المعجم الوافي

في أدوات النحو العربي

صنّفه

د. علي توفيق الحمد

ة اليرموك

- الأردن

يوسف جميل الزعبي

مجاز في اللغة العربية

جامعة الازهر - مصر

دار الأمل

المعجم الوافي

في أدوات النحو العربي

الطبعة الثانية

١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

٤١٥

علي علي توفيق الحمـــد

المعجم الوافي في أدوات النحو العربي / علي توفيق الحمد، يوسف جميل الزعبي .- إربد: دار الأمل، ١٩٩٣

(٤٢٤)ص

ر. أ(٨٦٧/٨/١٩٩٣)

١- القواعد العربية أ - يوسف جميل الزعبي، مؤلف مشـــارك ب - العنـــوان

(تمت الفهرسة من قبل المكتبة الوطنيـــة)

دار الأمل

هاتف ٢٧٦١٧٤-ص ب ٤٦٩

شارع شفيق الرشيدات - إربد - الأردن

المعجم الوافي

في أدوات النحو العربي

صنفه

د. علي توفيق الحمد
جامعة اليرموك
إربد - الأردن

يوسف جميل الزعبي
مجاز في اللغة العربية
جامعة الازهر - مصر

دار الأمل

الإهداء ..

- إلى محبي الخير لهذه الأمة ولغتها ..
- إلى الغيُر الحراص على الاستزادة من نبع العلم والمعرفة ..
- إلى كل طالب، ومثقف، وباحث ..
- إلى هؤلاء، وإلى الجميع، نهدي هذا الكتاب ..
- راجين من الله أن ينفع به وبهم.

علي الحمد ويوسف الزعبي

تقـــديم

بسم الله الرحمن الرحيم

(مقدمة الطبعة الأولى)

(١)

الحمد لله الذي كرّم أمتنا باللغة التي شرّفها بالقرآن الكريم، الذي هو ربيع قلوب المؤمنين المتّقين. وكيف يكون ذلك كذلك، ما لم نفهم تراكيبه ليتسنّى لنا إدراك معانيه: أوامره ونواهيه، وما تحمله هذه التراكيب من دلالات وإيحاءات، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿أفلا يتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾، والصلاة والسلام على رسولنا العربيّ خير البرية، الذي قال: (أعربوا القرآن يدلّكم على تأويله)«وعلى آله وصحبه آمين، آمين.

هذه اللغة المشرّفة وسيلة العبد في تقرّبه إلى ربّه ومناجاته، حينما يقف بين يديه في الصلاة، فلا عجب أن يكون علم العربية من العلوم الشريفة.

ومن خصائص لغتنا ومزاياها الإعراب، إذ جاءت ـ وما زالت ـ معربة، وإعرابها إبانة عن المعاني التي تؤدّيها تراكيبها، فإجراء الإعراب لكلمة ما، في تركيب ما، يعين على فهم الوظيفة التي تؤديها تلك الكلمة في التركيب.

وقد توفّر على خدمة هذه اللغة علماء كثر في الماضي والحاضر، وقدّموا كثيراً ـ على مستويات دراستها المختلفة ـ، فخدموا أصواتها وصرفها، وتراكيبها (نحوها) ودلالاتها، ولا تزال الجهود تتوالى في خدمة هذه اللغة بمصنّفات شتّى وأساليب مختلفة.

ومع إدراكنا أنّ إعراب الكلمة يتغيّر بتغيّر الموقع والعامل، ولا يمكن حصر حالات الكلمة الواحدة وإعراباتها، وأنّ العوامل ثابتة في عملها ـ أو تكاد ـ، وقد يكون لكلمة عملان أو أكثر، وتفيد دلالة مختلفة في كلّ تركيب، كالاستفهام مرة، والنفي أخرى، والتعجّب ثالثة، إلى غير ذلك، فتناولنا هذه العوامل وآثارها. وقد تكون كلمة أخرى اشتهرت عن العرب على صورة واحدة، (كبعض الظروف، وأسماء الأفعال، وأسماء الأصوات، والأحوال المركبة، والمصادر السماعية النائبة عن أفعالها، وغيرها)، فتتبعنا صور استخدامها، وبحثناها ووضعنا إعرابها، وكنا لا نغفل عن إعطاء معناها حيث يكون ذلك لازماً.

وكان الدافع إلى هذا العمل- على ما فيه من مشقة وعناء في البحث والتصنيف، ـ وعلى وفرة الكتب النحوية القديمة والحديثة ـ ما أحسسنا به من حاجة إلى مثله خلال سنوات خبرتنا الطويلة، متعلّمين ومعلّمين، في مراحل التعليم المختلفة. فقد تمرّ بالمرء كلمة يحار في إعرابها، وربّما لا يستطيع الاهتداء إلى ذلك إلاّ بعد عناء وبحث طويلين، وقد يضطر إلى الرجوع إلى أبواب مختلفة في كتب عديدة، يتوقع أن يجد تلك الكلمة فيها، وربّما لا يهتدي إلى بغيته مع طول البحث، لأنّ إعراب تلك الكلمة لم يذكر إلاّ في كتاب معينّ لم تصل إليه يداه.

نقول: صحيح إنّ البحث في الأبواب النحوية تنقيراً عن كلمةٍ ما فيه فائدة ومتعة للمتخصّص ولغيره أحياناً، لكنّ فيه هدراً لوقت وجهد، قد يلزمان صاحبهما في اتجاه آخر وموضوع آخر

ولا نحيد عن الحقيقة إذا قلنا: إنّنا ـ كلّنا أو جلّنا ـ قد عرض له مثل هذه الحاجة مرة أو مرات. وتمنّينا آنئذٍ لو نجد كتاباً مبوّباً يسهّل علينا حلّ مشكلتنا بسرعة ودقة.

ورأينا أنّ طريقة التبويب والترتيب المعجميّ ـ على ما فيها ـ قد تكون ملائمة ناجعة ميسّرة، والفضل في الاهتداء إلى هذه الطريقة يعود إلى أصحابها الذين سبقونا في استخدامها.

(٢)

فموضوع الكتاب: جمع الكلمات العوامل، وعرض عملها وصور استخدامها، ثم الكلمات التي اشتهرت بصور مخصوصة في الاستعمال اللغوي، ووجوه إعراب هذه الكلمات.

أمّا مصادره: فكتب النحو واللغة القديمة والحديثة، وكان جلّ اعتمادنا ـ في قسم كبير منه ـ على كتاب «مغني اللبيب» لابن هشام الأنصاري رحمه الله.

أمّا شواهده: فقد عزّزنا كل رأي أو مسألة ـ تقريبا ـ بشاهد من الآيات القرآنية الكريمة، حتى بلغت الشواهد القرآنية فيه ما يقرب من ستمائة آية كريمة.

أمّا الشواهد الشعرية: فزادت على ستمائة وخمسين بيتاً، كلها من شعر القدماء، ولم نورد سوى بيتين أوثلاثة من شعر المولّدين للاستئناس والتمثيل. وربّما أوردنا حديثاً شريفاً، أو قولاً مشهوراً مأثوراً عن العرب، أو جملة مصنوعة للتوضيح والتمثيل.

وحرصنا على تحقيق كل آية قرآنية والإشارة إلى سورتها ورقمها في الهامش، كما أشرنا إلى مكان ورود الشاهد الشعريّ في كتب اللغة والنحو القديمة، أو في ديوان الشاعر إن

تعذّرت الإحالة على كتاب لغوي أو نحوي قديم. واكتفينا بالإشارة إلى مكان وروده في كتاب سيبويه - إن كان من شواهد الكتاب - لسبق ذلك المصدر والثقة بشواهده.

وقد زاد عدد الكلمات التي تناولها هذا المصنّف على ستمائة كلمة، كنّا نوفي كلّ كلمة حقّها من وجوه الإعراب، والعرض والتمثيل والاستشهاد، ونورد أشهر ما جاء فيها من آراء، حيث يكون ذلك ضروريا، في إيجاز واضح، لأننا أردنا الكتاب أن يكون كافياً مناسباً للطلاب - في مراحل التعليم المختلفة، المدرسيةّ منها والجامعيّة - والمثقفين، بله المتخصصين أيضا، لذلك فقد كنا نشير إلى مصدر المعلومات التي نقدمها متى كانت دقيقة تخصصية، وكنّا نعرض أحكام باب نحويّ ما بإيجاز وتركيز، تحت كلمة معينة لها علاقة وثيقة به، حيث نرى ذلك لازماً مفيدا، فعرضنا موضوع الحال (تحت واو الحال)، وموضوع الاستثناء (تحت إلاّ)، وموضوع التوكيد المعنوي (تحت نفس)، وموضوع أسماء الإشارة (تحت هذا)، والأسماء الخمسة (تحت «أب»)، وموضوع المدح والذمّ (تحت نِعْمَ وبِئْس)، وموضوع التعجّب (تحت باب «ما أفعله وأفعل به»)، وباب «لا» النافية للجنس (تحت لا)، وموضوع الجزاء أو الشرط (تحت باب «إنْ»)، وجمع المؤنث السالم (تحت ألف تاء)، وموضوع العدد وتمييزه (تحت باب «ثلاثة»)، وغيرها.

فجاء الكتاب بحمد الله وافياً بالغرض، مع سهولة في العودة إليه والبحث فيه، ويُسْر في العثور على مسائله، وسرعة في الوفاء بالحاجة.

(٣)

أمّا طريقة تبويبه: فقد رتّبنا الكلمات التي عرضناها على ترتيب حروف المعجم الألفبائي، واعتمدنا في ذلك - الرسم الكتابي للكلمات دون النطق الصوتي -، فمثلا، جاءت كلمة «أُفّ» قبل كلمة (أفعل)، وقدّمنا كلمة (أوّاه) على (أوه)، وقدمنا كلمة (ثمّ) على (ثمان)، وكلمة (حسّ) على (حسب)، وكلمة (ذفار) على (ذلك)، وكلمة (قطّ) على (قطام)، وغيرها مما أشبه ذلك.

ونرجو أن ننبّه إلى أنّ الكلمات التي تستخدم مركبة، رتّبناها على تركيبها، فمثلاً: كلمة (فصاعداً) في باب الفاء، و (لايكون)، و (لاسيّما)، و (لا أبالك) في باب اللام، و (هُوَذا) في باب الهاء، و (يالك، يالا) في باب الياء. وقد آثرنا هذا، لأننا نعتقد أنّ ترتيبها على وضعها المركب أيسر في العثور عليها.

وقد أنهينا هذا المعجم بفهرس للشواهد الشعرية، وفهرس للموادّ (الكلمات) التي حواها المعجم مرتبة حسب ورودها فيه، ثم بقائمة للمصادر والمراجع التي عدنا إليها،

وأشرنا إليها في حواشي هذا المعجم.

(٤)

ونودّ أن نشير إلى أننا استفدنا في المادة من كتب النحو واللغة القديمة، كما استرشدنا بالكتب الحديثة، فربّما نقلنا ما وجدناه عن كلمة معيّنة بنصّه بلا تغيير أو زيادة، لأننا لم نجد أوضح من ذلك أو خيرًا منه، فنحن لا ندّعي الابتكار أو التجديد أو التأليف، لكنّنا اجتهدنا، فبحثنا، ونقّحنا، ووضّحنا، وصنّفنا، ومثّلنا وعزّزنا بالشواهد قدر استطاعتنا.

واستفدنا في المنهج وطريقة التبويب وبعض المادة من المعاجم المماثلة التي سبقتنا، كمعجم الأدوات النحوية للدكتور محمد التونجي، وكتاب المنهاج في القواعد والإعراب للأستاذ محمد الأنطاكي، ومعجم النحو للشيخ عبدالغني الدقر.

وكنّا نودّ أن يكون حجم هذا المصنّف أصغر مما هو عليه، وقد أوجزنا ما استطعنا، لكننا آثرنا إبقاءه على هذه الصورة لشعورنا بأهّميته للقارىء والباحث.

وقد وسمنا هذا المصنف بـ (المعجم الوافي في النحو العربي)، لأننا نزعم أننا استقصينا ما وسعنا الجهد من موادّ وأحكام وإعرابات، ونحن لا ندّعي الكمال، فالكمال لله وحده عزّ وجل.

وواجب علينا أن نسجّل الشكر والتقدير لدائرة الثقافة والفنون، ونخصّ مديرها الأستاذ حيدر محمود، الذي تفضل بقبول هذا العمل ودفعه إلى المطبعة، تشجيعاً منه لكل إنتاج أدبي وفكري في هذا البلد، آملين أن يكون هذا العمل عند حسن ظنّ الجميع.

كما نشكر الإخوة العاملين في «مؤسسة الاقتصادي للصحافة والنشر»، على اهتمامهم وعنايتهم بإخراج هذا الكتاب على هذه الصورة الجيدة، راجين لهم التقدم والتوفيق.

كما يجب علينا أن نشكر كلّ من أسهم معنا في هذا العمل، ولو بكلمة نصح، أو إبداء رأي أو توجيه أو مشورة، ونخص بالذكر زميلنا الدكتور فائز فارس الحمد من جامعة اليرموك، والأستاذ/ عبدالمعطي نمر عبدالله، الذي تجشّم مهمة مراجعته كاملاً بإخلاص، ولم يضن بتسجيل ملحوظاته، ونشكر ايضا الأستاذ/ إبراهيم أحمد حويل، نرجو الله أن يأجر الجميع ويجزيهم خيرا.

وبعد، فهذا جهد المقلّين العاجزين، نضعه بين أيدي الشادين والطلاب، والمثقفين والمتخصصين، وقد أنفقنا في سبيل إتمامه مئات الساعات من العمل المخلص الجادّ، وكنا نفتتح كلّ جلسة عمل بالاستعانة بالله، وطلب هداه وتوفيقه. وكنا ـ ولا نزال ـ نسأله أن يتقبّل عملنا هذا، وأن يكتبه لنا عنده علمًا ينتفع به، نحتسبه يوم الحساب عملاً صالحاً

مقبولاً .

نقدم هذا المعجم، راجين أن يكون فيه الخير والنفع، في فهم لغتنا الحبيبة، لغة القرآن، وإعرابها، وإننا نعتقد أنه ضروري لكل مثقف ومتخصّص، وسوف يحتاج إليه كلّ مكتب، أو منزل، أو مدرسة، أو معهد، أو كلّية، وسيقدّم الإجابة السريعة الكافية عن أية مشكلة نحوية تعرض أو تثار، وسيغني ـ إلى حدّ بعيد ـ عن العودة إلى كتب النحو الكثيرة المتخصّصة .

ونأمل أن يتقبّله الإخوة قبولاً حسناً، وأن يرشدونا إلى ما قد يكون وقع فيه من خطأ، وأن يكتبوا إلينا لاستدراك ما فيه من نقص أو خلل، فقد أصبح هذا المعجم ـ بنشره ـ ملكاً للجميع، شاكرين لهم فضلهم وصدقهم في النصح والعون .

وحسبنا أننا اجتهدنا، وقدّمنا هذا العمل المتواضع لأبناء أمتنا خدمة للغتنا وديننا، وقد قصدنا به رضا الله تعالى ووجهه الكريم، فإن أحسنّا فيه فالحمد لله على توفيقه، وإن كانت الأخرى ، فالحمد لله أيضا، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله، عليه توكلّنا، وإليه أنبنا، إنه نعم المولى ونعم النصير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

إربد ـ الأردن
يوم الجمعة ـ الأول من شهر رمضان المبارك ١٤٠٤ هـ
الأول من حزيران (يونيه) ١٩٨٤ م .

بسم الله الرحمن الرحيم

(مقدمة الطبعة الثانية)

هذه هي الطبعة الثانية من كتاب «المعجم الوافي في النحو العربي» ، وهي طبعة منقّحة مصحَّحة ؛ وأول التنقيحات أننا عدّلنا اسم الكتاب ليصبح دالاً على مادته ومحتواه ، فأصبح «المعجم الوافي في أدوات النحو العربي» ؛ لأن الكتاب مصنّف أصلاً ومخصّص للأدوات ، ومرتّب على أساسها ، وما جاء فيه من أبواب وموضوعات نحوية اقتضته ظروف البحث ، كشرح الأدوات المختلفة ، وأوجه استعمالاتها ، ومعانيها ، وعملها ، وإعرابها .

كما صوّبنا ما وقع في الطبعة الأولى من هنات وأخطاء - قدر المستطاع - ، على مستوى الطباعة ، أو التدقيق ، أو المعلومات ، أو الصياغة ، حيث كان لازمًا وموضوعيًا . وقد أخذنا بعين الاعتبار ما تفضّل به الزملاء من ملحوظات ومراجعات ؛ شاكرين لهم جهدهم ونصحهم ، راجين أن يكون هذا العمل نافعاً وخالصاً لوجه الله ؛ وأن يتقبّله المختصّون قبولاً حسنًا .

ونشكر للسادة دار الأمل للنشر والتوزيع في إربد ولمديرها السيد: محمود توفيق نشرهم هذه الطبعة ، طالبين من الله سبحانه العون والتوفيق .

(المصنّفان)

إربد: يوم الاربعاء العاشر من محرم ١٤١٤هـ

الأول من تموز (يوليو) ١٩٩٣م

باب الهمزة

الهمزة:

حرف من حروف المعانى، ويسمّى الفعل مهموزاً إذا كان أحد حروفه همزة، نحو: أخذ، سأل، قرأ. وهي أنواع:

١ـ همزة المضارعة:

تكون في أول الفعـل المضارع زائدة على أصل حروفه للدلالة على المتكلم، نحو: أقرأُ، أستمعُ، وتكون مفتوحة إنْ كان الماضي غير رباعي، نحو: أخرُجُ، أفتخرُ، أستغفرُ. وتكون مضمومة إنْ كان رباعياً، سواء أكانت حروفه أصلية، **أم كان واحدمنها زائداً، نحو: أبعثُر،** أُشاركُ. والفعل المضارع المبدوء بها لا يرفع الاسم الظاهر، فلا تقول: أفتخِرُ زيدٌ.

٢ـ همزة الوصل:

وهي التي يُنطق بها أول الكلام، وتسقط في الدرج، ومواضعها:

أ ـ في الحروف: وتجيء في (ال) **الواقعة في أول الكلمة وتكون مفتوحة، نحو: الجنديُّ** درعُ الوطن.

ب ـ في الأسـماء: وتكـون مكسـورة، وتجيء في أسماء معينـة، وهي: «ابن، ابنة[1]، ابنُم، امرأة، اثنان، اثنتان، اِسم، اِسْت، امرؤ، اَيْمُن، وأَيْم».

جـ ـ في الأفعال: وتكون في ماضي الفعل الخماسي والسداسي وأمرهما ومصدرهما، وأمر الفعل الثلاثي، نحو: اِفتخَرَ، اِفتخِرْ، اِفتخار، اِستغفرَ، اِستغفِرْ، اِستغفار، اِجلسْ..

وحركة الهمزة الكسر إلا في أمر الفعل الثلاثي المضموم العين فتضم، نحو: أُخرُجْ، أُقعُدْ.

---

(١) تحذف همزة ابن وابنة في الكتابة إذا وقعت إحداهما بين علمين وكان الثاني ولد الأول وصفة له، مثل: آمنة بنتُ وهب والدة محمد بن عبدالله، أو سبقت أحداهما همزة استفهام أو أداة نداء. نحو: أبنك الذي هزم العدو؟ واتق الله يابن آدام. ما لم ينوّن فتبقى، نحو: كان خالدٌ ابن الوليد، كما يحذف تنوين النصب قبل (ابن) للخفّة، نحو: صدّقتُ محمد بن عبدالله.

٣ـ همزة القطع :

وهي التي تنطق في أول الكلام وفي الدرج، ومواضعها :

أ. في جميع الحروف ما عدا (ال)، وفي جميع الأسماء ما عدا المذكورة في همزة الوصل، نحو: إنَّ، ألا، أب، إدريس.

ب. ماضي الفعل الثلاثي ومصدره، وماضي الفعل الرباعي وأمره ومصدره، نحو: أخذ أخْذاً، أكْرَمَ أكرِمْ، إكرام.

وإذا نُقل العَلَم من كلمة مبدوءة بهمزة وصل مثل (إنشراح) علمًا لأنثى، فإن الهمزة تصير همزة قطع.

٤ـ الهمزة المنقلبة :

تقلب الهمزة ألفاً إذا وقعت ساكنة بعد همزة مفتوحة في أول الكلام وكان النطق بها عسيرا، نحو أأْكُلُ تصبح : آكُلُ، أي في كل فعل مهموز الفاء جاء على وزن (أَفْعُل)، وفي كلّ اسم مهموز الفاء جاء على وزن (أَفْعَل) مثل : (آمَنُ) في التفضيل.

وتقلب واواً إذا وقعت ساكنة بعد همزة مضمومة في أول الكلام وكان النطق بها عسيرًا نحو: أُؤْمن، تصبح : أومنُ؛أي في كلّ فعل مضارع مهموز الفاء مبدوء بالهمزة. أمّا إذا وقعت ساكنة بعد همزة مكسورة في أول الكلام وكان النطق بها عسيراً فإنها تقلب ياءً،نحو: إئمان تصبح إيمان، أي في كل مصدر فعل ثلاثي مهموز الفاء.

ملاحظة

«سمع في اللغة العربية إبدال الهمزة هاءً كقولهم في: (أراقَ) هراقَ الدمَ يُهريق، بفتح الهاء، مُهريق ومُهراق. وفي «أرحتُ الدابةَ : هَرَحتُها، وأنَرْتُ له : هَنَرْتُ»[1].

٥ـ همزة التعدية :

وهي همزة تزاد في أوّل الفعل الثلاثي المجرد الماضي، فإن كان لازما تعدّى إلى مفعول به واحد، نحو: جلس خالد وآجلست خالدا، وإن كان متعدّيَا إلى مفعول به واحد تعدّى إلى مفعولين، نحو: فهم التلميذُ الدرسَ وأفهمت التلميذَ الدرسَ، وإن كان متعدّيا إلى مفعولين (رأى وعلم من أفعال اليقين) يصير متعدّيا إلى ثلاثة مفاعيل نحو: علم محمدٌ الخبرَ صحيحاً، وأعلمت محمدًا الخبرَ صحيحًا.

(١) الإبدال لابن السكّيت ٨٨.

٦- حرف نداء:

وتكون لنداء القريب حقيقة، أو القريب في الذهن، نحو قول امرئ القيس:

1 - أفاطمُ مهْلاً بَعْضَ هذا التَّدَلُّلِ وإنْ كنتِ قد أزمعتِ صَرْمي فأجملي(١)

٧- همزة التسوية: (راجع «يا» النداء)

وهي الهمزة الداخلة على جملة يصح وقوع المصدر موقعها، ولا تعمل، وتكون بعد كلمة «سواء» أو «ما أبالي» أو «ليت شعري» أو «ما أدري»، نحو: ﴿سواء عليهمْ أَسْتَغْفَرْتَ لهم أمْ لم تستغفرْ لهم﴾(٢)، ونحو قولك: ما أُبالي أَسافرَ أبوك أم أقام. والتقدير سواء عليهم استغفارك وعدمه، وما أُبالي بسفر أبيك أو إقامته.

٨- همزة الاستفهام:

وهي أصل أدوات الاستفهام، حرف مبني على الفتح ترد للتصوّر - السؤال عن المفرد - نحو: أمحمد أخوك أم خالد؟ كما ترد للتصديق - السؤال عن النسبة - نحو: أمسافر أخوك؟ (بخلاف أدوات الاستفهام الأخرى فهي للتصّور فقط، ما عدا «هل»، فهي للتصديق ليس إلّا)، ويكثر دخولها على الأفعال، ولها أحكام خاصة دون غيرها من أدوات الاستفهام:

أ. جواز حذفها سواء تقدمت على «أم» كقول عمر بن أبي ربيعة:

2 - لعمرُك ما أدري وإن كنتُ دارياً بسبعٍ - رمينَ الجمرَ - أم بثمانِ؟(٣)؟

حذفت الهمزة قبل «بسبع» جوازا. أم لم تتقدمها، كقول الشاعر:

3 - طربتُ ومـا شوقـاً إلى البيضِ أطربُ ولا لعباً منّي وذو الشيبِ يلعبُ(٤)

أيْ: أوَ ذو الشيب يلعب؟

ب. تدخل على الجملة المثبتة والجملة المنفية، نحو: أمسافر أخوك أم مقيم؟ وكقوله تعالى: ﴿ألم نشرح لك صدرك﴾(٥).

جـ. إذا اجتمعت مع أحرف العطف - الفاء - الواو - ثُمَّ - تقدمت عليها، كقوله تعالى: ﴿أفلم يسيروا﴾(٦)؟ (أو لم ينظروا﴾(٧)، ﴿أثُمَّ إذا ما وقع آمنتم به﴾(٨)؟ بخلاف أدوات الاستفهام الأخرى فيجب تأخرها عن أحرف العطف.

---

(١) المغني ١٣
(٢) المنافقون. ٦
(٣) سيبويه ٣: ١٧٥
(٤) المغني ١٤
(٥) الانشراح ١
(٦) يوسف ١٠٩
(٧) الأعراف ١٨٥
(٨) يونس ٥١

د. إذا دخلت على النفي أفادت التحقيق، كقوله تعالى: ﴿أليس الله بكافٍ عبده﴾(١)

هـ. جواز حذفها مع المعادل، نحو قول أبي ذؤيب الهذلي:

4 ـ دعــاني إليْهـا القلبُ إنّي لِأمـرِهِ   سميعٌ، فما أدري أرُشْـدٌ طِلابُها؟(٢)

والتقدير: أمْ غَيّ.

وقد تخرج الهمزة عن معنى الاستفهام الحقيقي (طلب الفهم والسؤال عن مجهول) إلى معانٍ بلاغية أخرى، منها:

١ـ التعجب، نحو قوله: ﴿ألم تر إلى ربك كيف مدَّ الظل﴾(٣)؟

٢ـ التهكّم، نحو: ﴿أصلواتُكَ تأمركَ أنْ نترك ما يعبد آباؤنا؟﴾(٤)

٣ـ الاستبطاء، نحو: ﴿ألم يأنِ للذين آمنوا أن تخشعَ قلوبهم لذكر الله﴾(٥)؟

٤ـ التوبيخ: إذا كان ما بعدها واقعاً وأنت تلوم فاعله وتوبّخه، نحو: ﴿أتعبدون ما تنحتون﴾(٦)؟

٥ـ التقرير: بأن تطلب من المخاطب الإقرار بأمر هو عنده ثابت، كما لو كسر ابنك الكرسيّ، فتقول له: أكسرت الكرسي؟ إذا كان مرادك أنْ يُقرّ بالكسر، فإنْ كان المراد أنْ يُقرّ بأنّه هو الذي كسره تقول: أأنت كسرت الكرسيّ؟ إذ يجب أنْ يلي الهمزةَ الشيءُ المطلوب الإقرار به، ونحو قول الحطيئة:

5 ـ أَلَـمْ أَكُ جارَكُـم؟ ويكـونَ بيني   وبـيْنَـكُـمُ المـودَّةُ والإخـاءُ(٧)

٦ـ الإنكار: أي أنّ ما جاء بعدها غير واقع، وإنك تنكر على المخاطب ذلك، نحو: ﴿أفأصفاكم ربكم بالبنين واتّخذ من الملائكة إناثا﴾(٨).

ملحوظتان:

(أ) قد تدخل الهمزة على لفظ فتفيد:

١ـ الدلالة على الاستحقاق لصفة معينة، نحو: «أحْصَدَ الزرعُ» أي: استحقّ الحصاد.

٢ـ الدلالة على الكثرة، نحو «أشجر المكان» أي كثر شجره.

٣ـ الدلالة على السلب، نحو «أعجمتَ الكتاب» أي أزلت عجمته.

٤ـ الدلالة على الصيرورة أي أنّ الشيء صار ذا شيء آخر، نحو: أغدّ البعير، أي صار ذا غدّة، ونحو: أثمر البستان، أي صار ذا ثمر.

---

(١) الزمر ٣٥
(٢) المغني ١٣
(٣) الفرقان ٤٥
(٤) هود ٨٧.
(٥) الحديد ١٦
(٦) الصافات ٩٥
(٧) ابن عقيل ٤/ ١٦
(٨) الإسراء ٤٠

٥ـ الدلالة على الدخول في المكان، نحو: أَتْهَمَ الرجل، إذا دخل في تهامة. ونحو: أَمْصَرَ إذا دخل أرض مصر.

٦ـ الدلالة على الوصول إلى العدد، نحو: أَخْمَسَ الرجل مالَه، أي جعله خمساً خمساً، أو: أَخْمَسَ، صار خمسة، وأَثْلَثَ، صار ثلاثة.

(ب) إذا اعتمد الاسم المشتق «اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة» على الهمزة وكان مبتدأ، اكتفى بمرفوعه، اذ يسد مسدّ الخبر، نحو: أمسافر أخوك؟ «مسافر: مبتدأ، وأخوك: فاعل سد مسدّ الخبر»(١). وشذّ أنْ يسدّ الفاعل مسد الخبر، والمبتدأ غير معتمد على استفهام أو نفي،(٢) كقول الشاعر:

6 ـ خبـيِّرٌ بنــو لِهْبٍ فلاتَــكُ مُلْغـياً مقــالــةَ لِهْبيٍّ إذا الـطَّيْرُ مَرَّتِ(٣)

فبنو: فاعل سدّ مسدّ الخبر، أمّا إذا أُعربت مبتدأ مؤخّراً، و «خبير» خبراً مقدّماً فلا شذوذ.

وتكـون الهمزة آخر الاسم أصلية، نحو: إنشاء، أو منقلبة عن أصل، نحو: سماء، بناء، أو للتأنيث، نحو: حسناء وصحراء(٤)، أو للإلحاق، نحو: قُوَباء.

إِ:

فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، ماضيه: وأى بمعنى وعد، وتلحق الفعل هاء السكت عند الوقف، فتقول: إِهْ.

الألف:

من الحروف الهجائية، أحد أحرف العلّة الثلاثة «ا، و، ي»، ولا تكون في الفعل وهي غير زائدة، إلاّ منقلبة عن أصل، إمّا الواو كما في: صام ودعا، وإمّا الياء، كما في: باع وسعى. فإنْ كانت عينَ الفعل، سُمّي الفعل أجوف، نحو: قام، وإنْ كانت لامه، سُمّي ناقصا، نحو: رمى، ولا تكون فاءه مطلقاً للزوم فتح ما قبلها.

وإنْ لزمت آخر الاسم المعرب، سُمّي مقصورا، نحو: هُدىً، مقهىً، وتسمى الألف حرف مدّ وَلِـين، لسكونها وانفتاح ما قبلها، وحرف علّة، بخلاف الواو والياء، فيكونان حرفي مدّ فقط، مثل: طُول وسميح، أو حرفي لين فقط، مثل حَوْض وبيْت.

---

(١) على أحد إعرابيه، لأنّ له إعراباً آخر، وهو: مسافر: خبر مقدّم، وأخوك: مبتدأ مؤخر.

(٢) هذا شاذّ على رأي البصريين، أما الكوفيون والأخفش فأجازوه

(٣) ابن عقيل ١/ ١٩٥ (٤) راجع ألف التأنيث الممدودة.

ولها استعمالات:

أولاً: ألف الاثنين: تتصل بالفعل وهي ضمير رفع متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، أو نائب فاعل، أو اسم للفعل الناسخ، تكون للمخاطب، نحو: اكتبا الدرس، أو للغائب، نحو: هما كتبا الدرس. وإذا اتصلت بالفعل الماضي بقي مبنيًا على الفتح، نحو: كتبا، أمّا فعل الأمر فيبنى على حذف النون، نحو: اكْتُبا، أمّا الفعل المضارع فإنّه يصبح من الأفعال الخمسة، يرفع بثبوت النون، نحو: الجنديان يدافعان عن الوطن، وينصب ويجزم بحذفها، نحو: الجنديان لن يخونا الوطن، ولم ينهزما.

ثانيًا: ألف التثنية:

وهي حرف تزاد على الاسم المعرب المفرد إذا أريد تثنيته علامة للرفع، بدلاً من الضمة، مفتوح ما قبلها مكسور ما بعدها، نحو: قام المهندسان ببناء المدرسة، «المهندسان: فاعل مرفوع علامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى»، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، ولذا تحذف عند الإضافة، نحو: قام مهندسا المدينة ببناء المدرسة. فإنْ كان المضاف إليه ضميرًا حذفت النون، ثم اتصل الضمير بالاسم، نحو: التلميذ كِتاباه نظيفان، والأصل «كتابان له»، حذفت النون للإضافة، ثم حذفت اللام للخفة، فاتصل الضمير بالاسم.

وقد تلحق الضمير المتصل بعد ميم العماد، فتخصصه للمثنى، نحو: كتابكما مفيد، وكتابهما مفيد.

شروط المثنى: يشترط في الاسم المراد تثنيته أن يكون:

١ـ مفرداً: فلا يثنّى الجمع، بخلاف اسم الجمع(١)، فإنه يثنى نحو: هناك ماءان عذبان.

٢ـ معربًا: فلا تثنّى الأسماء المبنية، وما ورد عن العرب نحو: «هذان، وهاتان من أسماء الإشارة، واللذان واللتان من الأسماء الموصولة» فإنها عند المحققين ليست مثنيات، ولكنها صيغ وردت للدلالة على الاثنين أو الاثنتين، فعوملت معاملة المثنى.

٣ـ نكرة: فلا يُثنّى العلم أو كناياته، فإنْ قصد تنكيرهما جاز تثنيتهما بعد تحليتهما بالألف واللام، نحو: أجاد المحمدانِ عملَهما.

٤ـ أنْ يتّفق المفردان المراد تثنيتهما في اللفظ والمعنى، فلا يجوز تثنية «شمس وقمر»، أو «أب وجَدّ» أو «أبو بكر وعمر» إلا إذا غُلّب أحد الاسمين على الآخر، فنقول: الشمسان والأبوان

---

(١) إذ أجازه ابن مالك. «الهمع ١/ ٤١».

والعُمَران. كما لايجوز تثنية «عين وعين» إذا أريد في الأولى العين الباصرة، وفي الثانية الماء الجاري، أو إذا استعملت الأولى في معناها الحقيقي «العين الباصرة» والثانية في معناها المجازي «الجاسوس».

٥ـ ألّا يستغنى عن تثنيته بلفظ آخر فلا تثنّى كلمة «سواء» اكتفاء بتثنية «سِيّ»،كما لا تثنّى «خمسة» استغناء بكلمة «عشرة». وقد شذّ قول الشاعر:

7 ـ فيا رَبِّ إنْ لم تَقْسِمِ الحُبَّ بيْنَنـا سواءَين فاجْعَلْني على حُبِّها جَلْدا(١)

٦ـ ألّا يكون مركباً تركيب إسناد، نحو: تأبّط شراً، وشاب قَرناها، فيثنّى بإضافة «ذو» التي بمعنى «صاحب» للمذكر، «وذات» بمعنى «صاحبة» للمؤنثة مُثنَّيتين، فتقول: جاء ذوا تأبّط شرًا، ورأيت ذوَيْ تأبّط شراً، وقامت ذواتا شاب قرناها.

أمّا المركب الإضافي نحو «عبدالله»، فيثّنى صدره فقط نحو: جاء عبدا الله. غير أنّ المركب المزجي نحو: سيبويه، يثّنى كالاسم المفرد المعرب، فنقول: سيبويهان، وهذا أسهل من إلحاقه بالمركب الإسنادي أو عدم تثنيته.

ملاحظتان:

(أ) إذا سمي إنسان باسم مثنى لفظا، نحو: زيدان ومحمدين، ففي إعرابه ثلاثة آراء:

١ـ أنْ يعامل معاملة الاسم المفرد الممنوع من الصرف.

٢ـ أنْ يبقى كما ورد في شهادة الميلاد، بالألف والنون، في نحو: زيدان، والياء والنون، في نحو: محمدين وحسنين، بنون مكسورة، ويعرب بحركة مقدّرة منع من ظهورها حركة الحكاية الأصلية.

٣ـ أنْ يعامل معاملة الاسم المثّنى، فيرفع بالألف وينصب ويجرّ بالياء، وهذا إعراب نادر، وغير مرغوب فيه.

(ب) من العرب من استعمل المثنى بالألف دائما، ويكون معرباً بحركات مقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذر، قال الشاعر:

8 ـ إنَّ أبـاهـا وأبـا أبـاهـا قدْ بلَغـا في المـجْـدِ غايتـاهـا(٢)

وقال أيضا:

9 ـ فأطـرق إطـراقَ الشجـاع، ولـو رأى مَسـاغـاً لِنـابـاهُ الشجـاعُ لصَمَّما(٣)

---

(١) المغني ١٣٩

(٢) ابن عقيل ١/٥١

(٣) شرح المفصل ٣: ١٢٨

وقال أيضا:

10 ـ يا ليْتَ عيْناهـا لنـا وفـاهـا[1] واهًـا لِرَيّا ثُمَّ واهًـا واهـا

ولو رويت هذه الأبيات على اللغة العليا، لقيل: «غايتيها، ولِنابيه، وعينيها».

ثالثا: ألف الأسماء الخمسة: وتكون علامة نصب نائبة عن الفتحة، نحو: قابلت أباك في المسجد، «أبا: مفعول به منصوب علامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة». (راجع أب).

رابعا: ألف التأنيث المقصورة: وهي ألف لازمة تلحق آخر الاسم المعرب، ويسمى الاسم مقصوراً نحو: سلمى، ذكرى وحبلى. والاسم بها يكون ممنوعاً من الصرف، فَيُجرّ بفتحة مقدرة على آخره نيابة عن الكسرة، ومن هذا القبيل الاسم المهموز الآخر إذا سهِّلت همزته، نحو: مبتدا، أو الممدود إذا حذفت همزته، نحو: السما. كما أنّ المقصور قد يمدّ في الشعر، ولكنّه ضرورة غير مستحسنة، كقول الشاعر:

11 ـ سَيُغْـنـيني الـذي أغْـنـاكَ عَنّي فلا فقـرٌ يدُومُ ولا غِنـاءُ[2]

فالأصل: ولا غِنى.

خامسا: ألف التأنيث الممدودة:

وهي همزة بعد ألف زائدة قبلها ثلاثة أحرف فأكثر، نحو: حمراء، إذ أصلها «حمرى» بألف مقصورة زيدت قبلها ألف فأصبحت: حمراى، ثم قلبت همزة لتطرفها بعد ألف زائدة فأصبحت حمراء. وهي تمنع الاسم من الصرف، نحو: نظرت إلى حسناءَ، وعند التثنية تقلب الهمزة واواً، نحو: حمراوان، فإن كان قبل الألف واو بقيت الهمزة دون قلب،نحو: عشواء، عشواءان، وأجاز بعضهم حذف الهمزة نحو: خنفسان في تثنية خنفساء.

كما تقلب الهمزة واوًا عند جمع الاسم جمع مؤنث سالمًا، نحو: حسناوات وصحراوات، ويستثنى من ذلك ما كان على وزن «أفعل فعلاء»، فيجمع جمع تكسير، نحو: حُمْر وبيض.

سادسا: الألف الفارقة:

وهي ألف تلي واو الجماعة، لتدل على أنّ هذه الواو ليست من أصل الفعل، بل هي في محل رفع فاعل أو نائب فاعل أو اسم لفعل ناسخ، نحو: أهلي كانوا جنوداً أقوياء لم يخونوا

(1) شرح المفصل ٧٢/٤

(2) شرح التصريح ٢: ٢٩٣

عهداً ولم يُسلَبوا أرضاً. فإنْ كانت الواو من أصل الفعل، نحو: ندعو، أو كانت علامة رفع نيابة عن الضمة كما في جمع المذكر السالم أو في الأسماء الخمسة، نحو: معلمو المدارس، وأبو الطيب، فلا تليها ألف.

سابعا: الألف الفاصلة:

وهي ألف تكون فاصلة بين نون النسوة وبين نون التوكيد، نحو: والله لَتكتُبْنانِّ، وهي واجبة لايجوز إسقاطها. ومنها المزيدة للفصل بين همزتين، كقولك: أاأنتَ فعلتَ كذا؟

ثامنا: الألف المبدلة من نون التوكيد الساكنة، نحو ﴿لَيكونًا من الصاغرين﴾(١). وكقول الأعشى:

12 ـ وإيّاكَ والمَيْتــاتِ لا تَقْــربَنَّهــا ولا تعبُــدِ الشَّيطانَ، واللهَ فاعْبُــدا(٢)

أو المبدلة من تنوين النصب في حالة الوقف نحو: ﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً﴾(٣).

تاسعا: الألف الكافّة «الزائدة عوضاً عن المضاف إليه»:

وهي المتصلة في الظرف «بين» نحو: بيْنا كنت في السوقِ قابلني أخي.

عاشرا: الألف الزائدة لمدّ الصوت، تتصل بالمنادى المستغاث أو المتعجب منه أو المندوب، نحو:

13 ـ يا يزيدا لآمِـلٍ نَيْلَ عِزٍّ وغِــنـىً بَعْــدَ فاقــةٍ وهــوانِ(٤)

ونحو: يا عجبا لهذه المصيبة.

ونحو قول جرير:

14 ـ حُمِّلْتَ أَمْــراً عظيمًا فاصْــطَبَرتَ لَهُ وَقُمتَ فيه بأمْــرِ الله يا عُمَــرا(٥)

حادي عشر: ألف الأطلاق:

وهي ألف تلحق آخر الحرف المفتوح، نحو: إلامَ الخلف بينكم إلاما، «إلاما» أصلها إلامَ، مكونة من «إلى» حرف الجر و«ما» الاستفهامية، حذفت ألفها لدخول حرف الجر عليها، وكذلك «علاما» أصلها علامَ. والألف في كلتيهما حرف للإطلاق، ولا يجوز أن تكون ألف «ما» الاستفهامية، لأن ألفها تحذف وجوبًا إذا دخل عليها حرف الجر.

ثاني عشر: علامة بنـاء في المثنى المنادى المفرد المبني، كقولك: يا محمدان، ويا ولدان، فالمنادى في الجملتين مبني على ما يرفع به «وهو الألف».

★★★

(١) يوسف ٣٢ (٢) المغني ٣٧٢ (٣) سورة الدهر ١ (٤) المغني ٣٧١ (٥) المغني ٣٧٢

آ:

بالمدّ، حرف نداء ذكره الأخفش والكوفيون، يستعمل لنداء البعيد. وحكى الكوفيون عن العرب «آيْ» لنداء البعيد أيضاً.

★★★

آضَ:

فعل ماضٍ ناسخ بمعنى «صار» يعمل عملها بشروطها، نحو: آض الماءُ ثلجاً. وقول الشاعر:

15 ـ وبـالمَخْض حتّى آضَ جَعْداً عَنَطْنطا إذا قامَ ساوى غاربَ الفحلِ غاربُـهْ(١)

وقد تكون تامّة بمعنى «رجع».

★★★

آمينَ:

اسم فعل أمر مبني على الفتح، بمعنى استجبْ(٢)، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، ولم يسمع أنه نصب مفعولاً به، وفيه أربع لغات: الأولى بالمدّ بعد الهمزة بميم مُخفّفة، وإنْ كان القياس غير مسعفٍ، إذ ليس في اللغة العربية اسم على وزن «فاعيل» إلا أن يكون أعجمياً نحو: قابيل، قال الشاعر:

16 ـ يارَبِّ لا تَسْلُبَنِّي حُبَّهـا أبـداً ويرحـمُ الـلهُ عَبْـداً قال آمينـا(٣)

والثانية مثل الأولى مع الإمالة، والثالثة بالهمزة دون مدّ، أي: أمين على وزن «فعيل»، وقيل لم يسمع عن العرب دون مدّ، والرابعة آمّين بالمدّ والتشديد، أي:قاصدين نحوك، ومما يضعف هذا الرأي أنّ «آمّين» بمعنى قاصدين لم تعرف في اللغة إلاّ جمعاً.

★★★

آهِ:

اسم فعل مضارع بمعنى "أتوجّع"،مبني على الكسر، وهي لغة في «أوَّهْ» بقلب الواو ألفا، وقد تنوّن فيقال: آهٍ (راجع صه).

★★★

(١) شرح الأشموني ١/٢٢٩

(٢) ذكر الأخفش أنها بمعنى: ليكن ذاك، أو كوّن الله ذاك. (معاني القرآن للأخفش ٥٥٤).

(٣) الشذور ١١٦.

أب:

من الأسماء الخمسة، ـ وقيل أسماء ستّة، بزيادة هَنٌ ـ، يعربُ بالحروف فيرفع بالواو بدلاً من الضمة، نحو: ﴿وكان أبوهما صالحا﴾[١]، وينصب بالألف بدلاً من الفتحة، نحو: «قابلت أبا حسن»، ويجرّ بالياء بدلاً من الكسرة، نحو: ﴿تبّت يدا أبي لهب﴾[٢].

ولإعرابه بالحروف يُشترط أن يكون مفرداً ومكبّراً ومضافاً لغير ياء المتكلم، «يستثنى من هذا الشرط الأخير مع «ذو» بمعنى «صاحب» فشرطها أنْ تكون مضافة لاسم جنس». فإن ثُنّي أعرب إعراب المثنى، بالألف رفعًا وبالياء جرًّا ونصبا، نحو: كان أبواك أبوين عظيمين.

وإن جُمع جَمع تكسير أو صُغّر أو قطع عن الإضافة، يعرب بالحركات الظاهرة، نحو: لهم آباءٌ، وله أُبيٌّ، وتحدّثت مع أبٍ كريمٍ.

أما إذا أضيف لياء المتكلم كُسر آخره لمناسبة الياء، وأعرب بحركاتٍ مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، نحو: كان أبي عطوفاً، وإنّ أبي كريمٌ، فـ «أبي» في الجملة الأولى اسم كان مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها حركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جرّ مضاف اليه، و«أبي» في الجملة الثانية اسم إنّ منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل الياء، وقد يعوض عن الياء في نداء «أب وأُمّ» تاء مفتوحة أو مكسورة، نحو: يا أبتِ ويا أُمّتِ، والجمع بينهما شاذّ. (راجع «يا» النداء).

ملاحظة:

١ـ إذا أعرب «أب» بالحروف وكان المضاف اليه معرّفاً بال نحو: قابلني أبو الخير، وقابلت أبا الخير، وتحدثت مع أبي الخير، فإن الواو والياء والألف علامات الإعراب تحذف نطقاً لا كتابة، فينطق: أبُلخير وأبَلخير وأبِلخير.

٢ـ هناك لغة ثانية في «أب وأخ وحم» وهي إثبات الألف في آخره رفعاً ونصباً وجرّاً. قال الشاعر:

17 ـ إنَّ أباهــا وأبــا أبــاهــا قدْ بَلغــا في المــجــد غايتــاهــا[٣]

وتسمى هذه لغة القصر.

وهناك لغة ثالثة تسمى لغة النقص، تعرب هذه الأسماء فيها بحركات ظاهرة بالضمة رفعًا، وبالفتحة نصبًا، وبالكسرة جرًّا، كقول الشاعر:

---

(١) الكهف. ٨٢

(٢) المسد: ١

(٣) المغني ٣٨

18 ـ بأبـهِ اقـتـدَى عديٌّ في الـكـرمْ ... ومـن يشـابـهْ أَبَـهُ فما ظلمْ(١)

ولغة التمام هي الفصحى، تليها لغة القصر، فلغة النقص.

٣ـ كل عَلَم بدىء بأب نحو: «أبو بكر» فهو كنية، كما لو بدىء بأُمّ أو أخ أو أخت، «في نداء أب لغات»(٢).

★★★

أَبْتَع:

من ألفاظ التوكيد المعنوي، ومؤنثها بَتْعاء، لا تضاف لضمير المؤكد، وتجيء لتقوية معنى «كُلّ» في التوكيد؛ ولا بدّ أنْ يسبقها ألفاظ التوكيد الأربعة «كلّ، أجمع، أكتع، أبصع». فتقول: جاء الطلابُ كلُّهم أجمعونَ أكتعونَ أبصعونَ أبتعونَ، وجاءت القبيلةُ كلُّها جمعاءُ كَتعاءُ بَصْعاءُ بتعاءُ.

★★★

أبداً:

ظرف زمان منصوب على الظرفية لاستغراق الزمن المستقبل، فلا تقول: لم أفعلْ ذلك أبداً، وإنما نقول: لن أفعلَ ذلك أبداً، ونحو قول الشاعر:

19 ـ أبـداً يُحرِّكُـني إلـيه تشـوُّقـي ... جِسْـمـي به مشـطُورةٌ منهـوكَـهْ(٣)

★★★

أَبْصَع:

من ألفاظ التوكيد المعنوي، تشبه«أبتع»في الاستعمال والمعنى، تأتي بعد ألفاظ التوكيد الثلاثة «كلّ، أجمع، أكتع» ولا يجيء بعدها إلا أبتع، ومؤنثها بصعاء، نقول: تقدم الجنودُ كلُّهم أجمعونَ أكتعونَ أبصعونَ، وتقدمت الكتيبةُ كلُّها جمعاءُ كتعاءُ بصعاءُ.

★★★

ابن:

همزته همزه وصل، يُجمع على أبناء جمع تكسير، وعلى «بنون» رفعاً، و«بنين» جرّاً ونصباً ملحقاً بجمع المذكر السالم، كما سمع جمع ابن عرس وابن آوى جمع مؤنث سالماً، فقيل: بنات عرس وبنات آوى.

---

(١) ابن عقيل ١/ ٥٠

(٢) راجع «يا» النداء.

(٣) الشذور ٦٦

وفي النداء: إذا أضيف «ابن» إلى مضاف إلى ياء المتكلم، وجب إبقاء الياء نحو: يا ابن جاري، إلاّ مع «أمّ وعمّ» فيجوز حذف الياء لكثرة الاستعمال مع كسر الميم أو فتحها، نحو: يا ابن أُمِّ، ويا ابن عَمِّ.

★★★

ابنُمّ:

لغة في «ابن» وهي من الغريب، إذ تظهر حركة الإعراب على الحرف الأخير ويتبعه الحرف الذي قبله، فنقول: ابنُمٌ رفعاً، وابْنَمًا نصباً، وابْنِمٍ جرّاً، ومثلها «امرؤ».

★★★

ات:

«ألف وتاء»تزاد على الاسم المفرد ليصبح جمع مؤنث سالما، نحو: المرضاتُ يساعدْن المريضاتِ في المستشفيات، يرفع بالضمة، ويجرّ بالكسرة، وينصب بالكسرة أيضا نيابة عن الفتحة، بشرط أنْ تكون الألف والتاء زائدتين معاً كما في الجملة السابقة.

أما إذا كانت التاء أصلية والألف زائدة، نحو: أبيات التي مفردها بيت، أو الألف أصلية والتاء زائدة نحو: قضاة التي مفردها قاضٍ، فلا تكون جمع مؤنث سالماً، بل هي جمع تكسير، تنصب بالفتحة وتجرّ بالكسرة.

ما يجمع جمع مؤنث سالماً

١ـ جميع أعلام الإناث وصفاتها، سواء أكانت مختومة بالتاء، كفاطمة، أم غير مختومة بها، كزينب ومُرضع، ويستثنى من ذلك ما كان على وزن «فَعالِ» مبنيّاً على الكسر، نحو: حذامِ، علمًا لأنثى، ولكاعِ صفة لها.

٢ـ كل ما ختم بتاء التأنيث مذكراً أو مؤنثًا،نحو: طلحة وعائشة، سواء أكان علمًا أم صفة، كنسّابة وفهّامة، أم اسم جنس، كجاريه، وبنت، وذات «بمعنى صاحبة»، وسواء أكانت التاء عوضًا عن أصل، نحو: سنة، أم لا. ويستثنى من ذلك كله ألفاظ لم يسمع أن العرب جمعتها جمع مؤنث سالما، وهى: امرأة، أَمة، شاة، شفة، قُلة «اسم لعبة أطفال»، وملّة.

٣ـ كل ما خُتم بألف التأنيث المقصورة علمًا كان، أو صفةً، أو اسم جنس، نحو: سلمى، فُضلى، مستشفى. ويستثنى من ذلك ما كان على وزن «فَعْلان» ومؤنثه على وزن «فَعْلَى»، نحو: سكران، سكرى، عطشان، عطشى، فيجمع جمع تكسير نحو: سكارى وعِطاش.

٤ـ كل ما ختم بألف التأنيث الممدودة، نحو: حسناء، وصحراء: «حسناوات وصحراوات».

ويستثنى من ذلك ما كان مذكره على وزن «أفْعَل» ومؤنثه على وزن «فَعْلاء»، نحو: أحمر وحمراء، فإنها تجمع جمع تكسير على حُمْر، ما لم يتجرد اللفظ عن الوصفية ويصير اسمًا خالصًا فيجوز جمعه جمع مؤنث سالمًا، نحو: أُحبُّ أكلَ الخضراوات.

٥ـ كلّ وصف لمذكر غير عاقل، نحو: جبال راسيات، وأيام معدودات.

٦ـ الاسم المصغَّر الذي مكبّره غير عاقل، نحو: دُرَيْهِم ودُرَيْهمات.

٧ـ الأسماء الخماسية الدالّة على غير العاقل ولم يسمع لها جمع تكسير، نحو: حَـمّام وحَـمّامات.

أمّـا غير هذه الأنواع السبعة فمقصور على السماع، نحو: بنات عرس، وبنات آوى وبنات الأوْبر، في جمع ابن عرس وابن آوى وابن الأوْبر.

طريقة جمعه

١ـ اذا كان الاسم مستوفياً الشروط، صحيحاً، خالياً من تاء التأنيث، يزاد على آخره ألف وتاء، نحو: الهندات. وإن كان مختومًا بتاء التأنيث، حذفت التاء، نحو: فاطمات وممرضات.

٢ـ الاسم المقصور: ينظر إلى ألفه فإن كانت ثالثة ردّت إلى أصلها الواو أو الياء، نحو: الرِّضَوات والهُدَيات يشاركن في خدمة الوطن(١).

وإن كانت رابعة فما فوق قلبت ياء، نحو: المنتدياتُ قريبة من المستشفيات.

٣ـ الاسم المنقوص: تبقى ياؤه إن وجدت، وتردّ إن كانت محذوفة، نحو: الساعيات في الخير مهتديات.

٤ـ الاسم الممدود: إنْ كانت همزته أصليه بقيت مثل: إنشاءات، أو كانت للتأنيث قلبت واوًا مثل: صحراوات، أمّا المنقلبة عن أصل «الواو أو الياء» فإمّا أنْ تبقى الهمزة أو تقلب واوًا نحو: سماءات وسماوات وبناءات وبناوات.

٥ـ جمع الاسم الثلاثي الساكن الوسط:

---

(١) لمعرفة أصل الألف برجع إلى المصدر أو المضارع أو المثنى.

أ. اذا كان اسمًا غير صفة مفتوح الأول ساكن الثاني صحيحه، وجب فتح الحرف الثاني عند الجمع،فنقول في سَجْدة:سَجَدات، ولا يجوز تسكينه إلا للضرورة في الشعر:

20 ـ وحُمِّلْتُ زَفْراتِ الضُّحى فأطقْتُها   ومالي بزفراتِ العشيِّ يدانِ(١)

أما إنْ كان ثانيه حرف علة فيجب بقاء الحرف الثاني ساكنا، نحو: لَوْزة ولَوْزات، وكذلك لو كان الاسم صفة، نحو: ضَخْمة وضَخْمات.

ب. إذا كان أوّله مكسوراً أو مضموماً، مثل: غُرْفة، وخِدْمة، جاز تسكين الحرف الثاني، أو فتحه، أو إتباعه للحرف الأول، فنقول: غُرْفات، غُرَفات، غُرُفات وخِدْمات وخِدَمات وخِدِمات.

***

أتاح:

فعل ماضٍ ينصب مفعولين، يصل لأحدهما بنفسه، وإلى الآخر باللام، نحو: أتاح الله لي ظروفاً حسنة.

***

اتّخذَ:

فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح من أفعال التحويل، بمعنى صيّر، يدخل على الجملة الاسمية «الكتابُ أنيسٌ» فينصب المبتدأ مفعولاً به أول، وينصب الخبر مفعولًا به ثانيًا، نحو: اتّخذت الكتابَ أنيساً.

***

اثنان:

لفظة تطلق على اثنين مذكرين، ملحقة بالمثنى، إذْ لا مفرد لها من لفظها، تُعرب إعرابه، بالألف رفعاً وبالياء جرّا ونصبا، نحو: اثنان قلّ أن يُخطئا حازم ومستشير، وإنّ الاثنين مصيبان.

وهي لاتحتاج الى معدود كبقية الأعداد، وإنّما يوصف بها المعدود ويطابقها، نحو: رجلان اثنان، وقد تستعمل مفردة، أو مركبة مع «عشر»، وحينئذ تحذف النون فيقال: اثنا عَشَر.

***

اثنا عَشرَ:

عدد مركّب من لفظة «اثنان» ولفظة «عشر»، حذفت النون عند التركيب، ويكون المعدود مذكّرا، ولذا لاتلحق التاء عجزه.

وهو عدد معرب الصدر كالمثنى «فهو ملحق بالمثنى» بالألف رفعًا وبالياء جرًّا ونصبًا، مبني العجز على الفتح، لا محل له من الإعراب، لأنه واقع موقع النون من المثنى، وليس

---

(١) ابن عقيل ٤/ ١١٢

الصدر مضافًا إلى العجز قطعاً. وشين «عشرة» مفتوحة قد تسكّن للخفّة، يحتاج إلى تمييز مفرد مذكر منصوب دائما، نحو: جاء اثنا عشر رجلاً.

★★★

اثنتا عَشَرَةَ:

عدد مركب من «اثنتان» ومن «عشرة» والتمييز دائمًا مفرد مؤنث منصوب، ملحق بالمثنى، نحو: جاءت اثنتا عشرة فتاةً، أمّا قوله تعالى ﴿وقطّعناهم اثنتي عشرة أسباطا﴾[1]،فإنّ التمييز محذوف تقديره «فرقةً» وكلمة «أسباطا» بدل من «اثنتي عشرة»، ويجوز في شين «عشرة» مع المؤنث الفتح والتسكين.

★★★

اثنتان:

عدد مذكّره «اثنان» نحو: فتاتان اثنتان في البيت[2].

★★★

أجِدَّكَ:

مصدر نائب عن فعله المحذوف منصوب، تقديره: أتجدّ جدَّك.

★★★

أَجْدَل:

معناه الصقر، وهي اسم ليست صفة، ولكن تخيّل بعضهم فيها معنى القوة، فمنعها من الصرف لوزن «أَفْعَل» والصفة المتخيّلة، فقال: نظرت الى أجْدلَ، ولكنَّ أكثر العلماء يصرفها إذ لا وجود لوصفية فيها محقّقة.

وكذلك لفظة «أخْيل» اسم لطائر، فظُن فيها معنى التخيّل، ومهما يكن فأنت بالخيار بين الصرف والمنع دون ترجيح.

★★★

أجَلْ:

حرف جواب غير عامل مبني على السكون، وتكون إعلاما للسائل كقولك: «أجلْ»، لمن سألك: هل ذاكرت درسك؟ كما تكون تصديقاً لمن قال: ذاكرت درسي أو ذاكِرْ درسَك.

وقيل هي بعد الخبر أحسن من «نعم»، و «نعم» بعد الاستفهام أحسن منها، وكذلك تكون وعداً بالوفاء، نحو: أجَلْ، لمن يطلب منك المساعدة.

---

(١) الأعراف: ١٦٠

(٢) راجع (اثنان) فإعرابها وحكمها واحد.

من خصائص أحرف الجواب «أجلْ، نعم، جَلَلْ، جَيرِ، بَلى، إي، لا» أنها في التوكيد اللفظي تكرر وحدها دون ما اتصلت به، نحو: أجل أجل آتيك، «بخلاف الأحرف الأخرى، إذ لا بدّ من تكرارها مع ما اتصلت به، نحو: إنّ الكريم إنّ الكريم لا يضام، أو: إنّ الكريم إنّه لا يضام»، وتقول مع حرف جواب النفي: لا لا أبوح بالسّر.

★★★

أجمع:

من ألفاظ التوكيد المعنوي، لاتستعمل مضافة، ولا تتصل بضمير يربطها بالمؤكَّد، ومثلها: أكتع وأبصع وأبتع، وجمعاء وجُمع، وأجمعون[1] «بخلاف ألفاظ التوكيد الأخرى» وهي غالبًا ما تأتي بعد لفظة «كلّ» توكيداً ثانيا، نحو: قرأت الكتابَ كلَّه أجمعَ، أو بعد لفظة «كلهم»، نحو: ﴿فسجد الملائكةُ كلُّهم أجمعون﴾[2] وحينئذ تكون من الألفاظ الملحقة بجمع المذكر السالم، ترفع بالواو، وتنصب وتجرّ بالياء. وقد تجيء غير مسبوقة بلفظة «كلّهم»، نحو ﴿لأغوينّهم أجمعين﴾[3].

والمؤكد بها يكون معرفة، وقد سمع توكيدها للنكرة المحدودة، تقول الراجز:

21 ـ «. . . . . قدْ صرَّتِ البكرةُ يوماً أجْمعا»[4]

وسمع في الأساليب العربية الصحيحة قولهم: «جاء القوم بأجمعهم» مضافة إلى ضمير الاسم المؤكد، ومجرورة بالباء ـ حرف الجر الزائد ـ و يعرب ما جاء منها في مثل ذلك بحركات مقدرة، منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد.

★★★

أجمعون:

من ألفاظ التوكيد المعنوي، ملحقة بجمع المذكر السالم في الإعراب، لأنها لم تستوف شروطه، وهي لا تفيد اتحاد الوقت للمؤكد بها، نحو ﴿لأغوينهم أجمعين﴾[5]، فإنّ إغواء الشيطان للبشر لا يكون في وقت واحد.

★★★

(1) جمع (أجمع) ولا مثنى لها

(2) الحجر ٣٠

(3) الحجر ٣٩

(4) شرح المفصل ٣: ٤٥، الهمع ٢: ١٢٤
(قائله مجهول النسب، وأكثر من ذكره اكتفى بالشطر الثاني)

(5) الحجر ٣٩.

أحاد:

لفظ صيغ من العدد على وزن «فُعال» وهو ممنوع من الصرف، معدول عن "واحد واحد"، نحو: دخل الطلاب أُحادَ. ولا يستعمل هذا اللفظ إلّا صفة أو حالاً أو خبراً، وكذلك كل ما صيغ على وزنه من العدد(١).

★★★

أحدَ عَشَرَ:

عدد، والمعدود مذكر، «وعشر» خالية من التاء، مبني على فتح الجزءين في محل رفع أو نصب أو جر، يحتاج إلى تمييز بعده، يكون مفردًا منصوبًا مذكّراً، نحو: جاء أَحَدَ عَشَرَ رجلا.

★★★

إحدى عشرةَ:

عدد، والمعدود مؤنث مبني على فتح الجزءين، نحو: جاءت إحدى عشرةَ فتاةً، والتمييز مفرد مؤنث منصوب، ولفظ «عشرة» يجب أنْ تلحقه تاء التانيث، أمّا الشين فيجوز فيها الفتح والتسكين.

★★★

أخْ:

اسم فعل مضارع مبني على السكون بمعنى «أتوجَّع»، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا(٢).

★★★

أخٌ:

من الأسماء الخمسة يُعرب بالحروف ويُشبه «أب» في شروطه وإعرابه، نحو: ساعد أخاك.(٣)

★★★

أخبر:

فعل ماضٍ مبني على الفتح، ينصب ثلاثة مفاعيل، الثاني والثالث أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: أخبرتُ الصديقَ الكتابَ أنيساً. فإنْ بني الفعل للمجهول ناب المفعول به الأول عن

---

(١) راجع (ثلاث)

(٢) راجع (صه)

(٣) راجع (أب)

الفاعل، وبقي المفعول به الثاني ثانياً، والثالث ثالثا.

قد يكتفي هذا الفعل بمفعولين، يتعدى إلى الأول بنفسه وإلى الثاني بحرف الجر «الباء أو عن»، نحو: أخبرت الوالدَ بالخبر، أو عن الخبر[1]

★★★

اختار:

فعل ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، المفعول الأول مطلق، والثاني مطلق أو مقيّد بحرف جرّ، نحو: اختار القائدُ عشرةً من جنوده، ونحو: ﴿واختار موسى قومه سبعين رجلًا﴾[2].

★★★

أخذ:

فعل ماضٍ مبني على الفتح، من أفعال الشروع جامد غير قابل للتصرف، يلزم صورة الماضي، ويدل على البدء في مضمون الخبر، يعمل عمل «كان» الناقصة، فيحتاج إلى اسم مرفوع، وخبر في محلّ نصب، إذ يجب أن يكون جملة فعلية فعلها مضارع خالٍ من «أنْ» الناصبة، لئلا يحدث التعارض بين الابتداء الدالّ عليه فعل الشروع، والاستقبال الدالّة عليه «أنْ» نحو: أخذ النسيمُ يداعبُ أوراقَ الشجر، فالنسيم اسم «أخذ»، والجملة الفعلية من «يداعب وفاعلها» في محل نصب خبر «أخذ».

★★★

أُخَر:

جمع أُخرى، مؤنث آخَر «بفتح الخاء» بمعنى مغاير، وهي ممنوعة من الصرف للوصفية والعدل، لأن مفردها المذكر «آخَر»، على وزن أَفْعَل، وأفعل التفضيل إذا كان مجرّداً من «ال» والإضافة يلزمه الإفراد واقتران المفضّل عليه بمن في جميع الاستعمالات، ولكنهم عدلوا عن ذلك فقالوا: رجل آخر، وامرأة أخرى، ورجال آخرون ونسوة أخر.

★★★

اخلولق:

فعل ماضٍ مبني على الفتح من أفعال الرجاء جامد غير متصرف يلزم صورة الماضي، يدل على رجاء وقوع الخبر، يعمل عمل كان الناقصة، وخبره جملة فعلية فعلها مضارع

---

(1) ومثله (خبّر)، راجع (أرى)

(2) الأعراف ١٥٥

مقترن بأنْ الناصبة، نحو: اخلولق المطرُ أنْ ينزل، فالمصدر المؤوّل من أنْ والفعل المضارع في محل نصب خبر اخلولق.

ومن خصائص «اخلولق»(١) أنّه فعل يأتي ناقصاً كالمثال المتقدم، وتامّاً بشرط أنْ يليه «أنْ» والفعل المضارع، وأن يكون خالياً من الضمير، وألّا **نعرب الاسم الذي بعد الفعل المضارع "يهدأ" اسمًا لاخلولق، نحو: اخلولقَ أن يهدأ الموجُ.**

أمّا إنْ حمل الفعل ضميراً بأنْ تقدمه اسم(٢)، نحو: البحر اخلولق أنْ يهدأ، أو كان بعد الفعل المضارع الذي يلي «أنْ» اسم ظاهر وأُعرب اسمًا لاخلولق والمصدر المؤوّل خبرا، فهي ناقصة.

★★★

أَخْولَ أَخْولَ:

حال مركّبة مبنية على فتح الجزءين تركيب أَحَدَ عَشَرَ، ضمّنت معنى واو العطف، بمعنى متفرقين، نحو: تساقطوا أخولَ أخولَ، أي متفرقين، واحداً بعد آخر، فإنْ خرجت عن الحال امتنع التركيب وكانت مضافة.

★★★

أَخْيَل:

«راجع أجدل»

★★★

إذْ:

لها ثلاثة استعمالات:

١ـ ظرف مبنيّ على السكون في محل نصب على الظرفية لما مضى من الزمن في أكثر استعمالاتها، ويقلّ أن تكون للمستقبل(٣)، ملازمة للإضافة إلى جملة اسمية، نحو قوله: ﴿واذكروا إذ أنتم قليل﴾(٤)، فالجملة الاسمية من المبتدأ والخبر ـ أنتم قليل ـ في محلّ جرّ مضاف إليه، وإنْ كان خبر المبتدأ جملة فعلية فيجب أن يكون الفعل مضارعاً، فلا يصحّ نحو: أجيء إليك إذ والدك سافر.

---

(١) وكذلك عسى وأوشك.

(٢) اذا تقدم الاسم فلا بدّ من الإضمار

(٣) كقوله تعالى: فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم، غافر ٧٠ ـ فالفعل مستقبل لفظًا ومعنًى لدخول "سوف" عليه.

(٤) الأنفال ٢٦

أو مضافة إلى جملة فعلية غير شرطية، فعلها ماضٍ لفظا ومعنى، نحو قوله: ﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربُّه﴾(١)، أو فعلها مضارع لفظًا لا معنى، نحو قوله: ﴿وإذ يرفع ابراهيمُ القواعدَ من البيت وإسماعيلُ﴾(٢)، فإنّ زمن البناء سابق نزول الآية، إذ لو وضع الماضي مكان المضارع لكان المعنى صحيحًا وما تَغيّر.

يكثر حذف الجملة التي تضاف اليها «إذ» للعِلم بها، ويعوّض عنها بتنوين يسمى تنوين العوض، ويكثر ذلك إذا كانت «إذْ» مضافاً إليها اسمُ زمان ـ حين، يوم، ساعة، ليلة ـ أو غيره، نحو «بعد»، كقولك: حضرتُ المباراة وكنتم حينئذٍ غائبين. أي: وكنتم حين إذْ حضرتُها غائبين، فحذفت جملة «حضرت المباراة»، وعوّض عنها التنوين، ونحو قوله تعالى: ﴿يومئذٍ تُحَدّثُ أخبارها﴾(٣)، و «إذْ» في ما تقدم مضاف إليه.

وقد يحذف أحد ركني الجملة ويبقى الآخر فيظن أنّها مضافة للمفرد، والصحيح غير ذلك، كقول عبدالله بن المعتّز:

22 ـ هَلْ تَرْجِعَنَّ ليالٍ قد مَضَينَ لنا ... والعيشُ منقلبٌ إذْ ذاكَ أفنانا؟(٤)

فالتقدير: إذْ ذاك كذلك.

٢ـ حرف غير عامل بمعنى لام التعليل، نحو: انتصر إذ استعدَّ، أي: لأنّه استعدّ، ونحو قوله تعالى: ﴿ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنّكم في العذاب مشتركون﴾(٥) أي: لأنّكم ظلمتم، ونحو قوله سبحانه: ﴿وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلاّ الله، فأْووا الى الكهف﴾(٦)، أي: لأجل اعتزالكم إيّاهم.

وقيل: إنها ظرف، والتعليل مستفاد من الكلام.

٣ـ حرف زائد للمفاجأة، أو بمعنى المفاجأة، تأتي بعد «بين» المتصلة بـ «ألف» أو «ما» زائدتين، ويليها المُوجب نحو:

23 ـ وبينما نحن في أمْنٍ وفي دعةٍ ... إذ جاءنا مِن رسول الدهر إيعادُ(٧)

فلو لم تكن زائدة لكانت مضافة إلى «جاءنا»، وهذا الفعل هو ناصب «بَيْنَ»، وحينئذ يعمل المضاف إليه في ما قبل المضاف، وهذا ممتنع؛ فتعيّن أن تكون زائدة، وكقول الشاعر:

24 ـ اسْتَقْدِرِ اللهَ خيراً وارْضَينَّ به ... فبينما العُسْرُ إذْ دارتْ مَياسيرُ(٨)

★★★

(١) البقرة ١٢٤
(٢) البقرة ١٢٧
(٣) الزلزلة ٤
(٤) المغني ٨٤
(٥) الزخرف ٣٩
(٦) الكهف ١٦
(٧) العيني (على هامش خزانة الأدب) ٤/ ٣١١
(٨) الشذور ١٢٦.

إذا :

لها أربعة استعمالات، غيرحرف الجواب، فقد ذكرناه بالنون، في باب إذَنْ، :

أوّلاً: ظرف لما يستقبل من الزمان، وللماضي بقرينة،(١) يتضمن معنى الشرط ولا يجزم، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، ولذا فإنّ «إذا» الظرفية هذه تحتاج إلى جملتين، جملة شرط تقع بعد «إذا» مباشرة تكون في محلّ جرّ مضاف اليه ـ وكثيرًا ما يكون فعلها ماضياً، وأقل منه أن يكون مضارعا ـ وإلى جملة جواب تكون «إذا» منصوبة بها، نحو قوله تعالى: ﴿إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله﴾(٢)، ونحو قول الشاعر:

25 ـ وإذا تكــون كريهــةٌ أُدعَى لها وإذا يُحاس الحَيْسُ يُدعَى جُنْـدُبُ(٣)

فإنْ وقع بعدها مباشرة اسم أو ضمير أُعرب الاسم فاعلاً أو نائب فاعل أو مفعولاً به(٤) لفعـل محذوف وجوبا، يفسره الفعل المذكور، نحو قوله تعالى ﴿إذا السماءُ انشقت﴾(٥)، ونحو: إذا الكتابَ قرأتَه فهو لك.

أمّـا الضمير الواقع بعدها مباشرة فيعرب توكيدًا لفاعل الفعل المحذوف وجوباً المفسر بما بعده، كقوله: ﴿إذا هم يقنطون﴾(٦).

إذا وقع الماضي بعدها في جملة الشرط أو الجواب جعلته دالاً على المستقبل ما لم يدل عليه دليل، نحـو قولـه: ﴿ثُمَّ إذا دعـاكم دعوةً من الأرض إذا أنتم تخرجون﴾ ، فالدعوة للخروج من الأرض لا شك في أنها مستقبلة.

اقتران الجواب بالفاء وجوبًا

يقترن الجواب بالفاء إذا كان جملة اسمية، أو طلبية، أو كان جواب الشرط فعلًا جامدا، مثل: نِعْمَ وعسى، أو كان منفيًاً بما أو لن، أو مسبوقًا بقد، أو السين أو سوف، أو مسبوقاً برُبّ، أو كأنّما، نحو: إذا وعدتُ فما أُخلفُ، ونحو قوله تعالى: ﴿وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له﴾(٨)، ونحو: إذا زرتني فسوف أُكرمُك، ونحو: إن تزره فربّما يسامحك، ونحو قوله تعالى: ﴿ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً﴾(٩)، وكقول الشاعر:

---

(١) نحو قوله: ﴿وإذا رأوا تجارةً أو لهوًا انفضّوا إليها﴾. فالآية نزل بعد انصرافهم. (الجمعة ١١)

(٢) المنافقون ١

(٣) الكلّيّات ١/ ٩٥

(٤) أجاز الأخفش أن يكون الاسم بعدها مبتدأ، وردّ عليه بأنه إذا لم يكن في الجملة فعل قدرت كان

(٥) الانشقاق ١

(٦) الروم ٣٦

(٧) الروم ٢٥

(٨) الاعراف ٢٠٤

(٩) المائدة ٣٢

26 ـ وإذا تُبـاعُ كريمـةٌ أو تُشـترى   فسـواكَ بائعُهـا وأنتَ المشـتري[١]

وقد ورد الجواب مقترنًا بإذا الفجائية إن كان جملة اسمية، نحو قوله تعالى: ﴿ثمّ إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون﴾[٢]، كما تقوم «إذا» مقام الفاء في جواب «إنْ» الشرطية فقط، نحـو: ﴿وإن تصبهم سيئـة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون﴾[٣]. فإن اجتمعت «الفاء» و «إذا» كانت «الفاء» رابطة وكانت «إذا» لمجرد التوكيد فقط.

حذف جملة الشرط:

تحذف جملة الشرط إن دلّ عليها دليل، ويُعوّض عنها بتنوين يسمى تنوين العوض، نحو: محمد يدافع عن وطنه فهو إذاً يؤدي واجبه، أيْ: إذا دافع عن وطنه فهو يؤدي واجبه. وجزم المضارع بعد «إذا» نادر ولضرورة شعرية، أو لإعطاء «إذا» حكم «متى» أو «إنْ» في الجزم، كقول الحارثة بن بدر:

27 ـ اسْتغْنِ ما أغنـاكَ ربُّـكَ بالغنى   وإذا تُصبْـك خصـاصـةٌ فتجمَّـلِ[٤]

ثانياً: ظرفية لا تتضمن معنى الشرط، وتكون بمعنى «حين» مبنية على السكون في محل نصب، وتختص بالدخول على الماضي كثيرا، أو الحال. وغالبًا ما تكون بعد القسم، نحو قوله تعالى ﴿والليل إذا يغشى﴾[٥]، وقوله سبحانه: ﴿والنجم إذا هوى﴾[٦]، فلو كانت شرطية لكان ما قبلها جوابًا في المعنى ويكون التقدير: إذا يغشى الليل أقسمتُ، وإذا هوى النجم أقسمت، وهذا ممتنع لأن القسم الأنشائي لا يقبل التعليق، كما أنّ الجواب خبري لا يدل عليه الإنشاء، فهي إذن ليست شرطية، كما أنها ليست للمفاجأة، لأن ما بعدها جملة فعلية.

ونحو قوله تعالى: ﴿وإذا ما غضبوا هم يغفرون﴾[٧]،فلو كانت «هم يغفرون» جواب «إذا» لوجب اقترانها بالفاء، لأنها جملة اسمية؛ فترك الفاء دليل على عدم تضمينها معنى الشرط.

---

(١) العيني ٣: ١٢٥، الهمع ١: ٢٠٢
(٢) الروم ٢٥
(٣) الروم ٣٦
(٤) المغني ٩٣، ٩٦
(٥) الليل ١
(٦) النجم ١
(٧) الشورى ٣٧

ثالثاً: الفجائية ـ لا تقع في الابتداء مطلقاً ـ، وهي حرف غير عامل ولا يحتاج إلى جواب، وتختص بالدخول على الجمل الاسمية ومعناها الحال لا الاستقبال، ويكون الاسم بعدها مبتدأ، نحو: خرجت فإذا المطر نازلٌ، ويجوز حذف خبر المبتدأ بعدها إِنْ أُمن من اللبس أو دلَّ عليه دليل، نحو: تأخرت في السهر، **واستيقظت** فإذا الشمسُ، أي مشرقة، علمًا بأن الخبر لم يقع معها في القرآن الكريم إلّا مصرّحاً به نحو قوله تعالى: ﴿فإذا هي حيّة تسعى﴾(١)، وقوله سبحانه: ﴿فإذا هم خامدون﴾(٢).

والفعل لايقع بعدها مطلقاً، إلّا إذا اقترن «بقد» نحو: خرجت فإذا قد نزل المطر، كما أنّ الباء حرف الجر الزائد قد يدخل على المبتدأ بعدها، فيكون مرفوعًا بضمة مقدرة منع ظهورها حرف الجر الزائد، نحو: خرجت فإذا بالمطر نازل.

«وإذا» الفجائية من مسوغات الابتداء بالنكرة، نحو: دخلت الحديقة فإذا رجل يستغيث.

كما تقوم مقام فاء الربط شرطَ ألّا تكون مسبوقة بأداة نفي، نحو قوله تعالى: ﴿وإنْ تصبهم سيئة بما قدّمت أيديهم إذا هم يقنطون﴾(٣). ونحو قوله سبحانه: ﴿ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون﴾(٤).

رابعا: بمعنى «لو»، نحو قول المرّار بن منقذ:

28 ـ أملحُ الخَلق إذا جرّدتها ... غَيْرَ سِمْطين عليها وسُؤُرْ
لَحسِبْتَ الشمسَ في جلبابها ... قد تبدَّتْ من غَمامٍ مُنْسَفِرْ(٥)

ففي البيت ضمّنت «إذا» معنى «لو» بدليل وقوع اللام في جوابها، لأن اللام لا تقع في جواب «إذا»، وتقع في جواب «لو».

★ ★ ★

إِذْ ما:

حرفُ(٦) شرط جازم لفعلين مضارعين غالباً، الأول فعل الشرط والثاني جوابه، كقول الشاعر:

---

(١) طه ٢٠

(٢) يس ٢٩

(٣) الروم ٣٦

(٤) الروم ٢٥

(٥) شرح المفضليات ١٥٩

(٦) على خلاف فيه، فقد ذهب سيبويه وأكثرهم إلى أنه حرف، وعدّه بعضهم ظرفاً.

29 ـ وإنَّــكَ إذْ ما تأْتِ ما أَنــتَ آمــرٌ   به تُلف مَنْ إيَّاهُ تأْمــرُ آتــيا[1]

فالفعل «تأتِ» فعل الشرط مضارع مجزوم علامة جزمه حذف الياء، والفعل «تُلْفِ» جوابه مضارع مجزوم علامة جزمه حذف الياء[2]

★★★

إذَنْ :

حرف نصب وجواب واستقبال، والغالب عند الوقف قلب نونها ألفًا «إذا»[3]. فهي حرف نصب لأنها تنصب الفعــل المضارع بشروط، وجواب لأنها تكون جواباً لمتحدث، واستقبال لأنها تجعل حدوث الفعل بعدها في زمن المستقبل، نحو: إذن تنجحَ، جواباً لمن قال لك: ذاكرتُ درسي. وبيَّنت أن النجاح في المستقبل، كما أنها نصبت المضارع «خلافاً لمن قال إنَّ الناصب أنْ مضمرة». والأكثر أن تكون جواباً لـ «إنْ» ظاهرةً أو مقدرة، نحو قول كثيّر عزّة:

30 ـ لَئِـنْ عاد لي عبــدُالـعــزيز بمـثـلـهــا   وأمكنني منهــا إذاً لا أُقيلُهــا[4]

وهي لا تنصب المضارع إلّا بشروط:

١ـ أن تكون في صدر الكلام ، فلا تنصب في نحو قولك: أنت إذاً تنجحُ، لأنها ليست مصدّرة.

٢ـ أن يكون الفعل بعدها دالاًّ على الاستقبال، فلا تنصب في نحو قولك : إذاً تصدقُ، لمن حدّثك بحديث وأنت تريد الحال، وكما لو أخبرك أحدهم بخبر فقلت: إذاً أَظُنُّك صادقًا، وأنت تريد الحال. والنصب ممتنع في مثل ذلك، حتى لا يتناقض المعنيان، فإذنْ للاستقبال وأنت تريد الحال.

٣ـ أنْ تتصل بالفعل المضارع، فلا تنصب إذا فصل بينها وبين الفعل فاصل، إلّا إذا كان الفاصل قَسمًا، نحو قول حسان بن ثابت:

31 ـ إذَنْ واللهِ نَرمْــيَهُــمْ بحــرْبٍ   تُشـيبُ الــطفــلَ من قبــلِ المـشيبِ[5]

أو «لا» النافية، نحو: إذن لا أتدخل في ما لا يعنيني، أو نداءً ـ خلافًا لابن هشام ـ نحو : إذن يا خالدُ تنجحَ.

---

(١) ابن عقيل ٤/ ٢٩   (٢) راجع «مَنْ» الشرطية

(٣) والأرجح كتابتها بالنون إذا عملت، وبالألف إذا لم تعمل، واختار المبرد والمازني كتابتها بالنون مطلقاً.

(٤) سيبويه ٢ : ١٥، المغني ٢١ ، ولم تعمل «إذاً» لأنها وقعت جواب قسم دلّ عليه اللاّم الموطّئة في أول البيت.

(٥) الشذور ١٤٥، المغني ٦٩٣.

فإن فقد شرط كانت حرف جواب أو توكيداً لجواب. وإذا وقعت «إذن» بعد الواو أو الفاء العاطفتين، نحو قولك: «إنْ تزرني أزرْك وإذن أُحْسِنُ إليك»،فإن قدّرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل «إذن» لوقوعها حشواً، وإنْ قدّرت العطف على جملة «إن تزرني أزرك» جاز الرفع أو النصب، أمّا الرفع فلأن «إذن» حشو، والنصب لأن الواو استئنافية وجملة «إذن أحسن إليك» جملة ابتدائية.

★★★

أرَى:

فعل ماضٍ ينصب ثلاثة مفاعيل، الثاني والثالث أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: أرى سعيدٌ خالداً العلمَ مفيداً، فالعلم مفعول به ثان، ومفيداً:مفعول به ثالث، أصلهما جملة اسمية «العلم مفيد ـ مبتدأ وخبر»، وهذا الفعل متعدٍّ لمفعولين فقط قبل دخول الهمزة عليه، «وكذلك أعلم»، أي أنّ «رأى» بمعنى اعتقد وتيقّن، وإذا بني هذا الفعل للمجهول، ناب المفعول به الأول عن الفاعل ويقي المفعول به الثاني ثانياً والثالث ثالثا.

أمّا إذا كان الفعل «رأى» بمعنى «أبصر» متعدياً لمفعول به واحد، فيصبح بعد دخول الهمزة عليه متعدياً لمفعولين فقط، ليس أصلهما مبتدأ وخبرا، نحو: أريت زيداً الطريقَ. ولهذا الفعل أحكام:

أولاً: الإلغاء ـ إبطال العمل لفظاً ومعنى ـ إذا تقدم أحد المفعولين الثاني أو الثالث، أو الاثنانِ معاً على الفعل وأصبحا مبتدأ وخبراً، نحو: العلمُ أرى سعيدٌ خالداً مفيدٌ، أو: العلمُ مفيدٌ أرى سعيد خالداً.

ثانيا: التعليق ـ إبطال العمل لفظاً لا معنى، لمانع ـ لاعتراض ما له الصدارة في الكلام بينها وبين معموليها الثاني والثالث ـ فيبطل كونهما مفعولين، ويصبحان مبتدأ وخبراً سدّا مسد مفعولي «أرى».

والموانع: لام الابتداء، لام جواب القسم، الاستفهام سواء أكان بالحرف أم بالاسم، ما النافية، لا النافية، إنْ النافية، لعلّ، لو الشرطية، كم الخبرية، نحو: أرى المعلمُ محمداً لخالدٌ مجدٌ، أو:أخالدٌ مجدٌ، أو:ما خالدٌ مجدٌ.[1]

ثالثا: قد تنوب الجملة الفعلية أو الاسمية أو شبه الجملة عن المفعول به الثالث، نحو: أريت محمداً الخيرَ ينتشر، ونحو: أريت محمداً الخَيْرَ فعلُه محبوبٌ، ونحو: أريت سعداً الكتابَ على الطاولةِ، فالجملة الفعلية من الفعل والفاعل، أو الاسمية من المبتدأ والخبر أو شبه الجملة سدّت مسد المفعول به الثالث لأرى، ولهذا جاز العطف على محلّها بالنصب.

(١) راجع (حال) لرياده الفائدة.

رابعا: جواز حذف المفعول به الثاني أو الثالث أو كليهما إنْ دلّ على المحذوف دليل، نحو: قولك: أريت خالداً، لمن سألك: من أريت العلمَ منتشراً؟

خامسا: يسدّ المصدر المؤوّل مسدّ مفعوليها الثاني والثالث، كقولك: أريتُ زيداً أنّ الصبر محمودٌ.

★★★

ارتَدَّ:

فعل ماضٍ يحتاج إلى اسم وخبر مثل «صار» في المعنى والعمل والشروط، نحو قوله ﴿فلمّا أنْ جاء البشير ألقاه على وجهه فارتدّ بصيراً﴾(١).

«راجع صار».

★★★

أرَضُون:

بفتح الراء جمع لمؤنث لا يعقل ـ أرْض ـ، ملحق بجمع المذكر السالم، يرفع بالواو، وينصب ويجرّ بالياء، وحقّ هذا الإعراب أنْ يكون لمذكر عاقل، وقد ورد هذا الجمع في لغة العرب، وفي حديث رسول الله ﷺ، فقال: «مَنْ غَصَبَ قِيد شِبْرٍ طَوّقه من سبع أرضين يوم القيامة» ولم يرد هذا الجمع في القرآن الكريم، وربما سكنت الراء لضرورة شعرية، قال: كعب بن معدان:

32 ـ لقـدْ ضجّتِ الأرْضُـون إذْ قام مِن بني ... هَداد خطيبٌ هزَّ أعوادَ مِنْبَرِ(٢)

«راجع سنون».

★★★

إزاء:

ظرف مكان منصوب ملحق بأسماء الجهات الست، كقولك: جلست إزاءَ سعيدٍ.

★★★

استحال:

فعل ماضٍ يحتاج إلى اسم وخبر مثل «صار» فى المعنى والعمل والشروط، نحو: استحال الطينُ إبريقاً.

★★★

---

(١) يوسف ٩٥

(٢) الشذور ٥٧

استغْفرَ:

فعل ماضٍ ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرا، أولهما مطلق، والثاني قد يكون مطلقاً أو مقيّداً بحرف الجر، نحو: أستغفرُ اللهَ ذنبي، أو من ذنبي، وكقول الشاعر:

33 ـ أستغفــرُ اللهَ ذنبــاً لَسْتُ مُحْصِيَهُ رَبَّ العبـادِ إليه الـوجـهُ والعمـلُ[1]

★ ★ ★

استُهْتِـرَ :

فعـل ماضٍ ملازم للبناء للمجهول، والاسم المرفوع بعده يعرب فاعلاً وليس نائب فاعل، ما لم يكن شبه جملة، نحو: استُهْتِرَ به.

★ ★ ★

أسفل :

ظرف مكان ملازم للإضافة، تعرب في ثلاث حالات وتكون ممنوعة من الصرف للوصفية ووزن «أفعل»:

١ـ إذا ذكر المضاف إليه، نحو: وضعت الحديد أسفلَ البناء.

٢ـ إذا حذف المضاف إليه ونوي لفظه، نحو: وضعت الحديد أسفلَ، «ونوي كلمة البناء».

٣ـ إذا حذف المضاف إليه ولم ينو لفظه ولا معناه، نحو: وضعت الحديد أسفلَ.

وتبنى في حالة واحدة على الضم إذا حذف المضاف إليه ونوى معناه دون لفظه، نحو: وضعت الحديد أسفلُ، أي أسفلَ البناء، أو أسفلَ العمارةِ، ونحو ذلك.

★ ★ ★

أشياء:

على وزن أَفعال، أو أصلها شيئاء على وزن فَعْلاء،[2] وما كان على هذا الوزن يُمنع من الصرف، ثم حدث فيها إبدال وقلب، فأصبحت أشياء، ولذا فهي ممنوعة من الصرف لسابق وزنها، وقيل هي ممنوعة من الصرف لسماع ذلك عن العرب

★ ★ ★

أصْبحَ :

فعل ماضٍ وله استعمالات ثلاثة:

١ـ فعل ماضٍ ناقص من أخوات «كان»، تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ اسمًا لها

---

(١) سيبويه ١ : ٣٧، الشذور ٣٧١.

(٢) انظر خلاف النحويين في علّة منعها الصرف في كتاب الإنصاف (م ١١٨).

وتنصب الخبر خبراً لها، تفيد التوقيت في الصباح، وأنّ اسمها متّصف بخبرها وقت الصباح، نحو: أصبح الكافرُ مؤمناً، وأكثر استعمالاتها لهذا المعنى، قال تعالى: ﴿فأصبحوا في ديارهم جاثمين﴾(١)

٢ـ فعل ماضٍ بمعنى «صار» بشروطها، أي أنّ الوصف تحوّل من حالة إلى أخرى قصدها المتكلم، نحو قوله: ﴿فأصبحتم بنعمته إخوانا﴾(٢).

وهي في هذا المعنى شبه كاملة التصرف يأتي منها الماضي والمضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل، دون اسم المفعول وباقي المشتقات.

إذا تقدم «أصبح» في الاستعمالين السابقين نفي نحو: ما أصبح خالدٌ مسافراً، أو ما أصبح الطينُ إبريقاً، فإنّ النفي يقع على الخبر، ويزول اتصاف الاسم به ما لم ينتقض النفي بإلاّ، نحو: ما أصبح خالدٌ إلاّ مسافراً، ويقل دخول حرف الجر «الباء» الزائد على الخبر المنفي، وحينئذ يكون منصوباً بفتحة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد.

٣ـ فعل تامّ لا تحتاج إلى اسم وخبر، بل تكتفي بالفاعل وتفيد الدخول في وقت الصباح، نحو قوله: ﴿فسبحان الله حين تُمسون وحين تصبحون﴾(٣)، فالفعل مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير في محل رفع فاعل.

★★★

اصطلاحاً:

حال منصوبة، كقولك: النحو ـ اصطلاحاً ـ: علم بقواعد..، وقد يعرب منصوباً على نزع الخافض.

★★★

أصلاً:

ظرف زمان منصوب، كقولك: لم أفعل ذلك أصلاً، وقد تكون منصوبة على نزع الخافض، أو مصدراً نائباً عن فعله.

★★★

أضْحى:

فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر منع من ظهوره التعذر، ولها ثلاثة استعمالات مثل أصبح:

١ـ فعل ماضٍ ناقص من أخوات كان يفيد التوقيت في الضحى، وأنّ اسمها متّصف

---

(١) الأعراف ٩١.

(٢) آل عمران ١٠٣ (٣) الروم ١٧

بخبرها وقت الضحى، نحو: أضحى الشارع مزدحماً.

٢ـ فعل بمعنى «صار» بشروطها، أي أن الوصف تحوّل من حالة إلى أخرى قصدها المتكلم، نحو:

34 ـ أضْحى يُمــزِّقُ أثـوابي ويضربُني   أبعـدَ شيبْيَ يبغي عِنـديَ الأدبـا(١)

٣ـ فعل تام تكتفي بالفاعل، نحو: بقي أخي عندي حتى أضحى.

وكلّ ما ثبت لأصبح يثبت لها في جميع الشروط والاستعمالات.

★★★

إضُون

ملحق بجمع المذكر السالم جمع أضاة: الغدير، «راجع سنون».

★★★

إطلاقاً:

كقولك: لم أرَ زيداً إطلاقاً، وتعرب ظرف زمان على التوسّع، بمعنى «لم أرَهُ في أيّ وقت من الأوقات». أو منصوبة على نزع الخافض، أو مصدراً نائباً عن فعله. ومثلها: مُطلقاً، وأصلاً.

★★★

أعْطى:

فعـل ماضٍ مبني على فتح مقدر، ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، نحو: أعطى المحسنُ الفقيرَ ديناراً، فالمحسن فاعل، و«الفقيرَ، ديناراً»، مفعولان أول وثان.

إذا بني الفعل للمجهول ناب المفعول به الأول عن الفاعل وبقي المفعول به الثاني ثانياً، وثبت لنائب الفاعل ما للفاعل من أحكام. كما يجوز إنابة المفعول الثاني، فنقول: أُعطِيَ زيدٌ درهماً، وأُعطي زيداً درهم(٢).

وهو فعل كامل التصرف، وما تصرف منه يعمل عمله نحو: سرّني إعطاؤك الفائزَ كتاباً، وإن كان مفعولا «أعطى» ضميرين، الثاني أعرف من الأول «المتكلم فالمخاطب فالغائب» نحو: أعطاه إياك وأعطاك إيايَ، أو اتّحدتْ رتبة الضميرين تكلّمًا وخطاباً، نحو: ملّكتني إيّاي، وملّكتك إيّاك، وجب الفصل، وإن كان الأول في محل رفع وجب الوصل، نحو:

---

(١) قطر الندى ١٣٥

(٢) هذا جائز إن أمن اللبس، ومذهب الكوفيين أنّه يتعين إنابة الأول إن كان معرفة.

أعطيتك. أمّا إن اتّحدا غيبةً جاز الفصل والوصل،نحو: أعطيتهموها، أو أعطيتهم إيّاها.

ويلزم تقديم المفعول به الأول على الثاني إن خيف اللبس، نحو: أعطيت زيداً محمداً، ويجب العكس في نحو: أعطيت الدرهمَ صاحبَه.

ويجوز حذف المفعول به الأول فقط، أو الثاني فقط أو الاثنين معًا، نحو: ﴿حتى يعطوا الجـزية﴾[1]، أي: يعطوكم الجزية، ونحو: ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾[2]،أي: يعطيك خيراً. ونحو: ﴿فأمّا مَنْ أعطى واتّقى﴾[3]،أي: أعطى الفقير حقه.

★★★

أعلَم:

فعـل ماضٍ مبني على الفتـح، يتعدّى الى ثلاثة مفاعيل، منقول بالهمزة من «عَلِمَ» المتعدي الى مفعولين، نحو: أعلمت خالداً العلمَ نوراً.

والفعل «أعلم» يُشبه «أرى»، عملاً وإعراباً، تعليقاً وإلغاءً.

★★★

أُغْرِمَ:

فعل ماض مبني على الفتح، ملازم صورة الفعل المبني للمجهول، والاسم المرفوع بعده يعرب فاعلاً وليس نائب فاعل، ما لم يكن شبه جملة، فتكون في محل رفع نائب فاعل،نحو: أُغْرِمَ بالشيء، معناه، تعلّق بالشيء تعلّقاً شديداً.

★★★

أُغْرِي

فعل مثل «أُغْرِم» معنىً وإعراباً وعملاً.

★★★

أُفّ:

اسم فعل مضارع مبني بمعنى «أتضجّرُ»، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا. قال تعالى: ﴿فلا تقل لهما أُفٍّ ولا تنهرهما﴾[4].وفيها لغات كثيرة. «راجع صه».

★★★

أفْعَل:

يُمنع العَلَم من الصرف إذا جاء على هذا الوزن «للعلمية ووزن الفعل»، نحو: أحْمَد. وتمنع الصفة إذا لم تكن عارضة «كأن تصف رجلاً بأنّه أرنب»، وإذا لم تقبل التاء مثل «أحمر»

---

(١) التوبة ٢٩

(٢) الضحى ٥

(٣) الليل ٥

(٤) الإسراء ٢٣

فإنّ مؤنثهـا حمراء بخلاف أرمل، فإن مؤنثها أرملة؛ ويكون المانع حينئذ الوصفية ووزن «أفعل»، ومن مجيء «أرمل» بالتاء قول الشاعر:

35 ـ لِيَبْـكِ على مِلحـانَ ضيْفٌ مُدَفَّـعٌ وأرْملةٌ تُزجي مَعَ الليلِ أرمَـلا[1]

وإذا أفاد وزن «أفعل» التفضيل وصيغ من فعلٍ متعدٍّ بنفسه، دالّ على الحبّ أو البغض أو ما بمعنـاهما عُدّي باللام، إذا كان ما قبل «أفعل» هو الفاعل في المعنى وما بعده هو المفعول في المعنى، نحو: المخلص أحبّ للوطن من المنافق، أيْ: يحبّ المخلصُ الوطنَ أكثر من المنافق.

أمـا إذا كان المتقدّم على «أفعل» هو المفعول به في المعنى والمتأخر عنها هو الفاعل في المعنى، فيعـدّى بـ «إلى»، نحـو: النجاح أحبّ الى التلميذِ من جائزة مادّية، أي: يحب التلميذُ النجاحَ أكثر من جائزة مادّية.

والتمييز الواقع بعدأفعل التفصيل يجب نصبه إنْ كان فاعلاً في المعنى، وإلّا وجب جرّه بالإضافة، أي إنْ صح أنْ يكون فاعلاً بعد جعلِ «أفعل» فعلاً وجب النصب، وإلّا فيجب الجر، نحو: أنت أحسنُ خُلُقاً من زيد، إذْ يمكنَ أنْ تقول: حَسُن خلقُك، بخلاف: زيدٌ أفضلُ رجل، فيجب جرّه إذ لا تستطيع أنْ تقول: فَضُل رجل، إلّا إذا أُضيف الى غيره فينصب نحو: زيدٌ أفضلُ الناسِ رجلاً.

★★★

أَفْعِل بِ:

صيغـة تعجب للتعبـير عن استعـظام أمـر، امتاز بصفة حسنة أو سيئة، نحو: أَقْبِحْ بالكسل، وأحْسِنْ بالكرم، أي: ما أقبح الكسلَ وما أحسن الكرم.

و «أَفْعِلْ» فعل ماض جاء على صيغة فعل الأمر خالٍ من الضمير، جامد غير متصرف مبني على فتح مقدّر، منع من ظهوره مجيئه على صيغة فعل الأمر، كان في الأصل متصرفًا، ولكنه فقد التصرف باستعماله في صيغة التعجب، ولهذا لا يتقدم المتعجَّب منه على الفعل، وزيادة الباء «حرف الجر الزائد»[2] لازمة لاستنكارهم مجيء مرفوع بعد صيغة فعل الأمر، وما اتصل بها: فاعل مرفوع بضمة مقدّرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد.

---

(١) اللسان/رمل.

(٢) وجاز حذف حرف الجر الزائد الباء،إن كان فاعل فعل التعجب مصدراً مؤولاً كقول الشاعر عباس بن مرداس (شرح التصريح ٢:٣٥٣، الهمع ٢: ٩٠):

وقال نبيّ المسلمين تقدّموا وأحبب إلينا أن يكون المقدّما

وحذف المتعجب منه يكثر إذا عطفت فعل التعجب على فعل تعجب آخر، لدلالة ما قبله عليه نحو: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾[1]، أي: وأبصر بهم، فحذف «بهم» اكتفاء بالمتقدم، وأمّا قول الشاعر عروة بن الورد:

36 ـ فذلِـكَ إنْ يَلْقَ المـنيَّةُ يلْقَهـا ... حَميداً، وإنْ يسْتَغْنِ يوْمـاً فأجْـدِرِ[2]

فشاذٌ عند من اشترط الدلالة بالعطف، أمّا عند من قال: إنّ العبرة بوضوح المقصد بالعطف أو بغيره فغير شاذٌ لدلالة السياق عليه.

ولزوم نون الوقاية له، إذا اتصلت به ياء المتكلم، دليل فعليّته، نحو قول الشاعر:

37 ـ ومُستبْـدِلٍ مِنْ بعـد غَضْبَى صُرَيْمـةً ... فَأحْرِ به مِن طُوْلِ فقْرٍ وأحْرِياً[3]

أي: وأحْرِيَن، بنون التوكيد الخفيفة التي قلبت ألفاً، والذي سهّل دخول النون على الفعل الماضي مراعاة صورة هذه الصيغة، فإنّها في صورة فعل الأمر.

★★★

أكْتَع :

من ألفـاظ التـوكيد المعنوي، ومؤنثها كتعاء، وهي تشبه «أبتع» في المعنى والاستعمال والشروط، وتجيء بعـد «أجمع» ويجيء بعدها ـ دون التزام ـ أبصع وأبتع، فيقال: نجح الطلابُ كلُّهم أجمعون أكتعون أبصعون أبتعون، وجاءت القبيلة كلُّها جمعاءُ كتعاءُ بصعاءُ بتعاء.

وقد جاءت ـ أكتع ـ غير مسبوقة بلفظ توكيد آخر، كما أُكد بها الاسم النكرة إذا كان زمنًا محدودًا، أي موضوعاً لمدة لها ابتداء وانتهاء، نحو: يوم، شهر، سنة، حَوْل، وأسبوع، وحصل بالتوكيد فائدة نحو:

38 ـ يا ليْتَـني كُنْـتُ صبيًّا مُرْضَـعـا ... تحمـلُني الـذَّلـفـاءُ حَوْلاً أكْتعـا[4]

★★★

ال :

حرف،وتأتي على ثلاثة أنواع:

أولاً: حرف تعريف:

وهي من العـلامـات التي يتميز بها الاسم، تدخل على النكرة فتفيدها التعريف[5]،

---

(١) مريم ٣٨ (٢) ابن عقيل ٣/١٥٢

(٣) ابن عقيل ٣/١٤٨

(٤) ابن عقيل ٣/٢١٠

(٥) تعرّف النكرة بدخول (ال) عليها، أمّا العدد فمختلف (راجع ثلاثة).

واختلف في الدالّ عليه، أهي الهمزة، أم اللام؟ أم الهمزة واللام؟ والراجح أنهما معاً، وهي نوعان:

١ـ ال العهدية:

تفيد الاسم الداخلة عليه التعريف المحض، ويكون معهودًا بينك وبين من تحدّثه، كقولك لإنسان أعرته كتابا: أين الكتابُ؟ أو يكون مذكوراً في الحديث من قبلُ، كقوله تعالى: ﴿مثل نوره كمشكاة فيها مصباح، المصباح في زجاجة، الزجاجة كأنها كوكب درّي﴾(١).

أو يكون الاسم معهوداً في الذهن، نحو قوله سبحانه: ﴿إذ هما في الغار﴾(٢)، أو معهوداً حضورياً، نحو قوله تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتي، ورضيت لكم الإسلام دينا﴾(٣).

ويجب ثبوت «ال العهدية»:

أ. إذا كان الاسم بدلاً من اسم إشارة، نحو: يعجبني هذا الكتاب.

ب. إذا كان الاسم نعتاً أو بدلاً من «أيّ» المتصلة بها هاء التنبيه في النداء، نحو: ﴿يا أيها الإنسان﴾(٤).

وتحذف من الاسم المنادى، نحو: يا غلامُ، ويستثنى من ذلك لفظ «الله» فتقول: «يا الله»، والجملة المسمَّى بها، فتقول: يا المنطلقُ زيدٌ. كما تحذف من المضاف إن كانت الإضافة معنوية محضة، نحو: كتاب التلميذ.

أمّا في الإضافة اللفظية، فيجوز دخول «ال» على المضاف إن كان المضاف إليه فيه «ال» أو مضافاً إلى ما فيه «ال»،أو كان المضاف مثنى أو جمع مذكر سالماً، نحو: الطيّبُ الخلقِ، والمستوطنا عدنٍ. وتعرب الجملة الواقعة بعد الاسم المعرّف بها حالاً، لأنه معرفة محضة، والجمل بعد المعارف أحوال، كما أنها بعد النكرات صفات.

٢ـ ال الجنسية «الاستغراقية»:

وهي الداخلة على اسم الجنس، سواء أريد منه الحقيقة والماهيّة، أو أريد منه أفراد الجنس أو خصائصه. وهي أنواع:

أ. تدخل على الاسم النكرة لاستغراق الأفراد، أي شمول الجنس كلّه، ولا تفيد العهد، نحو: النور خير من الظلام، و «ال» في «النور» وفي «الظلام» ليست لنور أو ظلام

---

(١) النور ٣٥
(٢) التوبة ٤٠
(٣) المائدة ٢
(٤) الانفطار ٦

معينّ، بل المقصود جنس النور وجنس الظلام أيًّا كان نوعه، كما يصحّ أن يحلّ محلّها لفظة «كلّ» فتقول: كلّ النور خير من كلّ الظلام، ونحو: السرقة حرام، وهي لا تفيد الاسم التعريف المحض، ولذا تعرب الجملة بعده في محل صفة، وليست حالًا، نحو قول الشاعر:

39 ـ ولقد أَمرُّ على اللئيمِ يسبُّني فمضيتُ ثُمَّتَ قلتُ لا يَعنيني[1]

ب. تدخل على الاسم النكرة، ويراد بها حقيقة الاسم وماهيّته، دون نظر إلى أفراده، نحو قوله تعالى: ﴿وجعلنا من الماء كلّ شيء حيّ﴾[2]، أي: أنّ الله خلق كلّ شيء حيّ من ماهيّة الماء وحقيقته.

كما قد يراد بها حقيقة شيء معينّ في الذهن،كما جاء في القرآن الكريم: ﴿وأخاف أن يأكله الذئب﴾[3]، فالمقصود واحد من الذئاب، المتمثلة فيه حقيقة ذلك الحيوان المفترس المعروف.

جـ . تدخل على الاسم ويراد بها خصائص جنس ذلك الاسم وصفاته، أي أن المقصود ليس أفراد الجنس بل خصائصه وصفاته، ولذا فلا يحلّ محلها «كلّ» نحو قولك: أنت الرجل، فهي تفيد المبالغة في شمول هذه الخصائص والصفات، وكأنك تقول له: أنت المشتمل على جميع خصائص كل رجل، مبالغةً، وكأن صفات الرجولة كلها تمثلت فيك. فإن وقع بعد الاسم الداخلة عليه تمييز، نحو: أنت الرجل شجاعةً، فالشمول ينصبُّ على خصائص نوع التمييز فقط، فكأنك تقول له: لقد حزت الشجاعة التامّة ولا شجاع غيرك، فالمراد إذن خصائص التمييز المتمثلة في أفراد مدخول «ال» لا أفراد مدخولها.

د . تدخل على فاعل «نعم وبئس» لإفادة الجنس حقيقةً أو مجازًا [4]. نحو: خالد نعم القائد.

ثانياً: اسم موصول: وهي الداخلة على اسم الفاعل أو اسم المفعول أو الصفة المشبهة [5]، للعاقل ولغيره بمعنى «الذي» وفروعه، وصلتها الصفة الصريحة المتصلة بها، كقول الشاعر:

40 ـ السامعُ الذمَّ شريكٌ له والمطعِمُ المأكولَ كالآكلِ

ففي السامع ضمير تقديره هو، ولا مرجع له إلاّ «ال»، والتي هي اسم موصول بمعنى

---

(١) سيبويه ٣: ٢٤، المغني ٢: ١٠٢، ٤٢٩ (٢) الانبياء ٣٠

(٣) يوسف ١٣

(٤) قيل: هي عهدية «ابن عقيل ٣: ١٦١»

(٥) «ال» الداخلة على الصفة المشبهة، قيل: إنها موصولة، وقيل: هي للتعريف «ابن عقيل ١: ١٥٦». أما الداخلة على الاسم الجامد واسم التفضيل فهي للتعريف بالإجماع.

«الذي»، والاسم المشتق وضميره بمنزلة جملة الصلة، والإعراب لايظهر على «ال» بل على ما اتصل بها، ولذا يجوز العطف عليها بالفعل، نحو قوله تعالى: ﴿إنَّ المصَّدِّقين والمصَّدِّقات وأقرضوا الله﴾. (١)

و «ال» الموصولية إذا دخلت على اسم فإنه يعمل عمل فعله مطلقاً ماضيًا أو مضارعًا، نحو: الفاعلُ الخيْرَ محمودٌ، ونحو: الفاعلُ خيراً الآنَ أو غداً أو أمسِ محمودٌ.

أجاز بعضهم دخول «ال» الموصولية على الفعل المضارع، نحو:

41 ـ ما أنت بالحكمِ التُرضَى حكومتُهُ ولا الأصيلِ ولا ذي الرأيِ والجدَلِ (٢)

أي: ما أنت بالحكم الذي تُرضَى حكومته، وعلى الجملة الاسمية،نحو:

42 ـ مِنَ القومِ الرَّسولُ اللّهِ منْهُمْ لهم دانتْ رقابُ بني مَعَدٍّ (٣)

وعلى الظرف، نحو:

43 ـ مَنْ لا يزالُ شاكراً على الْمَعَهْ فَهْوَ حَرٍ بعيشةٍ ذاتِ سَعَهْ (٤)

أي: على الذي معه.

وقيل: هذا خاصّ بالشعر للضرورة، لايقاس عليه، واستعمال مثل ذلك في النثر خطأ.

والإعراب يقع على «ال» حسب موقعها في الجملة، وما بعدها من جملة فعلية أو اسمية أو ظرف يعرب صلة «ال»، لا محلّ له من الإعراب.

و «ال» هذه ليست حرفاً مصدريًّا، لأنها لا تؤوّل مع صلتها بمصدر، وهي ليست حرف تعريف، لأنّ الوصف بعدها لا يجوز تقديم معموله عليه فهو صلة، والصلة لا يتقدم معمولها عليها، فلا تقول: الكتابَ أنا القارىء. أما إن وجد في الكلام ما يدل على أنها للعهد فهي حرف، نحو: كلُّ ناجحٍ محبوب، وسيعطَى الناجحُ جائزة.

ثالثاً: زائدة: قيل سماعية، وقيل لا، وهي الداخلة على الاسم فلا تزيد في تعريفه إن كان معرفة، ولا تغيّر من تنكيره إن كان نكرة، وهي أربعة أقسام:

١ـ زائدة للدلالة على أنه نوي فيه معنى النكرة، وذلك في العَلم إذا ثنّى أو جمع، نحو: المحمدان، والزيدون.

٢ـ قسم تزاد فيه «ال» لزوما ولم يسمع بدونها كالداخلة على بعض الأعلام، مثل؛ السَّمَوْأل، الْيَسَع، أو الداخلة على بعض الظروف مثل «الآن» أو الاسم الموصول المصدّر

---

(١) الحديد ١٨

(٢) الشذور ١٦

(٣) المغني ٤٩

(٤) المغني ٤٩

بها نحو: الذي، التي، الذين. . . . أو الداخلة على بعض الأعلام المشهورة لغلبتها على من هي له في الأصل، مثل: «المدينة»، لمدينة الرسول محمد عليه الصلاة والسلام، «والكتاب» لكتاب سيبويه في النحو، و«الأعشى». . للشاعر المشهور، فهي في الأصل لمن لا يبصر ليلاً، و«ال» في الأعلام الثلاثة الأخيرة تحذف عند الإضافة أو التعجب، فتقول: زرت مدينة الرسول، وهذا أعشى قيس، وقرأت في كتاب سيبويه.

٣ـ قسم تكون زيادة «ال» فيه عارضة، قد توجد أو لا توجد، وهي نوعان:

أ. نوعٌ القصد من الزيادة فيه لمح الصفة، مثل: الرشيد، الحارث، المقداد، الصباح، فهي قبل أن تصير علَمًا كانت تدلّ على معنى الحدث، فلما نقلت إلى العلمية، أدخلت عليها «ال» للمح الصفة القديمة فيها، ولتشير إلى المعنى الأصلي.

ب. ونوع لا يرد إلاّ في الشعر، والقصد منه المحافظة على الوزن خوفاً من الكسر، نحو:

44 ـ ولقـدْ جَنَيْتُـكَ أَكْمُؤاً وعَســاقـلاً ولقـدْ نهيتُـكَ عن بنـاتِ الأَوْبَـرِ(١)

فاضطر الشاعر لإدخال «ال» على «بنات أَوْبر» وهي جمع «ابن أوبر» ـ علم لنبت رديء الطعم ـ حتى يستقيم الوزن، وجمع على «بنات أَوْبر»، كما جمع «ابن عُرس» على بنات عرس، و«ابن آوى» على بنات آوى، ولا يقال: بنو، لأنه جمع لما لا يعقل. وكالداخلة على التمييز، نحو:

45 ـ رأيْتُكَ لمّا أنْ عرفتَ وجُوهَنا صَدَدْتَ وطِبْتَ النَّفسَ ياقيسُ عن عَمرِو(٢)

الأصل: وطِبْتَ نفْسًا، فهي تمييز منصوب، ولكن الشاعر اضطر لإدخال «ال» عليه ليستقيم الوزن، ولا تزاد في النثر إلاّ شذوذًا.

رابعاً: وهناك نوع رابع وهي «ال» الاستفهامية، التي أصلها «هل»(٣) بإبدال الهاء ألفا، تدخل على الفعل الماضي فيقال: ال نجحت؟ أي: هل نجحت؟ وهي قليلة الاستعمال ونادرة.

حذف (ال)

تحذف «ال» في موضعين:

أ. من صدر المضاف إذا لم تكن أصلية، وكانت الإضافة محضة، نحو: سلاح الجندي

(١) ابن عقيل ١/١٨١

(٢) ابن عقيل ١/١٨٢

(٣) المغني ٥٤

شرفه، والأصل: السلاح للجندي شرف له، ثم حدثت الإضافة فحذفت «ال» من المضاف.

ب. من المنادى، تقول: يا تلميذ، وليس: يا التلميذُ(١)«راجع نداء ما فيه ال». ويستثنى من ذلك اسم الجلالة «الله» تقول: يا الله «راجع اللهم»، ويستثنى من المنادى الجملةُ المسمّى بها، كما لو سمي إنسان «القائدُ خالدٌ» فتقول في ندائه: يا القائدُ خالدٌ. كما يستثنى اسم الجنس المشبّه به، كقولنا: يا القمرُ جَمالاً، على تقدير: يا شبهَ القمرِ جَمالاً.

أمّا إذا كانت الإضافة غير محضة فلا تحذف «ال» وذلك في مواضع:

أ. إذا وجدت «ال» في المضاف والمضاف اليه معاً، نحو: الأدباءُ هم المثقّفو الجيل.

ب. إذا وجدت في المضاف وكان المضاف إليه مضافاً إلى اسم معرّف بها، نحو: أصادق المناهض أعداءِ الأمة.

جـ. إذا كان المضاف صفة مشتقة «اسم فاعل، اسم مفعول، صفة مشبهّة» معربة بالحروف، نحو: أنتم الفاعلو خيرٍ، وأنتما القائلا حقٍّ، قال عنترة:

46 ـ الشَّاتِمَيْ عِرْضي ولَمْ أَشتِمْهُما والناذِرَيْنِ إذا لَمْ اَلْقَهُما دَمِي(٢)

د. إذا كان المضاف صفة مشتقة والمضاف اليه معمولاً لها وفيه «ال»، فتقول: الفاعل الخيرَ، والقائل الحقَّ.

هـ. إذا أُريد تعريف العدد المضاف إلى المعدود، دخلت «ال» على المضاف إليه، قال ذو الرمّة:

47 ـ وهلْ يَرجعُ التسليمَ أو يَكشِفُ العمَى ثلاثُ الأثافي والدِّيارُ البلاقعُ؟(٣)

واعلم أنّ المضاف يكتسب التعريف من المضاف إليه ويصير في رتبته، إلاّ المضاف إلى ضمير، فهو في رتبة العلم.

نداء ما فيه «ال»:

إذا أُريد نداء اسم فيه «ال» مثل: الرجل أو الفتاة، تُوصّل إليه بلفظ «أيّ» للمذكر «وأيّة» للمؤنث، متّصلاً بها هاء التنبيه بعد حرف النداء وقبل الاسم المنادى، أو أُتي قبله باسم إشارة مناسب، أو بهما معًا، نحو قول أبي الأسود:

48 ـ يا أيُّها الرَّجلُ المعلِّمُ غَيْرَهُ هلاَّ لنفسِكَ كان ذا التَّعليمُ(٤)

ونحو: يأيَّتُها الفتاةُ تمسّكي بالأخلاق. ونحو: يأيّهذا الطالبُ اعرفْ نفسك.

(١) أجازه الكوفيون في الاختيار، وقصره غيرهم على الضرورة (الهمع ١/١٧٤).

(٢) شرح التصريح ٢: ٦٩. (٣) الهمع ٢/١٥٠ (٤) الشذور ٢٣٨.

وقد تحذف الأداة فتقول: أيها الرجل تقدم. وتعرب «أيّ» منادى مبنياً على الضم في محل نصب، والهاء للتنبيه، والاسم المتصل فيه «ال»المراد نداؤه «الرجل، الفتاة، الطالب» مرفوع دائما، على أنّه صفة أو بدل ـ قيل: صفة إنْ كان مشتقاً، وبدل إن كان جامدا ـ. ويستثنى من المعرّف بألْ لفظ الجلالة «الله» فينادى من غير «أيّ» أو حذف، فيقال: يا الله، والأكثر معه حذف حرف النداء والتعويض عنه بميم مشددّة، فيقال: اللهمّ، ولا يقال: يا اللهمّ، إذ لا يجمع بين العوض والمعوّض عنه، وإعرابه: منادى بحرف النداء المحذوف مبني على الضم في محل نصب، والميم عوض عنه، وقد شذّ الجمع بينهما كقول الشاعر:

49 ـ إنّي إذا ما حَدَثٌ أَلَمّا أقولُ: يا اللهمّ يا اللّهُمّا (١)

★★★

الأُلى:

اسم موصول لجمع المذكر، عاقلاً كان أو غير عاقل، مبني على السكون، «وهو اسم جمع» نحو:

50 ـ نحنُ الأُلَى، فاجْمعْ جُمو عَكَ ثُمَّ وجِّهْهُمْ إلينا(٢)

ونحو:

51 ـ تُهيِّجُني للوصلِ أيّامُنا الأُلَى مَرَرْنَ علينا والزَّمانُ وَريقٌ(٣)

وقد تستعمل لجمع الإناث نحو:

52 ـ مَحا حُبُّها حُبَّ الأُلَى كُنَّ قبلها وحَلَّتْ مكاناً لم يكن حُلَّ مِنْ قَبْلُ(٤)

★★★

الأُلاءِ:

اسم موصول لجماعة الذكور العقلاء مبني على الكسر، ـ لغة في الأُلَى ـ، وقيل: «أصله اسم إشارة، واستعمل اسماً موصولاً» قال كثيّر عزّة:

53 ـ أَبَى اللهُ للشُّمِّ الأُلاءِ كأنّهم سيُوفٌ أجاد القَينُ يوماً صِقالَها(٥)

★★★

الأُولى:

اسم موصول لجماعة الإناث العاقلات، مبني على السكون، وهو اسم جمع، نحو:

54 ـ فأمّا الأُولى يَسْكُنَّ غَوْرَ تِهامةٍ فكلُّ فتاةٍ تَتْرُكُ الحِجلَ أَقْصما(٦)

وقد وجدت في بعض المراجع «الألى».

(١) ابن عقيل ٣/٢٥٦
(٢) المغني ٨٦، ٦٢٥
(٣) شرح التصريح ١/١٣٢
(٤) شرح التصريح ١: ١٣٣، العيني ١: ٤٣٠
(٥) الشذور ١٢٢
(٦) ابن عقيل ١. ١٤٥، العيني ١: ٤٥٣

الْأَوَّلَ فالأوَّلَ:

حال معرفة بمعنى «مرتَّبينَ» والفاء عاطفة، تقول: ادخلوا الأولَ فالأولَ.

★★★

ألا:

بفتح الهمزة مخفّفة، وهي حرف مبني على السكون ومعانيها:

١ـ حرف استفتاح وتنبيه، لتأكيد ما بعدها وتَحَقُّقِه، مركبة من الهمزة و«لا» النافية، والهمزة إن دخلت على النفي أفادت التأكيد، تدْخل على الجملة الاسمية والجملة الفعلية، نحو ﴿ألا إنّهم هم السفهاء﴾(١)، ونحو:

55 ـ ألا كلُّ شيْءٍ ما خلا اللهَ باطلُ ... وكلُّ نعيمٍ لا محالةَ زائلُ(٢)

ونحو ﴿ألا يومَ يأتيهم ليس مصروفاً عنهم﴾(٣).

وقد تكون لمجرّد التنبيه، قال كثيّر عزّة:

56 ـ ألا زَعمتْ أنّي تغيّرتُ بعدها ... ومَنْ ذا الذي يا عَزُّ لا يتغيّرُ(٤)

وقد تفيد اللوم والعتب والتنديم مع الفعل الماضي، كقولك: ألا زُرت المريضَ.

وقد تزاد «إنْ» بعدها، نحو:

57 ـ ألا إنْ سَرَى ليلي فَبِتُّ كَئيبا ... أُحاذرُ أن تنأَى النَّوى بِغَضوبا(٥)

٢ـ حرف عرض غير عامل «طلب الشيء برفق ولين»، وتختص بالدخول على الجمل الفعلية الخبرية، قال تعالى: ﴿ألا تحبّون أنْ يغفرَ الله لكم﴾(٦).

فإنْ ورد بعدها اسم كان معمولاً لفعل محذوف يفسّره الفعل المذكور، نحو: ألا حجّاً مبروراً تؤدّيه قبل فوات الأوان.

٣ـ حرف تحضيض «وهو كالعرض استعمالاً غير أنه طلب بِحَثٍّ وشدّة» نحو: ألا تتوحّدون لمقابلة عدوّكم. «راجع هلاّ».

٤ـ حرف توبيخ وإنكار، نحو:

58 ـ ألا ارعواءَ لِمَنْ وَلَّتْ شَبيبتُهُ ... وآذَنَتْ بِمَشيبٍ بعدَهُ هَرَمُ؟(٧)

---

(١) البقرة ١٣
(٢) شرح المفصل ٢: ٧٨
(٣) هود ٨
(٤) شذور الذهب ٣٥٩، برواية: وقد زعمت، وعليها فلا شاهد فيه، وشرح التصريح ١: ٢٤٨
(٥) المغني ٢٥
(٦) النور ٢٤
(٧) المغني ٦٨، ابن عقيل ٢/٢١.

٥ـ حرف استفهام عن النفي ، نحو قول قيس بن الملوّح :

59 ـ ألا اصـطبـارَ لسلمىٰ أَمْ بها جَلَدٌ إذا أُلاقي الـذي لاقـاهُ أَمْثـالي[١]

وفي كلا القسمين الرابع والخامس تدخل على الجملة الاسمية ، وتعمل عمل «لا» النافية للجنس .

٦ـ حرف تمنٍّ بمعنى أتمنّى ، مركبة من همزة الاستفهام ولا النافية للجنس ، والتي بقي عملها في الاسم فقط ، حيث لا خبر لها لفظاً أو تقديراً ، لأنها بمعنى «أتمنّى» ، والفعل «أتمنّى» لا خبر له . ولا يجوز مراعاة محلّها مع اسمها ، أو إلغاؤها ولو تكررت ، لأنها بمنزلة «ليت» نحو:

60 ـ ألا عُمْـرَ ولّى مُسْـتـطاعٌ رجُـوعُـهُ فيرأبَ ما أثْـأَتْ يَدُ الـغَـفَـلاتِ[٢]

فـ«مستطاع رجوعه» جملة اسمية صفة ثانية ، وليست خبرا ، كما أنّ «يرأب» فعل مضارع منصوب بأنْ مضمرة بعد فاء السببية ، لوقوعه في جواب التمنّي المدلول عليه من «ألا» .

★★★

إلّا :

بكسر الهمزة وتشديد اللام ، ولها معان خمسة : [٣]

أولاً : أداة استثناء ، نحو: ﴿إنّ الإنسان لفي خُسْرٍ إلّا الذين آمنوا﴾[٤]، والاسم الذي قبل «إلّا» هو المستثنى منه ولا يكون نكرة ، وما بعد «إلّا» هو المستثنى ، وهو مخالف لما قبلها في الحكم ، فالاستثناء إذن هو إخراج ما بعد أداة الاستثناء من حكم ما قبلها .

أنواع الاستثناء:

أ. إذا ذكر المستثنى منه فالكلام «تامّ» ، وإلّا فهو ناقص .

ب. إذا تقدّم الكلام نفْي أو نهي ، فهو منفيّ سالب ، وإلّا فهو موجب .

جـ. إذا كان المستثنى بعضًا من المستثنى منه أو من جنسه ، فالاستثناء متّصل نحو: حضر الطلابُ إلّا خالداً ، وإلّا فهو منقطع ، نحو: **وصل التجارُ إلا بضاعتَهم** . ونحو: جاء الضيفُ إلّا حصانَه ، ويشترط لصحة هذا النوع وقوع «لكنَّ» موقع أداة الاستثناء مع استقامة المعنى ، إذْ لا بدّ أنْ يكون بين المستثنى والمستثنى منه أدنى صلة ، ولذا لايصحّ : صَهَلَت الخيل إلّا الإبل ، لأنّ الصهيل نَصّ قاطع في صوت الخيل وحدها ، ولا صلة له في الإبل مطلقا .

---

(١) ابن عقيل ٢/٢٣ والمغني ٥ ، ٦٩.(٢) المغني ٦٩ ، ابن عقيل ٢/٢٢.(٣) زاد الكوفيون قسمًا سادسًا فجعلوا إلّا في الاستثناء التامّ المنفي حرف عطف.(٤) العصر ١ .

حكم المستثنى بإلّا:

١ـ وجوب النصب:

أ. إذا كان الكلام تامّاً موجباً «غير منفي والمستثنى منه مذكور» نحو: جاء الطلابُ إلّا محمداً.

ب. إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه، نحو قول الكميت:

61 ـ ومــاليَ إلّا آلَ أحمــدَ شيعــةٌ ومــاليَ إلّا مذهَــبَ الحــقِّ مذهــبُ(١)

فشيعة: مستثنى منه مؤخر، و «آل» مستثنى بإلّا واجب النصب، ولا يجوز إعرابه بدلاً، لأنه يلزم بذلك أن يتقدم البدل على المبدل منه، وهذا ممتنع لأنه تابع، والتابع لا يكون إلّا متأخّراً عن المتبوع. وكذلك إعراب «مذهب» الأُولى.

والنصب واجب سواء أكان الكلام متصلاً، كالأمثلة السابقة، أم منقطعًا، نحو: قام القوم إلّا غزالاً.

أمّا قول الأخطل التغلبي:

62 ـ وبــالصَّريمــةِ منْهُــمْ منــزلٌ خَلِقٌ عافٍ تغــيَّرَ إلا الــنُّــؤْيُ والــوَتِــدُ(٢)

فظاهر الكلام أنَّ الاسم بعد «إلّا» أعرب بدلاً في كلام تامّ موجب، بدليل أنه مرفوع بدل من الضمير المستتر في «تغيّر»، الذي هو المستثنى منه، وقد بيّن العلماء أنّ الكلام وإنْ كان موجباً في الظاهر، إلّا أنّه في الحقيقة، منفيّ، لأن معنى «تغيّر» الموجودة في البيت «لم يبقَ على حاله» ومثله قول الشاعر:

63 ـ لِدَمٍ ضائــعٍ تَغَــيَّبَ عنــه أَقْــرَبــوهُ إلّا الــصَّــبــا والــدَّبــورُ(٣)

فإنّ معنى «تغيّب عنه أقربوه»: لم يحضروا، فظاهر الكلام مثبت وهو غير مراد، ومعناه منفي، وهو المراد الحقيقي. ولذا جاز إعراب «النُّؤي» بدلاً من الضمير المستتر في «تغيّرَ» وإعراب «الصَّبا» بدلاً من الاسم قبلها.

٢ـ جواز النصب أو إتباعه للمستثنى منه في إعرابه، على أنّه بدل منه إذا كان الكلام تامّاً منفياً ـ تقدمه نفي أو نهي او استفهام ـ سواء أكان متصلاً، نحو: ما سافر الضيوفُ إلّا واحداً بالنصب على الاستثناء. أو بالرفع على البدلية، ونحو قوله تعالى: ﴿ولم يكن لهم شهداءُ إلّا أنفسُهم﴾.(٤) أم كان منقطعاً، نحو:

---

(١) ابن عقيل ٢/١٦، والشذور ٢٦٣

(٢) المغني ٢٧٦

(٣) الهمع ١: ١١٤

(٤) النور: ٦

64 ـ وَبَــلْدَةٍ ليسَ بها أنـيسُ   إلاّ الـيعـافـيـرُ وإلاّ الـعِـيسُ(١)

فأبدل اليعافير والعيس من «أنيس»، وليس من جنسه.

٣ـ إعراب المستثنى حسب موقعه في الجملة، إذا كان الكلام منفياً والمستثنى منه غير مذكور، ويسمّى هذا النوع المفرّغ، و «إلاّ» تفيد فيه مع الاستثناء حَصْرًا. وتعرب الجملة كأنَّ «إلاّ» غير موجودة، نحو: ﴿وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين﴾(٢). ونحو ﴿وما محمد إلاّ رسول﴾(٣)، ونحو: «لا يُستذلّ إلاّ الضعيفُ»، ونحو: ﴿وما على الرسولِ إلاّ البلاغُ﴾(٤). وما رأيتُ إلاّ خالداً، وما سلّمت إلاّ على خالدٍ، والمحصور أو المقصور عليه يأتي بعد «إلاّ» مباشرة، فان أردت قصر المتنبي على الشاعرية تقول: ما المتنبي إلاّ شاعر وإنْ أردت قصر الشاعرية على المتنبي، تقول: ما الشاعر إلاّ المتنبي، وشذّ قول الكميت:

65 ـ فيا رَبِّ هلْ إلاّ بِكَ الـنصْرُ يُرتَجـى   عَلَيْهـمْ؟ وهــلْ إلاّ عليكَ الْمُـعـوَّلُ؟(٥)

وقد ذكر ابن عقيل أنّ المحصور بإلاّ فيه ثلاثة مذاهب:

١ـ يجوز تقديم المحصور بإلاّ(٦) فاعلاً كان أم مفعولا.

٢ـ لا يجوز تقديم الفاعل أو المفعول.

٣ـ يجوز تقديم المفعول به دون الفاعل، نحو:

ما قابل إلا زيداً محمدٌ. أمّا قول ذي الرمّة:

66ـ فلمْ يَدْرِ إلاّ الـلهُ ما هَيَّجَـتْ لنـا   عشِـيَّةَ انْـآءِ الـدِّيارِ وشـامُـهـا(٧)

فأوّل على أنّ «ما هيّجت» مفعول به لفعل محذوف، والتقدير: درى ما هيّجت لنا.

وناصب الاسم بعد «إلاّ» فيه خلاف:

١ـ الفعل الواقع في الكلام السابق قبل «إلاّ»، فإذا لم يكن في الكلام ما ينصب نحو: إنّ الأسلحة كثيرة إلاّ الصاروخَ، فيلزم تأويل ما قبل «إلاّ» بما يصلح لعمل النصب.

٢ـ إنّ الناصب هو نفس «إلاّ».

٣ـ إنّ الناصب فعل محذوف تقديره«أستثني»تدلّ عليه إلاّ.

تكرار المستثنى

إذا تكرر المستثنى، فإنْ تقدمت المستثنيات على المستثنى منه وجب نصبها مطلقاً، نحو: تقدمَ إلاّ محمداً إلاّ خالداً الجنود، أو ما تقدم إلاّ محمداً إلاّ خالداً الجنودُ.

---

(١) سيبويه ٢: ٣٢٢

(٢) الانبياء ١٠٧

(٣) آل عمران ١٤٤.

(٤) المائدة ٩٩

(٥) ابن عقيل ١/ ٢٣٥

(٦) تقدّمه على المستثنى منه فقط

(٧) شرح التصريح ١/ ٢٨٤

أمّا إنْ تأخرت عنه، فإن كان الكلام موجباً وجب النصب، وإنْ كان غير موجب أعرب واحد بالنصب أو البدلية، كما لو لم يكن في الجملة تكرار، ونصب الباقي.

وحكم ما يتكرر من المستثنيات حكم المستثنى الأول من الدخول والخروج.

تقدم المستثنى: وله ثلاث صور:

١ـ أن يتقدم على المستثنى منه وحده، وذلك جائز لا خلاف فيه، نحو قول الشاعر:

67 ـ النـاسُ أَلْبٌ علينـا فيكَ ليْس لنـا إلَّا السَّيوفَ وأطـرافَ القَـنـا وَزَرُ[١]

٢ـ أنْ يتقدم على العامل في المستثنى منه وحده، نحو: التلاميذَ إلّا زيداً كافأتُ، بنصب «التلاميذ» على أنه مفعول به لكافأت.

٣ـ أنْ يتقدم على العامل وعلى المستثنى منه، نحو: إلّا زيداً كأفات التلاميذ.

وفي الصورتين الثانية والثالثة خلاف، فمنهم من أجاز، ومنهم من منع.

ثانيا: اسم بمعنى «غير» وتعرب صفة، واستعمالها قليل جدًّا وباحتراز، وذلك بشرطين:

١ـ أنْ يكون الموصوف نكرة أو ما يشبه النكرة.

٢ـ أنْ يكون الموصوف جمعاً أو ما يشبه الجمع وهذا رأي سيبويه، نحو: ﴿لو كان فيهما آلهة إلّا اللهُ لفسدتا﴾[٢]، فإلّا بمعنى «غير» صفة لآلهة مرفوعة بضمة نقلت إلى المضاف اليه «الله»، لأنّ «إلّا» على صورة الحرف لا تظهر عليها حركة، ولذا نقلت حركتها إلى المضاف إليه المجرور بحركة مقدّرة منع من ظهورها حركة «إلّا» المنقولة إليه، ولا يجوز مطلقاً أن تكون «إلّا» في الآية السابقة أداة استثناء، حتى لا يفسد المعنى باستثناء «الله» وإخراجه، فالتقدير حينئذ:«لو كان فيهما آلهة، ليس فيها الله لفسدتا»وهذا ظاهر الخطأ، كما أنّ الآلهة في الآية جمعٌ نكرةٌ في الإثبات «لا عموم له»، وبذا لا يصحّ الاستثناء منه فلم يبق إلّا أنْ تكون «إلّا» بمعنى غير[٣].

وما يشبه النكرة في قول الشاعر:

68 ـ أُنـيخـتْ فألـقـتْ بلدةً فوق بلدةٍ قليلٍ بها الأصـواتُ إلّا بُغـامُـهـا[٤]

---

(١) سيبويه ٢: ٢٣٦، شرح المفصل ٢: ٧٩

(٢) الانبياء ٢٢

(٣) قد جاء الضمير المتصل شذوذًا بعد إلّا التي بمعنى (غير) نحو:

وما علينا ـ اذا ما كنت جارتنا ـ أن لا يجاورنا إلّاكِ دَيّارُ

(٤) سيبويه ٢/ ٣٣٣، المغني ٧٢

فإنّ تعريف الأصوات تعريف جنس. وما يشبه الجمع كلمة «غيري»، في نحو:

69 ـ لو كان غيري سُلَيْمَى الدهرَ غيَّرَهُ وَقْعُ الحوادثِ إلّا الصارمُ الذَّكَرُ(1)

ثالثا: زائدة لا معنى لها، قال ذو الرمّة:

70 ـ حَراجيجُ ما تنفكُّ إلّا مُناخَةً على الخَسْفِ أو نرمي بها بَلَداً قَفْرا(2)

رابعا: إن الشرطية مدغمة في «لا» النافية، نحو قوله: ﴿إلّا تنصروه فقد نصره الله﴾(3)، أي: إنْ لا تنصروه فقد نصره الله، فالفعل تنصروه فعل الشرط مجزوم بحذف النون، لأنّه من الأفعال الخمسة، و«قد نصرَهُ» جواب الشرط، و«إلّا» هذه تختص بالدخول على الجملة الفعلية، بخلاف «إلّا» التي بمعنى غير، أو إلّا الاستثنائية.

خامسا: عاطفة بمنزلة الواو، نحو: ﴿لئلّا يكون للناس عليكم حُجّة إلّا الذين ظلموا﴾(4)، أي: والذين ظلموا،وتفسيرها بأيّ من المعاني الأربعة السابقة يفسد المعنى.

★★★

ألّا:

بفتح الهمزة وتشديد اللّام، وهي نوعان:

١ـ حرف تحضيض غير عامل مبني على السكون، يختص بالدخول على الجملة الفعلية الخبرية كسائر أدوات التحضيض، نحو: ألّا تستعد للامتحان، «راجع هلّا».

٢ـ أن النّاصبة مدغمة في «لا» النافية، نحو: سألتك بالله ألّا تُغضبَ والدَك، أيْ: أنْ لا تغضبَ أباك، وإعرابها أن: أداة نصب، و«لا» نافية،وتغضب: فعل مضارع منصوب بأن، وأن والفعل المضارع مصدر مؤوّل في محل نصب مفعول به.

قيل إنّ «ألّا» هذه هي أنْ المفسّرة، أو المخفَّفة من الثقيلة مدغمة في «لا» الناهية، وحينئذ تكون جملة «تغضب» تفسيرية لا محلّ لها من الإعراب، أو في محلّ رفع خبر للمخففة، واسمها ضمير الشأن محذوف.

★★★

إلى:

حرف جرّ يجرّ الاسم الظاهر كما يجرّ المضمر(5)، نحو: ذهبت إلى البحر، ونظرت إليه، ولها معان:

١ـ انتهاء الغاية المكانية أو الزمانية سواء أكان ما دخلت عليه الآخر الحقيقي، نحو: سرت

---

(1) سيبويه ٢/٣٣٣، المغني ٧٢.

(2) سيبويه ٣/٤٨، المغني ٧٣

(3) التوبة ٤٠

(4) البقرة ١٥٠

(5) تجرّ «هُنا» من ظروف المكان غير المتصرفة.

إلى طلوع الفجر، ونحو قوله تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الاقصى﴾(١)»أم كان متّصلاً بالآخر، نحو: نمت الليلةَ إلى نصفها، ونحو: تجوّلت بين الآثار إلى المدرج الروماني.

وقد اختلف، هل تدخل الغاية في الحكم أم لا؟ والصحيح أنّها لا تدخل، نحو قوله سبحانه: ﴿ثم أتمّوا الصيام الى الليل﴾(٢)ما لم توجد قرينة،- نحو: قرأت القصة من أولها إلى آخرها وفهمت مغزاها.

٢ـ المصاحبة بمعنى «مع» وعلامة صحتها أنْ تضع مكانها كلمة «مع» فلا يغيّر المعنى، نحو: ﴿ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم﴾(٣)، أي: مع أموالكم، ونحو قوله: ﴿مَنْ أنصاري إلى الله﴾(٤)؟

٣ـ بمعنى «عند»، وهي التي تقع بعد ما يفيد حبّاً أو بغضاً، نحو: هو أحبّ إليَّ من غيره، ونحو قول الشاعر:

71 ـ أَمْ لا سبيلَ إلى الشَّبابِ، وَذِكْرُهُ ... أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ(٥)

أي: أشهى عندي.

٤ـ بمعنى «في» الظرفية، نحو: ﴿لَيجمعنّكم إلى يوم القيامة﴾(٦).

٥ـ مرادفة لمعنى اللام، نحو: رَبِّ أمري إليك، ونحو: هذا البيتُ إلى سعيد.

٦ـ التبيين: تُبيِّنُ أنّ الاسم المجرور بها فاعل في المعنى، وأنّ ما قبلها مفعول به في المعنى لا في الإعراب، وذلك إذا وقعت بعد أفعل التفضيل أو فعل تعجّب اشتق من لفظ يدل على الحبّ أو البغض، نحو: الموت جوعاً أحبُّ الى نفسي من مسألة اللئيم، فنفسي هي فاعل الحبّ، ونحو: النجاحُ أحبُّ إلى التلميذ من جائزة مادية. فالتلميذ هو فاعل في المعنى، والنجاح مفعول به في المعنى، «راجع أفعل».

وقد سُمع حذف حرف الجر «إلى» وبقاء عمله، نحو قول الفرزدق:

72 ـ إذا قيلَ: أيُّ النَّاسِ شرٌّ قبيلةٍ؟ ... أشارتْ كُلَيْبٍ بِالْأَكُفِّ الْأَصابعُ(٧)

أي: أشارت إلى كليب.

★★★

(١) الإسراء ١

(٢) البقرة ١٨٧

(٣) البقرة ١٨٨

(٤) آل عمران ٥٢

(٥) المغني ٧٥، الجنى ٣٨٩

(٦) النساء ٨٧

(٧) ابن عقيل ٣/٣٩، شرح التصريح ١:٢١٢، الهمع ٢:٣٦، ٨١.

إلَامَ:

مركبة من «إلى» حرف الجرّ، والميم المتبقية من «ما» الاستفهامية.

(راجع ألف الإطلاق).

★★★

الآنَ :

ظرف زمان مبني على الفتح، وهو اسم لزمن حضر بعضه، نحو: ﴿فَمَنْ يستمعِ الآنَ يجدْ له شهاباً رَصَداً﴾(١). أو لِزَمنٍ حضر جميعه، نحو: ﴿الآن جئتَ بالحق﴾(٢)، أي جئت بالحقّ الواضح، ولولا تقدير الصفة لكان المعنى أنّ سيدنا موسى عليه السلام جاء بالحق وقت التكلم فقط، وأنّ ما كان يجيء به قبلُ ليس بحقّ، وذلك كفر لا يدلّ عليه حال قومه. ويدخل عليها من حروف الجر «مِن، إلى، حتى، مذ، منذ» فتبقى مبنية على الفتح في محلّ جرّ.

وقال بعضهم: إنّه اسم معرب منصوب على الظرفية، قال أبو صخر الهذلي:

73 ـ لسلمى بذاتِ الخالِ دارٌ عرفتها وأُخرى بذاتِ الجزعِ آياتها سَطْرُ

كأنّهما مِلْآنِ لم يتغيَّرا وقدْ مَرَّ للدّارَيْنِ مِن بعدِها عَصْرُ(٣)

أيْ «كأنّهما من الآنِ»، حذفت نون «من» لالتقائها ساكنة، مع «الآن» ولم تحرّك بالفتح كما هو مطّرد، وجرّت «الآن» بكسرة ظاهرة.

وحكم الأسماء أنها وضعت نكرة ثم عُرّفت، ما عدا «الآن» فهي معرفة من أول وضعها تلزمها الألف واللّام(٤).

★★★

ألبتّة :

مصدر حُذف عاملُه وجوبًا، «مفعول مطلق» والتاء للوحدة وليس للتأنيث، وأل للعهد، أي: البتّة المعهودة، أي: القطعة المعهودة التي لا تردّد معها، نحو: لا أفعلُهُ البتّةَ، وهي تفيد استمرار النفي المتقدم عليها، ولا تجيء في الإثبات مطلقًا، وتلزمها «ال» خلافًا للفرّاء، والأفصح في همزتها القطع.

★★★

---

(١) الجن ٩

(٢) البقرة ٧١

(٣) الشذور ١٢٨

(٤) تفصيلاتها في الإنصاف «م ٧١» وشرح المفصل ٤: ١٠٣

ألبسَ :

فعل ماضٍ ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرا، نحو: ألبس الربيعُ الشجرَ أوراقاً. «راجع أعطى».

★★★

التيّ :

اسم موصول مبنيّ على السكون للمفردة المؤنثة، سواء أكانت عاقلة، نحو: أحْتَرِمُ التي ربَّتني، أم غير عاقلة، نحو: دخلتُ الدارَ التي اشتريتُها.

تكتب بلام واحدة[1] ومثناها: اللتان، وجمعها: اللاتي واللاتِ واللائي واللاءِ واللواتي، وتعرب حسب موقعها في الجملة فتكون في محل نصب أو رفع أو جرّ، ويجوز أن تكون صفة لمعرفة حيث يمكن تأويلها بمشتق، نحو: قابلت الفتاة التي ساعدتني. «راجع الذي».

★★★

الذي :

اسم موصول مبني على السكون، للمفرد المذكّر عاقلاً، نحو: ﴿والذي جاء بالصدق﴾[2]، أو غير عاقل، نحو: ﴿هذا يومكم الذي كنتم توعدون﴾[3]، يعرب حسب موقعه في الجملة، مبتدأ، أو اسم كان.. الخ، وصفة، حيث يمكن تأويله بمشتق، ولا تكون الأسماء الموصولة مضافة، ما عدا «أيّ».

والاسم الموصول هو ما دلّ على معيّن بواسطة جملة اسمية، نحو: ﴿والذين هم عن اللغو معرضون﴾[4]، أو جملة فعلية، نحو: ﴿والذين جاهدوا فينا لَنهدينّهم سبلنا﴾[5]، أو شبه الجملة من الجارّ والمجرور، أو ظرف المكان، أو صفة صريحة لـ «ال»، نحو: الساعي في الخير كفاعله، تُسمّى «صلة الموصول» لا محلّ لها من الإعراب، تبين المراد وتزيل إبهامه وتعرّفه وتكمل معناه.

ويشترط في جملة الصلة:

١ ـ أنْ تشتمل على ضمير يربطها بالموصول الاسمي ويطابقه في النوع والعدد يسمى العائد، نحو: الذي أطلبه، الذين أطلبهم، واللذان أطلبهما في البيت، أمّا الموصول الحرفيّ فلا يحتاج إلى عائد، والموصول المشترك مثل «مَنْ» يجوز مراعاة لفظه أو معناه، نحو: ﴿ومنهم

---

(١) تصغر على «اللُّتيَّا» دون قياس.

(٢) الزمر ٣٣

(٣) الأنبياء ١٠٢

(٤) المؤمنون ٣

(٥) العنكبوت ٦٩.

مَنْ يستمع إليك﴾[1]، أو: ﴿ومنهم من يستمعون إليك﴾[2].

وقد ينوب عن الضمير في الربط اسم ظاهر يحلّ محلّه للضرورة، نحو:

74 ـ سُعــادُ التي أضنــاكَ حُبُّ سُعــادا وإعْــراضُهــا عنــكَ استمــرَّ وزادا[3]

أي: أضناك حبّها، فوضعَ «سُعادا» موضع الضمير.

٢ـ أنْ تكون خبرية لفظًا ومعنى، نحو: قابلت الذي زار أباك، ويستثنى من الجمل الخبرية الجملة الدعائية، نحو: «سامحه الله» لأنها خبرية لفظاً لا معنى، وجملة التعجب، نحو: ما أحسنَ زيداً، لما فيها من الإبهام المنافي للتوضيح المطلوب في جملة الصلة، كما يستثنى من الجمل الإنشائية جملة القسم، لأن الجواب فيه من البيان والتوضيح ما يكفي، فضلاً عن كونه جملة خبرية.

٣ـ أن تقع بعد الاسم الموصول مباشرة، لأن الصلة تكمل الموصول، وهي بمنزلة جزئه المتأخر عنه، فلا تتقدم عليه كما لا يتقدم معمولها، ولا يفصل بين الصلة والموصول فاصل أجنبي، سوى:

أ. القسم نحو: أُحب الذي ـ واللهِ ـ يخلص في عمله.

ب. الجملة الاعتراضية نحو قول النابغة:

75 ـ أتــاني ـ أَبَيْتَ الـلعْــن ـ أنّــك لُمْتَـني وتـلكَ الـتّي أَهْـتمُّ منهــا وأَنْصَبُ[4]

٤ـ أن تكون معهودة للمخاطب، نحو: جاء الذي زارنا أمس، بخلاف: جاء الذي باع، فجملة «باع» لا تدلّ على معينّ معهود للمخاطب.

٥ـ ويشترط في الظرف والجارّ والمجرور إذا وقع أحدهما صلة أن يكون تامّاً، أي تحصل به الفائدة، نحو: قابلت مَن في بيتك، وقرأت ما تحت الخط، بخلاف: قابلت مَن إلى السوق، ولا يوصف الموصول قبل تمام صلته.

حذف جملة الصلة :

يجوز حذف جملة الصلة إنْ دلّ عليها دليل لفظي أو معنوي، نحو: أسترزق الله الذي. . .، أي: الذي يرزق عباده، ونحو قول الشاعر:

76 ـ نحــنُ الأُلَى فَاجْمَــعْ جُمو عَكَ ثُمَّ وجِّــهْــهُــمْ إِلَــينــا[5]

---

(١) الأنعام ٢٥، محمد ١٦

(٢) يونس ٤٢

(٣) الشذور ١٤٢

(٤) النابغة يعتذر للنعمان، ديوانه تحقيق د. شكري فيصل ص ٧٩ (٥) المغني ٨٦

أي: نحن الألى عُرفوا بالشجاعة. وقد تحذف إذا قصد الإبهام ولم تكن صلة «ال» كقولهم: أقنعته بعد اللَّتَيَّا والتي.

وكذلك يحذف الموصول الاسمي إن دلّ عليه دليل، فأصبح معلومًا، أجاز ذلك الأخفش والكوفيون وابن مالك، نحو قول حسّان بن ثابت:

77 ـ أَمَنْ يهجُو رسُولَ اللهِ منكُمْ ويمْدَحُهُ وينصُرُهُ سَواءُ؟[1]

أي: أمن يهجو رسول الله ومن يمدحه. وكقوله تعالى: ﴿وقولوا آمنّا بالذي أُنزل إلينا وأُنزل إليكم﴾[2]، أي: والذي أنزل إليكم.

حذف العائد:

يجوز حذف العائد إن كان ضميراً في محل نصب متّصلاً بفعل تامّ أوْ بوصف، نحو: ﴿والله يعلم ما تسرّون﴾[3]، أي: ما تسرّونه، ونحو: ذاك الكتاب الذي معطيك، أي معطيكه.

فإن كان الضمير منفصلاً واجب الانفصال، أو ضميراً متّصلاً بغير فعل أو وصف، أو متّصلاً بفعل ناقص لم يجز الحذف، نحو: الله الذي إياه نعبد، وجاء الذي إنّه كريم، وهذا الذي كانه زيدٌ.

أمّا إذا كان الضمير في محلّ جرّ لم يجز حذفه، إلاّ إذا كان مجروراً بإضافة اسم فاعل بمعنى الحالْ او الاستقبال، نحو: هذا الذي ضارب الآن أو غداً، بخلاف: هذا الذي ضاربه أمس، أو هذا الذي مضروبه، أو هذا الذي غلامه ذكيّ.

والضمير المجرور بحرف لا يحذف إلاّ إذا دخل على الموصول حرف مثله لفظاً ومعنى واتفق العامل فيهما مادّة، نحو: ﴿يشرب ممّا تشربون﴾[4]، أي: منه. ولذا لايحذف العائد في نحو: مررت بالذي مررت به على زيد، لاختلاف معنى الحرفين، فالباء الداخلة على الموصول للإلصاق، والباء الداخلة على الضمير للسببيّة، وكذلك في نحو: مررت بالذي فرحت به، لاختلاف العاملين.

الإخبار عن الاسم الموصول:

يشترط في الاسم المخبر به عن «الذي» شروط:

١ـ أنْ يكون نكرة قابلاً للتعريف، ومما يقبل التأخير، بخلاف المعرفة أو ماله الصدارة.

---

(١) المقتضب ٢: ١٣٧، المغني ٦٢٥

(٢) العنكبوت ٤٦

(٣) النحل ١٩

(٤) المؤمنون ٣٣

٢ـ أنْ يمكن الاستغناء عنه بأجنبيّ، فلا يجوز أن يكون الضميرَ الرابطَ في جملة الصلة.
٣ـ أنْ يصلح إبداله بضمير، فلا يصح في الموصوف دون صفته، أو في المضاف دون المضاف اليه، حتى لا يوصف الضمير أو يضاف فيما لو استبدل الموصوف أو المضاف به، لأنّ ذلك ممتنع نحويًا. أما الإخبار بالموصوف مع الصفة أو بالمضاف مع المضاف إليه فجائز، فإذا قلت: الذي كافأته تلميذ مؤدب، أو تلميذ المعهد، جاز الإخبارُ بـ «تليمذ مؤدب، وتلميذ المعهد» دون «تلميذ» وحدها، لئلا يقع المحذور.

★★★

الّذين (الّذون):

اسم موصول جمع «الذي»، «والّذون» لغة في حالة الرفع عند بعض القبائل، نحو قول الشاعر:

78 ـ نحنُ الّذُونَ صبَّحوا الصَّباحا يومَ النُّخَيْلِ غارةً مِلْحاحا(١)

★★★

أَلْفٌ:

«انظر مائة».

★★★

ألفى:

فعل ماضٍ يفيد اليقين متصرف، وما تصرف منه يعمل عمله، يأخذ فاعلاً ويدخل على الجملة الاسمية، فينصب المبتدأ مفعولاً به أول، وينصب الخبر معفولاً به ثانيا، نحو: ألفيت الحديثَ صادقاً.

يجوز حذف المفعولين أو حذف أحدهما إنْ دلّ على المحذوف دليل. وإنْ بني الفعل للمجهول ناب الأول عن الفاعل وبقي المفعول به الثاني ثانيًا. وإذا توسّط الفعل بين المفعولين أو تأخر عنهما جاز فيه الإعمال والإلغاء، أمّا إذا فصل بين الفعل وبين معموليه ما له الصدارة بطل عمله لفظاً لا محلاً، وهذا ما يسمّى بالتعليق. «راجع خال».

إذا كانت «ألفى» بمعنى «عثَر على» نصبت مفعولاً به واحداً، نحو: ضاع قلمي فألفيته، أي: وجدته، وعثرت عليه.

★★★

---

(١) المغني ٤١٠، وابن عقيل ١/١١٤

اللاّءِ :

اسم موصول مبني على الكسر، وهو اسم جمع لجماعة الإناث، عاقلة أو غير عاقلة، ومفردها «التي»، نحو:

79 ـ فما آباؤنا بأمَنَّ مِنْهُ عَلينا اللاّءِ قد مَهَدوا الحُجورا(١)

★★★

اللاّئي :

اسم موصول «وهي اللاءِ بمدّ الكسرة»، نحو قوله تعالى: ﴿واللائي يَئِسْنَ من المحيض﴾(٢)، ومفردها التي.

★★★

اللاّتِ :

مفردها «التي» اسم موصول تشبه اللاّءِ.

★★★

اللاّتي :

اسم موصول «وهي اللاّتِ بمدّ الكسرة»، نحو: ﴿واللاتي يأتين الفاحشة﴾(٣).

★★★

اللّتان :

اسم موصول «بلامين» للمثنى المؤنث، سواء أكان عاقلاً أم غير عاقل، وهو معرب خلاف بقية الأسماء الموصولة التي لغير المثنى، ويعامل معاملة المثنى في الإعراب بالألف رفعًا وبالياء جرًّا ونصبًا، وقيل إنه مبني على الألف رفعًا وعلى الياء جرًّا ونصبًا. وإنه موضوع على صورة المثنى، وتكون النون مخففة أو مشددة.

★★★

اللّذانِ :

اسم موصول «بلامين» ونون مخففة أو مشددة مكسورة، للمثنى المذكّر عاقلاً أو غير عاقل، وهو معرب بالألف رفعًا وبالياء جرًّا ونصبًا، نحو: ﴿واللذان يأتيانها منكم﴾(٤)، ونحو: ﴿ربّنا أرِنا اللّذَيْن أضلاّنا مِنَ الجنّ والإنس﴾(٥). وقيل إنه ليس مثنى، وإنما وضع على صورة المثنى مبني على الألف في حالة الرفع، ومبني على الياء في حالتي الجرّ والنصب.

★★★

---

(١) ابن عقيل ١/١٤٥

(٢) الطلاق ٤

(٣) النساء ١٥

(٤) النساء ١٦

(٥) فصلت ٢٩.

اللَّذَيْنِ:

اسم موصول «بلامين»، (راجع اللّذان).

★★★

اللّهم:

صيغة النداء في لفظ الجلالة «الله»، حذف حرف النداء وعوّض عنه ميم، ولا يستعمل إلاّ في النداء. «راجع نداء ما فيه ال».

★★★

إليكَ:

اسم فعل أمر مبني على السكون والكاف دالّ على الخطاب، أو مبني على الفتح الظاهر على الكاف، بمعنى «تَنَحَّ»، نحو: إليك عني، أو بمعنى «خُذْ»، نحو: إليك الكتابَ، أي: خُذْه، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، وهو اسم فعل ليس مرتجلاً، بل هو منقول عن الجارّ والمجرور. «راجع صَهْ».

★★★

أمْ:

بفتح وسكون، وهي ثلاثة أنواع:

١ـ عاطفة، وهي متصلة أو منقطعة.

٢ـ أداة تعريف.

٣ـ زائدة. واليك التفصيل:

أولاً: عاطفة، وهي قسمان:

أ. متصلة وهي المسبوقة بهمزة التسوية ولا تطلب جواباً، فهو ليس ضرورياً إلاّ بما يثبته بكلمة «نعم» أو ينفيه بكلمة «لا». لأن الأسلوب إخباري، وأنّ ما بعدها وما قبلها لا يُستغنى بأحدهما عن الآخر، نحو قوله تعالى: ﴿سواء علينا أجزعنا أَمْ صبرنا﴾[1]، أو مسبوقة بهمزة استفهام يطلب بها وبأَمْ التعيين[2] نحو: أأنت المسافر أم أخوك؟

أمّا المسبوقة بهمزة التسوية فيشترط فيها أن تتوسّط جملتين، تصلح كل منهما أن يحلّ محلها مصدر مؤوّل، وأن تسبق بكلمة «سواء» أو ما شابهها، مثل لا أبالي، للدلالة على أنّ الجملتين متساويتان في الحكم عند المتكلم، ولا فرق بين الأمرين عنده، نحو: «يطيع الجنود أمر قائدهم سواء أأعجبهم أم لم يعجبهم، فالأمر سيّان، إعجابهم أو عدم إعجابهم،

---

(١) ابراهيم ١٢٥

(٢) وهي المغنية عن «أيّ».

مع ملاحظة أنّ كلاًّ من هذين المصدرين أُوِّلَ من غير حرف مصدري ـ وهذا الموضع مستثنى من القاعدة ـ وَوُضع كلّ منهما مكان فعله. والجملتان قد تكونان فعليتين كالمثالين السابقين، ونحو: ﴿سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم﴾(١)، أو اسميتين نحو:

80 ـ وَلَسْتُ أُبــالي بعــد فَقْــدِيَ مالكــاً أَمَـوْتِيَ ناءٍ أَمْ هُوَ الآنَ واقعُ(٢)

ونحو:

81 ـ ومــا أدري ولـســتُ إخــال أدري أَقَـوْمٌ آلُ حِصْــنٍ أَمْ نِســاءُ(٣)

وقد تكون الأولى فعلية والثانية اسمية، أو العكس، نحو قوله تعالى: ﴿سواء عليكم أدعوتموهم أَمْ أنتم صامتون﴾(٤)، ونحو: سواء عليَّ أأنت صادق أم تكذب. وإن كانت إحدى الجملتين منفية تأخرت عن «أَمْ» ، نحو: سواء عليك أحضرت أم لم تحضر.

يعرب المصدر الأول حسب موقعه، أما المصدر الثاني فهو معطوف على الأول بحرف العطف أَمْ.

وأمّا المسبوقة بهمزة استفهام فيراد منها ومن «أَمْ» تعيين أحد المعادلين، أي أن تتوسّط غالبا بين مفردين مجسّمين أو معنويين، يتصل أحدهما بأمر ما يعرفه المتكلم، ولكنه يجهل تعيين صاحبه، فتسبقهما همزة استفهام «تسمى همزة تعيين» يراد بها وبأَمْ تعيين المجهول، نحو: أأنت المدرّس أَمْ أخوك؟ فإنّ «أَمْ» وقعت بين شيئين ـ أنت وأخوك ـ ، وقبلها همزة استفهام أراد المتكلم بهما تعيين المدرس منكما، فهو يعرف أنّ أحدكما مدرّس، ولكنّه يجهل مَن منكما المـدرّس، فأراد بالسؤال تعيين المـدرّس دون غيره، ونحو: أمهندس خالد أم طبيب؟ فالشخص معروف، والمهنة غير معروفة، يراد تعيينها.

وقد تتوسط أم جملتين، أو مفرداً وجملة، نحو: أتقيم في البيت أم تذهب للتنزه، ونحو: ﴿أقريب ما توعدون أم يجعل له ربي أمدا﴾(٥)، ويجب تأخير النفي عنها نحو: أمتعلّم أخوك

---

(١) البقرة ٦ ويس ١٠

(٢) المغني ٤١

(٣) المغني ٤١

(٤) الأعراف ١٩٣

(٥) الجن ٢٥

أم غير متعلم، وقد تحذف مع معطوفها نحو:

82 ـ دعاني إليها القلبُ إنّي لأمْرِهِ سميعٌ فما أدري أرُشْدٌ طِلابُها[1]

أي أرُشْدٌ طِلابها أم غيّ. وإليك الفرق بين النوعين في المتصلة:

أم الواقعة بعد همزة التسوية	أم الواقعة بعد همزة استفهام
١ـ لا تتطلّب جواباً فهي ليست للاستفهام.	١ـ لابدّ من جواب بذكر أحد المعادلين
٢ـ الكلام خبريّ يحتمل الصدق والكذب.	٢ـ الكلام إنشائيّ.
٣ـ يجب وقوعها بين جملتين تصلح كل منهما للتأويل بمصدر.	٣ـ لاتسبك الجمل بمصدر لعدم وجود المسوّغ.
٤ـ تُسبق بكلمة سواء أو ما يشبهها.	

ب. المنقطعة[2]: وهي التي لم تسبق بهمزة تسوية ولا بهمزة تعيين، «كما في أمْ المتصلة» وتكون:

١ـ عاطفة بين جملتين لكل منهما معنىً مخالف لمعنى الأخرى، وتكون بمعنى «بَلْ» وتفيد الإضراب ـ إبطال الحكم السابق وإثبات حكم جديد ـ نحو قوله تعالى: ﴿تنزيل الكتاب لاريب فيه من ربّ العالمين، أم يقولون افتراه﴾[3]، أي: بل يقولون افتراه.

٢ـ وتكون مسبوقة بخبر محض كالآية السابقة. أو مسبوقة بهمزة لغير الاستفهام الحقيقي، الذي هو بمنزلة النفي[4]، نحو: ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يمشون بها أَمْ لهم أَيْدٍ يبطشون بها﴾[5]، أو مسبوقة باستفهام بغير الهمزة، نحو: ﴿هل يستوي الأعمى والبصير أَمْ هل تستوي الظلمات والنور﴾[6].

(١) المغني ١٣، ٤٣

(٢) قيل إنها ليست عاطفة، وإنها هي حرف ابتداء يفيد الإضراب.

(٣) يونس ٣٨ (٤) الاستفهام الإنكاري (٥) الأعراف ١٩٥ (٦) الرعد ١٦.

ولذا فهي لا تعطف مفرداً على مفرد ولا نعتاً على نعت، فلا يقال: قابلت رجلاً أَمْ فتاة، ولا: أرشدني إلى الخير رجل فقير أَمْ مهذب.

ثانياً: «أم» أداة تعريف عند بعض القبائل العربية، وهي بدل مِن «ال» كقوله عليه الصلاة والسلام: ليس من امبِـرِّ امصيام في امسفر، أي: ليس من البـرِّ الصيام في السفر.

ثالثاً: أم الزائدة، وهي قليلة جدّاً وتفيد التوكيد، نحو: ﴿أفلا تبصرون أم أنا خيرٌ من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين﴾(١)، ونحو قول الشاعر:

83 ـ يا ليتَ شِعْـري ولامَنْجَى منَ الْهَرَمِ   أَمْ هلْ على العيشِ بعدَ الشَّيْبِ مِنْ نَدَمِ؟(٢)

★ ★ ★

أما:

بفتح الهمزة وتخفيف الميم، حرف مبني على السكون غير عامل، وله معان:

١ـ حرف استفتاح وتنبيه، بمنزلة «ألا» وكثيراً ما تقع قبل القسم، نحو قول أبي صخر الهذلي:

84 ـ أَمـا والَّــذي أَبْكَى وأضحـكَ والَّــذي   أمـاتَ وأحيا، والَّـذي أمـرُهُ الْأَمْـرُ(٣)

٢ـ حرف عَرْض يشبه «ألا» يختص بالدخول على الفعل نحو: أما تزورُنا فنرُيك عمَلَنا.

٣ـ بمعنى «حقًّا» وفي ذلك خلاف، وقيل إنها مركبة من همزة استفهام و«ما» اسم بمعنى شيء، منصوب بفعل محذوف تقديره: أحقّه، نحو: أما إنّه مصيب في ما يقول.

٤ـ للاستفهام الإنكاري: «مركبة من همزة الاستفهام وما النافية» نحو: أما تخشى الله؟

★ ★ ★

أمّا:

بفتح الهمزة وتشديد الميم، وهي ثلاثة أنواع:

أولاً: حرف شرط وتفصيل وتوكيد ولا يليها إلاّ الاسم:

فهي حرف شرط، نحو: ﴿فأمّا الذين آمنوا فيعلمون أنه الحقّ من ربّهم﴾(٤)، بدليل اقتران جوابها بفاء الجزاء الرابطة ـ ليست الفاء عاطفة لدخولها على الخبر، والخبر لا يعطف على المبتدأ، وليست زائدة لعدم إمكانية الاستغناء عنها ـ وإنْ ورد كلام بدون الفاء فإنها تكون مقدرة، نحو قوله تعالى: ﴿فأمّا الذين اسودّت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم﴾(٥)، فالتقدير فيقال لهم: أكفرتم؟ وكما يظهر التفصيل في الآية السابقة يظهر في نحو قولك: لكلّ ناجح جائزة، أمّا المتفوّق فله رحلة سياحية.

---

(١) الزخرف ٥١
(٢) المغني ٤٨
(٣) المغني ٥٤، ٦٨
(٤) البقرة ٢٦
(٥) آل عمران ١٠٦

قال سيبويه(١): إنها تقوم مقام «مَهْما يكن مِنْ شيء»، فهي تفيد التوكيد والشرط نحو: أنتم باقون هنا أمّا أنا فمنطلق، أي: مهما يكن من شيء فأنا منطلق، ثم صار: أمّا فأنا منطلق، ثم أخرت الفاء إلى الخبر، فهي إذن تقوم مقام فعل الشرط والأداة. فإنْ وليها اسم مرفوع أو ضمير أُعرب متبدأ، والفاء تكون داخلة على الخبر، والجملة في محل جزم جواب الشرط، كقول الشاعر:

85 ـ ولم أرَ كالمعروف، أمَّا مَذاقُهُ فَحُلْوٌ، وأمَّا وَجْهُهُ فجميلُ(٢)

أمّا إنْ وليها اسم منصوب نحو قوله: ﴿فأمّا اليتيمَ فلا تقهر، وأمّا السائلَ فلا تنهر﴾(٣)، أُعرب مفعولاً به للفعل المتأخر، إنْ لم يستوف مفعوله كما في الآية السابقة، وفي هذا الموضع يصحّ أن يعمل ما بعد فاء الجزاء في ما قبلها، ويجب تقديم المفعول به ليكون فاصلاً بين «أمّا» والفعل، حيث لا يجوز أنْ يلي «أمّا» الفعلُ المقترنُ بفاء الجزاء، بخلاف قولك: أمّا اليومَ فساعدْ نفسك، فلا داعي لتقديم المفعول به لوجود فاصل بين «أمّا» والفعل. ولكن إذا استوفى الفعلُ مفعوله، فالاسم المنصوب الواقع بعد «أمّا» يعرب مفعولاً به لفعل محذوف وجوبا، يفسّره المذكور، نحو: ﴿وأمّا ثمودَ فهديناهم﴾(٤).

يفصل بين أمّا والفاء بواحد مما يلي:

١ـ المبتدأ، نحو: أمّا المؤمن فله الجنة.

٢ـ الخبر، نحو: أمّا في البيت فرجل.

٣ـ مفعول به للفعل المتأخّر أو لفعل محذوف وجوباً يفسره المذكور، نحو: أمّا الكتابَ فقرأته.

٤ـ ظرف متعلق بـ «أمّا» أو بالفعل المحذوف وجوباً، نحو: أمّا اليوم فإنّي ذاهب، ونحو: أمّا اليوم فسأذهب إلى السوق.

٥ـ جملة الشرط، نحو قوله تعالى: ﴿فأمّا إنْ كان من المقرّبين فرَوْحٌ وريحان﴾(٥).

وحذف الفاء في الشعر للضرورة جائز، نحو قول الحارث المخزومي:

86 ـ فَأمَّا القتالُ لا قتالَ لَدَيْكُمُ ولكنّ سَيْراً في عِراضِ المواكبِ(٦)

---

(١) سيبويه ٤ ٢٣٥

(٢) البيان والتبيين ٣/٢٢٤

(٣) الضحى ٨

(٤) فصلت ١٧

(٥) الواقعة ٨٩

(٦) المغني ٥٦.

ولكن حذفها في النثر مع القول كثير، نحو: ﴿فأمّا الذين اسودّتْ وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم﴾(١). أي: فيقال لهم:أكفرتم ، وقليل مع غير القول.

ثانياً: مركّبة من «أمْ» حرف عطف و «ما» الاستفهامية وذلك إذا وقعت بعدها «ذا» نحو: ﴿أمّا ذا كنتم تعملون﴾(٢)،فأمْ حرف عطف و «ما» استفهامية مبتدأ، أُدغمت الميم في الميم.

ثالثاً: أنْ المصدرية المدغمة في «ما» الزائدة، نحو:

87 ـ أبا خُراشةَ أمّا أنتَ ذا نفرٍ فإنّ قَوْمِيَ لَمْ تأكُلْهُمُ الضَّبُعُ(٣)

وأصل الكلام: لأنْ كنتَ ذا نفر، فحذف حرف الجر للاختصار، ثم الفعل «كان» للاختصار أيضا، وعوّض عنه «ما» الزائدة، ثم انفصل الضمير المتّصل، واستبدل به ضمير منفصل، فأصبح الكلام: أنْ ما أنت ذا نفر، ثم أُدغمت النون في الميم فأصبحت: أمّا أنت ذا نفر، فأن مصدرية، و «ما» زائدة، عوض عن «كان» المحذوفة، و «أنت» اسم كان، و «ذا» خبرها، وهذا من المواضع التي تحذف فيه «كان» دون اسمها وخبرها.

★★★

إمّا:

بكسر الهمزة وتشديد الميم:

أولاً: حرف تفصيل غير عامل واجب التكرار، نحو قوله سبحانه: ﴿إنّا هديناه السبيل إمّا شاكراً وإمّا كفورا﴾(٤). وتفيد:

١ـ التخيير، فإن كان مطلقاً فيجب أن تُسبق بطلب، نحو: ادخل إمّا كليةَ الطبّ وإمّا كليةَ التجارة. أمّا اذا كان التخيير على وجه الأمر، فيشترط أن يسبق المضارع «أنْ» ملفوظة، نحو: يا رجل إمّا أنْ تجلس وإمّا أنْ تمضي، «اجلس أو امضِ» أو مقدرة، نحو: ﴿فإمّا منّاً بعدُ وإمّا فداء﴾(٥)، أي: إمّا أنْ تمنّوا. . . !

٢ـ الإباحة بشرط أن تُسبق بأمر، نحو: ازرع إمّا قمحاً وإمّا شعيراً. والفرق بين الإباحة والتخيير أنّ الإباحة يجوز الجمع فيها بين الأمرين.

٣ـ الإبهام بشرط أنْ تسبق بجملة خبرية، نحو: ﴿وآخرون مُرجَوْن لأمر الله إمّا يُعذِّبُهم وإمّا يتوبُ عليهم﴾.(٦)

---

(١) ال عمران ١٠٦
(٢) النمل ٨٤
(٣) ابن عقيل ١/٢٩٧
(٤) الإنسان ٣
(٥) محمد ٤
(٦) التوبة ١٠٦.

٤ـ الشك بشرط أن تُسبق بجملة خبرية إذا لم يكن الفعل معلوماً بالتأكيد، نحو: سيحضر الحفلَ إمّا المديرُ وإمّا نائبه.

هذه معاني «إمّا» الأولى، وهي ليست حرف عطف باتفاق، لأنها لم تسبق بمعطوف عليه، ولكنّ «إمّا» الثانية قيل: إنها حرف عطف، والواو قبلها زائدة لا تفارقها، وقيل: إنها ليست حرف عطف لدخول واو العطف عليها، وحرف العطف لا يدخل على مثيله مباشرة، وإنّما هي مثل الأولى في تأدية معنى من المعاني السابقة.

● قد يستغنى عن إمّا الأولى إنْ أمن اللبس، نحو:

88 ـ تُلِمُّ بدارٍ قدْ تقادَمَ عَهْدُها ... وإمّا بأمواتٍ أَلَـمَّ خَيالُها(١)

أيْ: إمّا بدارٍ وإمّا بأمواتٍ.

كما قد يستغنى عن الثانية بذكر ما يغني عنها، نحو:

89 ـ فإمّـا أنْ تكـونَ أخـي بصـدقٍ ... فأعـرفَ منـك غثّـي من سمـيني
وإلاّ فاطّـرِحْـني واتّخِـذْني ... عدوًّا أتّـقـيكَ وتـتّـقـيني(٢)

ثانيا: حرف مركب من «إنْ» الشرطية و«ما» الزائدة ولا داعي لتكرارها. نحو: ﴿فإمّا تَرَيِنَّ من البشـر أحداً فقولي إنّي نذرتُ للرحمن صَوْماً﴾(٣) ونحو قول عبد يغوث بن وقاص:

90 ـ أيا راكِبـاً إمّـا عَرَضْـتَ فَبَـلِّغَـنْ ... ندامـايَ مِنْ نجـرانَ ألاّ تلاقِـيا(٤)

★★★

أمام:

ظرف مكانٍ مبهم ومتصرف(٥)، بدليل قول لبيد:

91 ـ فغـدتْ كِلا الفـرْجَـيْنِ تحسبُ أنّـهُ ... مولى المخـافـةِ خلفُهـا وأمـامُها(٦)

«فكلا» مبتدأ، وجملة «تحسب» في محل رفع، «وخلفُها» بدل من «كلا»، و«أمامها» معطوف على «خلفها»، وهي لفظة ملازمة للإضافة في أغلب الاستعمالات، ولها أربع حالات:

تعرب في ثلاث حالات، وتكـون فيها منصوبة على الظرفية، أو مجرورة بحرف الجر «من»، وهي:

١ـ أنْ يذكر المضاف إليه، نحو: جلست أمامَ زيدٍ، وكقول الشاعر:

92 ـ ولـقـد أراني للرمـاحِ دريئـةً ... مِنْ عن يمـيني تارةً وأمـامي(٧)

---

(١) الهمع ٢: ١٣٥
(٢) المغني ٦١، الهمع ٢: ١٣٥
(٣) مريم ٢٦
(٤) سيبويه ٢: ٢٠٠، الشذور ١١١
(٥) أمام، وبقية أسماء الجهات الست، وقبل وبعد، تصرّفها متوسّط (المجمع ١/ ٢١٠)
(٦) الشذور ١٦١
(٧) ابن عقيل ٣/ ١٩

٢ـ أنْ يحذف المضاف إليه لدليل، وينوى لفظه بحروفه نصّا، وكأنه موجود، نحو: طلبت من الطلاب السير وسرت أمامَ، أو من أمامِ، أي: أمامَ الطلاب، أو من أمامِ الطلاب، وهي في هاتين الحالتين معرفة.

٣ـ أنْ يحذف المضاف إليه ولم ينو لفظه أو معناه، وحينئذ تعرب منوّنة، لزوال مانع التنوين وهو وجود المضاف اليه، نحو: جئت من أمامٍ، وهي في هذه الحالة نكرة ولذا نوّنت.

٤ـ وتبنى في الحالة الرابعة، وذلك إذا حذف المضاف إليه ونوي معناه دون لفظه بكلمة لا تشاركه في حروفه، أي: أنْ يقصد المضاف إليه ويعبّر عنه بأيّ لفظة تناسب المعنى، نحو: دخلت المعركة وأنا أمامُ، أيْ: أمام الجيش أو الجند أو أخوة السلاح.

★★★

أمامَك:

ظرف مكان، والكاف ضمير مضاف إليه، نحو: جلست أمامك.

أو اسم فعل أمر مبني على الفتح بمعنى «تقدّمْ»، والفاعل ضمير مستتر، نحو: أمامَكَ أيّها الجنديُّ، أي: تقدّمْ، والكاف لازمة له وبدونها لا يعرب اسم فعل، وتكون موافقة للمخاطب، نحو: أمامَكَ وأمامَكِ، وهو من النوع المنقول عن الظرف. (راجع صَهْ)

★★★

أمَداً

ظرف زمان مبهم متصرف، كقولك: أقمت في عمانَ أمداً.

★★★

أمرَ:

فعل ماضٍ مبني على الفتح من الأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرا، أولهما مطلق والثاني مطلق أو مقيّد بحرف الجرّ، نحو: أمرتك الخيَر أو بالخير.

★★★

امرؤ:

اسم تتبع حركةُ الراء فيه وهمزة الوصل في أوّله حركةَ الإعراب على الحرف الأخير رفعاً ونصباً وجرّاً، فنقول: اُمرُؤٌ ـ رفعاً ـ، اَمرَأً ـ نصباً ـ، اِمْرِىءٍ ـ جرّاً ـ.

★★★

أمس:

له استعمالات ثلاثة. وهو اسم أو ظرف:

١ـ إن كان معناه اليوم الذي يسبق يومنا الذي نحن فيه، بني على الكسر مطلقًا، وجرّد من

«ال» والإضافة والتنوين، نحو قول الشاعر:

93 ـ اليومُ أعلمُ ما يجيءُ به ومضى بفضلِ قضائِهِ أمسِ (١)

ونحو: إنّ أمسِ كان ممطراً، وقال بعضهم: يعرب إعراب الممنوع من الصرف مطلقاً للعلمية والعدل، كما قال الشاعر:

94 ـ لقدْ رأيْتُ عَجَباً مُذْ أَمْسَا عجائزًا مثلَ السَّعالي خَمسا(٢)

وقال بعضهم: يعرب في حالة الرفع إعراب ما لا ينصرف، ويبنى على الكسر في حالتي الجر والنصب.

٢ـ إنْ كان معناه يوماً من الأيام السابقة، أو دخلته ال أو نوّن أو كُسّر أو أضيف، أُعرب بالحركات، نحو: الأمسُ أحبُّ إليّ من اليوم، وإنّ أمساً لا يعود، وما أطيب أمسَنا.

٣ـ إنْ كان ظرفاً كان مبنيًّا على الكسر في محل نصب ولا يضاف مطلقًا، نحو: تناولت الغداء أمسِ بالفندق.

★ ★ ★

أمسى:

فعل ماض ناقص من أخوات كان، مبني على فتح مقدّر، تدخل على الجملة الاسمية، فترفع المبتدأ اسمًا لها وتنصب الخبر خبراً لها، تفيد التوقيت في المساء وأنّ اسمها متّصف بخبرها، نحو: أمسى العاملُ متعباً، وقد تستعمل بمعنى «صار» بشروطها، أي أنّ الوصف تحوّل من حالة إلى أخرى قصدها المتكلم، نحو قول الشاعر:

95 ـ أمْسَتْ خَلاءً وأمسى أهلُها احتملوا أخنَى عليها الذي أَخنَى على لُبَدِ(٣)

وإذا تقدم على الفعل نفي نحو: ما أمسى العامل متعبًا، فإنّ النفي يقع على الخبر، ويزول اتّصاف الاسم بالخبر ما لم ينتقض النفي بإلاّ، نحو: ما أمسى العامل إلاّ متعباً.

كما أنّ دخول حرف الجر «الباء» الزائدة على الخبر قليل، نحو ما أمسى العامل بمتعبٍ، وحينئذ يكون الخبر منصوباً بفتحة مقدرة، منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد.

تأتي «أمسى» تامّة لا تحتاج إلى اسم وخبر، بل تكتفي بالفاعل، وذلك إنْ دلّت على معنى الدخول في المساء، نحو قوله تعالى: ﴿فسبحان اللهِ حين تُمسونَ وحينَ تصبحون﴾(٤).

★ ★ ★

(١) الشذور: ٩٩

(٢) الشذور: ٩٩

(٣) الأشموني: ١/ ١٨٠.

(٤) الروم: ١٧

أنْ :

بفتح الهمزة وسكون النون، وهي خمسة أنواع :

أولاً : حرف نصب ومصدري واستقبال[١]، تنصب الفعل المضارع، وتعيّن وقوعه في زمن الاستقبال، نحو: أحبُّ أن تجتهد، وتؤوّل هي والفعل بمصدر، يكون محلّه من الإعراب حسب مقتضى الكلام، يكون مبتدأً في نحو: ﴿وأنْ تصوموا خيرٌ لكم﴾[٢]، أي : صيامكم خيرٌ لكم، كما يكون خبراً أو فاعلاً أو مفعولًا به أو اسم «عسى» أو مجروراً بالإضافة أو بحرف الجرّ. . . . ، نحو: الجهاد أن تعلي كلمة الحق، يَسُرُّني أن تصدق، يحاول خالد أن يتقدم، وعسى أن تكرهوا شيئا من قبل أن تعرفوا نهايته، وأطمع في أن أُصاحبك.

وهي أُمُّ أدوات نصب الفعل المضارع، وأثرها لفظي، فهي تنصب المضارع ولا أثر لها في المحل، كما يجوز إظهارها وإضمارها :

● فيجب إظهارها إذا وقعت بين لام التعليل ولا النافية، نحو: اجتهدْ لئلّا تندم. ويجوز إذا وقعت بعد لام التعليل غير مصاحبة «لا» النافية، ولا مسبوقة بكان المنفية، نحو: اجتهد لتفوز، أو لأن تفوز.

● ويجب إضمارها إنْ وقعت بعد لام الجحود، وهي اللام المسبوقة بكان المنفية، نحو قوله تعالى: ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم﴾[٣]. كما يجب إضمارها بعد «أو» المقدّرة بحتّى أو إلّا، وبعد فاء السببية المجاب بها نفي محض، أو طلب محض، وتفيد أنّ ما قبلها سبب لما بعدها، وبعد واو المعية، وهي التي تفيد أنّ ما بعدها مصاحب لحدوث ما قبلها، وبعد «حتّى» إذا كان الفعل مستقبلاً بالنظر إلى ما قبلها، وبعد «كي» التعليلية.

كما يجوز نصب المضارع بأنْ محذوفة أو مذكورة بعد عاطف: «الواو، الفاء، ثُمّ، أو»[٤] تقدم عليه اسم خالص، أي : غير مقصود به معنى الفعل، نحو:

96 ـ ولُبْسُ عباءةٍ وتَقِرَّ عيني أَحَبُّ إليَّ من لُبْسِ الشُّفوفِ[٥]

ونحو:

97 ـ لولا توقُّعُ مُعْتَرٍّ فأُرْضِيَهُ ما كُنتُ أُوثِرُ إتْراباً على تَرَبِ[٦]

---

(١) بشرط ألا تكون مفسّرة أو زائدة، أو مخفّفة من الثقيلة:وهي المسبوقة بعلم أو ظن وما بمنزلة ذلك.

(٢) البقرة ١٨٤

(٣) الأنفال: ٣٣

(٤) راجع الأحرف في مواقعها

(٥) سيبويه ٣ : ٤٥ وابن عقيل ٤ / ١٠

(٦) ابن عقيل ٤ /٢٢ شرح التصريح ٢ : ٢٤٤ .

ونحو:

98 ـ إنّي وقتلي سُلَيْكاً ثمَّ أَعْقِلَهُ   كالثَّوْر يُضَرَبُ لَمّا عافتِ البقرُ[١]

ونحو قوله تعالى: ﴿وما كان لبَشَرٍ أنْ يكلِّمهُ اللهُ إلاّ وحْياً أو من وراء حجاب أو يُرسلَ رسولا﴾[٢].

فإن كان الاسم غير صريح مقصوداً به معنى الفعل، لم يجز النصب ووجب الرفع، نحو: الطائرُ فيغضبُ زيدٌ الذبابُ، فيجب رفع الفعل، لأنه معطوف على كلمة «طائر»، وهو اسم غير صريح، لأن المقصود به: الذي يطير.

ولا تقع «أنْ» الناصبة للفعل المضارع بعد «إنَّ» إلاّ مفصولة بالخبر، نحو: ﴿إنَّ لك ألاّ تجوعَ فيها ولا تَعرى﴾[٣].

اختلف النحاة في جواز حذف «أنْ» المصدرية الناصبة مع بقاء عملها وسبكها بمصدر، فمنعه بعضهم وأجازه آخرون في السماع والضرورة، في نحو قولهم: «تسمعَ بالمعيديّ خيرٌ من أنْ تراه»، أي: سماعك، وفي نحو قول طرفة بن العبد:

99 ـ ألاَ أيُّهذا الزاجري أحضرَ الوغَى   وأن أشهدَ اللذّاتِ هلْ أنتَ مُخْلِدي[٤]؟

بنصب «أحضرَ» مع أنَّ القياس رفع الفعل المضارع بعد حذف الناصب، ولكنّ الذي جوّز الحذف هنا وبقاء المضارع منصوباً وجود «أنْ» الثانية في الكلام، وبأنها أمّ أخواتها.

وإذا وقعت بعد عِلم ونحوه مما يدل على اليقين، رفع الفعل بعدها، لأنها تكون حينئذ مخففة من الثقيلة.

وإن وقعت بعد ظنّ فهي مخففة أو ناصبة، أما إذا وقعت بعد القسم، نحو: أقسم بالله أنْ لو جاء لأكرمته، أو بعد «لّما» الحينيّة، نحو: ﴿فلمّا أن جاء البشير﴾[٥]، فهي زائدة.

ثانياً: مخفّفة من الثقيلة: وهي حرف توكيد ونصب «مشبّه بالفعل»، عاملة غير مهملة، تقع بعد فعل اليقين أو ما هو بمنزلته، نحو «علم ورأى»، واسمها ضمير الشأن محذوف وجوبًا[٦]، وخبرها جملة اسمية، نحو: ﴿وآخر دعواهم أنِ الحمدُ لله رب العالمين﴾[٧]، أو

---

(١) ابن عقيل ٤/ ٢١   (٢) الشورى ٥١

(٣) طه ١١٨

(٤) سيبويه ٣/ ٩٩-١٠٠، الشذور ١٥٣

(٥) يوسف ٩٦

(٦) ضمير الشأن لا يفسّر بالجمل غير الخبرية إلا مع «أنْ» المخفّفة من الثقيلة، فإنه قد يفسّر بالدعاء، نحو: «والخامسةُ أن غضِبَ اللهُ عليها»، (على قراءة نافع ـ الحجة في القراءات السبع ٢٦٠).(٧) يونس ١٠.

فعلية دعائية، سواء الدعاء بخير أم الدعاء بشر، نحو:

100 ـ زعَمَ الفَــرَزْدَقُ أنْ سيقتُــلُ مَرْبعــاً   أَبشِرْ بطولِ سلامــةٍ يا مَرْبَــعُ(١)

ونحو قوله: ﴿أنْ بورك مَن في النار﴾(٢).

يكثر أن يكون خبرها جامدًا، نحو: ﴿وأنْ ليس للإنسان إلاّ ما سعى﴾(٣)، أو مفصولاً بواحد مما يلي:

١ـ حرف تنفيس: السين، سوف، نحو: ﴿علم أن سيكونُ منكم مرضى﴾(٤).

٢ـ حرف نفي «لم، لن، لا» إذ لم يسمع بغيرها، نحو: ﴿أيحسب أن لم يَرَهُ أحد﴾(٥)، و: ﴿أيحسب أن لن يقدر عليه أحد﴾(٦).

٣ـ لو، نحو: ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة﴾(٧).

٤ـ قد، نحو: ﴿ونعلم أن قد صدقتنا﴾(٨).

٥ـ الشرط، نحو:﴿أنْ إذا سمعتم آيات الله يُكفر بها﴾(٩)».

وقد ندر مجيء اسمها ضميرًا بارزًا، نحو قول الشاعر:

101 ـ فلوْ أنْــكِ في يوم الــرَّخــاءِ سألتِني   طلاقَـكِ لم أبخـلْ وأنتِ صديقُ(١٠)

أو مجيء خبرها مفرداً، وحينئذ يجب ذكر اسمها، نحو قول الشاعر:

102 ـ بأنْــكَ ربــيعٌ وغَــيْـثٌ مَريعٌ   وأنْــكَ هُنــاك تكــونَ الــثِّــمالا(١١)

ثالثـا: مُفسِّرة: وهي غير عاملة، وتكون بمنزلة «أيْ التفسيرية» لتوضيح المراد، ويغلب بعدها مجيء فعل الأمر، نحو: ﴿فأوحينا إليه أن اصنع الفلك﴾(١٢) والجمل بعدها لا محل لها من الإعراب، ويشترط فيها:

١ـ أن تتقدمها جملة فعلية فيها معنى القول دون حروفه، وتتأخر عنها جملة تامّة، تكون هي الأولى في المعنى مفسرة لها. فلا يصحّ: هذا ذهبٌ أن عسجد، بخلاف «أيْ» المفسّرة. كما لا يجوز: قلت له أنْ تأدّبْ، لكون الأولى ـ قلت ـ بخلاف: أشرت إليك أنْ تأدَّبْ.

---

(١) المغني ٣٠
(٢) النمل ٨
(٣) النجم ٣٠
(٤) المزمل ٢٠
(٥) البلد ٥
(٦) البلد ٧
(٧) الجن ١٦
(٨) المائدة ١١٣
(٩) النساء ١٤٠
(١٠) ابن عقيل ٣٤٨/١
(١١) المغني ٣١
(١٢) المؤمنون ٢٧.

٢ـ ألّا يدخل عليها حرف جرّ، فلا يجوز: كتبت إليه بأن تصدّق، بل هي مصدرية.

إذا ولي «أنْ» فعلٌ مضارع مسبوق بحرف «لا» نحو: سألتك أن لا تغضب والدك، فإن جزمت الفعل فـ «لا» ناهية، وإن رفعت فـ «لا» نافية، وتكون «أن» مفسِّرة، أمّا إنْ نصب الفعل فتكون «أنْ» مصدرية و «لا» نافية.

رابعاً: زائدة للتوكيد، ولها مواضع:

١ـ بعد لّما التوقيتية، وهذا أكثر مواضعها، نحو: ﴿ولّما أنْ جاءت رسلُنا لوطاً سيءَ بهم﴾(١).

٢ـ بين «لو» وفعل القسم، مذكوراً أو محذوفًا، نحو:

103 ـ أَمــا واللهِ أنْ لـو كُنـتَ حُرًا ... ومــا بِالْحُــرِّ أنــتَ ولا الــعــتــيقِ(٢)

ونحو:

104 ـ فأُقـسـمُ أنْ لو الـتـقـينـا وأنـتُـمُ ... لكــانَ لكـمْ يومٌ من الشرِّ مظلمُ(٣)

٣ـ بعد «إذا»، نحو:

105 ـ فأمــهَــلَهُ حتَّــى إذا أنْ كأنَّـــهُ ... مُعــاطــي يدٍ في لُجَّةِ المــاءِ غامِــرُ(٤)

٤ـ بين حرف الجرّ «الكاف» ومخفوضه، وهذا نادر، نحو:

106 ـ ويومــاً تُوافـينــا بوجــهٍ مُقَـسَّـمٍ ... كأنْ ظَبْيَةٍ تَعْــطُو إلى وارِقِ السَّلَمْ(٥)

خامساً: مصدرية غير ناصبة:

تقع مصدريّة حملاً على «ما» المصدرية، فيرتفع المضارع بعدها أو تدخل على الفعل الماضي، ويقدّران بمصدر، نحو:

107 ـ أبــا خُراشــةَ أمّــا أنـتَ ذا نفــرٍ ... فإنَّ قومـيَ لم تأكُـلْهُـمُ الـضَّبُــعُ(٦)

فأن مصــدرية، وأصــل الكــلام: «لأنْ كنت»، فحذفت «كان» ثم عُوِّض عنها «ما» الزائدة، وأدغمت في نون «أنِ» المصدرية. ونحو: ما كان عَمَلَ أخيه إلاّ أنْ نصحَ، أي:

---

(١) العنكبوت ٣٣

(٢) المغني ٣٣

(٣) سيبويه ٣: ١٠٧، المغني ٣٣

(٤) المغني ٣٤

(٥) سيبويه ٢: ١٣٤، ٣: ١٦٥، المغني ٣٣

(٦) سيبويه ١/١٩٣ وابن عقيل ١/٢٩٧

إلاّ النصح . ونحو:

108 ـ أنْ تقـرآنِ على أسـماءَ - وَيْحَكُـما - مِنِّي السَّـلامَ وألاّ تُشْعِـرا أَحَـدا(١)

★★★

إنْ:

بكسر الهمزة وسكون النون، ولها أربعة استعمالات:

أولاً: شرطيّة، حرف شرط جازم يجزم فعلين، الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه، وهي أمّ الباب في أدوات الشرط، نحو: ﴿وإنْ تبدوا ما في أنفسكم أو تُخفوه يُحاسبْكم به الله﴾(٢).

إذا تقدم اسم على حرف الشرط أُعرب مبتدأ، لأنّ ما بعد «إنِ» الشرطية لايعمل في ما قبلها، نحو: الكتابُ إنْ قرأته أفدْتَ منه.

إذا سَبقت «إنِ» الشرطية «لا» النافية أُدغمت اللام في النون، نحو: ﴿إلاّ تنصروه فقد نصره الله﴾(٣)، أي: إن لا تنصروه. ويجوز أن تقوم «إذا» الفجائية مقام فاء الربط في جواب «إنْ» فقط دون غيرها من أدوات الشرط، إذا كان الجواب جملة اسمية غير مسبوقة بأداة نفي، نحو قوله تعالى: ﴿وإنْ تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون﴾(٤).

«راجع مَنْ»

ثانياً: نافية، وهي حرف لها الصدارة فلا يتقدّم عليها شيء، تدخل على الجملة الاسمية، نحو قوله سبحانه: ﴿إنِ الكافرون إلاّ في غرور﴾(٥)، وعلى الجملة الفعلية، نحو قوله تعالى: ﴿إنْ أردنا إلاّ الحسنى﴾(٦)، تصاحبها «إلاّ» أو «لّما» بمعنى «إلاّ» بكثرة، نحو قوله تعالى: ﴿إنْ كلُّ نفسٍ لّما عليها حافظ﴾(٧).

قال بعضهم: إنّها لا تعمل، وقال آخرون: إنّها تعمل عمل «ليس» فترفع الاسم وتنصب الخبر بشروط:

١ـ أنْ تدخل على الجملة الاسمية ويتقدّم الاسم على الخبر، إلاّ إذا كان شبه جملة.

٢ـ عدم تكرارها وألاّ ينتقض النفي بإلاّ . .

٣ـ أن يكون اسمها ظاهرًا، وأجاز بعضهم أن يكون ضميرًا، نحو:

109 ـ إنْ هوَ مُسـتَـوْلـياً على أحـدٍ إلاّ على أضـعـفِ المـجـانـين(٨)

---

(١) المغني ٣٠، شرح التصريح ٢ : ٢٣٢

(٢) البقرة ٢٨٤

(٣) التوبة ٤٠

(٤) الروم ٣٦

(٥) الملك ٢

(٦) التوبة ١٠٨

(٧) الطارق ٤

(٨) الشذور ٢٧٨ .

ثالثاً: مخففة من «إنّ» الثقيلة ـ وتخفيفها نادر ـ، تدخل على الجملة الفعلية فتهمل وجوبًا، وأكثر ما يكون الفعل ماضياً ناسخا، نحو قوله تعالى: ﴿وإنْ كانت لكبيرة إلاّ على الخاشعين﴾(١)، وأقلّ منه مضارعاً ناسخا، نحو قوله سبحانه: ﴿وإنْ نظنّك لَمن الكاذبين﴾(٢)، وندر أنْ يكون غير ناسخ وهذا لا يقاس عليه، نحو قول الشاعر:

110 ـ شَلَّتْ يمينُكَ إنْ قَتَلتَ لَمُسلِمًا   حَلَّتْ عليكَ عُقُوبةُ المتعمِّدِ(٣).

كما تدخل على الجملة الاسمية فتهمل، وهو الأكثر، ويرتفع ما بعدها بالابتداء، نحو: إنْ زيدٌ قادمٌ. وقد تعمل كالثقيلة فتنصب الاسم وترفع الخبر، وحينئذ يلازم المتأخر من معموليها لامٌ فارقة مفتوحة، تسمى اللام الفارقة، للفرق بين «إن» المخففة من الثقيلة، وبين «إن» النافية، نحو: إنْ زيداً لمجدٌ، وإنْ في الدار لزيداً. وأما قوله تعالى: ﴿إنْ هذان لساحران﴾(٤)، فإهمالها واضح، ولكن مَن قرأ «إنَّ» بنون مشددّة يعرب «هذان» اسم «إنّ» على لغة مَن يستعمل المثنى بالألف دائما، أو أنَّ اسمها ضمير الشأن محذوف، أو «إنَّ» بمعنى: نَعم.

رابعاً: زائدة للتوكيد، وكثيراً ما تزادبعد «ما» النافية، نحو:

111 ـ ما إنْ أتيتُ بشيءٍ أنتَ تكرَهُهُ   إذنْ فلا رفعتْ سَوْطي إليَّ يدي(٥)

وبعد «ما» المصدرية، نحو:

112 ـ وَرَجِّ الفتَى للخيرِ ما إنْ رأيتَهُ   على السِّنِّ خيْراً لايزالُ يزيدُ(٦)

وبعد «ما» الحجازية العاملة، نحو:

113 ـ بني غُدانةَ ما إنْ أنتمُ ذَهباً   ولا صريفاً، ولكنْ أنتُمُ الخَزَفُ(٧)

وبعد «ما» الموصولة نحو:

114 ـ يُرجِّي المرءُ ما إنْ لا يراهُ   وتعرضُ دونَ أدناهُ الخُطُوبُ(٨)

وبعد «ألا» الاستفتاحية، نحو:

---

(١) البقرة ٤٥
(٢) الشعراء ١٨٦
(٣) المغني ٢٤، ابن عقيل ١/٣٨٢
(٤) طه ٦٣
(٥) المغني ٢٥
(٦) سيبويه ٤ .٢٢٢، المغني ٢٥
(٧) الشذور ١٩٤، المغني ٢٥
(٨) المغني ٢٥

115 ـ ألا إنْ سَرَى ليلي فَبِتُّ كئيباً   أُحاذرُ أن تَنْأى النَّوى بغضُوبا[1]

★★★

أنَّ :

بفتح الهمزة والنون المشدّدة من أخوات «إنَّ» ، حرف مصدريّ ونصب وتوكيد ـ مشبّه بالفعل ـ ، تدخل على الجملة الاسمية فتنصب الاسم وترفع الخبر، نحو: علمتُ أنَّ خالداً مجدٌّ، ويشترط في اسمها وخبرها ما يشترط في اسم «إنّ» المكسورة الهمزة[2] وخبرها، وتؤوّل هي ومعمولاها بمصدر، يكون :

أ. في محلّ رفع :

١ـ فاعل لفعل مذكور، نحو قوله تعالى: ﴿أوَ لم يكفهم أنّا أنزلنا﴾[3].

٢ـ فاعل لفعل محذوف ، نحو: لو أنك ناجحٌ لأخذت جائزة، أي: لو ثبت نجاحُك. . .

٣ـ نائب فاعل، نحو: عُرِف أنّ المقعدَ نظيفٌ.

٤ـ مبتدأ، نحو قوله تعالى: ﴿ومن آياته أنّك ترى الأرض خاشعة﴾[4].

٥ـ خبر عن اسم معنى، نحو: اعتقادي أنّك فاضل.

ب. في محل جرّ بالحرف ، نحو قوله سبحانه: ﴿ذلك بأنّ الله هو الحق﴾[5]. أو جرّ بالإضافة، نحو: ﴿إنّه لحقٌّ مثل ما أنّكم تنطقون﴾[6] أو بعد «حتى» الجارّة .

جـ. في محل نصب مفعول به لغير القول، نحو قوله عزّ وجلّ: ﴿ولا تخافون أنّكم أشركتم بالله﴾[7]. ولا يجيء هذا المصدر المؤوّل مفعولاً مطلقاً، أو ظرفاً، أو حالاً، أو تمييزاً، أو مفعولاً به لظنّ أو إحدى أخواتها.

ويجوز فتح همزة «انَّ» أو كسرها إذا وقعت بعد «إذا» الفجائية، نحو: استيقظت فإذا إنّ المطر نازلٌ، أو بعد الفاء الجوابية، نحو: من أخلص في عمله فإنه وفيٌّ، أو إذا وقعت خبراً عن قول وخبرها في معنى القول، وفاعل القولين واحد، نحو: أول قولي إنّي أحمد الله. فالفتح على معنى، أول قولي حمد الله، والكسر على جعل الخبر جملة «إنّي أحمد الله»، ولا داعي للرابط، لأن الخبر هو نفس المبتدأ في المعنى.

---

(١) المغني ٢٥

(٢) ولا يجوز أن يتقدم معمول الخبرعلى الخبر فلا تقول: بلغني أنّ خالدًا ولده ضاربٌ.

(٣) العنكبوت ٥١   (٤) فصلت ٣٩   (٥) الحج ٦   (٦) الذاريات ٢٣   (٧) الأنعام ٨١.

والمصدر المؤوّل من أنّ المفتوحة ومعموليها إنْ كان خبرها مشتقًا قُدّر من لفظه، نحو: يعجبني أنك ناجح، أي: يعجبني نجاحُك. وإنْ كان شبه جملة فالتقدير: استقرار، لأنه يتعلق بمستقرّ أو استقرّ، نحو: علمت أنك في المدرسة، أي: علمت استقرارك، أمّاإذا كان جامـدًا قدّر بـ «كَـوْن»، نحو: علمت أنّ بناءك حجر، أي: علمت كونه حجراً، والمصدر المؤوّل يدل على المستقبل أو الحاضر أو الماضي حسب القرينة، فإذا لم توجد قرينة دلّ دلالة زمنية مطلقة.

وبـما أنّها تفيد التوكيد فيفضل أن يتقدّمها ما يدل على اليقين ليحصل التوافق، مثل «علمت» ومافي معناها، وإذا اتصلت بها «ما» الزائدة كفّتها عن العمل، وزال اختصاصها بالأسماء، نحو قوله تعالى: ﴿كأنّما يُساقون إلى الموت﴾(١).

وقد انفردت أنَّ المفتوحة عن باقي أخواتها بأنها تقع مع معموليها اسمًا لجميع أخواتها، بشرط أن يكون الخبر شبه جملة ومتقدّماً عليها، نحو: كأنّ في نفسي أنّك خطيب، وجواز وقوع خبرها جملة إنشائية، نحو قوله تعالى: ﴿والخامسةُ أنّ غضب الله عليها إنْ كان من الصادقين﴾(٢). ويحذف حرف الجر معها في نحو: عجبت أنك خطيب، أي: مِن أنك خطيب، كما قد تحذف مع معموليها إنْ أمن اللبس، أو دلّ على المحذوف دليل، نحو ﴿أين شركائي الذين كنتم تزعمون﴾(٣)، أي: تزعمون أنّهم شركائي.

وإذا عطف على اسم «أنّ» اسم جاز فيه النصب على العـطف، والرفع على الابتداء والخبر محذوف، نحو: علمت أنّ زيداً مسافرٌ وخالداًأو وخالدٌ.

وخبرها يكون كخبر «إنّ» مكسورة الهمزة أو خبر المبتدأ: «مفرداً أو جملة أو شبه جملة» «راجع إنّ».

★★★

إنَّ:

بكسر الهمزة ونون مشدّدة، وتأتي على أنواع:

أولاً: حرف توكيد ونصب، ناسـخ «مشبّـه بالفعـل»، تدخل على الجملة الاسمية، فتنصب المبتدأ اسمًا لها وترفع الخبر خبراً لها، نحو: إنّ البلاءَ موكلٌ بالمنطق.

---

(١) الأنفال ٦

(٢) النور ٩

(٣) القصص ٦٢، ٧٤

لا تؤوّل مع معموليها بمصدر بخلاف «أنَّ» المفتوحة الهمزة، ولا يتقدّم اسمها أو خبرها أو معمولُ خبرها عليها، فلا تقول: مجدٌ إنّ محمداً، أو إنَّ مجدٌ محمداً، ما لم يكن الخبر شبه جملة، فيجوز أن يتوسّط، نحو: إنَّ في الدار محمداً، أمّا معمول الخبر فيجوز أن يتوسّط بين اسمها وخبرها، نحو: إنّ محمداً لِرسالته مبلّغٌ ، بشرط:

١ـ دخول لام الابتداء عليه.

٢ـ أن يكون المعمول متوسّطاً بين ما بعد «إنّ» والمتأخّر، سواء أكان اسمَها أم خبَرها.

٣ـ أن يكون الخبر مما يصلح دخول اللام عليه.

٤ـ عدم وجود اللام في الخبر المتأخّر.

٥ـ ألاّ يكون المعمول حالاً أو تمييزاً أو مفعولاً مطلقًا، أو مفعولاً لأجله، فلا تقول: إنّ زيداً لَتأديباً ضاربٌ ابنه، أو: إنّ زيداً لَخروجَ أبيه خارجٌ.

لم تستعمل «إنَّ» مهملة مطلقًا، فإن ورد ما يشعر خلاف ذلك فاسمها يكون محذوفاً ضمير الشأن، كقول الأخطل:

116 ـ إنّ مَنْ يدخلِ الكنيسةَ يوماً يلقَ فيها جآذِراً وظِباءَ(١)

فإنَّ حرف توكيد ونصب، و «مَنْ» اسم شرط جازم، وأسماء الشرط لايعمل ما قبلها في ما بعدها، ولا يعمل فيها ما قبلها لأنّ لها الصدارة، فاسم «إنَّ» إذن ضمير الشأن محذوف. والجملة كلها بعدها الخبر، ونحو قوله عليه السلام: «إنّ منْ أشد الناس عذابًا يوم القيامة المصوِّرون» -بالرفع-.

ما يشترط في اسمها:

١ـ ألاّ يكون من الألفاظ التي تلازم الرفع على الابتداء، وهي ألفاظ جرت مجرى الأمثال لا يجوز تغييرها، نحو «طوبَى، دَرّ» في مثل: طُوبى للمؤمنين، ولله دَرُّك.

٢ـ ألاّ يكون مبتدأً واجب الحذف.

٣ـ ألاّ يكون من الكلمات التي لها الصدارة، كأسماء الشرط، والاستفهام، و«كم» الخبرية و«ما» التعجبية، والمبتدأ المقترن بلام الابتداء، ويستثنى من ذلك ضمير الشأن فإنّه مما يجب تصديره ويقع اسمًا لإنّ كما مرّ في بيت الأخطل السابق وقول الرسول عليه الصلاة والسلام المتقدم.

---

(١) شرح المفصل ٣: ١١٥، المغني ٣٧

ما يشترط في خبرها:

١ـ ألّا يكون إنشائيًا أو طلبيًّا، ويستثنى من ذلك: نِعْمَ وبئس وحبّذا ولا حبّذا، أمّا قول الشاعر:

117 ـ إنّ الـذينَ قَتلتُمْ أمسِ سيِّدَهمْ لا تحسبـوا لَيْلَهُمْ عنْ ليلِكم نامـا[1]

فإنّـه على تقدير خبر إنّ محذوف، أي: مقول في شأنهم لا تحسبوا، واستثنوا من هذا الشرط «أنّ» المفتوحة، فقد يقع خبرها جملة إنشائية، وهو مقيس إذا خُفّفت، نحو: ﴿وأنْ عسى أنْ يكون قد اقترب أجلهم﴾[2].

٢ـ ألّا يكون مما يجب فيه حذف الخبر.

٣ـ ألّا تدخل عليه لام الابتداء إنْ كان منفيًّا، فلا تقول: إنّ زيداً لَلا يقوم، وقد شذّ ورود ذلك في الشعر، نحو: قول الشاعر:

118 ـ وأعْـلمُ إنَّ تسـليمًا وَتَـرْكـاً لَلامُـتـشـابهـانِ ولا سَوَاءُ[3]

٤ـ عدم اقترانه باللّام إنْ كان ماضياً متصرّفاً غير مقترن بقد، أو مضارعاً غير مقترن بالسين أو سوف.

٥ـ عدم تقدّمه عليها مطلقاً أو على اسمها، إلّا إن كان ظرفاً أو جارًّا ومجرورًا، فيجوز توسّطه، نحو ﴿إنّ في ذلك لعبرةً لمن يخشى﴾[4].

مواضع كسر همزة «إنّ»

تقع إنّ بهمزة مكسورة في مواضع:

١ـ في الابتداء، نحو: إنّ اللهَ كريمٌ.

٢ـ في صدر جملة الصلة، نحو: قابلت الذي إنّه صديق أبي.

٣ـ وفي صدر جملة الصفة، نحو: قابلت رجلًا إنه فاضل.

٤ـ وفي صدر جملة الحال، نحو: ﴿كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإنّ فريقًا من المؤمنين لكارهون﴾[5].

٥ـ بعد القول مباشرة، وتكون مع معموليها محكيّة بالقول، نحو: ﴿قال إنّي عبدالله﴾[6]. فإنْ لم تُحْكَ بالقول وأجري القولُ مُجرى الظنّ فُتحت الهمزة، نحو: أتقول أنّ

(١) المغني ٥٨٥
(٢) الأعراف ١٨٥
(٣) ابن عقيل ١/٣٦٨
(٤) النازعات ٢٦
(٥) الأنفال ٥
(٦) مريم ٣٠

العدلَ معدومٌ. أي: أتظن.

٦ـ جواب قسم وفي خبرها اللام، نحو: والله إنّي لصادق.

٧ـ بعد «ألا» الاستفتاحية، نحو: ﴿ألا إنّهم هم السفهاء﴾(١).

٨ـ أوّل جملة تكون خبراً عن اسم عين، نحو: محمد إنّه رسول.

٩ـ بعد فعل من أفعال القلوب وقد عُلّق عنها باللام، نحو: علمت إنّ الامتحانَ لصعبٌ. أمّا إنْ حذفت اللّام ففتح الهمزة واجب.

١٠ـ بعد «حيث» نحو: اجلس حيثُ إنّ زيداً جالس.

١١ـ بعد إذْ أو إذا، نحو: احترمه إذ إنه كريم.

١٢- بعد حتى الابتدائية: محمد شهم حتى إنه يساعد الغرباء.

أمّا جواز فتح الهمزة وكسرها، فراجع فيه «أنّ» المفتوحة.

نوع خبرها:

يأتي خبر «إنّ» مفرداً «ليس جملة ولا شبه جملة»، وجملة اسمية أو جملة فعلية، وشبه جملة ظرفاً أو جارًّا ومجرورًا، نحو: إنّ اللهَ كريمٌ، وإنّ الجنديَ يحرس الحدود، وإنّ التلميذَ كتابُهُ نظيفٌ، وإنّ العصفورَ فوق الغصن، وإنّ الماءَ في الإبريق.

اتصال «ما» بإنَّ:

إذا اتصلت «ما» الزائدة «بخلاف الموصولة أو المصدرية» بإنّ أو إحدى أخواتها، كفّتها عن العمل في اللفظ دون المعنى، وزال أثرها عن ركني الجملة ـ إلّا «ليت» فإنّه يجوز فيها الإعمال والإهمال ـ وتسمّى «ما» كافّة، لأنها كفّت «إنّ» عن العمل، وتسمّى «إنّ» مكفوفة، ولـذا يطلق عليهما اسم: «كافّة ومكفوفة»، وحينئذ يزول اختصاصها بالأسماء، وتكون صالحة للدخول على الجملة الفعلية، نحو: إنّما أنا بشرٌ، ونحو: إنّما يعمل الصالحون لخير البلد، وما بعدها من الأسماء يعود إلى أصله فيعرب مبتدأ. «راجع إنّما».

أمّا اتصالها بما الموصولة أو بما المصدرية، فلا يكفّها عن العمل، نحو: إنّ ما عندك حسنٌ، أي: إنّ الذي عندك، و: إنّ ما فعلت حسن، أي: إنّ فعلك حسن.

وإذا خُفّفت: فإنْ دخلت على الجملة الفعلية أُهملت، أو على الاسمية، فالأكثر إهمالها (راجع «إنْ» المخففة). وقد تعمل(٢)، وحينئذ يلازم المتأخّر من معموليها لامٌ تسمى اللّام الفارقة، نحو: إنْ محمداً لرسول، للفرق بينها وبين «إنْ» النافية، شرط أن يكون صالحاً

(١) البقرة ١٣

(٢) ما لم يكن المبتدأ ضميرًا.

لدخول اللّام عليه، وإلاّ فلا بدّ من دليل لفظي يدلّ على أنها مخففة من الثقيلة كنفي الخبر، نحو: إنْ قائدُ الجيش لن يخدع، أو دليل معنوي، نحو:

119 ـ ونحنُ أُبـاةُ الضَّيْم مِنْ آلِ مالـكٍ وإنْ مالـكٌ كانتْ كِرامَ المعـادِنِ(١)

فإنّ المقام مقام مدح وصدر البيت يدلّ على ذلك، فلا يمكن أن تكون «إنْ» للنفي، لئلاّ تذمّ القبيلة، وقصدُهُ مدحُها.

إذا جاء اسم مع عاطف بعد «إنّ» ومعموليها جاز فيه النصب عطفاً على اسم «إنّ»، أو الرفع على الابتداء، والخبر محذوف، نحو: إنّ زيداً قائمٌ وخالدًا، أو: وخالدٌ، وألحقت بها من أخواتها «لكنّ» وأنّ المفتوحة الهمزة فقط.

يقال: إنّ بني تميم من العرب ينصبون بإنّ وأخواتها الاسم والخبر، فيقولون: إنّ زيدًا قائماً، وقد استشهدوا على ذلك بأبيات من الشعر، نحو قول محمد بن ذؤيب:

120 ـ كأنَّ أُذْنَـيْهِ إذا تَشَـوَّفـا قادِمـةً أوْ قَلَمًا مُحرَّفـا(٢)

وقول عمر بن أبي ربيعة:

121 ـ إذا اسْـوَدَّ جُنْحُ اللّيلِ فلْتـأتِ ولْتكُنْ خُطاكَ خِفـافاً، إنّ حُرّاسَنا أُسْدا(٣)

ولكنّ جمهرة النحاة تُخرّج مثل هذه الأبيات على أنّ الاسم الثاني المنصوب حال من خبر «إنّ» المحذوف، فيكون التقدير: إنّ حراسَنا تلقاهم أُسدا.

ثانياً: حرف بمعنى «نَعَمْ» غير عامل، قال الشاعر:

122 ـ بَكَـرَ الـعـواذلُ في الـصَّـبـو حِ يَلُمْـنَـنـي وألـومُـهُـنَّـهْ
ويَقُـــلْنَ: شَيْبٌ قدْ علا كَ، وقَـدْ كَبِرْتَ فقـلـتُ إنّـهْ(٤)

أي: نَعَمْ علاني الشّيب وما زلت كما كنت، وقيل: إنّ عبدالله بن الزبير سأله رجل فلم يُعطه، فقال: لعن الله ناقةً حملتني إليك، فقال عبدالله: إنّ وراكبَها. أي: نعم، ولعن الله راكبها(٥).

ثالثاً: فعل أمر للواحد من الأنين، أو مؤكّد بنون التوكيد من «وأىٰ» بمعنى: وَعَدَ.

★★★

(١) ابن عقيل ١/٣٧٩، الهمع ١: ١٤١

(٢) المغني ١٩٣

(٣) المغني ٣٧

(٤) سيبويه ٣: ١٥١، المغني ٣٨

(٥) انظر الخبر في خزانة الأدب ٤: ٦٢

إنّا:

وهي «إنّ» مكسورة الهمزة، و «نا» ضمير جماعة المتكلمين، مبني على السكون في محلّ نصب اسم «إنّ»، فأصلها: إنّنا، حذفت نون تخفيفاً، ومثلها: أنّا، إنّي، أنّي، كأنّا، كأنّي، لكنّا، ولكنّي.

★★★

أنا:

ضمير منفصل مبني على السكون للمتكلم المفرد مذكّراً أو مؤنثا، نحو: أنا جندي، وأنا فتاة، لايجمع ولا يثنّى، ولا يقع مضافًا ولا نعتًا ولا منصوبًا، ولا تدخل عليه «ال»، وله ثلاثة استعمالات:

١- ضمير في محل رفع مبتدأ كالمثال المتقدم، أو فاعل أو نائب فاعل سدّ مسدّ الخبر لوصف معتمد على نفي أو استفهام، نحو: أمسافرٌ أنا؟ وكذلك كلّ ضمير رفع منفصل، قال الشاعر:

123 - خلَيلَيَّ ما وافٍ بعهـدِيَ أنتـما   إذا لم تكـونـا لي على مَنْ أُقـاطِـعُ[1]

٢- توكيد لفظي لضمير متّصل في محلّ رفع أو نصب أو جرّ، نحو: تحدثتُ أنا، وسمع منّي أنا، وإنّي أنا صادق، ومذهب البصريين أن الضمير في المثالين الأخيرين بدل.

٣- ضمير فصل لإزالة اللبس في ما يتوهّم أنّه صفة أو بدل، وهو في الحقيقة خبر، نحو: إنّي أنا الصادق، ونحو: سأبقى هنا لكوني أنا المسؤول. «راجع هو».

والضمير ينوب عن الاسم قصد الاختصار والإيجاز، فبدلاً من أن تقول: قرأت المجلّة واطّلعت على صُوَر المجلّة، تقول: قرأت المجلة واطّلعت على صورها، ويقسم ثلاثة أقسام: منفصل ومتّصل ومستتر، ويقسم المنفصل إلى قسمين:

١- ضمير رفع «أنا، نحن» للمتكلم، و «أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتنّ» للمخاطب، «هو، هي، هما، هم، هنّ» للغائب.

٢- ضمير نصب «إيّايَ، إيّانا، إيّاه.. الخ».

أما الضمير المتّصل فيقسم ثلاثة أقسام:

أ- ضمير رفع: «تاء الفاعل المتحركة، وألف الاثنين، وواو الجماعة، وياء المخاطبة، ونون النسوة».

---

(١) الشذور ١٨٠، وتعرب (أنتما) فاعلاً سد مسد الخبر ولا يصحّ أن يكون مبتدأ لئلّا يلزم الإخبار بالمثنّى عن المفرد.

ب. ضمير نصب وجرّ: «ياء المتكلم، وكاف المخاطب، وهاء الغيبة».

جـ. ضمير رفع ونصب وجرّ: «نا» المتكلمين، وذلك حسب موقعه في الجملة، نحو: سألْنا ربّنا العافية فأعطانا.

ولّما كان الضمير المتصل أشدّ اختصاراً من الضمير المنفصل وضع النحويون قاعدة: لا فصل مع إمكان الوصل إلاّ في مواضع معينة:

١ـ الضرورة الشعرية.

٢ـ تقدم الضمير على عامله، نحو: ﴿إياك نعبد﴾(١)، للعناية وزيادة الاهتمام.

٣ـ أنْ يكون الضمير مقصوراً عليه بإلاّ أو بإنّما، نحو: لا إله إلاّ الله ولا نعبد إلاّ إيّاه، ونحو قول الشاعر:

124 ـ أنا الذّائدُ الحامي الذِّمارَ وإنّما ... يُدافعُ عن أَحْسابِهِمْ أنا أو مثلي(٢)

٤ـ إذا حذف العامل، نحو: إيّاك والشّر.

٥ـ إذا كان في محل رفع مبتدأ، نحو: أنا الرجلُ، وأنا أقول.

جواز الاتصال والانفصال:

يجوز انفصال الضمير مع إمكانية اتصاله، وذلك على الأوجه الآتية:

١ـ الوصل أرجح: إذا كان العامل فعلاً غير ناسخ، نحو: سَلْنيه، أرجح مِن: سَلْني إيّاه، أو كان العاملُ «كان» أو إحدى أخواتها، نحو: الصديق كنته، أرجح مِن: كنت إيّاه، خلافاً لسيبويه ومن تبعه، ونحو قول الشاعر:

125 ـ فإنْ لا يَكُنْها أو تَكُنْهُ فإنّه ... أخوها غَذَتْهُ أُمُّهُ بلِبانها(٣):

وقال الشاعر:

126 ـ لئن كان إيّاهُ لقد حالَ بَعدَنا ... عن العهدِ، والإنسانُ قد يَتغيَّرُ(٤)

٢ـ الفصل أرجح: إذا كان العامل مصدرًا مضافاً إلى فاعله، نحو: لم تعجبني مناقشتك إيّاه، أرجح من «مناقشتكه»، أو كان العامل فعلاً ناسخاً «غير كان وأخواتها»، نحو: أخي حسبتك إيّاه(٥)، لأنّ الضمير في مثل ذلك خبر في الأصل، ومن حقّه الانفصال.

٣ـ إذا اتّحدت رتبةُ الضميرين استوى الوجهان، نحو قول بعض العرب: «هم أحسن الناس وجوهاً وأنضرهموها، أو: وأنضرهم إيّاها.

---

(١) الفاتحة ٥

(٢) المغني ٣٠٩

(٣) الأشموني ١/٥١

(٤) شرح المفصل ٣:١٠٧

(٥) أرجح من قولك: حسبتكه، وفي ذلك خلاف

وجوب الفصل:

إذا اتّحدت رتبة الضميرين تكلّمًا وخطاباً ـ بخلاف الغيبة ـ، نحو: ملّكني إيّاي، وملّكتك إيّاك، أو كان الضمير الثاني أعرف من الأول ـ متكلم ثم مخاطب ثم غائب ـ نحو: سلّمه إيّاك، وسلّمك إيّاي.

وفي غير ما ذكر يجب الاتصال، نحو: أخذته، وأكرمتك، أي إذا كان عامل الضمير عاملاً في ضمير آخر، وكان الأول أعرف من الثاني ولم يكن العامل «كان» أو إحدى أخواتها.

مفسّر الضمير:

لا بدّ للضمير من مرجع ومفسّر يبيّن المراد منه، والأصل في المرجع أن يكون متقدمًا على الضمير في اللفظ وفي الرتبة معًا، نحو: الكتاب قرأته، والضمير لا يخلو من أن يكون لمتكلم أو لمخاطب أو لغائب، فإنْ كان لمتكلم أو لمخاطب فمفسّره حضورهما، فلا يحتاجان لمرجع سابق، أمّا إنْ كان لغائب فلا بدّ له من مفسّر ومرجع، ويكون:

١ـ اسمًا ظاهرًا متقدماً عليه، نحو: ﴿والقمر قدّرناه منازل﴾(١).

٢ـ اسمًا مقدّرًا ولكنه حاضر في الذهن، نحو: ﴿إنّا أنزلناه في ليلة القدر﴾(٢)، أي: القرآن، لأنه معلوم وغنيّ عن التعريف.

٣ـ اسمًا مقدّرًا تفسره الحال وتبيّنه المشاهدة، نحو: ﴿كلّا إذا بلغت التراقي﴾(٣)، فحالُ المُحْتَضَرِ تُبيّنُ أنّ الضميرَ عائدٌ على الروح.

موقع الضمير ومرجعه:

الأصل في الضمير أن يكون متأخراً لفظاً ورتبة عن مفسّره، أي أن يعود على متقدم، نحو: ﴿ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر، تنزّل الملائكة والروح فيها﴾(٤)، فالضمير الموجود في «فيها» يعود على ليلة القدر المتقدمة، ولكن قد يعود على متقدم في اللفظ دون الرتبة، كأن يعود على مفعول به متقدم، نحو: ﴿وإذْ ابتلى إبراهيمَ ربُّه﴾(٥)، فإبراهيم: حقه التأخير ولكنه تقدم على الفاعل لأمر بلاغي. وكذلك إذا عاد على متقدم في الرتبة دون اللفظ كأن يعود على فاعل تأخّر، نحو: ﴿فأوجسْ في نفسه خيفةً موسى﴾(٦)، فالضمير في «نفسه» يعود على «موسى» المتأخر في اللفظ والمتقدم في الرتبة، إذ إنه فاعل ورتبةُ الفاعل التقدم.

---

(١) يس ٣٩
(٢) القدر ١
(٣) القيامة ٢٦
(٤) القدر ٣
(٥) البقرة ١٢٤
(٦) طه ٦٧

أمّا أنْ يعود الضمير على متأخّر في اللفظ والرتبة، فذلك غير جائز، إلاّ في أبواب سبعة:

١ـ إذا كان ضمير الشأن أو الحال، نحو: ﴿قل هو الله أحد﴾(١).

٢ـ إذا كان الضمير مبتدأ مخبراً عنه بمفسّره، نحو: ﴿ما هي إلاّ حياتنا الدنيا﴾(٢)، ونحو قول الشاعر:

127 ـ هيَ الدُّنْيا تقُولُ بملءِ فيها حذارِ حذارِ من بَطْشي وفَتْكِي(٣)

٣ـ الضمير في باب «نِعْمَ وبئس»، نحو: ﴿بئس للظالمين بَدَلاً﴾(٤)، فإنّه مفسّر بالتمييز.

٤ـ مجرور «رُبّ» فإن الضمير مفسّره التمييز بعده، نحو: رُبَّه رجلاً.

٥ـ أنْ يتصل الضمير بالفاعل ومرجعه مفعول به مؤخّر، نحو:

128 ـ جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِيَّ بْنَ حاتمٍ جزاءَ الكلابِ العاوياتِ وقد فَعَلْ(٥)

٦ـ الضمير المبدل منه ما بعده ومرجعه اسم ظاهر، نحو: أكرمته محمداً.

٧ـ الضمير في باب التنازع إذا كان مرفوعاً بأول العاملين المتنازعين، وقد عمل ثانيهما في مرجعه المتأخر، نحو: شَرِبا وأكل التلميذان، فالألف في «شَرِبا» ضمير عائد على التلميذين.

★★★

أَنَّى:

١ـ اسم شرط جازم يجزم فعلين، الأول فعل الشرط والثاني جوابه، وضع للدلالة على المكان، ثم ضمّن معنى الشرط، مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه، متعلّق بجواب الشرط أو فعله، نحو:

129 ـ خليلَيَّ أَنَّى تأتياني تَأْتِيا أخاً غَيْرَ ما يُرْضيكُما لا يُحاوِلُ(٦)

وإن كان الفعل ناسخاً تعلّق اسم الشرط بالخبر، لأنّ الفائدة تحصل به، «راجع مَن الشرطيّة».

٢ـ اسم استفهام بمعنى «كيف»، كقولك: أنّى فعلت هذا؟ أو بمعنى «مِن أين»، كقوله تعالى: ﴿يا مريم أنّى لك هذا﴾(٧)؟ فـ «أنّى» في محل نصب على الظرفية.

★★★

---

(١) الإخلاص ١

(٢) الجاثية ٢٤

(٣) الشذور ١

(٤) الكهف ٥٠

(٥) ابن عقيل ٢/١٠٨

(٦) التذور ٣٣٦

(٧) آل عمران ٣٧

أنبأ:

فعل ماضٍ مبني على الفتح ينصب ثلاثة مفاعيل، الثاني والثالث أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: أنبأت التاجرَ الزكاةَ واجبةً، فإنْ بني الفعل للمجهول ناب المفعول الأول عن الفاعل ويبقي المفعول به الثاني ثانياً، والثالث ثالثاً، كقول الشاعر الأعشى:

130 ـ وأُنْـبِئْـتُ قَيْسـاً ـ ولم أَبْـلُهُ   كما زَعَـمـوا ـ خَيْرَ أَهْـلِ الـيَمَـنْ(١)

فالتاء ضمير في محل رفع نائب فاعل، وقيساً: مفعول به ثان، وخير: مفعول به ثالث، وجملة «ولم أبلُه كما زعموا» معترضة.

والأصل في هذا الفعل أنْ يتعدّى لمفعولين: للأول بنفسه، وللثاني بحرف الجر «الباء أو عن»، قال تعالى: ﴿قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم﴾(٢). ولكن لّما ضُمّن معنى «أَعْلَمَ» نصب ثلاثة مفاعيل. (راجع أرى).

★★★

انبرى:

فعل من أفعال الشروع، بمعنى (بدأ) ويعمل عمله بشروطه.

★★★

أنْت:

ضمير رفع منفصل للمفرد المذكر المخاطب، مبني على الفتح، وله ثلاثة استعمالات مثل «أنا»:

١ـ مبتدأ في محل رفع، نحو: أنت تاجر أمين، أو فاعل سدّ مسدّ الخبر، أو نائب فاعل سدّ مسدّ الخبر، لوصف معتمد على نفي أو استفهام.

٢ـ توكيد لضمير متصل في محل رفع أو نصب أو جرّ، نحو: تكلمتَ أنت، سمع منكَ أنت، وإنّك أنت أمين.

٣ـ ضمير فصل، في نحو: ﴿إنّك أنت السميع العليم﴾(٣). (راجع أنا).

★★★

---

(١) شرح التصريح ١/٢٦٥

(٢) البقرة ٣٣

(٣) البقرة ١٢٧

أنتِ:

ضمير رفع منفصل للمفردة المؤنثة المخاطبة مبني على الكسر. (راجع أنا).

★★★

أنتم:

ضمير رفع منفصل لجماعة الذكور المخاطبين، نحو: أنتم مخلصون. (راجع أنا).

★★★

أنتُما:

ضمير رفع منفصل للمثنى المخاطب المذكر والمؤنث، مبني على السكون، أو مبني على الضم، والميم حرف عماد، والألف حرف دالّ على التثنية. (راجع أنا).

★★★

أنتُنَّ:

ضمير رفع منفصل لجماعة الإناث المخاطبات. (راجع أنا).

★★★

أنشأ:

فعل ماضٍ جامد مبني على الفتح يلزم صورة الماضي، من أفعال الشروع، يدلّ على البدء في الخبر، ويعمل عمل «كان» الناقصة، وخبره جملة فعلية فعلها مضارع خالٍ من «أنْ» المصدرية الناصبة، لئلاّ يحدث التناقض بين البدء في الفعل الدالّ عليه «أنشأ»، وبين الاستقبال الدالّ عليه «أنْ» الناصبة، نحو: أنشأ الماء يجري، «فالماء: اسمها، وجملة «يجري» في محل نصب خبرها.

أمّا إذا كان الفعل «أنشأ» من الإنشاء بمعنى الخلق، فالفعل متصرف تامّ متعدّ يأخذ فاعلاً ومفعولاً به، نحو: أنشأ اللهُ العالَم، أي: خلقه.

★★★

انفكّ:

فعل ماضٍ من أخوات كان الناقصة، تشبه «زال» في معناها، وتشبه «برح» في شروطها وتصرّفها، نحو: ما انفكّ العقلُ زينةَ الرجال، ومنه:

131 - غَيْرُ مُنْفَكٍّ أسيرَ هَوًى ... كُلُّ وانٍ ليس يَعْتَبِرُ(١)

(١) شرح التصريح ١/١٨٥

أمّا إن كانت بمعنى «انفصل»، فهي تامّة تكتفي بالفاعل، نحو: انفكّت حلقات السلسلة. (راجع برح).

★★★

إنّما:

وهي «إنّ» مكسورة الهمزة و «ما» الزائدة، وقد كفّت «إنّ» عن عملها وأبطلت اختصاصها بالأسماء، تسمى كافّة ومكفوفة، ويطلق عليها أداة حصر أو قصر، والمقصور عليه هو المتأخّر دائماً، الذي لايليها مباشرة، سواء دخلت على الجملة الاسمية، نحو: إنّما الخالق الله، أو على الجملة الفعلية، نحو: إنّما يغفر الذنوبَ الله. وهي من الأدوات المسوّغة الابتداء بالنكرة، نحو: إنّما شابٌّ أخافَ العدوَّ.

★★★

أهْ:

اسم صوت المتألّم المتوجّع مبني على السكون. «راجع طَقْ».

★★★

أها:

حكاية صوت الضحك.

★★★

أُهْتِرَ:

«تَعَلَّقَ بالشيء»، فعل ماضٍ ملازم لصيغة المبني للمجهول، والاسم المرفوع بعده فاعلٌ وليس نائب فاعل، ما لم يكن الذي بعده شبه جملة، فتعرب نائب فاعل، نحو: أُهْتِرَ به.

★★★

أُهرِعَ:

بمعنى «أسرع»، فعل ماضٍ ملازم لصيغة المبني للمجهول، وما بعدها يعرب فاعلاً ما لم يكن شبه جملة، فيعرب نائب فاعل، نحو: أُهرِعَ له.

★★★

أهْلاً:

مِن قولك «أهلاً وسهلاً ومرحباً» أي نزلت أهلاً، مفعول به لفعل محذوف تقديره «نزلتَ»، أمّا «سهلاً»، فمفعول به لفعل محذوف، تقديره: «وطئت سهلاً»، أو وطئت مكاناً سهلاً، فحذف المفعول به ونابت الصفة منابه، وكلمة «مرحباً»: مفعول مطلق لفعل محذوف، تقديره «أُرحِّبُ»، **أو مفعول به لفعل محذوف تقديره «أصبت»**.

★★★

أهْلون:

مفرده «أهل»، تدلّ على المذكر والمؤنث، ملحقة بجمع المذكر السالم، لأنها فقدت شرطاً من شروطه ـ ليست صفة أو عَلَمًا ـ تعرب إعرابه، نحو:

132 ـ وما المالُ والأهلونَ إلّا ودائعٌ   ولابُدَّ يوماً أنْ تُرَدَّ الودائعُ(1)

ونحو قول الشنفرى:

133 ـ ولي دُونَكُمْ أهْلُونَ: سِيدٌ عَمَلَّسٌ   وأرْقَطُ زُهْلولٌ وعَرْفاءُ جَيْألُ(2)

«راجع سِنون».

★★★

أو:

حرف عطف يعطف مفرداً على مفرد، نحو: إشْتَرِ قلمًا أوِ كتاباً، كما يعطف جملة على جملة، نحو قول الشاعر:

134 ـ زُرْقُ العيونِ إذا جاوَرْتَهُمْ سَرَقوا   مايَسْرِقُ العبدُ أوْ نابَأْتَهمْ كَذَبوا(3)

فجملة «نابأْتهمْ» معطوفة على جملة «جاورْتهم». وحرف العطف «أو» لأحد الشيئين أو الأشياء، إلّا إذا تقدّمه نفي أو نهيٌ، فيكون حينئذٍ لنفي أو لنهي العموم الذي يشمل كل الأفراد، نحو: لا أُصاحب كسولاً أو كذوباً.

معاني «أو»:

لحرف العطف «أو» معان تفهم من سياق الكلام:

١ـ الشكّ ـ نحو: قابلت أخاك أو ابنَ عمك.

٢ـ الإبهام ـ نحو: ربحت عشرين ديناراً أو ثلاثين، إذا أردت إخفاء الحقيقة عن المخاطب، ونحو قوله: ﴿وإنّا أوإيّاكم لعلى هدًى أو في ضلال مبين﴾(4).

ويشترط لإفادة المعنيين السابقين أنْ يتقدمها جملة خبرية تحتمل الصدق أو الكذب.

٣ـ الإباحة ـ اختيار أحد الأمرين أو الأمور مع جواز الجمع بينهما، نحو: ازرعْ أرضَك قمحاً أو شعيراً.

٤ـ التخيير ـ اختيار أحد الأمرين أو الأمور مع عدم جواز الجمع بينها، نحو: تزوجْ هنداً أو أختها، ونحو: غداً تصوم أو تفطر.

---

(1) أسرار البلاغة ١: ٢٣١ (تحقيق خفاجي)

(2) شرح المفصل ٥: ٣١

(3) ديوان ذي الرمة ١٥٧١/٣

(4) سبأ ٢٤

ويشترط لإفادة المعنيين السابقين أنْ يتقدمها طلب بالأمر، فإنْ تقدمها نهي وقع النهي على الجميع.

٥ـ التقسيم ـ ويكثر ذلك في الأسلوب العلمي، نحو: «الخبر: مفرد أو جملة أو شبه جملة».

٦ـ بمعنى الواو للدلالة على مطلق الجمع، نحو:

135 ـ وقالوا لنا ثِنتانِ لابُدَّ منْهما صُدُورُ رِماحٍ أُشْرِعَتْ أوْ سلاسِلُ(١)

أي: صدور رماح وسلاسل، فإنّ كلمة «ثنتان» أوّل البيت توجب تفسير «أو» بمعنى الواو، كي يصحّ المعنى، ونحو:

136 ـ وَقَدْ زعمتْ ليلى بأنِّيَ فاجِرٌ لنفسي تُقاها أوْ عليها فُجُورُها(٢)

٧ـ التفصيل، نحو: ﴿وقالوا كونوا هوداً أو نصارى﴾(٣)، أي: قالت اليهود: كونوا هوداً، وقالت النصارى: كونوا نصارى.

٨ـ الإضراب ـ مثل: «بَلْ»: بأنْ تذكر أمرًا ثم يظهر لك خطؤه فتهمل ما قلت، وتذكر ما تبيّن لك صحتُه، وذلك بشرط ـ وبعض النحويين لايشترط ـ أن يتقدم نفي أو نهي، وأنْ يتكرر، نحو: ماجاء سعيدٌ أو ما جاء خالدٌ، أي: أنّ الذي ما جاء هو خالد، حيث تبيّن خطأ الجملة الأولى فأُريد إهمالها وإثبات مضمون الجملة الثانية، ونحو قول جرير:

137 ـ كَانوا ثمانينَ أوْ زادُوا ثمانيةً لولا رَجاؤكَ قد قَتَّلْتُ أولادي(٤)

٩ـ معنى «إلّا» أو «حتّى»، وينصب الفعل المضارع بعدها بأن مضمرة وجوبًا(٥)، فإن كان الفعل الذي قبلها مما ينقضي ويحصل دفعة واحدة فهي التي بمعنى «إلّا»، نحو قول الشاعر زياد الأعجم:

138 ـ وكُنْتُ إذا غَمَزْتُ قناةَ قومٍ كَسَرْتُ كُعوبَها أوْ تستقيما(٦)

أمّا إذا كان الفعل مما ينقضي ويحصل شيئاً فشيئاً، فهي التي بمعنى «حتّى»، نحو قول الشاعر:

139 ـ لَأسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أو أُدرِكَ المُنى فما انْقادتِ الآمالُ إلّا لِصابِرِ(٧)

فكلّ مِن «تستقيم، وأدرك» منصوب بأنْ مضمرة وجوباً بعد «أوْ»، وهي في الشاهد الأول بمعنى «إلّا»، وفي الشاهد الثاني بمعنى «حتّى».

---

(١) المغني ٦٥
(٢) المغني ٦٢
(٣) البقرة ١٣٥
(٤) المغني ٦٤
(٥) وكذلك بعد الواو والفاء ولام الجحود وحتى.
(٦) سيبويه ٣: ٤٨، ابن عقيل ٤/ ٩، المغني ٦٦
(٧) ابن عقيل ٤/ ٨، المغني ٦٧

ويشترط لصحة نصب المضارع ووجوب إضمار «أنْ» أنْ يُعطف المصدر المؤوّل من «أنْ» والفعل المضارع على مصدر مفهوم من الفعل المتقدم، حتى لايعطف مصدر على فعل وهذا غير جائز، والتقدير في الأمثلة المتقدمة «كَسْرُ كعوبها أو استقامتها» و «استسهال الصعب أو إدراك المنى». وقد ينتصب المضارع بعدها بأن مضمرة جوازاً إذا عطفت على اسم صريح، نحو: ﴿وما كان لبشرٍ أنْ يكلّمهُ الله إلاّ وَحياً أو من وراء حجاب أو يرسلَ رسولاً﴾[1]. فإن كان الاسم المعطوف عليه غير صريح «أي مقصوداً به معنى الفعل» لم يجز النصب، نحو: المسافر أو يقيمُ أخوك. فإنَّ «المسافر» بمعنى: الذي يسافر، وفي هذه الحالة يجب الرفع ويمتنع النصب.

★ ★ ★

أوشك:

فعل ماضٍ من أفعال المقاربة يدلّ على قرب وقوع الخبر، وهي تستعمل ناقصة وتامّة، ماضية، واستعمالها مضارعة كثير، وقد سمع استعمال اسم الفاعل منها، نحو:

140 ـ فإنّـك موشِـكٌ ألاّ تراهـا   وتـعـدو دونَ غاضرةَ الـعـوادي[2]

فالناقصة تدخل على الجملة الاسمية، فترفع المبتدأ اسمًا لها، ويكون خبر الجملة الاسمية في محلّ نصب، خبراً لها، لأنّ خبرها يشترط أنْ يكون جملة فعلية فعلها مضارع مقترن بأنْ كثيراً، نحو قول الشاعر:

141 ـ ولَـو سُئـلَ النّـاسُ الـترابَ لأوْشكـوا   إذا قيل هاتُـوا: أنْ يَملُّوا ويَمْنعُـوا[3]

ومجرّداً من «أنْ» قليلاً، نحو قول أمية بن أبي الصلت:

142 ـ يُوشِـكُ مَنْ فرَّ مِنْ مَنِـيَّتِـهِ   في بعضِ غِرّاتِـهِ يُوافِـقُـهـا[4]

أمّا التامّة: فهي المسندة الى «أنْ والفعل» بشرط ألاّ يلي الفعل الذي بعد «أنْ» اسم ظاهر يصحّ رفعه به، وأنْ تكون «أوشك» خالية من الضمير، نحو: أوشك أنْ يهدأ، أمّا إذا قلت: أوشك أنْ يهدأ البحرُ، فإذا جعلت البحر فاعل «يهدأ» فهي تامّة. وإنْ جعلته اسم «أوشك» فهي ناقصة، والمصدر المؤوّل من أنْ والمضارع في محل نصب خبرها، ويكون فاعل «يهدأ» ضميراً يعود على اسم «أوشك»، وذلك جائز لأنّه متقدم في الرتبة، ويظهر أثر ذلك في التثنية والجمع، فإن قلت: أوشك أنْ يغادر الضيفان، فهي تامّة، وإنْ قلت: أوشك أنْ يغادرا الضيفان، فهي ناقصة. (راجع عسى).

★ ★ ★

(١) الشورى ٥١

(٢) شرح التصريح ١/٢٠٨

(٣) الشذور ٢٧٠، التصريح ١/٢٠٦

(٤) سيبويه ٣: ١٦١، الشذور ٢٧١

أوّل:

لها استعمالات ثلاثة:

١ـ أفعل تفضيل: وتكون معربة يجري عليها ما يجري عليه من أحكام، كمنعه من الصرف، وعدم تأنيثه بالتاء، ودخول «مِنْ» الجارّة على المفضَّل عليه، نحو: سعيد أوّلُ مِن أخيه، وكان أوّلَ مِن صديقه، وهي بمعنى «أسبق».

٢ـ اسم بمعنى بداية الشيء: وتكون معربة متصرِّفة، نحو: ما له أوّلٌ ولا آخر، ونحو: ﴿وبذلك أمرت وأنا أوّل المسلمين﴾(١)، وهي بهذا المعنى لايلزم أنْ يكون لها ثانٍ، فتقول: قرأت أوّلَ الصفَحات، ولا يلزم أن تكون قرأت غيرها، وكما لو قلت: قرأت أوّلَ صفحة من الكتاب، فلا يلزم أنك قرأت صفحة ثانية.

٣ـ ظرف زمان بمعنى «قبل»، نحو: تقدم القائد أوّلَ الجنود، أي: قبلهم.

وتكون معربة في ثلاث حالات وممنوعة من الصرف للوصفية ووزن «أفعل»، وتبنى في حالة واحدة؛ فهي تعرب إذا ذكر المضاف إليه، أو حذف ولم يُنْوَ لفظه ومعناه، أو حذف ونوي لفظه نصًّا، وتبنى في الحالة الرابعة، أي: إذا حذف المضاف إليه ونوي معناه دون لفظه، نحو: حضر سعيد للمدرسة أوّلُ، أي: أوّلَ الطلاب، أو: أوّلَ التلاميذ، أو الدارسين.

ونحو قول الشاعر:

143 ـ لَعَمْرُكَ ما أدري وإنِّي لَأَوْجَلُ ... على أَيِّنا تَعْدُو المنيَّةُ أوّلُ(٢)

(راجع أمام).

★★★

أُولَى:

اسم إشارة مبني على السكون للمذكر والمؤنث جمعاً، وللقريب، وفيها لغتان: القصر والمدّ، فتقول: أُولَى وأُولاء.

وقد يتقدّمها حرف التنبيه «الهاء» فتقول: هؤلاءِ بالمدّ، أو هؤلا بالقصر، كما تلحقها اللّام الدالّة على البعد، والكاف الدالّة على الخطاب، وهما حرفان، فتقول: أُولالك، قال الشاعر:

144 ـ أُولالِكَ قَوْمي لم يكونوا أُشابَةً ... وهلْ يَعِظُ الضِّلِّيلَ إلاّ أُولالِكا(٣)

أو الكاف وحدها مع المدّ، فتقول: أولئك، علمًا بأنّ اللام لا تجتمع مع الهاء، فلا يقال:

---

(١) الأنعام: ١٦٣ (٢) المقتضب ٣: ٣٤٦، الشذور ١٠٣ (٣) شرح المفصل ١٠: ٦.

هؤلالِك، وتستعمل للعاقل المذكر: ﴿ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا﴾(١)، وللعاقل المؤنث: ﴿هؤلاء بناتي هنّ أطهر لكم﴾(٢)، ولغير العاقل، نحو قول جرير:

145 ـ ذُمَّ المـنـازِلَ بَعْـدَ مَنْـزِلـةِ الـلِّوَى   والـعَـيْشَ بعْـدَ أولئـكَ الأيَّامِ (٣)

وتصغير (أُولَى) على أُوليّا، و«أُولاء» على: أوليّاء، سماعاً.

★★★

أولاءِ:

اسم إشارة، لغة مدّ في «أُولَى»، فراجعه.

★★★

أُولئك:

اسم إشارة لجمع المذكر والمؤنث. (راجع أُولَى).

★★★

أُولات:

اسم جمع، لأنها لا واحد لها من لفظها، بمعنى «صاحبات»، ملحقة بجمع المؤنث السالم وتعرب إعرابه، وهي من الألفاظ الملازمة للإضافة إلى اسم جنس ظاهر دون الضمير، قال تعالى: ﴿وإنْ كُنّ أُولاتِ حَمْلٍ فأنفقوا عليهن﴾(٤)، مذكّرها «أُولو»، ومفردها «ذات».

★★★

أُولالك:

اسم إشارة لجمع مذكر ومؤنث عاقل وغيره. (راجع أُولَى).

★★★

أُولِعَ:

فعل ماضٍ ملازم لصيغة البناء للمجهول، وما بعده فاعل، ما لم يكن شبه جملة.

★★★

أُولو. . . (أولي):

اسم جمع بمعنى «أصحاب»، ملحق بجمع المذكر السالم يعرب إعرابه، لا واحد له من لفظه، مفرده «ذو» ومؤنثه «أُولات»، وهو من الألفاظ الملازمة للأضافة إلى اسم جنس ظاهر

---

(١) النساء ١٠٩

(٢) هود ٦٧

(٣) المقتضب ١ : ١٨٥، ابن عقيل ١/ ١٣٢

(٤) الطلاق ٦

دون الضمير، نحو: ﴿إنّما يتذكر أُولو الألباب﴾[1]، ونحو: ﴿إنّ في ذلك لَذكرى لأولي الألباب﴾[2].

★★★

أَوّاهْ:

اسم فعل مضارع مبني على السكون، بمعنى: أتوجّع وأتضجّر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، ومثلها: أوّهْ، أَوْهِ، أَوِهِ، أَوْهْ، وربما قلبوا الواو ألفاً، فقالوا: آهِ، أو: آهٍ من كذا.

★★★

أَوْهْ:

اسم صوت لنداء الفرس، أو لغة في «أوّاه».

★★★

أَيْ:

بفتح الهمزة وسكون الياء، حرف مبني على السكون غير عامل، ولها معنيان:

١ـ حرف نداء للقريب والبعيد، وعدّها ابن بَرهان للمتوسط، وقد تمدّ الهمزة، فتقول: آي.

٢ـ حرف تفسير للجملة وللمفرد، فالمفرد نحو: هذا غضنفر، أيْ: أسدٌ، وما بعدها يعرب بدلاً أو عطف بيان.

أمّا الجملة[3] فنحو: لقد قرأتُ درسي، أيْ: درسته، وما بعدها يعرب جملة مُفَسِّرة لا محل لها من الإعراب، وقيل هي مسايرة في الإعراب لما تفسّره.

إذا وقعت «أيْ» بعد «تقول» وقبل فعل مسند للضمير «ت»، فيجب ضمّ تاء الفاعل نحو: تقول: استكتمتُه الحديثَ، أيْ: سألتُه كِتْمانه، أمّا إن وضعتَ «إذا» مكان «أيْ» فيجب فتح التاء لأن «إذا» ظرف لـ «تقول»، نحو: تقول: استكتمتَه الحديثَ إذا سألتَه كِتْمانه.

★★★

إِيْ:

بكسر الهمزة وسكون الياء، حرف جواب بمعنى «نَعَمْ»، مبني على السكون غير عامل، وتقع غالباً بعد الاستفهام لإعلام السائل جواب سؤاله، وقبل القسم، نحو: ﴿ويستنبؤنك

---

(١) الرعد ١٩

(٢) الزمر ٢١

(٣) ويشترط (أيْ) المفسرة للجملة: أن تقع بين جملتين تامتين بمعنى واحد.

أحقٌّ هو؟ قل: إي وربي إنّه لحق﴾(1). كما تقع بعد غير الاستفهام لتصديق المخبِر في ما قال، نحو: إي واللهِ، لمن قال لك: الإسلامُ حقّ.

★★★

أيّ:

بفتح الهمزة وتشديد الياء، وهي سبعة أنواع:

١ـ شرطية: تجزم فعلين، الأول فعل الشرط والثاني جوابه، تضاف إلى المعرفة، نحو: ﴿أيّما الأجلين قضيتُ﴾(٢). كما تضاف إلى النكرة، نحو: أيُّ كتاب قرأته يُفِدْك، وقد تقطع عن الإضافة نحو: ﴿أيّاً ما تدعو فله الأسماء الحسنى﴾(٣)،و «ما» زائدة. .وهي تختص من بين أدوات الشرط بأنها معربةٌ، وتدلّ على معنى أدوات الشرط جميعها بحسب ما تضاف إليه، عاقلاً أو غير عاقل، ظرف زمان أو ظرف مكان، نحو: أيُّ رجلٍ يحترمْك فهو مهذبٌ، وأيَّ كتابٍ تقرأ أقرأ، وأيَّ مكانٍ تذهبْ أذهبْ معك، وأيَّ وقت تسافرْ أسافرْ، وإذا أُضيفت إلى المصدر أُعربت مفعولاً مطلقاً لفعل الشرط، نحو: أيَّ مدافعةٍ تدافع عن وطنك تُحمدْ، وهي معربة بالحركات، وتنوّن إذا قطعت عن الإضافة كالآية السابقة، ويسمّى هذا التنوين تنوين عوض.

تضاف إلى النكرة دون شروط، أمّا المعرفة فيجب أنْ تكون دالّة على الجنس، نحو: أيّ الحيوان تحبّ أُحبّ، أو على متعدّد حقيقة، نحو: ﴿أيّما الأجلين قضيت﴾(٤)، أو متعدّد تقديراً، نحو: أيُّ الصورةِ تعجبْك تعجبْني، بمعنى: أيّ أجزاء الصورة، أو إذا تكرّرت نحو: أيّ رجُلٍ وأيّ فتاةٍ تُحدِّثْ أُحدِّثْ.

٢ـ استفهامية: الأفصح استعمالها بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، وللمفرد ولغيره، عاقلاً وغير عاقل، نحو: ﴿وما تدري نفس بأيّ أرض تموت﴾(٥)، ونحو: ﴿فأيَّ آياتِ الله تنكرون﴾(٦)، وقد تؤنّث مع المؤنث، قال الكميت:

146 ـ بأيّ كتابٍ أَمْ بأيّةِ سُنّةٍ ... ترى حُبَّهمْ عاراً عليَّ وتحسبُ(٧)

وقد تخفّف، فتأتي ساكنة، كقول الشاعر:

147 ـ تَنَظّرْتُ نَصْرًا والسِّماكين أيْهما ... عليَّ من الغيثِ استهلّتْ مواطِرُهْ(٨)

---

(١) يونس ٥٣

(٢) القصص ٢٨

(٣)الإسراء ١١٠

(٤) القصص: ٢٨

(٥) لقمان ٣٤

(٦) غافر ٨١

(٧) شرح التصريح ١ : ٢٥٩ والهمع ١ : ١٥٢

(٨) المغني ٧٧

وهي معربة بالحركات بخلاف أدوات الاستفهام الأخرى، وتلزم الإضافة لإزالة إبهامها، نحو: أيُّ رجلٍ ساعدك؟ ويجوز أنْ تُقطع عنها فتنوّن، وحينئذ تتبع إعراب المسؤول عنه رفعاً ونصباً وجرّاً، نحو: أيّاً؟ لمن قال: قابلت رجلاً، وأيٌّ؟ لمن قال: حدثني رجلٌ.

تضاف إلى النكرة مطلقاً، أمّا المعرفة فيشترط فيها ما اشترط في «أيّ» الشرطية، نحو: أيّ المنزل أجمل؟ بمعنى أيّ غرفه؟ أو: أيّ أجزائه أجمل؟ ومثال المتعدّد، نحو:

148 ـ ألا تسـألـونَ النَّـاسَ أيّي وأيُّكم غداةَ التقيْنـا كانَ خَيْراً وأكْـرَمَـا؟[1]

وهي من الألفاظ التي لها الصدارة، لايعمل فيها ما قبلها سوى حرف الجر «الباء»، سواء أكان أصليّاً، نحو: ﴿وما تدري نفس بأيّ أرض تموت﴾[2]، أم زائداً نحو: ﴿فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون﴾[3]. ويجوز إضافتها للضمير إذا تكررت كالبيت السابق، ونحو:

149 ـ فلئـن لقـيـتُـكَ خالـيَيْنِ لَتـعْـلَمَـنْ أيِّي وأيُّك فارِسُ الأحْـزاب[4]

٣ـ اسم موصول بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، سواء أكان مفرداً أم غير مفرد، عاقلاً أم غير عاقل بشرط:

أ ـ أنْ يتقدم عليها عاملها، وتتأخر عنها جملة الصلة.

ب ـ أنْ يكـون مدلـول عاملها الزمن المستقبل، لأن في المضارع إبهاماً يناسب ما في الموصول من إبهام، بخلاف الماضي، ففيه تحديد وتعيين لايناسبان الإبهام المتضمّنته «أيّ».

وهي تبنى على الضمّ بشرطين: أنْ تضاف ـ ولا تضاف إلاّ إلى معرفة[5]ـ وأن يحذف صدر صلتها، نحو ﴿ثُمّ لننْزِعَنّ من كلِّ شيعة أيُّهم أشدُّ على الرحمنِ عتيّا﴾[6]، أي: أيُّهم هو أشدّ. وتعرب بالحركات في ما عدا ذلك، سواء أضيفت وذكر صدر صلتها، نحو: قابلت أيَّهم هو أفضل، أو لم تُضَف، وحينئذٍ تنوّن سواء أذكر صدر صلتها، نحو: رأيت أيّاً هو أفضلُ، أم لم يذكر، نحو: رأيت أيّاً أفضل.

ورأي جماعة من علماء الكوفة أنها معربة، ولا تكون إلاّ كذلك سواء أُضيفت أم لم تُضَف، ذُكر صدر صلتها أم حذف، وقد قيل إنّ (أيّهم) في بيت الشاعر غسّان بن وعله:

150 ـ إذا ما لقـيتَ بني مالـكٍ فسَـلِّمْ على أيِّهـم أفْـضَـلُ[7]

(١) ابن عقيل ٦٤/٣، الأشموني ٢: ٢٦١ (٢) لقمان: ٣٤ (٣) القلم ٥

(٤) الأولى مضافة إلى ياء المتكلم، والثانية الى الكاف، وهو من شواهد الهمع ٢: ٥٠١

(٥) خلافاً لابن عصفور «التصريح ١: ١٣٥» (٦) مريم ٦٩

(٧) المغني ٧٨ و٤٠٩ ابن عقيل ١٦٢/١.

رويت معربة بالكسرة، وبالبناء على الضم.

٤ـ تعجّبية: وهي التي تفيد التعجب، كقولك: أيُّ طالبٍ زيدًا!، وأيُّ طالبة فاطمة!.

٥ـ اسم دالّ على الوصفية وعلى معنى الكمال، وهي اسم مبهم يزول إبهامه بالمضاف إليه النكرة، فهي لاتضاف إلى معرفة ولا تتكرر، وتكون معربة بالحركات.

تقع صفة لنكرة، نحو: أنت قائدٌ أيُّ قائد، أو صفة لمصدر محذوف، نحو: تكلّمت أيَّ تكلّمٍ، بمعنى: تكلّمت تكلّمًا أيَّ تكلم ـ تكلّمًا عظيمًا ـ وحينئذ تعرب نائبة عن المصدر (المفعول المطلق). كما تعرب حالاً من معرفة، نحو: لله أبو بكر أيَّ خليفة، ومنه قول الراعي النميريّ:

151 ـ فأومأتُ إيماءً خفيًّا لِحَبْتَرٍ فَلِلّهِ عَينا حَبْتَرٍ أَيَّما فَتَى[1]

٦ـ وصلة لنداء ما فيه «ال»: مثل «الإنسان»، فلا يقال: يا الإنسان، لذا جعلوا «أيّ» وصْلة لنداء الاسم المتصل فيه «ال»، نحو: ﴿ياأيُّها الإنسان ما غرّك بربك الكريم﴾[2]، وحينئذ فهي منادى مبنيّ على الضم في محلِ نصب، والاسم المعرّف بعدها مرفوع دائمًا، صفة لها أو بدل، قيل: صفة إن كان مشتقًّا، وبدل إنْ كان جامدًا، ويستثنى مما فيه «ال» اسم الجلالة «الله» فيقال: يا الله، والاسم المشبّه بها فيه «ال»، نحو: يا القمرُ جمالاً.

ولا توصف «أيّ» إلاّ باسم محلّى بال، نحو: الولد، أو باسم إشارة، نحو: يا أيّهذا المعلم، أو باسم موصول محلًّى بأل، نحو: يا أيّها الذي قدّم الخَير.

(راجع «يا» حرف النداء).

٧ـ اسم دالّ على المخصوص ـ في أسلوب الاختصاص ـ لبيان المقصود من الضمير لغرض الفخر أو التواضع، والغالب في ذلك الضمير كونه لمتكلم ـ أنا ونحن ـ نحو: أنا ـ أيُّها الرجلُ ـ أفتقر لعفو الله، ونحو: نحن ـ أيُّها الطلبةُ ـ رجالُ المستقبل، وحينئذٍ تكون مبنية على الضم في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره «أخصّ». وهي تلزم البناء على الضمّ، والتأنيث مع المؤنث، والإفراد مطلقاً، ومفارقتها للأضافة لفظاً وتقديراً، ولزوم هاء التنبيه بعدها، ووصفها باسم معرّف بأل لازم الرفع، إتباعاً لضمة «أيُّ» قبلها.

★★★

أيا:

بالتخفيف حرف نداء، لنداء البعيد، أو ما في حكمه، كالنائم أو الساهي.

★★★

(١) سيبويه ٢: ١٨٠ ابن عقيل ٦٥/٣ و «ما» زائدة.

(٢) الانفطار ٦

أيادي سبأ:

بمعنى مشتّتين، ولا تكون إلاّ حالاً مركبة، مبنية على فتح الجزأين، كقولك: ولّى الأعداء أيادي سبأ، وقد تخفّف الهمزة، فيقال: أيادي سبا.

★★★

أيّانَ:

١ـ اسم شرط «وُضِعَ للدلالة على الزمان، ثم ضمّن معنى الشرط» مبنيّ على الفتح في محل نصب على الظرفية الزمانية، يجزم فعلين، الأول فعل الشرط والثاني جوابه، نحو قول الشاعر:

152 ـ أيّانَ نُؤْمِنْكَ تَأْمَنْ غيرَنَا، وإذا ... لم تُدْرِكِ الأَمْنَ مِنّا لم تَزَلْ حَذِرا[١]

٢ـ اسم استفهام بمعنى «متى»، كقوله تعالى: ﴿يسأل أيّانَ يومُ القيامة﴾[٢].

★★★

إيّا... (إيّاك):

ضمير نصب منفصل يلحقه حرف للدلالة على المقصود منه، فالكاف لحال المخاطب، نحو: إيّاك، إيّاكم، إيّاكما.. والهاء لحال الغائب، نحو: إيّاه، إيّاهم، إيّاهما... والياء ونا لحال المتكلم، نحو: إيّايَ، إيّانا، ويعرب مفعولاً به، في نحو: ﴿إيّاك نعبدُ وإيّاك نستعين﴾[٣]. أو «إيّا» ضمير في محل نصب مفعول به، والكاف حرف دالّ على الخطاب.

ويرى الفرّاء والزجّاج أنّ اللواحق هي الضمائر، و «إيّا» عماد لها، بينما يرى الكوفيون أن «إيّاك» كلها ضمير.

و «إيّا» من الضمائر المختصّة بأسلوب التحذير شرط أن تلحقها «الكاف»، نحو: إيّاك والشرَّ، وتُعرب مفعولاً به لفعل محذوف وجوباً تقديره: قِ، أو: احْذَرْ، لأنّ حق التحذير أنْ يكون للمخاطب، وشذّ مجيئه للمتكلم، في نحو: إيّايَ وأن يحذف أحدُكم الأرنب،

وأشذّ منه مجيئه للغائب، نحو قول الشاعر:

153 ـ فلا تصحبْ أخا الجهل ... وإيّاكَ وإيّاهُ[٤]

ولا يقاس على ما سمع.

★★★

---

(١) الشذور ٣٣٦

(٢) القيامة ٦

(٣) الفاتحة ٥

(٤) الهمع ١: ١٧٠

أيْضًا:

نحو: عاد والدك وعاد أخوك أيضا، وتعرب مصدراً نائباً عن فعله المحذوف «آضَ» التامّ بمعنى «رجع»، لا الفعل الناقص بمعنى «صارَ»، أو تعرب حالاً حذف عاملها وصاحبها، وتكون بمعنى اسم الفاعل، على تقدير: أقول راجعاً.

★★★

أيّما:

أيّ الوصفية أو الشرطية اتصلت بها «ما» الزائدة غير كافّة، كقوله تعالى: ﴿أيّما الأجلين قضيت فلا عدوان عليّ﴾[1]. (راجع أيّ).

★★★

ايْمُن... (ايم الله):

اسم يضاف إلى اسم الله تعالى، يعرب دائمًا مبتدأ والخبر محذوف وجوبا، وهو بمعنى اليمين والقسم، نحو: أيْمُنُ اللهِ لأخدِمَنَّ الوطن، والتقدير: أيْمُنُ اللهِ قسمي، وبذا يكون قسمي هو الخبر، وقد تدخل عليه لام الابتداء، نحو قول نصيب بن رباح:

154 ـ فقال فَريقُ القومِ لـمَّا نَشَدْتُهمْ نعمْ، وفريقٌ لَيْمُنُ اللهِ ما نَدْري[2]

وفي همزة «ايمن» خلاف، إذ عدّها سيبويه همزة وصل، وعدّها الفراء همزة قطع في الأصل، وحذفت تخفيفاً لكثرة الاستعمال.

و«ايم الله»: لغة فى «ايمن الله» لها إعرابها ومعناها، حذفت نونها تخفيفًا.

★★★

أيْنَ:

اسم مبني على الفتح، ويكون:

١ـ اسم استفهام مبنيّاً في محل نصب على الظرفية المكانية، نحو: أين وضعت الكتابَ؟ وتدخل عليه «مِن وإلى» مِن حروف الجر، فتقول: إلى أين تذهب؟ ومن أين حضرت؟.

٢ـ اسم شرط جازم يجزم فعلين، وهو مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية لفعل الشرط، إن كان فعل الشرط تامًّا، ولخبره إن كان ناقصاً، لأنّ بالخبر تحصل الفائدة، نحو: أيْنَ يكثرْ ماء الأنهار تنتشرْ زراعة الفاكهة.

★★★

---

(١) القصص ٢٨

(٢) سيبويه ٣: ٥٠٣، ٤: ١٤٨، المغني ١٠١

أينما:

اسم شرط يجزم فعلين، وهو: أين و «ما» الزائدة، نحو: أينما تكثر المدارسُ تقلّ الجريمة، فإنْ وقع بعدها اسم فهو معمول لفعل الشرط المحذوف المفسَّر بما يذكر، نحو قول كعب بن جُعيل:

155 ـ صَعْدَةٌ نابتةٌ في حائر أيْنما الريحُ تُميِّلْها تَمِلْ(1)

والتقدير: أينما تُميِّلْها الريح تَمِلْ، وجملة «تميّلها» المذكورة لا محلّ لها من الإعراب، مفسِّرة للفعل المحذوف.

★★★

إيه:

اسم فعل أمر مبني على الكسرة، بمعنى: امْضِ في حديثك، وليس بمعنى «حَدِّثْ»، لأنه ليس متعدّياً، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، نحو قول ذي الرمّة:

156 ـ وَقَفْنا فَقُلْنا: إيهِ عَنْ أُمِّ سالمٍ وَما بَالُ تكليمِ الدِّيارِ البلاقِعِ(2)

وقد سمع:

157 ـ إيهٍ أحاديثَ نَعْمانٍ وساكنِهِ إنَّ الحديثَ عنِ الأحْبابِ أسْمارُ(3)

وهذا البيت لضياء الدين بن الأثير، وهو ممن لا يحتجّ بشعره، ففي البيت ثلاثة شواذّ، تنوين إيه، ونصبها المفعول به، وتنوين «نعمان» الممنوع من الصرف. وقد يكون تنوين «إيه» تنوين تنكير للزيادة مِن أيِّ حديث. (راجع صَهْ).

★★★

أيُّها:

وصلة لنداء المعرف بـِ «ال». (راجع أيّ).

★★★

ان:

(الألف والنون الزائدتان):

إذا زيدت ألف ونون على آخر العلم منع من الصرف، سواء أكان مفتوح الأول أو مضمومه أو مكسوره، نحو: زَيدان وعُثمان وعِمران، أو زيدت على آخر الصفة الأصلية لتصبح على وزن «فَعْلان» التي مؤنثها: فَعْلى، نحو: عَطْشان ـ عَطْشى، غَضْبان ـ غَضْبَى،

---

(1) سيبويه ٣/١١٣

(2) المقتضب ٣: ١٧٩، الشذور ١١٩

(3) الشذور ١١٨

بخـلاف ما مؤنثها بالتاء، وهي ألفاظ سمعت في اللغة العربية (سَيْفان ومؤنثها سيفانة، وكذلك أَلْيان، حَبْلان، خَمْصان، دَخْنان، سَخْنان، صَحْيان، صَوْجان، عَلّان، قَشْوان، مَصّان، مَوْتان، نَصْران، نَدْمان).

وقد أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة[1] أنْ يكون مؤنث «فَعلان»: فعلانة مطلقاً، ومن ثمة يصرف الوصف.

فإذا زيدت ألف ونون في أول الفعل الثلاثي دلّت هذه الصيغة (انفعل) على المطاوعة، أي: قبول أثر الفعل، نحو: كسرته فانكسر.

وتزاد الألف والنون في آخر الاسم المفرد لتثنيته-(انظر ألف التثنية).

***

---

(١) مجلة المجمع رقم ٣٢ صفحة ٨٣-٩١ لسنة ١٩٦٥.

باب الباء

ب :

حرف من حروف المعاني، تمدّ وتقصر ـ باء وبا ـ، والجمع باءات، ويقال: قصيدة بائيّة، إذا كان رويّها حرف الباء، والنسبة إليها باويّ أو بائيّ، وحركتها الكسر. وهي حرف جرّ يجرّ الاسم الظاهر والضمير، وتكون أصلية وزائدة.

أولاً: أصلية، ولها معانٍ:

١ـ الاستعانة ـ أكثر معانيها استعمالاً ـ وتدخل على آلة الفعل، نحو: سافرت بالطائرة، وقطعت اللّحمَ بالسكّين، وقيل: منها باء البسملة «بسم الله الرحمن الرحيم» أي: أستعين باسم الله.

٢ـ الإلصاق حقيقةً، نحو: أمسكت بالقلم، أو مجازاً، نحو: مررت بالمدرسة.

٣ـ بمعنى مِن ـ نحو: ﴿عيناً يشرب بها المقرّبون﴾(١)، ونحو قول الشاعر:

158 ـ شَرِبْنَ بماءِ البَحْرِ ثُمّ ترفّعَتْ ... متى لُجَجٍ خُضرٍ لَهُنَّ نَئيجُ(٢)

٤ـ الاستعلاء ـ بمعنى على ـ قال الشاعر يذمّ الأصنام:

159 ـ أَرَبٌّ يَبُولُ الثُّعْلُبانُ برأسِهِ ... لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بالَتْ عَلَيهِ الثعالِبُ(٣)

٥ـ المصاحبة ـ بمعنى مع ـ نحو: ﴿اهبط بسلام﴾(٤)، ونحو: اشتريت الجمل بعقاله.

٦ـ الظرفية ـ بمعنى في ـ نحو: ﴿ولقد نصركم الله ببدر﴾(٥)، ونحو: سرت بالليل ساعة.

٧ـ المجاوزة ـ بمعنى عن ـ نحو: ﴿فاسأل به خبيرا﴾(٦)، ونحو: ﴿ويوم تشقّق السماء بالغمام﴾(٧).

٨ـ بمعنى إلى، نحو: ﴿وقد أحسنَ بي﴾(٨).

٩ـ التعدية وأكثر ما تُعدّي الفعل اللازم، نحو: ﴿ذهب الله بنورهم﴾(٩)، ونحو: رجعتُ بزيد.

---

(١) المطففون ٢٨
(٢) المغني ١٠٥، ١١١، ابن عقيل ٣/٦
(٣) المغني ١٠٥ والهمع ٢: ٢٢
(٤) هود ٤٨
(٥) آل عمران ١٢٣
(٦) الفرقان ٥٩
(٧) الفرقان ٢٥
(٨) يوسف ١٠٠
(٩) البقرة ١٧

١٠- السببية أو التعليل، نحو: ﴿إنّكم ظلمتم أنفسكم باتّخاذكم العجل﴾(١)، ونحو: كلٌّ ينجح باجتهاده.

١١- البدليّة - إنْ صحّ وضع كلمة «بَدَل» مكان حرف الجرّ - نحو: لا أختار بالجندية عملاً آخر.

١٢- العِوَض أو المقابلة، نحو: أخذت الكتاب بدينار. والفرق بين البدليّة والعوض: أنّ البدل اختيار أحد الشيئين، أمّا العوض فهو شيء مقابل شيء.

١٣- القسم، وهي أصل حروف القسم، ولذا جاز ذكر الفعل معها، نحو: أُقسم بالله. وأن يكون المقسم به اسمًا ظاهراً، أو أن يكون ضميرًا، نحو: أُقسم به. وأن يكون معناه التماساً واستعطافًا، نحو: أخي أسألك بالله هل نجحت؟ (بخلاف التاء والواو حرفي القسم الآخرين) فإنْ لم يكن الفعل مذكوراً فمتعلق الجارّ والمجرور فعل «أُقسم» المحذوف.

ثانياً: الزائدة: وهي لا تدل على معنى من المعاني السابقة، ولا متعلّق لها بخلاف الأصلية، فلها معنى ومتعلّق، أمّا الحرف الشبيه بالزائد - رُبّ، خلا، عدا، حاشا - فله معنى ولكن لا متعلّق له. والزائدة لها مواضع تزاد فيها:

١- في الفاعل، وزيادتها فيه واجبة، وغالبة، وضرورة:

أ. الواجبة: في فاعل فعل التعجب - أفْعِلْ بـِ - الماضي الوارد على صيغة فعل الأمر، نحو: أكرِمْ بسعيد، بمعنى: ما أكرمَ سعيداً، فالباء حرف جرّ زائد زيادة واجبة، و«سعيد» فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجرّ الزائد - راجع أفعِلْ بـِ -.

ب. الغالبة: في فاعل «كفى» بمعنى: اكتفِ، نحو: ﴿وكفى بالله شهيدا﴾(٢). فإن لم يكن الفعل بمعنى «اكتفِ» فلا زيادة، بأن كان بمعنى: أَجْزَأَ، أو وَفى، أو أَغْنى، نحو:

160 - عُمَيْرَةَ وَدِّعْ إنْ تَجهَّزتَ غازيا كفى الشَّيْبُ والإسلامُ للمرءِ ناهياً(٣)

ونحو: ﴿وكفى الله المؤمنين القتال﴾(٤)، وكذلك في مفعول «كفى»(٥).

جـ. الضّرورة، كما في قول الشاعر:

161 - ألَمْ يأتيكَ - والأنباءُ - تَنمي - بما لاقتْ لَبونُ بني زِيادِ(٦).

---

(١) البقرة ٥٤
(٢) الرعد ٤٣
(٣) سيبويه ٢ : ٢٦، المغني ١٠٦
(٤) الأحزاب ٢٥
(٥) والغالب أن يكون الفاعل مصدرًا مؤوّلاً من أنّ ومعموليها، أو من أنْ والمضارع بعدها، نحو: كفى بك داءً أن ترى الموت شافيا، ونادرًا ما يكون صريحًا.
(٦) المغني ١٠٨، ٣٨٧

فـ (ما) فاعل «يأتي»، والباء زائدة للضرورة.

كما تزاد زيادة غير لازمة.

٢- في المفعول به، والزيادة فيه سماعية، نحو: ﴿وهُزّي إليك بجذع النخلة﴾(١)، ويكثر ذلك في مفعول: كفَى، عرف، وعلم، ودرى، وجهل، وسمع، وأحسّ، وألقى، ومَدّ، وأراد، إن تعدّت لمفعول به واحد.

٣- في كلمة «حَسْب» بمعنى «كافٍ»، نحو: بِحَسْبِكَ درهمٌ، ومع المبتدأ الواقع بعد «إذا» الفجائية، نحو: خرجت فإذا بالمطر نازل، أو المبتدأ الواقع بعد «كيف»، نحو: كيف بك إذا خرجت؟ وأصل الكلام: كيف أنت إذا خرجت؟ فلما دخل حرف الجر على الضمير (أنت) وهو ضمير رفع، تغير إلى ضمير يصلح دخول حرف الجرّ عليه، ويكون الإعراب هكذا: الباء حرف جرّ زائد، والكاف ضمير في محل رفع مبتدأ وقد ناب ضمير النصب والجرّ عن ضمير الرفع للضرورة.

٤- في الخبر، وتكون الزيادة قياسية في المنفي، وسماعية في الموجب، فالقياسية في:

أ. خبر ليس، نحـو: ﴿أليس الله بكافٍ عبده﴾(٢)، وفي اسمها المتأخر الى موضع الخبر، نحو: ليس الصدقَ بأن تزيد على الحقيقة.

ب. خبر «ما» الحجازية العاملة عمل ليس، وفي خبر التميمية غير العاملة، نحو: ﴿وما ربُّكَ بظلّامٍ للعبيد﴾(٣). ونحو: ما السعادةُ بجمعِ مالٍ ولا تفاخرٌ بالحسب. وتفيد زيادتها توكيداً.

والسماعية نحو قول عبيدة بن ربيعة:

162 ـ فلا تَطْمَـعْ ـ أَبَيتَ اللَّعْنَ ـ فيهـا   ومَنْعُكَها بشيءٍ يُستطاعُ(٤)

«منعكها: أي تركها وابتعادك عنها».

٥- في خبر «لا» النافية، نحو: لاخير بخيرٍ بعده النار.

٦- في خبر «كان» المنفي، نحو: ما كان الرسول بكاذب.

٧- في الحال المنفي عاملها، نحو:

163 ـ فما رَجَعَتْ بخائبةٍ رِكابٌ   حكيمُ بنُ المُسَيَّبِ مُنْتَهاها(٥)

٨- في التوكيد بالنفس أو العين، نحو: خطب القائد بنفسه.

---

(١) مريم ٢٥

(٢) الزمر ٣٦

(٣) فصلت ٤٦

(٤) المغني ١١٠

(٥) المغني ١١٠، الهمع ١: ١٢٧

٩ـ بعد كلمة «ناهيك» كثيراً، نحو: ناهيك بالزمن مؤدِّباً.

١٠ـ بعد اسم الفعل «عليك»، نحو قول الأخطل:

164 ـ فعليكَ بالحجّاجِ لا تَعْدِلْ به أَحداً، إذا نَزَلَتْ عليكَ أمورُ(١)

★★★

بِئْسَ:

فعل ماضٍ يفيد الذمّ جامد غير متصرّف، يشترط في فاعله ما يشترط في فاعل (نِعْمَ)، والمخصوص بالذمّ يعرب كالمخصوص بالمدح في (نِعْم)، نحو: بئس الصديقُ النمّامُ، وبئس صديقُ السوءِ النمّامُ، وبئس صديقاً النمّامُ، **وبئسما قال النمّام.**

وزعم بعضهم أنها اسم، لدخول حرف الجر عليها في مقالة ذلك الأعرابي الذي سار الى محبوبته، وكان حماره بطيء السير، فقال: نِعْمَ السيرُ على بئسَ العير، ولكن هذا دليل خاطئ واستدلال مرفوض، فحرف الجر دخل على اسم محذوف، والتقدير: نِعْم السير على حمار مقول فيه بئس العير، والصحيح أنها فعل بدليل دخول تاء التأنيث عليها، وقبولها إضمار الفاعل المفسّر بنكرة، كقولك: بئس صديقاً النمّام. (راجع نِعْم).

★★★

بات:

فعل ماضٍ مبني على الفتح من أخوات «كان» الناقصة وتعمل عملها، تفيد التوقيت طول الليل واتّصاف اسمها بمضمون خبرها، وهي شبه كاملة التصرف يأتي منها الماضي والمضارع والأمر واسم الفاعل دون اسم المفعول وبقية المشتقات، نحو: بات الطفل مسروراً، فإن كانت بمعنى: أقام ليلاً، أو: استراح ليلاً، فهي تامّة تكتفي بالفاعل، نحو: تأوي الطيور إلى الأشجار ليلاً لتبيت.

★★★

باديَ بَدْءٍ:

حال مركبة تركيب إضافة، منصوبة، تقول: سأفعل ذلك باديَ بدءٍ، وهي بمعنى «مبتدئاً»، ومثلها: بادىء ذي بدء، ويجوز كونها ظرفاً، وقد تكون «باديً بَدْءَ» حالاً مركّبة مبنيّة على فتح الجزأين.

★★★

---

(١) ديوانه ١٩٥

بتة:

(راجع ألبتة).

★★★

بَجَلْ:

حرف جواب[1] غير عامل، بمعنى (نَعَم)، مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وقد تكون اسم فعلٍ مضارع بمعنى «يكفي» والفاعل ضمير، نحو: بَجَلي، أي: يكفيني، وذكر السيوطي أنّ قولهم: «بجلني» بالنون نادر.

أو اسمًا مرادفاً لـ «حَسْب»[2]، نحو: بَجلي، أي: حسْبي.

★★★

بَخٍ:

اسم فعل مضارع مبني على الكسر، بمعنىَ «أستحْسِنُ»، ويغلب استعمالها مكرّرة بالكسر والتنوين، والفاعل مستتر. (راجع صَهْ).

★★★

بدأ:

فعل من أفعال الشروع (راجع أخذ).

★★★

بدارِ:

اسم فعل أمر مبني على الكسر بمعنى «أَسْرِعْ»، والفاعل مستتر وجوباً.

★★★

بَدلَ:

ظرف مكان منصوب على الظرفية إذا أُريد به معنى «مكان»، نحو: جلستُ بدلَ أخي، وقد ينوّن، نحو: حضرت بدلاً من زيد، وإلاّ فيعرب حسب موقعه.

★★★

بَرِحَ:

فعل ماضٍ مبني على الفتح من أخوات «كان» الناقصة، تفيد الاستمرار واتّصاف الاسم بمضمون الخبر، ويشترط لعملها عمل «كان»:

١- أن يتقدّمها نفي أو نهي أو دعاء، سواءأكان حرفاً أم فعلاً موضوعاً للنفي، مثل:

---

(١) أحرف الجواب هي: نعم، أجل، بجل، بلى، جير، إي، جلل.

(٢) سيبويه ٤: ٢٣٤

ليس[1]، أو اسمًا دالاً عليه، مثل: غير[2]، نحو: ما برح العدوُّ ظالمًا، ونحو:

165 - قلّما يَبْرَحُ اللَّبيبُ إلى ما يُورِثُ الحمدَ داعياً أو مُجيبا[3]

٢- أنْ يكون الخبر غير إنشائي.

٣- أنْ ينتقض الخبر بإلاّ.

٤- ألاّ يكون الخبر جملة فعلية فعلها ماضٍ، لئلا يتعارض ذلك مع إفادتها الاستمرار.

٥- ألاّ يكون المبتدأ الداخلة عليه من الألفاظ التي لها الصدارة دائمًا، (راجع خالَ).

٦- ألاّ يتقدم خبرها عليها - وأجازه بعضهم -. وهي ناقصة التصرّف يأتي منها الماضي والمضارع فقط، واسم الفاعل نادراً.

وتأتي «أبرح» تامّة بمعنى أَدَعُ أو أتْرُكُ، كما في قولنا: لن أبرحَ مكاني. أو بمعنى «لا أزال سائراً»، كما في قوله تعالى: ﴿وإذْ قال موسى لِفتاهُ لا أبرحُ حتى أبلغَ مجمعَ البحرين﴾[4].

جواز حذف حرف النفي:

يجوز أنْ يحذف حرف النفي قبل «برح» وأخواتها، «زال، انفكّ، فتىء» بثلاثة شروط: أن يكون حرف النفي «لا» دون غيره، وأن يكون الفعل مضارعاً، وأن يكون ذلك في القسم، نحو قول عبيد الله بن قيس الرقيات:

166 - واللّهِ أَبْرَحُ في مقدّمةٍ أُهدي الجيوشَ عليّ شِكّتِيَهْ[5]

★★★

بَرْحَى:

كلمة تقال عند الخطأ في الرمي أو الكلام، وعكسها «مَرْحى»، التي تقال عند الإصابة للاستحسان. وتعرب مصدراً نائبًا عن فعله، وإن قلنا: بَرْحى له، ومَرْحى له، فتعربان مبتدأين.

---

(١) ليس ينفكّ ذا غنى واعتزازٍ كلُّ ذي عِفّةٍ مقلٌّ قَنوعُ.
(كلُّ: اسم ينفكّ، وذا: خبرها مقدم)

(٢) غير منفكّ أسير هوى كلّ والٍ ليس يعتبر

(٣) المغني ٣٠٦

(٤) الكهف ٦٠ (٥) ديوانه ١٠٠

وقال أبوعمرو: بَرْحى له ومَرْحى له، إذا تعجّب منه، فـ بَرْحى: كلمة للتعجّب من الخطأ. وتعرب مبتدأ مرفوعاً بضمة مقدرة، كإعراب قولنا: ويحٌ له، وويلٌ له.

★★★

بَسٍّ:

اسم فعل أمر مبني على الكسر، بمعنى: اِكْتَفِ، والفاعل ضمير مستتر. وقد ورد في القاموس أنها بمعنى «حَسْب». (راجع صَهْ).

★★★

بَسْ:

اسم فعل، بمعنى «حَسْب»، فارسية الأصل.

★★★

بُسْ:

اسم صوت لزجر الحافر، أو دعاء للغنم.

★★★

بُسْبُسْ:

اسم صوت غير عامل، مبني على السكون، دعاء للغنم والإبل، (راجع طَق)، وقيل فيه بُسّ.

★★★

بُسْ بُسْ:

مثلّثة الباء، اسم صوت لزجر الإبل.

★★★

بُصَع:

على وزن «عُمَر» ممنوع من الصرف لشبه العلمية والعدل، يؤكّد بها توكيداً معنويًّا جمع المؤنث، ولا تجيء إلاّ بعد: كلّهن جُمَع كُتَع، غالبًا، نحو: جاءت النساءُ كلُّهن جُمَعُ كُتَعُ بُصَعُ. ونادراً ما تجيء بعد «كلّهنّ» فقط، ولا تستعمل مضافة أو متّصلة بضمير يربطها بالمؤكد. مفردها: أبْصَع ومؤنثها: بَصعاء.

(راجع جُمَع).

★★★

بَصْعاء:

مؤنث أبصع، والجمع بُصَع.

★★★

بِضْع :

لفظ يدلّ على العدد من «أربع إلى تسع»، يأخذ حكمها تذكيراً وتأنيثاً وإعرابا، نحو: في بضع سنوات، قرأت بضعة كتب، واشتريت بضعَ عَشرةَ قصّة، وبضعةَ عشَر قلمًا.

وفي استعمالها في ما زاد على «العشرين» خلاف، فمَن استعملها أبقاها على صيغة التذكير مطلقاً، بدليل الحديث الشريف: «. . . بضعاً وثلاثين ملكاً».

★★★

بُطْآنَ :

اسم فعل ماضٍ مبني على الفتح بمعنى «أبطأ». (راجع صَهْ).

★★★

بَعْدَ :

ظرف زمان ملازم للإضافة في أغلب حالاته، يدلّ على تأخر شيء عن آخر في زمانه أو مكانه تأخّراً حسّياً أو معنوياً، نحو: جلس الطالب بعد أخيه، ونحو: ﴿سيجعل الله بعد عسر يسرًا﴾[1]. تُعرب في ثلاث حالات بالحركات، وتُبنى في حالة واحدة، وذلك إذا حذف المضاف إليه ونوي معناه دون لفظه، نحو: ﴿لله الأمرُ من قبلُ ومن بعدُ﴾[2]. ومن حالات إعرابها منوّنةً منصوبة لقطعها عن الإضافة لفظاً ومعنى، قول الشاعر:

167 ـ وَنَحْنُ قَتَلْنــا الأَسْــدَ أَسْــدَ شنــوءةٍ فَما شَرِبـوا بَعْـداً على لَذَّةٍ خَمْرا[3]

(راجع أمام).

★★★

بُعْداً :

مصــدر نائب عن فعله منصوب، يقصد به الدعاء، كقوله تعالى: ﴿فجعلناهم غثاءً فبعداً للقوم الظالمين﴾[4].

★★★

بَعْض:

إذا أضيفت إلى مصدر الفعل أعربت نائبةً عن المصدر «المفعول المطلق»، نحو: أنْفقت بعضَ الإنفاق، فإذا كان المضاف إليه غير ذلك، أعربت حسب موقعها في الجملة. وإنْ

---

(١) الطلاق ٧ (٢) الروم ٤

(٣) الشذور ١٠٥، شرح التصريح ٢/٥٠ وبه أنه يروى «بَعْدٌ» بتنوين الرفع ضرورة، وهو مذهب سيبويه، ومذهب الخليل تنوينه نصبًا.

(٤) المؤمنون ٤١.

قطعت عن الإضافة نُوِّنت تنوين عوض، نحو: ﴿ظلمات بعضها فوق بعضٍ﴾[1]، ومثلها لفظة «كلّ» و «أيّ».

★★★

بَغْتة :

تقع حالاً منصوبة، أو مصدراً لفعل محذوف تقديره «تبغت»، والمصدر وفعله في محل نصب حال، كقوله تعالى: ﴿أخذناهم بغتة﴾[2].

★★★

بُكْرة:

ظرف زمان منصوب مصروف، نحو: قابلته بكرةً، وقد يأتي غير مصروف إذا أردنا بُكْرةَ يوم بعينه، نحو: قابلته يوم الخميس بكرةَ ـ بلا تنوين ـ لكونه علم جنس يدلّ على وقت معينّ، ومؤنث بالتاء.

★★★

بَلْ :

حرف له معنيان:

أولاً: حرف عطف تشرك الثاني مع الأول في إعرابه لا في حكمه إذا تلاها مفرد، نحو: اشتريت كتاباً بل قلماً، ولها استعمالان:

١ـ إذا كان الكلام قبلها موجباً، أو بصيغة الأمر أفادت إفادتين: الإضراب عن الحكم السابق، أي السكوت عنه وكأنه غير مذكور، ثم نقله إلى ما بعدها، نحو: صُمْتُ شعبان بل رمضان، ونحو: خذالكتاب بل القلم، ففي المثالين السابقين نقلت حكم الصوم إلى «رمضان»، وحكم الأخذ الى «القلم»؛ وما قبل «بل» مسكوت عنه.

٢ـ إذا كان الكلام قبلها غير موجب «مشتملاً على نفي أو نهي»[3] أفادت إفادتين: إقرار الحكم السابق الذي قبل «بل»، وإثبات ضدّه إلى ما بعدها، نحو: ما زرعت قمحاً بل شعيراً، ونحو: لاتصاحب الأشرار بل الأخيار، ففي المثالين السابقين نفيت زراعة القمح وأثبتّ زراعة الشعير، ونهيت عن مصاحبة الأشرار وطلبت مصاحبة الأخيار.

ثانياً: حرف ابتداء يفيد الإضراب، إذا تلتها جملة، وتسمى حرف استئناف، نحو: ﴿وقالوا اتّخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عبادٌ مكرمون﴾[4]. ولا يصحّ أنْ تكون «بل» حرف عطف؛ إذ لا صلة بين الجملتين من حيث الإعراب. والإضراب نوعان:

---

(١) النور ٤

(٢) الأنعام ٣١

(٣) لايجتمع العطف ببل مع الاستفهام.

(٤) الأنبياء ٢٩.

١- إضراب إبطالي، وهو ما يفيد نفي الحكم السابق أو تكذيبه، ثُمّ الإتيان بحكم جديد، نحو: الأسبوع خمسة أيام بل هو سبعة أيام.

٢- إضراب انتقالي، وهو ما يفيد الانتقال من حكم سابق إلى حكم جديد، أي عدم إلغاء الحكم السابق، بل بقاؤه على حاله، والانتقال منه إلى حكم جديد، نحو: ﴿قد أفلح من تزكّى وذكر اسم ربِّه فصلّى بل تؤثرون الحياة الدنيا﴾(١). فالحكم السابق لم يُلغَ، إنّما بقي على حاله، ثمّ انتقل إلى حكم جديد، أي أنّ كلا الحكمين باق. وقد تزاد «لا» النافية قبل «بل» لتوكيد الإضراب، نحو:

168 ـ وما هَجَرْتُكِ لا، بلْ زادني شَغَفاً ... هَجْرٌ وبُعْدٌ تَراخىٰ لا إلى أجَلِ(٢)

★★★

بَلَى :

حرف جواب للتصديق، تجيء بعد النفي وتفيد إبطاله ويقصد بها الإيجاب، ولا يستعمل من أحرف الجواب غيرها في إبطاله، سواء أكان مقترنا باستفهام حقيقيّ، نحو: أليس البحرُ كبيراً؟ بلى. أمْ باستفهام توبيخيّ، نحو: ﴿أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه؟ بلى﴾(٣). أمْ باستفهام تقريريّ، نحو: ﴿ألستُ بربّكم؟ قالوا: بلى﴾(٤). أمْ لم يكن مقترناً باستفهام أصلًا، نحو ﴿زعم الذين كفروا أنْ لن يُبعثوا قل: بلى وربّي﴾(٥).

فإن أريد إثبات النفي كان الجواب بـ «نعم». قال تعالى: ﴿أليس الله بكافٍ عبده﴾(٦)، فإن قلت «بلى» فإنك أبطلت النفي وأثبتَّ أن الله كافٍ عبده، أمّا إنْ قلت «نعم»، فتكون قد أثبتَّ النفي، والعياذ بالله، ويكون المعنى ليس الله بكافٍ عبده.

«بلى» لا تجيء إلّا بعد النفي، و «لا»: بعد الإيجاب. و «نَعَمْ» بعدهما.

★★★

بَلْهَ :

لها استعمالات ثلاثة:

١- اسم فعل أمر مبني على الفتح منقول عن مصدر، لا فعل له من لفظه، بمعنى «دَعْ» والفاعل ضمير مستتر، وما بعده منصوب.

٢- مصدر ـ مفعول مطلق لفعل محذوف ليس من لفظه، بمعنى «تَرْك» منصوب، وما بعده مضاف إليه مجرور، من باب إضافة المصدر لمفعوله.

---

(١) الأعلى ١٦
(٢) المغني ١١٣
(٣) القيامة ٣
(٤) الأعراف ١٧٢
(٥) التغابن ٧
(٦) الزمر ٣٦

٣ـ اسم استفهام مرادف لـ «كيف» الاستفهامية، مبنيّ على الفتح، وما بعده مرفوع، وهذا الاستعمال نادر، وقيل شاذّ، وقد ذكرتْ هذه الاستعمالات في قول كعب بن مالك:

169 ـ تَذَرُ الجماجِمَ ضاحياً هاماتُها   بَلْهَ الأكفِّ كأنَّها لم تُخْلَق(١)

رويت كلمة «الأكفّ» بالأوجه الثلاثة: بالنصب مفعول به على الوجه الأول، وبالجرّ على الوجه الثاني من إضافة المصدر إلى مفعوله، لأنّ اسم الفعل لايكون مضافاً، وبالرفع مبتدأ، و «بَلْهَ» بمعنى «كيف» في محلّ رفع خبر مقدم.

وقد سمعت مجرورة بحرف الجرّ «مِنْ» وفسّرت بمعنى «غير».

★★★

بِم:

الباء حرف جرّ، و «ما» اسم استفهام مبني على سكون مقدّر على الألف المحذوفة. (راجع ما الاستفهامية).

★★★

بما:

الباء حرف جرّ، و «ما»:

١ـ اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جرّ، إذا وقع بعدها ما يصلح أن يكون صلة ـ جملة أو شبه جملة ـ نحو: شاركت بما هو مفيد، ونحو: أخذت الصندوق بما فيه.

٢ـ زائدة غير كافّة إذا وقع بعدها اسم مجرور، نحو: ﴿فبما رحمةٍ من الله لِنْتَ لهم﴾(٢)، فكلمة «رحمة» اسم مجرور بحرف الجرّ.

٣ـ زائدة كافّة: تكفّ الباء قبلها عن الجرّ والاختصاص بالدخول على الأسماء. وفيها خلاف. (المغني ٣١٠).

★★★

بناءً «على»:

في قولهم: فعلت ذلك بناءً على أمره، وتعرب حالاً، أو مفعولاً له.

★★★

بَنون:

جمع «ابن»، ملحق بجمع المذكر السالم لأنّه فقد بعض شروطه، فعومل معاملته في الإعراب بالواو رفعاً، وبالياء نصباً وجرًّا، نحو: بنو العشيرة أخوة، وقال الشاعر:

170 ـ بَنونا بَنو أبنائِنا، وبناتُنا   بَنوهُنَّ أبناءُ الرِّجالِ الأباعدِ(٣)

(راجع سِنون).

★★★

(١) الشدور ٤٠٠، المغني ١١٥ (٢) آل عمران: ١٥٩ (٣) المغني ٤٥٢.

بَيْتَ بَيْتَ :

حال مركّبة تركيب «أحدَ عشَر» مبنية على فتح الجزءين، نحو: خالدٌ جاري بيتَ بيتَ، أي : مُلاصِقاً، وعامل الحال ما في كلمة «جاري» من معنى الفعل . فإن خرجت عن الحال أعربت بالإضافة وامتنع التركيب، نحو: دخلت البلدَ بيتَ بيتٍ، وقد نقول: دخلت البلد بيتاً بيتاً، فتكون «بيتاً» الأولى حالاً، والثانية توكيداً لفظيًّا لها. ومثلها: قرأت الكتاب باباً باباً.

***

بَيْدَ :

اسم بمعنى «غير» يكون منصوباً، ولا يقع مرفوعاً أو مجروراً، ملازم للإضافة إلى المصدر المؤوّل من «أنّ المفتوحة ومعموليها»، يفيد الاستثناء المنقطع دون أنْ يقع بعده مستثنى نحو: هو كثير المال بَيْدَ أنّه بخيل، ونحو قوله :

171 ـ عَمْـداً فعـلـتُ ذاك بَيْدَ أنّي   إخــالُ إنْ هلَكْتُ لم ترِنّي[1]

وقد ورد بمعنى «مِنْ أجْل»، كما جاء في قول الرسول عليه السلام: «أنا أفْصَحُ مَنْ نطق بالضّاد بيدَ أنّي مِن قريش، واسترضعت في بني سعْد بن بكر».

***

بَيْنَ :

ظرف مكـان مبني على الفتح إذا أضيف إلى مكان، فإن أضيف إلى زمان كان ظرف زمان، يضاف إلى متعدّد مُتَساوٍ في النسبة، سواء أكان التعدّد مع التفريق، نحو: جلست بين عليّ وخالد، وحضرت بين الضحى والظهر، وإن استُخدِمت مع الضمير كان تكريرها واجباً، كقولك: جلست بينه وبين سعدٍ، أم كان التعدّد دون تفريق ، كالمثنى والجمع، نحو: ﴿لا نفرّق بين أحدٍ من رسله﴾[2]، ونحو قول الشاعر ربيعة الرقّي :

172 ـ لَشَتّـانَ ما بَيْنَ الـيزيدَيْن في النَّـدَى   يزيدِ سُلَيم والأغـرِّ ابْنِ حاتم[3]

فاليزيدان تساويا في بعد المسافة أو في صفة الكرم، فابن حاتم بلغ غاية صفة الكرم المحمودة، ويزيد سُليم بلغ غاية صفة الكرم المذمومة وهي البخل.

وهي ظرف متصرّف، قد يخرج عن الظرفية، فيعرب اسمًا حسب موقعه في الكلام، كقوله تعالى: ﴿لقد تَقطَّعَ بينُكم﴾[4].

***

---

(١) اللسان /بيد

(٢) البقرة ٣٨٥

(٣) شرح المفصل ٤ :٣٧، ٦٨ ـ وفي هذا البيت شاهد آخر، راجع «شتّان».(٤) الانعام ٩٤.

بَيْنَ بَيْنَ :

ظرف مكان مركّب مبني على فتح الجزءين في محل نصب حال، مضمّن معنى واو العطف إنْ أُريد بهما معاً الظرفية، نحو قول عبيد بن الأبرص:

173 ـ ياذا المُخَوِّفُنا بِقَتْلِ أبيهِ إذلالاً وحَيْنا نَحْمِي حقيقَتَناوبَعْضُ القَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا(1)

أي: بين هؤلاء وبين هؤلاء، فأزيلت الإضافة، وركّب الاسمان تركيب «أحدَ عشر»، أي: وبعض القوم يسقط وَسَطاً.

فإن خرجت عن الظرفية أُعربت، وأُضيف الأول إلى الثاني بتنوين، نحو: كنّا ثلاثة جيران وكان بيتي بينَ بينٍ.

★★★

بَيْنا :

ظرف زمان مبني على الفتح، والألف زائدة، وفيها ثلاثة آراء، في نحو قول هند بنت النعمان:

174 ـ فَبَيْنا نَسُوسُ النَّاسَ والأمرُ أَمْرُنا إذا نَحْنُ فيهمْ سُوقَةٌ ليس نُنْصَفُ(2)

وتعرب:

١ـ «بين» ظرف، والألف زائدة كافّة عوض عن المضاف إليه.

٢ـ «بين» ظرف والألف زائدة غير كافّة، و«بين» مضافة إلى الجملة.

٣ـ «بين» ظرف والألف زائدة، و «بين» مضافة إلى زمن محذوف مضاف إلى الجملة.

ومثله:

175 ـ فَبَيْنا نَحْنُ نَطْلُبُهُ أتانا مُعَلِّقَ وَفْضَةٍ وزِنادَ راعِ(3)

فالاسم بعدها مبتدأ، وما بعده خبره.

★★★

بينما:

ظرف زمان مبني على الفتح، و«ما» زائدة غير كافّة، والجملة بعدها في محل جرّ مضاف إليه.

وقد تكون «ما» المركبة معها مصدرية، و «بين» ظرف، والمصدر المؤوّل من «ما» وما بعدها في محل جرّ مضاف إليه.

أو تكون «ما» زائدة كافّة، وما بعدها جملة ابتدائية.

★★★

(١) الشذور ٧٤، الهمع ١ : ٢١٢

(٢) المغني ٣١١، ٣٧١، الهمع ١ : ٢١١

(٣) سيبويه ١ : ١٧١، المغني ٣٧٧

باب التاء

ت

حرف من حروف المعاني، تكون اسمًا وحرفاً، كما تكون أوّل الكلمة أو آخرها أو وسطها، وتكون مفتوحة ومربوطة، وهي أنواع:

(١) تاء المضارعة: تكون أول الفعل المضارع زائدة على أصل حروفه للدلالة على المخاطب أو الغائبة، تُضَمّ إنْ كان الماضي رباعيّاً سواء أكان كلّه أصولاً، أو كان أحد حروفه زائداً، نحو: تُبعثِرُ وتُكرِمُ. وتفتح في غير ذلك، نحو: تَشكرُ، تفتخرُ، تَستخرجُ.

(٢) حرف جرّ وقسم غير استعطافي، وفعل القسم يحذف معها وجوباً، وتجر ثلاثة أسماء ظاهرة دون غيرها: الله، الرحمن، و «رَبّ» مضاف إلى الكعبة أو الضمير، نحو: تاللّهِ، تالرّحمنِ[١] وتربِّ الكعبةِ، وتربِّي. والجارّ والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف وجوبا.

(٣) تاء التأنيث الساكنة[٢]: وهي حرف غير عامل وتكون مفتوحة، وهي من علامات الفعل الماضي، تلحق آخره للدلالة على تأنيثه، نحو: هند ساعدتْ أمها، والمراد بالسكون السكون الأصلي، فلا ينظر للحركة الطارئة لأنّها إنْ وقعت - التاء - قبل «ال» التعريف حركت بالكسر منعاً من التقاء الساكنين، نحو: ساعدتِ الفتاة أُمّها. أو وقعت قبل ألف الاثنين حركت بالفتح، مناسبة للألف، نحو: البنتان ساعدتَا أُمّهما. كما تنقل حركة ما بعدها إليها في نحو: قالتُ امّه، فإنّ حركة الهمزة نقلت الى التاء قبلها.

كما تلحق هذه التاء «رُبّ» من حروف الجر، و «ثُمَّ» من حروف العطف فتبقى ساكنة أو تحرك بالفتح، نحو:

176 - وربَّتَ سائلٍ عَنّي حَفيٍّ ... أعارَتْ عينُه أم لم تَعارا[٣]

ونحو:

177 - ولقد أمرُّ على اللئيم يَسُبُّني ... فمضيتُ ثُمّتَ قُلْتُ لايَعْنيني[٤]

أمّا إذا لحقت «لا» فإنها تحرك بالفتح، نحو:

178 - لَهْفي عليكَ لِلَهفةٍ من خائفٍ ... يَبغي جِوارَكَ حين لاتَ مُجيرُ[٥]

---

(١) وهي نادرة.

(٢) علامة تأنيث المضارع تاء متحركة في أوّله، نحو: تساعد هند أُمّها.

(٣) شرح المفصل ١٠/ ٧٤. (٤) سيبويه ٣/ ٢٤. (٥) شرح التصريح ١/ ٢٠٠

ويمتنع دخول تاء التأنيث الساكنة على:
فعل التعجب وحبّذا، وخلا، عدا، حاشا في الاستثناء، واسم الفعل. وقد يكتسب المضاف التأنيث من المضاف اليه فيعامل معاملته نحو: تهدمت بعض المنازل.

اتّصال التاء بالفعل:

يكون اتّصالها واجباً أو جائزاً أو ممتنعاً، ولكلّ شروط:

أوّلاً: يجب اتصالها بالفعل في حالتين:

١- أن يكون الفاعل اسمًا ظاهراً حقيقي التأنيث غير منفصل عن الفعل بفاصل، وليس من باب نعم وبئس، نحو: دَعتْ فاطمة الى الخير.

٢- أن يكون الفاعل ضميراً مستتراً عائداً على مؤنث مجازي التأنيث، أو حقيقي التأنيث، نحو: الشمس أشرقتْ، والأم ساعدتْ طفلها.

وقد تحذف التاء لضرورة شعرية من الفعل المسند إلى مؤنث حقيقي من غير فصل، نحو قول الشاعر عامر بن جوين الطائي:

179 - فَلا مُزنــةٌ وَدَقــتْ وَدْقَـهـا ... ولا أرضَ أبْـقَـلَ إبْـقـالَهـا[1]

ثانيًا: يجوز اتصالها بالفعل:

١- إذا كان الفاعل حقيقي التأنيث مفصولاً عن الفعل بفاصل، نحو: «**نسّقت**» **الأزهارَ** فتاةٌ، ونحو: ﴿إذا جاءكَ المؤمناتُ﴾[2]، فالضمير فاصل، ونحو: ما **قامت** إلاّ هند[3]. أو كان مجازيّ التأنيث نحو: أشرق (أو أشرقت) الشمس.

٢- إذا كان الفاعل جمع تكسير لمؤنث أو مذكر، نحو: عرف «أو عرفَتْ» الأراملُ شقاءَ الحياة، ونحو: قام «وقامت» الرجال[4]، أو كان اسم جمع، نحو: جاء «أو جاءت» اللائي دخلن المدرسة، ونحو: ﴿وقال نسوة في المدينة﴾[5].

٣- إذا أُريد بالفاعل الجنس كله كفاعل نعم وبئس، نحو: نعم «أو نعمت» الأم الصالحة، فالمراد جنس الأمّ وليس أمًّا بعينها.

---

(١) سيبويه ٢/ ٤٦، المغني ٦٥٦،

(٢) الممتحنة: ١٢.

(٣) اذا كان الفاصل (إلاّ) فالتذكير أرجح، لأنّ الفاعل الحقيقي محذوف تقديره «أحد» والتأنيث لظاهر اللفظ.

(٤) الفاعل يفسّر بجماعة الأرامل أو جمع الأرامل وجماعة الرجال أو جمع الرجال.

(٥) يوسف ٣٠.

ثالثًا: يمتنع اتصالها بالفعل إذا أسند إلى مذكر أو جمع مذكر سالم، نحو: جاء محمد وناصرَ المؤمنون دعوته.

(٤) تاء التأنيث المربوطة:

وهي تاء متحركة تلحق آخر الاسم للدلالة على تأنيثه، نحو: امرأة، فاطمة، طلحة، حمامة، برتقالة. وتكون لتأنيث اللفظ مع انتفاء حقيقة التأنيث، نحو: قرية وغرفة، وللمبالغة أو تأكيدها، مثل: راوية وعلّامة، وللواحد على الجنس يقع على المذكر والمؤنث مثل: بطّة ووزّة، كما تكون للفرق بين الفاعل والفاعلة، مثل: جالس وجالسة، وبين المذكر والمؤنث في جنس الجوامد، نحو امرىء وامرأة، وبين الواحد والجنس الجمعي نحو: شجر وشجرة وبقر وبقرة، ولعكسه، أي للفرق بين الجنس وواحده، ككمأ للواحد وكمأة للجمع.

وتكون لتأكيد التأنيث كنعجة وناقة، وتأكيد الجمع كحجارة، أو تأكيد الوحدة كظلمة وغرفة، والتعريب: أي للدلالة على أنّ الاسم أعجميّ عُرِّب مثل: كيالجة جمع كيلج (مكيال)، وموازجة: جمع موزج (الخفّ)، وللدلالة على النسب، كالمهالبة والأشاعثة والأشاعرة، وتكون عوضاً عن فاء الكلمة، من وعد، أو عوضاً من لامها من لغو، وللفرق بين الواحد والجمع، كحمّار وحمّارة، وكوفيّ وكوفيّة. وآخر المصدر الصناعيّ، نحو: حريّة وإنسانية.

● ومن خواصّها أنها تحذف إذا اتصل الاسم بياء النسب، نحو: فاطميّ، أو جُمع جمع مؤنث سالماً نحو: فاطمات، وقد تحذف من المضاف إذا فهم المعنى وأمن اللبس، نحو ﴿وأوحينا اليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة﴾[1]، أيْ: وإقامة الصلاة، كما أنّها تمنع العَلَمَ من الصرف، نحو: علمت من عائشةَ الخبَر ومن طلحةَ صحته.

والغالب ألاّ تدخل على صفة المؤنث إنْ كانت على وزن «فاعل» أو «مِفعال» أو «مِفْعَل» أو «مِفعيل»، نحو: إمرأة حامل مِفْضال مِغشم معطِير، أو إذا كانت على وزن «فَعول» بمعنى فاعلة، أو «فعيل» بمعنى مفعول، نحو: امرأة صبور أو قتيل.

(٥) ضمير رفع متصل: وهي التاء المتحركة اللاحقة آخر الفعل الماضي، مبنية على الضم للدلالة على المتكلم، نحو: كتبتُ، أو على الفتح للدلالة على المخاطب، نحو: كتبتَ. أو على الكسر للدلالة على المخاطبة، نحو: كتبتِ. وتعرب في محل رفع فاعل كما في الأمثلة

---

(١) الأنبياء ٧٣

السابقة، أو نائب فاعل، نحو: رُزقتُ محبةَ أبي، أو اسمًا لفعل ناسخ، نحو: كنت طالباً فأصبحت مدرساً.

وإذا اتصلت بالفعـل الماضي الصحيح أو المثال أو الناقص بني على السكون، نحو: سهرْتُ، وَجَدْتُ، دعوْتُ، ويفكّ إدغامه نحو: رَددْتُ الكتابَ لصاحبه، أمّا الفعل الماضي الأجوف فتحذف عينه لالتقاء الساكنين نحو: قُلتُ وبِعتُ.

★★★

تـا:

اسم إشارة مبني على السكون للمفردة المؤنثة، مثنّاه «تانِ» رفعاً، و «تَيْنِ» نصباً وجرّاً، وجمعه أُولاء(1). تدخل عليها هاء التنبيه، فتقول: هاتا، هاتان، هؤلاء. وتلحقها الكاف حرف خطاب، نحو: تاك، وتانك، وأُولئك، أو مع لام البعد، ما لم يكن للمثنى أو سبقته هاء التنبيه أو لفظة «أُولاء» بالمدّ، وشذّ تصغيرها على «تَيّا» على غير قاعدة أو قياس، ولذا تقول: هاتاك، أو تالك، ولايصحّ:هاتالك.

★★★

تارةً:

مفعول فيه ظرف زمان منصوب، يتعلق بالفعل قبله، كقولك: هو يذهب إلى هذا تارةً وإلى ذاك تارةً أخرى.

★★★

تانِ.

بتشديد النون وتخفيفها، اسم إشارة للمثنى المؤنث في حالة الرفع.

(راجع تا).

★★★

تَبًّا (له):

دعاء عليه بالهلاك، كقولك: تَبًّا للظالم، وتعرب مصدراً نائباً عن فعله.

★★★

تُجاه:

ظرف مكان منصوب، بمعنى «مقابل»، تقول: جلست تُجاه المسجد.

★★★

---

(1) لجمع المذكر والمؤنث

تحْتَ:

ظرف مكان منصوب على الظرفية يعرب في ثلاث حالات، ويبنى على الضم في حالة واحدة، وذلك إذا حذف المضاف إليه ونوي معناه دون لفظه، نحو: حَلّقت الطائرةُ من تحتُ، أي من تحت السحاب أو الغيوم، قال طرفة:

180 ـ ثُمّ تَفْـري الـلُّجُمَ مِن تَعْـدائِهـا فهي مِن تحتُ مُشيحـاتُ الحُـزُم[1]

(راجع أمام)

★★★

تَحوَّلَ:

فعل ماضٍ ناسخ يشبه «صار» في العمل والمعنى والشروط. نحو: تحوّل الخشبُ فحمًا.

★★★

تَخِذَ:

فعل ماضٍ ناسخ من أفعال التحويل بمعنى «صَيّر»، ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: تَخِذ المجدُّ الاجتهادَ وسيلةَ نجاحه.

★★★

تَرَكَ:

فعل ماضٍ تامّ، أو ناسخ من أفعال التحويل بمعنى «صيَّر»، ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو قول الشاعر فرعان بن الأعرف:

181 ـ وربَّيْتُـهُ حتَّى إذا ما تَركْتُـه أخـا القَـوْمِ واسْتغْنَى عن المسحِ شارِبُهْ[2]

★★★

تِسعْ:

عدد يُذكر مفرداً ومركباً ومعطوفاً، نحو: تسع معلمات، وتسعةَ عشَر مدرساً، وتسع وعشرون طالبة.

(راجع ثلاث)

★★★

تْشا:

اسم صوت لإيراد الحمار إلى الماء، ومثله: تْشُؤْ.

★★★

---

(١) اللسان / شيح. ورواية الصدر مختلفة

(٢) ابن عقيل ٢/ ٤١.

تعالَ:

اسم فعل أمر مبني على الفتح، والأصح أنّه فعل أمر جامد لامضارع له ولا ماضٍ، مبني على حذف حرف العلة، بدليل اتصاله بالضمير، نحو: تعالَوْا، تعاليا، تعالَيْ، وحينئذ يكون مبنيّاً على حذف النون، وتفتح اللام في جميع الاستعمالات، ولكنّ لغة أهل الحجاز كسرها عند إسناده لياء المخاطبة، وضمها عند إسناده لواو الجماعة.

أمّا إذا لحقتها ألفٌ مقصورة كما في قولنا: اللهُ سبحانه وتعالى، فهي فعل ماضٍ يدل على التّنْزيه، فاعلها ضمير مستتر، والجملة دعائية.

★★★

تعلَّمْ:

فعـل أمر ناسخ، بمعنى: اعلمْ واعتقدْ، وهو فعل جامد لايتصرف ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو قول زياد بن سيار:

182 ـ تَعَلّمْ شِفَـاءَ النَّفسِ قهْـرَ عَدُوِّهـا فَبـالـغْ بِلُطْفٍ في التَّحيُّلِ والمكْـرِ(1)

والأكثر في هذا الفعل أنْ يتعدى إلى «أنّ» المفتوحة وصلتها حيث تسدّ هي ومعمولاها مسدّ المفعولين، نحو قول أنس بن زنيم:

183 ـ تَعَـلَّمْ رسُـولَ الـلهِ أنَّـكَ مُدْركـي وأنَّ وَعـيداً مِنْـكَ كالأخْـذِ بالـيَدِ(2)

وإذا كان الفعل «تعلّمْ» من «عَلَّمَ» في نحو: تعلّمْ أدبَ السلوك، فهو فعل متصرف تام التصرف، ينصب مفعولاً به واحداً وهو أمر بتحصيل العلم في المستقبل، بخلاف الذي بمعنى اِعلَمْ أو اعتقدْ، فهو فعـل جامد من أخوات «ظنّ» ينصب مفعولين، وهو أمر بتحصيل العلم مع ما يذكر معه من متعلقات في الحال.

★★★

تِلْقاءَ:

ظرف مكان منصوب، بمعنى «نحو»، كقولك: ذهبت تِلقاءَ المكتبة.

★★★

تلْكَ:

اسم إشارة للمفردة المؤنثة البعيدة، والأصل «تي»، حذفت الياء عند اتصاله بلام البعد وكاف الخطاب.

★★★

---

(1) الشذور ٣٦٢ وابن عقيل ٢/ ٣٢.

(2) الشذور ٣٦٢، وقد تسد أن المخفّفة من الثقيلة مسدّ المفعولين، نحو: فتعلّمي أنْ قد كلفت بكم.

تَوجَّهَ:

فعل ماضٍ مبني على الفتح لازم، نحو: توجهتُ إلى المدرسة، وقد سمع عن العرب نصبه لكلمة «مكة» فقالوا: توجّهتُ مكةَ، وتكون حينئذ منصوبة على نزع الخافض، ولا يصحّ تجاوزها إلى كلمات أُخرى.

★★★

تِهْ:

اسم إشارة للمفردة المؤنثة مبنيّ على السكون أو مبنيّ على الكسر. إشارة للتقريب، لا تستعمل للمتوسط أو للبعيد، ولذا لا تلحقها كاف الخطاب أو لام البعد، وفيها لغات.[1]

★★★

تي:

اسم إشارة للمفردة المؤنثة في حال القرب مبني على السكون، تعرب حسب موقعها في الجملة، وقد تلحقها كاف الخطاب، فتقول: تيك للمتوسطة، أو الكاف ولام البعد، فيقال: تلك، كما تتقدمها هاء التنبيه بغير اللام نحو: هاتيك.

★★★

تَيْدَ:

اسم فعل أمر مبني على الفتح، بمعنى «أَمْهِلْ»، والفاعل ضمير مستتر، ينصب المفعول به نحو: تَيْدَ خالداً.

★★★

تَيْنِ:

اسم إشارة للمثنى المؤنث في حالتي الجرّ والنصب، وفي حالة الرفع «تانِ».

(راجع تا)

★★★

(١) انظر ص ١٦٣ (مؤنث ذا)

باب الثاء

ث :

حرف من الحروف الهجائية المهموسة، وقد أُبدلت بها الفاء في «حُثالة»، فقالوا: حفالة، والسين في «جُثمان»، فقالوا: جسمان. (الحثالة: الرديء من كل شيء).

★★★

ثُبُون :

ملحقة بجمع المذكر السالم مفردها «ثُبة»، وهي الجماعة وأصلها ثُبو، حذفت الواو وعوض عنها التاء.

★★★

ثلاثة :

لفظ العدد من ثلاثة الى تسعة يكون على عكس المعدود تذكيرا وتأنيثاً سواء أكان مضافاً، نحو: ثلاثةُ أولادٍ وثلاثُ بناتٍ، أم كان مركباً مع «عشر»، نحو: ثَلاثةَ عشَر ولداً، وثلاثَ عشرةَ فتاةً.[1] (والعدد في هذا القسم يكون مبنياً على فتح الجزءين في محل رفع أو نصب أو جر، إلاّ اثني عشَر واثنتي عشرة، فيعرب الجزء الأول إعراب المثنى، ويبنى الجزء الثاني على الفتحة)، أم كان معطوفا، نحو: ثلاثُ وعشرون فتاة، وثلاثة وعشرون رَجلا.

أمّا «عشرة» فإنْ كانت مفردة فتذكر مع المؤنث، وتؤنث مع المذكر، نحو: عشرة رجال وعشر فتيات. وإنْ كانت مركبة وافقت المعدود تذكيراً وتأنيثاً كالأمثلة السابقة.

والعـدد «عشرون» وما شابهه من ألفاظ العقود، و«مائة» و«ألف» فهي بصورة واحدة لاتتغير نحو: عشرون فتاة وعشرون رجلاً ومائة بعير.

وشينُ «عَشَرَ» مفتوحة، ويجوز فيها مع المؤنث التسكين، وفي لغة تميم يجوز كسرها.

تعريف العدد:

١ـ إذا كان العدد مضافاً دخلت «ال» على المضاف إليه، نحو: ثلاثة الرجال، وجوّز الكوفيون دخول «ال» على المضاف والمضاف إليه في السَّعة، وعدّ البصريون ذلك شاذّاً أو ضرورة.

---

(١) اذا قصد المعدود ولم يذْكر فتعامل «ثلاثة» كما لو ذكر فتقول: ثلاثةُ آقلام وثلاث معلمات، وان قصد العدد المطلق دون قصد المعدود كانت بالتاء. نحو: ثلاثة نصف ستة. ولاتنصرف لأنها علم. وادخال (ال) عليها كإدخالها على العباس والرشد واذا كان في المعدود لغتان تدكير وتأنيث كالحال، جاز حدف التاء أو اثباتها.

أما إدخال «ال» على المضاف فقط دون المضاف إليه، نحو: الثلاثةُ رجالٍ، فغير جائز بالإجماع.

والعـدد المضاف إلى معرفة يكتسب التعريف من المضاف إليه، ولكن العدد إنْ كان مضـافـاً إلى اسم مضاف إلى معرفة نحو: ثلاثة أولادِ الفقراءِ، فإنَّ التعريف يسري من المضاف إليه الأخير إلى ما قبله مباشرة ثُمّ إلى العدد.

٢ـ إذا كان العدد مركّبًا دخلت «ال» على الجزء الأول منه نحو: الثلاثةَ عشَر رجلاً والثلاثَ عشرةَ فتاة، ويكون مبنيّاً على فتح الجزءين(١).

٣ـ إذا كان العـدد معطوفًا دخلت «ال» على المعطوف والمعطوف عليه، نحو: الثلاثة والثلاثون لاعباً.

٤ـ إذا كان من ألفاظ العقود دخلت «ال» على العدد نفسه، نحو: الثلاثون درساً.(٢)

صوغ العدد على وزن فاعل:

يصاغ من الأعداد وصف على وزن «فاعل» للدلالة على الترتيب، فتقول: ثالث وثالثة، وهذا الوصف يطابق المعدود تذكيراً وتأنيثاً، نحو: الصفحةُ الثالثةُ من الفصل الثالثَ عشَرَ، (الوصف مع عشر يبنى على فتح الجزءين)، وهاجر الرسول عليه السلام في عامه الثالثِ والخمسين، وتوفي في سنته الثالثةِ والستّين، وهكذا إلى: تاسع وعاشر.

و لِـ «لفاعل» المصوغ من اسم العدد استعمالات:

١ـ أنْ يستعمل مفردًا فيقال: ثالث وثالثة.

٢ـ أنْ يستعمل غير مفرد بإضافة «فاعل» إلى ما اشتقّ منه، ويكون المراد واحدًا مما اشتقّ منه نحو: ثالث ثلاثة، وثالثة ثلاث.

٣ـ أنْ يستعمل مع ما قبل ما اشتقّ منه لجعل الأقلّ مساوياً لما فوقه، فينصب ما دونه أو يضاف إليه، نحو: رابعٌ ثلاثةً ورابعةٌ ثلاثا، ورابعُ ثلاثةٍ ورابعةُ ثلاثٍ، أي جاعل الثلاثة أربعة بنفسه.

أمّا إنْ كان العدد مركّباً وأُريد بناء «فاعل» منه للدلالة على أنّه بعض ما اشتقّ منه(٣)، جاز فيه ثلاث حالات:

---

(١) أجاز الكوفيون إدخال «ال» على الجزءين

(٢) أجاز قوم دخول «ال» على التمييز أيضا، فقالوا: الثلاثون الدرس

(٣) لايستعمل «فاعل» من العدد المركب ويراد به جعل الأقل مساوياً لما فوقه، ولكن سيبويه يجيز ذلك بمركّبين صدر أولهما أكثر من صدر ثانيهما بواحد، نحو رابع عشر ثلاثة عشر، بإضافة المركب الأول إلى الثاني.

١ . أنْ تجيء بتركيبين «في التذكير» صدر أولها «فاعل» وعجزه «عشر»، وصدر ثانيهما أحد أو اثنان أو ثلاثة بالتاء ،و«عشر» بدونها، نحو: ثالثَ عشَر. ثلاثةَ عشر. و «في التأنيث» صدر أولها «فاعلة» وعجزه «عشرةَ»، وصدر ثانيهما إحدى أو اثنتان أو ثلاث بدون التاء وعشرة بالتاء نحو: ثالثةَ عشرةَ ثلاثَ عشرةَ،وتكون الكلمات الأربع مبنية على الفتح .

٢ . الاقتصار على صدر المركب الأول معرباً مع إضافته إلى المركب الثاني وبقائه مبنيًّا على فتح الجزءين، نحو: ثالثُ ثلاثةَ عشَر، ورأيت ثالثةَ ثلاثَ عشرةَ، وسلّمت على ثالثةِ ثلاثَ عشرةَ.

٣ . الاقتصار على المركب الأول مبنيّاً على فتح الجزءين، نحو: هذا ثالثَ عشَر، وهذه ثالثةَ عشرةَ وهذا حاديَ عشَر وهذه حاديةَ عشرةَ، ولا يستعمل «حادي» إلاّ مع «عَشَر»، و «حادية» مع عشرة وأخواتها العشرين الى التسعين ،نحو: حادي وعشرون وحاديةٌ وتسعون .

إعراب العدد:

يعرب العدد حسب موقعه في الجملة فإنْ كان مفرداً أعرب بالحركات، وإنْ كان مركّبًا ـ ماعدا اثني عشر واثنتي عشرة ـ[1] بني على فتح الجزءين، نحو:﴿عليها تسعةَ عشَر﴾ [2]، و: ﴿إني رأيت أحدَ عشَر كوكبا﴾[3]، وسلّمت على ثلاثَ عشرةَ فتاة، أمّا إنْ كان من العقود كان ملحقاً بجمع المذكر السالم وأُعرب إعرابه.

إذا ناب العدد عن المصدر أعرب نائبًا عن المصدر المفعول المطلق، نحو: دقّت الساعة ثلاثَ دقّات، ويعرب حالاً مع جموده إذا أمكن تأويله بمشتق، نحو: ادخلوا البيت ثلاثةً ثلاثة ، أي: منتظمين، ونحو: دخلْنَ البيتَ ثلاثاً ثلاثا، أي منتظمات، أو إذا أضيف إلى ضمير المعدود المتقدم نحو: أدخلت التلاميذ ثلاثتَهم، على تأويل:مُثَلِّثاً إيّاهم،وقد عُدّت «ثلاثة» من ألفاظ التوكيد المعنوي في قولهم: التلاميذ زاروني ثلاثتُهم.

تمييز العدد:

١ـ واحد واثنان ومؤنثهما لاتحتاج إلى تمييز فلا نقول: واحد رجل، أو اثنتا فتاتين، وإنّما يوصف بها المعدود نحو: فتاة واحدة ورجلان اثنان، وأمّا قول الشاعر:

184 ـ كأنَّ خُصْيَيْهِ من التَّدلْدُلِ ظَرْفُ عجوزٍ، فيهِ ثِنْتا حَنْظَلِ [4]

فشاذٌ لايقاس عليه، إذ القياس: حنظلتان.

---

(١) راجع"اثنان". (٢) المدثر: ٣٠ (٣) يوسف: ٤. (٤) سيبويه ٣ ٥٦٦ ،المغنى ٤٥٨

٢ـ من ثلاث إلى عشرة تحتاج الى تمييز مخفوض مجموع جمع قلّة غالباً، نحو: ثلاثة غلمة وثلاث أنفس، ومن النادر: ثلاثة غلمان وثلاث نفوس، فإنْ لم يكن للاسم إلاّ جمع كثرة أُضيف إليه، نحو: ثلاثة رجال، وكذا لو كان جمع القلة قليل الاستعمال أو شاذّاً، كان بمثابة غير الموجود، ومنه قوله تعالى: ﴿والمطلّقات يتربّصنَ بأنفسهنّ ثلاثة قروء﴾[1]، فإنّ قرْءاً بفتح القاف وسكون الراء، يُجمع جمع قلة على «أقْرُؤ» وهو غير مستعمل، والمستعمل منه «أقراء» وهو شاذّ، وهذا ما دعا إلى استعمال جمع الكثرة.

ويستثنى من ذلك لفظ «مائة» إنْ **اتصلت بالعدد** من ثلاث إلى تسع، فيجب إفرادها نحو: ثلاثمائة . . ، وليس ثلاث مئات أو ثلاث مئين، وأمّا قول الشاعر:

185 ـ ثلاثُ مِئينَ للمُلُوكِ وَفَى بها ... رِدائي، وَجَلّتْ عن وُجُوه الأهاتمِ[2]

فضرورة شعرية.

٣ـ من «أحد عشر» إلى تسعة وتسعين تحتاج إلى تمييز مفرد منصوب، نحو: ﴿وبعثنا اثني عشر نقيبا﴾[3] ونحو: «إنّ هذا أخي له تسع وتسعون نعجةً ولي نعجة واحدة»[4]

وأمّا قوله تعالى: ﴿وقطّعناهم اثنتي عشرة أسباطاً﴾[5]، فليس «أسباطاً» هي التمييز، بل التمييز محذوف تقديره «فرقةً»، وأسباطاً تعرب بدلًا من اثنتي عشرة، مفردها سِبْط، وهي القبيلة.

٤ـ مائة وألف تحتاجان إلى تمييز مفرد مخفوض نحو: مائة رجلٍ وألف فتاةٍ، ومجيء التمييز جمعا قليل، نحو: ﴿ولبثوا في كهفهم ثلاثَ مائةِ سنين﴾[6] بإضافة مائة إلى سنين، وقرئ بتنوين «مائة»، وحينئذ تعرب «سنين» بدلاً من «ثلاث مائة»، أو عطف بيان لثلاث، وتكون نصبا. وقد تكون جرّاً نعتاً لمائة[7]. ولا يجوز جعله تمييزًا لئلّا يلزم أنْ يكون كلٌّ من الثلاث «مائة سنين»، فتكون المدة تسعمائة سنة، وذلك ليس بمراد.

---

(١) البقرة ٢٢٨

(٢) شرح التصريح ٢ ٢٧٢

(٣) المائدة ١٢

(٤) ص. ٢٣.

(٥) الأعراف ١٦٠.

(٦) الكهف. ٢٥ قرأ حمزة والكسائي ثلاثمائة سنين. بإضافة «مائة» الى سنين وقرأ القراء الخمسة الباقون بتنوين «مائة»

قال الكسائي. العرب تقول: اقمت مائة سنة. ومائة سنين (حجة القراءات لابن زنجلة ٤١٤)

(٧) نفسه ٤١٤.

إضافة العدد:

قد يضاف العدد مطلقاً «ما عدا اثني عشر»[1] إلى غير مميزه لمن يعرف جنس العدد، وبذا لا داعي لذكر التمييز نحو: عَشرُ زيدٍ، وثلاثةَ عشرَ زيدٍ وثلاثَ عشرةَ فاطمةَ، وعشرونا، وفي إعراب المركب آراء:

١. بقاء بناء الصدر والعجز على الفتح.
٢. بقاء بناء الصدر على الفتح وإعراب العجز.
٣. إعراب الصدر وإضافته إلى العجز، ثم إضافة العجز لما بعده.

★★★

ثُلاث:

لفظة معدولة عن «ثَلاث ثَلاث»، نحو: دخل الطلبة ثُلاثَ إلى فصولهم، وهي ممنوعة من الصرف للوصفية والعدل، وكذلك، رُباعَ، وخُماسَ وعُشارَ وأُحادَ وثُناءَ، وزعم بعضهم أنّه سُمع في ستّة وسبعة وثمانية وتسعة.

★★★

ثلاثون:

من ألفاظ العقود[2] ملحق بجمع المذكر السالم، يستوي فيه المذكر والمؤنث ويعرب إعرابه، نحو: «ثلاثون بندقيةً خير من ثلاثين سيفاً» نونها مفتوحة وقد تكسر شذوذاً، نحو قول سُحيم الرياحي:

186 ـ ومَاذا تَبْتَغي الشُّعراءُ منّي وقَدْ جاوَزْتُ حَدَّ الأرْبَعينِ[3]

(راجع سنون)

★★★

ثَمَّ (ثَمّة):

اسم إشارة بمعنى هناك للمكان البعيد، للمذكر والمؤنث غير متصرف، مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية، ولا يخرج عنها إلّا إلى الجرّ بحرف الجر «من»، نحو ﴿وأزلفنا ثَمّ الآخرين﴾[4]. لايستعمل للقريب أو المتوسط ولذا لايتقدمه هاء التنبيه ولا تتصل به الكاف أو اللام، وقد تلحقه التاء المربوطة فيقال: ثَمّة، والمكان لايشار إليه من حيث هو ظرف إلّابكلمتين هما: ثَمّ و هُنا.

★★★

(١) لان «عشر» فيه بدل من نون المثنى، فلو حذفت كما تحذف النون عند الإضافة وقلنا: اثنا زيد لالتبس الأمر. وظن السامع ان المضاف «الاثنان» فقط. (٢) وكذلك العشرون الى التسعين

(٣) ابن عقيل ١/ ٦٨ (٤) الشعراء: ٦٤.

ثُمَّ:

بضم الثاء وتشديد الميم، حرف عطف مبني على الفتح تفيد التشريك بين المتعاطفين - لفظاً وحكماً - والترتيب مع التراخي، نحو: بعث الله سيدنا عيسى رسولا ثُمَّ سيدنا محمداً.

المراد بالترتيب ترتيب الإخبار لاترتيب الحكم، فتقول: علمت بقدوم أخيك اليوم ثُمَّ علمت بقدوم والدك أمس. كما أنّ المراد بالتراخي وجود مدة زمنية بين المتعاطفين يقدرها العرف أو الحال، نحو: زرعتُ شجرة ثم سقيتها ثم أكلتُ من ثمرها، فبين الزراعة والسقي لا تطول المدة، أمّا بين الزراعة وأكل الثمر فقد تكون سنوات.

يجوز دخـول همزة الاستفهـام على «ثُمّ وعلى الواو والفاء من أحرف العطف» إن كان المعطوف جملة، نحو ﴿قل أرأيتم إنْ أتاكم عذابه بياتاً أو نهاراً ماذا يستعجل منه المجرمون أثُمّ إذا ما وقع آمنتم به﴾(1).

ويجوز نصب الفعل المضارع بعد «ثُمّ» بأنْ مضمرة جوازاً، شريطة أنْ يتقدم شرط أو طلب، أو أن يُعطف المصدر المؤول من أنْ والفعل المضارع على اسم صريح - مصدر - نحو: لا تتهاون في حقك ثُمّ تستجديَه، ونحو قول الشاعر أنس بن مدركة:

187 - إنّي وقَـتْـلي سُليْكـاً ثُمّ أعْـقِـلَهُ   كالـثّـور يُضربُ لّما عافتِ الـبَـقَـرُ(2)

فالمضارع «أعقله» منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد «ثُمّ»، والمصدر المؤوّل مـن «أنْ» والمضارع معطوف على المصدر «قتلي».

وقد تدخل التاء المفتوحة عليها لتأنيث لفظها، فتختصّ حينئذ بعطف الجمل، كقول الشاعر:

188 - ولـقــد أمــرُّ على الـلّئيمِ يسـبُّـني   فـمـضـيتُ ثُمَّـتَ قُلتُ لايَعْـنـيني(3)

★★★

ثمان:

وهي من الأعـداد تعـامـل معـاملة «ثـلاث» تذكيراً وتأنيثاً. وتعرب إعراب المنقوص المصروف، وهذا أكثر استعمالاتها، فنقول: نجحتْ ثمانٍ، وأثنيتُ على ثمانٍ وقابلت ثمانياً، وهناك ثمانٍ وعشرون مدْرسة قابلت فيها ثمانياً وأربعين معلمة.

وقد تظهر الفتحة على الياء لمشابهتها «جواري» في اللفظ كما أجاز ثعلب دون غيره إظهار

---

(1) يونس ٥٠

(2) ابن عقيل ٤/ ٢١ والأشمونى فى باب إعراب الفعل

(3) سيبويه ٣/ ٢٤

الضمة على النون، وردّد قول الشاعر:

189 - لها ثنايا أربعٌ حسانٌ وأربعٌ فثغرها ثمانِ[1]

واذا ركّبت «ثمانٍ» مع عشرة جاز فتح الياء وسكونها، وجاز حذفها مع كسر النون وفتحها.

فإن كان المعدود مؤنثاً ولم يذكر بعدها، حذفت الياء، فتقول: لثمانٍ خَلَوْن.

★★★

ثمانون:

من ألفاظ العقود، ملحق بجمع المذكر السالم، يعرب إعرابه، نحو قول الشاعر:

190 - إنَّ الثمانينَ - وَبُلِّغْتَها - قد أحوَجَتْ سَمْعي إلى تَرْجُمانِ[2]

(راجع ثلاث)

★★★

ثنتان:

لغة في (اثنتان) تدلّ على المثنى المؤنث ملحقة بالمثنى في إعرابه ومعناه، إذ لا واحد لها من لفظها، نحو: هاتان ثنتانِ وقابلت ثنتين.

★★★

(١) شرح التصريح ٢/٢٧٤.

(٢) شرح الشذور ٤٥

باب الجيم

جيءْ:

اسم صوت لدعاء الإبل للشرب.

★★★

جاء:

فعل ماضٍ لازم، أو فعل بمعنى «صار»، يحتاج إلى اسم مرفوع وخبر منصوب، فقد ورد في أساليب اللغة العربية: ما جاءت حاجتك؟ بنصب «حاجة»، على أنها خبر جاء، واسمها ضمير مستتر يعود على «ما» الاستفهامية، والجملة الفعلية في محل رفع خبر «ما»، أو برفع «حاجة» اسمًا لجاء، وخبرها «ما» الاستفهامية المتقدمة.

★★★

جانب:

تأتي ظرفاً منصوباً مضافاً، كقولك: اجلس جانبَ البيتِ، وقد تقطع عن الإضافة فتنوّن، فتقول: اجلسْ جانباً.

★★★

جاه:

اسم صوت لزجر السبع. (راجع طَق).

★★★

جرم:

بوزن ضَرَبَ، أو: كَرُمَ، أو بضم فسكون، في نحو: لا جرم، بمعنى: لا بُدّ أو حقًّا، ولكثرة الاستعمال تحوّل إلى معنى القسم ،ولذا يجاب عنه باللام، نحو: لاجرم لَأذهبنّ.

وكثيرا ما تجيء أنّ ومعمولاها بعد «جرم»، نحو: لاجرم أنّ الله يعفو عن كثير، فإذا كسرت همزة إنّ، أُعربت «لا» نافية للجنس، وجرم: اسمها، وجملة إنّ ومعموليها سدت مسد الخبر، أمّا إذا فتحت الهمزة أُعربت «لا» نافية زائدة، و«جرم» فعلاً ماضياً بمعنى وجب، والمصدر المؤوّل من أنّ ومعموليها في محلّ رفع فاعل.

جَعارِ:

اسم للضبُع مبني على الكسر، قال النابغة الجعديّ:

191 ـ فَقُلْتُ لها عِيثي جَعارِ وجَرِّري ... بلحم امرئٍ لم يَشْهدِ اليَوْمَ ناصِرُهْ[1]

★ ★ ★

جَعَل:

فعل ماضٍ مبني على الفتح، وله أربعة استعمالات:

١ـ فعل ماضٍ ناسخ متصرف من أخوات «ظنّ» يفيد رجحان وقوع الخبر، ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر نحو: جعل الكسولُ الأوهامَ حقائقَ. وما ينطبق على «خال» ينطبق على «جعل» من حذف المفعولين، أو حذف أحدهما أو البناء للمجهول، أو الإعمال أو الإلغاء أو التعليق.

٢ـ فعل من أفعال التحويل بمعنى «صَيَّرَ»، نحو: جعل التلميذُ الماءَ ثلجاً.

٣ـ فعل من أفعال الشروع ناقص التصرف يأتي منه الماضي والمضارع فقط، ويشترط فيه ما يشترط في «أخذ»، نحو: جعل الجنديُّ يتدربُ، ورفع الخبر للاسم الظاهر المضاف إلى ضمير الاسم فيه خلاف، نحو:

192 ـ وَقَدْ جَعَلْتُ إذا ما قُمْتُ يُثْقِلُني ... ثَوْبي، فأنهضُ نَهْضَ الشَّاربِ السَّكِرِ[2]

٤ـ فعل ماضٍ متصرف تام بمعنى «أوجد»، ينصب مفعولاً به واحداً، نحو: جعل الله الإنسان من ماء مهين.

★ ★ ★

جَلَلْ:

حرف جواب مبني على السكون بمعنى «نعم».

وتكون اسمًا بمعنى «عظيم»، نحو:

193 ـ فَلَئِنْ عَفَوْتُ لَأعْفُوَنْ جَلَلاً ... ولَئِنْ سَطَوْتُ لَأُوهِنَنْ عَظْمي[3]

أو بمعنى «يسير»، كقول امرئ القيس لما سمع بمقتل أبيه:

---

(١) سيبويه ٣: ٢٧٣

(٢) الشذور ١٩٠.

(٣) المغنى ١٢٠

194 ـ ألا كُلُّ شيءٍ سواهُ جَلَلْ[1]

كما تكون بمعنى «من أجل»، نحو:

195 ـ رسمِ دارٍ وَقفتُ في طَلَلِهْ كِدْتُ أقضي الحياةَ مِن جَلَلِهْ[2]

أي: من أجله، وقيل: من عظمته في عيني.

★★★

الجَمّاء الغفير:

حال وردت عن العرب معرّفة بأداة التعريف، كقولهم: مررت بهم الجمّاءَ الغفير، أي: مجتمعين، وهي مؤوّلة على زيادة حرف التعريف، لأن من شروط الحال التنكير.

★★★

جُمَع:

لفظ على وزن «عُمَر» يجيء لتوكيد الجمع المؤنث توكيداً معنوياً، لايستعمل مضافاً ولا متصلاً بضمير يربطه بالمؤكَّد، وغالبًا ما يكون بعد «كُلّهن» نحو: جاءت الطالبات كلُّهُنّ جُمَعُ، وقد يكون بدونها، نحو: أحترمُ الطالباتِ جُمَعَ.

وهو ممنوع من الصرف للتعريف ـ لشبه العلمية ـ والعدل، فشبه العلمية: بالإضافة المقدرة، والعدل عن «جمعاوات» أو عدل بها عن التعريف بِأَل أو الإضافة.

★★★

جَمعاء:

لفظ لتوكيد المفردة المؤنثة توكيداً معنوياً، لايستعمل مضافًا ولا متّصلًا بضمير المؤكَّد، يجيء بعد «كلها» كثيراً، وبدونها قليلاً، نحو: قرأت المجلةَ كلَّها جمعاءَ، واسْتُغني عن تثنيته بكلمة «كلتا» فهي لا تثنّى، أمّا جمعها فجُمَع.

★★★

جميع:

من ألفاظ التوكيد المعنوي للجمع المذكر بشرط أنْ يُضاف إلى ضمير المؤكَّد، نحو: تقدم الجنود جميعُهم. وهي تشبه «كلّ» في جميع حالاتها، غير أنَّ التوكيد بها لايفيد اتحاد الوقت إلّا بقرينة، فقولنا: جاء الطلابُ جميعُهم، لايلزم أنهم جاءوا في وقت واحد، كما لايمنع ذلك. فاذا لم تُضَف إلى ضمير المؤكد بأنْ أُضيفت إلى مصدر الفعل المتقدم أُعربت نائبة

---

(١) المغني ١٢٠

(٢) شرح المفصل ٨/٥٢ وابن عقيل ٣/٣٨

عن المصدر المفعول المطلق، نحو: انصرفت عن الشر جميعَ الانصراف، أو إلى اسم ظاهر أُعربت حسب موقعها في الجملة. نحو: جاء جميعُ الجنود، وإنْ قطعت عن الإضافة نوّنت، نحـو ﴿أمْ يقـولـون نحن جميعٌ منتصر﴾(١) ونحو ﴿قلنا اهبطوا منها جميعاً﴾(٢)،فإن كانت منصوبة منونة أعربت حالاً.

★★★

جُهْد:

من الألفـاظ المـوغلة في الإبهام، لا تتعرّف بالإضافة، كقولك: يتّقي المؤمن النفاق جُهدَه، بمعنى «جاهداً»، وتعرب حالاً، وقد تكون مصدراً نائباً عن فعله.

★★★

جُهْدَ «رأيي»:

ظرف زمـان منصـوب ـ توسُّعاً ـ على نزع الخافض، كقولك: جُهدَ رأيي أنّك مسافر، إذ أصلها:في جُهدِ رأيي، مثل «أحقًا: أفي الحق».

★★★

جَهِلَ:

(راجع ساء).

★★★

جَيْرِ:

حرف جواب بمعنى«نَعمْ»مبني على الكسر، تخلّصاً من التقاء الساكنين، وقد يبنى على الفتح للخفّة كما قد ينوّن، وقد يكون اسمًا بمعنى «حقًا»، يعرب مصدراً لفعل محذوف، كما يكون ظرفاً بمعنى «أبداً».

وجاء حرف قسم مبنيّاً على الكسر لا محل له من الإعراب بدليل اللام، نحو:

196 ـ قالـوا: قُهِـرْتَ فَقُـلْـتُ جَيْرِ لَيُعـلَمَـنْ عمّا قليلٍ أَيُّنـا المـقْـهـورُ (٣)

★★★

(١) القمر: ٤٤.

(٢) البقرة: ٣٨.

(٣) الهمع ٢: ٤٤.

باب الحاء

حأحأْ:

اسم صوت مبني لا ضمير فيه، يستعمل لدعاء الضأن.

★★★

حِيءْ حِيءْ:

اسم صوت لدعاء الحمار إلى الماء.

★★★

حــا:

اسم صوت لزجر الحمار.

★★★

حاء:

(وقد يقصر كسابقه)، ويستخدم أيضاً اسم صوت لزجر الإبل ودعاء المعز، وزجر الكبش عند السفاد، وزجر الغنم عند السقي.

★★★

حارَ:

فعل ماضٍ ناسخ مبني على الفتح بمعنى «صار» ويعمل عملها بشروطها، نحو:

197 ـ ومَــا المــرءُ إلاّ كالشِّهــابِ وَضَــوْئِــهِ   يَحورُ رَمــاداً بَعْــدَ إذْ هو سَاطِــعُ[1]

ونحو: حار البيتُ ركاماً.

★★★

حاشا:

وهـي إمّـا أنْ تـدلّ علـى الاستثنـاء أو لا[2]، فإنْ دلّت على الاستثناء فهي كلمة مثل «إلاّ وغير»، وهي إمّا حرف جر شبيه بالزائد ـ وهو الراجح ـ مبني على السكون ومابعدها مجرور ولا تجرّ إلاّ المستثنى، نحو: قابلت القومَ حاشا سعيدٍ. وإمّا فعل ماضٍ جامد مبني

---

(١) الهمع ١/ ١١٢

(٢) قيل هي حرف، وقيل هي فعل. وقيل: حرف وفعل

على فتح مقدّر، وما بعدها اسم منصوب مفعول به، أمّا الفاعل فضمير مستتر وجوباً يعود على مصدر الفعل المتقدم، أو الوصف المفهوم من الفعل السابق، أو البعض المفهوم من الكُلّ السابق نحو: رجع الجنود حاشا السائقَ، «راجع خلا».

أمّا إذا دخلت عليها «ما»، وهذا نادر جدّاً، فانْ أعربتها مصدرية تعيّن كون «حاشا» فعلًا، لأن «ما» المصدرية لاتدخل إلّا على الفعل، نحو قول الأخطل:

198 ـ رَأيْتُ النَّـاسَ ماحـاشـا قُرَيْشـاً   فإنّـا نَحْـنُ أفْـضَـلُهُـمْ فَعَـالا(١)

فإذا أعربت «ما» زائدة جاز إعراب «حاشا» فعلا أو حرف جر.

وإنْ كان المستثنى ضميراً غير ياء المتكلم، نحو: حاشاك أو حاشاه، فالضمير في محل نصب أو في محل جرّ، أمّا إنْ كان ياء المتكلم، فإنْ قلت: حاشاني، فهو في محل نصب، وإنْ قلت: حاشاي فالضمير في محل جرّ لخلو «حاشا» من نون الوقاية الواجب اتصالها بالفعل.

وإذا لم تكن «حاشا» للاستثناء فهي:

١ـ فعل متصرف متعدٍّ بمعنى «أستثني»، نحو: دعوت الطلاب حاشيت الراسبين، وقد تدخل عليه"ما"النافية، نحو قول الرسول عليه السلام، «أسامة أحبُّ الناس إلّي، ما حاشى فاطمة»، أو"لا"النافية،نحو:

199 ـ وَلا أرى فاعـلاً في النَّاسِ يُشْبِهُـهُ   ولا أُحَاشِي مِنَ الأقـوامِ مِنْ أحَـدِ(٢)

والفـرق بين «حـاشا» الاستثنائية وهذا الفعل: أنّ الاستثنائية تكون حرفاً وفعلاً غير متصرف، فاعله مستتر وجوبًا، وأن «ما» الداخلة عليها مصدرية أوزائدة، أمّا التي هي فعل فهي فعل متصرف فاعلها قد يستتر جوازاً، وألفها تكتب ياء،وتدخل عليها «ما» النافية.

٢ـ اسم للتنزيه الخالص: فإن نُوِّنَ فهو مفعول مطلق منصوب بفعل من معناه محذوف وجوباً، والجارّ والمجرور متعلقان به، نحو: حاشاً لله. وإذا لم يُضَف ولم ينوّن، نحو: حاشا لله، فالاسم مفعول مطلق مبنّي لشبهه بالحرف «حاشا» لفظاً ومعنى، فإن لم ينوّن وأضيف كقولك: حاشا اللهِ، فهو معرب.

★★★

حَبُّ:

«أَفْعَل» تفضيل ولكثرة الاستعمال حذفت همزته حذفاً شاذّاً، نحو قول الشاعر:

200 ـ قد زادَهُ كَلَفـاً بالحـبِّ إذ مَنَـعَـتْ   وحَبُّ شيءٍ إلى الإنسـان ما مُنِعـا(٣)

(راجع خير)

---

(١) ابن عقيل ٢/ ٢٤ (٢) المغني. ١٢١ (٣) العقد الفريد ٣/ ٢٢٨

حَبّذا:

مركّب من الفعل الجامد «حَبّ» ومن الفاعل «ذا» اسم الإشارة، وهو تركيب يستعمل للمدح ثابت على حاله، سواء أكان المخصوص بالمدح مفرداً مذكّراً أو مؤنثاً نحو: حَبّذا سعدٌ، وحَبّذا سعادُ. وفي الذمّ نقول: لاحبّذا، نحو قول كنزة أمّ شملة بن بُرْد المنقري:

201 ـ الا حَبَّـذا أهـلُ المـلا، غَيْرَ أنّـهُ إذا ذُكِـرَتْ مَيٌّ فلا حَبَّـذا هِيا[1]

واختلف في إعراب هذا التركيب، على أوجه:

١ ـ «حَبّ» فعل ماض، و «ذا» اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل، وأمّا المخصـوص، فيجوز أنْ يكون مبتدأ والجملة الفعلية قبله الخبر، أو أنْ يكون خبراً لمبتدأ محذوف تقديره هو، أو الممدوح.

٢ ـ «حَبّذا» اسم مركّب مِنْ «حَبّ» ومِنْ «ذا» مبتدأ، والمخصوص خبره، أو خبر مقدم والمخصوص مبتدأ مؤخر.

٣ـ «حبّذا» فعل ماض مركّب من «حَبّ» ومن «ذا»، والمخصوص بعده فاعل، وهذا أضعف الآراء وأغربها.

وإذا ولي هذا التركيب اسم منصوب، نحو: حبذا سعدٌ قائداً، أُعرب تمييزاً أو حالا.

ما يشترط في حَبّذا:

١ـ أن تكون الحاء في «حَبّ» مفتوحة وأن تبقى «ذا» على حالها من الإفراد والتذكير، لأنها أشبهت المَثَل فلا تتغير، وأنْ تتصل بالفعل «حَبّ» كتابة، أمّا إذا كان الفاعل غير «ذا» جاز فتح الحاء في «حَبّ» أو ضمها، وجاز جَرّ الفاعل بالباء الزائدة، نحو قول الطرمّاح بن حكيم:

202 ـ حُبّ بالـزّوْرِ الـذّي لايُرى مِنْـهُ الاّ صَفْـحَـةٌ أوْ لِمامُ[2]

٢ـ ألاّ يتقدم المخصوص على الفعل أو على الفاعل.

٣ـ لايفصل بين «حَبّذا» والمخصوص فاصل سوى النداء، نحو: حبّذا ـ ياخالد ـ الشجاعُ.

٤ـ لايحذف المخصوص إلاّ إذا علم أو دَلّ عليه دليل.

★★★

---

(١) ابن عقيل ١٦٩/٣ (٢) الأشموني ٣٩/٣

حَتّى:

حرف، ولها معان:

١ـ الغاية: أي أنّ ما بعدها غاية لما قبلها، وتفيد انقطاع ما قبلها بمجرّد حصول ما بعـدها، والغالب أنّ الغاية تدخل في الحكم الذي قبلها نحو: مات الأنبياءُ حتى محمدٌ عليهم السلام. إلّا إذا دلَّ دليل لفظي أو معنوي على خروجه، نحو: كدتُ أنتهي من قراءة القصة فقد قرأتها حتّى الفصل الأخير، بمعنى: إلى الفصل الأخير، فإنّ كلمة «كِدْتُ» وهي بمعنى: قاربت، تدل على أنّ الفصل الأخير لم يُقرأ.

٢ـ التعليل: أي أنّ ما قبلها علّة لما بعدها ـ بخلاف لام التعليل: فما بعدها علّة لما قبلها ـ نحو: دافعْ عن وطنك حتى تعيش بأمان، فهي للتعليل بمعنى «كي»، ولا يصح أنْ تكون للغاية، فليس المقصود أنْ ينتهي دفاعك عن وطنك بمجرّد حصولك على العيش بأمان.

٣ـ بمعنى إلّا الاستثنائية، نحو:

203 ـ لَيسَ الـعَـطَاءُ من الـفُـضُـولِ سَماحَـةً ... حَتَّى تَجُودَ ومَـا لدَيْكَ قَليلُ[١]

تقديره: إلّا أنْ تجود.

استعمالات حتّى:

تكون حَتّى:

أولاً:

حرف جرّ «وهذا أكثر استعمالاتها» بمنزلة «إلى» معنًى وعملاً ولا تجرّ إلّا الظاهر، وأنْ يكون الاسم السابق ذا أجزاء واللاحق هو الغاية، أو متّصلاً بها، نحو: أطلقت الذخيرة حتى الرصاصة الأخيرة، ونحو ﴿سلامٌ هي حتّى مطلعِ الفجر﴾[٢]، وأن يكون انقضاء الفعل قَبلها شيئاً فشيئاً حتى يصل إلى الغاية.

وقد شذّ جرّها للضمير، نحو:

204 ـ أتَـتْ حَتَّـاكَ تَقْـصِـدُ كُلُّ فَجٍّ ... تُرَجِّـي مِنْـكَ أنها لا تَخِيبُ[٣]

ويُنصب المضـارع بعـد «حتّى» بأن مضمـرة وجـوبـاً، ويكون المصدر المؤوّل من أن والمضارع مجروراً بحتّى، نحو: كن قويَّ الإرادة حتى تنتصرَ على هواك، أي: حتى أنْ

(١) المغني ١٢٥

(٢) القدر. ٦

(٣) فيه شاهد ثانٍ على أنْ المخفّفة، المغني ١٢٣

تنتصرَ، فالمضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا وليس بحتّى، لأن «حتّى» تجر الاسم،وما يعمل في الأسماء لايعمل في الأفعال. ويجب أن يكون المضارع بعدها مستقبلًا بالنسبة إلى زمن التكلم، نحو: تعلّمْ حتّى تنفعَ وطنك، ونحو: ﴿قالوا لن نبرحَ عليه عاكفين حتى يرجعَ إلينا موسى﴾(١). ويجب رفع المضارع إذا لم يكن مستقبلا، أو كان مُسبَّبًا عمّا قبل «حتّى» نحو: سرتُ حتى أدخلُها، إذا قلت ذلك وأنت في زمن الدخول، أو إذا كان الدخول حاصلاً وقصدتَ بكلامك حكايةَ تلك الحال، أمّا قولك: سرت حتى تطلعَ الشمس، فلا يصحّ رفعُ المضارع لأن طلوعَ الشمس ليس مُسبَّباً عن السير.

ثانياً:

حرف عطف بمنزلة «الواو» وتعطف مفردًا على مفرد، وتشرك المعطوف مع المعطوف عليه لفظاً وحكمًا بشرط:

١ـ إن يكون المعطوف بها اسمًا ظاهراً لاضميراً، وأنْ يكون جزءاً من المعطوف عليه حقيقة أو تأويلاً(٢)، نحو: أنفقت راتبي حتى الدراهمَ، فإنّ الدراهم جزء من الراتب حقيقة، ونحو: نزل المطر ففرحت الأرضُ حتى الأعشابُ، فإنّ الأعشاب جزء من الأرض بالتأويل.

٢ـ أن يكون في العطف فائدة كالأمثلة السابقة، بخلاف: يغفر الله للتائبين حتى تائب.

٣ـ أن يكون المعطوف غاية لما قبلها فيه رِفعة أو ضَعة، نحو: مات الناسُ حتى أبوجهل.

ونحو:

205 ـ قَهَرْنَاكُمُ حَتَّى الكُماةَ فأنْتُمُ تَهابُونَنا حَتَّى بَنِينا الأصَاغِرا(٣)

٤ـ إذا عطفَ بها على مجرور أعيد ذكر الخافض نحو: سلّمتُ على الحاضرين حتى على أخي، فلو قلت سلّمت على الحاضرين حتى أخي، لا تكون عاطفة بل جارّة، وكذلك قول الشاعر:

206 ـ جُودُ يُمْناكَ فَاضَ في الخَلْقِ حتَّى بَائسٍ دَانَ بالإساءةِ دِينا(٤)

واستعمالها حرف جرّ أكثر من استعمالها حرف عطف، ولذا فهي تعرب حرف جرّ في كل موضع يصلح فيه الأمران.

---

(١) طه ٩١.

(٢) لا تعطف الجمل لأنها لاتكون جزءاً من المعطوف عليه مطلقاً

(٣) المغني ١٢٧. (٤) المغني ١٢٨

ثالثاً:

حرف ابتداء غير عامل تُستأنف الجمل بعدها سواء أكانت الجملة اسمية، نحو قول الفرزدق:

207 ـ فَوَاعَجَبا حتَّى كُلَيْبٌ تَسُبُّني كأنَّ أباها نَهْشَلٌ أو مُجاشِعُ[1]

أي: فواعجبا يَسُبّني الناس حتى كليب، ولا بُدّ من هذا التقدير حتى يكون ما بعدها غاية لما قبلها. أم كانت الجملة فعلية فعلها مضارع غير منصوب، أو ماضٍ، نحو:

208 ـ يُغْشَوْنَ حَتَّى ما تَهِرُّ كِلابُهُمْ لايَسْأَلُونَ عَنِ السَّوادِ المُقْبِلِ[2]

ونحو:

209 ـ فإنّي وَقَفْتُ اليَوْمَ والأمْسِ قَبْلَهُ بِبابِكَ حَتَّى كادتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ[3]

ملاحظة:

أكثرَ النحاةُ من قولهم: أكلت السمكة حتى رأسِها، برفع «رأسها» ونصبه وجرّه، أمّا الرفع فحتّى ابتدائية، والنصب عاطفة، والجرّ بمعنى الغاية، وكذلك قول الشاعر:

210 . عَمَمْتَهُمْ بالنَّدى حَتّى غُواتُهُمْ فكنتَ مالِكَ ذِي غَيٍّ وذِي رَشَدِ[4]

برفع «غواتهم» أو نصبها أو جرّها.

ونحو قول مروان بن سعيد:

211 ـ أَلْقَى الصَحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ والزادَ، حتَّى نَعْلُهُ ألقاها[5]

وهمزة «انّ» تكسر بعد حتى الابتدائية، وتفتح بعد الجارّة والعاطفة.

★ ★ ★

حَتّام:

وهي «حتى» الجارّة، و «ما» الاستفهامية حذفت ألفها لدخول حرف الجرّ عليها، مثل: عَلامَ ولِمَ، فتقول: حتّامَ نبقى في خلافٍ؟. وكقول الكميت:

212 ـ فَتِلْكَ وُلاةُ السُّوءِ قَدْ طالَ مُكثُهم فَحتّامَ حَتّامَ العَنَاءُ المُطَوَّلُ؟[6]

وحذف ألف «ما» الاستفهامية بعدها دليل كونها جارّة.

★★★

(١) سيبويه ٣: ١٨، المغنى ١٢٩.
(٢) سيبويه ٣: ١٩ والمغني ١٢٩
(٣) الشذور ١٠١
(٤) المغنى ١٣٠
(٥) سيبويه ١: ٩٧
(٦) المغني ٢٩٨.

حجــا:

فعـل ماضٍ ناسـخ متصرف من أخـوات ظن، تفيد الـرجحان، تدخل على الجملة الاسمية فتنصبُ المبتـدأ مفعولاً به أول، والخبر مفعولاً به ثانياً، نحو: حجا خالد الولدَ نظيفاً، وكقول الشاعر:

213 ـ قد كنتُ أحـجـو أبـا عَمْـرٍو أخـا ثِقـةٍ حتّى ألَـمَّتْ بنـا يومـاً مُلِمّاتُ

يجوز حذف المفعولين أو أحدهما بدليل، وإذا بني الفعل للمجهول ناب المفعول به الأول عن الفاعل وبقي الثاني ثانياً، وإنْ توسّط الفعل بين المفعولين أو تأخر عنهما جاز الإعمال والإلغاء، نحو: التلميذَ ناجحاً حجا المدرسُ، أو التلميذُ ناجحٌ حجا المدرسُ، التلميذَ حجا المدرسُ ناجحاً، أو التلميذُ حجا المدرسُ ناجحٌ. وإذا فصل بين الفعل ومعموليه ما يوجب التعليق تعلّق الفعل. «راجع خال».

★★★

حَدَّث:

فعـل ماضٍ مبني على الفتح ينصب ثلاثة مفاعيل، الثاني والثالث منها أصلهما مبتدأ وخـبر، نحو: حَدَّثَ خالدٌ المؤمنَ الصيامَ مفيداً. فإنْ بُني الفعل للمجهول ناب المفعول الأول عن الفاعل وبقي الثاني ثانياً والثالث ثالثاً، نحو: حُدِّثَ المؤمنُ الصيامَ مفيداً.

الأصل في هذا الفعل أنْ يتعدى لمفعولين فقط، إلى الأول بنفسه وإلى الثاني بحرف الجر، «الباء أو عن»، ولكنّه ضمّن معنى «أَعْلَمَ» فتعدّى إلى ثلاثة.

★★★

حِذاء:

ظرف مكان منصوب ملحق بأسما الجهات الست، بمعنى: إزاء أو مقابل، ومثله حَذْو وحِذَة، تقول: وقف زيدٌ حذاءَ الباب.

★★★

حَذارِ:

اسم فعل أمر مبني على الكسر بمعنى «احذرْ»، نحو: حذارِ النفاقَ. وقد يتبعه حرف الجرّ «مِن»، كقول أبي النجم:

214 ـ حَذارِ من أرْمـاحِـنـا حَذارِ حَتّـى يَصـيرَ الـليلُ كالـنَّهـارِ(٢)

★★★

(١) شرح شذور الذهب ٣٥٧.
(٢) سيبويه ٣/ ٢٧١

حَذارَيْك:

لفظ ملازم للنصب والتثنية والإضافة إلى كاف الخطاب، نحو: حذاريْكَ النّمَامَ، أيْ: احذره مرةً بعد مرة، ويعرب مفعولًا مطلقاً لفعل محذوف،منصوباً بالياء، والكاف ضمير في محل جرّ مضاف إليه، ويراد بالتثنية التكثير.

★★★

حَرَى:

فعل ماضٍ من أفعال الرجاء غير متصرف يلزم صورة الماضي، يدل على رجاء وقوع الخبر، يعمل عمل «كان» الناقصة، والخبر لا يكون إلاّ جملة فعلية فعلها مضارع مقترن بأن الناصبة المصدرية، نحو: حرى الجوّ أنْ يصفوَ، فالمصدر المؤول من أنْ والفعل المضارع في محل نصب خبر «حرى».

ويجب اقتران الخبر بأن المصدرية لأن المتكلم يرجو وقوعه، أي أنه غير حاصل زمن التكلم وإلاّ لما تَرجّى حصوله، وبما أنّ المضارع صالح للاستقبال والحال، فقد احتاج إلى اقترانه بِ «أنْ» تمحّضه للاستقبال.

★★★

حَرُون:

أرض ذات حجارة سوداء ملحقة بجمع المذكر السالم،وتعرب إعرابه.

«راجع سِنون»

★★★

حَسِّ:

اسم فعل مضارع بمعنى «أتألم»، وهي مثل قولنا: أوّه، للتوجّع، وتقول العرب عند لذعة النار أو التوجّع: حَسِّ بَسِّ، وقد تكرّر حسِّ، فيقولون: حسِّ حسِّ.

★★★

حَسِبَ:

فعل ماضٍ ناسخ متصرف من أفعال الظن تفيد رجحان وقوع الخبر، تدخل على الجملة الاسمية، فتنصب المبتدأ مفعولاً به أول والخبر مفعولاً به ثانياً، نحو: حسبتُ الماءَ ساخناً. وقوله تعالى: ﴿يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفّف﴾(١).

تشبه «خال» في العمل والشروط، وفي التعليق والإلغاء.

---

(١) البقرة ٢٧٣

وقد تأتي لليقين نحو قول لبيد بن ربيعة:

215 ـ حَسِبْتُ التُّقى والجُـودَ خَيْرَ تجارَةٍ ... رَبـاحـاً، إذا ما المَرْءُ أَصْبَحَ ثاقِـلاً[1]

★★★

حَسْب:

اسم مفرد لايُثنّى ولا يجمع، ولها استعمالان:

١ـ بمعنى «كافٍ» وتعرب إعراب الأسماء فتكون مبتدأ، نحو: حسبُك درهمٌ، وخبراً نحو: ﴿من يتوكّل على الله فهو حسبُه﴾[2]، وصفة لنكرة نحو: هذا عالِمٍ حسبُك من عالِمٍ، وحالاً لمعرفة، نحو: آمنت بمحمد حسبَك من نبيٍّ[3]. واسمًا لناسخ، نحو ﴿وإن يريدوا أنْ يخدعوك فإنَّ حسبَك الله﴾[4]، وكثيرًا ما يدخل عليها حرف الجز الزائد «الباء»، نحو: بِحَسْبِك درهمٌ، فحسب مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجرالزائد.

ويقع بعدها اسم منصوب يعرب تمييزاً نحو: حسبك بزيد بطلاً، وقد استعملت العرب هذا التعبير للتعجب دون قياس.

وقيل تعرب اسم فعل مضارع بمعنى «يكفي»، ولكن دخول «إنّ» وحرف الجر عليها يؤيد الرأي الأول، لأنّ أسماء الأفعال لا تدخل عليها العوامل.

٢ـ بمعنى «لاغير» وتكون مفردة مقطوعة عن الإضافة، فتبنى على الضم، وتكون مبتدأ أو صفـة أو حالاً،نحو: دفعت عشرة وهذا حسبُ، وقرأت كتاباً حسبُ، وأحفظ القرآن الكريم حسبُ. وقد تدخل عليها الفاء للتزيين، نحو: زرت المتحف الإسلامي فحسبُ.

★★★

حَسَناً:

كلمة تقال ردّاً على كلام المتكلّم للموافقة والاستحسان، كأن يكلّمك شخص ما عن قضية، فتردّ عليه بقولك: «حسناً»، وتعرب مفعولاً به منصوباً لفعل محذوف، تقديره: تقول كلامـاً حسنـاً، على حذف المنعـوت وإقـامـة النعت مقامه. ويجوز أن تردّ عليه فتقول: «حَسنٌ»، بالرفع على الابتداء أو الخبر، وهو الأفصح،لأنه أقل تأويلاً مِن «حسناً».

★★★

(١) ابن عقيل ٢/ ٣٤.

(٢) الطلاق: ٣

(٣) يجب تأويله بمشتق ليصحّ إعرابه حالاً

(٤) الأنفال ٦٢.

حَشون:

الأرض الموحشة، ملحقة بجمع المذكر السالم.

«راجع سِنون»

★★★

حَضارِ:

اسم عَلم لكوكب، مبني على الكسر.

★★★

حَقّاً:

مفعـول مطلق لفعـل محذوف وجـوبا، نحو: محمدٌ رسول الله حقّاً، فإنْ سبقته همزة استفهام إنكاري نحو: أحقّاً أنك مجتهدٌ؟ أعرب ظرف زمان ـ توسّعاً ـ منصوباً بإسقاط حرف الجر «في»، لأن الظرفية فيه مجازية، متعلق بمحذوف خبر مقدم، والمصدر المؤوّل من «أنّك مجتهد» في محل رفع مبتدأ، والأصل: أفي وقت حقّ اجتهادك؟، فحذف الوقت وأقيم المصدر مقامه(1)، فأخذ إعرابه.

★★★

حِقبة:

ظرف زمان بمعنى «مُدّة».

★★★

حَمٌ:

من الأسـماء الخمسة نحو: هذا حَموكِ ورأيت حَماكِ، يعرب إعراب «أب» بشروطه، ويثنّى على «حَمَوان» بالواو شذوذًا، لأن اشتقاقه من الحماية. «الحَم: هو والد الزوج أو الزوجة، أو أخو الزوج أو الزوجة، أو عمّها».

★★★

حُمادَى:

يمعنى غاية، من الألفاظ الملازمة للإضافة لفظاً ومعنى للظاهر والضمير، نحو: حُمادى الشيء أو حُماداه، ويعرب حسب موقعه.

★★★

حَمْداً:

في نحـو قولـك: «حَمْداً وشُكراً لا كُفراً». تعرب مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف وجوباً

(1) انظر سيبويه ٣/ ١٣٥، ١٣٦

تقـديره: أحمد الله حمداً وأشكر له شكراً ولا أكفر به كفراً، وكانت العرب تردّد الكلمات الثلاث مجتمعة، وإلاّ فلا يكون حذف العامل واجباً.

★★★

حَنانَيك:

مفعـول مطلق منصـوب بفعل محذوف وجوبًا، والمعنى تَحنُّناً عليك بعد تَحَنُّن، وهذا المصدر ملازم النصب والتثنية والإضافة الى كاف الخطاب، ويراد بالتثنية التكثير والجمع.

★★★

حَوْب:

اسم صوت لزجر الإبل (راجع طَقْ).

★★★

حَوْلَ:

ظرف غير متصرف يستعمـل للزمـان والمكان، يحدّده ما بعده، كقولك: سرتُ حولَ البيتِ، وفيها لغات منها: حوالَ وحوالَيْ، كقولك: مكثت في المكتبة حوالَيْ ساعةٍ.

★★★

حَـيَّ:

اسم فعل أمر مبني على الفتح، بمعنى «أَقْبِلْ، أو اِعْجَلْ»، نحو: حيَّ على الصلاة.

(راجع صَه)

★★★

حَيثُ:

ظرف مكان مبني على الضـم في محل نصب، إذا لم يتقدم عليها حرف الجرّ «مِنْ»، فحينئذٍ تكون في محل جرّ، ونادرًا ما ترد للزمان، أو تُجرّ بغير «مِنْ»، نحو قول زهير:

216 ـ فَشَـدَّ ولَمْ يُنْـظِرْ بُيُوتـاً كَثـيرةً ... لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهـا أُمُّ قَشْعَمِ (١)

وهي من الألفاظ الملازمة للإضافة إلى :الجملة الاسمية، والأحسن ألاّ يكون الخبر فيها فعلاً، نحو: أجلس حيث زيدٌ جالسٌ، أو إلى الجملة الفعلية، نحو: اجلسْ حيث وقف زيد، أو حيث يقف زيد، فالجملة الاسمية مِن «زيد جالس» أو الفعلية مِن «وقف زيد» في محل جرّ مضاف إليه. ولا يضاف من ظروف المكان إلى الجمل غير «حيث».

---

(١) المغني ١٣١

ومن النادر جداً أضافتها إلى المفرد، نحو:

217 ـ أمَـا تَرَى حَيْثُ سُهَـيْلٍ طالـعـاً نَجْـمًا يُضِيءُ كالشِّهـابِ لامِعـا(1)

وأندر منه إضافتها إلى جملة محذوفة، نحو قولنا: اذهب إلى حيث، أي: إلى حيث تريد، أو أيّ فعل مناسب.

وإنْ وقعت بعـدها «إنَّ» حرف توكيد ونصب، فمن اشترط إضافتها إلى الجملة كسر الهمزة، ومن أجاز إضافتها إلى المفرد فتح الهمزة، لأن المصدر المؤول من أنّ ومعموليها يعدّ مفرداً، ومع ذلك فهناك تخريج سهل مقبول لتكون «حيث» مضافة إلى الجملة وهو جعل المصدر من «أنّ» المفتوحة ومعموليها مبتدأ، والخبر محذوف، أمّا إن كان ماورد بعدها مفرداً مجروراً فقد عدّوه خطأ، لأن الصحيح أنْ يكون منصوباً مفعولاً به لفعل محذوف، والجملة في محل جرّ مضاف إليه، أو هو مرفوع مبتدأ، وخبره محذوف، أو موجود كالبيتين السابقين، إذا عدّوا الجرّ خطأ.

أمّا قوله: ﴿الله أعلم حيثُ يجعل رسالته﴾(2). فـ«حيث» مفعول به وليست ظرفاً، لأن الله يعلم المكان نفسه الذي يستحق وضع الرسالة فيه، إذ ليس عِلمْ الله في المكان.

وأجاز الفرّاء كونها اسم شرط جازم يجزم فعلين دون اتصالها بـ «ما» ولم يوافقه أحد.

وفيها لغة طائية وهي: «حوثٍُ»، وفي ثائها الحركات الثلاث، وهي معربة في لغة فقعس. وذكر الأخفش أنها قد تكون ظرف زمان.

★★★

حيثَ بيثَ:

حال مركّبة مبنية على فتح الجزأين، بمعنى «مَبْحوثةً»، كقولك: **ترك المجتمعون المشكلات حيثَ بيثَ.**

★★★

حَيْثُما:

اسم شرط مبني على الضم في محل نصب يجزم فعلين، الأول فعل الشرط والثاني جوابه نحو:

218 ـ حَيْثُمـا تَستقِـمْ يُقَـدِّرْ لكَ اللّـــهُ نجـاحـاً في غابِـرِ الأزْمـانِ(3)

---

(1) الشذور ١٣٠

(2) الأنعام ١٢٤

(3) ابن عقيل ٤/ ٣٠

وهي «حيث» وضعت للدلالة على المكان ثم ضمّنت معنى الشرط، واتصال «ما» الزائدة بها كفّها عن الإضافة. والفرّاء لايشترط اتصال «ما» بها، أي أنّ المبني على الضم «حيثُ»، واسم الشرط «حيثما»، فالضم في حشو الكلام.

★★★

حَيْصَ بَيْصَ:

يقال: وقعوا في حيصَ بيصَ، أي: في حَيْرة وشدّة. وهو تركيبٌ مبني على فتح الجزءين تركيبَ أحدَ عشرَ، نحو قول أمية بن أبي عائذ:

219 ـ قَدْ كنتُ خَرّاجاً وَلُوجاً صَيْرَفاً ... لم تَلْتَحِصْني حَيْصَ بَيْصَ لَحاصِ[1]

وفيها لغات: حِيصَ بِيصَ، وحَيْصِ بَيْصِ، وحاصِ باصِ، وَحَيْصاً بَيْصاً، وحَيْصٍ بَيْصٍ.

★★★

حِين:

ظرف زمان متصرف مبهم (لايدلّ على وقت بعينه) متضمنّ معنى «في» وباطّراد، نحو: ﴿سَبِّحْ بحمد ربك حين تقوم﴾[2]، فإن فُقد الشرطَ خرجت عن الظرفية، نحو: الغلاء في هذا الحين مزعج.

وهي تلازم الإضافة إلى الجملة، يجوز فيها الإعرابُ أو البناء على الفتح، فإن وليها فعل مبني فالبناء أرجح، نحو قول النابغة الذبياني:

220 ـ عَلَى حينَ عاتَبْتُ المَشيبَ على الصِّبا ... فَقُلْتُ: أَلَمّا أَصْحُ والشَّيْبُ وازِعُ؟[3]

فالبناء هنا أرجح لأن «حين» مضافة إلى جملة فعلية فعلها ماضٍ والماضي مبني، ويجوز بالخفض على غير الأرجح. أمّا إذا وليها جملة فعلية فعلها معرب أو جملة اسمية فالإعراب هو الأرجح، نحو: اذكر الله في حينِ تعمل، ولاتهمل في حينِ العملُ واجبٌ.

ومثل «حين» في حالات إعرابها: وقت، زمن، لحظة، بُرْهة، يوم، ساعة. وإذا باعدوا بين الوقتين قالوا: حينئذٍ وساعتئذٍ.

فإن قطعتها عن الإضافة كانت مبهمة منصوبة منوّنة، كقولك: مكثت حيناً في العراق.

★★★

---

(١) سيبويه ٣: ٢٩٨

(٢) الطور: ٤٨

(٣) يروى بالبناء على الفتح والجرّ وهو من شواهد سيبويه ٢: ٣٣٠، وابن عقيل ٣/ ٥٩.

حينما:

وهي «حين» دخلت عليه «ما» الزائدة.

★ ★ ★

حَيَّهَلْ:

مركبة من «حيَّ» ومن «هل» التي تفيد الحثّ والاستعجال، واستعمالها منفردة قليل، والجمع بينهما يفيد المبالغة والاستعجال في طلب الإقبال، والكلمة - مركّبةً - اسم فعلٍ والفاعل ضمير مستتر، وتكتب بدون الألف متصلة، فإن لحقتها ألف كتبت متصلة أو منفصلة، نحو: حيَّهلا أو حيَّ هلا. وقد يلحقها حرف الخطاب الكاف، فيقال: حيَّهلك.

وقد تُعدّى «حَيَّهل - حيَّهلا» بالباء، أو بإلى، أو بِعَلى، كقول ابن مسعود (ض) عنه: إذا ذُكِر الصالحون فحيّهلْ بعمر»[1].

★ ★ ★

(١) سيبويه ٤/ ١٦٣، حروف المعاني للزجّاجي ١٨.

باب الخاء

خاصّة:

اسم مصدر، أو مصدر للفعل «خصّ» جاء على وزن «فاعِلة»، ولها ثلاثة استعمالات:

أ. أحِبّ الشعرَ العربيَّ خاصّةً الحديثَ، فـ «خاصّةً» حال منصوبة، وما بعدها مفعول به لها.

ب. أُحِبّ الشعرَ العربيَّ وخاصّةً الحديثَ، فـ «خاصّةً» مصدر نائب عن فعله منصوب، وما بعدها مفعول به لها.

جـ. أُحِبّ الشعرَ العربيَّ وبخاصّةٍ الحديثُ، فـ «بخاصّةٍ» جارّ ومجرور خبر مقدم، وما بعدها مبتدأ مؤخر مرفوع.

★★★

خاقِ باقِ

اسم صوت حكاية النكاح[1].

★★★

خالَ:

فعل ماضٍ متصرف من أخوات ظنّ تفيد الرجحان، وتدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ مفعولاً به أول وتنصب الخبر مفعولاً به ثانياً، فهي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: خالَ المخدوعُ الأوهامَ حقيقة.

ويشترط في مفعولها الأول «المبتدأ»:

١ـ ألّا يكون مّما له الصدارة الدائمة، أي من ألفاظ لايعمل فيها ما قبلها ولا يتقدّمُها شيء، كأسماء الاستفهام، وأسماء الشرط، وكم الخبرية، وما التعجبية، والمبتدأ المقترن بلام الابتداء، وضمائر الرفع المنفصلة، ويستثنى من ذلك ضمير الشأن.

---

(١) اسم الصوت مبنيّ، لكن إذا وقع موقع الاسم جاز فيه الإعراب والبناء. قال الشاعر:

قد أقبلت عزّة من عراقها ملصقة السرج بخاقِ باقِها

٢ـ ألّا يكون ملازماً للابتداء بسبب غيره، كالاسم الواقع بعد «لولا» الامتناعية أو «إذا» الفجائية.

٣ـ كلمات معينة لم ترد عن العرب إلّا مبتدأ، نحو: «طوبَى، و دَرّ» : طوبى للمساكين، ولله درُّك، في الدّعاء والتعجّب.

يجوز حذف المفعولين أو حذف أحدهما إنْ دَلّ على المحذوف دليل، نحو: إخال، جواباً لمن سألك: أتخال الامتحان صعباً؟ وإذا بني الفعل للمجهول ناب المفعول الأول عن الفاعل، وبقي الثاني ثانيا.

إلغاء أفعال القلوب :

هو ترك العمل لفظاً ومعنًى دون مانع في الأفعال القلبية المتصرفة، ما عدا «هَبْ وتعلَّمْ وأفعال التحويل» وللإلغاء ثلاثة أحوال:

١ـ واجب في موضعين:

أ ـ أن يكون العامل مصدراً متأخراً، لأن المصدر إنْ تأخر لايعمل.

ب ـ أنْ تقترن أداة تستوجب التصدير بالمعمول المتقدم، نحو: لَلمطرُ نازلٌ خلت.

٢ـ ممتنع في موضع واحد: وذلك إنْ كان العامل منفيّاً، نحو: خالداً مسافراً ما خلت، فلا يصحّ أن تقول: خالدٌ مسافرٌ ما خلت، لئلّا يتوهم السامع أنَّ الكلام مثبت، وهو في الحقيقة منفي.

٣ـ ويجوز الإلغاء فيما عدا المواضع الثلاثة المتقدمة، كأن يتوسط العامل المفعولين، أو أن يتأخر عنهما ولم يكن منفيا، نحو: خالداً مسافراً خلت، أو: خالدٌ مسافر خلت، ونحو: خالداً خلت مسافراً، أو: خالدٌ خلت مسافرٌ. أمّا إنْ تقدم الفعل فالعمل واجب، نحو: خلت خالداً مسافراً، فإنْ جاء في الكلام ما يوهم الإلغاء مع تقدّم الفعل أُوّل على تقدير ضمير الشأن، نحو قول كعب بن زهير:

221 ـ أرْجُــو وآمُــلُ أنْ تدْنُــو مَوَدَّتُهــا　　　　وَمــا إخــالُ لَدَيْنَــا مِنْــكِ تَنْــوِيلُ(١)

فالمفعول الأول ضمير الشأن مقدّر، والمفعول الثاني جملة «لدينا منك تنويل»، أو أنْ ينصب الفعل مفعولين في تأويل آخر، كأن تعرب «ما» اسمًا موصولاً مبتدأ، وخبرها «تنويل»، والمفعول الأول ضمير في «إخال» يعود على «ما»، والثاني متعلق الظرف «لدينا».

---

(١) ابن عقيل ٢/ ٤٧

تعليق أفعال القلوب :

التعليق واجب لازم، ـ لايكون التعليق في الأفعال القلبية الجامدة أو أفعال التحويل، أو عن المفعول الأول فقط دون الثاني ـ، وهو إبطال عمل الفعل ظاهراً في لفظ المفعولَين، أو في لفظ المفعـول الثـاني مع بقـاء العمل في المحل، وذلك إذا فصل بين «خال» وبين المفعولين أو بين «خال» والمفعول به الثاني واحد مما يلي:

١ـ لام الابتداء، نحو: خال الجندي لَلعدوُّ كاذبٌ، أو: خال الجندي العدوَّ لهو كاذب، فالجملة الاسمية «لَلعدوّ كاذب» في محل نصب سدّت مسدّ مفعولي «خال»، كما أنّ الجملة الاسمية «لهو كاذب» في محل نصب سدّت مسدّ المفعول به الثاني.

وقد يعلّق الفعل بتقدير لام الابتداء، نحو: خلت زيدٌ مسافرٌ، بتقدير: لَزيدٌ مسافرٌ، ومثله في غير هذا الفعل قول الشاعر:

222 ـ كَذاكَ أُدِّبْـتُ حَتَّى صار من خُلُقِي ... أَنِّي وَجَـدْتُ مِلاكُ الشِّيمـةِ الأدبُ[1]

أي: لَملاكُ الشيمةِ الأدبُ، ولا بدّ من تقدير اللام حتى يصحّ تعليق «وجدت» ورفع المبتدأ والخبر.

٢ـ لام القسم نحو: زيدٌ خلت ليدافعنَّ عن وطنه، ونحو: خلت خالداً ليدافعنّ عن وطنه.

٣ـ الاستفهام، وله ثلاث صور:

أ ـ أنْ يكون أحد المفعولين اسم استفهام، نحو: خلت أيُّهم العاملُ؟.

ب ـ أنْ يكون المفعول الأول مضافًا إلى اسم استفهام، نحو: خلت صديقُ أيُّهم هو خالدٌ؟.

جـ ـ أن تدخل أداة الاستفهام على الجملة الاسمية نحو: خلت أمهندسٌ عندك أم طبيب؟.

٤ـ أنْ والمضـارع، أو أنّ ومعمـوليهـا، نحو: خال الكسول أنْ ينجح. ونحو: خال الكسـول أنّ الامتحان صعبٌ.

٥ـ ما النافية، نحو: خلت ما الماءُ صافٍ.

٦ـ إنْ ـ النافية، نحو: خلت إنْ أخذتُ إلّا ديناراً.

---

(١) ابن عقيل ٢/ ٤٩

٧ـ لا النافية، نحو: خِلْتُ لازيدُ قائمٌ ولا عمرو، ونحو: خِلْتُ واللهِ لازيدٌ قائمٌ ولا عمرو، واشترط بعضهم أنْ تكون في جواب القسم .

٨ـ لو، نحو: خالَ العاملُ لو أنّ العملَ سهلٌ.

٩ـ لعلّ، نحو: إخالُ لعلّ لسانَه يؤذيه.

وحينئذ تكون الجملة في محل نصب سدت مسدّ مفعولي «خالَ»، أو مسدّ المفعول به الثاني إنْ وجد الأول. فإذا عطفت عليها جاز لك العطف على المحلّ أو على ظاهر اللفظ، نحو: خال سعيد لَلدّربُ سهلةٌ والمسافةَ طويلةً أو المسافةُ طويلةٌ، ونحو قول كثيّر عزة مع الفعل دَرَى:

223 ـ وَمَــا كُنْتُ أدْرِي قَبْــلَ عَزَّةَ مَا البُكَا وَلاَ مُوجِعـاتِ القَلْبِ حَتَّى تَوَلّتِ[1]

وقد تأتي «خالَ» لليقين إنْ دلّ على ذلك دليل لفظي أو معنوي، نحو قول النمر بن تولب:

224 ـ دَعــانِي الـغَــوَانِي عمَّـهُـنَّ وخِـلْتُـنِي لِيَ اسمٌ، فلا أُدْعَى بِهِ وَهْــوَ أوّلُ[2]

فَـ «خالَ» هنا لليقين وليست للظن إذ لا يمكن أنْ يظنّ بأن له اسمًا بل هو على يقين من ذلك، وفيه اتحاد الفاعل والمفعول في كونهما ضميرين متصلين لمسمًّى واحد وهو المتكلم، وذلك من خصائص أفعال القلوب.

★★★

خَباثِ:

صفة لمؤنث بمعنى خبيثة، ومن الألفاظ المبنية على الكسر، (راجع فَعالِ).

★★★

خَبّرَ:

فعل ماض مبني على الفتح ينصب ثلاثة مفاعيل، الثاني والثالث أصلهما مبتدأ وخبر، نحـو: خبّر خالـدٌ صالحاً العلمَ نوراً، فإنْ بني الفعل للمجهول ناب المفعول الأول عن الفاعل، ويبقى الثاني ثانياً والثالث ثالثاً، نحو قول العوّام بن عقبة بن كعب بن زهير:

225 ـ وَخُــبِّرْتُ سَوْداءَ الغَميمِ مَريضــةً فَأقْبَلْتُ مِنْ أهْــلِي بِمِصْرَ أعُــودُهـا[3]

والأصل في هذا الفعل أنْ يتعدّى لمفعولين: إلى الأول بنفسه، وإلى الثاني بحرف الجر «الباء أو عن»، نحو: خَبَّرت صالحاً بالخبر أو عن الخبر، ولكنّه ضُمّن معنى «أعلَمَ» فنصب ثلاثة مفاعيل. «راجع أرى».

---

(١) شذور الذهب ٣٦٨، شرح التصريح ١/ ٢٥٧.

(٣) ابن عقيل ٢/ ٧١

خِذْن:

كلمة موغلة في الإبهام، بمعنى «شِبْه»، لاتتعرّف بالإضافة، وتعرب حسب موقعها.

★★★

خصوصاً:

مصدر للفعل «خصَّ»، كقولك: أُحبّ الشعر العربيّ وخصوصاً الحديث، فـ «خصوصاً»: مصدر نائب عن فعله منصوب، وما بعده مفعول به.

★★★

خَلا:

كلمة تدل على الاستثناء مثل «إلاّ»، وهي نوعان:

١ـ حرف جرّ يجر المستثنى فقط، نحو: أُحِبُّ أصدقائي خلا خالدٍ، والجارّ والمجرور لا متعلق لهما، لأنَّ «خلا» تشبه حرف الجر الزائد، لأنها لا تُعدّي الفعلَ إلى الاسم، ولا تجرّ غير المستثنى.

٢ـ فعل ماضٍ جامد مبني على فتح مقدر، والاسم بعده منصوب مفعول به، نحو: أحب أصدقائي خلا خالداً، والفاعل ضمير مستتر وجوباً يعود على مصدر الفعل المتقدم، أو على البعض المفهوم من كله السابق، أو على الوصف المفهوم من الفعل السابق، أي: خلا الحبُ حبَّ خالدٍ، أو خلا بعضُهم خالداً، أو خلا المحبوبُ خالداً، والجملة من الفعل والفاعل مستأنفة، أو في محل نصب حال.

فإن دخلت عليها «ما» كما قال لبيد:

226 ـ ألاَ كُلُّ شيْءٍ مَا خَلا اللّهَ باطِلُ   وَكُلُّ نَعيمٍ لا مَحالةَ زائِلُ[1]

فإذا أعربت «ما» مصدرية تكون «خلا» فعلاً، لأنَّ ما المَصْدرية لا تدخل إلاّ على الفعل، والاسم بعدها مفعول به منصوب، و«ما» المصدرية وما بعدها في محل نصب حال.

أمّا إذا أعربت «ما» زائدة: جاز إعراب «خلا» فعلاً ويكون ما بعدها مفعولاً به منصوباً، والجملة من «خلا» وما بعدها في محل نصب حال، أو جملة استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. وجاز إعرابها حرف جرّ، وما بعدها مجرور.

وإنْ كان المستثنى ضميرًا غير ياء المتكلم نحو: خَلاك أو خلاه، أعرب في محلّ نصب

---

(١) الشذور ٢٦١

مفعول به، أو في محل جرّ. أمّا إنْ كان الضمير ياء المتكلم فلا بدّ من اتصال الفعل بنون الـوقـاية، فإن قلت: خلاني، فالضمير في محل نصب مفعول به، وإنْ قلت: خلاي، فالضمير في محل جرّ.

★★★

خِلافاً:

تأتي مفعـولاً مطلقـاً مصدراً نائباً عن فعله، ويجوز إعرابها حالاً على تأويلها بمشتق، تقديره: مخالفاً، كقولك: فعلت ذلك خلافاً لما اتفقنا عليه.

★★★

خِلالَ:

ظرف مكان منصوب، كقوله تعالى: ﴿فجاسوا خلال الديار﴾، «الإسراء ٥».

وتأتي ظرف زمان منصوبًا أيضا، كقولك: قابلته خلال زيارتي.

★★★

خَلْـف:

ظرف مكـان متصرف، يُعرب في ثلاث حالات، ويبنى في حالة واحدة على الضمّ، وذلـك إذا حذف المضاف إليه ونوي معناه دون لفظه، نحو: صَلّيتُ خلفُ، أي خلفَ المصلّين، أو خلفَ الحاضرين.

«راجع أمام»

خمسة:

راجع «ثلاثة»، تقول: خمسةُ رجال وخمسُ نساء، وخمسةَ عشَر رجلًا وخمسَ عشرةَ فتاة.

★★★

خَيْـر:

أفعل تفضيل في نحو: التصدّقُ بشقّ تمرةٍ خيّر من عدم العطاء. حذفت همزته لكثرة الاستعمال حذفاً شاذّاً، كقول الشاعر:

227 - .... بلالُ خيْرُ النّـاسِ وابـنُ الأَخْـيَرِ[1]

وقد أجاز بعضهم إرجاع الهمزة عند الاستعمال، كما اعتبرها بعضهم اسمًا جامداً لا فعل له، ومجيء التفضيل منه شاذّ. ومثلها كلمتا: شَرّ وحَبّ.

فإن أُريد به مجرد الاسم أُعرب حسب موقعه ولم يفد التفضيل، نحو: الخيُر أنْ تبتعد عن الشرّ.

★★★

---

(١) شرح التصريح ٢/ ١٠١

باب الدّال

دائمًا:

مفعول مطلق منصوب نائب عن المصدر، صفته، كقولك: هو يأتي إلينا دائمًا، تقديره: إتياناً دائمًا.

***

دامَ - (ما دامَ):

فعل ماضٍ من أخوات كان، جامد يلزم صورة الماضي، تَدل على بيان المدّة، وتفيد استمرار مضمون ما يسبقها من كلام مُدّة ثبوت خبرها لِاسمها، نحو ﴿وحُرّم عليكم الصيدُ ما دمتم حُرُما﴾(١). فحرمة الصيد تدوم مدة ثبوت الإحرام للمحرِمين من الحجاج. ولا بدّ لعملها عمل «كان» من شروط:

١- أن تسبق بِـ «ما» المصدرية الظرفية - وهي التي تؤوّل وما بعدها بمصدر وتقدّر بظرف زمانيّ - نحو: ﴿وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيّا﴾(٢). أي: مدة دوامي حَيّا.

أمّا إنْ كانت «ما» مصدرية غير ظرفية فهي فعل تامّ بمعنى «استمرّ»، نحو: يعجبني ما دامَ المطرُ، أي: يعجبني دوامُ المطر، وكقول الشاعر:

228 - يسرُّ المرءَ ما ذهبَ الليالي ... وكان ذهابُهنَّ له ذَهابا(٣)

فالإعجاب واقع على دوام المطر وليس على مدة دوامه، لأنّ «ما» مصدرية فقط. والتقدير في البيت: يسرُّ المرءَ ذهابُ الليالي، والسرور من ذهاب الليالي.

وكذلك إذا سبقتها «ما» النافية، أو لم يسبقها أيٌّ من أدوات النّفي، نحو: ما دام الفرح، أو: دام الفرح.

٢- أنْ تستعمل بلفظ الماضي.

٣- ألّا يكون خبرها إنشائيّاً.

٤- ألّا يكون خبرها فعلاً ماضياً لئلا يحصل التناقض بين خبرها الذي أفاد الانقطاع وبينها، وهي التي تفيد الاستمرار إلى زمن التكلم.

٥- ألّا يتقدم الخبر على الفعل، فإنْ تقدم على الاسم وَحْده جاز.

---

(١) المائدة ٩٦ (٢) مريم ١١ (٣) شرح المفصل ١: ٩٧، ٨: ١٤٢

ملاحظة:

«ما» إذا كانت ظرفية فهي مصدرية، ولا يلزم من كونها مصدرية أن تكون ظرفية، فكل ظرفية مصدرية ولا عكس، وقد تكون «دام» فعلاً تاماً بمعنى «بقي»، وتدخل عليها ما الظرفية المصدرية نحو: ﴿وأمّا الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض﴾(1)، بمعنى أنّ «دام» لا تعمل عمل «كان» إلاّ إذا سبقتها ما المصدرية الظرفية، ولا يلزم من دخول ما المصدرية الظرفية عليها أنْ تعمل عمل «كان»، بل قد تكون تامّة.

★ ★ ★

دَخَـل:

سُمع أنَّ هذا الفعل نصب كل مكان مختصّ، فقيل: دخلت الدارَ، كما قيل: دخلت في الدار.

★ ★ ★

دَرَى:

فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر، متصرف غير جامد من أخوات «ظنّ» يفيد اليقين، ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: درى خالد الخبَر صحيحاً، ويجوز حذفهما أو حذف أحدهما إنْ دلّ على المحذوف دليل، وإذا بني الفعل للمجهول ناب المفعول الأول عن الفاعل وبقي المفعول به الثاني ثانيا، نحو:

229 ـ دُرِيتَ الـوَفِيَّ العَهْـدِ يا عُرْوَ فاغْتَبِطْ   فَإنَّ اغْتِبـاطـاً بالـوفـاءِ حَميدُ(2)

وإذا توسّط الفعـل بين المفعولين أو تأخر عنهما جاز الإعمال والإلغاء، كما يبطل عمل الفعل في اللفظ دون المحل ـ وهذا مايسمّى بالتعليق ـ إذا فصل بين الفعل وبين معموليه بما له الصدارة، نحو قول كثيّر عزة:

230 ـ وَمـا كُنْتُ أدْري قَبْـلَ عَزَّةَ ما البُكا   ولا مُوجِعـاتِ القَلْبِ حتَّى تَوَلَّتِ(3)

فإنّ جملة «ما البكا» جملة اسمية والمبتدأ فيها اسم استفهام له الصدارة ولا يعمل فيه ما قبله، لذا لم يعمل «أدري» في لفظ المبتدأ والخبر وعمل في محلهما، ودليل ذلك أنّ «موجعات» منصوبة بالكسرة، وهي معطوفة على «ما البكا»، ويلزم أنْ يكون إعراب المعطوف كإعراب المعطوف عليه، ولمّا كانت جملة «ما البكا» غير منصوبة لفظاً ولا تقديراً، إذن يلزم أن تكون منصوبةً محلاً، «راجع خال».

---

(1) هود ١٠٨

(2) الشذور ٣٦٠ وابن عقيل ٢/ ٣١

(3) الشذور ٣٦٨

الأكثر استعمال «درى» متعدّيًا إلى مفعول به واحد بنفسه وإلى الثاني بحرف الجر، نحو: درى خالد بالخبر، أمّا إنْ كان بمعنى «خَدع» فإنّه يكتفي بمفعول به واحد، نحو: دريت الصيدَ، أي: خدعته.

★★★

دَعَا:

بمعنى «سَمّى» وليس بمعنى «نادى»، ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، الأول مطلق والثاني قد يكون مطلقاً أو مقيّداً بحرف الجر، نحو قول عبدالرحمن بن الحكم:

231 ـ دَعَتْني أخاها أمُّ عَمْرٍو وَلَمْ أكُنْ أخاها ولَمْ أرْضَعْ لها بِلِبانِ[1]

وقد تقول: دعتني بأخيها، فإنْ كانت بمعنى «ناديت» أو قصد بها الدعاء تعدّت إلى مفعول به واحد نحو: دعوتُ اللهَ.

★★★

دُهِشَ:

فعل ماضٍ ملازم للبناء للمجهول، والاسم المرفوع بعده فاعل وليس نائب فاعل، ما لم يكن شبه جملة.

★★★

دَوالَيْك:

أي: تداوُلاً بعد تداوُل، مصدر ملازم للنصب والتثنية والإضافة إلى كاف الخطاب، مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً منصوب بالياء لأنه ملحق بالمثنى، ويراد بتثنيته التكثير والجمع، نحو: يُزرع القمح شتاءً ويُحصد صيفاً وهكذا دواليك.

★★★

دُون:

ظرف مكان ناقص الدلالة، متوغّل في الإبهام، ملازم للأضافة في أغلب حالاته، يدلّ على المكان القريب من المضاف إليه، سواء أكان المكان حسّياً، نحو: جلست دون الملعب، أم كان معنوياً، نحو: جمال الأرنب دون جمال الغزال.

يعرب في ثلاث حالات، ويبنى على الضم في حالة واحدة: وذلك إذا حذف المضاف

---

(١) شرح المفصل ٦: ٢٧

إليه ونوي معناه دون لفظه، نحو: جلس الجنديُّ مِن دونُ، أيْ: من دون القائد أوالرئيس، «راجع أمام»، وبناؤه على الفتح أرجح إذا أضيف إلى مبني، نحو: ﴿ومِنّا دونَ ذلك﴾(١)، ولو أعرب مرفوعاً لجاز.

وتأتي اسمًا بمعنى «غير»، فيدخل عليها حرف الجرّ «مِنْ» ، كقوله تعالى: ﴿فاعبدوا ما شئتم من دونه﴾(٢). وأدخل الأخفش عليها الباء، فقال: فرددناه عليه وعلى نفر من أصحابه فيهم مَن ليس بدونه.

وتأتي اسمًا بمعنى «رديء أو دنيء»، وتعرب حسب موقعها، كقولك: هو رجل دونٌ.

★★★

دونَك:

اسم فعل أمر مبني على الفتح بمعنى «خُذْ»، والفاعل ضمير مستتر، نحو: دونك القلمَ، ونحو قول صبيّة لأمها: دُونَكِها يا أُمُّ لا أُطِيقُها(٣) والكاف لازمة، وبدونها لا يعرب اسم فعل، وهو منقول عن الظرف.

وسمع استعمالها للإغراء، كقولك: دونك زيداً، بمعنى: اِلزَمْه.

■■■

---

(١) الجن: ١١

(٢) الزمر: ١٥

(٣) الشذور ٤٠١

باب الذّال

ذا: لها استعمالات:

أوّلًا: اسم إشارة للقريب المفرد المذكر العاقل وغير العاقل مبني على السكون، نحو: ذا رجل مجدّ، وذا كتاب مفيد.

تدخلُ عليه هاء التنبيه فيقال: هذا، أو كاف الخطاب فيقال: ذاك، أو الهاء والكاف، نحو قول طرفة:

232 ـ رَأَيْتُ بَني غَبْراء لا يُنكِرُونَني ولا أَهْلَ هذاكَ الطِّرافِ المُمَدَّدِ(1)

أو الهمزة والكاف، فيقال: ذائك، أو الكاف ولام البعد، نحو: ذلك. أمّا هاء التنبيه فلا تجتمع مع اللام مطلقا إذ لا يقال: هذالك، واعلم:

١ ـ أنّ اسم الإشارة هو ما وضع ليدلّ على مسمّى محسوس مشار اليه، فان استعمل في غير المحسوس، مثل: الاجتهاد والنبل، كان استعماله مجازاً، تنزيلاً للمعقول منزلة المحسوس.

٢ ـ تثنية «ذا»: ذان بالرفع، وذَيْن بالجر والنصب، وحينئذ لا تلحقها اللام.

٣ ـ تعرب «ذا» نائباً عن المصدر المَفعول المطلق إذا دلّت عليه وأدّت معناه، أو جاء بعدها مباشرةً مصدرُ الفعل المتقدم، نحو: أحبّك ذاك الحب، وأعجبني إلقاؤك وسألقي ذاك الإلقاء.

٤ ـ حيث أمكن تأويلها بمشتق جاز أن تقع صفة لمعرفة، نحو: استمعت إلى الخطيب هذا، أي: المشار إليه.

٥ ـ تصغّر على «ذَيّا» على غير القاعدة، وتثنيتها: ذَيّان.

---

(١) ابن عقيل ١/١٣٤

٦ ـ يعرب الاسم المعرّف (بأل) الواقع مباشرة بعد اسم الإشارة بدلاً، نحو: جاءني هذا الرجلُ وأعجبني هذا المنظرُ، قيل: بدل إنْ كان جامداً، ونعت إنْ كان مشتقاً.

٧ ـ يجوزُ أن تكون وُصْلة لنداء ما فيه (ال)، مثل «أيّ»، نحو: يا هذا الرجل، ويا هذا الفتى، وحينئذ يجب رفع الاسم بعدها، كما يرفع تابع «أيّ» في نداء المعرّف بـ ال.

٨ ـ إذا دخلت (مَن) أو (ما) الاستفهاميتان على «ذا» نحو: مَن ذا أو ماذا، تعين كونها اسم إشارة إذا لم تركّب مع «مَنْ» أو مع «ما»، ولم يصلح ما بعدها أن يكون صلة، نحو: مَنْ ذا الرجل؟ أو ماذا القمر؟ فإن كان ما بعدها صالحاً لأن يكون صلة، نحو: مَنْ ذا قابلت وماذا قرأت؟ تعيّن كونها اسماً موصولاً.

٩ ـ يجوز الفصل بين هاء التنبيه وبين اسم الإشارة بضمير المشار إليه، شريطة عدم اتصال «الكاف» به، ثم إعراب الضمير ضمير فصل لا محل له من الإعراب، نحو:

ها أنا ذا	:	مفرد متكلم.
ها نحن ذان	:	مثنى مذكر.
ها نحن أولاء	:	جماعة الذكور المتكلمين.
ها أنا ذي	:	مفردة مؤنثة
و ها هو ذا	:	مفرد غائب
و ها هُمْ أولاء	:	جمع الذكور الغائبين

وقد يفصل بينها وبين اسم الإشارة بغير الضمير قليلا، نحو:

233 ـ ها إنّ تا عِذْرةٌ إنْ لم تَكُـنْ نَفَـعَـتْ فَإنّ صاحِبَـهـا قَدْ تاهَ في البَـلَدِ[١]

ومن استعمل ها أنا، أو ها هو بغير اسم الإشارة، فهو مخطئ، وقيل: قليل.

١٠ ـ مؤنث «ذا»: ذِهِ، ذِهْ، ذي، تي، تا، تِهِي، ذهي، تِهِ، وذات. ومثناها ذان، في حالة الرفع، وذَيْنِ، في حالتي الجر والنصب، أمّا جمعها للمذكر والمؤنث بـ «أولَى» مقصورة أو:أولاء ممدودة، وهي الواردة في القرآن الكريم ولغة أهل الحجاز.

وتستعمل للعقلاء غالبا وقد تتصل بالكاف، نحو: أولئك، بالمد، فإن قَصَرْتَ قلت: أولاك، أو: أُولالك.

---

(١) شرح المفصل ٨: ١١٣.

١١ ـ الأصل في «ذا» للمفرد وقد تستعمل للجمع نادرا، كما قال لبيد:

234 ـ وَلَقَــدْ سَئِمْتُ مِنَ الحياةِ وطُـولِهـا   وسؤالِ هذا النّـاسِ : كَيْفَ لَبيدُ؟[1]

١٢ ـ ذُكر أنّه يأتي للمفرد غير «ذا» أربعة ألفاظ أخرى وهي :«ذاءِ» بهمزة مكسورة بعد ألف، و (ذائه) بهاء مكسورة بعد الهمزة، و (ذاؤه) بهمزة مضمومة بعدها هاء مضمومة، و (آلِكَ) بهمزة ممدودة بعدها لام ثم كاف.

١٣ ـ يجب ترك اللام في ثلاث مسائل:

أ ـ إشارة المثنى.

ب ـ إشارة الجمع في لغة مَن مَدّه نحو: أولئك، فإنْ قصرت جاز، فتقول: أولالك.

جـ ـ مع هاء التنبيه في اسم الإشارة.

١٤ ـ اسم الإشارة «ذا» للمفرد المذكر وقد ينزّل المؤنث منزلة المذكّر فيشار بها اليه، نحو: ﴿فلمّا رأى الشمس بازغة قال: هذا ربي﴾[2]، أشار إلى الشمس بدليل «بازغة»، فهي مؤنث نزّلت منزلة المذكر. وقيل: لأنه أخبر عنها بمذكر جاز.

١٥ ـ هاء التنبيه في «هذا» حرف، بدليل سقوطها جوازاً في (ذا) و (ذاك)، ووجوباً في (ذلك)، كما أن الكاف ليست ضميراً مثلها في كلمة: كتابك وغلامك، لأن ذلك يقتضي أن تكون في محل جرّ مضاف اليه، وذلك ممتنع، لأن أسماء الإشارة ملازمة للتعريف فلا تضاف، وإنّما هي حرف لمجرد الخطاب تلحق اسم الإشارة للبعيد.

ثانيًا ـ اسم موصول بمعنى «الذي» للعاقل وغيره، مفرداً أو غير مفرد، ويغلب أنْ تكون للعاقل بعد «مَن» ولغيره بعد «ما»، ويشترط:

١ ـ أن تقع بعد مَنْ أو مَا الاستفهاميتين مباشرة وألّا تتصل بها هاء التنبيه، نحو قول لبيد:

235 ـ ألا تســألانِ الْمَــرْءِ ماذا يحاولُ؟   أَنَـحْبٌ فيُقضَى أم ضَلالٌ وبــاطـــلُ؟[3]

ونحو:

236 ـ وَقَــصِـيدَةٍ تأتي المـلوكَ غَريبَــةٍ   قَد قُلْتُــهــا لِيُقــالَ مَنْ ذا قَالَهــا؟[4]

ونحـو ﴿مـاذا أنزل ربكم﴾[5]، بمعنى: مَن الذي قالها؟ ما الذي أنزله ربكم؟ وقد خالف الكوفيون في ذلك فلم يشترطوه، بدليل قول يزيد بن مفرّغ:

---

(١) المحتسب لابن جني ١ ١٨٩

(٢) الانعام ٧٨

(٣) سيبويه ٢ / ٤١٧

(٤) الشذور ١٤٦

(٥) النحل ٢٤

237 ـ عَدَسْ ما لِعبَّادٍ عَلَيْكِ إمارَةٌ نجَوْتِ وهذا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ[1]

أي : والذي تحملينه طليق، معربين جملة (تحملين طليق) صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب، ولكن مَنْ اشترط تقدّم مَنْ أو ما وخلوّها مَنْ هاء التنبيه أعرب هذا: اسم إشارة، وطليق خَبره، وجملة «تحملين» في محل نصب حال من الضمير المستتر العائد إلى المبتدأ، أي: وهذا طليق حالة كونه محمولاً.

٢ ـ عدم إلغاء «ذا» بأنْ تركّب مع مَن أو ما فيصيران اسمًا واحداً بمعنى: أيّ إنسان، أو أيّ شيء؟ نحو: ماذا صنعت؟ بمعنى: أيّ شيء صنعت؟ وتعرب مفعولاً مقدّماً، أو حسب موقعها في الجمله، فإنْ لم تُلْغَ تعرب (ما) مبتدأ و (ذا) خبرا، والجملة صلة.

٣ ـ ألاّ يراد بها الإشارة وأنْ يقع بعدها ما يصلح أنْ يكون صلة ـ جملة أو شبه جملة تامّة ـ بخلاف: ماذا القمر؟

٤ ـ أن تكتب مستقلة كما تقدم في الأمثلة.

ولا يستعمل من أسماء الإشارة اسمًا موصولاً غيرها.

ثالثًا ـ من الأسماء الخمسة في حالة النصب بمعنى «صاحب» مضافاً إلى ما بعده، نحو: أكرمت ذا الخُلُق. (راجع ذو)

★★★

ذات: لها استعمالات:

١ ـ مؤنث «ذو» من الأسماء الخمسة بمعنى صاحبة، تعرب بالحركات بخلاف مذكّرها، ملازمة للإضافة إلى الاسم الظاهر، نحو: كل ذات سوار خالة، مثناها: ذواتان، وتحذف النون للإضافة، وجمعها ذوات. «راجع ذو».

٢ ـ اسم موصول ـ في لغة طيِّئ ـ مؤنث ذو، حكى الفرّاء أنّه سمع أحدهم يقول: بالفضل ذو فضّلكم الله به، والكرامة ذات أكرمكم الله بَهْ[2]، جعل مكان الذي (ذو) ومكان التي (ذاتُ) مبنية على الضم، ومنهم من يعربها إعراب «مسلمات»، وقالوا في التثنية: «ذَوا» نحو: هذان ذَوا تعرف، وهاتان ذَوا تعرف، أمّا الجمع فذَوات، قال الشاعر:

238 ـ جَمَعْتُها مِن أَيْنُقٍ مَوارِقِ ذَواتُ يَنْهَضْنَ بِغَيْرِ سَائِقِ[3]

---

(١) الشذور ١٤٧.

(٢) أصل بهْ: بها حذفت الألف ونقلت فتحة الهاء الى الباء بعد حذف كسرتها.

(٣) شرح التصريح ١ ١٣٨

والفرق بينها وبين التي بمعنى «صاحبة» أنها لا بُدّ أن يأتي بعدها جملة صلَة، أمّا التي بمعنى «صاحبة» فتضاف إلى اسم ظاهر.

٣ ـ ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب إذا أضيفت إلى ظرف زمان، وتكون ظرف مكان إذا أضيفت إلى لفظة يمين أو شمال، نحو: ذهبت الى المعسكر ذاتَ يوم، وكانت الراية تتحرك ذاتَ اليمين وذاتَ الشمال، ومحلّها من الإعراب حسب موقعها.

٤ ـ اسم إشارة للمفردة المؤنثة مبني على الضم، (ذكرها صاحب القطر واستغربها)(١).

★★★

ذاك:

اسم إشارة نحو: ذاك الكتاب مفيد، «راجع ذا».

★★★

ذان:

اسم إشارة بتشديد النون وتخفيفها مثنى (ذا)، يعرب إعراب المثنى(٢)، وقد تلحقه الكاف فيقال: ذانك،نحو: ﴿فذانك برهانان من ربك إلى فرعون﴾(٣) أمّا اللام فلا تتصل به.

★★★

ذَفارِ:

صفة لمؤنث مبنية على الكسر (على وزن فَعالِ)، بمعنى منتنة.

★★★

ذلك:

اسم إشارة للمفرد. «راجع ذا»

ذهِ: (ذهي) اسم إشارة للمفردة المؤنثة القريبة، (راجع ذا).

★★★

ذَهَب:

فعل ماض لازم، وقد سمع عن العرب نصبه لكلمة «الشام» فقط في قولهم: ذهبت الشامَ(٤)، وتكون منصوبة على نزع الخافض، ولا يصحّ تجاوزها إلى غيرها من الألفاظ.

★★★

---

(١) قطر الندى ١٠٠

(٢) مرفوع بالألف، أو مبني على الألف

(٣) القصص ٣٢

(٤) سيبويه ١ : ٣٦.

ذُو: لها استعمالان:

أوّلاً: من الأسماء الخمسة[١] في حالة الرفع بمعنى «صاحب»، نحو: ﴿وإنّ ربك لذو مغفرة﴾[٢]، ويشترط فيها زيادة على الشروط المذكورة في «أب»:

أنْ تضاف إلى اسم جنس ظاهر غير صفة، فلا يجوز إضافتها إلى اسم فاعل أو اسم مفعول أو جملة أو ضمير، وشذّ قولهم: لا يعرف الفضلَ إلا ذَووه. وهي تخالف أخواتها في كونها:

١ ـ لا تقبل التعريف بخلاف معناها.

٢ ـ متضمّنة معنى المشتق لأنها بمعنى «صاحب»، ولذا ترفع الاسم الظاهر في نحو: أذو عِلْمٍ المتحدثان؟ فالمتحدثان فاعل سدّ مسدّ الخبر. كما يوصف بها النكرة نحو: صادقني شرطيٌّ ذو خلق، ويكون جمعها: «ذَوون» ومؤنثها: ذات، ومثناها: ذوان.

ثانيًا ـ اسم موصول على لغة طيّىء مطلقاً، مبنية على سكون مقدّر على الواو، وذلك هو المشهور الراجح نحو قولهم: لا وذو في السماء عرشه، فلو كانت معربة لجرّت بواو القسم.

وقد جاءت للمفرد المذكر العاقل، ونحو: قول الطائي:

239 ـ فَقُولا لِهذا المَرْءِ ذو جَاءَ سَاعِياً   هَلُمَّ فإنّ المَشْرَفِيء الفَرائِضُ[٣]

وللمفرد المؤنث غير العاقل[٤]، نحو: قول سنان بن الفحل:

240 ـ فإنّ الماءَ ماءُ أبي وجَدّي   وبئري ذو حفرتُ وذو طَوَيْتُ[٥]

لأنّ البئر مؤنث مجازي. وتكون للمثنى والجمع، نحو: ذو قاما، وذو قامتا وذو قاموا.

وهناك رأي، أنها معربة مثل «ذي» التي بمعنى «صاحب» بالواو رفعا، وبالياء جرًّا، وبالألف نصبا، نحو قول الشاعر:

241 ـ فإمّا كرامٌ مُوسِرونَ لَقيتُهم   فحسبيَ مِنْ ذي عندَهم ما كفانِيا[٦]

فاستدلّ بهذه الرواية على أنها معربة بالحروف، ولكن مِن العلماء مَن روى (مِن ذو عندهم) بالبناء على السكون، وهذا هو الراجح.

كما أجاز بعضهم تذكيرها وتأنيثها وتثنيتها وجمعها، فقالوا: ذَوا قالا، ذَوو قالوا، ذات قالت، وذَوات قُلْنَ.

---

(١) «ذو» في الأصل صيغت ليتوصّل بها الى الوصف بالأجناس، ثم اعتبرت من الأسماء الخمسة.

(٢) الرعد: ٦

(٣) شرح الأشموني ١/ ١٥٧.

(٤) ومن إستعمالها للمفرد المذكر غير العاقل، قول الشاعر: أظنّك دُونَ المالِ لو جئت طالبًا   ستلقاكَ بيضٌ للنفوس قوابضُ «الانصاف ٣٨٣»

(٥) شرح المفصل ٣: ١٤٧، ٨: ٤٥.

(٦) ابن عقيل ١/ ٤٥، ١٥٠.

ملاحظة:

الفرق بين (ذو) الموصولة والتي بمعنى «صاحب»: أن الموصولة مبنية ملازمة للإفراد والتذكير، على أرجح الأقوال وما بعدها صلة، ولا تقع صفة إلاّ عند مَنْ أعربها.

أمّا التي بمعنى «صاحب» فهي معربة بالحروف، تذكّر وتؤنّث وتجمع، ملازمة للإضافة، ويوصف بها.

★ ★ ★

ذوات: لها استعمالات

١ - جمعُ «ذات» مؤنث «ذو» من الأسماء الخمسة بمعنى «صاحب»، ملحقة بجمع المؤنث السالم وتعرب إعرابه.

٢ - اسم إشارة لجمع الإناث مفردها ذات مؤنث ذا، مبنية على الضم، وبعضهم يعربها إعراب جمع المؤنث السالم.

٣ - اسم موصول لجمع الإناث،مفردها ذات مؤنث ذو مبنية على الضم، أو تعرب إعراب جمع المؤنث السالم.

★ ★ ★

ذَوو:

مفردها «ذو» بمعنى «صاحب» من الأسماء الخمسة، ملحقة بجمع المذكر السالم، وتعرب إعرابه بالواو رفعا وبالياء جرّا ونصباً، والأصل «ذَوون» وتحذف النون لملازمتها الإضافة.

★ ★ ★

ذي: لها استعمالان

١ - اسم إشارة للمفردة المؤنثة، مبني على السكون تعرب حسب موقعها في الجملة، وقد تتصل بها هاء التنبيه فيقال: هذي، أو كاف الخطاب، فيقال: هَذيك أو ذيك.

٢ - من الأسماء الخمسة في حالة الجرّ بمعنى«صاحب». «راجع ذو».

★ ★ ★

ذَيْتَ ذيْتَ:

كناية عن قَوْل أو فِعل لا يراد ذكره، سواء أكانت بالتكرار أو بالعطف، مبنية على الفتح أو على فتح الجزأين، نحو: قال ذيْتَ ذيْتَ، وفَعلَ ذيْتَ وذيْتَ.

★ ★ ★

ذَيْنِ:

بتشديد النون أو تخفيفها، اسم إشارة للمثنى المذكر في حالتي النصب والجر، ويعرب إعراب المثنى.

باب الرّاء

رَ:

فعل أمر مِن «رأى»، مبني على حذف حرف العلّة، وعند الوقف يقال: «رَهْ» بزيادة هاء الوقف الساكنة.

★★★

رأى

فعل ماض متصرف يكثر استعماله ماضياً ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، إذا كان:

١ ـ يفيد اليقين بمعنى: اعتقدَ، نحو قول الشاعر خداش بن زهير بن ربيعة:

242 ـ رَأَيْتُ اللّهَ أكبَرَ كُلِّ شيْءٍ مُحاوَلَةً وأكثَرَهُمْ جُنُودا[1]

٢ ـ أو يفيد الرجحان بمعنى «ظنّ»، وقد اجتمع المعنيان في قوله: ﴿إنّهم يرونه بعيداً ونراه قريبا﴾[2] أي: يظنّونه بعيداً ونعتقده قريباً.

يجوز حذف المفعولين أو حذف أحدهما إنْ دلّ على المحذوف دليل، وإذا توسّط الفعل بين المفعولين أو تأخر عنهما جاز الإعمال والإلغاء، أمّا اذا تقدم الفعل على المفعولين فالعمل واجب، ولكن يبطل عمل الفعل لفظاً لا محلاً إذا فصل بين الفعل وبين معموليه أو بين الفعل والمفعول الثاني ما له الصدارة وهذا ما يعرف بالتعليق، (راجع خالَ).

فإن كان يُفيد الرؤيا في المنام ويعبّر عنها بـ (رأى الحُلُميّة)، فينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرًا، نحو: ﴿إنّي أراني أعصر خمرا﴾[3]، فالياء مفعول به أول، وجملة، «أعصر خمرا» في محل نصب مفعول به ثان.

أمّا إن أفاد الرؤية البصرية بالعين أو بمعنى: أصاب الرئة، أو كان الفعل مأخوذاً من الرأي، فحينئذ ينصب مفعولاً واحداً، نحو: رأى الطالب الكتاب على المقعد، أي: أبصره، وانطلق السهم فرأى الغزالَ، أي أصاب رئته، وأنت تنوي الهروبَ وأنا أرى غير ذلك.

---

(١) ابن عقيل ٢/ ٢٩

(٢) المعارج ٧.

(٣) يوسف. ٣٦

راح:

فعل ماض بمنزلة «صار» في المعنى والعمل والشروط، نحو: راح النهر يجري، وراح السعر غاليًا. «انظر صار»

★★★

رُبَّ:

حرف من علامات الاسم النكرة، أيْ أنّ ما دخلت عليه هو اسم نكرة ـ ما عدا الضمير فدخولها عليه شاذّ ـ وقيل: إنّ «رُبّ» اسم بدليل قول الشاعر:

243 ـ إنْ يَقْتُلُوكَ فإنَّ قَتْلَكَ لم يَكُنْ عاراً عَلَيْك، وَرُبَّ قَتْلٍ عارُ(١)

على اعتبار أنّ (عار) خبر (رُبَّ)، والحقيقة ليس كذلك في شيء، فإنّ (عار) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو)، والجملة الاسمية مِن (هو عار) صفة لمجرور ربّ أو خبر له.

والصحيح أنّها: حرف جرّ شبيه بالزائد، تفيد التقليل، نحو: ألا رُبّ مولودٍ وليس له أبٌ، ونحو: رُبَّ أخٍ لك لم تلده أمّك، كما تفيد التكثير بقرينة لفظية، نحو: المدرس كالنبيّ، وربّ مدرس مخلص محبوب، أو بقرينة معنوية في مقام الافتخار والمباهاة، لأن ذلك لا يكون إلا بالشيء الكثير، نحو:

244 ـ فيا رُبَّ يومٍ قد لَهوتُ وليلةٍ بآنسةٍ كأنّها خَطُّ تِمثالِ(٢)

ونحو: رُبّ فقير مؤمن ساعدته.

ويشترط في (رُبّ) الصدارة في جملتها، فلا يتقدم جزء من جملتها عليها، ولا يصحّ أن يفصل بينها وبين النكرة شيء، ولكن يصحّ أنْ يتقدم عليها (ألا) الاستفتاحية، نحو: ألا رُبَّ رجل وسيم مريض الجسم، و (يا) في النداء، نحو: يا رُبّ مدرسٍ مخلص محبوب. وفي هذا المثال يكون المنادى محذوفا مقدّراً بكلمة مناسبة، مثل: يا قوم، ونحوه.

ويشترط في مجرورها أن يكون اسمًا ظاهرًا نكرة مفرداً مذكراً موصوفًا بمفرد أو جملة أو شبه جملة، كالأمثلة المتقدمة.

وجرّها للضمير شاذّ، ولا تجرّ إلاّ ضمير الغائب المفرد المذكر المميَّز بتمييز يطابق المعنى المراد، في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع، نحو: رُبَّهُ طالباً علّمت، رُبَّهُ طالبَيْنِ، رُبَّهُ طلاّباً، رُبَّهُ فتاةً، قال الشاعر.

---

(١) المقتضب ٣/ ٦٦

(٢) المغني ١٣٥

245 ـ رُبَّـهُ فِتْـيَةٌ دَعَـوْتُ إلى ما يُورِثُ المَـجْـدَ دائـبـاً فَأجـابُـوا[1]

ولا حاجة لأن ندّعي أنّ الضمير في هذا نكرة لأنّه يعود على النكرة ـ وما عاد على النكرة فهو نكرة ـ فإنّ الضمير أعرف المعارف ودخول «رُبّ» عليه لا يخرجه من دائرة المعارف، فلم يبق إلاّ أنْ نقول: إنّ دخول رُبّ على الضمير شاذّ لا يقاس عليه.

حـذف رُبّ:

لا يجوز حذفها إذا دخلت على ضمير الغيبة، ولكن يجوز حذفها إذا دخلت على اسم نكرة ونابت عنها واو وتسمّى واو رُبّ، تعمل عملها وهذا كثير، نحو قول امرئ القيس:

246 ـ وَلَيْلٍ كمـوجِ البحـرِ أَرْخَى سُدولَـهُ عليَّ بأنـواعِ الهُمُـومِ لِيَبْتَـلي[2]

وقد تنوب عنها الفاء، نحو قول امرئ القيس:

247 ـ فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِـعٍ فأَلْهَيْتُها عن ذي تَمائِمَ مُحْوِلِ[3]

وقليلاً ما تنوب عنها (بل)، نحو:

248 ـ بَل بَلَدٍ مِلْءِ الـفِـجَـاجِ قَتَـمُـهْ لا يُشْـتَرَى كَتّـانُـهُ وجَـهْـرَمُـهْ[4]

أمّا عملها محذوفة دون الواو أو الفاء أو بل فنادر جدّاً، نحو:

249 ـ رَسْـمِ دارٍ وَقَـفْـتُ في طَلَلِهْ كِدْتُ أَقْضِي الحَـيَاةَ مِنْ جَلَلِهْ[5]

إعراب مجرور رُبّ:

يكون الاسم الواقع بعد «رُبّ» مجروراً لفظاً، لكنه يعرب حسب موقعه في الجملة كما لو لم توجد رُبَّ، مبتدأ، أو مفعولاً به، أو مصدراً، أو ظرفاً، نحو:

رُبّ طالبٍ مجدٍّ راسبٌ، ورُبّ أخٍ لك حدَّثتُ، ورُبّ رميةٍ صائبـةٍ رميتُ، ورُبَّ يومٍ مُشمسٍ قضيته بالريف.

أمّا تابع مجرورها سواء أكان نعتاً أم عطفاً أم توكيداً أم بدلاً، فيجوز فيه الأمران: مراعاة اللفظ أو مراعاة المحل، نحو: رُبَّ طالبٍ مُجدٍّ ومدرّسٍ لقيتهما، بجرّ «مدرّس» عطفاً على لفظ «طالب»، أو برفعه عطفاً على محلّ «طالب»، لأنه في محلّ رفع مبتدأ، وكذلك الحال في كلمة «مجدّ».

★ ★ ★

---

(1) الشذور ١٣٣.

(2) الشذور ٣٢١.

(3) الشذور ٣٢٢ وابن عقيل ٣/ ٣٦

(4) ابن عقيل ٣/ ٣٧، والشذور ٣٢٣.

(5) ابن عقيل ٣/ ٣٨.

رُبَّةَ:

مؤنث «رُبَّ» اللفظي، تعمل عملها، ولها معناها وأحكامها.

★★★

رُبَّتَما:

هي «رُبَّةَ» زيدت عليها «ما»، كقول الشاعر:

250 ـ ماوِيَّ يا رُبَّتَما غارةٍ شَعْواء كاللَّذعةِ بالمِيْسَمِ [1]

(انظر: رُبّما).

★★★

رُبّما:

بتشديد الباء وتخفيفها، رُبَ، و«ما» زائدة عليها. وفي عملها آراء:

١ ـ أنّ «ما» الزائدة تكفّ «رُبّ» عن عملها وهذا المشهور، وتزيلَ اختصاصها بالاسم النكرة، وتختصّ بالدخول على الفعل الماضي، نحو قول سويد بن أبي كاهل:

251 ـ رُبّما أوْفَيْتُ في عَلَمٍ تَرْفَعَنْ ثَوْبي شَمالاتُ [2]

أو على المضارع المتحقق الوقوع القريب من الماضي، نحو قول الشاعر:

252 ـ رُبّما تكْرَهُ النُّفُوسُ مِنَ الأمْـــرِ لَهُ فرجْةٌ كحَلِّ العِقالِ [3]

أو على الجملة الاسمية نادراً، نحو قول الشاعر:

253 ـ رُبَّما الجامِلُ المؤَبَّلُ فيهمْ وَعَناجيجُ بَيْنَهُنَّ المِهارُ [4]

خلافاً لسيبويه، لأنها عنده تختص بالجمل الفعلية، ودخولها على الجملة الاسمية شاذّ.

٢ ـ إذا دخلت رُبّما على جملة اسمية فرأي المبّرد أنّ (ما) ليست زائدة ولا كافّة، وإنما هي نكرة موصوفة كما في بيْتِ الشعر السابق، إذ أعربت «ما» نكرة موصوفة، والجامل خبر لمبتدأ محذوف، خلافاً لسيبويه.

٣ ـ دخولها على النكرة شاذّ، نحو قول الشاعر:

254 ـ رُبَّما ضَرْبةٍ بسيْفٍ صَقيلٍ بَيْنَ بُصَرى وطَعْنَةٍ نَجْلاءَ [5]

وأنكر بعضهم شذوذها وأعرب «ما» زائدة غير كافّة.

---

(١) شرح المفصل ٨/ ٣١

(٢) المغني ١٣٧

(٣) سيبويه ٢ /١٠٩، ٣١٥، الشذور ١٣٢

(٤) المغني ١٣٧، ابن عقيل ٣ /٣٣

(٥) المغني ١٣٧، ٣١٢

٤ ـ أنّ (ما) غير زائدة ولا تكفّ «رُبَّ» عن العمل بدليل عودة الضمير عليها في قول أمية السابق: "رُبّما تكره النفوس من الأمر له فَرْجة كحلّ العقال".

فالضمير في «له» يعود على (ما) وهذا دليل على أنها اسم، لأنّ الضمير لا يعود إلاّ على اسم، وجملة «تكره النفوس» صفة (ما) النكرة والتي هي بمعنى: شيء.

★★★

رَجَعَ:

فعل ماض مبني على الفتح بمنزلة «صار» في العمل والمعنى والشروط، قال صلى الله عليه وسلم: «لا ترجعوا بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقابَ بعض». فإن كان بمعنى «عاد»، فهو فعل لازم، نحو: رجع الرجل إلى بيته.

★★★

رَدَّ:

فعل ماض من أفعال التحويل بمعنى «صَيَّر» ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو قول الشاعر:

255 ـ فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضَاً وَرَدَّ وجُوهَهُنَّ البيضَ سُودا[1]

ونحو: رَدَّ الخيّاط النسيجَ ثوباً، فإن كان بمعنى «أعاد»، فهو فعل متعدّ لواحد، نحو: ردّ الرجل الأمانة لصاحبها.

★★★

رَعْياً لَكَ:

مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً، لأن المصدر جاء بدلاً من اللفظ بالفعل، لك: جارّ ومجرور.

★★★

رِقون:

ملحق بجمع المذكر السالم. جمع رِقَة، وهي الفضّة. (راجع سِنون).

★★★

رُوَيْدَ:

اسم فعل أمر مبني على الفتح بمعنى «أَمْهِلْ»، والفاعل ضمير مستتر، والاسم المنصوب بعده مفعول به، نحو: رُوَيدَ أخاك. وقد تدخل عليها كاف الخطاب، نحو: رُوَيدَكَ عَمْراً،

---

(١) ابن عقيل ٢/ ٤٢.

أي: أمْهِلْه، ونحو:

256 ـ رُوَيْدَ عَليّاً جُدَّ ما ثَدْيُ أُمِّهِمْ إلينا ولكنْ وُدُّهُمْ مُتَمايِنُ(١)

فإنْ جاء بعدها اسم مجرور، نحو: رويدَ العاملِ، أعربت مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف ليس من لفظها، وهي مضاف وما بعدها مضاف إليه، (لأن اسم الفعل لا يضاف).

أمّا اذا نُوّنت نحو: رويداً العاملَ، فما بعدها مفعول به منصوب بالمصدر قبله.

★★★

رَيْثَ:

مصدر راث، يَريثُ بمعنى «أبطأ»، عوملت معاملة ظرف الزمان، وهي ملازمة للإضافة إلى الجملة الفعلية التي فعلها متصرف مثبت، نحو: مكثت في المسجد رَيْثَ انتهت الصلاة، وكثيرًا ما تلحق بها (ما) فإنْ كانت زائدة فهي غير كافّة وتكتب متصلة، نحو: انتظرتُ رَيثما انتهت الصلاة، أمّا إنْ كانت مصدرية فتكتب منفصلة، نحو: رَيْثَ ما انتهت الصلاة، أي: رَيْثَ انتهاءِ الصلاة، كما تلحقها أنْ المصدرية، نحو: مكثت في المسجد رَيْثَ أنْ صلَّى أخي.

وهي ظرف مبني على الفتح إذا أضيفت إلى جملة فعلية فعلها ماضٍ، وتعرب إذا كان فعلها معرباً، نحو:

257 ـ لا يُصْعِبُ الأمرَ إلاّ رَيْثَ يَرْكَبُهُ وكلُّ أمْرٍ ـ سوى الفحشاءِ ـ يأتَمِرُ(٢)

★★★

(١) سيبويه ١: ٢٤٣

(٢) خزانة الأدب ١: ١٩٦

باب الزاي

زال:

فعل ماض ناقص يدل بذات صيغته على النفي، وهي تعمل عمل كان الناقصة بشرط أنْ يتقدم عليها نفي أو نهي أو دعاء، لينتقض ما فيها من نفي، وتَدلّ حينئذ على الإثبات، ويتّصف الاسم بمضمون الخبر، فتقدّمُ النفي، نحو: ما زال الجوُّ معتدلا، ونحو: لن يزال أخي على العهد مقيمًا، وتقدّم النهي نحو قول الشاعر:

258 ـ صاحِ شَمِّرْ ولا تَزَلْ ذاكـرَ المـوْ ... تِ، فَنِسْـيانُـهُ ضَلالٌ مبِـينُ(1)

وتقدّم الدعاء نحـــو:

259 ـ ألا يا اسْلَمي يا دارَ مَيَّ، علَى البِـلَى ... ولا زالَ مُنْهَـلاً بجَـرْعائِكِ القَطْرُ(2)

ويجوز حذف النفي خاصة بشروط، (راجع برح). ويشترط في اسمها ألاّ يكون من الألفاظ التي لها الصدارة الدائمة، (راجع خال).

ويشترط في خبرها ألاّ يكون جملة فعلية فعلها ماض (لأنها تفيد الاستمرار إلى زمن التكلّم) وألاّ ينتقض بإلاّ، فلا يجوز: ما زال السعرُ إلاّ رخيصاً.

وهي ناقصة التصرف يأتي منها الماضي والمضارع فقط واسم الفاعل نادراً، وقد زيدت اللاّم في خبرها سماعاً لا قياساً، نحو.

260 ـ ومـا زِلْـتُ مِنْ لَيْلَى لَدُنْ أن عَرَفْتها- ... لَكَـالْهـائـمِ الْمقصَى بِكُـلِّ مَرَادِ(3)

ملاحظة:

إذا كانت (زال) بمعنى «مَازَ» فمضارعها: يَزيل والمصدر زَيْل، وهي تامّة غير ناقصة، تتعدّى إلى مفعول به واحد، نحو: زال المزارع نتاج أرضه، أمّا إذا كانت بمعنى «تنَحَّى واختفى» فالمضارع: يزول والمصدر زَوال، وتكون فعلاً لازماً، نحو: زالَ السلطان. وكذلك إنْ كانت بمعنى «انتقل»، نحو: زالَ قرصُ الشمسِ عن الأفق.

★★★

(1) ابن عقيل ١/ ٢٦٥

(2) ابن عقيل ١/ ٢٦٦

(3) المغني. ٢٣٣

زَعَم :

فعل ماضٍ من أخوات ظَنّ تفيد الرجحان، أي رجحان وقوع الخبر، تنصب مفعولين أصلهما جملة اسمية، نحو قول أوس الحنفي :

261 ـ زَعَمَتْنِي شَيْخاً وَلَسْتُ بِشَيْخٍ   إِنَّما الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُّ دَبِيبَا(١)

ويجوز حذف المفعولين أو حذف أحدهما إنْ دَلّ على المحذوف دليل، وكثيراً ما يسُدّ المصدر المؤوّل مِن أنْ والمضارع أو مِن أنّ ومعموليها مسدّ مفعولي زعم، نحو، ﴿زعم الذين كفروا أنْ لن يبعثوا﴾ .(٢)

ونحو قول الشاعر كثيّر عَزّة :

262 ـ وَقَدْ زَعَمَتْ أنيِّ تَغَيَّرْتُ بَعْدَها   وَمَنْ ذا الّذي يا عَزُّ لا يَتَغَيَّرُ(٣)

وهي فعل متصرّف وما تَصرّف منه يعمل عمله، وإنْ توسّط الفعل بين المفعولين أو تأخر عنهما، جاز الإعمال والإلغاء، أمّا إذا تقدم الفعل فالعمل واجب، ويبطل عملها لفظاً لا محلاً، وهذا ما يسمّى بالتعليق، إذا فَصل بين الفعل وبين معموليه ما له الصدارة، (راجع خال).

وقد تأتي (زعم) بمعنى اليقين أحياناً ويفهم ذلك من سياق الكلام، كقول أبي طالب للرسول عليه السلام :

263 ـ وَدَعَوْتَني وَزَعَمْتَ أنّكَ ناصِحٌ   وَلَقَدْ صَدَقْتَ وَكُنْتَ ثَمَّ أمِينا(٤)

أمّا إذا كانت بمعنى الشكّ وهو الغالب في استعمالاتها، أو بمعنى القول الكاذب، فإنها حينئذٍ تنصب مفعولاً به واحدًا، نحو: زعم خالدٌ غلاء الأسعار.

★ ★ ★

زُكِمَ :

فعل ماض ملازم صيغة المبني للمجهول والاسم المرفوع بعده يعرب **فاعلاً، ما لم يكن** شبه جملة، فيعرب نائب فاعل.

★ ★ ★

---

(٢) التغابن : ٧.

(٣) الشذور ٣٥٩.

(٤) خزانة الأدب ١ : ٥٧٢.

زمن:

(ويقال: زمان)، ظرف زمان مبهم لقليل الزمن وكثيره، متضمّن معنى (في)، أي أنه يذكر لأجل أمر وقع فيه، منصوب على الظرفية، والناصب له إمّا مذكور، نحو: جئت زمَنَ الحصاد، أو محذوف جوازًا، كأن تجيب: زمنَ الحصاد، لمن سألك، متى جئت؟.

يضاف إلى المفرد أو إلى الجملة، فإنْ أضيف إلى الجملة جاز إعرابه وبناؤه، يرجّح البناء إذا كان المضاف إليه جملة فعلية فعلها مبني، وإلاّ فالإعراب أرجح، (راجع حين).

★★★

زُهاء:

بمعنى (قَدْر)، فإن تبعها اسم يدلّ على زمان، نحو: ساعة ويوم وسنة، كانت ظرف زمان، نحو: تأخرت زُهاءَ ساعةٍ.

★★★

زُهيَ:

فعل ماضٍ مبني على الفتح ملازم صيغة المبني للمجهول، وما بعده فاعل لا نائب فاعل، كقولك: زُهيَ فلانٌ علينا. (راجع أُغرم).

★★★

باب السين

س:

حرف من حروف المعاني، يختــصّ بالدخول على الفعل المضارع المثبت دون المنفي، فيعيّنه للاستقبال وينقله إلى الزمن المستقبل الواسع، ولذا سمّي حرف تنفيس (توسيع)، وهو غير عامل، لأنه ينزّل منزلة الجزء من الفعل، ومدة الاستقبال معه كمدة الاستقبال مع (سوف)، نحو ﴿وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون﴾(١)، وقد تكون مدة الاستقبال معه أضيق منها مع (سوف). وهو حرف يفيد تكرار الفعل وتوكيده وعداً أو وعيداً مع وجود قرينة لفظية أو معنوية، نحو قوله تعالى في الوعد: ﴿أولئك سيرحمهم الله﴾(٢) أي أنّ الرحمة حاصلة لا محالة، ونحو قول الشاعر:

264 ـ سَأَشْــكُــرُ عَمْــراً ما تَراخَــتْ مَنِــيّتي   أياديَ لم تُمْنَــنْ، وإنْ هِيَ جَلَّتِ(٣)

ونحو قوله تعالى في الوعيد: ﴿فسيكفيكَهُمُ الله﴾(٤)،لثبوت حصوله.

★★★

سَأْ:

اسم صوت لزجر الحمار أو دفعه للماء. (راجع طَقْ).

★★★

سَأل:

فعل ماض ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرا، نحو: سأل المؤمنُ اللهَ مغفرةً، وما تصرّف منه يعمل عمله.

★★★

ساءَ:

فعل ماض للذمّ مثل «بئس» في استعماله وإعرابه وأحكام فاعله، نحو: ساءَ المخادعُ أبو

---

(١) الشعراء ٢٢٧

(٢) التوبة: ٧١

(٣) الامالي الشجرية ١/ ٣٦٣

(٤) البقرة: ١٣٧.

جهل، ونحو: ساء غلامُ الرجل الكسول، ومثله كلّ فعل ثلاثيّ مبني منه فِعلُ على وزن (فَعُلَ) لقصد المدح أو الذم، نحو، شَرُفَ الرجُل محمدٌ، (ما عدا جَهِلَ وسَمِعَ وعَلِمَ)، لأنَّ العرب حين استعملتها هذا الاستعمال أبقتها على كسر عينها، ولم تحوّلها إلى الضّم، فلا بدّ من إبقائها فنقول: عَلِم الرجلُ زيدٌ، وجَهِل الرجلُ أبو لهب، وسَمِعَ الرجلُ خالدٌ.

★★★

ساعة:.

ظرف زمان ضمّن معنى (في) لالفظها وباطّراد، نحو: آتيك ساعةَ الإفطار، فإن فقد أحد الشرطين أعرب كأيّ اسم آخر حسب موقعه في الجملة، نحو: هذه ساعة المغيب.

ويضاف إلى الجملة، فإن كانت الجملة فعلية فعلها مبني فالبناء فيه أَوْلى، وإنْ كانت الجملة اسمية، أو فعلية فعلها معرب، فالإعراب أرجح.

★★★

ساعتئذ:

(راجع إذ).

★★★

سُبحانَ:

اسم مصدرَ نائب عن فعله، ملازم للإضافة إلى الاسم الظاهر، أو إلى الضمير، (إلاّ لضرورة في الشعر)، ولم يشتهر عن العرب استعماله إلاّ منصوبا، نحو: سبحانَ اللهِ، أي براءة له من كل سوء ونقص، وقد استعملت العرب هذا التعبير (سبحانَ الله) للتعجّب دون قياس.

★★★

سَحرَ

ظرف زمان منصوب على الظرفية غير متصرّف، ويتصرّف إذا حُلّي بـ اَل، نحو: خرجت ليلةَ أمس سَحرَ، وهي ممنوعة من الصرف إذا أريد بها سحر يوم بعينه لشبه العلمية والعدل، أمّا العَلَمّية فلأنها مضافة في المعنى، وأمّا العدل فلأن الأصل أن يكون تعريفها بـِ اَل أو الإضافة وقد عِدل عن ذلك، أمّا إذا لم يُرَدْ بها سَحَر يوم بعينه، فهي نكرة وغير ممنوعة من الصرف، نحو: ﴿الاّ آلَ لوط نَجّيناهم بسحرٍ نعمةً من عندنا﴾[1].

★★★

(١) القمر ٣٤ - ٣٥

سُحقاً:

مصـدر منصوب نائب عن فعله المحذوف وجوبًا، بمعنى: أبعده الله، كقوله تعالى: ﴿فسحقاً لأصحاب السّعير﴾[1].

★★★

سِرًّا:

مصدر منصوب يعرب حالاً، أو نائباً عن فعله، كقولك: يتصدق المحسنون على الفقراء سِرًّا.

★★★

سُرْعانَ: ـ مثلّثة السين ـ

اسم فعل ماضٍ مبني على الفتح، بمعنى سَرُعَ، (راجع صه).

★★★

سَعْدَيْك:

أي: إسعاداً بعد إسعاد، مفعول مطلق لفعل محذوف، ملازم للكاف والتثنية المراد بها التكثير، وملازم للنصب بالياء لأنه ملحق بالمثنى، وتعرب الكاف في محل جرّ مضاف إليه، ويستعمل هذا اللفظ بعد لبيّك، فتقول: لبّيك وسَعْديك.

★★★

سَفارِ:

اسم منهل ماء، فهو عَلَم عليه مبنّي على الكسر، نحو قول الشاعر:

265 ـ متى تَرِدَنْ يومًا سَفارِ تَجِدْ بها أُدَيْهِمَ يَرمي المُسْتَجِيزَ المعَوَّرا[2]

★★★

سَقْياً لَك:

مصدر مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً، لوقوعه بدلاً من اللفظ بالفعل.

★★★

سَكَن:

فعل ماضٍ سمع أنّه ينصب مباشرةً كلّ ظرف مختص، نحو: سكنتُ الدار، كما تقول: سكنتُ في الدار.

★★★

---

(1) الملك: ١١.

(٢) الشذور ٩٦ والمغني ٩٧.

سَمِعَ :

فعل ماض (راجع ساء).

★★★

سَمْعاً:

مصـدر منصوب نائب عن فعله، يستعمل متبوعاً بـ«طاعة»، فيقال: سمعًا وطاعة، ويجوز فيه الرفع، فيقال: سمعٌ وطاعةٌ، على أنّه مبتدأ خبره محذوف، أو خبر لمبتدأ محذوف.

★★★

سَنة :

ظرف زمان متصرّف منصوب، ضمّن معنى (في) لالفظها وباطّراد، نحو: ولدت سنةَ النصر، فإن فقد الشرط أعربت حسب موقعها، نحو: كانت سنةُ الاستقلال سنةً خيّرة.

والسنة تكون من أوّل يوم عددته إلى مثله، فقد يكون فيها نصفُ صيف وشتاء، ونصفُ صيفٍ آخر أو العكس، أما العام فلا يكون إلّا صَيفةً وشَتوةً متتابعتين.

ويقول أبو هلال العسكري: الفرق بين العام والسنة أنّ العام جمع أيام، والسنة جمع شهور، ويجوز أن يقال: العام يفيد كونه وقتاً لشيء، والسنة لا تفيد ذلك، ولهذا يقال: عام الفيل، ولا يقال: سنة الفيل. ويقال في التاريخ: سنة كذا، ولا يقال: عام كذا. . . ومع هذا فإن العام هو السنة، والسنة هي العام(١).

★★★

سِنُون :

بكسر السين، وقد تضمّ في حالة الرفع، جمع تكسير لمؤنث غير عاقل، مفردها سنة، بفتح السين، وأصلها سَنَوٌ، حذفت لامها وعوّض عنها تاء التأنيث، ملحقة بجمع المذكر السالم في الإعراب بالواو رفعا، وبالياء جرًّا ونصباً(٢)، نحو قول الشاعر:

266 ـ ثُمَّ انـقَـضَـتْ تلك الـسِّـنُـونَ وأهـلُهـا فكـأنّها وكـأنَّهم أَحـلامُ(٣)

ولم تأت (سِنون) في القرآن الكريم مرفوعة، قال تعالى: ﴿ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعاً﴾(٤)

ومثل (سِنون) كلّ جمع لثلاثيّ حذفت لامه وعوّض عنها تاء التأنيث، وألّا يكون المفرد قد جُمع جَمع تكسير، نحو: قُلين جمع قُلَة، وعِزين جمع عِزَة، وعِضين جمع عِضَة، وقد شذّ عن ذلك أضُون جمع أضاة، وهي الغدير، وحِرون جمع حَرَّة وهي الأرض ذات الحجارة، فإنه لم يحذف من مفرديهما شيء.

---

(١) الفروق في اللغة ٢٦٤

(٢) كل ما جاء على وزن جمع المذكر السالم مع الله جل جلاله، فهو ملحق بجمع المذكر السالم وليس جمعاً، كقوله تعالى في سورة الأعراف: (وإنّا فوقهم قاهرون)، وفي سورة الذريات: (وإنّا لموسعون)

(٣) الشذور ٥٨

(٤) الكهف ٢٥

ووردت «سنين» جمع تكسير معربة بالحركات، كقول الشاعر :

267 ـ دَعـانيَ مِنْ نَجْـدٍ فإنّ سنـينَـهُ لَعِـبْنَ بِنـا شِيبـاً وَشَيَّبْـنَنـا مُرْداً(١)

بدليل عدم حذف النون للاضافة. ★ ★ ★

سِوى:

في نطقها لغات، أشهرها: كسر السين مع القصر، ومن العرب مَن يمدّها مع كسر السين أو فتحها (سِواء، سَواء)، ومنهم من يضمّ السين ويقصر، فيقول: سُوى، وهي مثل (إلاّ) في الدلالة على الاستثناء، وحكم المستثنى بها الجرّ بالإضافة، نحو: قام التلاميذ سوى زيدٍ. ولا يقع بعدها حرف جرّ، ولا تضاف إلى جملة أو شبه جملة.

وقد اختلف النُحاة في إعرابها على مذاهب:

١ ـ مذهب سيبويه والفرّاء والخليل وجمهور البصريين، أنها لا تكون إلاّ ظرفاً، ولا تخرج عنه إلاّ في الشعر للضرورة، وما ورد منها في غير ذلك فمؤوّل.

٢ ـ مذهب الرمّاني وأبي البقاء العكبريّ أنّ الأكثر استعمالها ظرفا، ودون ذلك استعمالها غير ظرف.

٣ ـ مذهب الكوفيّين أنّها تأتي ظرفاً وغير ظرف دون ترجيح أو ضرورة.

٤ ـ مذهب ابن مالك في منظومته الكافية الشافية، أنها تعامل كما تُعامل (غير) في الإعراب، إذ تأخذ حكم الاسم الواقع بعد (إلاّ) وما بعدها مجرور بالإضافة، فهي منصوبة وجوباً، في نحو: قام القوم سوى زيدٍ، وجائز فيها النصب والبَدَليّة، في نحو: ماقام القوم سوى زيدٍ، ومتأثرة بالعوامل قبلها، في نحو: ما قام سوى زيدٍ، وما رأيت سوى زيدٍ.

وكان اختيار ابن مالك لهذا الرأي لأمور:

١ ـ إجماع أهل اللغة أنَّ معنى (قاموا سواك) و (قاموا غيرك) واحد.

٢ ـ لا أحد منهم يقول: إنّ (سوى) عبارة عن مكان أو زمان، ومالا يدل على زمان أو مكان فبمعزلٍ عن الظرفية.

٣ ـ من حكم بظرفيّتها حكم بلزومها وأنّها لا تتصرف، (والواقع في كلام العرب نثراً ونظماً خلاف ذلك)، وما جاء من كلام العرب يؤيّد رأي الكوفيين، فمن استعمالها مرفوعة قول محمد بن عبدالله المدنيّ:

268 ـ وإذا تُبـاع كَريمـةٌ أو تُشْـتَرى فَسِـواكَ بائِـعُهـا وأنْـتَ الُمشْـتَري(٢)

---

(١) ابن عقيل ١/ ٦٥.

(٢) ابن عقيل ٢/ ٢٢٨

ونحو قول الفند الزِّمانيّ:

269 - وَلَمْ يَبْقَ سِوَى العُدْوانِ دِنَّاهُمْ كما دانوا(1)

ومن استعمالها منصوبة قول الشاعر:

270 - لدَيْكَ كَفيلٌ بالمُنَى لِمُؤَمِّلٍ وإنَّ سِواكَ مَنْ يُؤَمِّلُهُ يَشْقَى(2)

ومن استعمالها مجرورة قول النبي عليه الصلاة والسلام: (دعوتُ ربي ألاّ يُسلّط على أُمّتي عدوًّا مِن سِوى أنفسها).

ونحو قول الشاعر مرار بن سلامة:

271 - ولاَ يَنْطِقُ الفَحْشاءَ مَنْ كانَ مِنْهُمُ إذا جَلَسُوا مِنَّا ولا مِنْ سَوائنا (3)

ونحو قول الأعشى:

272 - تَجانَفُ عن جَوِّ اليَمامةِ ناقَتِي وما عَدَلَتْ عَنْ أهلها لِسِوائكا(4)

وإذا قلت: خذ ما سوى الكتاب، كانت «سوى» ظرفاً متعلقاً بمحذوف صلة (ما) الموصولية.

وقد تكون سوى أو سواء بمعنى «متماثل»، نحو: ﴿ليسوا سواء﴾(5)، ونحو: (وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم)(6)، أو بمعنى وسط، نحو: ﴿فاطّلع فرآه في سواء الجحيم﴾(7)، ﴿فاجعل بيننا وبينك موعداً لا نخلفه نحن ولا أنت مكاناً سوى﴾(8)، أو بمعنى تامّ، نحو: هذا درهم سواء. فهي حينئذ معربة حسب موقعها ويخبر بها عن الواحد فما فوق. ومن الخطأ القول: ذهبنا سويّةً، لأنّ (سويّة) مؤنث سَوِيّ، بمعنى المستوي، والصواب أن يقال: ذهبنا معاً.

★★★

سَوْفَ:

حرف تنفيس تشبه (السين) في كل ما ذكر، نحو: سوف أقوم بواجبي، وتخالفه في أمور:

١ - جواز دخول اللام عليها، نحو: ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾ (9)

٢ - جواز الفصل بينها وبين المضارع الداخلة عليه بفعل من أفعال القلوب، نحو قول

---

(1) ابن عقيل ٢/٢٢١
(2) ابن عقيل ٢/٢٢٩.
(3) ابن عقيل ٢/٢٢٧.
(4) سيبويه ١/٣٢.
(5) آل عمران: ١١٣.
(6) يس: ١٠.
(7) الصافات ٥٦.
(8) طه: ٥٨
(9) الضحى: ٥

الشاعر زهير:

273 ـ وما أَدْرِي وَسَوْفَ ـ إخالُ ـ أَدْري　　　أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أمْ نِساءُ(١)

٣ ـ لا يتقدم معمول الفعل الداخلة عليه على الفعل نفسه، إذ لا يصح أنْ تقول: سوف الخيرَ أعمل.

٤ ـ أنها أكثر تنفيساً من السين، أي أنها أشدّ تراخيًا في الاستقبال ولذا يقال: سَوَّفْته، إذا أطلت الميعاد(٢)، خلافاً للكوفيين، الذين يساوون بينهما.

★ ★ ★

سِيّ:

من قولك: ولا سيّما، بتشديد الياء، وتقدّم (لا) النافية للجنس على «سيّ»، وتقدم الواو على (لا)، وحذف (الواو) نادر(٣). وهي تفيد تفضيل ما بعدها على ما قبلها في الحكم، نحو: أحبُّ الفاكهةَ ولا سيّما البرتقال، أي أنّ حُبّي للبرتقال يفضل حُبّي لغيره من الفاكهة، وتثنىّ على سِيّان. واستغنوا بها عن تثنية «سواء»، فلم يسمع في كلام العرب سواءان إلاّ شذوذاً، كما قال الشاعر قيس بن معاذ:

274 ـ فَيَا رَبِّ إنْ لم تَقْسِمِ الحُبَّ بَيْنَنَا　　　سَواءَيْن فاجْعَلْني على حُبِّها جَلْدا(٤)

والاسم الواقع بعد (ولا سيّما) إنْ كان نكرةً جاز رفعه أو جرّه أو نصبه، نحو: أُحبّ الشبابَ ولا سيّما أحرارٌ أحرارٍ أحراراً، ويكون إعراب الجملة هكذا في حالة الرفع:

لا: نافية للجنس. سيّ: اسم لا منصوب وهو مضاف، ماَ: اسم موصول أو اسم نكرة في محل جرّ مضاف إليه، والخبر محذوف تقديره موجود. أحرارٌ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم، والجملة الاسمية في محل جر صفة «ما» النكرة، أو لا محل لها من الإعراب صلة «ما» الموصولية.

أمّا في حالة الجر، فما زائدة، وأحرارٍ: مضاف إليه، أو (ما) نكرة غير موصوفة مضاف إليه، وأحرارٍ:بدل. وفي حالة النصب تكون «سيّ» اسم (لا) مبنيّاً على الفتح في محل نصب، لأنه غير مضاف، و (ما) زائدة، وأحرارا: تمييز. أو تكون (ما) نكرة غير موصوفة مضافة إلى «سيّ» وأحراراً: مفعول به لفعل محذوف، أو تمييز.

---

(١) المغني ٤١

(٢) شرح المفصل ٨/ ١٤٨ ـ ١٤٩

(٣) كقول الشاعر

ِفهْ بالعقود وبالأيْمان لاسيّما　　　عقد وفاء به مِن اعظم القُرَب

(٤) المغني ١٣٩

أمّا إذا كان الاسم الواقع بعد «لاسيما» معرفة فقد أجازوا الجرّ والرفع واختلفوا في جواز النصب، نحو: أُحبّ الشباب ولا سيّما المؤمنُ، فمن جعل النصب على المفعولية أجاز، ومَنْ جعله على التمييز منع، لأن التمييز لا يكون معرفة.

وقد تكون بمعنى «خصوصاً» فتلحقها حال مفردة، أو جملة، كقولك: أُحب الصديق ولا سيّما مخلصاً، وقد يتبعها الظرف، كقولك: أزاول رياضة المشي ولا سيّما ليلاً، أو: بين الحقول. والواو قبل «لا سيّما» اعتراضيّة دائما.

★★★

باب الشين

شاءَ :

فعل ماض يكثر حذف المفعول به بعده،نحو ﴿لو شاء لهداكم﴾ ، (١) أي:هدايتكم لهداكم

★★★

شِبْه :

اسم بمعنى (مِثْـل) موغلة في الإبهـام، لا تكتسب تعريفاً إن أضـيفت إلى معرفة، كقولك: هذا رجلٌ شِبهُ زيدٍ،و (شبه) نكرة، يؤكّد ذلك نعتها انكرة قبلها.

★★★

شَتّانَ :

بفتح الشين والنون، ويقلّ كسر النون فيها، اسم فعل ماض مبني على الفتح بمعنى افترق، ترفع الاسم الظاهر فاعلاً، نحو: شَتّانَ فِعْلُ مؤمنٍ وفعلُ كافر، وقد تزاد (ما) قبل الفاعل نحو قول الشاعر الأعشى :

275 شَتّانَ ما يَوْمي على كُورِها ويومُ حَيّانَ أخي جابر(٢)

فـ «ما» زائدة، و«يومي» فاعل «شتّان». وقد تدخل عليها لام الابتداء نحو قول الشاعر ربيعة الرقّي :

276 لَشَتّانَ ما بَين اليزيدَيْن في النَّدى يزيدِ سُليمٍ والأغرِّ ابنِ حاتمِ(٣)

فاللّام لام الابتداء وما اسم موصول في محل رفع فاعل و«بين» ظرف متعلق بمحذوف صله الموصول، ولا يصح أن تكون «ما» زائدة، و «بين» فاعل «شتّان»، لئلا يلزم أنْ يكون فاعل «شتّان» واحداً غير متعدّد لا مع التفريق ولا مع عدمه، وقد أنكر الاصمعي استعمال هذا الأسلوب ولكن كثرة الشواهد تقطع بعدم صحّة رأيه، قال أبو الأسود:

277 وشتّان ما بيني وبينك، إنّني على كلِّ حالٍ أستقيمُ وتظلعُ(٤)

---

(١) الأنعام. ١٤٩
(٢) شرح المفصل ٤/ ٣٧
(٣) شرح المفصّل ٤/ ٣٧، ٦٨
(٤) اللسان / شتت

وكذلك قول الشاعر:

278 جَازَيْتُمُوني بالوِصالِ قطيعَةً شَتَّانَ بَيْنَ صَنِيعِكُمْ وصَنِيعي(١)

ففي البيت الأخير إمّا أنْ يكون فاعل (شتّان) اسمًا موصولاً (ما) محذوفة، و (بين) ظرف متعلق بمحذوف الصلة، وحذف الموصول وبقاء صلته مما أجازه الكوفيون وبعض البصريين. وإما أنْ تكون (بين) هي الفاعل، ولم يرفعه إبقاءً على حالته التي غلب مجيئه عليها وهي النصب.

★★★

شُدِه:

فعل ماضٍ ملازم للبناء للمجهول، والاسم المرفوع بعده فاعل، ما لم يكن شبه جملة فيعرب نائب فاعل.

★★★

شَذَرَ مَذَرَ:

حال مركّبة مبنية على فتح الجزأين في محلّ نصب، بمعنى: متفرّقين

★★★

شرّ:

أفعل تفضيل حذفت همزته لكثرة الاستعمال حذفاً شاذّاً، نحو: السرقةُ شرٌّ من الإهمال.

★★★

شَرع:

فعل غير متصرّف يلزم صورة الماضي، وهو من أفعال الشروع بمعنى «بدأ» نحو: شرع المزارع يحرثُ. (راجع أخذ).

فإن كانت بمعنى «سَنَّ»، نحو: ﴿شرع لكم مِنَ الدِّين ما وصّى به نوحاً والذي أوحينا إليك﴾ (٢).أو بمعنى «خاضَ» نحو: شرع في حديث خرافة، اكتفت بالفاعل وتصرّفت.

★★★

شَطْرَ:

بمعنى (ناحية أو جهة)، ظرف زمان، كقولك: أَدَرْتُ وجهي شطْرَ المسجد الحرام.

★★★

---

(١) الشذور ٤٠٦

(٢) الشورى ١٣

شَغَرَ بَغَرَ:

حال مركّبة مبنيّة على فتح الجزأين، بمعنى منتشرين، كقولك: تركتُ القومَ شَغَرَ بغرَ.

★★★

شُغِفَ:

فعل ماضٍ ملازم للبناء للمجهول، ويعرب الاسم بعده فاعلاً، ما لم يكن شبه جملة، فتعرب نائب فاعل.

★★★

شَمال:

ظرف مكان منصوب على الظرفية، وأحواله في الإعراب كأحوال (أمام). يعرب في ثلاث حالات ويبنى في حالة واحدة: إذا حذف المضاف إليه ونوي معناه دون لفظه، نحو: اصطفّ الجنود ووقف الضابط شَمالُ، أي: شَمالَ المصطفّين، أو الطابور، أو الجنود. (راجع أمام).

★★★

شَهْر:

ظرف زمان منصوب، ضمّن معنى (في) لا لفظها وباطّراد، نحو: تقابلت معه شهر الحجّ فإنْ فقد أحد الشرطين كان مثل أيّ اسم آخر نحو: شهرُ الحجّ مبارك، ويتوجّه الناس الى مكّةَ في شهر الحج.

★★★

شِيبْ:

اسم صوت شرب الإبل. (راجع طَقّ).

★★★

باب الصّاد

صار:

فعل ماض ناقص من أخوات كان، تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ ويسمّى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها، وتفيد تحوّل اسمها من حالة إلى أخرى، نحو: صار القمحُ دقيقاً، ويشترط في اسمها ما يشترط في اسم كان، وفي خبرها أنْ يكون غير إنشائي متّصلاً إلى زمن التكلم، وألاّ يكون فعلاً ماضياً.

وهي شبه كاملة التصرف، يأتي منها الماضي والمضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل، دون اسم المفعول وبقيّة المشتقات. وإذا تقدم على الفعل نفي، نحو: ما صار القمحُ دقيقًا، فالنفي يقع على الخبر، ويزول اتّصاف الاسم به ما لم ينتقض النفي، نحو: ما صار القمحُ إلاّ دقيقًا، ودخول حرف الجر الزائد (الباء) على خبرها المنفيّ قليل. وإنْ كانت بمعنى «رَجَعَ» فهي تامّة تكتفي بالفاعل، نحو: ﴿ألا إلى الله تصير الأمور﴾[1].

★ ★ ★

صباحَ مساءَ:

ظرف زمان مركّب مضمّن معنى واو العطف، مبني على فتح الجزءين في محل نصب، نحو: أذكر الله صباحَ مساءَ، والأصل، صباحاً ومساءً، فحذف حرف العطف، وركّب الظرفان للتخفيف تركيب «أحدَ عَشرَ»، وجُعلا بمنزلة كلمة واحدة نحو قول كعب بن زهير:

279 ـ وَمَنْ لا يَصرِفِ الواشِينَ عَنْهُ   صَبَاحَ مَسَاءَ يَبْغُوهُ خَبالا[2]

ويجوز أنْ تقول: صباحَ مساءٍ، بإضافة الأول إلى الثاني، فإنْ خرجت عن الظرفية تعيّنت الإضافة وتنوين الثاني وامتنع التركيب، نحو: أزور أخي كلَّ صباحِ مساءٍ.

★ ★ ★

صُبْحاً:

أو "صَباحاً": ظرف زمان منصوب.

★ ★ ★

---

(1) الشورى: ٥٣.

(2) الشذور ٧٢.

صَدَدَك:

ظرف مكان غير متصرف، بمعنى: (ناحية أو قُرْبَ أو قُبالَةَ)، كقولك: بَيْتِي صدَدَ بَيْتِك.

★★★

صَدَق:

فعل ماض ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرا، المفعول الأول مطلق، والثاني مطلق أو مُقيّد بحرف الجر، نحو: ﴿ولقد صَدَقكُم اللهُ وعْدَه﴾(١)، ونحو: صَدَقته في الحديث.

★★★

صراحةً:

حال مصدر منصوبة، كقولك: أقول رأيي صراحةً.

★★★

صَقَبَك:

ظرف مكان غير متصرّف، بمعنى (قُربَك)، تقول: الكرسيُّ صَقَبَك.

★★★

صَهْ:

اسم فعل أمر مبني على السكون بمعنى «اسكت»، وفاعله مستتر وجوباً تقديره أنت، نحو: صهْ يا صاحِ، أي: اسكتْ عمّا تتحدث، فإن نُوِّن، نحو: صهٍ، كان طلب السكوت عن كلّ حديث.

واسم الفعل، هو ما دلّ على معنى الفعل ولم يقبل علاماته، أي أنّه يشبه الفعل في دلالته على الحدث والزمان، وفي إظهار الفاعل وإضماره، وفي التعدي واللزوم غالبًا، وقلنا (غالباً) لأنّ اسم الفعل (آمين) لم يُحفظْ عن العرب أنهم استعملوه متعدّيًا للمفعول به، مع أنّ الفعل الذي بمعناه (استجب) متعدّ، وكذا (إيهِ) فهو لازم بمعنى (زدْ) المتعدّي.

ويخالفه بعدم قبوله علاماته وبدخول التنوين على بعضها، مثل: أُفٍّ، ومثل: واهٍ.

<u>أقسامه من حيث الزمن:</u>

١ ـ اسم فعل ماضٍ: وهو ما دلّ على معنى الفعل الماضي، نحو: هَيهاتَ وشَتّانَ.

٢ ـ اسم فعل مضارع: وهو ما دلّ على معنى الفعل المضارع، نحو: أُفٍّ.

٣ ـ اسم فعل أمر: وهو ما دلّ على معنى فعل الأمر، نحو: صَه.

---

(١) آل عمران: ١٥٢

كما يقسم اسم الفعل إلى: مرتجل، وهو ما لم يستعمل من قبلُ في غير ذلك، نحو: أُفّ. ومنقول وهو ما استعمل مِن قبل في غير اسم الفعل، ثم نقل إليه من المصدر، نحو: بَلْهَ، أو من الظرف، نحو: أمامك، أو من الجارّ والمجرور، نحو: عَليك.

خواصّه:

١ ـ اسم الفعل سماعيّ لا يقاس عليه، إلّا ما جاء على وزن «فَعالِ»؛ من كلّ فعلٍ ثلاثيّ تامّ التصرف، نحو: حَذارِ، ودَراكِ، بمعنى: اِحْذَرْ وأَدْرِكْ.

٢ ـ اسم الفعل يستعمل بصورة واحدة للمفرد والمثنى والجمع، ومع التذكير والتأنيث، فلا يتصل به ضمير، نحو: صَهْ يا ولدُ، ويا فتاة، ويا ولدان، ويا فتيات، إلّا ما اتصل منها بكاف الخطاب، فإن الكاف تطابق المخاطب، نحو: عليكَ نفسَك، وعليكُمْ أنفسَكم.

٣ ـ جامد غير متصرّف، ولا يعمل إلّا مذكوراً فلا يصحّ حذفه وبقاء عمله.

٤ ـ لا يتقدم مفعوله عليه فتقول: دونَك الكتابَ، ولا تقول: الكتابَ دونَك، أمّا قوله تعالى ﴿كتابَ الله عليكم﴾[١]، وقول الشاعر:

280 ـ يا أيُّها المائحُ دَلْوي دُونَكا ... إنِّي رأيتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكا[٢]

فقد قدّر أنَّ المتقدم مفعول به لفعل محذوف من معنى اسم الفعل المذكور، وليس لاسم فعل محذوف يفسِّره المذكور، لأن اسم الفعل لا يعمل وهو محذوف.

٥ ـ يجوز أنْ يكون توكيداً للفعل، نحو: اُسكتْ صه، ولا يجوز العكس.

٦ ـ لا ينصب المضارع بعد الفاء في جواب اسم فعل الأمر، فلا تقول: صَهْ فأحدِّثَك، بالنصب، إلّا إن كان اسم الفعل مشتقًّا من مصدر، نحو: دَراكِ ونَزالِ.

٧ ـ جواز جزم المضارع في جواب اسم الفعل الدالّ على الطلب، إذا لم يكن المضارع مقترناً بالفاء، نحو قول عمرو بن زيد مناة:

281 ـ وَقَوْلي كُلّما جشَأَتْ وجاشَتْ ... مكانَكِ تُحْمَدِي أوْ تَسْتَريحي[٣]

٨ ـ ما نُوّن منها[٤] فهو نكرة شاملة، وما لم يُنوَّن فهو معرفة خاصّة، ومنها ما هو واجب التنكير، نحو: واهاً، ومنها ما هو واجب التعريف، نحو: حَذارِ، ومنها ما يجوز فيه الأمران، نحو: صَهْ و صَهٍ، وأُفّ وأُفٍّ.

٩ ـ ما سمع منها مُنَوَّناً لا يجوز ترك تنوينه، مثل: واهاً وواهٍ، وما سمع غير منوَّن لا يجوز

---

(١) النساء ٣٤

(٢) الشذور ٤٠٧

(٣) الشذور ٣٤٥

(٤) الفرق بين تنوين اسم الفعل وتنوين الاسم المختوم بويه: أنّ تنوين اسم الفعل سماعي وذاك قياسي

تنوينه، وما سمع فيه الأمران جاز التنوين وعدمه .

★★★

صَيَّرَ:

فعل ماضٍ ناسخ من أفعال التحويل، ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: صَيَّرَ العاملُ الطينَ إبريقاً.

★★★

بابُ الضّاد

ضحوة:

ظرف زمان منصوب، ممنوع من الصرف إن دلّ على وقت (ضحوة) معيّن معروف، ومنع من الصرف لأنه عَلَم جنس وفيه تاء التأنيث، كقولك: حضر يومَ الجمعة ضحوةَ.

فإن لم يُقصد به ضحوةُ يوم معيّن صُرف ونُوّن، كقولك: لقيتُه ضَحوةً.

وفيه لغات: ضُحى، بضم الضاد والقصر، وضَحاء، بفتح الضاد والمدّ.

★★★

ضمير الشأن:

(راجع "هو")

★★★

ضمير الفصل:

(راجع "هو")

★★★

باب الطاء

طاق:

اسم صوت الضرب، ويقال: طاخ. (راجع طَقْ).

★★★

طاقة:

من الألفاظ الموغلة في الإبهام، تعرب حالاً، بمعنى (مطيقاً)، نحو: يجتهد الفَطِنُ طاقتَه. وقد تأتي مضافًا إليه: عملتُ قدر طاقتي، أو: بذلت كلّ طاقتي.

★★★

طالما:

فعل (طال) اتصلت به «ما» الكافة، أو «ما» المصدرية، ويفضّل في «ما» الكافة الاتّصال، نحو: (طالما)، وفي «ما» المصدرية الانفصال، نحو: (طالَ ما) للتفريق بينهما، ويستحسن أنْ يليها جملة فعلية، نحو: طالما عملت الخير، فإنْ قدّرت (ما) كافّة فتكون قد كفّت (طالَ) عن العمل، فأصبحتْ لا تحتاج إلى فاعل وتعرب كافّة ومكفوفة، أمّا إنْ قدّرت (ما) مصدرية فتعرب (طالَ) فعلاً ماضياً، والمصدر المؤوّل مِن (ما) وما بعدها في محلّ رفع فاعل لِـ طال، أي: طالَ عملُك للخير.

★★★

طُرًّا:

استعملتها العرب حالاً مؤكّدة لصاحبها، نحو: جاء الناس طُرًّا.

★★★

طَفِقَ:

فعل ماض من أفعال الشروع، ناقص التصرف يأتي منه الماضي والمضارع فقط. ويشترط فيه ما يشترط في (أَخَذَ)، نحو: طفِقَ المطرُ ينزل.

★★★

طَقْ:

اسم صوت مبني على السكون لحكاية سقوط الحجر، ومثله «قَبْ» لوقوع السَّيْف، وهي ألفاظ استعملها العرب:

١ ـ لخطاب مالا يعقل من الحيوان أو صغار الإنسان، نحو: عَدَسْ لزجر البغل، وهَلاَّ للفرس، وكُخْ للطفل.

٢ ـ حكاية صوت من الأصوات المسموعة، نحو: قَبْ، لصوت السَّيْف، وطَقْ، لصوت الحجر، وغاق، لصوت الغراب، وَيْويه، للصّراخ على الميّت.

وهي ألفاظ جامدة لا ضمير فيها، وهي ليست أفعالاً لعدم دلالتها على الحدث والزمان، وليست حروفًا للاكتفاء بها، ولكن لكثرة استعمالها اشتقّ من بعضها أفعالٌ ومصادر، فقالوا: طَقطَقَ الحجر، وجأجأتِ الإبل، وسأسأتُ للحمار، وحَأْحَأْتُ للضأن، و عاعيتُ للماعز، كما قالوا: الجأجأة، والسَّأْسأة، والْعَيْعاء، قال الشاعر:

282 ـ يا عَنْـزُ هذا شَجَـرٌ ومـاءُ   عاعَـيْتُ لو يَنْـفَـعُـني الـعَـيْعَـاءُ(١)

وأسماء الأصوات كلها مبنية لشبهها بأسماء الأفعال، وقد أعرب العرب بعضها لوقوعه موقع اسم معرب، نحو: رأيت غاقاً، أي: غراباً، ونحو:

283 ـ قد أقْـبَـلَتْ عَزَّةُ مِنْ عِراقِـهـا   مُلْصِـقَـةَ السَّرْجِ بخـاقِ باقِـهـا(٢)

ونحو:

284 ـ تَداعَـيْنَ بِاسْـمِ الـشِّيبِ في مُتَثَلِّمٍ   جوانِبُـهُ مِن بَصرةٍ وسِـلامِ (٣)

ومنها: طيخْ: اسم صوت الضاحك.

★★★

طَوْعاً «طواعيةً»:

حال مصدر منصوبة، نقول: فعلت هذا طوعاً، أو: طواعيةً.

★★★

طويلاً:

مفعول مطلق منصوب نائب عن المصدر، صفته، كقولك: تأخّر سعدٌ عن زيارتنا طويلًا. تقديره: تأخُّرًا طويلاً. وقد تعرب نائبة عن ظرف الزمان، اي: زمنًا...

★★★

(١) شرح التصريح ٢/٢٠٢.

(٢) الأشموني ٣/ ٢١١.

(٣) الأشموني ٣/ ٢١١.

باب الظاء

ظُبون:

جمع ظُبَة، وهي حَدُّ السيف، ملحق بجمع المذكر السالم ويعرب إعرابه. (راجع سِنون).

★★★

ظَفارِ:

علم على وزن (فَعالِ) مبني على الكسر، يطلق على منطقة في عُمان.

★★★

ظَلَّ:

فعل ماضٍ مبني على الفتح من أخوات كان، تفيد اتّصاف اسمها بمعنى خبرها، (طول النهار)، نحو: ظلّ الجوُّ معتدلاً.

إذا تقدّم الفعلَ نفيٌ نحو: ما ظلّ الجوُّ معتدلاً، فإنّ النفي يقع على الخبر، ويزول اتّصاف الاسم بالخبر ما لم ينتقض النفي، نحو: ما ظلّ الجوُّ إلاّ معتدلاً، وهي شبه كاملة التصرف، يأتي منها الماضي، والمضارع، والأمر، واسم الفاعل دون اسم المفعول وبقية المشتقات.

وقد كثر استعمالها لمجرّد التوقيت، نحو: ﴿فظلّت أعناقُهم لها خاضعين﴾(١)، كما تستعمل بمعنى «صار»، أي: تحوُّل الوصف من حالة إلى أخرى قصدها المتكلم، نحو: ﴿وإذا بُشّر أحدهم بالأنثى ظلّ وجهه مسودًّا وهو كظيم﴾(٢).

تجيء تامّة بمعنى (بقي)، لا تحتاج إلى اسم وخبر، بل تكتفي بالفاعل، نحو: دعوت أخي لتناول العشاء وظلّ عندنا إلى الصّباح.

★★★

---

(١) الشعراء: ٤.

(٢) الزخرف: ١٧

ظنّ:

فعل ماض ناسخ متصرف، وما تصرّف منها يعمل عملها، وهي من أفعال الرجحان ـ رجحان وقوع الخبر ـ تأخذ فاعلاً وتدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ مفعولاً به أوّل، وتنصب الخبر مفعولاً به ثانيا، نحو: ظنّ المزارع السحابَ ممطراً. ويجوز حذف المفعولين أو حذف أحدهما إن دلّ على المحذوف دليل، نحو قول عنترة بن شدّاد:

285 ـ وَلَقَدْ نَزَلْتِ فلا تَظُنّي غَيْرَهُ مِنّي بِمَنْزِلَةِ المُحَبِّ المُكْرَمِ (١)

أي لا تظنّي غيرَهُ واقعاً.

إذا أضيف مصدر المفعول به الثاني إلى المفعول به الأول، اكتفت بمفعول به واحد، ويكثر ذلك في ظنّ (كما في عَلِمَ) نحو: ظننتُ وُعورةَ الطريق.

وإنْ توسّط الفعل بين المفعولين أو تأخر عنهما جاز الإعمال أو الإلغاء، أمّا إذا فَصلَ بين الفعل وبين معموليه ما له الصدارة، بطل عمل الفعل لفظاً لا محلًّا، وهذا ما يسمّى بالتعليق.

وقد يسدّ مسدَّ المفعول به الثاني جملة فعلية، نحو: ظنَّ خَالدٌ الْجَوَّ يتَحسَّنُ. كما يسدّ المصدر مِنْ أنْ والفعل المضارع، أو مِنْ أنّ ومعموليها مسدّ المفعولين، نحو: ظنّ خالدٌ أنْ يُدركَ غايَته، وظنّ أنّ الأسبابَ مواتيةٌ. كما يجوز أنْ يكون الفاعل والمفعول به الأول ضميرين متصلين متّحدين في المعنى مختلفين في النوع، نحو: ظَنَنْتُني مسرعاً. ويشترط في المبتدأ الداخلة عليه شروط (راجع «خال» لزيادة التوضيح).

إذا كانت ظنّ بمعنى (اتّهم)، اكتفت بمفعول به واحد، نحو: ضاع كتابي فظننتُ زيداً، أي: اتّهمته.

★★★

ظَنًّا:

لفظ توسّع فيه النحاة، فضمّنوه معنى (في)، وأعربوه ظرفاً، نحو: ظنًّا منّي أنك مخلص، أي: في ظنّي، (ظنًّا) ظرف منصوب في محل رفع خبر مقدم، والمصدر المؤوّل من (أنّك مخلص) في محل رفع مبتدأ.

★★★

---

(١) ابن عقيل ٢/ ٥٦ والشذور: ٣٧٨.

باب العين

عـــاد:

فعل ماض مبني على الفتح بمنزلة (صار) في المعنى والعمل والشروط، نحو: عادَ الماءُ ثلجاً، فإن كانت بمعنى (رَجَعَ) كانت فعلاً تامّاً.

★★★

عـاعـا:

اسم صوت مبني على السكون، لدعاء الماعز (راجع طَقْ).

★★★

عالَمون:

بفتح اللام فيها وفي مفردها «عالَم»، وهو: ما سِوى الله مِن كلّ جمع متجانس لعالَم الجماد، أو الحيوان، تدلّ على كلّ ما خلق الله من أشياء، فالمراد معنى خاص من عموم لفظ مفردها، كقولنا: عالَم الإنس، عالَم الحيوان، عالَم الجنّ، ولذا فهي ليست جمع مذكر سالماً حقيقة، بل ملحق به تعامل معاملته. (راجع سِنون).

★★★

عـــام:

ظرف زمان منصوب، مضمّن معنى (في) لا لفظها وباطّراد، مثل: وُلِدَ الرسول عليه السلام عامَ الفيل، فإن فُقد شرط، أُعرب حسب موقعه، نحو: مَرَّ عامٌ على نجاحي، واستقبلت عاماً آخر.

★★★

عامّة:

بمعنى «جميع»، تعرب حسب موقعها في الجملة، تقول: جاء عامَّةُ القوم، فإنْ أُريد بها التوكيد المعنوي ـ وأكثر النحويين لا يعدّها من ألفاظ التوكيد ـ، ذكرت بعد الاسم المعرفة المراد توكيده، مضافة إلى ضمير يطابق المؤكَّد لإزالة احتمال عدم إرادة الشمول، وزيادة التاء

فيها لازمة للمبالغة، وليست للتأنيث فلا تفارقها مطلقاً، نحو: جاء القومُ عامَّتُهم، والقبيلةُ عامَّتُها، والفريقان عامَّتُهما.

والتوكيد بها لا يفيد اتّحاد الوقت، ورأى المبرّد أنّ التوكيد بها يشمل الأكثر وليس الكلّ، فمعنى جاء القومُ عامَّتُهم، أي: أكثرهم، خلافاً لرأي سيبويه[1].

★★★

عَتَمةَ:

ظرف زمان منصوب، ممنوع من الصرف إن دلّ على وقت معيّن لِعلَميّة الجنس والتأنيث، نحو: قابلته الخميسَ عَتَمةَ، فإن لم تدلّ على وقت معين صُرِفت ونوّنت، كقولك: قابلته عَتَمةً، أي وقت عتمة غير معين.

★★★

عَــدَّ:

فعل ماض ناسخ يحتاج إلى فاعل، وهو ناقص التصرف، يأتي منه المضارع والأمر واسم الفاعل واسم المفعول والمصدر فقط، دون بقية المشتقات، وما تصرّف منه يعمل عمله، ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو قول النعمان بن بشير:

286 ـ فلا تَعْـدُدِ المـوْلَى شَريكَـكَ في الغِنَى ولَكنَّـما المَوْلَى شَريكُكَ في العُدْمِ[2]

ينطبق عليه ما ينطبق على (خالَ) من الإعمال والإلغاء، والتعليق، والشروط.

★★★

عــدا:

من أدوات الاستثناء، مثل (خلا) في المعنى والإعراب ودخول (ما) المصدرية، واتّصال نون الوقاية بها غالباً، إنْ كان المستثنى ياء المتكلم، نحو قول الشاعر:

287 ـ تُمَلُّ الـنَّـدامَـى ما عَداني فإنـنِي بكُـلِّ الّـذِي يَهْوَى نَدِيمـي مُولَـعُ[3]

★★★

عَدَسْ:

اسم صوت مبني على السكون لزجر البغل، نحو قول الشاعر يزيد الحميري:

---

(١) شرح التصريح ٢/ ١٢٤

(٢) ابن عقيل ٢/ ٣٧

(٣) الشذور ٢٦٢.

288 ـ عَدَسْ ما لِعَبَّادٍ عَلَيْكِ إمارَةٌ   نَجَوْتِ وهذا تَحْمِلينَ طَلِيقُ(١)

وقد يسمّى المزجور باسم صوته، وحينئذ يعرب لأنه أصبح عَلَمًا، نحو قول الراجز:

289 ـ إذا حَمَلْتُ بَزَّتي عَلَى عَدَسْ   عَلَى الذي بَيْنَ الحمارِ والفَرَسْ

فما أبالي مَن غَزا ومَنْ جَلَسْ(٢)

(راجع طَقْ).

★★★

عَرَارِ:

اسم بقرة بعينها، مبني على الكسر، ومنه المثل: باءت عَرَارِ بكَحْلَ.

★★★

عِزون:

مفردها عِزَة، وهي الطائفة، ملحق بجمع المذكر السالم، ويعامل معاملته، نحو: ﴿عن اليمين وعن الشمال عِزين﴾(٣). (راجع سِنون).

★★★

عسى:

فعل ماضٍ من أفعال الرجاء مبني على فتح مقدَّر، ومعناها ترجّي وقوع الخبر في الأمر المحبوب، والإشفاق من وقوعه في المكروه، وهي غير متصرّفة تلزم صورة الماضي، وتعمل عمل الأفعال الناقصة، فتحتاج إلى اسم مرفوع، وخبر منصوب لا يتقدم عليها لجمودها.

ويشترط في خبرها أنْ يكون جملة فعلية، فعلها مضارع متّصل بأن وهذا كثير، نحو قوله: ﴿عسى الله أنْ يأتي بالفتح﴾(٤)، ونحو: ﴿عسى ربكم أنْ يرحمكم﴾(٥)، فالمصدر المؤوّل من أنْ والمضارع في محلّ نصب خبر «عسى»، على تقدير مضاف قبل الاسم، أوقبل الخبر، أي: عسى أمر الله الإتيان بالفتح، أوعسى ربكم صاحب الإتيان بالرحمة، وذلك حتى لا يخبر عن الذات بالحدث، لأن ذلك ممتنع.

وخلوّ خبرها من أنِ المصدرية قليل، نحو قول الشاعر هدبة بن خشرم العذريّ:

290 ـ عَسَى الكَرْبُ الّذِي أمْسَيْتُ فيه   يكونُ وَراءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ(٦)

---

(١) الشذور ١٤٧.

(٢) شرح المفصل ٤/ ٧٩.

(٣) المعارج ٣٧.

(٤) المائدة: ٥٢.

(٥) الاسراء: ٨.

(٦) سيبويه ٣/ ١٥٩، ابن عقيل ١/ ٣٢٧.

وأقلّ منه أن يكون اسمًا، نحو قول الشاعر:

291 ـ أكْـثَـرْتَ في الـعَـذْلِ مُلِحًّـا دَائـمًا لا تُكْـثِـرَنْ إني عَسَيْتُ صائِـمًا(١)

ومن النادر دخول السين عليها، نحو قول قسّام بن رواحة:

292 ـ عَسَى طَيِّئٌ من طَيِّئٍ بَعْـدَ هذه سَتُـطْفِئُ غَلاّتِ الكُـلَى والجـوانِـح (٢)

وقـد انفـردت «عسى» عن باقي أخواتها، بجواز أن يرفع خبرها السببي (اسمًا ظاهراً مضافاً الى ضمير يعود الى اسمها)، نحو قول الفرزدق:

293 ـ وَمَـاذا عَسَـى الحَجَّـاجُ يَبْلُغُ جُهْـدُهُ إذا نَحْنُ جاوَزْنـا حَفِـيرَ زيادِ؟(٣)

كما انفردت هي (واخلولق، وأوشك) من وأخواتها باستعمالها ناقصة كما مَرّ، وتامّة بمعنى «قارب»، مكتفية بمرفوعها بشرط:

١ ـ أنْ تسند إلى أنْ المصدرية والفعل، وألاّ يلي هذا الفعل اسم ظاهر يصحّ رفعه به.

٢ ـ خلوّها من الضمير، نحو: عسى أن يرجع، أي: عسى رجوعُه. فإنْ لم يتحقّق أحد الشرطين، نحو: عسى أنْ يرجع خالد، جاز إعرابها تامّة، والاسم الظاهر فاعل «يرجع»، والمصـدر المؤوّل فاعـل «عسى»، وجاز إعرابها ناقصة، ويكون الظاهر اسمها، والمصدر خبرها مقدم، وأنْ يكون فاعل «يرجع» ضميراً يعود على «خالد»، وذلك جائز لتقدمه رتبة.

وقد اختصّت (عسى) من بين أخواتها أنّه إذا تقدم عليها اسم ظاهر، نحو: زيدٌ عسى أنْ يرجع، جاز إعرابها ناقصة إنْ حملت ضمير «زيد»، وإلاّ فهي تامّة. أمّا في نحو قوله تعالى: ﴿عسى أنْ يبعثَك ربُّك مقاماً محموداً﴾(٤)، فهي تامّة وفاعلها المصدر المؤوّل بعدها، ولا تكون ناقصة لئلاّ يلزم الفصل بين صلة أنْ، (يبعثك) وبين معمولها (مقاماً) بأجنبيّ، وهو لفظ (ربّك) الذي يعرب اسمًا لعسى لو عُدّت ناقصة، وليس معمولاً لـ «يبعثك».

إذا اتصل بعسى ضمير رفع جاز في سينها الفتح وهو الغالب، والكسر وهو النادر، نحو: عسَيْت، عسَيْتما، عسَيْتنّ، أو عَسِيتَ، عَسِيتُما، عَسِيتُنّ.

وما ذكرناه من أنّ (عسى) فعل سواء اتصل بها ضمير أو لم يتصل هو القول المشهور، ويرى سيبويه أنها تحمل على (لعلّ) بالعمل إذا اتصل بها ضمير نصب، نحو قول صخر بن العود:

---

(١) ابن عقيل ١/ ٣٢٤.
(٢) المغني ١٥٣.
(٣) الهمع ١/ ١٣١.
(٤) الإسراء: ٧٩.

294 ـ فَقُلْتُ: عَساها نارُ كأْسٍ، وعَلَّها تَشَكَّى فآتي نَحْوَها فأعُودُها[1]

ثم اعلم أنّ «عسى» إذا كان اسمها لفظ الجلالة، نحو: عسى الله أنْ يغفر للتائبين، كان معناها التحقيق وليس الرجاء.

★★★

عَشَرة:

بفتح الأول والثاني ويجوز في شينها مع المؤنث التسكين، تخالف المعدود تذكيراً وتأنيثاً إنْ كانت مفردة، نحو: عشرة رجال وعشر نساء. أمّا إذا كانت مركّبة وافقت المعدود في التذكير والتأنيث، نحو: ثلاث عشرة فتاة، وثلاثة عشر رجلاً. **(راجع ثلاث)**

★★★

عَشِيّة:

ظرف زمان منصوب، ممنوع من الصرف إن دلّ على وقت معيّن، لِعَلَميّة الجنس والتأنيث، كقولك: حضر زيد يوم الخميس عشيّة، فإن لم تدلّ على عشيّة معيّنة صُرِفت، تقول: قابلت زيداً عشيةً.

★★★

عِضون:

جمع «عِضة» بمعنى متفرقين، ملحق بجمع المذكر السالم. (راجع سِنون).

★★★

عَلُ:

بفتح العين وتخفيف اللام ظرف مكان، يشبه (فوق) في المعنى، ولا تستعمل إلاّ مجرورة بحرف الجرّ (مِنْ) وغير مضافة لفظاً، فلا يقال: قذفته من عَلِ الجبل. وتكون مبنية ومعربة، فتبنى على الضم إنْ أُريد بها المعرفة، أي إنْ دلّت على علوّ مخصوص، لا مطلق علوّ، بأنْ حذف المضاف إليه ونوي معناه لا لفظه، نحو قول الفرزدق في هجاء جرير:

295 ـ وَلَقَدْ سَدَدْتُ عَلَيْكَ كلَّ ثَنِيَّةٍ وأتَيْتُ فَوْقَ بَني كُلَيْبٍ مِنْ عَلُ[2]

أي: مِن فوقهم، فالمراد هنا علوّ معينّ. وتعرب إنْ أُريد بها النكرة، أي إنْ دلّت على مطلق علوّ، بأنْ حذف المضاف إليه، ولم يُنْوَ لفظه ولا معناه فتكون مجرورة بمِنْ مع التنوين

---

(١) المغني ١٥٣

(٢) الشذور ١٠٧

أو بدونه، نحو قول امرئ القيس:

296 ـ مِكَـرٍّ مِفَـرٍّ مُقْبِـلٍ مُدْبِـرٍ مَعـاً كَجُلْمُـودِ صَخْـرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ (1)

أيْ: من أعلى أيّ شيء.

وقد تلحقها هاء السكت فيتوهّم أنها مضافة، والحقيقة غير ذلك، فبناؤها على الضمّ باقٍ، نحو قول الشاعر:

297 ـ يا رُبَّ يَوْمٍ لِيَ لا أُظَـلَّلُهْ أُرْمَضُ مِنْ تَحْتُ وأُضْـحَـى مِنْ عَلُهْ(2)

★★★

عَـلَّ:

لغةٌ في «لعلّ»، بفتح العين وتشديد اللّام، مفتوحة ويجوز كسرها عند من زعم أنّ اللّام زائدة، وهي بمعنى «عسى»، وبمنزلة أنَّ المشدّدة في العمل، نحو قول الأضبط بن قُريع:

298 ـ لاَ تُهِينَ الـفَـقِـيَر عَلّكَ أنْ تَرْكَـعَ يَوْمـاً والـدَّهْـرُ قَدْ رَفَـعَـهُ(3)

★★★

على:

لفظ له استعمالان:

أولا:

حرف جرّ مبني على السكون تجر الاسم الظاهر، نحو: توكّلت على الله، وتقلب ألفها ياء إنْ جرّت الضمير، نحو: عليه، عليك، ولها معان:

١ـ الاستعلاء، وهو المعنى الذي اشتهرت به، ويكون حقيقيًّا،نحو: جلست على السرير، أو معنويّاً، نحو: ﴿تلك الرسل فضّلنا بعضهم على بعض﴾(4) وقد يكون الاستعلاء على المجرور كما تقدم، أو على ما يقربه، نحو: ﴿أو أجد على النار هدى﴾(5)أي: أجد الهدى قرب النار. وليس من الاستعلاء، نحو: اعتمدت على الله وتوكلت عليه، إذ لا يجوز أبدًا الاستعـلاء على الله حقيقـة أو مجازاً، ومثل هذه التعبيرات مِن قَبيل الإسناد، أي إسناد الاعتماد إلى الله.

(1) الشذور ١٠٧.

(2) المغني ١٥٤.

(3) ابن عقيل ٣/٣١٨

(4) البقرة ٢٥٣.

(5) طه: ٩.

٢ـ المصاحبة، بمعنى مع، نحو: ﴿وإنّ ربّك لذو مغفرة للناس على ظلمهم﴾(١)، ونحو: ﴿وآتى المال على حبه﴾(٢)، ونحو:

299 ـ على حالــةٍ لو أنّ في الــقــومِ حاتمــاً ... على جُودهِ لَضَــنَّ بالمــاء حاتِــمُ(٣)

٣ـ الظرفية بمعنى «في» ، نحو: ﴿ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها﴾(٤).

٤ـ المجاوزة بمعنى عن، نحو قول الشاعر القحيف العقيلي:

300 ـ إذا رَضِــيتْ عليَّ بنــو قُشَــيْرٍ ... لَعَــمْــرُ الــلهِ أعــجبَــني رِضــاهــا(٥)

٥ـ التعليل بمعنى اللام ﴿ولتكبّروا الله على ما هداكم﴾(٦).

٦ـ بمعنى «مِنْ»، نحو: ﴿ويلٌ للمطفّفين الذين إذا اكتالوا على النّاس يستوفون﴾(٧).

٧ـ بمعنى «الباء»، نحو: بدأ على اسم الله.

٨ـ بمعنى عند، نحو: ﴿ولهم عليّ ذنب﴾(٨).

٩ـ بمعنى «لكنّ» الدالة على الاستدراك، ولا تتعلّق بما قبلها، نحو قول الشاعر:

301 ـ وقــد زعمــوا أنَّ المحبَّ إذا دنــا ... يَمَــلُّ وأنَّ الــنّــأْيَ يَشْفي من الــوَجْــدِ
بكــلٍّ تَداوَيْنــا فلم يُشْفَ ما بنــا ... على أنّ قربَ الــدارِ خيْرٌ من البعــدِ(٩)

١٠ـ زائدة «خلافاً لسيبويه»، نحو قول حميد الهلالي:

302 ـ أبَى الــلهُ إلاّ أنَّ سَرْحــةَ مالــكٍ ... عَلى كلِّ أفــنــانِ الــعِــضــاةِ تَروقُ(١٠)

ونحو:

303 ـ إنَّ الــكــريمَ ـ وأبيك ـ يَعْــتَــمِــلْ ... إنْ لم يَجِدْ يومــاً على مَنْ يَتّكِــلْ(١١)

بدليل أنّ «تروق» فعل يتعدّى بنفسه وليس بالحرف، كما أنّ «يجد» كذلك.

وقــد تحذف «عــلى» ويبقى مجرورها منصوباً على نزع الخافض، نحو: ﴿لأقعدنّ لهم صراطَكَ المستقيم﴾(١٢) كما تحذف هي ومجرورها إنْ أمن اللبس، نحو: جلستُ على ما جلستَ، أي: ما جلست عليه. وقد سمع لضرورة شعرية حذف لامها وحرف التعريف «ال» بعدها، كقول الشاعر:

---

(١) الرعد. ٦.
(٢) البقرة: ١٧٧.
(٣) الشذور. ٢٤٥.
(٤) القصص: ١٥
(٥) ابن عقيل ٣/ ٢٥
(٦) البقرة: ١٨٥.
(٧) المطففين: ١ـ٢.
(٨) الشعراء: ١٤.
(٩) المغني. ١٤٥.
(١٠) المغني: ١٤٤.
(١١) المغني ١٤٤.
(١٢)الأعراف. ١٦.

304 ـ فما سُبِـقَ الـقَـيْسيُّ مِنْ سُوءِ سِيَرةٍ   ولـكـنْ طَفَـتْ عَلْمَاءِ غُرْلَـةُ خَالِـدِ(١)

ثانياً:

اسم بمعنى «فوق» إذا دخلت عليها «مِنْ» الجارّة، لأن حرف الجر لايدخل على حرف جرّ مثله، نحو: نزل الخطيب مِن على المنبر، أي: مِن فوقه.

★★★

علامَ:

جارّ ومجرور مركب من حرف الجر «على» و «ما» الاستفهامية حذفت ألفها، لاتّصالها بحرف الجرّ، مبنية على سكون مقدّر على الألف المحذوفة في محلّ جرّ، وبقيت الفتحة لتدل على الألف المحذوفة

★★★

علانية «عَلَناً»:

حال مصدر منصوبة، كقولك: أقول رأيي علانيةً وعَلَناً. ومثلها: صَراحةً.

★★★

عَلِقَ:

فعل ماضٍ من أفعال الشروع جامد يلزم صورة الماضي، ويكون خبرها مضارعاً غير مقترن بأن، نحو:

305 ـ أراكَ عَلِقْـتَ تظلِمُ مَن أجَـرْنـا   وظُـلـمُ الجـارِ إذلالُ الُمـجـيرِ(٢)

★★★

عَلِم:

فعل ماضٍ ناسخ من أخوات «ظنّ» تُفيد اليقين، وما تصرف منها يعمل عملها، تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: علم الطالبُ الظلمَ رذيلةً، ونحو قول الشاعر:

306 ـ عَلِمْتُـكَ البـاذِلَ المعـروفَ فانْبَعَثَتْ   إليكَ بي واجِفـاتُ الشّـوقِ والأمـلِ(٣)

يجوز حذف المفعولين أو أحدهما إنْ دلّ على المحذوف دليل، ويجوز إلغاء عمل الفعل إذا وقع في غير الابتداء، ويجب التعليق ـ عمل الفعل في المحلّ دون اللفظ ـ إذا فصل بين الفعل ومعموليه: استفهام، لام ابتداء أو «ما»، و«لا»، و«إنْ» النافيات «راجع خال».

---

(١) الجمل: ٤١٨.

(٢) الشذور ٢٧٦.

(٣) ابن عقيل ٢/ ٣٠.

أما اللّام في جواب القسم فقيل إنها لا تُخرج الفعل عن معناه، ولكنْ تُعلّقُه عن العمل في لفظ الجملة، نحو قوله: ﴿ولقد علموا لَمن اشتراه ما له في الآخرة مِن خَلاق﴾(١)، ونحو قول لبيد:

307 ـ ولقد عَلِمتُ لَتأتينَّ منيّتي إنَّ المنايا لاتطيشُ سِهامُها(٢)

ولكنّ سيبويه وبعض النحاة قالوا: إنّ «عَلِمَ» خرجت عن معناها الأصلي ونزّلت منزلة القسم، فهي ليست من أخوات «ظنّ»، والجملة بعدها لامحلّ لها من الإعراب، جواب القسم الذي هو «علم».

ولا يصح أنْ يبنى من «عَلِمَ» فِعلٌ على وزن فَعُل، بضم العين لإرادة المدح كما في غيرها من الأفعال، نحو: كَرُمَ وشَرُفَ، لأنّ العرب لم تغيّر في وزنه عندما استعملته في المدح، وقالوا: عَلِمَ الرجلُ زيدٌ، مثل: نِعْم الرجلُ زيدٌ، «راجع ساء».

إذا كانت «علم» بمعنى عَرَفَ نصبت مفعولاً به واحداً، نحو: ﴿والله أخرجكم من بطون أُمهاتكم لا تعلمون شيئاً﴾(٣). وكثيرا ما يحذف هذا المفعول إن كان الفعل منفياً، نحو: ﴿ألا إنّهم هم السفهاء ولكن لايعلمون﴾(٤)، أي: لايعلمون سفاهتهم، أو: أنّهم هم السفهاء.

وقد تأتي «عَلِمَ فلان» فعلاً لازماً، بمعنى: انشقّت شفته العليا، فهو أعْلَم، وهي عَلْماء.

★★★

عَليك:

اسم فعل أمر مبني، منقول في الأصل عن جارّ ومجرور، بمعنى «اِلْزَمْ»، والفاعل ضمير مستتر، وحرف الكاف يوافق المخاطب، نحو: عليكَ نفسَك، وعليكم أنفسَكم، قال الشاعر:

308 ـ عليكَ نفسَك فَتّشْ عن معايبها وخلِّ عن عَثَراتِ الناسِ للنّاسِ(٥)

وقد يفصل حرف الجر الزائد «الباء» بينه وبين مفعوله، نحو قول الشاعر القطامي:

---

(١) البقرة: ١٠٢.

(٢) سيبويه ٣: ١١٠، الشذور ٣٦٥.

(٣) النحل: ٧٨.

(٤) البقرة: ١٣.

(٥) الأمالي الشجرية ٢/ ١٧٦

309 ـ عَلَيْكَ بالـقـصْـدِ في ما أنت فاعلهُ   إنَّ الـتـخـلُّقَ يأتي دونَـه الخُـلُقُ(١)

ويقال : عليه بالصبر: أيْ : ليتمسّك به، و: علـيَّ زيداً، أي : أَوْلِنيه. (راجع صه)

★★★

عِلّيّون :

اسمٌ،جمع «عِلّيّ» لأعلى الجنة، أو مكان في السماء السابعة، تصعد إليه أرواح المؤمنين، ملحق بجمع المذكر السالم، نحو: ﴿إنّ كتاب الأبرار لفي عِلّيّين، وما أدْراك ما عِلّيّون﴾(٢). (راجع سِنون)

★★★

عِمْ (صباحاً) :

عبارة تقال للتحية، و «عِمْ» فعل أمر، أصله «أنْعِمْ»، حذفت الألف والنون تخفيفاً، و«صباحاً»: ظرف زمان منصوب.

★★★

عَمَّ :

جارّ ومجرور مركب من «عن» حرف الجر و «ما» الاستفهامية وقد حذفت ألفها، ثم أدغمت النون بالميم، نحو: ﴿عَمَّ يتساءلون عن النبأ العظيم﴾(٣).

★★★

عَمّا :

لفظ مركب من حرف الجر «عن» ومن «ما» الزائدة، ولا تَكفُّ حرفَ الجر عن عمله، وقد أُدْغمتِ النون في الميم، ويبقى الاسم مجروراً، نحو: ﴿عمّا قليلٍ ليصبِحُنّ نادمين﴾(٤).

أمّا إذا فُصلت «ما» عن حرف الجرّ في الكتابة كانت اسمًا موصولاً لغير العاقل غالباً، نحو: سألت عن ما قلته.

★★★

---

(١) النحو الوافي ٤/١٤٨

(٢) المطفّفين ١٧ .

(٣) النبأ:

(٤) المؤمنون· ٤٠

عَنْ :

لها استعمالان :

أوّلًا : حرف جر، تجر الظاهر والضمير، نحو: روي عن النبيّ عليه السلام ، وسمعت عنه ، وقد تزاد «ما» بعدها فتدغم النون بالميم ولا تكفها عن العمل ، نحو: عمّا قليلٍ ، ولها معان عديدة :

١ـ المجاوزة والبعد الحقيقي أو المعنوي، وهو ما اشتهرت به، نحو: رَمَى السهم عن القوس، وابتعدَ عن الكذب.

٢ـ الاستعلاء بمعنى على، نحو: ﴿ومَنْ يبخل فإنّما يبخل عن نفسه﴾(١).

٣ـ مرادفة مِنْ، نحو: ﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده﴾(٢).

٤ـ مرادفة الباء، نحو: ﴿وما ينطق عن الهوى﴾(٣).

٥ـ مرادفة بعد، نحو: ﴿عمّا قليل ليصبحنّ نادمين﴾(٤).

٦ـ مرادفة على، نحو قول ذي الإصبع العدواني :

310 ـ لاهِ ابنُ عمِّكَ لا أفْضَلْتَ في حَسَبٍ عنّي، ولا أنتَ ديّاني فَتَخْزوني(٥)

٧ـ الظرفية : نحو قول الشاعر:

311 ـ وَآسِ سَرَاةَ الحيِّ حَيثُ لَقيتَهُمْ ولا تَكُ عَن حَمْلِ الرَباعَةِ وانيا(٦)

٨ـ التعليل : أي أنّ ما بعدها علّة أو سببٌ في ما قبلها، نحو: ﴿وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلّا عن موعدة وعدها إيّاه﴾(٧)، ونحو: ﴿وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك﴾(٨).

ثانيًا : اسم بمعنى «جانب»، إذا دخلت عليها «مِنْ»، لأن حرف الجر لايدخل على حرف جرّ مثله، نحو قول قطريّ بن الفجاءة :

312 ـ ولَقد أراني للرِّماح دَريئةً مِن عن يَميني تارةً وأمامي(٩)

أو دخلت عليها «على»، ولم يسمع عن العرب سوى بيت واحد :

313 ـ عَلى عَن يَميني مَرَّتِ الطَّيْرُ سُنَّحاً وكيفَ سُنُوحٌ واليمينُ قطيعُ(١٠)

وفي عنعنة تميم تكون حرفاً مصدريًا، مثل «أنْ» فتقول: عن تفعلَ، أي : أنْ تفعلَ.

★ ★ ★

(١) محمد: ٣٨.

(٢) الشورى. ٢٥.

(٣) النجم. ٣.

(٤) المؤمنون: ٤٠.

(٥) ابن عقيل ٣/ ٢٣

(٦) المغني ١٤٨.

(٧) التوبة. ١١٤.

(٨) هود: ٥٣

(٩) ابن عقيل ٣/ ٢٩

(١٠) المغني: ١٥٠.

عِنْد:

ظرف مكان للأعيان والمعاني منصوبة على الظرفية، أو مجرورة بِمِن فقط، ومن اللحن جرّها باللّام أو الى، كقولهم: ذهبت لعنده، أو إلى عنده، ولاتستعمل إلّا مضافةً لاسم ظاهر أو لضمير، نحو: ﴿إنّ الدّين عند الله الإسلام﴾(١)، ﴿وإنّهم عندنا لمن المُصْطَفَيْنَ الأخيار﴾(٢). وهي تلازم لمبدأ الغايات، وتستعمل:

١ـ للحضور الحسّي، نحو: ﴿فلما رآه مستقرًّا عنده﴾(٣).

٢ـ للحضور المعنويّ ، نحو: ﴿قال الذي عنده علم الكتاب﴾(٤).

٣ـ قرب مكان المظروف في الحسّ، نحو: ﴿عند سدرة المنتهى عندها جنّة المأوى﴾(٥). ولذا يصحّ أن تقول: عندي مال، وإن كان غائبا.

٤ـ قرب مكان المظروف المعنوي، نحو: ﴿رَبِّ ابْنِ لي عندك بيتاً في الجنّة﴾(٦).

وقد وردتْ للزّمـان قليلاً، كما جاء في حديثِ رسـول الله ﷺ (الصبرُ عندَ الصدمة الأولى). وتُعاقِبُ لفظةَ «عند» كلمتان: «لدى»، نحو: ﴿وألْفيا سَيّدها لدى الباب﴾(٧). و«لَدُن»إذا دلّت على ابتداء الغاية، نحو: ﴿وَعَلّمناه من لَدنّا عِلما﴾(٨)، فلا تقول: سرت من البيت إلى لدن المدرسة، كما لا نقول: لَدَيَّ مال، إلّا إذا كان حاضراً(٩)

★★★

عندك:

قد تستخدم «عندك» اسم فعل أمر منقول بمعنى «خُذْ» ، تقول: عندك الكتاب، أي: خُذه.

★★★

عُنِيَ:

فعل ماضٍ مبني على الفتح، ملازم صيغة المبني للمجهول، وما بعده يعرب فاعلاً لا نائب فاعل، كقولك: عُنِيَ زيدٌ بموضوعك.

(راجع أُغْرِمَ).

★★★

(١) آل عمران: ١٩.

(٢) ص: ٤٧

(٣) النمل: ٤٠.

(٤) النمل ٤٠

(٥) النجم: ١٤.

(٦) غافر. ٣٦.

(٧) يوسف. ٢٥

(٨) الكهف: ٦٥.

(٩) انظر الفرق بينها وبين «لدى» في باب «لدن»

عَوْدَهُ على بَدْئه :

(أي مسرعاً)، وتكون حالاً منصوبة، ومثلها: عَوْداً على بدءٍ.

★★★

عَوْض :

ظرف زمان لاستغراق المستقبل، ويختصّ بمجيئه بعد استفهام أو نفي، وحركة بنائه فيها خلاف على الضمّ أو على الفتح أو على الكسر. وهو مبني إذا لم يضف، وكثر استعماله بمعنى القسم، كقول الأعشى:

314 ـ رَضيعَيْ لِبانٍ ثَدْيَ أُمٍّ تَحالفا بأسحمَ داجٍ عَوضُ لا نَتَفرّقُ[1]

فإنْ أضيف أو أضيف إليه أُعرب، نحو: لن أُهادنَ عدوّي عوضَ الدهر.

★★★

عياناً «مُعايَنَةً» :

حال مصدر منصوبة، تقول: شاهدت البدر عِيانا، أو معاينةً.

★★★

عَيْن :

لفظ يعرب حسب موقعه إذا لم يقصد بها التوكيد المعنوي، نحو: بَرِئَتْ عينُ فلان، ونظرت إلى عينه، فإنْ أريد بها التوكيد لرفع احتمال الشكّ في تعيين المؤكَد دون سواه، أو تقدير مضاف، نحو: ـ حضر القائد، فيحتمل أنّ الحاضرَ نائبهُ، فإذا أكّدتَ بالعين ارتفع ذلك الشك، نحو: حضر القائد عينهُ ـ وجب اشتمالها على ضمير يوافق المؤكّد في الإفراد والتثنية والجمع، وفي التذكير والتأنيث، يتبعه في إعرابه رفعاً ونصباً وجرًّا، وأن يكون المؤكّد معرفة.

وفي توكيد المثنى، ثلاث لغات في «عين» و«نفس» أفصحها الجمع على «أَفْعُل»، نحو: جاء القائدان أعينُهما، ثمّ الإفراد، ودونه التثنية، نحو: جاء القائدان عينُهما أو عيناهما. أمّا إذا كان المؤكّد جمعاً، فالجمع في التوكيد واجب، نحو: جاء التلاميذُ أعينُهم وجاءت التلميذاتُ أعينُهنّ.

قد يدخل حرف الجرّ الزائد «الباء» على لفظ «عين» في التوكيد فيجرّها لفظاً، وتبقى مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة بحركة مقدّرة منع من ظهورها حركة حرف الجرّ الزائد، نحو: جاء القائد بعينه.

---

(١) المغني: ١٥.

يجوز الفصل بين المؤكَّد والمؤكِّد فتقول: جاء القائد يمشي عينُه، كما فصل الشاعر بين «الدهر» وبين «أجمعا» بأجنبيّ، وهو «أبكي»، في قوله:

315 ـ إذا بكَـيْتُ قبَّـلَتْـني أربَـعـا إذاً ظَلِلْتُ الـدَّهْـرَ أبـكـي أَجْمَـعـا(1)

وحيث أمكن تأويل كلمة «عين» بمشتقّ جاز مجيئها حالاً، نحو: قابلت القائد عينَه إلى عيني، أي: مواجهة، فكلمة «عين» حال من الفاعل والمفعول معاً.

إذا أردت توكيد ضمير رفع متّصل، بالنفس أو بالعين، فيجب أولاً توكيده بضمير رفع منفصل، نحو: الجنود تقدّموا هم أعينُهم، ونحو: تحرّكوا أنتم أعينكم.

أما إن كان ضمير نصب أو جرّ فذاك جائز لا واجب، نحو: قابلتهم هم أعينهم، أو قابلتهم أعينَهم.

يكون التوكيد بالعين بعد النفس بلا حرف عطف، نحو: حضر المدرس نفسُهُ عينُه، وخلاف ذلك لايصحّ.

★★★

---

(1) ابن عقيل ٣/ ٢١٠.

باب الغين

غاقِ:

اسم صوت للغراب مبنيّ على الكسر. «راجع طَقْ».

★★★

غالباً:

نقول:غالبًا ما يأتي زيدٌ في المساء، أو: يزورنا زيدٌ في المساء غالباً، وتعرب منصوبة على نزع الخافض، أي: في الغالب.

★★★

غِبّ:

ظرف منصوب للزمان، نحو: زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا، ونحو:

316 ـ غِبَّ الصباحِ يَحْمَدُ القَوْمُ السُّرىٰ(1)

★★★

غـد:

ظرف زمان منصوب متضمّن معنى «في»، نحو: آتيك غداً، فإن فُقِدَ هذا الشرط أُعرب حسب موقعه، نحو: سيكون الغدُ مشرقاً، ونحو قول زهير بن أبي سلمى:

317 ـ وأعـلمُ عِلمَ اليومِ والأمسِ قَبْلَهُ ولكـنّـني عَن عِلمِ ما في غَدٍ عَمِ(2)

★★★

غدا:

فعل ماضٍ بمنزلة «صار» في المعنى والعمل والشروط، نحو: غدا الماءُ بخاراً.

★★★

غداة:

ظرف زمان منصوب على الظرفية يشبه «حين» في إعرابه وبنائه، يبنى إذا أضيف إلى جملة فعلية فعلها مبني.

★★★

(1) اللسان: غبب و ويذكر أنّ أول من قالها سيدنا خالد بن الوليد. (2) شرح المعلقات السبع للزوزني ١١٩.

غُدْوة:

تدلّ على أول زمان مبهم، وهي ظرف زمان منصوب، غير أنها شذّت بعد لفظة «لدن» فجاءت منصوبة وأُعربت تمييزاً[1] بخلاف غيرها من الألفاظ، فيجرّ، نحو قول الشاعر أبي سفيان بن الحارث:

318 ـ ومَا زالَ مُهْرِي مَزْجَرَ الكلبِ منْهُمُ لَدُنْ غُدْوَةً حتى دَنَتْ لِغُروبِ[2]

★★★

غَلْوة:

ظرف منصوب على الظرفية المكانية، نقول: سرت غلوةً، ومثلها: ميل وفرسخ وبريد، «البريد أربعة فراسخ، والفرسخ ثلاثة أميال، والميل عشر غَلَوات».

★★★

غَمْضةَ عَيْنٍ:

ظرف زمان متصرف مضاف، كقولك: مكثت عنده غمضةَ عين.

★★★

غَيْر:

لها ثلاثة معان:

أوّلاً: كلمة تدل على المغايرة، وعلى مخالفة ما بعدها لحقيقة ما قبلها أو لوصف عارض له، مثل: الثرى غير الثريّا، فالثرى يخالف الثريّا في حقيقته، ونحو: بعد أن عاتبته قابلني بوجه غير الذي أعرفه، فحقيقة الوجه لم تتغير، وإنما الذي تغيّر صفته من البشاشة إلى العبوس. وهي كلمة موغلة في الإبهام، فلا يتّضح معناها إلاّ بما يضاف اليها أو بما يعتورها من كلام، قد يفيدها التخصيص أو التخفيف من إبهامها، كوقوعها بين ضدّين، نحو: التجارة غير الربا.

ولا تُعرّف فلا يقال: الكتاب الغير جيّد، وإنّما يلحق التعريفُ المضافَ إليه فتقول: الكتاب غير الجيّد، إلاّ إذا أردت الاسم من الفعل «تَغَيّر» بمعنى «تحوّل» أو إذا قصد بالاسم: الآخرين، نحو: يَهتمُّ بأمرِ نفسه ولا يَهتمُّ بأمرِ الغير.

---

(١) وقيل: إنها خبر لكان الناقصة المحذوفة: وقال بعضهم: بجرّ غدوة على القياس، وقال آخرون: يجوز رفعها وإعرابها فاعلاً لكان التامّة المحذوفة.

(٢) ابن عقيل: ٣/ ٦٨.

استعمالات غير:

١ـ أنْ تكون مضافة لفظاً ومعنى إلى المفرد[1] فقط، فهي لا تضاف إلى الجمل مطلقاً، فتعرب دون خلاف وتكون صفة لنكرة، نحو: قرأت كتاباً غـيَر جيّد، أو صفة لمعرفة تشبه النكرة، كالاسم الموصول فهو بغير صلة مبهم، نحو: ﴿صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم﴾[2]. وبعض النحاة يجيز بناءها على الفتح إذا أضيفت الى مبنّي، نحو قول الشاعر:

319 ـ لُذْ بِقَـيْسٍ حين يأبَـى غَيْرُهُ تُلْفِـهِ بحـراً مُفـيضَـا خَيْرُهُ[3]

ونحو قول الشاعر:

320 ـ لم يمنـع الشُّربَ منهـا غيْرَ أنْ نطقتْ حمامةٌ في غُصُونٍ ذاتِ أوْقالِ[4]

وقد يسدّ الفاعل أو نائب الفاعل مسدّ خبر «غير»، إذا أُضيفتْ إلى اسم فاعل أو اسم مفعول، نحو قول أبي نواس، الحسن بن هانيء:

321 ـ غَيْرُ مأسـوُفٍ على زَمـنٍ يـنـقضي بِالَهـمِّ والَحـزَنِ[5]

«على زمن» متعلق بنائب فاعل لمأسوف سدّ مسدّ خبر«غير»، ونحو: غيُر مهُانٍ صديقُك.

ونحو قول الشاعر:

322 ـ غَيْـرُ لاهٍ عِداكَ فاطّـرِحِ الـلَّهـوَ، ولا تَغْـتَـرِرْ بعـارِضِ سِلْمِ[6]

فكلمة «عِداك» فاعل لاسم الفاعل، «لاهٍ»، سدّت مسدّ خبر «غير»، والاسم بعدها مضاف إليه مجرور.

٢ـ أنْ تقطع عن الإضافة لفظاً ومعنى ـ ولا تكون إلاّ بعد «ليس» أو «لا» عند أكثر النحاة ـ فكأن المضاف إليه غير موجود أصلاً، وبشرط أنْ يفهم المعنى فحينئذ تعرب، نحو: أعْبدُ اللهَ ليس غَيْـرُ أو لا غيرُ، وفي إعـرابها وجهان: إمّا أن تكون اسم«ليس»مرفوعة، والخبر محذوف، أي: ليس غيرُ الله معبوداً، أو خبرها منصوبة والاسم محذوف، أي: ليس المعبودُ غيرَ الله، وكذلك «لا غير»، فإن نصبت كانت «لا» نافية للجنس، وإنْ رفعت كانت «لا» مهملة، و «غير» مبتدأ.

---

(١) المقصود بالمفرد ماليس جملة أو شبه جملة، والمصدر المؤوّل مبني بحكم المفرد.
(٢) الفاتحة: ٦.
(٣) المغني: ١٥٩.
(٤) سيبويه ٢: ٣٢٩، المغني: ١٥٩.
(٥) ابن عقيل ١/١٩١.
(٦) المغني ٦٧٦.

٣ـ أنْ تقطع عن الإضافة لفظاً فقط مع نيّة معنى المضاف إليه، وفي إعرابها وجهان: أقواهما أنها مبنية على الضم لشبهها بقبل وبعد في الإبهام، وتكون اسم ليس أو خبرها، والرأي الآخر: أنها اسم ليس بضمّة إعراب، وقد حذف التنوين لنيّة المضاف إليه.

٤ـ أنْ تقطع عن الإضافة للعلم بالمضاف إليه، وكأنه موجود فتعرب دون تنوين، فإن رفعت فهي اسم ليس، وإن نصبت فهي خبرها، والمعمول الثاني لِ «ليس» في كلا الإعرابين محذوف. وفي الحالات الثلاث الأخيرة يجوز ذكر المضاف إليه إذا علم، نحو: أعبد الله ليس غيره.

والاقتصار على عبارة «ليس غير»، عند حذف المضاف إليه مخالف لرأي ابن مالك وابن الحاجب والرضيّ، والشعر يؤيّد رأيهم، نحو:

323 ـ جواباً به تنجو اعتمِدْ فَوَرَبِّنا لَعَنْ عَمَلٍ أَسْلَفْتَ، لاغَيْرُ تُسْأَلُ[1]

ولذا فمَن قال إنّ «لا غير» خطأ، فهو مخالف رأي من أجاز.

ثانياً: اسم بمعنى «إلّا» في الدلالة على الاستثناء، والمستثنى بها مجرور دائما، وهي تعرب إعراب الاسم الواقع بعد «إلّا»، نحو: رجع الحجاج غيرَ زيد، وما رجع الحجاجُ غيرَ أو غيرُ زيدٍ، وما رجع غيرُ زيد. (راجع إلّا).

ثالثاً: تكون بمعنى «لا» فتُنصب على الحال، نحو: ﴿فمن اضطرّ غَيْرَ باغٍ ولا عاد﴾[2]، أي: فمن اضطرّ جائعاً لا باغياً ولا عادياً، ونحو ﴿إلى طعام غيرَ ناظرين إناه﴾[3].

★★★

غيرَ شكّ:

ظرف زمان منصوب توسّعاً بإسقاط حرف الجرّ «في»، فالظرفية مجازية، وكلمة «شكّ» مضاف إليه، نحو: غيرَ شكٍّ أنّك مسرور، إذ الأصل: في غير شكٍّ أنّك مسرور، «غير» ظرف في محلّ رفع خبر مقدم، والمصدر المؤوّل من (أنّك مسرور) في محلّ رفع مبتدأ.

★★★

---

(١) شرح الاشموني ٢/٢٦٧:

(٢) البقرة: ١٧٣.

(٣) الأحزاب: ٥٣.

باب الفاء

ف :

حرف من حروف المعاني، وتكون:

أولاً: حرف عطف تشرك المعطوف مع المعطوف عليه لفظاً وحكماً، وتفيد الترتيب والتعقيب، سواء أكان الترتيب معنوياً، نحو: جاء خالدٌ فسعيدٌ، أمْ ذِكرياً: ـ عطف المفصّل على المجمل ـ، نحو: ﴿ونادى نوحٌ ربّه فقال: ربِّ إنّ ابني من أهلي﴾[1]. والتعقيب معناه: وجود مهلة مناسبة بين المعطوف والمعطوف عليه قد تقصر أو تطول، إذ الزمن متروك لكل شيء بحسبه، نحو: أكل فشبع، تزوّج فَوُلِدَ له، إذا لم يكن بين الزواج والولادة إلاّ مُدّة الحمل وهي تسعة أشهر عادة.

وإذا تعدّدت المعطوفات كان لها جميعاً معطوف عليه واحد هو الأول، نحو: زرت طرابلسَ فدمشق فالقاهرة فعمّان، فالمعطوف عليه لفظ «طرابلس» لأنه هو الأول، إلاّ إذا دلّ دليل على أنّ المعطوف عليه هو السابق للمعطوف مباشرة، نحو: بعث الله سيدنا إبراهيم فموسى فعيسى فمحمد عليهم السلام.

خصائص فاء العطف:

١ـ جواز حذفها مع معطوفها إذا فهم المعنى، نحو: ﴿فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدّة من أيام أُخر﴾[2]، أي: فأفطرَ فعدّة من أيام أخر.

٢ـ تعطف المفصّل على المجمل مع اتحادهما في المعنى، نحو: ﴿ونادى نوح ربّه فقال: رَبِّ إنّ ابني من أهلي﴾[3].

٣ـ تعطف جملة لاتصلح أنْ تكون صلة أو خبراً أو نعتاً أو حالاً لخلوها من الضمير، على جملة صالحة لذلك، نحو: هذا الذي شاركته فربحَتْ التجارةُ، ونحو: المعركة يقودها الشهداء فينصرنا الله، ونحو: معركة يقودها قائد يخاف الله فيتحقّق النصر، ونحو: دخل الجندي المعركة يبتسم ففرح القائد.

---

(١) هود. ٤٥.　　(٢) البقرة: ١٨٤.

(٣) هود. ٤٥.

٤ـ ينتصب المضارع بعدها بأن مضمرة جوازاً، إن كان المعطوف عليه اسماً صريحاً ـ خالصاً من التقدير بالفعل ـ، نحو:

324 ـ لولا تَوَقُّعُ مُعْتَرٍّ فَأُرْضِيَهُ ما كُنتُ أُوثِرُ إتراباً على تَرَبِ(١)

٥ـ تأتي بمعنى الواو، نحو قول امرئ القيس:

325 ـ قِفا نَبْكِ من ذكرى حَبيبٍ ومَنْزِلِ بسقط اللّوى بين الدّخولِ فحَوْملِ (٢)

٦ـ تأتي للتعليل أحيانا، نحو قول الشاعر:

326 ـ رُبَّـهُ فِتيةً دَعَوْتُ إلى ما يُورِثُ المجدَ دائباً فأجابوا(٣)

٧ـ تربط شبه الجواب بشبه الشرط، فتدخل على خبر المبتدأ إن كان من الأسماء المبهمة التي تفيد معنى العموم، ولم يكن في الجملة حرف شرط، نحو: الذي يتقدّم فله جائزة، وكلّ ما سدّ فقراً فهو محمود، رجل يؤدّب ابنه فهو نبيل، الرجل المؤمن فسيدخل الجنّة.

٨ـ من مسوّغات الابتداء بالنكرة، نحو: الأيام دُوَل إن راقك يوم فيومٌ لا يروق.

٩ـ تقع في جواب «أمّا»، نحو: ﴿فأمّا اليتيم فلا تقهر وأمّا السائل فلا تنهر﴾(٤). وفي هذا الموضع يصحّ أن يعمل ما بعدها في ما قبلها.

ثانياً: سببيّة: وهي التي يكون ما قبلها سبباً لما بعدها، ويتّضح ذلك في عطف الجمل والصفات، نحو: أكل فشبع، ونحو: ﴿فتلقّى آدم من ربّه كلمات فتاب عليه﴾(٥). فإنّ التوبة كانت مسبَّبة عن تلقّي الكلمات، ونحو: ﴿فوكزه موسى فقضى عليه﴾(٦)، وهذه الفاء لدلالتها على هذا المعنى، فإن المضارع ينصب بأن مضمرة وجوباً بعدها، كما استعيرت للربط في جواب الشرط.

وشرط نصب المضارع بعدها: أنْ يَتَقَدّمها نفي محض أو طلب محض: وهو نهي، استفهام، دعاء، تَمَنٍّ، تَرجٍّ، عَرْض، تحضيض، أمر ـ بغير اسم الفعل ـ نحو: ألا تزورنا فنكرمَك، ونحو: ﴿يا ليتني كنت معهم فأفوزَ فوزاً عظيما﴾(٧)، ونحو: ﴿فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا﴾(٨)، ومثال النهي: ﴿لاتطغَوْا فيه فيحلَّ عليكم غضبي﴾(٩).

---

(١) ابن عقيل ٤/ ٢٢.
(٢) سيبويه ٢: ٢٠٥، القطر ٢٤
(٣) المغني ٤٩١
(٤) الضحى: ٦.
(٥) البقرة: ٣٧
(٦) القصص: ١٥.
(٧) النساء. ٧٣
(٨) الأعراف: ٥٣.
(٩) طه. ٨١

ومثال الدعاء قول الشاعر:

327 ـ رَبِّ وَفِّقْنِي فلا أَعدِلَ عَن   سَنَنِ الساعين في خير سَنَنْ(1)

ومثال التحضيض: ﴿لولا أخّرتني إلى أجل قريب فأَصَّدَّقَ﴾(2). والأمر نحو:

328 ـ يا ناقُ سيري عَنَقًا فسيحا   إلى سُليمانَ فَنَستريحا(3)

فالمصدر المؤوّل من «أنْ» المضمرة والمضارع بعدها معطوف بالفاء على مصدر متصيّد مما قبلها.

ويجب رفع المضارع إذا لم يتقدمه نفي أو طلب، نحو: يذهب الى المدرسة فيتعلّمُ، أو انتقض النفي بإلاّ، نحو: ما أنت إلاّ تأتينا فتحدثُنا، أو دخل النفي على «زال» لأنها للنفي، ونفي النفي إثبات، نحو: ما زال المرضُ من ولدي فيبرأُ، أو كان الطلب غير محض بأن كان مدلوله اسم فعل أو بلفظ الخبر، نحو: صه فأخبرُك، وحسبك الحديث فينامُ الناس.

أمّا قول الشاعر:

329 ـ سأتْركُ منزلي لبني تميمٍ   وأَلحقُ بالحجازِ فأسْتريحا(4)

فضرورة شعرية لا يقاس عليه.

وانتقاض النفي بـ «إلاّ» يوجب رفع المضارع، إذا كان قبل ذكر الفعل المقترن بالفاء، نحو: ما نحن إلاّ نذهبُ للبحر فنسبحُ، أمّا إذا ذكرت «إلاّ» بعد الفعل المقترن بالفاء، نحو قول الشاعر:

330 ـ وما قام مِنّا قائمٌ في نَدِيِّنا   فينطقُ إلاّ بالتّي هي أعرَفُ(5)

فيجوز رفع المضارع أو نصبه.

ثالثًا: للربط،

وهي فاء تقع في جواب الشرط إذا لم تصلح جملة الجواب أن تكون شرطاً، وذلك إذا كان الجواب:

١ـ جملة اسمية، نحو: ﴿وإنْ يَمْسَسْكَ بخير فهو على كلّ شيء قدير﴾(6).

---

(١) ابن عقيل ٤/ ١٢، والشذور ٣٠٦

(٢) المنافقون: ١٠

(٣) سيبويه ٣. ٣٥، وابن عقبل ٤/ ١٢

(٤) المغنى ١٧٥

(٥) سيبويه ٣. ٣٢.

(٦) الأنعام: ١١

٢ـ أو جملة فعلية فعلها طلبي، أو جامد أو منفيّ بلنْ أو ما، أو مقرون بقد، أو حرف تنفيس «السين وسوف»، نحو: إنْ أردت النجاح فاستعدّ، ونحو: ﴿إن تبدوا الصدقات فنعمّا هي﴾(١)، ومن تأخر فلن يدخل، ﴿ومن يضلل الله فما له من هاد﴾(٢)و ﴿إنْ يسرق فقد سرق أخ له من قبل﴾(٣)، ونحو: مَن يسرقْ فسوف تقطع يده.

٣ـ أو جملة فعلية فعلها ماضٍ لفظاً ومعنى، حقيقة، نحو: ﴿إن كان قميصه قُدَّ مِن قُبُل فصدقت﴾(٤)، أو ماضٍ لفظاً ومعنى، مجازاً لتحقّق وقوعه في المستقبل، نحو: ﴿من جاء بالسيئة فكبّت وجوههم في النار﴾(٥).

وإذا كان جواب الشرط جملة اسمية موجبة، والأداة «إنْ أو إذا» صحّ أنْ ينوب عن الفاء «إذا الفجائية»، نحو: ﴿وإنْ تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون﴾(٦)، ونحو: ﴿ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون﴾(٧). وقد تحذف الفاء نادراً، كقوله عليه السلام في حديث اللُّقَطة: فإنْ جاء صاحبها وإلاّ استمتع بها، أي: فاستمتع بها. (راجع مَن الشرطية).

رابعاً: للاستئناف، حيث يتمّ معنى الكلام ويراد أن يُبتدأ معنى جديد، نحو: ﴿إنّما أمره إذا أراد شيئا أنْ يقول له كن فيكون﴾(٨)، ونحو قول الشاعر:

331 ـ ألَمْ تَسألِ الرَّبْعَ القَواءَ فينطقُ ... وهل تُخْبِرَنْكَ اليومَ بَيداءُ سَمْلَقُ(٩)

إذ لو كانت الفاء في الآية عاطفة لجزم الفعل، ولو كانت سببيّة لانتصب، وكذلك الحال مع الفعل «ينطق» في بيت الشعر، إلاّ إنّ رَفْعَ الفعلين يؤكد أنها حرف استئناف، أو أن تكون عاطفة جملة على جملة.

---

(١) البقرة. ٢٧١
(٢) الزمر: ٢٣
(٣) يوسف: ٧٧
(٤) يوسف ٢٦
(٥) النمل. ٩٠
(٦) الروم: ٣٦
(٧) الروم: ٢٥
(٨) يس: ٨٢
(٩) المغني ١٦٨.

خامساً: زائدة

تزاد الفاء مع «إذا» الفجائية، نحو: فتحت الباب فإذا المطر نازل، وأجازوا زيادتها في الخبر إنْ كان أمراً أو نهياً، نحو: الضيفُ فأكرم وفادته، ونحو: الضيف فلا تهمله، وتأتي زائدة في خبر الاسم الموصول المتضمِّن معنى الشرط، كقولك: الذي ينجح فله مكافأةٌ.

وأجاز بعضهم زيادتها في كل موضع يكون دخولها فيه كخروجها منه، نحو: محمداً فأطعْ، وأخذت عشرة فحسب، علمًا بأنّ زيادتها مع «إذا» زيادة لازمة.

سادساً: الفاء الفصيحة، وهي ما عطفت على مقدّر، وسمّيت كذلك لأنها دلّت على المحذوف، وأفصحت عنه، نحو: ﴿وإذ استسقى موسى لقومه، فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا﴾[1]، أي: فضرب فانفجرت.

سابعاً: للتوكيد، وتقع عادة قبل القسم، نحو: ﴿فوَرَبِّك لنسألنَّهم أجمعين﴾[2].

ثامناً: للتفريع، نحو: ضع الكتب مرتّبةً: فكتب الرياضة على اليمين، وكتب العلوم على الشمال.

تاسعاً: فاء التزيين، وتدخل على: قَطْ وحَسْبْ وصاعداً، وهي حرف لا محلّ له من الإعراب، مهمل لا عمل له.

★★★

فا:

من الأسماء الخمسة في حالة النصب، بمعنى «فَمْ»، نحو: نَظِّفْ فاك، ويشترط فيها أن تكون بغير ميم كي تنصب بالألف، زيادة عن شروط «أب»، وإلاّ أعربت بالحركات، نحو: نظّف فَمَك.

★★★

فتِيء:

من أخوات «كان» الناقصة، تشبه «برح» في معناها وشروطِها، نحو: ما فتىءَ الخيرُ موجودًا، وهي ناقصة لا تجيء تامّة مطلقاً، ولكنها تتصرّف تصرّفًا ناقصاً، فيأتي منها الماضي. والمضارع باتّفاق، واسم الفاعل نادرًا، ولا يتقدم خبرها عليها.

★★★

فُرادَى.

حال منصوبة بفتحة مقدّرة، بمعنى: منفردين، كقولك: حضر الضيوف فُرادى.

★★★

---

(١) البقرة: ٦٠

(٢) الحجر: ٩٢.

فَرْسخ :

ظرف مكان متصرف منصوب على الظرفية، نحو: سرت فرسخاً، «الفرسخ ثلاثة أميال».

★★★

فصاعدًا :

كقولك: أخذته بدرهم فصاعدًا، فالفاء في الحقيقة داخلة على العامل المضمر على تقدير: أخذته بدرهم فذهب الثمن صاعدًا، وهي لتزيين اللفظ، و «صاعدًا» حال.

★★★

فَضْلاً (عن) :

لا تستعمل إلاّ في سياق النفي، وتعرب مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف، أو حالاً، كقولك: هو ليس كريمًا فضلاً عن أنه جبان.

★★★

فَعالِ :

كلّ ما جاء على هذا الوزن بفتح الفاء فهو مبني على الكسر، سواء أكان علمًا لأنثى، نحو: حَذامِ وقَطامِ، قال الشاعر دَيْسم بن طارق:

332 ـ إذا قالَتْ حذامِ فَصدِّقوها ... فإنَّ القَولَ ما قالَتْ حَذامِ (١)

أو كان سَبًّا لها. ولا تستعمل هذه الصيغة بهذا المعنى إلاّ في النداء خاصة فلا يستعمل معها عامل غير حرف النداء، نحو: لَكاعِ، وفَساقِ، فنقول: يا لَكاعِ ويا فَساقِ، ولا يقال: هذه لَكاعِ ورأيت فَساقِ، أمّا قول الحطيئة:

333 ـ أُطَوِّفُ ما أُطَوِّفُ، ثم آوِي ... إلى بيتٍ قَعيدتُهُ لكاعِ (٢)

فضرورة شعرية، أو أنّ خبر المبتدأ «قعيدته» محذوف، وحرف نداء «لَكاعِ» محذوف أيضا، أي: إلى بيت قعيدته مقول لها:يا لَكاعِ.

أو كان «فَعالِ» اسم فعل بمعنى: اِفْعلْ، نحو نَزالِ، بمعنى: اِنْزِلْ، وكَتابِ، بمعنى: اُكتبْ. قال الشاعر أبو الفرج الساوي:

334 ـ هي الدُّنيا تقولُ بملْءِ فيها ... حَذارِ حَذارِ مِن بطشي وفَتْكي (٣)

(١) ابن عقيل ١/ ١٠٥

(٢) الشذور ٩٢.

(٣) الشذور ٩١

والاستعمالان الأخيران، أي ما كان سبّاً لأنثى أو اسم فعل(١)، يصاغان قياساً من كل فعل ثلاثي تام، فيصاغ من «فَجَر» فَجارِ، بمعنى يا فاجرة، ومن «سَرَقَ» سَراقِ، بمعنى يا سارقة، ومن «نَزَلَ» نَزالِ، بمعنى انزِلْ، ومن «كَتب» كَتابِ، بمعنى اُكتُبْ، ولا يصاغان مطلقا مما لا فعل له، كدفتر وحجر، ولا مما زاد على الثلاثة، نحو: بعثر، أو كان غير تامّ مثل «كان» الناقصة وأخواتها.

لم يرد في كتاب الله «فَعالِ» بمعنى «افِعلْ» إلاّ في قراءة الحسن من قوله تعالى: ﴿فإنَّ لك في الحياة أنْ تقول لا مِساسَ﴾(٢) حيث قرأها: لا مَساسِ، أي: لا تَمْسَسْني. وأكثرُ النحاةِ لم توافقه لغرابة القراءة وتقدّم «لا» النافية عليه، إذ المعروف أنّ اسم الفعل لا يؤثر فيه عامل، ولكن الزمخشري والجوهري حملاه على أنّه من باب «قَطامِ»، ومعدول عن المصدر الذي هو المسّ. أمّا مَن ركّب «لا» النافية مع «مساس» اسمًا واحداً ويكون المعنى مُثْبَتاً أي: اِمسَسْني، ففيه محظوران: دخول «لا» النافية على اسم وجعله مُثبتاً، وهذا خلاف المتعارف عليه، ومخالفة المعنى للقراءة المشهورة.

★★★

فَقَطْ:

اسم بمعنى «حَسْب» لاستغراق الزمن الماضي، مبنية على السكون، والفاء فيها زائدة للتزيين، تعرب نعتاً لنكرة، نحو: حضر طالب فقط. أو حالاً من معرفة، نحو: حضر زيد فقط. وتستعمل بعد الإيجاب وبعد النفي، نحو: ما قرأت كتاباً فقط، أي: قرأت غير - أكثر مِن - كتاب.

وقد تكون اسم فعل مضارع، بمعنى: يكفي أو اسم فعل أمر بمعنى: انْتَهِ، كقولك: أخذت درهماً فقط، بمعنى: أخذت درهماً يَكفيني. أو: خُذْ درهماً فقط، أي: فَانْتَهِ.

★★★

فُلُ:

بمعنى «رَجُل»، لا تجيء إلاّ في النداء، تقول: يا فُلُ، أي: يا رَجُلُ، وجاءت في الشعر

---

(١) خلافاً للمبرد.

(٢) طه: ٩٧.

في غير النداء للضرورة، نحو قول أبي النجم العجلي:

335 ـ تَضِــلُّ منــهُ إبِــلي بالهَــوْجَــلِ في لُجّةٍ أَمْسِــكْ فلانــاً عن فُلِ [1].

جرّها بالكسرة واستعملها في غير النداء، وقيل: إنها خارجة عمّا نحن فيه. فالمختصّة بالنداء هي «فُلُ» بمعنى رجل، والتي أصلها «فلو» المحذوفة لامها دون علّةٍ صرفية، كيدٍ ودمٍ، وقال بعض النحاة: إنّها مرخّمة من «فُلان» بحذف النون، ثم بحذف الألف، ساعده على ذلك ذكره «فُلانًا» في بيت الشعر قبلها.

★★★

فــو:

من الأسماء الخمسة في حالة الرفع، بمعنى «فَمْ»، تعرب بالحروف: بالواو رفعاً، وبالياء جرًّا، وبالألف نصبًا، ويشترط فيها أن تكون بدون ميم زيادة عن شروط «أب»، نحو: هذا فوك، وفتحت فاك، وأمسكت بفيك.

★★★

فوق:

ظرف مكان يدلّ على أنّ شيئاً أعلى من شيء آخر حسّاً أو معنى، منصوب على الظرفية ملازم للإضافة في أغلب حالاته، يبنى في حالة واحدة: إذا حذف المضاف إليه ونوي معناه دون لفظه، نحو: سمعت صوت الطائرة وهي فوقُ، أي: فوق السحاب أو الغيوم.

وفي غير ذلك يعرب، نحو: ﴿يا أيها الّذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوقَ صوت النبيّ﴾[2].

(راجع أمام).

★★★

فــي.

حرف جرّ تجرّ الظاهر والمضمر ولها معان:

١ـ الظرفية حقيقة، مكانية وزمانية، وقد اجتمعا في: ﴿آلمْ غُلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غَلَبهم سيغلبون في بضع سنين﴾[3]

(١) سيبويه ٢/٢٤٨، ٣/٤٥٢، وابن عقيل ٣/٢٧٨.

(٢) الحجرات: ٢.

(٣) الروم. ١

والظرفية المجازية نحو: ﴿ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب﴾(١).

٢ـ بمعنى «مع»، نحو: ﴿ادخلوا في أُمَم قد خَلَت من قبلكم﴾(٢)

٣ـ بمعنى على، نحو: ﴿وَلَأُصلِّبنّكم في جذوع النخل﴾(٣).

٤ـ بمعنى الباء التي هي للإلصاق، نحو: وقف الجندي في باب المعسكر.

٥ـ بمعنى إلى، نحو: ﴿فردّوا أيديهم في أفواههم﴾(٤).

٦ـ مرادفة مِن، نحو قول امرىء القيس:

336 ـ وهل يَعِمَنْ مَن كان أحدثُ عَهدِهِ ثلاثينَ شهرًا في ثلاثة أحوالِ(٥)

وفي هذا خلاف، إذ قيل إنّ مرادفتها «مع» أفضل، ويكون المعنى: ثلاثين شهرًا مع ثلاثة أحوال.

٧ـ التعليل، قال عليه السلام: دَخلتِ النارَ امرَأةٌ في هرّة حبستها، . . ونحو: ﴿لَمسّكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم﴾(٦)، في حديث الإفك عن البتول سيدتنا عائشة.

٨ـ المقايسة وهي تكون واقعة بين مفضول سابق وفاضل لاحق، نحو: ﴿فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلّا قليل﴾(٧)، أي: متاع الدنيا بالنسبة لمتاع الآخرة قليل.

٩ـ الزائدة لإفادة التوكيد، نحو قول الشاعر:

337 ـ أنا أبُو سَعدٍ إذا الليلُ دجَا يُخالُ في سَوادِهِ يَرَنْدجَا(٨)

أو زائدة عوضاً عن أُخرى محذوفة، نحو: الخير في ما رغبت، أي: الخير ما رغبت فيه.

★★★

فِيمَ:

لفظ مركّب من حرف الجرّ «في» ومن «ما» الاستفهامية، حذفت ألفها لدخول حرف الجرّ عليها، وبقيت الفتحة للدلالة على الألف المحذوفة.

★★★

(١) البقرة: ١٧٩
(٢) الأعراف: ٣٨
(٣) طه: ٧٤
(٤) ابراهيم: ٩
(٥) المغني ١٦٩
(٦) النور: ١٤
(٧) التوبه: ٣٨
(٨) اليرندج الجلد الأسود، المغني ١٧٠

في ما:

حرف جرّ، و«ما» اسم موصول مبني على السكون في محل جرّ، كقولك: تحدثت في ما تريده.

★★★

فَيْنة:

اسم من أسماء الزمان، فهو معرفة عَلَم له، ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، تقول: لقيتُه فَينةَ بعد فَينةَ، أي: الحَيْنَ بعد الحين. وقد تدخل عليه «ال» التعريف، فتقول: لقيته الفينةَ بعد الفينةِ، فيكون قد تعاقب عليه تعريفان.[1]

★★★

---

(١) السيوطي/ الأشباه والنظائر في النحو ٢/ ٤٤.

باب القاف

قاشْ ماشْ:

اسم صوت لحكاية قصّ القماش. (راجع طَق).

★★★

قاطبةً:

لفظة تعرب حالاً مؤكِّدةً لصاحبها، نحو: جاء القوم قاطبةً، أي جميعاً.

★★★

قـال.

لهذا الفعل استعمالان:

أولاً: أنْ يكون بمعنى النطق والتلفّظ، فينصب مفعولاً به واحداً سواء أكان مفرداً، نحو: ﴿قالوا سلاماً﴾[1]، ونحو: قال خالد شعراً؛ أم جملة سدت مسدّ المفعول به«اسمية كانت، نحو: قال الرسول ﷺ: الدين المعاملة، أو فعلية، نحو: قال أعرابي: تصفو النفوس بسماع الأحاديث الراقية، فجملة «الدين المعاملة» من المبتدأ والخبر مقول القول في محل نصب سدّت مسدّ المفعول به، وكذلك الجملة الفعلية «تصفو النفوس»، لذا تكسر همزة «إنّ» إذا جاءت بعد القول، نحو: ﴿قال: إنّي عبدالله﴾[2] لأن الجملة ابتدائية سدّت مسدّ المفعول به، أي إنها مفعول به غير مباشر بخلاف «سلاماً» في الآية المتقدمة.

وإذا قلت، قال التلميذ: العلمُ مفيدٌ والحياةُ جهادٌ، أعربت الجملتين معاً في محل نصب، وليست الأولى في محل نصب والثانية معطوفة عليها، لأنّ كل جملة من الجملتين مقول القول.

وكثيرًا ما تحذف «قال» إذا وقعت في محل نصب حال، نحو: ﴿والملائكة يدخلون عليهم

---

(١) هود. ٦٩

(٢) مريم ٣٠.

من كلّ باب، سلام عليكم﴾(١)، أي: قائلين سلام عليكم.

ويلحق بـِ «قـال» ما يؤدّي معنـاهـا من كلمات تفيد النطق والتلفّظ، مثل: ناديت، دعوت، أُوصيت، قرأت، ونصحت، وغيرها.

ثانياً: إجراء القول مُجرى الظن في نصب المفعولين وفي حكم التعليق والإلغاء، وفي ذلك رأيان:

أحدهما قول النحاة عامّة: إنّ القول يجري مجرى الظن بشروط أربعة:

١ـ أن يكون فعل القول مضارعاً.

٢ـ أن يكون للمخاطب.

٣ـ أن يُسبق باستفهام.

٤ـ ألّا يفصل بين الاستفهام والفعل فاصل سوى الظرف، أو الجار والمجرور، أو معمول الفعل، نحو: أتقول المخاطرةَ محمودةً، ونحو قول هدبة بن الخشرم.

338 ـ مَتى تقـولُ الـقُـلُصَ الـرّواسـما يُدْنـينَ أمَّ قاسـمٍ وقـاسِـما(٢)

فالقلص مفعول به أوّل، وجملة «يُدْنين» في محل نصب مفعول به ثان. ومثال الفصل بالظرف قول الشاعر:

339 ـ أبعدَ بُعدٍ تَقولُ الدارَ جامعةً شَملي بهمْ؟ أم تقولُ البعدَ مَحْتوما؟(٣)

وفي هذا البيت شاهد آخر فإنّ «تقول» نصبت مفعولين «البعدَ ومحتومًا» بدون فصل.

ومثال الفصل بالجارّ والمجرور، نحو قولك: أفي الدار تقول الاطمئنانَ موجوداً؟ ومثال الفصل بالمعمول قول الشاعر الكميت بن زيد:

340 ـ أجُهّالاً تقولُ بَني لُؤَيٍّ لَعَمْرُ أبيكَ أمْ مُتجاهلينا؟(٤)

فإنْ كان الفصل بغير ذلك، أو كان الفعل لغير المخاطب، أو غير مضارع، أو لم يسبق باستفهام، تعيّنت الحكاية، وأعربت الجملة في محلّ نصب، مفعولاً به مقول القول، نحو: أأنت تقول: الربا حلالٌ؟ ونحو: أيقول زيد: الربا حلالٌ؟

---

(١) الرعد: ٢٣

(٢) الشذور ٣٧٩

(٣) الشذور ٣٨٠

(٤) سيبويه ١/ ١٢٣، ابن عقيل ٢/ ٦٠

والرأي الآخر هو لغة قبيلة سُليم، فهي تُجري القول مجرى الظن دون شروط
قول الشاعر:

341 ـ قالــتْ وكــنــتَ رجــلاً فَطينــا: هذا لعَـمْـرُ الـلهِ إسرا

«هذا» المفعول الأول، و «إسرائينا» المفعول الثاني، وليس لأصحاب هذا الر
هذا الإعـراب، لأن «إسرائينـا» في البيت منصوبة، ويحتمل أن يكون «هذا»
محذوف تقديره «مسخ» مضاف إلى «إسرائينا» المجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة
أعجمي لاينصرف، والجملة من المبتـدأ والخبر في محلّ نصب مقول القول الذ
النطق والتلفّظ، ـ من الاستعمال الأول ـ وحذف المضاف وإبقاء المضاف إليه
جائز، وكذلك قول الشاعر:

342 ـ إذا قلتُ أنّي آيبٌ أهــلَ قريةٍ وَضـعـتُ بها عنــه الــولـيّةَ بـ

بدليل فتـح همزة «إنّ»، فلو لم تكن «قلت» بمعنى «ظننت» لكانت همزتها
ولكن قد تكون الهمزة في هذا البيت مكسورة فعلًا، وبذا يسقط الاحتجاج به.

★★★

قـام:

فعل ماضٍ من أفعال الشروع لا يتصّرف، ويلزم صورة الماضي فقط، نحو:
حساباته. (راجع أخذ).

★★★

قَبْ:

اسم صوت لوقع السيف مبني على السكون ولا يحمل ضميرا. (راجع طَقْ).

★★★

قُبالة:

تستخدم ظرفاً، بمعنى «مواجهة»، في نحو قولك: قعدت قبالةَ فلانٍ.

★★★

قَبْل:

ظرف زمان مبهم، متضمّن معنى «في» باطّراد، نحو: ﴿وسبّحْ بحمد ربّك

---

(١) ابن عقيل ٢/ ٦٢.

(٢) شرح التصريح ١/ ٢٦٢.

الفجر وقبلَ الغروب﴾[١]. وهي لفظة لها أربع حالات، تعرب في ثلاث: إذا ذكر المضاف إليه، أو حذف ونوي لفظه نصًّا، نحو:

343 ـ ومن قبلِ نادَى كلُّ مولًى قرابةً   فما عَطفتْ مَوْلًى عليه العواطفُ[٢]

أو حذف ولم يُنْوَ لفظه أو معناه، وفي هذه الحالة تنوّن، نحو:

344 ـ فساغ لِيَ الشَّرابُ وكنتُ قَبْلاً   أكادُ أَغَصُّ بالماءِ الحميمِ[٣]

وتبنى على الضمّ إذا حذف المضاف إليه ونوي معناه دون لفظه، نحو: ﴿لِلّهِ الأمر مِن قبلُ ومن بعدُ﴾[٤].

(راجع أمام).

★★★

قبلما:

ظرف زمان منصوب، و«ما» مصدرية، نحو: حدّثته قبلما سافرت، أي: قبل سفري.
وقد تكون «ما» كافّة، فتضاف «قبلما» الى جملة.

★★★

قد:

لها استعمالان:

أوّلاً: اسم مرادف «حَسْب» بمعنى كافٍ، نحو قول النابغة:

345 ـ قالتْ ألا لَيْتما هذا الحمامَ لنا   إلى حَمامتِنا أو نصفُهُ فَقَدِ[٥]

وهي لفظة مبنية على السكون لشبهها بالحرف في وضعها، وقيل معربة، فتقول: قَدُ القرية طبيب، وإذا أضيفت لياء المتكلم تقول: قَدِي وقَدْني، والكثير ثبوت النون، وقد رويت بالوجهين في قول الشاعر:

346 ـ قَدْنِيَ مِن نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِي   لَيسَ الإمامُ بالشَّحيحِ المُلْحِدِ[٦]

أو: إنها اسم فعل مضارع بمعنى «يكفي»، إذا وليها اسم منصوب، نحو: قدْ زيداً درهمٌ.

---

(١) ق ٣٩
(٢) سيبويه ١/٣٦٧، ابن عقيل ٣/٧٢
(٣) ابن عقيل ٣/٧٣.
(٤) الروم. ٤
(٥) المغني ٦٣
(٦) سيبويه ٢/٣٧١، ابن عقيل ١/١١٥.

ثانياً: حرف، وتختصّ بالفعل المتصرّف الخبري المثبت المجرّد من الناصب والجازم، ومن حرف التنفيس، فهي لا تدخل على: ليس وعسى ونِعْم وبئس وحَبّذا ولا حَبّذا وما زال وما فتئ وما برح وما انفكّ، وهَبْ وتعلَّمْ الجامدَيْن من أخوات «ظنّ»، وأفعال الشروع.
ولها معان:

١ـ التقليل أو الشكّ مع الفعل المضارع غالباً، نحو: قد أصومُ غداً، وتكون للتحقيق معه قليلاً، ويعرف ذلك من الحال، نحو قول الشاعر:

347 ـ قد يُدْرِكُ المُتَأنّي بَعضَ حاجَتِهِ ... وقد يكونُ مَعَ المستعجِلِ الزَّلَلُ[١]

أو التكثير، نحو:

348 ـ قد أَتْرُكُ القِرنَ مصفرًّا أَنامِلُهُ ... كأنّ أثوابَهُ مُجَّتْ بفِرْصادِ[٢]

٢ـ التحقيق مع الفعل الماضي، نحو قول النعمان بن المنذر:

349 ـ قَدْ قيلَ ما قيل إنْ صِدْقاً وإنْ كَذِباً ... فما اعتذارُكَ من قَوْلٍ إذا قيلا؟[٣]

ومع المضارع إنْ دلّت القرينة على ذلك، نحو: ﴿قد يعلم ما أنتم عليه﴾[٤].

٣ـ تقريب الماضي من الحال، نحو: قد قامت الصلاة، «في أذان الإقامة».

٤ـ التوقّع: وذلك إذا كنت تنتظر من إنسان فعلاً معيّناً، وتختصّ بالدخول على الماضي، نحو: قد وَعَدني بالزيارة، أي: إنّي أتوقّع زيارته.

لا يفصل بين «قد» والفعل إلاّ بقَسَم، نحو قول الشاعر:

350 ـ فَقَدْ واللهِ بَيَّنَ لي عَنائي ... بِوَشْكِ فِراقِهِمْ صُرَدٌ يصيحُ[٥]

وقد يحذف ما بعدها، إنْ دلّ على المحذوف دليل، نحو قول النابغة:

351 ـ أَفِدَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أنّ رِكابَنا ... لَمّا تَزُلْ برِحالِنا وكأنْ قَدِ[٦]

أي: وكأن قد زالت.

وكثيرًا ما تتصل بها لام القسم، نحو: لقد وعدني بالعطاء.

٥ – النفي: ذكره ابن هشام عن التسهيل وابن سيده، وقال: هو غريب[٧]

★★★

(١) ديوان المعاني ١/ ١٢٤
(٢) سيبويه ٤/ ٢٢٤
(٣) ابن عقيل ١/ ٢٩٤
(٤) النور ٦٤
(٥) المغني ١٧١
(٦) المغني ١٧١.
(٧) نفسه ٢٣٢.

قُدّام:

ظرف مكان متصرّف يعرب في حالات ثلاث، نحو: وقفت قدّامَه، وقفتُ من قدّامٍ، دخلتُ الفصلَ ووقفت من قدّامٍ «راجع أمام»، ويبنى على الضمّ في الحالة الرابعة إذا حذف المضاف إليه ونوي معناه، قال الشاعر:

352 ـ لَعَنَ الإِلٰهُ تَعِلَّةَ بْنَ مُسافِرٍ لَعْناً يُشَنُّ عَلَيْهِ مِنْ قُدّامُ(1)

★★★

قُرابة:

(بضمّ القاف) بمعنى «قُرْب»، منصوب على الظرفية، كقول العرب: هم قُرابَتَك، أي: قُربَك.

★★★

قُصارَى:

بمعنى غاية، وهي من الألفاظ الملازمة للإضافة ـ لفظاً ومعنى ـ للاسم الظاهر أو الضمير، لم تستعمل مفردة مطلقاً، نحو: قُصارى الشيء أو قُصاراه. وتعرب حسب موقعها.

★★★

قَضَّهم بقضيضهم:

حال معرفة، بمعنى «جميعاً»، تقول: خرج القوم قضَّهم بقضيضهم.

★★★

قَطْ:

بفتح وسكون، اسم بمعنى «حَسْب» مبني على السكون، أو اسم فعل مضارع بمعنى «يكفي» نحو: قَطْ سعيدٍ درهم، أو قَطْ(2) سعيداً درهمٌ، فإن اتّصلت بها ياء المتكلم فالكثير أن تلحقها نون الوقاية، فتقول: قَطْني، أو قَطي، قليلاً.

★★★

قَطُّ:

ظرف زمان مبني على الضم لاستغراق الزمن الماضي المنفيّ كلّه، نحو قول الشاعر

---

(1) تعلّة بن مسافر اسم رجل. والبيت من شواهد الأشموني ٢/ ٢٦٨ (2) وتأتي بضم الطاء المخففة أيضا (المغني ١٧٦)

الفرزدق يمدح زين العابدين:

353 ـ ما قالَ"لا"قطُّ إلاّ في تَشــهُّــدِهِ   لَوْلا الــتَّــشــهُّــدُ كانــتْ لاؤهُ نعَـمُ(١)

وتقول: ما فعلت ذلك قطّ، أو: لم أفعل ذلك قَطُّ، أمّا قولك: لا أفعل ذلك قطّ، أو: لن أفعلَه قطّ، فخطأ، صوابه: لن أفعلَه أبداً.

★★★

قَطامِ:

اسم أنثى مبني على الكسر، قال النابغة:

354 ـ أتــاركــةٌ تدلُّــلَهــا قَطامِ ؟   وَضِــنّــاً بالــتــحــيّةِ والــسَّــلامِ (٢)

فقطام: مبتدأ مؤخّر مبني على الكسر، أو فاعل بتاركة سدّ مسدّ الخبر (راجع فَعالِ).

★★★

قَعَد:

فعلٌ ماضٍ له استعمالان:

١ـ فعل ماضٍ يشبه «صار» في المعنى والعمل والشروط، نحو: قعد العاملُ الفنيُّ نادراً.

٢ـ فعل ماضٍ من أفعال الشروع بمعنى «بدأ»، نحو: قعد الجيشُ يزحف، (راجع أنشأ).

★★★

قَلّما:

لفظ مركّب من الفعل الماضي «قلّ» ومن «ما» الزائدة، فتكفّ الفعل عن العمل فلا يحتاج إلى فاعل؛ نحو: قلّما ينجح الكسول، وإذا وُجد في دائرته مفعول به، نحو: قلّما يخدع الوالدُ ولدَه، امتنع تقديمه على عامله،ويُستحسن في «ما» هذه الاتّصال، وقد تكون «ما» مصدرية، نحو: قلّ ما ينجح الكسول، أي قلّ نجاح الكسول، ويكون المصدر المؤوّل من «ما» المصدرية والفعل في محلّ رفع فاعل «قلّ»، ويستحسن في «ما» المصدرية الانفصال بعكس الزائدة، ويفضّل أن يلي النوعين الجملة الفعلية.

قد يُستعمل هذا اللفظ للنفي المحض مثل «ما» و «لا» النافيتين إن وجدت قرينة ودلّ

---

(١) ديوانه ٢/ ١٧٩

(٢) الأمالي الشجرية ٢/ ١١٥.

على ذلك دليل، نحو: قلّما يحلو ماء المحيط، وقلّما يدخل الكافر الجنّة.

★★★

قِلُون:

بكسر القاف وضمّها، جمع قُلَة، وهي عود يلعب به الأطفال، من خشبة يجعل في وسطها حبل، وهي ملحقة بجمع المذكر السالم.

«راجع سِنون».

★★★

قليلاً:

مفعول مطلق نائب عن المصدر، صفته، تقول: أحبّ هذا الأمر قليلاً، أيْ: حُبّاً قليلاً.

وقد تعرب نائبة عن ظرف، كقولك: مكثت عنده قليلاً. أي: زمنا قليلا. ومثلها: كثيرا.

★★★

باب الكاف

ك :

حرف من حروف المعاني، ولها أربعة استعمالات:

أولاً: حرف جرّ تجرّ الاسم الظاهر، نحو: وجه الفتاة كالبدر. ولها معان:

١ـ التشبيه، نحو: الأمانيّ الخادعة كالسراب.

٢ـ التعليل، وأكثر ما يكون ذلك إذا اتصلت بها «ما» الزائدة الكافّة، كحكاية سيبويه: «كما أنه لايعلم فتجاوز الله عنه» أو «ما» المصدرية، نحو: ﴿واذكروه كما هداكم﴾(١).

٣ـ التوكيد وهي الزائدة، نحو: ﴿ليس كمثله شيء﴾(٢)، أي: ليس شيء مثلَه ـ فمثل: خبر ليس مقدّم منصوب بفتحة مقدّرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد.

ونحو قول عمر بن أبي ربيعة:

355 ـ فلمّا تَواقَفْنا عرفتُ الذي بها ... كَمِثْلِ الذي بي حَذْوَكَ النعلَ بالنّعلِ(٣)

٤ـ الاستعلاء بمعنى «على»، نحو: كُنْ كما أنت، أي: كن على الحال الذي أنت عليه، وللنحاة في إعرابه أقوال:

أ. أنّ «ما» اسم موصول في محلّ جرّ بالكاف، وأنت: مبتدأ حذف خبره، أو خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: كما أنت كائن، أو كما هو أنت.

ب. أنّ «ما» زائدة ملغاة لم تكفّ الحرف عن عمله، وأنت: ضمير رفع ناب مناب ضمير الجر، والجارّ والمجرور خبر «كن».

جـ. أنّ «ما» كافّة، والكاف مكفوفة، وأنت مبتدأ محذوف الخبر.

وقد تتصل «ما» الزائدة بالكاف فتكفّها عن الجرّ، وتزيل اختصاصها بالأسماء، فتدخل على الفعل الماضي، نحو: مدرّسنا ناجح كما كان سلفه، وعلى المضارع كقول رؤبة بن العجّاج:

---

(١) البقرة ١٩٨

(٢) الشورى ١١

(٣) العقد الفريد ٦/ ١٩٩، ٢١٠.

356 - . . . . لا تشتُمِ الناسَ كما لا تُشتَمُ(١)

وعلى الجملة الاسمية، كقول زياد الأعجم:

357 - وأعلمُ أنَّني وأبا حُمَيْدٍ كما النَّشْوانُ والرَّجُلُ الحليمُ(٢)

ونحو قول عمرو بن براقة:

358 - ونَنْصُرُ مَولانا ونَعْلَمُ أنَّه كَما النَّاسُ مَجْرومٌ عليه وجَارِمُ(٣)

أمّا جرّها للضمير فشاذٌ، ومع ورود شواهد من الشعر العربي كثيرة فلا يقاس عليه، نحو قول الشاعر:

359 - خَلَّى الذّنابَاتِ شَمالاً كَثَبا وَأُمَّ أَوْعالٍ كَها أو أَقْرَبَا(٤)

ونحو قول رؤبة بن العجّاج:

360 - ولا تَرى بَعْلاً ولا حَلائِلا كَهُ ولا كَهُنَّ إلاَّ حَاظِلا(٥)

ثانياً: حرف دالّ على الخطاب لا محلّ له من الإعراب، وهي الكاف اللاّحقة اسم الإشارة، نحو: ذلك وتلك وهناك، أو اللاّحقة ضمير النصب المنفصل، نحو: إيّاكَ، إيّاكِ وملحقاتهما، كما تلحق ببعض أسماء الأفعال المنقولة عن الظرف أو الجار والمجرور أو المصدر، نحو: أمامك وعليك ورويدك، وتلحق الكلمات الآتية: النجاك، بمعنى «انجُ»، وهاك وهاءك، وأرأيتك، وحيّهلك.

ثالثاً: ضمير مخاطب في محلّ نصب إذا اتصلت بالفعل، نحو: حَدّثتك، وفي محلّ جرّ إذا اتصلت بالاسم أو بحرف الجرّ، نحو: ﴿ما ودَّعكَ ربك وما قلى﴾(٦)، ونحو: استلمت كتابكَ مِنْكَ، وإذا وقعت الكاف بعد ما يتطلّب مرفوعاً نحو: لولاكَ، أعربت ضميراً مبنيًّا على الفتح في محلّ رفع مبتدأ، وقد ناب ضمير النصب عن ضمير الرفع، ونحو: عساك، أعربت «عسى» حرف رجاء مثل «لعلَّ» معنىً وإعراباً، تأخذُ اسمًا وخبرًا، ويكون الضمير اسمها في محلّ رفع.

رابعاً: اسم بمعنى «مِثْل»، وكثرة الأمثلة تؤيد مَن قال بجواز وقوعها في الشعر وفي النثر، ومحلّها من الإعراب حسب موقعها في الجملة، ولا داعي لذكر خلافات النحاة في ذلك، أو للتأويل الذي لا طائل تحته.

---

(١) الأشموني ٣/ ٢٨٢
(٢) المغني ١٧٨
(٣) ابن عقيل ٣/ ٣٥.
(٤) ابن عقيل ٣/ ١٣
(٥) ابن عقيل ٣/ ١٤.
(٦) الضحى ٣

فأعربت خبر «كان» في قول الشاعر:

361 ـ وكنت كفاقئٍ عينيه عَمْداً   فأصبحَ ما يضيءُ له النهارُ(1)

وخبر «إنّ» في قول الدارمي:

362 ـ أخاكَ أخاكَ إنَّ مَنْ لا أخا له   كساعٍ إلى الهَيْجا بغير سلاحِ(2)

وفاعلاً في نحو: ما عاتب الحرَّ الكريمَ كنفسه، ومفعولاً به في نحو قول الشاعر:

363 ـ ولم أرَ كالمعْروفِ أمَّا مَذاقُهُ   فَحُلوٌ وأمَّا طَعْمُهُ فجميلُ(3)

وصفة، كقول امرىء القيس:

364 ـ وليْلٍ كَموْجِ البحرِ أرْخَى سُدولَهُ   عَليَّ بأنْواعِ الهُمومِ لِيَبْتلي(4)

وصفة لمفعول مطلق محذوف، أو نائبة عن المصدر المفعول المطلق، كقول جرير:

365 ـ مَن سَدَّ مُطَّلَعَ النفاقِ عليكُمُ   أمْ مَن يصولُ كَصَوْلَةِ الحَجّاجِ(5)؟

أي: مَن يصول صولةً مثلَ صولةِ الحجّاج؟.

وفي محلّ جرّ بالحرف، نحو قول العجّاج بن رؤبة:

366 ـ بِيضٌ ثَلاثٌ كنِعاجٍ جُمٍّ   يَضْحَكْنَ عَنْ كَالْبَرَدِ المُنْهَمِّ(6)

ونحو قول ذي الرمّة:

367 ـ أَبيتُ على مَيٍّ كَئيباً، وبَعْلُها   على كالنَّقا مِنْ عالجٍ يَتَبَطَّحُ(7)

ودخول حرف الجرّ على مثيله ممنوع، فلا بدّ من تفسير الكاف في «كالنقا» باسم بمعنى: مِثْل، لئلّا نقع في المحظور.

★★★

كأنْ:

بالنون الساكنة، مخفّفة من الثقيلة عاملة غير مهملة تنصب الاسم وترفع الخبر، لكنّ الغالب في اسمها أنْ يكون ضمير الشأن محذوفاً، فإنْ كان خبرها جملة اسمية أو مفردًا لم يحتج لفاصل، نحو:

368 ـ وَصَدْرٍ مُشْرِقِ النَّحْرِ   كأنْ ثَدْياهُ حُقّانِ(8)

(1) الكامل 1/ 72
(2) سيبويه 1/ 256
(3) الأمالي 1/ 39، ديوان المعاني 1/ 90.
(4) الشذور 321
(5) العقد الفريد 1/ 278
(6) المغني 180
(7) الخصائص 2/ 369
(8) ابن عقيل 1/ 391.

ونحو: وجه الفتاة مشرق كأنْ قمر، أي: كأنَ الحال والشأن ثدياهُ حُقّان، وكأنه قمر، فجملة «ثدياه حقّان» من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر كأنْ، وضمير الشأن اسمها محذوف، ومَن روى البيت بنصب «ثَدْييه» فلا يكون فيه دليل ممّا نحن فيه.

أمّا إنْ كان خبرها جملة فعلية فعلها ماضٍ فيجب فصلها بقد، نحو:

369 ـ لا يَهولَنّـكَ اصْـطِلاءُ لَظَى الحَـرْ ... بِ فَمحْـذُورُهـا كأنْ قَدْ أَلَمّا[1]

وإنْ كانَ فعلها مضارعاً فيجب فصلها بلَمْ، نحو:

370 ـ كأنْ لم يَكُنْ بَيْنَ الْحَجـونِ إلى الصَّفـا ... أنيسٌ ولم يَسْمُـرْ بمكّـةَ سامـرُ[2]

ومن النادر ألّا يحذف اسمها أو ألا يكون ضمير الشأن، نحو قول باعث بن صريم:

371 ـ ويومـاً تُوافيـنـا بوَجْـهٍ مُقَسَّـم ... كأنْ ظَبْيَةٍ تَعْـطو إلى وارقِ السَّلَمْ[3]

بنصب «ظبية» اسمًا لكأنْ، والجملة بعده صفة، والخبر محذوف، أي: كأنْ ظبيةً عاطيةً هذه المرأة. كما رويت مرفوعة فتكون خبرًا لكأنْ، وهو مفرد، وهذا نادر، والاسم ضمير الشأن محذوف. وهنـاك رواية ثالثة بجرّ «ظبية». فتعرب «أنْ» زائدة توسّطت بين الجارّ والمجرور المتعلّق بمحذوف حال من فاعل «توافي».

ومما نحن فيه البيت السابق «368» في رواية: «كأنْ ثَدْيَيْه حُقّان».

وأندر مما تقدّم أن يكون اسمها غير ضمير الشأن محذوفاً، نحو: الصاروخ قويّ كأنْ قصفُ الرعد، أي: كأن صوتَه قصفُ الرعد.

★★★

كأنَّ:

بنونٍ مشدّدة، حرف مشّبه بالفعل من أخوات «إنّ» وهي بسيطةٌ، أو مركّبة من الكاف وأنّ، ولها معانٍ:

١ـ التشبيه وهو الواضح من معانيها، نحو: كأنَّ فِجاجَ الأرضِ حَلْقَةُ خاتمٍ.

٢ـ الشكّ أو الظن ـ إذا دلّ الحال ـ نحو: كأنّ الحارسَ نائم. قيل: تفيد التشبيه إذا كان الخبر جامدًا، وتفيد الشكّ إذا كان مشتقًا.

---

(١) الشذور ٢٨٦

(٢) قطر الندى ١٥٩

(٣) الشذور ٢٨٤.

٣ـ التقريب، نحو: كأنّ الفَرَجَ آتٍ.

٤ـ التحقيق، كقول عمر بن أبي ربيعة:

372 ـ كأنّــي حِينَ أُمْسِي لاتُــكَـلِّمُـني   مُتَيَّمٌ يَشْـتـهـي ما لَيْس مَوْجــودا(١)

فهو لايشبّه أو يظنّ نفسه بأنّه متيّم، بل هو متحقّق من ذلك.

أمّا نوع خبرها وما يشترط في اسمها واتّصال «ما» الزائدة بها، فمذكور بالتّفصيل مع «إنّ» فراجعه، وإذا خُفِّفت بقيت عاملة «راجع كأنْ».

وإذا ورد في اللغة ما ظاهره أنّها نصبت معموليها كقول محمد بن الذؤيب:

373 ـ كأنَّ أُذْنَـيْهِ إذا تَشَـوَّفـا   قادمــةً أوْ قَلَمًا مُحَرَّفـا(٢)

فيقدّر الخبر محذوفاً بما يناسبه، مثل: يحكيان أو يشبهان، تخلّصًا من خلافات بعيدة.

★★★

كأنّما:

وهي «كأنّ» دخلت عليها «ما» الزائدة «وليست الموصولة»، فكفتّها عن العمل وأزالت اختصاصها بالأسماء، وتسمّى كافّة ومكفوفة، نحو: ﴿كأنّما يُساقون إلى الموت﴾(٣). بخلاف الموصولة وهي بمعنى «الذي»، فلا تكفّها عن العمل وتكتب مفصولة، نحو: كأنّ ما تأكلُه مُزٌّ.

★★★

كَأَيٍّ: (كَأَيِّنْ):

لفظة من كنايات العدد مركّبة من كاف التشبيه، و«أيّ»، وفيها لغات: كأيّن، وكائِنْ، وكَيْئِن، تعرب إعراب «كم» الخبرية، وهي مبنية وتلزمَ صدر الكلام وتفتقر إلى تمييز مجرور بـِ «مِن» غالباً، نحو: ﴿وكأيّ من نبيّ قاتل معه ربيّون كثير﴾(٤)، وتدلّ على الإبهام، وتفيد التكثير، نحو: ﴿وكأيّ من دابّة لاتحمل رزقها الله يرزقها﴾(٥)، وقال الشاعر:

374 ـ وكَـائِنْ تَرى مِنْ صَامتٍ لَكَ مُعجبٍ   زيادتُــهُ أو نَقصُـهُ في التكَلُّمِ(٦)

---

(١) المغني ٣٦٩

(٢) المغني ١٩٣

(٣) الأنفال. ٦.

(٤) آل عمران: ١٤٦

(٥) العنكبوت. ٦٠

(٦) شرح المفصّل ٤. ١٣٥

وقال سيبويه(١): تجري «كأيّن» مجرى «كم» في الاستفهام، أي: تنصب التمييز بعدها، كقولهم: «كأيّنْ رجلاً قد رأيت»، نقل ذلك عن يونس. والأكثر استعمالها مع «مِنْ»، نحو قولك: «كأيّنْ مِن رجلٍ قد رأيت».

وتعرب مفعولاً به، كقولك: كأيّنْ مِنْ كتبٍ قرأت. أو مفعولاً مطلقا، كقولك: كأيّنْ من مرّةٍ لقيتك. أو مبتدأ خبره جملة فعلية، كقولك: كأيّن مِن تلميذ تفوّق..

★★★

كائناً ما كان:

كقولك: لا أُسامحُه كائناً ما كان، يجوز أن نعدّ «كائناً» و «كان» تامّتين، فتكون «كائناً»: حالاً منصوبة، و «ما» مصدرية، والمصدر المؤوّل مِن «ما كان» في محلّ رفع فاعل لِـ «كائناً»، وقد نعدّهما ناقصتين، فتكون «كائناً» حالاً منصوبة، واسمها ضمير مستتر، و «ما» اسم موصول في محلّ نصب خبر «كائناً». و «كان»: اسمها ضمير مستتر يعود على «ما»، وخبرها محذوف. وقد نقول: لاأسمح لأحدٍ بالتدخّل كائناً مَن يكون.

★★★

كـــاد:

فعل ماضٍ من أفعال المقاربة، تدلّ على قرب وقوع الخبر، تعمل عمل «كان» الناقصة، ولا يكون خبرها إلاّ جملة فعلية، فعلها مضارع رافع لضمير اسمها، مجرّد من أنْ الناصبة المصدريّة كثيرا، نحو ﴿فذبحوها وما كادوا يفعلون﴾(٢).

ويأتي مقترناً بها، ولكنه قليل، نحو قول الشاعر:

375 ـ كادتِ الـنَّـفْسُ أنْ تفـيضَ عَلَيْهِ   إذْ غَدا حَشْـوَ رَيْطةٍ وبُـرُودِ(٣)

وندر مجيء خبرها اسمًا، نحو قول ثابت بن جابر:

376 ـ فَأُبْتُ إلى فَهْمٍ ومـا كِدْتُ آيِبًـا   وكم مِثْلِهـا فارقتُهـا وهْيَ تَصْفِـرُ(٤)

ويستعمل من «كاد» المضارع واسم الفاعل فقط، نحو: ﴿يكاد زيتها يضيء﴾(٥)، ونحو قول الشاعر:

377 ـ أمـوتُ أَسىً يومَ الـرِّجـام وإنَّني   يَقينًـا لَرَهْنٌ بالَّـذي أنـا كائِـدُ(٦)

---

(١) سيبويه ٢/ ١٧٠
(٢) البقرة: ٧١
(٣) ابن عقيل ١/ ٣٣٠
(٤) ابن عقيل ١/ ٣٢٥.
(٥) النور ٣٥
(٦) ابن عقيل ١/ ٣٣٩

أمّا أن يرفع خبرها أجنبيًّا أو ضميراً لايعود إلى اسمها فشاذّ أو مؤوّل «بخلاف عسى»، نحو قول ذي الرمّة:

378 ـ وأُسْقيهِ حَتّى كادَ مّما أَبثُّهُ ... تُكلِّمُني أحجارُهُ ومَلاعِبُهُ[1]

يقول بعضهم إنّ «كاد» نفيها إثبات وإثباتها نفي، وهذا خطأ، فخبرها منفيّ دائمًا، لأن معنى «كاد»: قارَبَ، ومعنى ما كاد: ما قارب، فهي مع النفي واضحة، لأنها إذا انتفت المقاربة انتفى حصول الفعل، ومع الإثبات فيها مقاربة، والمقاربة تقتضي عدم الحصول، ولذا فهي في كلا الاستعمالين تفيد النفي.

★★★

كافّةً:

بمعنى «كُلّ»، تعرب حالاً مؤكّدة لصاحبها دائما، نحو: جاءَ النّاسُ كافّةً، فلا تقدّم، ولا تعرّف، ولا تضاف، فلا يقال: الكافّة، أو كافّتهم، أو كافّة الناس.

★★★

كـان:

تجيء ناقصة، وتامّة، وزائدة:

١ـ كان الناقصة: فعل ماضٍ ناقص لأنها خالية من معنى الحدث، أو لأنها لا تكتفي بالمرفوع، وناسخ، لأنها تدخل على الجملة الاسمية، فتغيّر إعراب ركنيها، أو لأنها تنسخ حكم الخبر فتجعله منصوباً بعد أن كان مرفوعاً، تفيد مجرّد التوقيت في الماضي، أو في المستقبل، نحو: كان الطالبُ مجدًّا، وسيكون مستقبلُهُ زاهراً. فإن ذكرت مع لفظ الجلالة أفادت الاستمرار والدوام، نحو: ﴿وكان الله غفوراً رحيمًا﴾[2]، أي: كان وما زال وسيبقى كذلك.

ويشترط في اسم «كان» أو أيّ من أخواتها ألّا يكون من الأسماء التي لها الصدارة الدائمة، كأسماء الشرط، أو الاستفهام، و «كم» الخبرية، والمبتدأ المقترن بلام الابتداء، ويُستثنى ممّا له الصدارة ضمير الشأن.

ويشترط في خبرها ألّا يكون إنشائيًّا.

وهي تامّة التصرّف، وما تصرّف منها يعمل عملها، فيأتي منها الماضي كما ذكرنا، والمضارع، نحو: ﴿ويكون الرسولُ عليكم شهيدا﴾[3]، والأمر، نحو: ﴿قل كونوا حجارةً

---

(١) سيبويه ٤: ٥٩.

(٢) النساء: ٩٦

(٣) البقرة: ١٤٣

أو حديدا﴾(١)» واسم الفاعل، نحو قول الشاعر:

379 ـ ومَا كُلُّ مَنْ يُبْدي البَشَاشَةَ كائِناً أخاكَ، إذا لم تُلْفِهِ لَكَ مُنْجِدا(٢)

واختلفوا في المصدر، والصحيح أنّ لها مصدراً عاملاً بدليل قول الشاعر:

380 ـ ببَذْلٍ وَحِلْمٍ سَادَ في قَوْمِهِ الفَتى وكَوْنُكَ إيَّاهُ عليْكَ يَسيرُ(٣)

ولم يسمع في تصرّفها غير ما ذكرت.

أنواع خبرها:

١ـ مفرد: وهو ما ليس جملة ولا شبه جملة، سواء دلّ على واحد أو أكثر، نحو: كان الطالبُ مجدًّا، والطالبان مُجدَّيْنِ والطلابُ مُجدِّين.

٢ـ جملة اسمية أو فعلية، ويجب اشتمالها على ضمير يعود على الاسم يوافقه في الجنس والعدد، أو على رابط من روابط جملة الخبر، نحو: كان الطالبُ كتابُهُ نظيفٌ، وكانت الطالبةُ كتابُها نظيفٌ، وكان الطالبان يتحدّثان، وكانت الطالبةُ تتحدّثُ.

٣ـ شبه جملة «ظرف أو جارّ ومجرور»، نحو: كان الجنديُّ في المعسكر، وكان سلاحُهُ فوقَ كَتِفِه.

أحكام خبرها:

١ـ يجب تأخير الخبر عن «كان» واسمها في موضعين:

أ. إذا ترتّب على التقديم لَبْسٌ في معرفة الاسم من الخبر لعدم ظهور حركة الإعراب، نحو: كان والدي معلّمي.

ب. إذا كان الخبر محصورًا، نحو: ﴿وما كان صلاتهم عند البيت إلاّ مُكاءً وتصدية﴾(٤).

٢ـ وجوب توسّط الخبر بين الاسم والفعل وعدم جواز تقدّمه على الفعل، نحو: يسّرني أن يكون في الجيش أمينُه، فلا بدَّ أنْ يتقدّم الخبر، لئلّا يعود الضمير على متأخّر لفظاً ورتبة، كما لا يجوز أنْ يتقدّم على الفعل، لئلاّ يلزم تقديم معمول الصلة على الموصول الحرفي الذي هو «أنْ».

---

(١) الإسراء: ٥٠

(٢) ابن عقيل ١/ ٢٦٩

(٣) ابن عقيل ١/ ٢٧٠

(٤) الأنفال: ٣٥.

٣ـ وجوب تقدّم الخبر على الفعل والاسم جميعاً، وذلك إذا كان مّما له الصدارة، نحو: أين كان سعيدٌ؟ ونحو: متى كان السفر؟

٤ـ امتناع التأخّر عن الاسم مع جواز التقدّم على الفعل أو التوسّط بينه وبين الاسم، وذلك إذا كان في الاسم ضمير يعود على الخبر أو على جزء منه، ولم يكن ثمّة مانع من تقدّمه على الفعل، نحو: كان في الجيش أمينُهُ، أو: في الجيش كان أمينُهُ، ونحو: كان نبيَّ اللهِ رسولهُ محمدٌ، أو: نبيَّ اللهِ كان رسولُهُ محمّدٌ.

٥ـ جواز التوسّط بين الاسم والفعل، أو التأخر عنهما وامتناع التقدّم عليهما معاً، نحو: هل كان المدرسُ غائباً، أو: هل كان غائباً المدرسُ؟ ويمتنع: هل غائباً كان المدرس، لأن الفصل بين أداة الاستفهام والفعل غير جائز.

٦ـ جواز تأخّر الخبر أو توسّطه أو تقدّمه على الاسم والفعل معاً في غير ما تقدم، نحو: كان التاجرُ أميناً، وكان أميناً التاجرُ، وأميناً كان التاجرُ، ونحو: كان خالدٌ في البيت، و: كان في البيت خالدٌ، و: في البيت كان خالدٌ.

تقدّم معمول الخبر:

١ـ إذا كان معمول الخبر ظرفاً أو جارًّا ومجروراً جاز تقدّمه على الاسم، نحو: كان في الدّارِ زيدٌ مُقيمًا، وكان في الدّارِ مقيمًا زيدٌ، وكان مقيمًا في الدّارِ زيدٌ.

٢ـ إذا لم يكن المعمول شبه جملة، ففيه تفصيل: أجاز الكوفيون تقدّم معمول الخبر وحده على الاسم، مع إبقاء الخبر متأخّراً، نحو: كان ولدَكَ زيدٌ مساعدًا.

أمّا البصريون: فأجازوا تقدّم معمول الخبر والخبر معاً، والمعمول سابق، نحو: كان ولدَكَ مساعداً زيدٌ، فإنّ كان الخبر سابقاً فذاك جائز لا اعتراض عليه. وخروجاً من خلافات البصريين والكوفيين يقول ابن عقيل في شرحه ألفيّة ابن مالك: إذا ورد من لسان العرب ما ظاهره أنّه ولي «كان» وأخواتها معمولُ خبرها فأوِّلْه على أنّ في «كان» ضميراً مستتراً، هو ضمير الشأن، والجملة بعده في محلّ نصب خبر كان، نحو قول الفرزدق:

381 ـ قَنافِذُ هَدّاجُون حَوْلَ بُيوتِهِمْ ... بما كان إيَّاهُمْ عَطيَّةُ عَوَّدا[1]

أي: بما كان هو. ونحو قول حميد الأرقط:

382 ـ فأصْبحوا والنَّوى عالي مُعَرَّسِهِمْ ... وَلَيس كُلَّ النَّوَى تُلْقِي المساكينُ[2]

---

(١) ابن عقيل ١/ ٢٨١

(٢) سيبويه ١/ ٣٥، ٧٠، ١٤٧، ابن عقيل ١/ ٢٨٤

أي : وليس هو.

حذف كان :

١ـ جواز حذفها مع اسمها وبقاء خبرها بعد «إنْ» و «لو» الشرطيتين، نحو قول النعمان :

383 ـ قَدْ قيلَ ما قيلَ إنْ صِدْقـاً وإنْ كَذِبـاً ... فما اعتـذارُكَ مِنْ قَوْلٍ إذا قيلا؟[١]

أي : إنْ كان المقول صِدقاً وإنْ كان كذباً. ونحو قول الرسول عليه السلام : الِتَمِسْ ولو خاتماً مِن حديد، أي : ولو كان الملتَمَسُ خاتماً.

أمّا حذفها بعد «لَدُنْ» فشاذٌ لايقاس عليه، كما ورد في قول العرب :

384 ـ مِنْ لدُ شَوْلاً فَإلى إتْلائها[٢]

أي : من لدُن كانت شوْلاً، والمعنى : من لدن خفَّ لبنها وارتفع ضرعها إلى أنْ يتبعها ولدها.

وقيل : إنّ «شوْلاً» مفعول مطلق لفعل محذوف، أو: منصوبة على التمييز، أو التشبيه بالمفعول به، مثل «غدوة» وحينئذ لاشاهد في الكلام.

٢ـ وجوب حذفها وإبقاء اسمها وخبرها بشروط ستة :

أن تقع صلة لأنْ المصدرية المتصل بها لام التعليل، وأن يعوّض عنها «ما»، وتتقدم العلّة على المعلول، وأنْ يحذف الجارّ، وذلك : في كل موضع أريد فيه تعليل فعل بفعل، نحو: أمّا أنت منطلقاً انطلقتُ، والأصل انطلقت لِأن كنت منطلقاً، فقدّمت اللام و«أنْ» على الفعل للاهتمام، فأصبحت: لِأنْ كنت منطلقاً انطلقتُ، ثم حذف الجارّ للاختصار، ثم حذفت «كان» كذلك، فانفصل الضمير فأصبحت: أنْ أنت منطلقا انطلقت، ثم عوّض عن «كان» المحذوفة «ما»، ثم أدغمت النون في الميم فصارت : أمّا أنت منطلقاً انطلقت.

ونحو قول الشاعر العباس بن مرداس :

385 ـ أبـا خُراشـةَ أمّـا أنـتَ ذا نَفَـرٍ ... فإنَّ قَومِـيَ لم تأكـلْهـمُ الـضَّبُـعُ[٣]

«أن مصدرية، و«ما» زائدة عِوضٌ عن «كان» المحذوفة، وأنت ضمير اسم كان، و «ذا» خبرها.

---

(١) سيبويه ١/ ٢٦٠، ابن عقيل ١/ ٢٩٤

(٢) سيبويه ١/ ٢٦٤، ابن عقيل ١/ ٢٩٥.

(٣) سيبويه ١/ ٢٩٣.

٣ـ وجوب حذفها مع اسمها وخبرها بعد «إن» الشرطية المدغمة في «ما» عوضاً عن «كان»، نحو: اقرأ هذا إمّا لا، أي: إنْ كنت لا تقرأ غيرَهُ، فإذا لم يعوّض عنها «ما» فالحذف جائز، نحو: أتدخل المباراة وأنت مريض؟ فتقول: سأدخلها وإن، أو: وإنْ كنت مريضاً.

حذف نون المضارع مِن «كان» التامّة أو الناقصة:

يجوز حذف النون من مضارع «كان» المجزوم للخفّة، بشرط ألّا يلي النون ضمير متصل أو اسم مبدوء بـ «ال» حرف التعريف، أو يوقف عليها، نحو: ﴿ولم أَكُ بَغِيًّا﴾[1]، ونحو:

386 ـ أَلَمْ أَكُ جَارَكُـمْ؟ ويكـونَ بيني وبَـيْنَـكُـمُ المـودّةُ والإخـاءُ[2]

ولا يجوز ذلك في «كان» أو «كُن» لأنهما غير مضارعين، ولا في «يكون» لانتفاء الجزم، ولا في «إن يَكُنْه» لاتّصالها بالضمير، ولا في «لم يكن الرجل» لوجود ساكن «ال» بعدها. وقد قال العالم النحوي يونس بن حبيب بجواز الحذف مع وجود «ال»، وما رُوي عن العرب يؤيّده، نحو قول الشاعر الحسيل بن عرفطة:

387 ـ لم يكُ الحـقُّ سوى أنْ هاجَـهُ رَسْـمُ دارٍ قَدْ تَعَـفَّـى بالسَّرَرْ[3]

وقد تجيء «كان» بمعنى «صار»، نحو ﴿وبُسّت الجبال بَسًّا فكانت هباءً مُنبثًّا، وكنتم أزواجاً ثلاثة﴾[4].

قد يضاف مصدر «كان» الى اسمها، نحو: سررت من كونك محبًّا للخير، وبذا يكون الاسم في محلّ جرّ «أو مجرورا»، والخبر يبقى منصوباً.

٢ـ كان التامّة:

تجيء «كان» تامّة لاكتفائها بالفاعل، وقيل لدلالتها على الحدث والزمان، فلا تحتاج إلى اسم أو خبر، وتكون بمعنى: حصَلَ، أو حَدَث، أو وقَع، أو وجَدَ، أو جاءَ، نحو: ما شاء الله كان، ولما كان يوم الجمعة خرجنا، ونحو قول الشاعر الربيع الفزاري:

388 ـ إذا كانَ الـشِّـتـاءُ فَأدْفِئـوني فإنَّ الـشَّـيْخَ يَهْدِمُـهُ الـشِّـتـاءُ[5]

٣ـ كان الزائدة:

١ـ تنقاس زيادتها في أسلوب التعجّب بين «ما» والفعل، فتقول: ما كان أحسنَ زيدًا،

---

(١) مريم: ٤
(٢) سيبويه ٣ ٤٣.
(٣) الهمع ١/ ١٢٢
(٤) الواقعة: ٥
(٥) الشذور ٣٥٤.

ونحو قول الشاعر:

389. ـ أَرَى أُمَّ عَمـرٍو دَمْعُهـا قَد تَحَدَّرا   بُكـاءً على عَمْـرٍو، ومَـا كَانَ أَصْبَرا[1]

أي: وما كان أصبرها.

٢ـ سماعية: وتكون بين الشيئين المتلازمين عدا الجارّ والمجرور، فقد سُمعت بين الفعل ومرفوعه، كقول قيس بن غالب: وَلدت فاطمة الأنمارِيةُ الكَمَلَةَ من بني عبس لم يوجدْ كان أَفضلُ منهم.

كما سمعت زيادتها بين الصفة والموصوف في قول الفرزدق:

390 ـ فكَـيْفَ إذا مَررْتُ بِدارِ قَوْمٍ   وَجـيرانٍ لنـا كانـوا كِرَامِ؟[2]

وقد وردت خلافات: هل تزاد بمفردها أو مع مرفوعها، وهل تكون بلفظ الماضي دون غيره؟ إنّ أبيات الشعر العربي تؤيّد عدم التقييد، فقد وردت زيادتها مع الفاعل في قول الفرزدق السابق، وكذلك وردت زيادتها ماضية كما مرّ، ومضارعة، مثل قول أم عقيل:

391 ـ أَنْـتَ تكـونُ ماجـدٌ نَبِـيلُ   إذا تَهُبُّ شَمْـألٌ بَلِيلُ[3]

وقد شذّت زيادتها بين الجارّ والمجرور، نحو قول الشاعر:

392 ـ سَرَاةُ بني أبي بَكْـرٍ تَسـامَـى   عَلى كانَ الْمُسَـوَّمَـةِ الـعِـرابِ[4]

★★★

كُتَع:

من ألفاظ التوكيد المعنوي، نحو: جاءت النساءُ كُتَعُ. (راجع جُمَع).

★★★

كَثُرما:

فعل ماضٍ اتصلت به «ما» الزائدة أو المصدرية. «راجع قلّما».

★★★

كثيراً:

ـ منصوبة ـ تأتي نائبة عن المصدر، مفعولاً مطلقاً، «صفته»، كقوله تعالى ﴿واذكر ربّك كثيراً﴾[5]، ونحو قولك: سُررت كثيراً.

★★★

---

(١) ابن عقيل ٣/ ١٥١

(٢) سيبويه ٢/ ١٥٢، ابن عقيل ١/ ٢٨٩.

(٣) ابن عقيل ١/ ٢٩٢

(٤) ابن عقيل ١/ ٢٩١.

(٥) آل عمران ٤١

كِخْ كُخْ:

بكسر الكاف وفتحها، وتسكين الخاء وكسرها أيضاً، بتنوين وغير تنوين، وهي اسم صوت يقال لزجر الصبي ولردعه عن شيء قذر.

★★★

كَذا:

١ـ مركّبة من كاف التشبيه الجارّة، واسم الإشارة «ذا»، قال الشاعر:

393 - وأَسْلَمَني الزمانُ كذا فلا طَرَبٌ ولا أُنْسُ[١]

وقد تسبقها هاء التنبيه، نحو «هكذا»، أو الهاء وهمزة الاستفهام، نحو: ﴿أهكذا عرشك﴾[٢]. وقد تخلو من هاء التنبيه، ويلحقها لام البعد وكاف الخطاب، كقوله تعالى: ﴿وكذلك نجزي المحسنين﴾[٣].

٢ـ كناية عن العدد المبهم وعن غيره، تستعمل مفردة ومكرّرة أو معطوفة، نحو: أقمت بمكان كذا، وحدّثني بكذا كذا، أو بكذا وكذا، وناولني كذا وكذا، فإنْ كانت كناية عن العدد، فإذا ذكرت مفردة فتمييزها مفرد مجرور أو جمع مجرور، وإذا كرّرت أو عطفت فتمييزها مفرد منصوب، كقولك: قبضت كذا دينارٍ أو دنانير، وقبضت كذا وكذا ديناراً.

★★★

كَرَبَ:

فعل ماضٍ من أفعال المقاربة غير متصرّف يلزم صيغة الماضي، يدل على قرب وقوع الخبر، وخبره جملة فعلية فعلها مضارع مجرد من «أنْ» كثيراً، نحو قول الشاعر:

394 ـ كَرَبَ القَلْبُ مِنْ جَواهُ يَذوبُ حِينَ قال الوُشاةُ: هِنْدُ غَضوبُ[٤]

ونحو قول عمر بن أبي ربيعة:

395 ـ فلا تُحْرِمي نَفْسًا عليكِ مَضيقَةً وقد كَرَبتْ من شِدّةِ الوَجْدِ تَطْلُعُ[٥]

وذكر الخبر مقترناً بأن في قول ابن رؤبة:

396 ـ قد بُرْتَ أو كَرَبْتَ أنْ تَبورا لَمّا رأيتَ بَيْهَساً مَثْبورا[٦]

---

(١) المغني ١٨٧

(٢) النمل. ٤٢

(٣) الأنعام ٨٤

(٤) ابن عقيل ١/ ٣٣٥

(٥) ديوانه ٢/ ٢١٢

(٦) شرح الأشموني ١/ ٢٦٢

ومثله قول أبي يزيد الأسلمي:

397 ـ سَقـاها ذَوُو الأحْلامِ سَجْلاً على الظَّما ... وقَد كَرَبتْ أعناقُها أنْ تَقطَّعا[1]

والفعل «كرَبَ» بفتح الراء، ونُقل فيه الكسر، وهو غير «كرُب» بضم الراء المشتق من الكَرْب وهو الحزن، فذاك فعل تامّ.

★★★

كُرينَ «كُرون»:

ملحق بجمع المذكر السالم، مفرده كُرة،وقد تجمع الكرة جمع مؤنث سالماً، فنقول: كُرات.

★★★

كَسَا:

فعل ماضٍ مبني على فتح مقدّر متصرّف، ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرًا، نحو: كسا اللهُ المؤمنَ ثوبَ العافية.

(راجع أعطى).

★★★

كَفَى:

فعل ماضٍ مبني على فتح مقدّر، بمعنى «اكْتفِ»، لا تدخل تاء التأنيث عليه ولو كان الفاعل مؤنثا، تقول: كفى بزيدٍ شاعراً، وكفى بهندٍ شاعرةً، ودخول الباء الزائدة على الفاعل ـ لا متعلّق لها ـ ليست بلازمة، نحو: ﴿وكفى بالله شهيداً﴾[2].

وقال الشاعر:

398 ـ عُمَـيْرَةَ وَدِّعْ إنْ تجهَّزْتَ غاديا ... كفى الشَّيْبُ والإسـلامُ لِلمَـرْءِ ناهِيا[3]

والاسم المنصوب بعده حال مّما قبله، أو تمييز مبينّ للنسبة.

★★★

كَفَّةَ كَفَّةَ:

حال مركّبة مبنيّة على فتح الجزأين، بمعنى «مواجهاً»، كقولك: لقيته كفّةَ كفّةَ.

★★★

كُلّ:

لفظة يُراد بها الشمول وإفادة العموم واستغراق أفراد الاسم المفرد النكرة، نحو: ﴿كلُّ

---

(١) ابن عقيل ١/ ٣٣٥

(٢) الفتح ٢٨

(٣) سيبويه ٢/ ٢٦، ٤/ ٢٢٥، المغني ١٠٦.

نفس ذائقة الموت﴾(١)، أو المعرفة المجموع، نحو: «كلُّ العمال منتجون»، أو استغراق أجزاء المفرد المعرفة، نحو: أكلت كلَّ الرغيف، ونحو: أعتقت كلَّ العبد.

وهي لفظة تابعة ما قبلها أو غير تابعة:

١ـ فإن كانت غير تابعة أعربت حسب موقعها في الجملة، سواء أضيفت الى اسم ظاهر، نحو: ﴿كلُّ مَن عَليها فانٍ﴾(٢)، ورأيت كلَّ التلاميذ، وتحدثت مع كلِّ المعلمين، أم أضيفت إلى ضمير، نحو: ﴿وكلُّهم آتيه يوم القيامة فَرْدا﴾(٣) وحينئذ لايعمل فيها إلاّ الابتداء. أم أضيفت إلى اسم مقدّر، نحو: ﴿كلٌّ يعمل على شاكلته﴾(٤)، وحينئذ تُنوّن تنوين عوض.

وإن أضيفت إلى مصدر الفعل السابق أعربت نائبة عن المصدر المفعول المطلق، نحو: ﴿فلا تميلوا كلَّ المَيْل﴾(٥)، ومثلها: بعض، جميع، عامّة، نصف، شَطْر.

٢ـ وإن كانت تابعة ماقبلها فإن أضيفت إلى اسم ظاهر أعربت صفة لمعرفة أو لنكرة، لتدلّ على الكمال لا على عموم الأفراد، وحينئذٍ تجب إضافتها إلى اسم ظاهر يماثل المنعوت لفظاً ومعنى، نحو قول الشاعر:

399 ـ كم قد ذَكَرْتُكِ لو أُجزَى بذكرِكُمُ — يا أشْبهَ النَّاسِ كلِّ النَّاسِ بالقمرِ(٦)

ونحو قول الشاعر:

400 ـ وإنّ الذي حانت بفَلْجٍ دماؤهمْ — همُ القومُ كلُّ القومِ، يا أُمَّ خالدِ(٧)

وإذا أضيفت إلى ضمير فهي توكيد معنوي للاسم الذي يعود عليه الضمير، لرفع إرادة الخصوص وإزالة الاحتمال عن الشمول، بشروط ثلاثة: أن يسبقها الاسم المراد توكيده، وأنْ يكون معرفة غير مثنى، متجزّئا بنفسه، نحو: القوم والتلاميذ، أو دالاّ بعامله على أجزاء، نحو: أعتقت العبدَ كلَّه، واشتريت الجملَ كلَّه، فالعبد يتجزأ بعملية العتق إذا كان مشتَرَكًا بين اثنين أو أكثر، والجَمَل بعملية الشراء، بخلاف الحرّ من الرجال كزيد وخالد، وأنْ تضاف إلى ضمير يطابق الاسم المؤكَّد في الجنس والعدد والإعراب، نحو: سأحمي ترابَ الوطن كلَّه، وأدافع عن الأمّة كلِّها، فرجاله كلُّهم إخوتي، وفتياته كلُّهنَّ أخواتي.

وهي لاتفيد اتّحاد الوقت، فلو قلت: دخل التلاميذ كلُّهم الفصل. فالدخول حاصل

---

(١) العنكبوت ٥٧
(٢) الرحمن ٢٦.
(٣) مريم ٩٥
(٤) الإسراء ٨٤
(٥) النساء ١٢٩
(٦) المغني ١٩٤
(٧) سيبويه ١/١٨٧، المغني ١٩٤

لجميع الأفراد، ولكن لايلزم أن يكون في وقت واحد، وإن كان ذلك جائزاً.

وفي توكيد النكرة آراء، فمنهم مَن يمنع مطلقاً، وآخر يجيز مطلقاً، وثالث أجاز إن حصلت الفائدة، بأن كانت النكرة زمنًا محدودا، وكان التوكيد بلفظ يدلّ على الإحاطه والشمول، مثل: كلّ وجميع وأجمع وأبْصع وأكتع، وهذا الرأي الأخير تؤيّده الشواهد، قال عبدالله بن مسلم الهذلي:

401 ـ لكِـنَّـهُ شَاقَـهُ أنْ قِيلَ ذا رَجَـبٌ يَا ليْتَ عِدَّةَ حَوْلٍ كُلِّهِ رَجَـبُ[١]

وقول عائشة رضي الله عنها: ما صام رسول الله ﷺ شهراً كلَّه إلاّ رمضان.

أحكام كلّ:

١ـ لا تثنّى ولا تجمع، وتلزم الإفراد والتذكير.

٢ـ إذا أضيفت إلى اسم نكرة يكون معناها بحسب ما تضاف إليه، نحو قول لبيد:

402 ـ ألاَ كُلُّ شيءٍ ما خلا الـلهَ باطـلُ وكُـلُّ نعـيمٍ لا مَحالـةَ زائـلُ[٢]

ونحو: ﴿كلُّ نفسٍ ذائقةُ الموت﴾[٣].

ونحو:

403 ـ كُلُّ ابْنِ أُنْثى وإنْ طالتْ سلامتُـهُ يومـاً على آلـةٍ حَدْبـاءَ مَحْمولُ[٤]

٣ـ إذا وقعت مبتدأ مضافة إلى نكرة، وقد وصفت هذه النكرة بظرف أو جارّ ومجرور أو جملة فعلية تصلح أن تكون شرطا، جاز اقتران خبر المبتدأ «كل» بالفاء إذا أريد بيان أنّ الخبر مترتب على الكلام السابق، نحو: كلُّ مسلم فوق الثّرى فَمُوَحِّد، وكلُّ ولد على مقعد الدراسة فتلميذ، وكلُّ مزارع يهمل أرضه فمخطئ.

٤ـ إذا سبقها النفي شمل بعض أفرادها، نحو:

404 ـ ما كُلُّ ما يَتَمَنَّى المـرءُ يُدْرِكُـهُ تجري الـرِّياحُ بما لاتَشْتَهي السُّفُنُ[٥]

أي أنّ المرء يُدرِك بعض ما يتمناه. ولكن إذا سَبقت هي النفي، شمل النفيُ كلَّ الأفراد نحو: كلُّ أمنيّاتي لم تتحقّق.

٥ـ إذا كانت مضافة وذكر في خبرها ضمير يعود عليها، فلا يكون إلاّ مفرداً مذكّراً، نحو

---

(١) الشذور ٤٢٩
(٢) المغني ١٣٣
(٣) آل عمران: ١٨٥
(٤) المغني ١٩٦
(٥) المغني ٢٠٠

قول الرسول عليه السلام: كلُّ الناس يغدو، فبائعٌ نَفْسَهُ فمعتقُها أو موبقُها. كُلُّكُمْ راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيَّته.

٦ـ إذا قطعت عن الإضافة جاز مراعاة لفظها ومراعاة معناها، نحو: ﴿كلٌّ يعمل على شاكلته﴾(١). ونحو: ﴿كلٌّ له قانتون﴾(٢).

٧ـ إذا أضيفت الى ظرف أعربت نائبة عن الظرف، نحو: صمت كلَّ النهار، وكقوله تعالى: ﴿كلَّ يوم هو في شأن﴾(٣)، وإذا أُضيفت إلى مصدر الفعل المتقدّم عليها، أُعربت مفعولاً مطلقاً نائبة عن المصدر، نحو: أحبّه كلَّ الحبِّ.

★★★

كِلَا:

لفظة مفردة، وهي بمنزلة «كلّ» في المعنى «مؤنّثها كلتا» ملازمة للإضافة لفظاً ومعنى، وتدلّ على المذكر المثنى حقيقة، مثل: كلا الرجلين، أو بالاشتراك، مثل: كلانا غنيّ عن أخيه، أو مجازاً، مثل اسم الإشارة العائد على اثنين في قول عبدالله بن الزبعرى:

405 ـ إنَّ لِلخَيْرِ ولِلشَّرِّ مَدىً وَكِلا ذَلِكَ وَجْهٌ وقَبَلْ(٤)

أو في قوة المثنّى بالتعاطف، وهذا نادر، نحو:

406 ـ كِلا أخِي وخَلِيلي واجِدِي عَضُدًا في النّائِباتِ وإلمامِ المُلِمّاتِ(٥)

يجوز في عودة الضمير اليها مراعاة لفظها المفرد أو معناها المثنى، نحو: كلا الرجلين كريم وكلا الرجلين كريمان.

إذا أضيفت إلى اسم ظاهر، ولا يكون إلاّ معرفة ـ أجاز بعضهم النكرة المختصّة ـ، أعربت حسب موقعها بحركات مقدّرة على الآخر منع من ظهورها التعذّر، نحو: جاء كلا الرجلين، وقابلت كلا الرجلين، ومررت بكلا الرجلين. وإنْ أضيفت إلى ضمير أعربت بالحروف لأنها ملحقة بالمثنى، نحو: الرجلان جاء كلاهما، وسلّمت على كليهما، وحدّثت كليهما.

وهي من ألفاظ التوكيد المعنوي، فإنْ أريد بها التوكيد فيجب:

١ ـ أنْ يسبقها الاسم المراد توكيده وأنْ يكون مثنًى يمكن حلول الواحد محلّه، فلا يصحُّ في نحو: اختصم زيد وعمرو، لأن فعل المفاعلة لايتحقّق إلاّ بوقوعه من اثنين معا، ولا

---

(١) الإسراء. ٨٤

(٢) البقرة. ١١٦

(٣) الرحمن ٢٩

(٤) ابن عقيل ٣/ ٦٢

(٥) ابن عقيل ٣/ ٦٣

يحتمل أنْ يكون المراد اختصم أحدهما، وألاّ يكون ما أسندتْ إليه مختلفين معنى، فلا يصحّ: عاش زيد ومات عمرو كلاهما.

٢ـ أنْ يتصل بها ضمير يعود على الاسم المؤكّد يوافقه في الإعراب، نحو:

قابلني التلميذان كلاهما، وقابلت التلميذين كليهما. ولا يلزم وقوع الفعل من المثنى المؤكّد في وقت واحد.

★★★

كَلاّ:

حرف للزَّجْر والردع غالبا، بمعنى: انتهِ عن ما أنت فيه، نحو: ﴿أَطَّلَع الغيبَ أم اتخذ عند الرحمن عهداً، كَلاّ سنكتب ما يقول﴾(١)، فإنْ لم يكن قبلها ما يصلح للردع أو للزجر فهي حرف جواب، بمعنى إي أو نعم، يكون قبل القسم، نحو: ﴿وما هي إلاّ ذكرى للبشر كلاّ والقمر﴾(٢). أو حرف استفتاح بمعنى «ألا»، نحو: ﴿كلاّ إنّ كتاب الأبرار لفي عِلِّيينّ﴾(٣) ولذا تكسر همزة إنّ بعدها. أو حرف للردّ والنفي، كقولك: كلاّ لم يحضر زيد.

قيل إنّها بسيطة، وهذا أرجح الأقوال، وقيل إنّها مركبة من «لا» النافية وكاف التشبيه، ثم شددّت اللاّم لتقوية المعنى ولئلاّ يتوهّم أن كل واحد من الحرفين مستعمل في معناه الأصلي. وزاد الكسائي من معانيها «حقّاً»، في مثل: ﴿كلاّ إنّ الإنسان ليطغى﴾(٤).

★★★

كِلْتا:

للمثنّى المؤنّث وهي مثل مذكّرها «كِلا» معنىً واستعمالاً وإعرابا، «فراجعه»، نحو: ﴿كلتا الجنّتين آتتْ أُكلَها﴾(٥). ونحو: جاءت الفتاتان كلتاهما، وقابلت الفتاتين كلتيهما.

★★★

كُلَّما:

مركّبة من «كُلّ» المنصوبة على الظرفية و «ما» إمّا مصدرية والزمان بعدها محذوف، وإمّا نكرة موصوفة بمعنى «وقت»، و «كلّما» تفيد التكرار ولكنها لا تتكرر في جملة واحدة، ويكون

---

(١) مريم ٧٨

(٢) المدثر ٣٢

(٣) المطففين ٧

(٤) العلق ٦

(٥) الكهف: ٣٣.

الفعل بعدها ماضيا، ولم يرد في القرآن الكريم إلّا كذلك، نحو: ﴿كلّما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله﴾(١).

وربّما ورد بعدها مضارع، وهو قليل، كقول الشاعر:

407 - وأفـنـاني ولا يَفْـنَـى نهارٌ ولَـيْلٌ كُلَّما يَمْضي يَعـودُ (٢)

★★★

كَمْ:

من كنايات العدد، ولكونها مبهمة تحتاج إلى تمييز، مبنيّة على السكون، وهي من الألفاظ التي لها الصدارة، ولا تقع نعتاً ولا منعوتاً، وتقسم الى قسمين:

١ـ استفهامية: كم كتاباً قرأت؟

يستفهم بها عن أيّ عدد، ويطلب بها جواب، والكلام معها إنشائيّ لا يحتمل التصديق أو التكذيب، لا تختصّ بزمن ولا يعطف على تمييزها، والبدل منها يقترن بهمزة الاستفهام، نحو: كم كتاباً قرأت أخمسةً أم سبعةً. وتحتاج إلى تمييز، ولا يكون إلّا مفرداً(٣) منصوبا، ولو فصل بظرف أو جارّ ومجرور، وقد يحذف إذا دلّ عليه دليل أو عُلِم، نحو: كم صمت؟ أي: كم يوماً؟

ويجوز جرّه بشرطين: أنْ يدخل عليها حرف جرّ. وألّا يفصلها عن التمييز فاصل، نحو: بكم دينارٍ اشتريت؟ وحينئذ يكون التمييز مجرورًا بِمِنْ مقدرة ـ وزعم الزجّاج بالإضافة ـ، ويجوز نصبه كما كان أصلا.

إعراب كم:

تعرب حسب موقعها، فهي في محلّ رفع مبتدأ، إذا تلاها فعل لازم أو متعدٍّ أخذ مفعوله، أو شبه جملة، نحو: كم طالباً ذهب؟ وكم طالباً حدّثك، وكم طالباً في الفصل؟ ومفعول فيه في نحو: كم يوماً أقمت؟ أو مفعول مطلق في نحو: كم دورةً دارت سفينة الفضاء؟ أو خبر منصوب في نحو: كم ديناراً كان راتبك، أو مفعول به، نحو: كم كتاباً قرأت؟

٢ـ خبرية، نحو: كم كتابٍ قرأت.

يكنّى بها عن العدد الكثير في مقام الافتخار والتعظيم، ـ أو العدد القليل بقرينة ـ لا

(١) المائدة: ٦٤

(٢) شرح الحماسة للمرزوقي ٢/ ١٠٠٩

(٣) خلافاً للكوفيين.

يطلب بها جواب، والكلام معها خبريّ يحتمل التصديق والتكذيب، تختصّ بالزمن الماضي، ويجوز العطف على تمييزها بـ «لا» نحو: كم تلميذٍ درّستُ لا تلميذٍ ولا تلميذين.

والبـدل منها لايقترن بهمزة، وتمييزها مفرد مجرور بالإضافة أو بِمِنْ محذوفة وجوباً، أو مجموع مجرور، نحو: كم كتبٍ قرأتُ، ونحو: كم عبيدٍ أصبحوا سادة. وإذا فصل التمييز بشبـه جملة ـ ولا يكـون إلاّ في الضرورة ـ بقي مجرورا، ويجـوز نصبه حملاً على تمييز الاستفهامية، أو جرّه بحرف الجر، أمّا قول الفرزدق:

408 ـ كَم عَمَّـةٍ لَكَ يا جَريرُ وخـالـةٍ فَدْعـاءَ قدْ حَلَبَتْ عليَّ عِشـاري(١)

فقد روي تمييز كم «عمّة» منصوبًا وهي استفهامية، وروي مجرورًا وهي خبرية، كما روي بالرفع وحينئذ تقدّر استفهامية، والتمييز منصوب محذوف، أو خبرية والتمييز مجرور، ويكون إعرابها حينئذ ظرفاً في محلّ نصب متعلق بحلبَتْ، أو مفعولاً مطلقاً عاملهُ: حلبتْ، كما يكـون إعراب «عمةٌ» مبتدأ و «لك» جارّ ومجرور متعلق بمحذوف نعت، وجملة «قد حلبت» في محل رفع خبر المبتدأ. وفدعاء صفة الخالة، وقد حذف منها ما ثبت لعمة، وحذف من «عمّة» ما ثبت الخالة، وبذا فأصل الكلام: عَمّة لك فدعاء وخالة لك فدعاء.

ويجوز الفصل بينها وبين مميزها ويبقى منصوباً على التمييز لامتناع الإضافة، نحو: كم في الفصل تلميذاً، وإن كان الفاصل فعلاً متعدّياً مسلّطاً على «كم»، أي أنها مفعول به، فيجب حينئـذ جرّ التمييز بـ «مِن» نحو: كم صلّيت من فَرْض، حتى لا يختلط التمييز بالمفعول به، لو قلت: كم صلّيت فرضا.

وإليك ملخص إعراب «كم» استفهامية أو خبرية.

«كم» إذا وليها فعل ناقص (خاصة بـ «كم» الاستفهامية) فهي خبره.

وإذا وليها فعل متعدّ لم يستوف مفعوله ـ فهي مفعول به.

وإذا وليها فعل متعدّ استوفى مفعوله ـ فهي مبتدأ.

وإذا وليها فعل لازم أو لم يَلِها فعل ـ فهي مبتدأ.

وإذا وليها ظرف زمان أو مكان ـ فهي مفعول فيه.

وإذا وليها مصدر ـ فهي مفعول مطلق

وإذا وليها فعل متعدّ إلى اثنين ـ فهي مفعول به ثانٍ.

★ ★ ★

(١) سيبويه ٢/٧٢، ١٦٢، ١٦٦، المغني ١٨٥.

كمـــا :

الكاف حرف جرّ، و «ما» مصدريّة أو موصوليّة، نحو: اعمل كما تعمل، أي: كعملك، أو كالذي تعمل.

★ ★ ★

كَيْ :

حرف له أربعة استعمالات:

أوّلاً: حرف جرّ في ثلاث حالات:

١ـ إذا دخلت «كي» على ما الاستفهامية للسؤال عن علّة الشيء، نحو: كَيْمَ، بمعنى: لِمَ، وقد حذفت ألفها لدخول حرف الجرّ عليها مع بقاء الفتحة، وتقول أيضا: كيمهْ، بهاء الوقف، (السّكْت).

٢ـ إذا دخلت على «ما» المصدرية نحو قول الشاعر:

409 ـ إذا أنْـتَ لم تَنْـفَـعْ فَضُرَّ فإنَّـما يُرَجَّى الـفـتـى كَيْما يَضُرُّ ويَنْـفَـعُ(١)

ويكون المصدر المؤوّل في محل جرّ بِكَيْ.

٣ـ إذا نُصب المضارع بعدها بأن مضمرة وجوباً، نحو: جئت كي أتعلّمَ، أي: كي أنْ أتعلّم، ولا يصحّ كونها مصدرية لأن الحرف المصدري لايدخل على مثيله.

ثانيًا: حرف مصدري «في موقع واحد» والمضارع بعدها منصوب، وهو:

ـ إذا تقدمتها لام التعليل لفظاً، نحو: ﴿لِكَيْلا يكونَ على المؤمنين حَرَج﴾(٢) أو تقديرا، نحو: جئت كي أتعلَّمَ، أي: جئت لكي أتعلم، بإعادة اللام إلى أصلها، وقد حذفت بنيّة البقاء، وإلاّ فَكَيْ: حرف جرّ، ويكون المصدر المؤوّل من «كي» والفعل في محلّ جرّ بلام التعليل. ولا يصحّ إعرابها تعليلية لئلّا يتوالى حرفان بمعنى واحد.

ثالثاً: حرف تعليل في موقعين:

١ـ إذا وقعت بعدها «أنْ» المصدرية لفظاً، نحو: جئت كي أنْ أتعلَّم، فهي تعليليّة وليست مصدريّة، لئلّا يتوالى حرفان بمعنى واحد، وقد يفصل بينها وبين أن المصدرية «ما» الزائدة في الشعر للضرورة، نحو قول جميل بثينة:

410 ـ فقالتْ: أكُلَّ النَّاسِ أصبحْتَ مانحاً لِسانَكَ كيْما أنْ تَغُرَّ وتَخْدَعا(٣)

---

(١) المغني ١٨٢.

(٢) الأحزاب: ٣٧.

(٣) الشذور ٢٨٩

٢ـ إذا وقعت بعدها لام التعليل، نحو: جئت كي لأتعلّمَ، فهي ليست مصدرية ناصبة للمضارع، لئلّا يوجد فاصل بين الناصب والفعل، فإن الحروف الناصبة من العوامل الضعيفة التي لا تقوى على العمل مع وجود فاصل، وقد رضي النحاة بوجود حرفين بمعنى واحد فراراً مما هو أشدّ، فبعض الشر أهون من بعض.

وإذا قلت: جئت كي أتعلّم، تكون تعليليّة إذا قدّرتَ «أنْ» الناصبة بعدها، وتكون مصدرية إذا قدرت اللام قبلها.

رابعًا: اسم مختصر من «كيف»، واستعماله نادر ويحتاج الى دليل، نحو قول الشاعر:

411 ـ كَيْ تَجْنحونَ إلى سِلْمٍ وما ثُئِرَتْ قَتْلاكُمُ ولَظَى الهَيْجاءِ تَضْطَرِمُ (١)؟

★★★

كَيْتِ:

يُكنّى بها عن قصة أو أحدوثة أو عن أمرِ حديث أو حادثة مرّت، لاتستعمل مفردة، فلابدّ من تكرارها بالعطف، نحو: قال: كيتَ وكيتَ، فهي كالكلمة الواحدة مبنيّة على فتح الجزءين بناء أحد عشر، وقد تكسر التاء منها. وتعرب حسب موقعها في الجملة، فتكون مبنيّة في محلّ رفع أو نصب أوجرّ.

★★★

كيف:

لفظة لها استعمالان:

١ـ اسم استفهام مبني على الفتح يستفهم بها استفهاماً حقيقيًا عن الأحوال، نحو: كيف صحتك؟ أو استفهاماً غير حقيقي فيه معنى التعجب، نحو ﴿كيف تكفرون بالله﴾(٢).

وهي من الألفاظ التي لها الصدارة تعرب حسب موقعها، فهي في محلّ رفع خبر، في نحو: كيف أنت؟ وفي محلّ نصب خبر أصبح، في نحو قولك: كَيْفَ أصْبحتَ؟ وفي محلّ نصبُ حال، نحو: كيف واجهت المشكلة؟ وفي محلّ نصب مفعول مطلق، نحو: ﴿ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل﴾(٣)، وفي محلّ نصب نائب عن المصدر المفعول المطلق، في: ﴿يُصوِّركم في الأرحام كيف يشاء﴾(٤)» أي: يصوّركم تصويراً.

ودخول حرف الجرّ عليها شاذّ، ولاتكون في محل جرّ إلّا اذا تجرّدت عن معنى الاستفهام وخلصت لمعنى الحال المجرّد «الكيفية»، نحو: انظر الى كيف يصنع خالد.

---

(١) المغني ٣٠٠

(٢) البقرة: ٢٨

(٣) الفيل ١

(٤) آل عمران. ٦.

وخلاصة القول في إعرابها هي : أن تنظر إلى اللفظة «في الجواب» التي تحلّ محلّ «كيف»، فيما تستحقّه هذه اللفظة من إعراب يكون إعراب «كيف» .

٢ـ اسم شرط غير جازم يقتضى فعلين متّفقين لفظاً ومعنى ، نحو: كيف تجلسُ أجلسُ «بالرفع» ولايجوز: كيف تلعبُ أقرأ، لاختلافهما لفظاً ومعنى ، ولا : كيف تجلسُ أقعدُ، لاختلافهما لفظاً .

فإن اتّصلت بها «ما» الزائدة أصبحت اسم شرط يجزم فعلين، نحو: كيفما تُعاملِ الناس يعاملوك .

★★★

كَيْفَما:

اسم شرط جازم يجزم فعلين، الأول فعل الشرط والثاني جوابه، نحو: كيفما تعاملْ أخاك يعامِلْك. ويشترط في الفعلين أن يكونا من لفظ واحد، وتعرب إذا وقعت قبل «كان» أو إحدى أخواتها خبرًا منصوبا، نحو: كيفما يكن الأبُ يكن أولادُه، وإلاّ فهي في محلّ نصب حال. **مثل : كيفما تَسِرْ أسِرْ.**

★★★

كَيْما:

لفظ مركّب من «كي» حرف تعليل وجرّ، و«ما» المصدرية اذا لم توجد بعدها «أنْ»، نحو:

412 ـ إذا أنتَ لم تنفعْ فَضُرَّ فإنّما ... يُرادُ الفتى كيما يَضُرُّ ويَنْفَعُ[1]

أمّا إذا ذكر بعدها«أن» المصدرية ، فكَيْ حرف تعليل وجرّ، و«ما» زائدة، نحو:

413 ـ فقالَتْ: أكُلَّ النَّاسِ أصْبحتَ مانحاً ... لِسانَكَ كَيْما أنْ تَغُرَّ وتَخْدَعا[2]

لئلاّ يتوالى حرفان مصدريّان .

★★★

(١) الأشموني ٢/ ٢٠٤

(٢) الشذور ٢٨٩ .

باب اللام

ل:

حرف من حروف المعاني، وهي ثلاثة أقسام، جارّة وجازمة وغير عاملة:

أوّلاً: الجارّة: وهي حرف جرّ تجر الظاهر والضمير، وتكون مكسورة مع الاسم الظاهر، إلاّ مع المستغاث فمفتوحة، نحو: يا لَلهِ، ونحو: يا لَزيد، ومفتوحة مع الضمير، نحو: لَه، لَك، إلا مع ياء المتكلم فمكسورة للمناسبة، نحو: لِي. ولها معان:

١ ـ المِلك ـ وهـذا أشهر معانيها وتقع بين ذاتين، الثانية تملك الأولى حقيقة، نحو: الكتاب لزيد، وقد يتأخر المملوك لغرض بلاغي أو نحوي، فتقدم اللام في اللفظ دون الرتبة نحو: لزيد كتاب.

٢ ـ شبه الملك ـ وهي كسابقتها، ولكنّ الثاني لا يملك الأول، وإنّما هو من خصوصياته نحو: السرج للحصان.

٣ ـ التمليك ـ نحو: قدّمتُ لولدي منزلاً.

٤ ـ شبه التمليك ـ نحو: ﴿جعل لكم من أنفسكم أزواجا﴾[1] فالأزواج ليست ملكًا حقيقياً، ولكنها بمنزلة المملوك.

٥ ـ الاختصاص ـ نحو: الجنّة للمؤمنين والنّار للكافرين، فالجنّة تخصّ المؤمنين دون غيرهم.

٦ ـ الاستحقاق ـ وهي الواقعة بين معنى وذات، نحو: الحمد لله.

٧ ـ التعدية ـ نحو: ما أحبَّ المؤمنَ لربّه.

٨ ـ القسم ـ وتختص بالدخول على اسم الجلالة فقط. (وهي خَلَفُ التاء)، نحو: لِلّه لا يؤخَّر الأجل.

---

(١) النحل ٧٢

٩ ـ التعجب ـ نحو: لله دَرُّكَ فارساً، وكثيرًا ما تستعمل في النداء، كقول امرىء القيس:

414 ـ فيالَـكَ من لَيْلٍ كأنَّ نُجـومَـه ... بكـلِّ مغـارِ الفتـلِ شُدَّت بيَذْبُلِ(١)

١٠ ـ الانتهاء ـ واستعمالها لهذا المعنى قليل جدًّا، نحو: ﴿كلٌّ يجري لأجل مسمًّى﴾(٢)

١١ ـ موافقة (إلى) ـ ويكون المجرور فيها آخرًا، نحو: وصلت للمدرسة.

١٢ ـ موافقة (على) في الاستعلاء الحقيقي، نحو:

415 ـ ضَمَمْتُ إليه بالسِّنـانِ قميصَـه ... فَخَـرَّ صَريعـاً لليَدَيْنِ وللفمِ (٣)

أو الاستعلاء المجازي، نحو: ﴿وإنْ أسأتم فلها﴾(٤)

١٣ ـ موافقة (مع) نحو قول الشاعر:

416 ـ فلَمّا تَفـرّقـنـا كأنّي وَمَـالِـكـاً ... لِطُولِ اجْـتِـماعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعَـا(٥)

١٤ ـ موافقة (في) ـ نحو: ﴿يا ليتني قدّمت لحياتي﴾(٦).

١٥ ـ موافقة (بعد) ـ وتسمى لام التاريخ أو لام الوقت، نحو قوله عليه السلام: صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته، أي: بعد رؤيته أو وقت رؤيته.

١٦ ـ موافقة (مِن) ـ نحو قول جرير:

417 ـ لَنـا الفَضْـلُ في الـدُّنيا وأنفُـكَ راغمٌ ... وَنَحْنُ لكُم يَوْمَ القِيامـةِ أفْضَـلُ(٧)

١٧ ـ موافقة (عن) ـ كقول أبي الأسود:

418 ـ كَضَرائـرِ الحَسْـنـاءِ قُلْنَ لِوَجْـهِـهـا ... حَسَـداً وبُغْضـاً: إنّـهُ لَدَميمُ(٨)

١٨ ـ موافقة (قبل) ـ نحو: ولد لليلة بقيت من شهر رمضان، أي: قبل ليلة.

١٩ ـ الصيرورة وتسمى لام العاقبة ـ وهي التي ما بعدها يخالف غرض ما قبلها، نحو: ﴿فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوًّا وحزنا﴾(٩)، ونحو قول الشاعر:

419 ـ فإنْ يَكُـنِ المـوتُ أَفْـنـاهُـمُ ... فَلِلْمَـوْتِ ما تَلِدُ الـوالِـدَهْ(١٠)

فليست العلّة في التقاط فرعون لسيدنا موسى عليه السلام أنْ يكون له عدوّا، وليْست علّة الولادة الموت، وليس السبب الحامل على البناء هو الخراب، ولكن هذه أُمور صارت

---

(١) المغني ٢١٥.
(٢) فاطر: ١٣
(٣) المغني ٢١٢.
(٤) الإسراء: ٧.
(٥) المغني: ٢١٣.
(٦) الفجر ٢٤.
(٧) المغني: ٢١٣.
(٨) المغني ٢١٤
(٩) القصص: ٨.
(١٠) المغني ٢١٤

وكانت نتيجة لما تقدم، فهي لام الصيرورة، وينُصب المضارع بعدها بأن مضمرة وجوباً كلام التعليل.

٢٠ ـ التبليغ ـ وهي الجارّة لاسم السامع أو المخاطب أو ضميره بعد (قال) أو ما في معناها، مثل: فَسّرتُ وذكرتُ، نحو قول الشاعر:

420 ـ فقــلتُ له لّما تمطّى بصُــلبــهِ ... وأردفَ أعــجــازاً ونــاءَ بكَــلْكَــلِ (١)

ونحو: ﴿قل للمؤمنين يغضّوا من أبصارهم﴾(٢)، ومثلها: شرحت.

٢١ ـ لام الاستغاثة ـ نحو: يا لَزيدٍ لِعمرٍو، بلام مفتوحة مع المستغاث، ومكسورة مع المستغاث له للفرق بينهما. وقد تكسر لام المستغاث إن جاء معطوفاً على مستغاث قبله، كقولك: يا لَلرجالِ ولِلنساءِ لِلمحتاج.

٢٢ ـ التوكيد ـ وهي زائدة، وتكون:

أ ـ معترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله، نحو قول ابن ميّادة:

421 ـ وَمَـلكْـتَ ما بَيْنَ الِعــراقِ وَيَثْـربٍ ... مِلْكــاً أجــارَ لِمُسْـلِمٍ وَمُعــاهَــدِ(٣)

ب ـ معترضة بين المتضايفين، نحو:

422 ـ يا بُؤسَ للحــربِ الــتي ... وَضَــعَــتْ أراهِطَ فاســتراحــوا (٤)

أي: يا بُؤسَ الحرب.

جـ ـ زائدة في خبر لكنّ، نحو: ولكنّ الأمر لشديد.

د ـ زائدة في فاعل اسم الفعل، نحو: ﴿هيهات هيهات لما توعدون﴾ (٥).

٢٣ ـ تقوية العامل الذي هو فرع عن عامل آخر كالمصدر ـ نحو: أعجبني إطراء الوالد لولده، واسم الفاعل: ﴿مصدّقا لما معهم﴾(٦)، واسم المفعول، نحو: الوالد محبوب لولده، وأمثلة المبالغة: ﴿فعّال لما يريد﴾(٧).

٢٤ ـ التبّيين ـ أي بيان أنّ ما بعدها في حكم المفعول به وأنّ ما قبلها هو الفاعل في

(١) العيني على هامش الخزانة ٤ ١٢٧

(٢) النور ٣٠

(٣) المغني ٢١٥.

(٤) المغني ٢١٦

(٥) المؤمنون ٣٦

(٦) البقرة ٩١

المعنى، وذلك إذا وقعت بعد اسم تفضيل، أو فعل تعجّب مشتقين مما يدل على الحب أو البغض، نحو: ما أحبّني لفلان، أي: إنّي أحبّ فلانا، فما قبل اللام هو ما يقع منه الحبّ، وما بعدها هو ما يقع عليه. فإنْ أُريد العكس جئت بـ (إلى)، نحو: ما أحبّني إلى فلان. فيكون في هذه العبارة: فلان هو المُحِبّ، وما قبل «إلى» هو المحبوب.

٢٥ ـ الجحود ـ وهي المسبوقة بما كان،أو لم يكن، نحو: ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم﴾(١)، ونحو: ﴿لم يكن الله ليغفر لهم﴾(٢)، وهي تفيد توكيد النفي أو الإنكار، والمضارع بعدها منصوب بأن مضمرة وجوباً، والمصدر المؤوّل في محل جرّ، والجارّ والمجرور متعلقان بخبر (كان) المنفية المحذوف، وتقديره (مُريداً)(٣).

وقد تحذف (كان) قبل لام الجحود نادراً لِضرورة شعرية، نحو قول الشاعر:

423 ـ فما جَمْعٌ لِيغْـلِبَ جَمْعَ قَومـي مُقـاومَـةً ولا، فَرْدٌ لِفَـرْدِ(٤)

أي: فما كان جمع.

٢٦ ـ التعليل ـ وهي لام كي، ويكون ما بعدها علّة لحصول ما قبلها، ويكون حصول ما قبلها سابقاً على حصول ما بعدها، (تخالف لام الصيرورة أو لام العاقبة)، نحو: جاء زيد ليتعلّمَ. والمضارع يكون منصوباً بعدها بأن مضمرة جوازاً. نحو: ﴿وأنزلنا إليك الذكر لِتُبَيِّنَ للناس﴾(٥)، والمصدر المؤول من أنْ والمضارع في محل جرّ بلام التعليل. وتظهر أنْ بعدها وجوباً إذا اقترن الفعل بلا النافية، نحو: ﴿لئلّا يعلمَ أهل الكتاب﴾(٦)، كراهية توالي لامين وثقل ذلك في النطق.

ومما تقدم، يظهر أن المضارع ينصب بأنْ مضمرة وجوباً بعد لام الجحود، وجوازاً بعد لام التعليل ولام العاقبة، وكذلك بعد اللام الزائدة في نحو: ﴿إنما يريدُ الله ليذهبَ عنكم الرجسَ أهلَ البيت﴾(٧).

ملاحظة: لام التعليل ومجرورها و (مِن) التعليلية ومجرورها، لا يصلحان أنْ يكونا في

---

(١) الأنفال: ٣٣.

(٢) النساء. ١٦٨.

(٣) هذا توجيه البصريين، أما الكوفيون فذهبوا الى أن اللّام زائدة وما بعدها خبر كان.

(٤) المغني: ٢١٢.

(٥) النحل: ٤٤.

(٦) الحديد: ٢٩.

(٧) الأحزاب ٣٣.

محل رفع نائب فاعل للفعل اللازم، بل نقدّر ضميراً مستتراً يعود على المصدر المفهوم من اللام، نحو: زيد أُخِذَ ليتدربَ.

ثانياً: الجازمة: وهي المسمّاةُ بلام الأمر الموضوعة للطلب، سواء أكان حقيقة (من أعلى إلى أسفل)، نحو: ﴿لينفقْ ذو سَعةٍ من سَعته﴾(١)، أو دعاء (من أسفل إلى أعلى) نحو: ربَّنا لِتَغْفرْ لنا، أو التماساً (من متساويين) نحو: يا أخي لتسمعْ مني، أم خرج الطلب عن حقيقته ومعناه الأصلي لغرض بلاغيّ كالتهديد، نحو: ﴿ومن شاء فَلْيكفرْ﴾(٢)، أو النصح والإرشاد، نحو: لِيَقُمْ كلٌّ منكُم بواجبه.

وهـذه اللام مكسورة دائماً إلاّ إذا سبقت بالواو أو الفاء أو ثُمّ، فتسكّن نحو: ﴿فلْيستجيبوا لي ولْيؤمنوا بي﴾(٣)، ونحو: ﴿ثُمّ لْيقضوا تفثهم﴾(٤).

يقلّ دخول هذه اللام على فعل المتكلم المفرد، نحو قوله عليه الصلاة والسلام: (قوموا فلأصلّ لكم)، أو المتكلم مع غيره، نحو: ﴿ولنحمل خطاياكم﴾(٥). كما يقلّ حذفها مع بقاء عملها إذا تقدمها كلمة (قُلْ)، نحو: ﴿قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة﴾(٦)، أي: ليقيموا الصلاة ـ على أحد الأقوال ـ، وجاز حذف اللام لدلالة (قُلْ) على الأمر.

ثالثاً: غير عاملة وهي أنواع:

١ ـ لام الابتداء: وهي لام مفتوحة لا تعمل، تدخل على الجملة لتوكيد مضمونها ولتخلص المضارع للحال حقيقةً أو تُنزّله مَنزلة الحال لتحقّق وقوعه، نحو: ﴿وإنَّ ربّك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون﴾(٧). وحقها الصدارة، وهي من مسوغات الابتداء بالنكرة نحو: لَدينارٌ خير من درهم.

وتدخل على خبر إنّ، نحو: إنّ الموت لحقٌّ، فأصل الكلام: لَإِنَّ (لَ + إنّ) الموتَ حقّ، فتأخرت اللام عن موقعها كراهية افتتاح الكلام بتوكيدين (إنَّ واللاّم)، ولم يكن أصلها (إنّ لَلموتَ حقّ) لئلاّ يفُصل بين العامل والمعمول بما له الصدارة، وقد سميت باللاّم المزحلقة.

---

(١) الطلاق: ٧
(٢) الكهف ٢٩
(٣) البقرة: ١٨٦
(٤) الحج: ٢٩.
(٥) العنكبوت. ١٢
(٦) ابراهيم. ٣١.
(٧) النحل ١٢٤

وتدخل لام الابتداء على خبر «إنّ» باتّفاق، بشرط أنْ يتأخر عن الاسم، وأنْ يكون مثبتاً غير منفي(1)، وألّا يكون فعلاً ماضياً متصرفاً غير مقترن بقد، سواء أكان:

أ ـ مفرداً نحو: إنّ ربك لسميعُ الدعاء.

ب ـ جملة اسمية نحو: إنّ ربك لرحمته واسعة، ولا فرق بين دخولها على الأول أو الثاني، نحو: إنّ ربك رحمته لواسعة.

جـ ـ شبه جملة، نحو: ﴿وإنّك لعلى خلق عظيم﴾(2).

د ـ الفعل المضارع غير المقترن بالسين أو سوف سواء المتصرف أو الجامد، نحو: إنّ الله لَيعلمُ السِّرَّ، ونحو: إنَّ زيداً لَيذَرُ الشَّر، أمّا دخولها على المضارع المقترن بالسين فنادر، والمقترن بسوف أشدّ ندرة.

هـ ـ الفعل الماضي الجامد، نحو: إنّ زيداً لَنِعْمَ الصديق.

و ـ الماضي المقترن بقد، نحو: إنّ الامتحان لقد انتهى، وقد أجاز الكسائي وهشام دخولها على الماضي غير المقترن بقد.

لا تدخل هذه اللام على خبر باقي أخوات إنّ، وأجازه الكوفيون في خبر لكنّ، اعتماداً على قول الشاعر:

424 ـ يلُومُـونَـنـي في حُبِّ لَيْلَى عَواذلي ... وَلَـكـنَّـنـي مِنْ حُبِّـهـا لَعـمـيـدُ(3)

وخروجاً من الإشكال؛ قيل: إنّ اللام زائدة، أو إنّها دخلت على خبر (لكنَّ) لضرورة شعرية. وتدخل على غير خبر (إنّ) مما يأتي:

أ ـ المبتدأ المتقدم، نحو: لَمكّة خيرُ البلاد، وقد شذّ دخولها على المبتدأ المتأخر، نحو:

425 ـ خالي لَأنـتَ ومَـنْ جريرٌ خالُـهُ ... يَنـلِ الـعـلاءَ ويكْـرُمِ الأخْـوالا(4)

وشذت زيادتها في خبر المبتدأ، كقول الشاعر:

426 ـ أُمُّ الحُلَيْسِ لَعَجوزٌ شَهْـرَبَـهْ ... ترضى من اللحم بعـظم الـرَّقَبـهْ(5)

كما شذّت زيادتها أيضاً في خبر (أمسى)، كقوله:

427 ـ مَرُّوا عَجالى، فقـالوا: كيف سَيِّدُكُمْ؟ ... فقال مَنْ سألوا: أمسى لَمَجْهودا(6)

---

(1) بفعل أو حرف بسوى «غير».
(2) القلم: ٤.
(3) ابن عقيل ١/ ٣٦٣
(4) ابن عقيل ١/ ٢٣٧
(5) ابن عقيل ١/ ٣٦٦
(6) ابن عقيل ١/ ٣٦٥

ب ـ ضمير الفصل، نحو: إنّ الله لهو العليمُ.
جـ ـ الماضي الجامد، نحو: ﴿لبئس ما كانوا يعملون﴾(١).
د ـ اسم إنّ المتأخر، نحو: إنّ في الذكرى لعبْرةً.

ولا تدخل هذه اللام عل الجمل المنفية بليس أو (ما) أو (لا)، وتدخل على (غير) نحو: إنّ المخاطرَ لغيرُ محمودِ العاقبة، ولا يعمل ما بعدها في ما قبلها فلا تقول: إنّ زيداً ولدَه لَضارِبٌ، ولكن يصحّ دخولها على معمول الخبر بشروط:

أ ـ أن يتوسّط المعمول بين الاسم والخبر أو بين الخبر والاسم، نحو: إنّ زيداً ولدَه لَضارب، ونحو: إنَّ عندي لفي الدار زيداً.
ب ـ أن يكون الخبر صالحاً لدخول اللام عليه.
جـ ـ عدم وجود اللام في الخبر.
د ـ ألاّ يكون المعمول حالاً ولا تمييزاً، وزاد بعض النحاة المفعول المطلق والمفعول لأجله والمستثنى.

٢ ـ لام جواب لو ولولا والقسم، نحو: ﴿لو كان فيهما آلهة إلاّ الله لفسدتا﴾(٢)، ونحو: ﴿ولولا دفعُ اللّهِ الناسَ بعضهم ببعض لفسدت الأرض﴾(٣)، ونحو: ﴿تالله لأكيدنّ أصنامكم﴾(٤)، ونحو:

428 ـ لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ المُنَى   فما انقادتِ الآمالُ إلاّ لِصابِرِ(٥)

٣ ـ اللام الموطّئة للقسم، وهي الداخلة على أداة شرط للدلالة على أنّ الجواب بعدها جواب لقسم قبلها مقدّر، وليس جواب الشرط، وأكثر ما تدخل على (إنْ) الشرطية، وعلى (قد)، نحو: ﴿لئن أُخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم﴾(٦)، ونحو قول الشاعر:

---

(١) المائدة ٦٢.
(٢) الأنبياء ٢٢
(٣) البقرة ٢٥١
(٤) الأنبياء ٥٧
(٥) الشذور ٢٩٨.
(٦) الحشر ١٢

429 ـ وَلَـقَـدْ نَزَلْـتِ فلا تَظُنِّي غَيْرَهُ   مِنِّي بمـنـزلَـةِ الْمـحَـبِّ الْمـكْـرَمِ (١)

٤ ـ لام البعد: وهي المتصلة باسم الإشارة للدلالة على البعد، نحو: ذلك، تلك وهنالك، وهي لام تلازم كاف الخطاب، ويمتنع دخولها على اسم إشارة غير متصل بالكاف أو مثنّى، أو بدئ بهاء التنبيه، ولفظة «أُولاء» الممدودة بخلاف المقصورة.

٥ ـ اللام الزائدة: وهي على نوعين:

أ ـ جارّة ـ ما بعدها في محل جرّ ـ وتكثر زيادتها بين الفعل ومفعوله، كقولك: أريد لأتعلّم، وبين المضاف والمضاف إليه، وتسمّى المقحَمة، كقولك: لا أبالك. وفي مفعول ضعف عامله إمّا بسبب تأخّره وإمّا لكونه مشتقّاً، كقوله تعالى: ﴿إنْ كنتم للرؤيا تعبرون﴾(٢)، وقوله: ﴿فعّالٌ لما يريد﴾(٣). وهذه تسمّى لام التقوية.

ب ـ غير عاملة: وتكثر زيادتها في خبر المبتدأ، كقولك: محمدٌ لَرسول، وفي خبر (أنّ) المفتوحة الهمزة، كقوله تعالى ـ على قراءة ـ ﴿ألا أنّهم ليأكلون الطعام﴾(٤)، وفي خبر لكنّ، كقولك: . . . ولكنّ محمداً لقادمٌ، وفي خبر (مازال)، كقول الشاعر:

430 ـ ومـا زِلتُ من ليْلَى لَدُنْ أنْ عرفتُهـا   لَكَـالهـائِمِ الْمُقْصىٰ بكـلِّ مرادِ(٥)

وفي المفعول الثاني لِـ (رأى)، كقولك: أراك لمنقذي.

★★★

لئلّا:

مركبة من حرف الجرّ اللام، والحرف المصدري (أنْ)، و (لا) النافية، كقولك: حضرت لئلّا تعتب.

★★★

لُؤْمانُ:

عظيم اللّؤم وهي من الألفاظ التي لا تستعمل إلّا في النداء، فنقول: يا لُؤْمانُ.

★★★

---

(١) الشذور ٣٧٨.
(٢) يوسف ٤٣.
(٣) هود ١٠٧، البروج ١٦
(٤) الفرقان ٢٠.
(٥) المغني ٢٣٣.

لا :

وهي نافية، أو جازمة، أو زائدة.

أوّلاً: النافية: عاملة أو غير عاملة، أمّا العاملة فتكون لنفي الجنس أو لنفي الوحدة أو عاطفة، وغير عاملة وتكون حرف جواب، أو لمجرد النفي.

(١) النافية للجنس (وتسمى «لا» للتبرئة) وهي العاملة عمل إنّ، تدخل على الجملة الاسمية فتنصب الاسم إنْ لم يكن مفرداً، وترفع الخبر، فإن كان الاسم مفرداً بُني على ما ينصب به، وهي تنفي مضمون الخبر عن جميع أفراد جنسها الذين يندرجون تحت مدلوله، نحو: لا رجلَ قائمٌ، فقد نفيت القيام عن جميع أفراد الرجال، فلا يصحّ أن تعطف فتقول (بل رجلان)، بخلاف: لا رجلَ قائمٌ بل امرأة، لأن (امرأة) ليست من جنس اسم (لا) المتقدم. وتعمل مفردة، فإنْ تكررت جاز عملها وإلغاؤها.

شروط عملها:

١ ـ أنْ تكون نافية وأنْ يكون النفي نصّاً في الجنس، أي: يعمّ جميع أفراد الجنس.

٢ ـ ألّا يدخل عليها جارّ، فإن دخل كانت (لا) زائدة.

٣ـ ألّا يفصل بينها وبين اسمها فاصل، فإن فصل أُلغيت، نحو: ﴿لا فيها غَوْلٌ﴾[1].

٤ ـ أنْ يكون اسمها وخبرها نكرتين نحو: لا منافقَ محبوبٌ، وإنْ ورد ما ظاهره معرفة فمؤوّل بنكره نحو: قضيةٌ ولا أبا حسنٍ لها، فالتقدير: ولا مثلَ أبي حسن لها، و«مثل» كلمة لا تفيدها الإضافة تعريفاً لتوغّلها في الإبهام، ونفي المِثل نفي الأصل بالضرورة. وهذا التقدير أفضل من قولهم:(ولا مسمًّى بهذا الاسم لها)،لأن المسمَّى موجود بكثرة.

أحوال اسمها: مفرد، ومضاف. وشبيه به.

١ ـ فإن كان مفرداً (وهو ما ليس مضافا ولا شبيهاً بالمضاف) ولو كان مثنى أو مجموعاً، بني على ما كان ينصب به لتركيبه مع (لا) تركيب خمسةَ عشَر، ولكن محلّه النصب بها أي (مبني في محلّ نصب)، نحو: لا منافقَ محبوبٌ ـ مبني على الفتح لأنّه مفرد. و: لا رجالَ في الدار ـ مبني على الفتح لأنه جمع تكسير. و: لا منافقَيْن محبوبان، مبني على الياء لأنّه مثنى،

---

(١) الصافات. ٤٧

ونحو قول الشاعر:

431 ـ تَعـزَّ فلا إلْـفَـيْنِ بالـعَـيْش مُتِّـعـا ولـكـنْ لِوُرَّادِ المَـنُـونِ تَتَـابُـعُ[1]

و: لا منافِقِينَ محبوبون، مبني على الياء لأنّه جمع مذكر سالم، ومثله قول الشاعر:

432 ـ يُحشَرُ الـنّـاسُ لا بَنـينَ ولا آ باءَإلاّ وَقـدْ عَنَـتْـهُـمْ شُؤونُ[2]

و: لا منافقاتِ محبوباتٌ، مبني على الكسر لأنّه جمع مؤنث سالم. ومنه قول سلاّمة بن جندل:

433 ـ إنَّ الـشَّـبـابَ الـذي مَجْدٌ عَواقـبُـهُ فيه نَلَذُّ، ولا لَذّاتِ لِلشّـيب[3]

يُروى بفتح «لذّات» وكسرها، وللعلماء آراء في جمع المؤنث السالم إذا وقع اسمًا لـ (لا)، وهي:

أ ـ يبنى على الكسر من غير تنوين وهو رأي الجمهور.

ب ـ يبنى على الكسر مع التنوين لأنّه تنوين مقابلة، وهو لا ينافي البناء، وهذا رأي ابن مالك.

جـ ـ يبنى على الفتح وهو رأي المازني.

د ـ يجوز فيه البناء على الكسر نيابة عن الفتح أو البناء على الفتح.

٢ ـ إنْ كان مضـافاً كان معربا منصوباً نحو: لا صاحبَ خيرٍ ممقوتٌ.

٣ ـ إن كان شبيهاً بالمضاف (وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه رفعاً أو نصباً أو جرّاً) كان معربا منصوبا كسابقه، نحو: لا حَسَناً فعلُه مذمومٌ، ولا سائلاً خيراً مردودٌ، ولا ساعياً في الخير مهانٌ.

نعت اسم لا النافية للجنس:

إذا نعت اسم «لا» المفرد بمفرد ولم يكن بينهما فاصل نحو: لا مؤمنَ صالحاً مذموم، جاز في النعت النصب تبعاً لمحل اسم (لا)، فهو مبني في محل نصب كالمثال السابق، وجاز الرفع تبعا لمحل «لا» مع اسمها، فهما في محل رفع بالابتداء نحو: لا مؤمنَ صالحٌ مذمومٌ، وجاز الفتح على أساس أنّ النعت والمنعوت ركّبا تركيب بناء «خمسةَ عشَر» ثم أُدخلت عليهما لا.

وإذا وجد بينهما فاصل نحو: لا جنديَّ عندنا جبانٌ (جباناً)، جاز النصب والرفع وامتنع البناء.

---

(١) الشذور ٨٣

(٢) الشذور ٨٤.

(٣) أوضح المسالك ٢٧٨/١

وكذلك إذا كان النعت غير مفرد (مضافًا أو شبيهًا بالمضاف) سواء أكان الاسم مفردًا أو غير مفرد تعيّنَ في النعت غير المفرد النصبُ أو الرفع وامتنع البناء، نحو: لا رجلَ صاحبُ فضلٍ شقيٌّ، ونحو: لا صاحبَ فضلٍ فاعلاً (فاعلٌ) خيراً تعيس.

إذا دخلت الهمزة على (لا) صيّرتْها للعرض أو التحضيض أو الاستفتاح، وبذا تهمل إلّا إذا قصد بالهمزة الاستفهام عن النفي، أو قصد بالاستفهام التوبيخ، أو قصد بـ «ألا» التمني، بقيت «لا» عاملة غير مهملة، فمثال الاستفهام عن النفي قول الشاعر المجنون:

434 ـ ألا اصطِبَارَ لِسَلْمى أَمْ لها جَلَدٌ؟ إذا أُلاقي الذي لاقَاهُ أمْثالي(١)

ومثال قصد التوبيخ قول الشاعر:

435 ـ ألا ارْعِواءَ لمَنْ وَلّتْ شبيبَتُهُ وآذنَتْ بمشيبٍ بَعْدَه هَرَمُ؟(٢)

ومثال قصد التمني قول الشاعر:

436 ـ ألا عُمْرَ وَلّى مُستطاعٌ رُجوعُهُ فَيَرْأَبَ ما أثْأَتْ يَدُ الغَفَلاتِ(٣)

بدليل نصب المضارع بعد فاء السببية.

ويحذف خبر (لا) جوازاً إذا كان كوناً عاماً أو دلّ عليه دليل وعُلم، نحو: لا راحةَ، أي: موجودة، ونحو: لا بأسَ، أي عليك، ونحو: لا كتابَ، جواباً لمن سأل: هل من كتاب جديد لديك؟ وإلّا فلا بدّ من ذكره، كقول الرسول عليه السلام: لا أحَد أغْيَرُ من الله، ونحو: لا زارعَ خاسر.

العطف على اسم (لا) وتكريرها:

كقولك: لا حول ولا قوة إلّا بالله، وفي كل تركيب تتكرر فيه (لا) كالمثال السابق، أي: إذا جيء بعد (لا) والاسم الواقع بعدها بعاطف ثم (لا) واسم مفرد نكره، جاز فيه خمسة أوجه:

١ ـ إذا بني الاسم على الفتح بعد (لا) الأولى، أي أنّها عاملة عمل (إنّ) جاز في الاسم بعد (لا) الثانية، الفتح والرفع والنصب.

أمّا الفتح: فلأن (لا) عاملة عمل (إنّ)، والواو حرفُ عطفَ مفرداً على مفرد، نحو: لا

---

(١) ابن عقيل ٢/ ٢٢، والهمزة فيه للاستفهام و «لا» نافية للجنس

(٢) ابن عقيل ٢/ ٢١ الهمزة فيه للاستفهام و «لا» نافية للجنس وقصد بها التوبيخ

(٣) ابن عقيل ٢/ ٢٣. الهمزة فيه للاستفهام و «لا» نافية للجنس وقصد بها التمني

حولَ ولا قوةَ إلا بالله، ونحو قول الشاعر:

437 ـ لا سابغاتٌ ولا جَأْواءَ باسلةً تقي المنونَ لدى استيفاءِ آجالِ(1)

وأما الرفع: فـ (لا) فيه زائدة مهملة، والاسم بعدها معطوف بالواو على محل (لا) مع اسمها، إذ محلّها الرفع بالابتداء، أو (لا) زائدة وما بعدها مبتدأ، أو أنّ (لا) الثانية عاملة عمل ليس، نحو:

لا حولَ ولا قوةٌ إلا بالله، ونحو:

438 ـ هذا ـ لَعَمْرُكُمُ ـ الصَّغارُ بعينِهِ لا أُمَّ لي ـ إنْ كان ذاكَ ـ ولا أبٌ(2)

أمّا النصب: فـ (لا) مهملة، والاسم بعدها معطوف بالواو على محلّ اسم (لا)، لأنه في محل نصب نحو: لا حولَ ولا قوةً إلّا بالله، ونحو قول الشاعر:

439 ـ لا نَسَبَ اليومَ ولا خُلّةً اتّسَعَ الخَرْقُ على الرّاقعِ(3)

٢ ـ وإذا رفع الاسم الأول جاز في الاسم الثاني بعد (لا) البناء على الفتح، أو الرفع، أمّا البناء: فلأنّ (لا) عاملة عمل إنّ، نحو: لا حولٌ ولا قوةَ إلّا بالله، ونحو قول أميّة بن أبي الصلت:

440 ـ فلا لَغْوٌ ولا تَأْثيمَ فيها وَمَا فاهُوا به أبداً مُقيمُ(4)

وأمّا الرفع: فيكون بالابتداء، أو بالعطف على اسم (لا) العاملة عمل (ليس)، أو أن تكون الثانية عاملة عمل ليس، والواو حرفُ عطفَ جملة على جملة نحو: لا حولٌ ولا قوةٌ إلّا بالله، ونحو قول الشاعر:

441 ـ وما هَجَرْتُكِ حتى قُلْتِ مُعْلِنَةً: لا ناقةٌ لي في هذا ولا جَمَلُ(5)

ولكنّ النصب لا محلّ له هنا.

أمّا إذا كان الاسم الأول بعد (لا) منصوبا جازُ في الاسم الثاني البناء والرفع والنصب، نحو: لا صاحبَ خيرٍ مهانٌ ولا كريمَ، أو كريمٌ، أو كريمًا.

وإذا لم تتكرر (لا) أو كان المعطوف غير مفرد، جاز الرفع والنصب فقط، ولم يصحّ البناء،

---

(١) شرح الأشموني ٢/ ٩

(٢) سيبويه ٢. ٢٩٢، الشذور ٨٦.

(٣) سيبويه ٢/ ٢٨٥، ٣٠٩، الشذور ٨٧

(٤) ابن عقيل ٢/ ١٥

(٥) سيبويه ٢/ ٢٩٥

نحو: لا كتابَ عندي وكراسةً، وكراسةٌ، ونحو قول الشاعر:

442 ـ فلا أَبَ وابْنـاً مِثْـلَ مَرْوَانَ وَابْنِـهِ   إذا هُوَ بالمَجْـدِ ارْتَـدى وتـأَزَّرا(١)

ونحو: لا قلمَ وكتابُ جبرٍ أو كتابَ جبرٍ. ولا يصح البناء إذ لا مُبّرر له.

كل ما تقدم من آراء ووجوه ينطبق على المعطوف، إذا كان نكرة. أمّا إذا كان معرفةً فليس فيه وجه سوى الرفع، نحو: لا قلمَ ولا الكتابُ معي، أو: لا مُعلِّمَ ولا زيدٌ عندي، أو: لا معلمَ وزيدٌ عندي.

(٢) **النافية للوحدة**: وهي العاملة عمل «ليس»، (أمّا بنو تميم فلا تعمل عندهم ويجب تكرارها وما بعدها مبتدأ).

والحجازيون تعمل عندهم عمل «ليس»، فترفع الاسم وتنصب الخبر بشروط:

١ ـ أنْ يتقدم اسمها على خبرها.

٢ ـ ألّا ينتقض النفي بإلّا

٣ ـ ألّا يليها معمول الخبر وليس شبه جملة.

٤ ـ ألّا يكون النفي لنفي الجنس.

٥ ـ لا تعمل إلّا في الشعر (ذكر هذا الشرط ابن هشام في «قطر الندى»).

٦ ـ أن يكون معمولاها نكرتين، وكثير من النحاة لم يشترط هذاالشرط لكثرة ما ورد من كلام العرب في أشعارهم، ولذا يفضّل أنْ يقال: وعملها في النكرات أكثر من المعارف. فمِن عملها في النكرة قول الشاعر:

443 ـ تَعَـزَّ فلا شَيءٌ على الأرضِ باقـيا   ولا وَزَرٌ مما قضـى اللهُ واقـيا(٢)

ومِن عملها في المعرفة قول الشاعر النابغة:

444 ـ وحَـلَّتْ سوادَ الـقـلـبِ لا أنـا باغِـياً   سِواهـا، ولا عَنْ حُبِّـهـا مُتراخيا(٣)

ودخول الباء على خبرها أقل من دخولها على خبر «ليس»، نحو قول الشاعر سواد بن قارب:

445 ـ فَكُـنْ لي شَفيعـاً يومَ لا ذُو شَفـاعـةٍ   بِمُغْنٍ فَتيلاً عَنْ سَوادِ بْنِ قارِبِ(٤)

وبما أنها لنفي الوحدة فلك أن تقول: لا رجلٌ في الدار بل رَجُلان.

---

(١) سيبويه ٢/ ٢٨٥

(٢) الشذور ١٩٦

(٣) ابن عقيل ١/ ٣١٥

(٤) ابن عقيل ١/ ٣١٠

(٣) عاطفة: وهي حرف لردّ السامع عن الخطأ في الحكم إلى الصواب، أي لنفي الحكم عن المعطوف وإثباته للمعطوف عليه، تشرك الثاني مع الأول في إعرابه لا في حكمه، نحو: ينتصر الشجاعُ لا الجبانُ، فقد نفت الانتصار عن الجبان وأثبتته للشجاع، وأشركت الاثنين في الإعراب، وهي تعمل بشروط:

١ ـ إفراد معطوفَيها.

٢ ـ أنْ تُسبق بإيجاب أو أمر أو نداء.

٣ ـ ألاّ تقترن بعاطف، فإن قيل: صام زيد لا بل خالد، فحرف العطف «بل»، أمّا «لا» فهي للنفي، وكذلك لو قيل: لا يدخل الجنة كافر ولا مشرك، فالعاطف الواو أمّا (لا) فقد أفادت تأكيد النفي.

٤ ـ ألاّ يكون معطوفها مفرداً يصلح لأن يكون خبًرا أو حالا أو صفة لموصوف سابق، فهي غير عاطفة ويجب تكرارها، نحو: سعيد موظف لا مزارع ولا تاجر، ونحو: جاءني خالد لا مبشّراً ولا منذرا، ونحو: زارني رجل كريم لا فقير ولا غنيّ.

٥ ـ أنْ يختلف المتعاطفان فلا يصدق أحدهما على الآخر أو يدخل في مدلوله أو يُعدَّ أحداً من أفراده، فلا يصحّ: قابلت زيداً لا إنساناً، لأن زيداً يدخل في مدلول الإنسان ويعدّ أحد أفراده، وكذلك لا يجوز: قابلت زيداً لا رجلا، بخلاف قولك: قابلت زيداً لا محمداً، أو: قابلت رجلاً لا امرأة.

وقد زاد الزجّاجي شرطاً سادساً: ألاّ يكون المعطوف عليه معمول فعل ماض، نحو: جاء زيدٌ لا محمدٌ، ولكن هذا الشرط يسقط بدليل قول الشاعر امرئ القيس:

446 ـ كأنَّ دِثـاراً حَلّقَتْ بلَبـونـهِ ... عُقـابُ تَنـوفى لا عُقـابُ القَـواعِـلِ [1]

فإنّ المعطوف عليه وهو (عقاب تنوفى) فاعل الفعل الماضي «حَلّقَتْ» فهو معموله.

ومن خصائص (لا) العاطفة أنها تكون لقصر القلب أو قصر الإفراد، فإذا قلت: جاء خالد لا سعيد، فإن كان السامع يعتقد أن الذي جاء سعيد فهو قصر قلب، وإنْ كان يعتقد أنّهما جاءا معاً فهو قصر إفراد.

إذا كان المعطوف متعدّداً فلا نكرّر (لا) اكتفاءً بواحدة لإفادة النفي، نحو: زارني خالد لا سعيد وزيد ومحمد.

(٤) حرف جواب غير عامل للردّ على سؤال لإفادة النفي، وكثيراً ما تحذف الجمل بعدها نحو: (لا)، ردّاً على من سأل: هل عاد أخوك؟ ونحوه.

---

(١) المغني ٢٤٢

(٥) **حرف نفي لمجرّد النفي غير عاملة** وليست من ألفاظ الصدارة (إلاّ إذا وقعت في جواب قسم، نحو: (والله لا أخون وطني) تدخل على الجملة الاسمية والفعلية نحو: لا يهمل العامل بعمله، ونحو: ﴿لا فيها غول﴾(١).

وقد تدخل بين المتلازمين: كالجارّ والمجرور، والناصب والمنصوب، والجازم والمجزوم، نحـو: غضب زيد مِنْ لا شيءٍ، و: ﴿لئـلّا يكـونَ للنـاس على الله حجـة بعـد الـرسل﴾(٢)، وكقوله تعالى: ﴿وإلاّ (إنْ لا) تفعلوه﴾(٣). كما تقع بين العاطف والمعطوف نحو: ما جاء زيدٌ ولا عمرو.

تكرار لا:

يجب تكرار (لا) في مواضع:

أ ـ اذا وقع بعدها جملة اسمية مصدّرة بمعرفة، نحو: ﴿لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار﴾(٤).

ب ـ إذا أُهملت لا العاملة، نحو: ﴿لا فيها غَولٌ، ولا هم عنها يُنزفون﴾(٥).

جـ ـ إذا دخلت على مفرد وكان خبراً أو حالاً أو صفة لِاسم سابق، نحو: النهر لا متّسخ ولا نظيف، ونحو: انحدر النهر لا سريعاً ولا نظيفاً، ونحو: بقُرْبنا نهر لا متّسخ ولا نظيف.

د ـ إذا وقع بعدها فعل ماض لفظا ومعنى، نحو: ﴿فلا صدّق ولا صلّى﴾(٦). وبذا لا يجب تكرارها:

١ ـ إذا وقع بعدها فعل مضارع، نحو: ﴿لا يحبّ الله الجهر بالسوء﴾(٧).

٢ ـ إذا قصد بالماضى الدعاء، نحو: لا شَلّتْ يمينك، ولا فَضّ الله فاكَ، ولا زلّت بك القدم، ونحو قول ذي الرمّة:

447 ـ ألا يا اسْلمي يا دارَ مَيَّ، على البِـلَى ❊ وَلاَ زالَ مُنْهـلاًّ بجَـرْعـائِكِ القَطْرُ(٨)

٣ ـ إذا لم يقصد بالفعل الماضى المضيّ، نحو: لا أهملتُ بعد اليوم، أو: لا فعلت منكرا.

---

(١) الصافات ٤٧

(٢) النساء ١٦٥

(٣) الأنفال ٧٣

(٤) يس ٤٠

(٥) الصافات ٤٧

(٦) القيامة ٣١.

(٧) النساء ١٤٨

(٨) ابن عقيل ١ / ٢٦٦

حذف (لا)

تحذف لا النافية جوازاً بعد القسم إن كان الفعل مضارعاً، نحو: ﴿قالوا تالله تفتؤا تذكر يوسف﴾(١) أي: تالله لا تفتأ، ونحو قول الشاعر:

448 ـ فَحالِفْ فَلا واللهِ تَهْبِطُ تَلْعَةً مِنَ الأرضِ إلاّ أنتَ للذلِّ عارفُ(٢)

أي: لا تَهبط.

وما جاء في غير هذا الموضع فهو شاذّ، نحو قول خداش بن زهير:

449 ـ وَأَبْرَحُ ما أدامَ اللهُ قَوْمي بحمدِ اللهِ مُنْتَطِقاً مُجيدا(٣)

ثانياً: الجازمة:

«لا» الجازمة: وتسمى لا الناهية: تختص بالدخول على المضارع فتجزمه وتخلّصه للاستقبال، سواء أفادت النهي حقيقة نحو: ﴿لاتشركْ بالله﴾(٤) ونحو قول أبي الأسود:

450 ـ لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتأتيَ مِثْلَهُ عارٌ عَلَيْكَ إذا فعلتَ عَظيمُ(٥)

أم تنزيهاً، نحو: ﴿ولا تنسوا الفضل بينكم﴾(٦)، أم دعاءً، نحو: ﴿ربّنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا﴾(٧)، أم التماساً، نحو: يا أخي لا تلعبْ فالامتحان قريب. ونحو قول الشاعر:

451 ـ لا تَضيقَنَّ بالأمور فَقَدْ تُكْـ ـشَفُ غَمّاؤها بِغَيْرِ احْتيالِ(٨)

ودخولها على المضارع لنهي المخاطب كثير نحو: ﴿ولا تقربوا الزنا﴾(٩)، وأقل منه لنهي الغائب، نحو: ﴿لا يَتّخذِ المؤمنون الكافرين أولياء من دون الله﴾(١٠) ومن النادر أنْ تكون لنهي المتكلم أو المتكلمين إن كان الفعل مبنياً للمعلوم، نحو قول الشاعر:

452 ـ لا أعْرِفَنْ رَبْرَباً حُوراً مَدامعُها مُرَدَّفاتٍ على أعجازِ أكوارِ(١١)

---

(١) يوسف. ٨٥

(٢) سيبويه ٣/ ١٠٥

(٣) ابن عقيل ١/ ٢٦٤

(٤) لقمان: ١٣.

(٥) سيبويه ٣/ ٤٢، الشذور ٢٣٨.

(٦) البقرة: ٢٣٧.

(٧) البقرة: ٢٨٦

(٨) الشذور ١٣٢.

(٩) الإسراء ٣٢.

(١٠) ال عمران ٢٨.

(١١) المغني ٢٤٦

فالفعل (أعرف) مضارع مبني على الفتح لاتّصاله بنون التوكيد في محل جزم بلا الناهية.
أمّا إنْ كان الفعل مبنياً للمجهول فجزمه بـ (لا) كثير.

جزم المضارع في جواب الطلب:

يجزم المضارع في جواب الطلب جوازاً سواء أكان أمراً أم نهياً، لأن الطلب يقوم مقام شرط محذوف، ويشترط لجواز جزم المضارع في جواب النهي صحة المعنى بتقدير (إنْ)، بعد (لا)، نحو: لا تأمنِ الدهر تبلغْ أملك، بخلاف: لا تكفر تدخلُ جهنم، لأنّ المعنى لا يصح بتقدير (إن). ولذا يجب رفع المضارع، وقال ابن هشام في الشذور (وشرط الجزم بعد النهي كون الجواب أمراً محبوباً، فلو كان أمراً مكروها تعيّن الرفع) وكلامه لا يخالف الشرط المذكور.

ثالثًا: الزائدة

لا الزائدة: هي الداخلة في الكلام لمجرد تقوية النفي وتوكيده، وتزاد في حشو الكلام، نحو: ﴿ما منعك ألاّ تسجد﴾(١)، وهي غير عاملة، ومعنى زيادتها إعطاؤها الكلام قوة وتوكيداً مع إمكانية فهم المراد من دونها.

فإنْ وردت في صدر الكلام فهي ليست زائدة، وإنّما لنفي شيء متقدم، نحو: ﴿لا أقسم بيوم القيامة﴾(٢)، فهي في هذه الآية للردّ على منكري البعث، ومثلها: ﴿لا أقسم بهذا البلد﴾(٣)

وتأتي زائدة قبل (بل) العاطفة للإضراب، كقولك: الطالب حاضرٌ، لا بل غائب.

★ ★ ★

لا أبالك

عبارة يراد بها المبالغة في المدح، وكأنّ الممدوح ليس له أبٌ يرعاه سوى الله سبحانه، أنّه عصاميّ اعتمد على ذاته في حياته وليس على والده، وتكون عادة جملة معترضة تقع حشو الكلام لا محل لها من الاعراب، نحو قول زهير:

453 ـ سئمْتُ تكـاليفَ الحياةِ ومَنْ يَعِشْ ثمانـينَ حَوْلاً ـ لا أبـالَـكَ ـ يسأ

(١) الأعراف ١٢
(٢) القيامة ١
(٣) البلد ١.
(٤) سيبويه ٣/ ٨٥

واختلف في إعرابها:

لا: نافية للجنس.

أبا: اسم «لا» مبني على الألف على لغة من يلزم الأسماء الخمسة الألف دائما.

لك: جارّ ومجرور في محلّ رفع خبرها.

ورأي ابن هشام أن (أبا) اسم «لا» وهو مضاف، والكاف مضاف إليه، واللام مقحمة بين المضاف والمضاف إليه، والخبر محذوف. معتمدا على ما ورد في الشعر العربي مِنْ ذكرها دون اللام، قال أبو حية النمري:

454 ـ أَبِالْمَوْتِ الذي لا بُدَّ أَنِّي مُلاقٍ ـ لا أَباكِ ـ تُخَوِّفيني[1]

★★★

لا بُدَّ:

لا نافية للجنس، و (بدَّ) اسمها مبني على الفتح في محل نصب، والمصدر المؤول بعدها من «أنّ» واسمها وخبرها، أو من أنْ والفعل المضارع في محل جرّ بحرف جرّ، تقديره (مِن أو في)، والجارّ والمجرور متعلقان بمحذوف خبر (لا)، نحو: لا بدّ أنّ أخاك مسافر، أو: لا بدّ أن يسافر أخوك، أي: لا بُدّ منْ سفره، ومثلها: لا شكّ، لا ريب، لا جَرم، لا محالة، لا غَرْو. . . وإن كان الخبر اسمًا ظاهرًا فذكر حرف الجر (من) واجب، نحو: لا بدّ من العمل الجادّ، أو: من عمل جادّ.

★★★

لاتَ:

في الأصل فعل ماض بمعنى نقص، نحو: ﴿لا يَلِتْكُمْ مِن أعمالكم شيئاً﴾[2]. ثم استعملت للنفي لتعمل عمل ليس (كأخواتها إنْ وما ولا). وقيل: هي لا النافية ثم زيدت عليها تاء التأنيث للمبالغة، نحو: ﴿ولات حين مَناص﴾[3]، وشرط عملها عمل «ليس»:

١ ـ ألّا ينتقض النفي.

٢ ـ حذف أحد معموليها والأكثر حذف الاسم.

٣ ـ أن يكون المذكور نكرة.

٤ ـ أن تعمل في (الحين)، قيل: نصاً في لفظ الحين، وقيل: في (حين) بكثرة، وفي:

---

(١) الشذور ٣٢٨

(٢) الحجرات ١٤

(٣) ص ٣

ساعة وأوان بقلّة، وقيل: في مرادف (حين)، مثل: ساعة، أوان، وقت، زمان، غداة، لحظة، الخ. ومن شواهد استعمالاتها في (حين) الآية السابقة، ومن استعمالها في (ساعة) قول الشاعر:

455 ـ نَدِمَ البُغاةُ ولاتَ ساعةَ مَنْدَمِ ... والبَغْيُ مَرْتَعُ مُبْتَغيه وَخِيمُ(1)

ويكون التقدير: ولات الساعةُ ساعةَ مندم، على تقدير حذف الاسم، فإن قدّر حذف الخبر قيل: ولات ساعةُ مندم ساعتَهم. وقد ورد استعمالها في (أوان)، بقول الشاعر أبي زبيد الطائي:

456 ـ طلبوا صُلْحَنا ولاتَ أوانٍ ... فأجَبْنا أنْ لَيْسَ حِينَ بَقاءِ(2)

فأوان: خبر لات واسمها محذوف، وأصل الكلام: (ولات الأوانُ أوانَ صلح)، فحذف المضاف إليه، ثم بني المضاف على الكسر لشبهه بـ «نزالِ» وزْناً، أو بني على السكون ثم حرّك بالكسر لالتقاء الساكنين، وتنوينه لضرورة شعرية، أو تنوين عوض.

وإذا وقع بعدها غيرُ زمان نحو قول الشاعر:

457 ـ لَهفي عَلَيْكَ لِلَهْفَةٍ من خائِفٍ ... يَبْغي جِوارَكَ حِينَ لاتَ مُجِيرُ(3)

فهي حرف نفي غير عامل، وما بعدها مبتدأ إن كان مرفوعاً، أو فاعل لفعل محذوف تقديره «يحصل أو يكون» (التامة)، أو نائب فاعل. فإن جاء بعدها منصوب فهو مفعول به لفعل محذوف.

★★★

لا جَرَمَ: (راجع جَرَمَ).

★★★

لا سِيّما:

تركيب من «لا» النافية العاملة عمل إنّ واسمها، يفيد تفضيل ما بعدها على ما قبلها في الحكم، نحو: أحبُّ الفاكهة ولا سيّما البرتقال أو برتقال. (راجع سيّ).

★★★

---

(1) الشذور ٢٠٠.
(2) الشذور ٢٠١
(3) المغني ٦٣١.

لاهِ:

قال الشاعر ذو الأصبع العدواني:

458 ـ لَاهِ ابْنُ عَمِّـكَ لا أَفْضَلْتَ في حَسَبٍ ... عَنّي، ولا أَنْتَ ديَّاني فتخْزُوني[1]

هي لفظة مجرورة بحرف جر محذوف، والجارّ والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، والأصـل فيها (لله) بثلاث لامات، الأولى لام الجرّ، والثانية لام التعريف، والثالثة فاء الكلمة، فحذفت لامان وبقيت لام واحدة، واختلف العلماء في أيّ اللاّمات الباقية،ونميل إلى رأي سيبويه فهو يقول[2]: حذفت لام الجر وبقي عملها وإن كان ذلك في اللغة شاذًا، إلّا إنّ له ما يؤيده ـ قال الشاعر الفرزدق:

459 ـ إذا قيل: أَيُّ النَّـاسِ شَرٌّ قبيلةٍ؟ ... أشـارَتْ كُلَيْبٍ بالأكُفِّ الأصـابِـعُ[3]

أي أشارت (إلى كليب) ثم حذفت لام التعريف، وبقيت اللام الثالثة التي هي فاء الاسم، ومما يؤيد رأيه أن اللام الباقية مفتوحة ولام الجر مكسورة ولام التعريف ساكنة.

ومثله قول الشاعر عمر بن أبي ربيعة:

460 ـ قلتُ: كَلّا، لاهِ ابـنُ عمِّـكَ، بل خِفْـ ... ـنا أُمـوراً كُنّـا بها أَغْـمارا[4]

★★★

لا يكون:

أداة استثناء بمنزلة «إلّا»، نحو: حضر الطلاب لا يكون خالداً، بشرط أنْ يكون الاسم بعدها منصوبًا وجوباً، لأنه خبرها، أمّا اسمها فضمير واجب الاستتار يعود على البعض المفهوم من كله السابق الذي هو المستثنى منه. (وفي ذلك خلاف)، وبذا يكون التقدير في المثال المتقدم: حضر الطلاب لا يكون أحدهم خالداً.

وما ينطبق على (لا يكون) ينطبق على «ليس» في نحو: حضر الطلاب ليس زيداً.

★★★

لَبَّيْكَ:

أي:تلبيةٌ لك بعد تلبية، بمعنى: سوف لا أَتَوانى عن تلبية طلبك، وهي من الألفاظ التي تلازم الإضافة إلى الكاف، وكثيراً ما يليها «سَعْدَيْك»، نحو: لبّيك وسعديك، وتكون منصوبة على المصدرية بفعل محذوف ملحقة بالمثنى ويراد بتثنيتها التكثير، وشذّ إضافتها إلى

---

(1) ابن عقيل ٣/ ٢٣

(2) سيبويه ٢: ١٦٣، ٣: ١٢٨.

(3) ابن عقيل ٣/ ٣٩

(4) ديوانه ٥٠/ إعداد علي ملكي. منشورات دار إحياء التراث العربي ـ بيروت

ضمير الغيبة في قول الشاعر:

461 ـ .... لَقُلْتُ لَبَّيْهِ لِمَنْ يَدْعوني[1]

كما شذّ إضافتها إلى الظاهر في قول الشاعر:

462 ـ دَعَوْتُ لِما نابَني مِسْوَراً فلبَّى، فلبَّيْ يَدَيْ مِسْوَرِ[2]

وزعم يونس أنها اسم مقصور قلبت ألفه ياءً مع الضمير، ولكنّ وجود الياء مع الاسم الظاهر في البيت السابق ينقض رأي يونس.

★★★

لَـدى:

لغة في «لَدُنْ» ظرف مكان للأعيان الحاضرة المجسّمة مبني على السكون في محل نصب، لا تُجَرُّ مطلقا، وتلازم الإضافة إلى الظاهر، نحو: ﴿وألفيا سيّدها لدى الباب﴾[3]، وإلى الضمير فتقلب ألفها حينئذ ياءً نحو: لَدَيْكَ كتاب، ولديْه مالٌ، إذا كان المال موجوداً، فإنْ لم يكن كذلك فلا يصح، كأن تقول: لديّ مال، وهو غير حاضر. (أدغمت الألف المنقلبة ياء في ياء المتكلم)، وتقع صفة وصلة وحالاً وخبراً بخلاف (لدن).

★★★

لَدُنْ:

ظرف مبهم مبني على السكون في محل نصب، شريطة أنْ يكون الفعل معها مثبتاً متصرفاً، ولم تستعمل إلاّ مضافة للدلاله على مبدأ الغاية الزمانية أو المكانية، ويكثر دخول حرف الجر (مِنْ) عليها ولم ترد في القرآن الكريم إلاّ كذلك: ﴿لينذر بأساً شديداً من لدنه﴾[4]، وتقول: حدّثته بالحديث لدن وصولي إليه، لأنّ الوصول مبدأ غاية، بخلاف: كان سفري لدن طلوع الفجر، وإضافتها إلى الجملة قليل، وتعرب حينئذ ظرف زمان، نحو قول الشاعر:

463 ـ صَرِيعُ غَوانٍ راقهُنَّ وَرُقْنَهُ لَدُنْ شَبَّ حتىً شابَ سُودُ الذوائبِ[5]

ولا تكون إلا فضلة دائما، فلا يصحّ الإخبار بها، ولذا لا نقول: السفر لدن الفجر، حتى لا تعرب خبراً، والخبر عمدة.

---

(1) ابن عقيل ٣/ ٥٢

(2) سيبويه ١/ ٣٥٢.

(3) يوسف ٢٥

(4) الكهف ٢.

(5) المغني ١٥٧

وقد سمع حذف نونها دون قياس في ما جرى مجرى المثل من كلام العرب، كقول الشاعر:

464 - مِنْ لَدُ شَوْلاً فإلى إتلائها[1]

وتجيء لدن بمعنى «عند»، نحو: ﴿وعلّمناهُ من لَدُنّا عِلْماً﴾[2] إلاّ أنّ بينهما فروقاً:

لـــدن	عـــند
مبنية،إلا عند قيس.	معـــربة.
للدلالة على مبدأ غاية.	قد تكون مبدأ غاية.
لا تكون إلا فضلة فلا يخبر بها.	قد تكون ركنا أساسيًّا.
قد تضاف إلى الجملة.	لا تضاف إلاّ إلى المفرد.
الغالب استعمالها مجرورة.	قد لا تجرّ.
جواز إفرادها قبل غدوة.	لا بُدَّ من إضافتها.

كما أنّ بين (لدى) و (لدن) فروقاً أيضاً، وهي:

أنّ (لدن) تحلّ محل ابتداء غاية، ولا يصحّ وقوعها عمدة في الكلام، وكثيراً ما تجرّ بـ (مِنْ)، وتضاف إلى الجملة، بخلاف (لدى).

وكلّ ما يقع بعد (لدن) يكون مجروراً بالإضافة سواء أكان مفرداً أو جملة كما مثّلنا، إلاّ (غدوة) في قول الشاعر أبي سفيان بن الحارث:

465 - ومـا زَال مُهْـرِي مَزْجَرَ الكلبِ منهمُ لَدُنْ غُدْوَةً حتى دَنَتْ لِغرُوبِ[3]

رويت (غدوة) منصوبة على التشبيه بالتمييز أو بالمفعول به، ورويت مرفوعة على أنها فاعل لكان التامّة أو اسمًا لكان الناقصة، أمّا جَرّها فبالإضافة وهذا ما يقتضيه القياس.

وإذا اتصلت لدن بياء المتكلم فالفصيح الغالب بقاء نونها مع نون الوقاية، نحو: ﴿قد بلغتَ من لَدُنّي عذرا﴾[4]، وقد تحذف نون الوقاية، وهذا قليل.

ذكرنا أنّ (لدن) مبنيّة، ولكنّ قيساً تعربها فتجرها بالكسرة، كما ذكرت في قول الشاعر:

(١) سيبويه ١/ ٢٦٤، وابن عقيل ١/ ٢٩٥.

(٢) الكهف: ٦٥.

(٣) ابن عقيل ٣/ ٦٨

(٤) الكهف. ٧٦

466 ـ تَنْتَـهِضُ الـرِّعْـدَةُ في ظُهَـيْري مِنْ لدنِ **الظُّهْـرِ** الى العُصَـيْر[1]

ولكنَّ كسرتها في هذا البيت لا تقوم دليلاً على إعرابها، فقد تكون للتخلص من التقاء الساكنين وليست كما تقول قيس.

لكنّ شاهد إعرابها مجرورة ـ على لغة قيس ـ قراءة أبي بكر عن عاصم في قوله تعالى: ﴿لينذر بأساً شديداً من لدْنِه﴾[2].

★★★

لِدون:

جمع (لِدَة)، ومعناها: مَن وُلد يوم ولادتك، وهي ملحقة بجمع المذكر السالم، (راجع سِنون).

★★★

لَدَيْك:

اسم فعل أمر بمعنى (خُذْ)، نحو: لديكَ الكتابَ، وملازمة الكاف ضرورية، وإلاّ فهي ظرف، (راجع صَهْ).

★★★

لَعاً:

اسم فعل للدعاء، فتقول: لعاً له، بمعنى سلّمه الله، ويقال: لا لعاً له، بمعنى: لا سلّمه الله، أو: لا أقامه الله.

★★★

لَعَلَّ: لها استعمالان.

أ. حرف مشبّه بالفعل من أخوات «إنَّ» تنصب الاسم وترفع الخبر ـ إذا لم تقترن بما الزائدة، ولم يثبت تخفيف لامها ـ ويشترط في اسمها وخبرها ما يشترط في اسم «إنّ» وخبرها، ولها معان:

١ ـ التوقّع في الممكن أي الترجّي في الأمر المحبوب، والإشفاق من المكروه، نحو: لعلّ ولدي ناجحٌ، ونحو: لعلَّ العدوَّ يتقدم. وأمّا ما جاء في القرآن الكريم: ﴿وقال فرعون: يا

---

(١) ابن عقيل ٣/ ٦٨

(٢) الكهف ٢، الحجة في القراءات السبع لابن خالوية ٢٢١

هامان ابْن لي صرحاً لَعلّي أبلغ الأسبابَ أسبابَ السموات﴾[١]، فلأنّ بلوغ السموات كان في نظره ـ لجهله وتجبّره ـ ممكناً، وإذا وقعت من الله كان معناها التحقيق.

٢ ـ التعليل والاستفهام، وفي الأمرين خلاف، واستعمالها قليل، فمن الأول: ﴿فقولا له قولاً ليّناً لعلّه يتذكّر أو يخشى﴾[٢]، أي: لكي يتذكر. ومن الثاني قول الشاعر:

467 ـ وَبُـدِّلتُ قَرْحـاً دامياً بَعْـد صِحَّـةٍ   لَعـلّ منـايانـا تَحَوَّلْنَ أَبْؤُسـا[٣]

وفي هذا البيت شاهد آخر، وهو جواز أن يكون خبرها ماضياً متصرّفا غير مقرون بقد، كما جاء أيضاً بالحديث الشريف: وما يدريك لعلّ الله اطّلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم.

ب. حرف جرّ شبيه بالزائد لا متعلّق له (وهي لغة عُقَيْل)، يُجّر بعدها المبتدأ لفظاً، نحو قول الشاعر كعب بن سعد.

468 ـ فَقلتُ: أُدْعُ أُخْـرَى وارفـعِ الصَّوْتَ جَهْرةً   لَعَلَّ أبي اِلمغوارِ مِنْكَ قَريبُ[٤]

ومنه أيضا:

469 ـ لَعَـلَّ اللهِ فضّـلكُـمْ علينـا   بِشيء إنَّ أُمَّـكُـمُ شَرِيمُ[٥]

وإثبات لامها الأُولى ليس فيه خلاف والشواهد عليه كثيرة كالأمثلة والأبيات السابقة، أمّا حذفها فجائز، ومن شواهده قول الأضبط بن قريع:

470 ـ ولا تُهِينَ الـفـقـيرَ عَلَّكَ أنْ   تركـعَ يومـاً والـدّهـرُ قَدْ رَفَـعَـهْ[٦]

ونحو قول نافع بن سعد:

471 ـ ولستُ بلوّامٍ على الأمـر بعـدمـا   يفـوتُ، ولكن عَلَّ أنْ أَتَقَـدَّمـا[٧]

اقترانها بـ «ما»

إذا اقترنت بها (ما) الزائدة كفّتها عن العمل، وتسمى كافّة ومكفوفة، وتزيل اختصاصها

---

(١) غافر ٣٦

(٢) طه ٤٤

(٣) المغني ٢٢٨

(٤) المغني ٢٨٦

(٥) ابن عقيل ٣/٥.

(٦) شرح المفصل ٩/٤٣

(٧) الإنصاف ٢١٩

بالأسماء، وبذا يصحّ دخولها على الجملة الفعلية، قال الفرزدق:

472 ـ أَعِـدْ نظراً يا عبـدَ قيسٍ لعلّما   أضـاءتْ لك النّـارُ الحمارَ المقيَّدا(١)

أما اتصالها بـ «ما» الموصولة فلا يكفها عن العمل، نحو: لعل ما اشتريته ينفعك.

وإذا اتصلت بها ياء المتكلم فالكثير تجرّدهـا من نون الـوقـاية، نحـو: ﴿لعلّي أَبلغُ الأسباب﴾(٢)، و: ﴿لعلّي أعمل صالحاً﴾(٣)، ونحو قول الفرزدق:

473 ـ وإني لَرامٍ نظرةً قِبَـلَ الّـتي   لَعَـلّي ـ وإنْ شَطَّتْ نَواهـا ـ أَزورُهـا(٤)

وثبوت نونها قليل، قال الشاعر:

474 ـ فَقُـلْتُ: أَعِـيراني الـقَـدُومَ لَعلّنِـى   أَخُطُّ بها قَبْراً لِأَبْـيَضَ ماجِـدِ(٥)

ومثله قول حاتم:

475 ـ أريني جَواداً ماتَ هَزْلاً لَعَـلَّني   أرى ما تَرَيْنَ، أَوْ بَخـيلاً مُخَلَّدا(٦)

ومما تختصّ به (لعلّ) جواز أن يكون خبرها فعلًا ماضيًا متصرّفًا غير مقترن بقد، كحديث الرسول عليه السلام الذي مرّ معنا. وجواز اقترانه بحرف تنفيس، نحو:

476 ـ فَقُـولا لها قَوْلاً رَقـيقـاً لَعـلّهـا   سَتَرْحَمُـني مِنْ زَفْـرَةٍ وَعَـويلِ(٧)

أو وقوعه مصدرا مؤوّلاً من «أنْ» والفعل المضارع، نحو: لعلّ أخي أنْ يرضى عن عملي.

وقـد تأخذ (لعلّ) حكم (عسى) نحو قول الرسول(عليه السلام: فلعلّ بعضكم أنْ يكون ألحنَ بحجّته من بعض، بدليل دخول (أنْ) في خَبرها كدخولها في خبر(عسى).

★★★

لَعَمْرُ:

بفتح اللام والعين، استعملتها العرب في القسم بمعنى (حياة)، اللام لام ابتداء و (عَمْر) مبتدأ، والخبر محذوف وجوباً تقديره: قسمي، تضاف إلى الضمير والاسم الظاهر.

---

(١) المغني ٤٧٢.
(٢) غافر ٣٦
(٣) المؤمنون ١٠٠
(٤) المغي ٣٨٨
(٥) شرح المفصل ٨/ ٧٨
(٦) ابن عقيل ١/ ١١٣
(٧) المغنى. ٢٨٨

نحو قول الشاعر عمر بن أبي ربيعة:

477 ـ لَعَمْـرُكَ ما أدْري وإنْ كنتُ دارِياً   بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الـجَمْرَ أمْ بِثَمانِ؟[1]

ونحو قول القحيف العقيلي:

478 ـ إذا رَضِيَتْ عليّ بنـو قُشَـيْرٍ   لَعَـمْـرُ اللهِ أعـجبَني رِضَـاهَـا[2]

ولم يستعمل في القسم إلا المفتوح منها عينه، فإن ضُمّت كانت بمعنى الحياة، وتعرب حسب موقعها، وإذا حذفت اللام أعربت إعراب المصدر، نحو: عَمْرَ اللهِ أو عَمْرَكَ اللهَ ـ، أي تعميرك الله، أي: بإقرارك له بالبقاء الدائم.

★★★

لغةً:

تأتي منصوبة على وجهين:

١ ـ حالاً منصوبة

٢ ـ منصوبة على نزع الخافض، أي: (في اللغة)، نحو: الزكاةُ ـ لغةً ـ: النماءُ.

★★★

لَكاعِ:

صفة لمؤنث بمعنى بليدة، مبنية على الكسر، (راجع فَعالِ)، قال الشاعر:

479 ـ أُطَـوِّفُ ما أُطَـوِّفُ ثمّ آوي   إلى بيتٍ قَعِـيدَتُـهُ لَكَـاعِ[3]

★★★

لكنْ:

بنون ساكنة مخفّفة، ولها استعمالات:

أ. حرف عطف واستدراك تشرك الثاني مع الأول في إعرابه لا في حكمه، ويشترط لذلك:

١ ـ أن يكون معطوفها مفرداً، وأن تكون مسبوقة بنفي أو نهي.

٢ ـ ألّا تقترن بالواو، نحو: ما فتح العراق عمروٌ لكنْ سعد، ونحو: لا تشارك خالداً لكنْ محمداً.

فإن عطفت جملة أو وقعت هي بعد الواو أعربت حرف ابتداء غير عامل، يفيد

---

(١) سيبويه ٣ ١٧٥، وابن عقيل ٣ ٢٣٠

(٢) المغني ١٤٣

(٣) التدور ٩٢

الاستدراك نحو:

480 ـ إنَّ ابْـنَ وَرْقَـاءَلا تُخْشـى بَوادِرهُ   لكنْ وقـائِعُـه في الحـرب تُنْتَـظَرُ(١)

ونحـو: لم تبدأ الدراسة لكنْ حضر الطلاب، ونحو: ما أشرقت الشمس ولكنِ الجوُّ معتدل. كما أنها إذا وقعت بعد إيجاب فهي حرف ابتداء مخففة من الثقيلة.

واعلم أنّ (لكنْ) العاطفة هي لقصر القلب في نحو: ما جاء سعيد لكنْ خالد، ردّاً على من اعتقد العكس.

ب. مخفّفة من الثقيلة مهملة غير عاملة، ويزول اختصاصها بالأسماء، وتعرب حرف ابتـداء يفيد الاستدراك إن وليها جملة اسمية أو فعلية مقترنة بالواو أو غير مقترنة، نحو: تلبّـدت الغيوم لكنِ الجوُّ معتدل، ونحو زرت مكة ولكنْ أخي زار المدينة، ونحو: يجود المسلم بماله ولكنْ يحَفظ دينه، ونحو: ﴿وما ظلمونا ولكنْ كانوا أنفسهم يظلمون﴾(٢)، ومنه قول الخنساء:

481 ـ إنَّ الجـديدَيْنِ في طُولِ اختـلافِهـما   لا يَفْسُدانِ ولكنْ يَفْسُدُ النّاسُ(٣)

★★★

لكــنَّ:

بنـون مشدّدة، حرف مشبّه بالفعل من أخوات (إنّ)، قيل إنّها مركبة من لا و (إنّ) والكاف زائدة. وقيل إنّ أصلها (لكنْ إنّ)، حذفت الهمزة للتخفيف ونون (لكنْ) لالتقاء الساكنين، تدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها.

تفيد الاستدراك، وهو رفع ما يتوهم ثبوته، نحو: الكتاب ممزّق لكنّه مفيدٌ، أو أنْ تنسب لمابعدها حكمًا يخالف الحكم الثابت لما قبلها، نحو: الماء عكر لكنّه طاهر، وقيل: إنها تفيد مع الاستدراك توكيداً.

يشترط في اسمها وخبرها ما يشترط في اسم (إنّ) وخبرها، ولا تدخل لام الابتداء في خبرها خلافاً للكوفيين الذين احتجوا بهذا الشاهد النادر، وهو قول الشاعر:

482 ـ يَلُومُـونَـني في حُبِّ لَيْلَى عَواذلي   وَلـكـنَّـني مِنْ حُبِّـهـا لَعـميدُ(٤)

---

(١) المغني ٢٩٢

(٢) البقرة: ٥٧.

(٣) ديوانها. ٨٨

(٤) ابن عقيل ١/ ٣٦٣

وهو بيت لم ينقله الثقاة، وقد تكون اللام زائدة وليست لام ابتداء. ومهما يكن من أمر فلم يثبت وجود اللام سوى في هذا البيت، وكان الأَوْلى عدم الاحتجاج به، واعتبار وجودها ضرورة شعرية، إضافة إلى أنّ قائله مجهول، وذلك مّما يضعفه.

وإذا خفّفت بطل عملها ـ ولم يرد في اللغة ما يفيد إعمالها ـ ويزول اختصاصها بالجمل الاسمية، وتعرب حرف ابتداء يفيد الاستدراك نحو: ﴿وما ظلمناهم ولكنْ كانوا هم الظالمين﴾(١)، فإن وقع بعدها مرفوع أعرب مبتدأ، نحو: ﴿لكنِ الراسخون في العلم منهم والمؤمنون﴾(٢)، وإنْ تلاها ضمير نصب منفصل أُعرب مفعولاً به لفعل محذوف، نحو:

483 ـ وتَـرْمينَني بالـطَّرْف، أَيْ أنْتَ مُذْنبٌ ... وَتَقْلينَني، لكنَّ إيّاكِ لا أَقْـلي(٣)

اتّصالها بـ «ما» الزائدة:

اذا اتصلت «ما» الزائدة بها كفّتها عن العمل وتسمّى كافّة ومكفوفة، وزال اختصاصها بالجملة الاسمية، نحو قول امرىء القيس:

484 ـ ولكنَّـما أسعى لمجـدٍ مُؤَثَّـلٍ ... وَقـدْ يُدْرِكُ المجـدَ المـؤَثَّـلَ أمثـالي(٤)

أمّا إذا اتصلت بها (ما) الموصولية فلا تكفّها عن العمل، نحو:

485 ـ فواللهِ ما فارَقْـتُـكُـمْ قالياً لَكُـمْ ... ولـكـنَّ ما يُقـضَى فسـوفَ يكـونُ(٥)

علمًا بأنّ (ما) الموصولة لا ترتبط معها في الكتابة بخلاف الزائدة كما ورد في البيت السابق.

ومن خصائص (لكنّ) جواز حذفْ اسمها إن أُمن اللبس، نحو قول الشاعر:

486 ـ ومـا كنتُ مِمَّنْ يدخـلُ العِشْقُ قلبَـهُ ... ولكنَّ مَنْ يُبْصِرْ جفـونَكِ يَعْشَقِ(٦)

فجزم الفعل الأول والثاني بعد (مَنْ) دليل أنها مما يجزم فعلين، وأسماء الشرط لا يعمل فيها ما قبلها، فيتحتّم أن يكون اسم «لكنّ» المشددة ضمير الشأن.

★★★

لكنّما:

كافّة ومكفوفة، وهي «لكنَّ» اتصلت بها «ما» الزائدة، (راجع لكنّ).

★★★

(١) الزخرف ٧٦
(٢) النساء: ١٦٢.
(٣) المغني ٧٦
(٤) المغني ٢٥٦.
(٥) شرح التصريح ١ ٢٢٥
(٦) المغني ٢٩١

لِـلّهِ:

استعملت العـرب تعبـير (لِلّهِ أنت)، (ولله دَرُّكَ) للتعجب دون قياس، وتعرب خبراً مقدّما للمبتدأ المؤخر، وكثيراً ما يأتي مع هذا التعبير اسم فضلة لبيان جنس المتعجب منه وليس لبيان حاله، فيعرب تمييزا، نحو: لِلهِ درُّهُ فارساً، وقيل: إن كان جامداً فتمييز، نحو: لِلّهِ دَرُّهُ رجلاً، وإن كان مشتقاً فحال، نحو: للهِ درُّه فارساً، والرأي الأول أقوى.

★★★

لَــمْ:

حرف نفي وجـزم وقلب، وهي من علامات الفعل المضارع، تختص بالدخول عليه فتنفيه وتجزمه وتقلب دلالته من الحاضر إلى الماضي، نحو: لم أُخلفْ وعداً، وإذا جزمت بها الفعل المضعّف جاز لك فكّ إدغامه، فتقول: لم يمدُدْ أو لم يمدَّ مع الفتحة للخفّة، كما يجوز أنْ يتقدم المفعول به عليها وعلى الفعل معاً، نحو: وعداً لم أخلف، فإن تقدم على الفعل وحده فلا يصح.

إذا تقـدّمهـا أداة شرط عاملة فجزم الفعل يكون بالشرط، نحو: إنْ لم تذاكرْ فسوف ترسبُ، وحينئـذ يستفـاد النفي من «لم»، وقـد يفصـل الـظرف وتابعه بينها وبين الفعل للضرورة، نحو قول الشاعر:

487 ـ فَذَاكَ وَلَمْ ـ إذا نحـنُ امْـتَرَيْنَـا ـ تكُنْ في النـاْس يُدْرِكُـكَ المِـراءُ[1]

واعلم أنّ النفي بها تارة يكون منقطعاً، وتارة يكون متصلاً بالحال، وتارة مستمرًّا أبدا، نحـو: ﴿لم يكن شيئًـا مذكـورا﴾[2]، أي: ثم كان، ونحـو: ﴿ولم أكن بدعـائـك ربِّ شقيًّا﴾[3]، ومـا زلت، ونحو: ﴿لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد﴾[4]، كان وما زال وسيستمرّ أبداً.

(الفرق بين «لم» و«لّما» مذكور في شرح «لّما»).

★★★

لِـمَ:

-مركّبة من حرف الجرّ و (ما) الاستفهامية حذفت ألفها، نحو: لِمَ لا تسيُر مع إخوانك؟ فإن لم تحذف الألف كانت (ما) اسمًا موصولاً، نحو: استمعت لما تقول.

★★★

---

(١) المغني ٢٧٨

(٢) الانسان. ١.

(٣) مريم. ٤.

(٤) الصمد: ٣

لَمّـا: لها استعمالات:

أوّلاً: أداة استثناء بمنزلة (إلاّ) وتستعمل في القسم، وهي حرف، تدخل على الجملة الاسمية، نحو: ﴿إنْ كلّ نفس لّما عليها حافظ﴾(١)، وعلى الفعل الماضى لفظاً ومعنى، نحو: سألتك الله لّما فعلت، أي: إلاّ فعلت، ويكون المعنى: ما أسألك إلاّ فعل هذا، ولدقة استعمالها بهذا المعنى يفضّل الاقتصار على السماع.

ثانياً: ظرفية زمانية بمعنى «حين»، مبنية على السكون في محل نصب، وتسمى أيضاً حرف وجود لوجود، وسمّاها بعضهم حرف وجوب لوجوب، ولذا فهي تحتاج إلى متعلق وإلى جملتين في الغالب، وأنْ يكون فعل كل منهما ماضياً، نحو قول الشاعر عنترة:

488 ـ لّما رأيتُ الـقـومَ أقـبـلَ جَمْعُـهُـمْ   يتـذامـرونَ كَرَرْتُ غيرَ مُذَمَّـمِ(٢)

ونحو: ﴿فلمّا جاء أمرنا نجّينا صالحاً﴾(٣)، وقد يكون الفعل الثاني مضارعا، نحو: ﴿فلمّا ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا﴾(٤)، أمّا مجيء الجواب جملة اسمية ففيه خلاف، نحـو: ﴿فلمّا نجّينـاهم الى البرّ فمنهم مقتصد﴾(٥)، إذ قيل: إنّ الجواب فعل محذوف والتقدير: فلما نجيناهم إلى البرّ انقسموا.

وأنكر صاحب القطر أن تكون ظرفا في نحو قوله: ﴿فلمّا قضينا عليه الموت ما دلّهم على موته إلاّ دابّة الأرض تأكلُ منسأته﴾(٦)، لعدم وجود ما يصلح أن يكون متعلّقاً للظرف.

فإن ورد الاسم بعدها قدّر فعله، نحو:

489 ـ أقـول لعبـدالله لّما سِقـاؤنـا   ونحن بوادي عبـد شمسٍ وَهىٰ شِمِ(٧)

فسقاؤنا فاعل للفعل (وَهىٰ) **المقدّر** بمعنى: سقط، و (شِمْ) بمعنى: انظرْ.

ثالثاً: حرف نفي بمنزلة (لم)، تختص بالدخول على المضارع فتنفيه وتجزمه وتقلبه إلى المضيّ، ويكون نفيه متّصلاً إلى الحال متوقّعا حدوثه، قال الشاعر:

490 ـ فإن كُنـتُ مَأْكـولاً فكُـنْ خَيْرَ آكِـلِ   وإلاّ فأدْرِكـني ولّمـا أُمـزَّقِ(٨)

وكلٌّ من «لّما» و«لم» حرف نفي وجزم وقلب، إلاّ أنّ بينهما فروقاً:

١ ـ يجوز اقتران لم بحرف شرط بخلاف لّما، نحو: إنْ لم تذاكر فستعاقب، ولا يجوز: إنْ لّما.

---

(١) الطارق ٤
(٢) ديوانه ٢١٦
(٣) هود. ٦٦.
(٤) هود ٧٤.
(٥) لقمان ٣٢.
(٦) سبأ ١٤.
(٧) المغني ٢٨١
(٨) المغنى ٢٧١

٢ ـ يستمر النفي بلمّا إلى زمن الحال، نحو: سافر ولّما يعد، أمّا نفي (لم) فقد يكون مستمرًا، نحو: ﴿لم يلد ولم يولد﴾(١)، ونحو: ﴿ولم أكن بدِعائك ربِّ شقيًا﴾(٢)، وقد ينقطع، نحو: لم يتزوج زيد، أي في الماضي ولكنه ربّما تزوّج بعد، ولذا يصحّ أن تقول: لم يجلس زيد ثم جلس، ولا يصحّ أنْ تقول: لّما يجلس زيد ثم جلس، لما في ذلك من التناقض.

٣ ـ المنفيّ بلمّا متوقّع حدوثه غالباً، نحو: ﴿بل لّما يذوقوا عذاب﴾(٣)، أي: إلى الآن، بخلاف منفي (لم).

٤ ـ يجوز حذف المنفيّ بلمّا لدليل، نحو:

491 ـ فَجِئْتُ قبورَهم بَدْءاً وَلَمَّا ... فناديتُ القُبورَ فَلَمْ يُجِبْنَهْ(٤)

أي: ولما أكن آتيها. ونحو: كنت متعباً فنمت مبكّراً وطلع الفجر ولّما، أي: ولّما أصحُ.

أمّا المنفي بلم فلا يحذف إلّا لضرورة شعرية، نحو قول إبراهيم بن هرمة:

492 ـ احْفَظْ وَديعتَكَ الَّتي اسْتُودِعْتَها ... يَوْمَ الأعازِبِ إنْ وَصَلْتَ وإنْ لَمِ(٥)

★★★

لِـما:

اللام حرف جرّ، و (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل جر، نحو: استمعت لما تقول.

★★★

لَنْ:

حرف بالإجماع، بسيطة وليست مركّبة خلافاً للخليل، وهي حرف نصب ونفي واستقبال، تختص بالمضارع فتنصبه دائمًا وتنفي مضمونه بعد إثبات، وتعيّن وقوعه في زمن المستقبل، نحو: ﴿لن نبرح عليه عاكفين﴾(٦)، وهي لا تفيد التأبيد المطلق، فقولك: لن

(١) الصمد ٣

(٢) مريم. ٤

(٣) ص. ٨

(٤) المغنى ٢٨٠

(٥) المغنى ٢٨٠

(٦) طه: ٩١.

أشرب الماء بارداً، يحتمل أنك لا تشربه أبد الدهر أو زمن الشتاء فقط، خلافاً للزمخشري الذي حّملها التأبيد المطلق، ولو كان الأمر كذلك، فإنّ تقييد منفيّها باليوم في قوله: ﴿فلن أكلّم اليوم إنسيّاً﴾(١) لا يدعم قوله، ولكان ذكر الأبد معها حشواً في: ﴿ولن يتمنّوه أبدا﴾(٢).

وقيل: إنها تفيد الدعاء في نحو قول الأعشى:

493 ـ لَنْ تَزَالـوا كَذلِـكُـمْ ثُمَّ لازلِـتُ   لكُـمْ خالـداً خُلُودَ الجبـالِ(٣)

يجوز: أن يتقـدم المفعول به عليها وعلى الفعل معاً نحو: وعداً لن أُخلف، ولا يجوز توسّطه أبدًا. وهي نادراً ما تقع في جواب القسم، كقول أبي طالب:

494 ـ واللهِ لَنْ يَصِـلوا إلـيكَ بجَـمْـعِـهِمْ   حتّى أُوَسَّـدَ في الـتُّرابِ دَفينـا(٤)

إذا كان في الكلام ما ظاهره وقوعها بعد «أنْ» الناصبة، في نحو: ﴿أيحسب الإنسان أنْ لن نجمـع عظامـه﴾(٥)، فاعلم أنّ (أنْ) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف، لأنّ حرف النصب لا يدخل على مثيله.

★★★

لـو:

لها سبعة استعمالات:

أوّلاً: شرطيه ولها تعاريف كثيرة، لكن المشهور المتداول (حرف امتناع لامتناع غير عامل متـضمّن معنى الشرط)، أي امتنـاع حصول الجواب لامتناع حدوث الشرط، نحو: لو أصْغَى لَفهم، فامتنع الفهم لامتناع الإصغاء، وقيل: إنّ الجواب يمتنع عند امتناع الشرط إذا تساويا، نحو: لو أكل لشبع، أمّا اذا كان الجواب أعمّ فلا يلزم الامتناع نحو: لو اشتدّ الـبرد للبس الصـوف. ولصحّة مجيء الاستدراك بعدها، نحو: لو صدق لنجا، لكنّه لم يصدق، كان تعريفها ـ حرف لِما كان سيقع لوقوع غيره ـ أعمّ وأشمل وأدقّ.

---

(١) مريم ٢٦.

(٢) البقرة: ٩٤

(٣) المغني ٢٨٤

(٤) المغني ٢٨٥

(٥) القيامة ٣

وغالباً ما يليها الفعل الماضي لفظاً ومعنى[1]: لو ذاكر دروسه لنجح، وقد يليها الماضي لفظاً ولكنه مستقبل المعنى، نحو: ﴿وليخشَ الذين لو تركوا من خلفهم ذرّية ضعافاً خافوا عليهم﴾[2]، وإنْ وليها فعل مضارع في لفظه يقلب معناه إلى المضي، نحو قول كثيّر عزة:

495 ـ لَوْ يَسْمعُونَ كما سَمِعْتُ حَديثَها ... خَرُّوا لِعزَّةَ رُكَّعاً وسُجُودا[3]

أمّا جوابها فيأتي ماضياً مثبتاً مقترناً باللاّم أو مجرّداً منها، نحو: لو قام قمت، أو لقمت، وقد يرد مقترنًا بقد، نحو:

496 ـ لَوْ شِئْتِ قدْ نَقَعَ الفؤادُ بِشَرْبَةٍ ... تدَعُ الحوائمَ لا يَجُدْنَ غليلا[4]

كما يأتي مضارعاً منفيّاً بلم غير مقترن باللام، نحو: لو أغلق الباب لَم يُسرق البيتُ.

أمّا إذا كان الجواب منفياً بـ «ما» فتجرّده من اللام أكثر من اقترانه بها، نحو: لو أغلق الباب ما سُرِق، أو لَما سُرِق البيت.

ونادراً ما يجيء جوابها جملة اسمية مقرونة باللام أو بالفاء، نحو: ﴿ولو أنّهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير﴾[5]. ونحو قول الشاعر:

497 ـ لو كان قَتْلٌ يا سَلامُ فَراحَةٌ ... لكنْ فَرَرْتُ مَخافَةً أنْ أُوسَرا[6]

وقد يحذف الجواب إنْ دلّ عليه دليل، ويغلب ذلك عند اقترانها بواو الحال، نحو.

498 ـ قومٌ إذا حاربوا شَدُّوا مآزِرَهُمْ ... دُونَ النِّساءِ ولو باتَتْ بأطْهارِ[7]

ولاختصاص (لو) بالأفعال فإنْ ورد بعدها اسم مرفوع فهو فاعل لفعل محذوف، أو اسم (كان) المحذوفه نحو:

499 ـ أَخِلّايَ لو غيرُ الحِمامِ أصابكُمْ ... عَتَبْتُ، ولكنْ ما على الدهرِ مَعْتَبُ[8]

ونحو: لو غيرُك قالها يا أبا عبيدة، أي: لو قالها غيرك، أو: لو كان غيرك قالها. وإن كان الاسم بعدها منصوبًا فهو مفعول به لفعل محذوف، أو خبراً لكان المحذوفة، نحو: لو زيداً

---

(1) قد يسبق الجواب بكلمة «إذا»

(2) النساء ٩

(٣) ابن عقيل ٤/ ٥١

(٤) المغني ٢٧٢

(٥) البقرة ١٠٣

(٦) المغني ٢٧٢

(٧) المغني ٢٦٤

(٨) الأشموني ٤/ ٣٩

رأيته أكرمته، ونحو قول الرسول محمد عليه السلام: التمسْ ولو خاتماً من حديد، أي: ولو كان الملتَمس خاتماً من حديد. أمّا إنْ وليها مصدر مؤوّل نحو: ﴿ولو أنّهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير﴾(١)، فإنّه يعرب فاعلاً لفعل محذوف تقديره (ثبت)، أو ما في معناه، أي: لو ثبت إيمانهم. وقيل: زال اختصاص (لو) بالأفعال، والمصدر بعدها مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: لو إيمانهم ثابت، وهو مذهب سيبويه.

والفرق بين «إنِ» الشرطية و«لو»: أنّ «لو» إذا وقع بعدها فعل مضارع حوّلته ماضياً، نحو: ﴿لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتّم﴾(٢). أمّا (إنْ): فإذا وقع بعدها الماضي حولته إلى الاستقبال، نحو: ﴿فإن انتهَوا فإنّ الله غفور رحيم﴾(٣).

ثانياً: مصدرية؛ أي موصول حرفي بمنزلة (أنْ)، ولكّنها لا تنصب ولا تحتاج الى جواب أو إلى عائد في صلتها، وعلامة صحتها إمكانية تأويلها بمصدر، وفي بقاء الماضي بعدها على مضيّه وتخليص المضارع إلى الاستقبال، ويغلبُ وقوعها بعد فعل: (ودّ أو يودّ، أو ما في معنى الودّ، مثل: رغب، وأحبّ، واختار)، نحو قوله تعالى: ﴿ودّوا لو تُدهنُ فيدهنون﴾(٤)، وقوله: ﴿يودُّ أحدُكم لو يُعَمَّرُ ألفَ سنة﴾(٥).

وقد تجيء غير مسبوقة بالفعل (وَدّ) أو ما في معناه، نحو قول قتيلة بنت النضر:

500 ـ ما كان ضَرَّكَ لَو مَنَنْتَ وَرُبَّـما مَنَّ الـفَـتـى وهــو المَغِـيظُ المُحْنَقُ(٦)

وحينئذ يعرب المصدر فاعلا لفعل محذوف تقديره: ثبت أو ما في معناه، أو مفعولاً به، أو خبراً حسب موقعه.

ثالثًا: حرف جازم: سمع جزمها للمضارع في قول لقيط:

501 ـ تامَتْ فؤادَكَ لو يَحْزُنْكَ ما صنعَتْ إحـدى نِساءِ بني ذُهْلِ بْنِ شَيْبانا(٧)

رابعًا: حرف يدلّ على العرْض: لو تزورني في بلدي، وهو غير عامل.

خامسًا: حرف يدلّ على التمنّي يُنصب المضارع في جوابها بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببيّة، نحو: لو يعودُ الشبابُ فنسعدَ بأيامه.

---

(١) البقرة ١٠٣
(٢) الحجرات ٧
(٣) البقرة ١٩٢
(٤) القلم ٩
(٥) البقرة ٩٦
(٦) المغني ٢٦٥
(٧) المغني ٢٧١

سادسًا: حرف يدلّ على التقليل، نحو قول الرسول عليه الصلاة والسلام: اِتَّقِ النار ولو بشقٍّ تمرة.

سابعاً: لو الوصلية: وهي كالشرطية، لكن لا تحتاج الى جواب، وتسبق بواو الحال، نحو: ﴿والله متمّ نوره ولو كره الكافرون﴾(١)، والقصد منها الوصل، وجملتها حالية.

★★★

لولا: لها استعمالات:

١ ـ حرف امتناع لوجود غير عامل، متضمّن معنى الشرط، أي: يدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط، نحو: لولا زيدٌ لأكرمتك، أي: لولا وجود زيد لأكرمتك، فامتنع الإكرام لوجود زيد، سواء أدخلت على اسم ظاهر كما مثّلنا، ونحو قول الشاعر:

502 ـ واللهِ لولا اللهُ ما اهتَدَيْنا ... ولا تَصَدَّقْنا ولا صَلَّيْنا(٢)

ونحو قول جرير:

503 لولا الحياءُ لَهاجَني استِعْبارُ ... ولَزُرْتُ قبرَكِ والحبيبُ يُزارُ(٣)

أم دخلت على مصدر مؤول، نحو: ﴿ولولا أنْ يكون الناس أُمّةً واحدةً لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة﴾(٤)، ونحو قول نُصَيْب:

504 ـ ولولا أنْ يُقالَ صَبَا نُصَيْبٌ ... لَقُلتُ بنفسيَ النَّشَأُ الصِّغارُ(٥)

أو على الضمير المنفصل نحو: ﴿لولا أنتم لكنّا مؤمنين﴾(٦)، وكما تقول: لولا أنا، ولولا هو، ويعرب ما دخلت عليه مرفوعاً بالابتداء، (أو بها على رأي الكوفيين)، وخبره محذوف وجوباً إذا كان كوناً عاماً، وهو الغالب، نحو: قول جرير والبيت الذي قبله، وقد يذكر شذوذاً، نحو:

505 ـ لولا أَبُوكَ ولولا قَبْلَهُ عُمَرُ ... أَلْقَتْ إليكَ مَعَدٌّ بالمقاليدا(٧)

فعُمر: مبتدأ، وقبله: خبر، مع أنّه واجب الحذف، (إلّا إذا أعربت «قبله» ظرفاً متعلّقاً

---

(١) الصف ٨

(٢) الأشموني ٤/ ٢٨، ٥٠

(٣) ديوان جرير ١٩٩

(٤) الزخرف ٣٣

(٥) لسان العرب «نشأ»

(٦) سبأ. ٣١

(٧) ابن عقيل ١/ ٢٤٨

بمحذوف حال).

ومثله قول الشاعر:

506 ـ ولَـوْلا بَنُـوهـا حَوْلَهـا لَخَبَـطْتُهـا كخَبْـطَةِ عُصْفـورٍ ولَمْ أَتَلَعْثَمِ (١)

فبنوها: مبتدأ، وحولها: خبر، وكان من حقّه أن يحذف، إلاّ إذا أعرب متعلقاً بمحذوف الخبر.

أمّا إذا كان الخبر كونا خاصّا ولم يدلّ عليه دليل فذكره واجب، نحو: لولا والدي مسافر ما جلست مكانه، لأن عدم ذكره قد يفسد المعنى أو يغيّره، وإنْ دلّ عليه دليل فذكره جائز. نحو: «من طلب منك الحضور؟ فتقول: لولا والدي ما حضرت»، أو: لولا والدي طلب مني ما حضرت. (قال الجمهور: لا يكون خبر المبتدأ بعد (لولا) كوناً خاصاً، وما ورد من ذلك فهو شاذّ أو مؤوّل).

وكذلك إذا دخلت (لولا) على الضمير المتصل، نحو قول الشاعر:

507 ـ أَوْمَـتْ بعَـيْنَـيْهـا مِنَ الهَـوْدَجِ لولاكَ في ذا الـعـامِ لَمْ أحْـجُـجِ (٢)

ونحو قول اليزيد بن الحكم:

508 ـ وَكَمْ مَوْطِنٍ لولايَ طِحْتَ كما هوَى بأجْـرامـهِ مِنْ قُنَّـةِ النِّيقِ مُنْهَوِي(٣)

يعرب الضمير في محل رفع مبتدأ، وناب الضمير المتصل عن الضمير المنفصل، (إلاّ عند سيبويه وبعض النحاة، فتعرب «لولا» حرف جر زائد، ولا متعلّق له، والضمير المتصل مبتدأ مجرور لفظاً مرفوع محلاًّ) ولا بدّ لها من جواب مقترن باللام غالباً إن كان مثبتاً نحو:

509 ـ لولا الإصـاخـةُ لِلوُشـاةِ لكـانَ لي مِنْ بَعْدِ سُخْطِكَ في الرِّضاءِ رَجاءُ(٤)

وقد يخلو من اللاّم نحو:

510 ـ لولا زهيـرٌ جَفـاني كنتُ معتـذراً ولم أكنْ جانحـاً للسِّلمِ إنْ جَنَحـوا(٥)

وإذا كان منفيّاً بـ (ما) تجرّد من اللام غالباً، نحو:

511 ـ ولـولا جَنَـانُ اللّيلِ ما آبَ عامـرٌ إلى جَعْفَـرٍ سِرْبـالُـهُ لم يُمَـزَّقِ(٦)

---

(١) المغني ٤٣١

(٢) شرح المفصل ٣/ ١١٨

(٣) ابن عقيل ٣/ ٩

(٤) الأشموني ٤/ ٥٠

(٥) الأشموني ٤/ ٥٠

(٦) الأشموني ٢/ ١٩٠.

وقد يقترن بها نحو:

512 ـ لولا رَجاءُ لِقاءِ الظاعنينَ لَمَا أبقَتْ نَواهُمْ لنا رُوحاً ولا جَسَداً(١)

وإذا كان منفياً بلم لا يقترن بها، نحو.

513 ـ أتُطْمِعُ فِينا مَنْ أراقَ دِماءَنا ولولاكَ لم يَعْرِضْ لأحْسابِنا حَسَنْ(٢)

ولاختصاصها بالأسماء: فإنْ وقع بعدها فعل مضارع وجب تأويله بمصدر، نحو قول أبي ذؤيب:

514 ـ ألاَ زَعَمَتْ أَسْماءُ أنْ لا أُحبُّها فقلْتُ: بلى، لولا يُنازعُني شُغْلي(٣)

فالتقدير: أنْ ينازعني، منصوب بأن المصدرية، فلما حذفت (أنْ) ارتفع الفعل.

٢ ـ حرف تحضيض: وتختصّ حينئذ بالفعل، يراد بها التوبيخ مع الفعل الماضي، نحو: لولا دافعت عن نفسك، والحثّ مع المضارع، نحو: لولا تصفح عن أخيك، ولولا تستغفر الله. وقد ينزّل الماضي بعدها منزلة فعل الأمر، نحو: ﴿فلولا نفرَ من كل فرقة منهم طائفةٌ ليتفقّهوا﴾(٤).

وإذا وقع بعدها اسم ـ وأدوات التحضيض تختص بالأفعال ـ كان معمولاً لفعل متأخر نحو: لولا أباك احترمت. أو معمولاً لفعل محذوف مفسَّر بفعل مذكور بعده، نحو: لولا أباك احترمتَه، أو مفسَّر بفعل مذكور قبله نحو قول جرير:

515 ـ تَعُدُّون عَقْرَ النِّيب أفْضَلَ مَجْدِكُمْ بني ضَوْطَرَى، لولا الكَمِيَّ المقنّعا(٥)

أي: لولا تعدّون الكميّ. أو أن يكون العامل محذوفاً يمكن تصيّده من الكلام أو الحال، نحو: لولا مرضَك قبل أن يزيد، أي: لولا عالجت مرضَك.

وقد يَفصل بينها وبين الفعل (إذ) أو (إذا) أو جملة شرطية معترضة، نحو: ﴿فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرّعوا﴾(٦)، ﴿فلولا إذا بلغت الحلقوم﴾(٧)، ﴿فلولا إنْ كنتم غير مدينين ترجعونها﴾(٨).

---

(١) الأشموني ٤/ ٥٠

(٢) ابن عقيل ٣/ ٧

(٣) شرح المفصل ٨/ ١٤٦، المغني ٢٧٦

(٤) التوبة: ١٢٢.

(٥) ابن عقيل / ٥٨.

(٦) الأنعام ٤٣

(٧) الواقعة ٨٣

(٨) الواقعة ٨٧

أمّا إذا وليها فعل ولم تكن صالحة للتحضيض أو التوبيخ والتنديم نحو قول الشاعر أبي ذؤيب:

516 ـ ألاَ زَعَمتْ أَسْـماءُ أنْ لا أُحبُّهـا فقلتُ: بلى، لولا يُنـازعُني شُغْـلي[1]

فهي حرف امتناع لوجود، على إضمار (أنْ) قبل الفعل؛ أي: لولا أنْ ينازعني شغلي. كما حذفت (أنْ) وبقي الفعل منصوباً في قولهم: تسمعَ بالمعيديّ خيرٌ مِنْ أنْ تراه، أي: أنْ تسمع.

٣ ـ حرف جرّ ولا تجرّ إلاّ الضمير على رأي سيبويه، نحو: لولاي ولولاك ولولاه، وموضع المجرور بها رفع بالابتداء، والخبر محذوف. (راجع الضمير).

★★★

لَوْما:

حرف امتناع لوجود، وتحضيض، تشبه (لولا) في الاستعمال والشروط والأقسام.

★★★

لَيْتَ:

حرف للتمنّي مشبّه بالفعل من أخوات (إنّ)، تدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها، وغالباً ما تتعلق بالمستحيل، نحو:

517 ـ فَيا لَيْتَ الـشَّـبـابَ يعـودُ يَوْمـاً فأُخـبِرَهُ بما فَعـلَ المـشِـيبُ[2]

أو بما فيه عُسر، نحو: ليت السلام يعمّ العالم، وتعلّقها بالممكن قليل، نحو: ليت الطعامَ لذيذٌ.

ويشترط في اسمها وخبرها ما يشترط في اسم (إنّ) وخبرها، فإن ورد خبرها ضمير نصب منفصلاً كما جاء في قول الشاعر:

518 ـ مَرّتْ بنـا سَحَراً طَيْـرٌ فقلتُ لها: طُوبـاكِ، يا لَيْتني إيَّاكِ، طوبـاكِ[3]

فيكون ذلك من إنابة ضمير النصب عن ضمير الرفع لضرورة شعريّة.

يجوز تقدّم خبرها شبه الجملة على اسمها فقط، نحو: ليت في المال سعادةً.

---

(١) المغني ٢٧٦.

(٢) المغني ٢٨٥

(٣) المغني. ٢٨٥

وتختصّ بأمور:

١ ـ إذا اتصلت بها (ما) الزائدة لا تزيل اختصاصها بالجمل الاسمية فتبقى عاملة، نحو: ليتما السَعْدَ باليد، وقد تُهمَل حملاً على أخواتها فتقول: ليتما السعدُ باليد، وروي بيت النابغة بالوجهين:

519 ـ قالتْ: ألاَ لَيْتَما هذا الحَمَامُ لنا إلى حمامتنا أو نصفُهُ فَقَدِ(١)

برفع «الحمام» وهو بدل من هذا على الإهمال، وبالنصب على الإعمال.

٢ ـ لا تدخل لام الابتداء على خبرها بخلاف خبر إنّ.

٣ ـ إذا عطف اسم على اسمها فلا يجوز فيه إلّا النصب(٢) سواء تأخر أو توسَّط، نحو: ليت زيداً تاجرٌ وخالداً، أو ليت زيداً وخالداً تاجران (ومثلها: لعلّ وكأنّ فقط)، (بخلاف إنّ وأنّ ولكنّ، فيجوز في المعطوف الرفع).

٤ ـ لا يفصل بينها وبين اسمها فاصل بخلاف «أنْ» و «كأنْ» المخفّفتين.

٥ ـ قد يسدّ المصدر المؤوّل من أنّ ومعموليها مسدّ **اسمها** أو خبرها، نحو: ليت أنَّ الحياةَ سعيدةٌ.

٦ ـ إذا تقدمها حرف النداء نحو: ﴿يا ليتني كنت معهم﴾(٣) فيكون المنادى محذوفاً، نحو: يا قوم، وما أشبه ذلك، أو نعدّ (يا) للتنبيه لا للنداء.

٧ ـ كثيرًا ما يقع بعدها لفظه (شِعري) نحو: ليت شعري، بمعنى: ليت عِلْمي، أو: ليتني أعلم، وهي عبارة تذكر عند التعجب من أمر، ولذا يجب أن يقع بعدها استفهام، نحو: ليت شِعري أشقيٌّ فلانٌ أم سعيد، فشِعري: اسمها، وخبرها محذوف، أو جملة الاستفهام تسدّ مسدّه.

٨ ـ إذا اتصلت بها ياء المتكلم لحقتها نون الوقاية (عكس لعلّ)، نحو قوله: ﴿يا ليتني كنت معهم﴾(٤)، ولم ترد في القرآن الكريم إلّا بها، وقد تحذف معها النون نادراً، نحو قول زيد الخير:

520 ـ كَمُنيةِ جابرٍ إذْ قال: لَيْتي أُصادفُهُ وأُتْلِفُ جُلَّ مالي(٥)

★★★

(١) سيبويه ٢/١٣٧، الشذور ٢٨٠.

(٢) أجاز الفرّاء الرفع أيضا.

(٣) النساء: ٧٣.

(٤) النساء: ٧٣.

(٥) سيبويه ٢/ ٣٧٠، وابن عقيل ١/ ١١١.

لَيْسَ:

(١) فعل ماض ناقص جامد لم تستعمل تامّة أبدا، ولم يأت منها مضارع أو أمر، وقيل إنها حرف، لأنها تدلّ على ما يدل عليه حرف النفي ولا تدل على حدث كبقية الأفعال، غير أنَّ اتصالها بتاء التأنيث وتاء الفاعل، نحو: لَيْسَتْ ولَستُ، يؤكد القول الأول، وهو رأي الجمهور.

وهي من أخوات(كان) تدخل على الجملة الاسمية، فترفع الاسم وتنصب الخبر، وهي تنفي اتصاف اسمها بمضمون خبرها عند الإطلاق، نحو: ليس البحرُ هادئا، أي الآن، فإن قيّدت بزمن فهي بحسبه، ومن خصائصها:

١ ـ يكثر اقتران خبرها بالباء الزائدة للتوكيد (إذا لم يقترن بإلاّ عند من أجازه)، نحو قول طرفة:

521 ـ ولَسْتُ بحـلاّلِ التِّـلاعِ مَخافـةً ‏ ‏ ‏ ولكنْ متى يَسْـتَرْفِـدِ القـومُ أَرْفِـدِ[١]

فكلمة «حلاّل» خبر «ليس» مجرور بالباء الزائدة منصوب بفتحة مقدّرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد.

٢ ـ يجوز حذف خبرها إذا كان اسمها نكرة عامة تشبيهاً بـ «لا»، نحو ليس أحد، أي: ليس أحد هنا، وكقول الشاعر:

522 ـ ألا يا لَيْلَ وَيْحَـكِ نَبِّئينـا ‏ ‏ ‏ فأمّـا الجـودُ منـكِ فليس جُودُ[٢]

أي: فليس لنا منك جود.

٣ ـ لا يتقـدم خبرهـا عليها وعلى الاسم معاً حملاً على (عسى)، كما أنّه لم يسمع في العربية: هادئا ليس البحر، وأجازه الكوفيون مستدلّين على ذلك بجواز تقديم معمول الخبر في قوله: ﴿ألاَ يومَ يأتيهم ليس مصروفاً عنهم﴾[٣]، فـ «يوم»: معمول الخبر، وتقدّمُ المعمول يبيح تقديم العامل، ولكن ليس الأمر كما ذهب اليه الكوفيون، فهناك مواضع أجاز فيها العلماء تقدم المعمول، ولم يجيزوا تقدم العامل، نوجزها في:

أ ـ إذا كان خبر المبتدأ فعلاً تقول: طائرةً زيدٌ ركب، ولا يصحّ فيها أن تقول: ركب زيدٌ طائرةً، حتى لا يصبح المبتدأ فاعلاً.

---

(١) سيبويه ٣/ ٧٨، والشذور ٣٣٥

(٢) سيبويه ١/ ٣٨٦

(٣) هود: ٨.

ب ـ خبر (إنّ) إذا لم يكن شبه جملة فلا يقال: إنّ جالسٌ زيداً، ولكن يصحّ: إنّ عندك زيداً جالس.

جـ ـ الفعل المنفيّ بلم أو لن، لم يصح تقديم الفعل على حرف النفي، ولكن يجوز أن يتقدم المعمول، نحو: تفاحةً لم يأكلْ زيد.

د ـ الفعل الواقع بعد (أمّا) التفصيلية، فقد أجازوا ﴿فأمّا اليتيم فلا تقهر﴾(١)، ولم يجيزوا: فأمّا فلا تقهر اليتيم.

ومنع النحاة تقديم خبر (عسى) وهي فعل باتفاق، فمِن باب أُولى أن يمنع تقديم خبر (ليس) المختلف في فعليتها.

٤ ـ إذا تلاها فعل ماضٍ، كقولهم: (ليس خَلَقَ اللهُ أشعرَ منه)(٢)، أو تلاها مبتدأ وخبر مرفوعان، نحو قول الشاعر:

523 ـ هِيَ الشِّفـاءُ لِدائي لو ظَفِـرْتُ بها وليسَ منهـا شِفاءُ النَّفْسِ مَبْذولُ(٣)

فإنّ اسمها يكون ضمير الشأن محذوفاً، وتعرب الجملة الاسمية أو الفعلية بعدها في محلّ نصب خبر، أو أن تكون (ليس) حرف نفي مهملاً لا عمل له.

٥ ـ أجاز الحجازيون دخول (إلّا) على الخبر منصوباً، فقالوا: ليس الطيبُ إلّا المسكَ، وغيرهم أوجب رفع «المسك» مبتدأ لخبر محذوف تقديره: أفخره، والجملة الاسمية في محل نصب خبر ليس، أو «ليس» حرفٌ مهمل والجملة بعده مبتدأ وخبر، أو أنْ يكون «المسك» بدلاً من اسم (ليس)، والخبر محذوف تقديره في الوجود.(٤)

واجتمع في قول الشاعر رؤبة بن العجّاج:

524 ـ عَدَدْتُ قَوْمِـي كعَـديدِ الـطَّيْسِ إذْ ذَهَـبَ الـقَـوْمُ الكـرامُ لَيْسي(٥)

اجتمـع شذوذان للضرورة الشعرية، أولهما: مجيء خبر (ليس) ضميراً متصلا، وكان الْأَوْلى أن يكون منفصلاً، والثاني: حذف نون الوقاية مع اتصال الفعل بياء المتكلم وكان حقّ النون عدم الحذف.

(٢) أداة استثناء بمنزلة (إلّا)، والمستثنىَ بها واجب النصب مطلقاً، لأنه خبر «ليس»،

---

(١) الضحى. ٩

(٢) الهمع ١/ ١١٣.

(٣) سيبويه ١/ ٧١، ١٤١، والمغني: ٢٩٥.

(٤) انظر توجيهات المسألة في المغني ٢٩٤ ـ ٢٩٥، وكتاب "ملك النحاة" ١٠٦

(٥) ابن عقيل ١/ ١٠٩

أمّا اسمها فضمير مستتر يعود على بعض مفهوم من كلّ سابق، نحو: تقوم الجندُ ليس زيداً، أي: ليس بعضُهم زيدًا، ونحو قوله عليه السلام: ما أَنْهَرَ الدمَ وذُكر اسمُ الله عليه فكلوا ليس السنَّ والظُّفْرَ.

ولزيادة التوضيح راجع (لا يكون).

٣- حرف عطف بمعنى "لا" كما جاء في بيت نفيل بن حبيب في هجاء الأشرم أبرهة الحبشيّ:

525 ـ أَيْنَ المفَرُّ والإلهُ الطّالبُ   والأشرمُ المغلوبُ لَيْسَ الغالبُ[1]

وفي إعراب هذا البيت تخريجات لا تخفى على المُطالع.

★★★

ليلة:

ظرف زمان متضمّن معنى (في) لا لفظها وباطّراد، نحو: سهرنا ليلةَ الجمعة، فإن فُقد شرطٌ، أعربت حسب موقعها، نحو: كانت ليلةُ الجمعة مقمرةً، وإنّ ليلةَ الجمعة مقمرةً.

★★★

---

(١) المغني ٢٩٦.

باب الميم

م :

حرف من حروف المعاني، وهي أنواع :

١ ـ للدلالـة على جماعة الذكور العقلاء، وهي ميم ساكنة، إذا وليها «ال» التعريف حركت بالضم، مخالفة بذلك قاعدة التخلص من التقاء الساكنين بالكسر، نحو: ولكمُ الأسوة في المرسلين.

٢ ـ حرف مشدّد غير عامل عوض عن حرف النداء المحذوف في قولنا: اللهمّ. (راجع اللهمّ).

٣ ـ حرف عماد وهي المعتمد عليها ألف الاثنين، في نحو: سلمتُهما كتابَيها، فالميم حرف عماد لاعتماد ألف التثنية عليه، لئلا يلتبس الكلام بـ (سلّمتها كتابها).

٤ ـ اسم استفهام بعد دخول حرف الجر على (ما) الاستفهامية، فحذفت ألفها وبقيت الميم، نحو: إلامَ، فيمَ، علامَ، بِمَ، مِمَّ، عَمّ، حتّامَ، لِمَ.

★★★

مـــا :

وهي اسمٌ معرفة أو نكرة، وحرفٌ عَامل وغير عامل، وإليك التفصيل :

أوّلاً : معرفة تامة لا تحتاج إلى صفة، فإن لم يتقدمها ما يصلح أنْ تكون هي وما اتصلت به صفة له في المعنى فهي تامة عامّة، وتكون بمعنى الشيء، نحو: ﴿إن تبدوا الصدقات فنعمّا هي﴾[1]، أي: فنعم الشيء هي، أي: فنعم إبداء الصدقات هي، لأنّ الكلام في الإبداء وليس في الصدقات.

وإذا تقدّمها ما يصلح أن تكون هي وما اتصلت به صفة له في المعنى فهي تامة خاصة،

(١) البقرة: ٢٧١.

وتقدر بلفظ مشتقّ من الفعل المتقدم، نحو: ناقشت صديقي مناقشةً نعمّا، أي نعم المناقشة.

ثانياً: الموصولة: (معرفة ناقصة لاحتياج الموصول إلى صلة) اسم مبني على السكون لغير العاقل غالباً مذكرا ومؤنثاً مفرداً وغير مفرد، تقول: سمعت ماقلتَه، وأكلتُ مما أكلتَ، وأعجبني ما ذكرتَ وما ذكرتِ وما ذكرتما. وتكون للعاقل في غير الغالب وذلك:

أ ـ عند اختلاط العاقل مع غيره فيعبّر عنه بـ «ما» للتغليب، نحو: ﴿يسبّح لله ما في السموات وما في الأرض﴾(١).

ب ـ عدم معرفة حقيقة الشيء أو الشكّ في أمره، نحو (لم أفهم عن ما يتحدث).

جـ ـ اذا أريد بالحديث صفة من يفعل، نحو: ﴿فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثُلاث ورُباع﴾(٢).

ثالثًا: الموصوفة: وهي نكرة تقدر بشيء وتحتاج إلى صفة، نحو: قرأت ما محبوباً إليك، أي: شيئا محبوبا إليك، ونحو قول أميّة بن أبي الصلت:

526 ـ رُبَّـما تَكْـرَهُ الـنُّـفـوسُ مِنَ الأَمْـــ ـــرِ لهُ فَرْجَـةٌ كَحَـلِّ الـعِـقَـالِ(٣)

فـ «ما» اسم بدليل عودة الضمير عليها في (له)، لأن الضمير لا يعود إلاّ على اسم، وذاك دليل على أنّها ليست كافة، ودخول (رُبّ) عليها دليل أنها نكرة.

رابعاً: تعجبية: وهي نكرة تامّة(٤) على أصحّ الأقوال بمعنى «شيء»، ولا تحتاج إلى صفة، نحو: ما أجملَ القمرَ، أي: شيء جَمّل القمرَ، أي: جعله جميلاً، وتكون (ما) في محل رفـع مبتدأ، والفعل بعدها مع فاعله المضمر العائد على (ما) في محل رفع خبر، والاسم المنصوب مفعول به. ومثله قول الشاعر:

527 ـ ما أحسنَ الـدينَ والدنيا إذا اجْتَمعا وأَقْبحَ الكُفرَ والإفلاسَ بالرَّجلِ(٥)

(راجع ما أفعله).

خامسًا: استفهامية بمعنى: أيّ شيء، يطلب بها شرح الاسم نحو: ما الكهرباء؟ وما المربّع وما المثلّث؟ أو حقيقة المسمّى، نحو: ما القمر؟ ما التضحية؟ ما تعمل؟

وإذا جُرّت بحرف الجرّ (مِن، إلى، عن، على، في، الباء، حتّى، اللام) حذفت ألفها

---

(١) الجمعة: ١، التغابن: ١

(٢) النساء: ٣.

(٣) سيبويه ٢/ ١٠٩، والمغني: ٢٩٧.

(٤) قيل إنها موصولة أو استفهامية أو نكرة موصوفة.

(٥) معاهد التنصيص للعباسي ١: ٢٠٨

وبقيت الفتحة دليلاً عليها، وللفرق بينها وبين (ما) الموصولة، فتقول: إلامَ، عَلامَ، فيمَ، بمَ، حَتّام، لِمَ، مِمَّ، عَمَّ (أُدغمت النون في الميم)، نحو: ﴿فناظرةٌ بمَ يرجع المرسلون﴾(١)، ونحو: ﴿لِمَ تقولون ما لا تفعلون﴾(٢)، فإن حذفت الفتحة في بعض كلام العرب، أو بقيت الألف دون حذف فذاك شاذٌ، أو لضرورة شعرية، نحو:

528 - يا أبا الأسْوَدِ لِمْ خَلَّفْتَني لِهُمُومٍ طارِقاتٍ وذِكَرْ(٣)

ونحو:

529 - إنّا قَتَلْنا بِقَتْلانا سَراتَكُمُ أهْلَ اللّواءِ، ففيما يَكْثُرُ القِيلُ(٤)

أمّا الموصولة فتبقى ألفها عند الجرّ، نحو كتبتُ بما كتبت به.

وإذا أبدل من اسم الاستفهام دخلت همزة استفهام على البدل، نحو: ماالقمر أحديد أم حجر؟ وإعرابها إعراب «مَنْ» الاستفهامية. وقد تتصل بها «ذا» نحو: ماذا العمل؟ أو ماذا تعمل؟ (راجع «ماذا» زيادة في التوضيح).

سادسًا: شرطية، اسم لغير العاقل غالبا، تجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه، وهي إمّا زمانية تقدّر بوقت محدّد، نحو: ﴿فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم﴾(٥)، أي: إن استقاموا لكم فاستقيموا مدة استقامتهم.

وإمّا غير زمانية، نحو: ﴿وماتفعلوا من خير يعلمْه الله﴾(٦)، في أيّ وقت، فعملُ الخير وعلمُ الله غير مقيدين بزمن، ونحو قول الشاعر:

530 - فما يَكُ مِنْ خَيْرٍ أتَوْهُ فإنّما توارَثَهُ آباءُ آبائهِمْ قَبْلُ.

وإعرابها إعراب «مَنْ» الشرطية فراجعه.

سابعًا: حرف نفي لامحلّ لها من الاعراب عاملة عمل «ليس» عند الحجازيين - وبها جاء التنزيل(٧)، لها الصدارة في جملتها فلا تؤثر فيها العوامل، تدخل على الجملة الاسمية فترفع المتبدأ اسمًا لها وتنصب الخبر خبرًا لها، سواء أكانا معرفتين، نحو: ﴿ماهنّ

---

(١) النمل: ٣٥.
(٢) الصف: ٢
(٣) المغنى: ٢٩٩.
(٤) المغني: ٢٩٩.
(٥) التوبة. ٧
(٦) البقرة ١٩٧
(٧) أما بنو تميم فتهملها ولو استوفت الشروط

أمهاتهم﴾(١)، أو نكرتين نحو: مامِنْ أحدٍ حاضراً، أو الأول معرفة والثانى نكرة، نحو: ﴿ماهذا بَشَرًا﴾(٢)، ولكي تعمل هذا العمل لابدّ لها من شروط:

١ـ أن يتقدم الاسم على الخبر، مالم يكن ظرفًا أو جارًّا ومجروراً فجائز تقدّمه على الاسم.

٢ـ ألّا يقترن الاسم بإنْ الزائدة.

٣ـ ألّا ينتقض النفي بإلّا أو بتكرار «ما» ـ إذا عُدّت «ما» الثانية نافية، لأن نفي النفي إثبات، أمّا إذا عُدّت مؤكدة للأولى فجائز ـ.

٤ـ ألا يتقدم معمول الخبر على الاسم إلّا اذا كان ظرفًا أو جارًا ومجرورا.

٥ـ ألّا يبدل من خبرها موجب، وذلك لاختلاف البدل والمبدل منه نفيا وإثباتاً. فاذا انتقض شرط من الشروط السابقة أُهملت كما لوتقدم الخبر على الاسم، نحو: ماكريمٌ زيدٌ، أو اقترن الاسم بإنْ زائدة، نحو: ماإنْ أخوك مسافر، ونحو قول الشاعر ـ برواية رفع «ذَهَب»:

531 ـ بَني غُدانَــةَ مَا إنْ أنـتُم ذهبٌ ولاصريفٌ، ولكنْ أنتُم الخَــزَفُ(٣)

أو انتقَض النفي بإلّا، نحو: ﴿وما محمدٌ إلّا رسول﴾(٤)، أو تكرّرت «ما» وكانت الثانية للنفي وليست لتأكيده، نحو: ما مازيدٌ قائم. فإنْ كانت لتأكيده بقيت عاملة، نحو قول الشاعر:

532 ـ لايُنْسِــكَ الأسَــى تأسّياً فما مَامِنْ حِمامٍ أَحَــدٌ مُعْتـصِــما(٥)

وتهمل إذا تقدّم معمول الخبر ولم يكن ظرفًا ولا جارًا ومجرورًا، نحو: ما طعامَك زيدٌ آكل. وإذا وقع بعد خبرها المنصوب «لكن» أو «بل»، نحو: ماالدواء مضرّاً بل مفيد، أو لكن مفيد، وجب إعراب الحرفين حرفي ابتداء، والاسم بعدهما خبر لمتبدأ محذوف، ولايصحّ إعرابهما حرفي عطف لمحظورين:

أ ـ حتى لايكون المعطوف جملة، والجمل لاتعطف ببَل أو بلكن.

ب ـ كي لايحصل التناقض بين العاطف والمعطوف عليه (خبر ما)، لأنه منفيّ وما بعد «لكن وبل» المسبوقتين بنفي يكون مثبتا بخلاف ما لو كان العطف بغيرهما.

---

(١) المجادلة: ٢

(٢) يوسف: ٣١.

(٣) الشذور: ١٩٤.

(٤) آل عمران ١١٤.

(٥) الأشموني ٣/ ٨٣.

ومـاورد في الشعر من إعمال «ما» مخالفا للشروط السابقة فشاذّ أو ضرورة شعرية، أو مؤوّل، كمن زعم أنها تعمل مع اقتران الاسم بإن الزائدة، وأورد البيت السابق بنصب كلمة «ذهب»: بني غدانة ما إنْ أنتم ذهباً(١)، أو مع انتقاض النفي بإلاّ، نحو:

533 ـ ومـا الـدهـرُ إلاّمَنْجَنُـونـاً بأهلِهِ ومـاصـاحِبُ الحاجاتِ إلاّ مُعَذَّبا(٢)

أو مع تقدم الخبر غير الظرف أو الجارّ والمجرور، نحو قول الشاعر الفرزدق:

534 ـ فأَصْبَحُـوا قَدْ أعـاد اللهُ نعمتَهُمْ إذْ هُمْ قُرَيشٌ وإذْ ما مثلَهم بَشَرُ(٣)

وزيادة الباء في الخبر بعد «ما» قد وردت في الشعر كثيرا سواء أكانت عاملة أم غير عاملة، نحو قوله: ﴿وماربك بغافل عما يعملون﴾(٤).

ونحو قول الشاعر:

535 ـ لَعَـمْـرُكَ ما مَعْـنٌ بتـاركِ حَقِّـهِ ولامُـنْسِـئٌ معـنٌ ولامُـتَـيسِّرُ(٥)

وخَبَر «ما» لم يرد في القرآن مجرّداً من الباء إلا وهو منصوب.

ونادراً ما سمع زيادة اللاّم في خبرها، كما جاء في قول الشاعر:

536 ـ أَمْسَى أَبـانُ ذَليلاً بَعْـدَ عِزَّتِـهِ وَمـا أَبـانُ لَمِنْ أَعْـلاجِ سُودانِ(٦)

ثامنًا: نافية غير عاملة لها الصدارة فلا يتقدم عليها شيء، تدخل على الماضي والمضارع والمبتدأ والخبر، نحو: ما رأيت الهلال وماأُحبّ أنْ يفوتني منظره، وما محمدٌ إلاّ رسول، وما في البيت إلاّ كتاب. وهي من المسوّغات للمبتدأ إذا كان اسمًا مشتقًّا، أنْ يسدّ الفاعل أو نائبه مسدّ الخبر، نحو: ما حاضرٌ أخوك وما معروفٌ مكانُهُ.

تاسعاً: مصدرية، تؤوّل مع ما بعدها بمصدر وتختصّ بالجمل، وهي قسمان:

أ ـ مصدرية ظرفية زمانية تقدّر بالمدّة والوقت، وأكثر ما توصّل بالفعل المتصرف، وغالبًا ما يكـون هذا الفعل «دام»، أو المضارع المنفيّ بلم، نحو: ﴿وأوصاني بالصلاة والزكاة

---

(١) قيل: إنّ «إنْ» نافية للتوكيد وليست زائدة، وسبق شرحه.

(٢) المغني: ٧٣.

(٣) سيبويه ١/ ٦٠، قيل: إنّ الرواية ليست بالنصب.

(٤) الأنعام ١٣٢

(٥) سيبويه ١/ ٦٣

(٦) المغني. ٢٣٢

مادمت حَيًا﴾[1]، ونحـو: ﴿مـادامت السمـوات والأرض﴾[2]، ونحـو: ﴿إنْ أُريدُ إلاّ الإصلاح مااستطعت﴾[3]، أي: مدّة دوامي حَيًّا، ومدّة بقاء السموات والأرض، ومدّة استطاعتي، واتصالها بالمضارع غير المنفي قليل، نحو قول الحطيئة:

537 ـ أُطَـوِّفُ ما أُطـوِّفُ، ثُمَّ آوي   إلى بَيْتٍ قَعـيدَتُـهُ لَكَـاعِ [4]

وشذّ مجيئها مع الفعل الجامد، نحو:

538 ـ أَلَيْسَ أَمـيري فى الأمُـور بأنتُـما   بما لَسْتُـما أهْـلَ الخيانَـةِ والغَـدْرِ [5]

وإن ورد ما ظاهره وقوع «إنْ» الزائدة بعدها، فخروجا من خلافات لاطائل تحتها تقدّر «ما» نافية وليست مصدرية، وتكون الزيادة حينئذ قياسية، نحو قول الشاعر المعلوط القريعيّ:

539 ـ وَرَجِّ الـفَـتَـى للخير ما إنْ رَأَيتَهُ   على الـسِّـنِّ خَيْراً لايزالُ يَزيدُ [6]

ب ـ مصدرية غير ظرفية تُسبك بمصدر غير مقيّد بزمان، وتوصل بالماضى والمضارع ﴿آمِنوا كما آمن الناس﴾[7]، و ﴿ لهم عذاب شديد بما نَسُوا يوم الحساب﴾[8]. وقال الشاعر:

540 ـ يَسُرُّ المـرءَ ماذَهَـبَ الـليالي   وكـانَ ذَهـابُهـنَّ له ذَهـابـا [9]

ونحو: عجبت ممّا يتهاون القوم، أي: كإيمان الناس، وبسبب نسيانهم، ويسر المرء ذهابُ الليالي، ومن تهاون القوم.

ودخولها على الجملة الاسمية قليل، نحو: يسرّني ماقومي متعاونون.

عاشرًا: زائدة، وتكون كافّة وغير كافة:

١ـ الكافّة، ثلاثة أنواع:

---

(١) مريم: ٣١.

(٢) هود ١٠٧

(٣) هود: ٨٨

(٤) الشذور. ٩٢.

(٥) المغني. ٣٠٦

(٦) سيبويه ٤/٢٢٢.

(٧) البقرة ١٣

(٨) ص ٢٦ .

(٩) المقتصد في شرح الايضاح ١/ ٢٤٢

أ ـ كافّة عن عمل الرفع، وتتصل بخمسة أفعال: «شدّ، قَصُرَ، طال، قلّ، كَثُرَ»، تكفهّا عن العمل فلاتطلب فاعلا، ويبقى المعنى كما هو، ويشترط فيها الاتصال بالفعل حيث أمكن، للفرق بينها وبين الموصولة، وأنْ يليها جملة فعلية مصرح بها، نحو: طالما وفيت بوعدك، وقلّما يصدق المخادع، وكثرما يحمد الناسُ الأمينَ. وشدّما يعجبني سعيُك، فإن وقع بعدها اسم فشاذٌ أو ضرورة شعرية، أو مؤوّل، نحو قول الشاعر:

541 ـ صَدَدْتِ فَأطْوَلْتِ الصُّدُودَ، وقَلَّما وِصالٌ على طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ(١)

ب ـ كافّة عن عمل النصب والرفع معاً، وهي المتصلة بإنّ وأخواتها، وجوبا: مع «إنّ»، أنّ، كأنّ، لكنّ، لعلّ، فتزيل اختصاصها بالأسماء وتجعلها صالحة للدخول على الفعل، وتسمى حينئذ كافّة ومكفوفة، وجوازاً مع «ليت» إذ لايزول اختصاصها بالأسماء. أمّا إذالم تتصل «ما» بالحرف كتابة فهي اسم موصول، نحو: إنّ ما كتبته جيد.

ج ـ كافّة عن عمل الجرّ، وتتصل بحرفي الجرّ «رُبَّ والكاف»، فتكفّهما عن العمل كثيرا، وحينئذ يدخلان على الجمل الاسمية والفعلية، نحو قول نهشل بن حري:

542 ـ أخٌ ماجدٌ لم يَخْزُني يَوْمَ مَشْهَدٍ كما سَيْفُ عمرٍو لم تَخُنْهُ مَضارِبُهْ(٢)

ونحو قول جذيمة الأبرش:

543 ـ رُبَّما أَوْفَيْتُ في عَلَمٍ تَرْفَعَنْ ثوبي شَمالاتِ(٣)

والغالب في «رُبّما» دخولها على الجملة الفعلية التي فعلها ماض ـ كما ذكرنا ـ، لأنها تفيد التكثيرأو التقليل، ولا يتعينّ ذلك إلا مع الماضى كالبيت السابق، أو مع المضارع المنزل منزلة الماضى، نحو: ﴿ربما يودّ الذين كفروا لوكانوامسلمين﴾(٤)، لأنّ المضارع في علم الله كالماضى. أمّا دخولها على الجملة الاسمية فنادر، نحو:

544 ـ رُبَّما الجامِلُ المؤَبَّلُ فيهمْ وعَناجيجُ بَيْنَهُنَّ المِهارُ(٥)

إذا لم تعرب «ما» نكرة موصوفة بالجملة الاسمية بعدها المكوّنة من المبتدأ المحذوف، وكلمة «الجامل»خبره.

وفي غير الغالب لاتكفّ «ما» الحرفين السابقين، فتجرّ الكافُ الاسم، وتجرّ «رُبَّ» النكرةَ، نحو:

---

(١) سيبويه ١/ ٣١، ٣/ ١١٥، والمغني ٣٠٧.
(٢) المغنى ١٧٨
(٣) سيبويه ٣/ ٥١٨
(٤) الحجر: ٢
(٥) المغني ١٣٧

545 ـ وَنَنْصُرُ مَوْلانــا، وَنَعْلَمُ أَنّــهُ كما النّــاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجــارِمُ(١)

ونحو:

546 ـ رُبَّــما ضَرْبَــةٍ بِسَــيْفٍ صَقيــلٍ بَيْنَ بُصْرَى وَطَعْنَــةٍ نَجْــلاءَ(٢)

كما تتصل بالظروف، فتتصل بـ «إذْ»، فيُضمَّن معنى الشرط، ويصبح حرفاً(٣) يجزم فعلين، الأول فعل الشرط والثاني جوابه، نحو:

547 ـ فَإِنَّــكَ إِذْ مَا تَأْتِ ما أَنْــتَ آمِــرٌ بِهِ تُلْفِ مَنْ إِيَّاهُ تَأْمُــرُ آتِــيا(٤)

وتتصل بـ «حيث» فتصبح اسم شرط يجزم فعلين، نحو قول الشاعر:

548 ـ حَيْثُما تَسْتَقِــمْ يُقَــدِّرْ لَك الــلَّهُ نَجاحــاً في غابــرِ الأزمــانِ(٥).

كما تتصل بـ «بَيْنَ وبعد»، كقوله:

549 ـ بَيْنَما نَحْــنُ بالأَراكِ مَعــاً إذ أتــى راكــبٌ على جَمَلِهْ(٦)

٢ـ غير كافّة، وهي إمّا زائدة ليست عوضاً عن شيء، وإمّا عوضاً:

أ ـ تزاد عوضا عن «كان» المحذوفة بعد «أنْ» المصدرية المتصلة بلام التعليل، نحو: أمّا أنت منطلقاً انطلقت، ونحو قول الشاعر:

550 ـ أبــا خُراشــةَ أمّــا أنــتَ ذا نَفَــرٍ فإنّ قومي لم تأكلْهم الضَّبُــعُ(٧)

وبعد «إنِ» الشرطية في نحو: افعلْ هذا إمَّا لا. «راجع أمّا وإمّا».

ب ـ تزاد ولاتكون عوضا عن شيء في مواضع كثيرة، منها:

بعد «إنْ»، نحو: ﴿وإمّا ينزغَنّك من الشيطان نَزْغ﴾(٨)، وبعد «أيّ»، نحو: ﴿أيًّاما تدعوا فله الأسماء الحسنى﴾(٩)، وبعد «أين»، نحو ﴿أينما تكونوا يدركْكم الموت﴾(١٠)

وبعد «متى»، نحو قول الأعشى:

---

(١) الأشموني ٢/ ٢٣١

(٢) المغني ١٣٧.

(٣) على رأي سيبويه، وخالفه بعضهم فعدوها اسمًا ظرف زمان.

(٤) ابن عقيل: ٤/ ٢٩.

(٥) المغني: ١٣٣.

(٦) المغني. ٣١١.

(٧) تقدم في «كان» (سيبويه ١/ ٢٩٣).

(٨) الأعراف: ١٩٩

(٩) الاسراء: ١١٠

(١٠) البقرة ١٤٨.

551 ـ مَتى ماتُناخي عِنْدَ بابِ ابْنِ هاشمٍ   تُراحِي وتَلْقَيْ مِنْ فَواضلِهِ نَدا(١)

وبعد «غير»، نحو:

552 ـ منْ غَيْرِ ما سَقـمٍ، ولـكـنْ شَفَّـني   هَمٌّ أراهُ قَدْ أصـابَ فُؤادي(٢)

وبعد «قبل»، نحو: ﴿ومِن قبلُ ما فرّطتم في يوسف﴾(٣).

وبعد «سِيٍّ» في «لاسيّما» إذا كان الاسم بعدها مجرورًا، كقولك:ـ

أحبّ المجدّين لاسيّما زيدٍ.

وبعد «إذا»، نحو: إذا ما عملت خيراً فلا تَمُنْ.

وبعد «لو»، نحو: لو ما زرتنا، فتصبح أداة عرض.

وبعد أحرف الجرّ: «الباء، عن، مِنْ»:

﴿فبما رحمةٍ من الله﴾(٤)، و ﴿عمّا قليل﴾(٥)، و ﴿مماخطيئاتهم﴾(٦).

وبعد «شتّان»، نحو: شتّان ما بيني وبينك، وبعد «كثيراً» و«قليلاً»، نحو: كثيراً ما أُحدّثه، وقليلاً ما يستمع لنصحي. كما تزاد قبل «بين»، نحو: اجلس مابين زيد وخالد، وبين التابع والمتبوع، نحو: ﴿مثلاً ما بعوضة﴾(٧)، عند من أعرب «بعوضة» بدلًا مِن «مَثَلا».

★ ★ ★

مـــاءْ:

اسم صوت الظبي، **مبني على السكون.**

★ ★ ★

مائة:

عدد تمييزه مفرد مجرور بالإضافة، نحو: نجح مائةُ طالبٍ، وجمعُ تمييزه ضرورة، جوّزه الفرّاء في السعة، مع بقائه مجروراً بالإضافة، نحو: مائة رجالٍ، وقد يجرّ بـ«مِنْ» كقولك: مائةٌ من الرجال.

---

(١) المغني. ٣١٢.

(٢) المغني. ٣١٣.

(٣) يوسف. ٨٠.

(٤) آل عمران: ١٥٩.

(٥) المؤمنون ٤٠.

(٦) نوح. ٢٥.

ونصب التمييز المفرد بعده ضرورة، كقول الشاعر:

553 ـ إذا عاش الـفـتـى مائتـين عامـاً   فقـد ذَهَـبَ المسَّرةُ والـفَـتـاءُ[1]

وأجاز ابن كيسان نصبه في السعة، فيقال: المائة ديناراً والألف درهماً.

★★★

ما أفعلَ:

«وكذلك: أَفْعِلْ بِـ»، صيغة تعجّب قياسية[2] تستخدم للتعبير عن استعظام أمر امتاز بصفة ما ـ حقيقة أو ادّعاء ـ عن بقية أمثاله، نحو: ما أجملَ القمرَ، بمعنى: شيء أجملَ القمرَ، أي: جعله جميلاً.

وصيغ التعجّب جامدة كالأمثال لاتتغير ولا تتبدّل، فتبقى على صيغة «ما أفعلَ» للمذكر والمؤنث وللمفرد وغيره، نحو ما أكرمَ خالداً، وما أكرمَ أخته وما أكرمَ والديه، وكثيرا ما تزاد «كان» غير عاملة بين «ما» وفعل التعجب، نحو: ما كان أعدلَ عمرَ.

و«ما» نكرة تامّة على أصحّ الأقوال، وهي اسم، لأنّ الفعل بعدها يحمل ضميراً يعود عيها، والضمير لا يعود إلاّ على الاسم، وتعرب مبتدأ لأنها مسند إليها، والجملة بعدها من الفعل وفاعله الضمير المستتر خبر، والاسم المنصوب أو الضمير المتصل مفعول به.

وقد اختلف النحاة في فعليّة «أَفْعَلَ»، غير أن لزوم نون الوقاية بها عند الاتصال بياء المتكلم يؤكد أنها فعل، نحو: ما أفقرني إلى عفو الله، ودخول ياء التصغير عليها في قول الشاعر:

554 ـ يامـا أُمَـيْلحَ غِزْلانـاً شَدَنَّ لنـا   مِنْ هؤُلـيَّائِكُنَّ الضَّـالِ والسَّمُـرِ[3]

لايقدح في فعليّتها، فبيت الشعر هذا لا مثيل له في العربية ولا يعرف قائله، واعتباره شاذًا خير من الاحتجاج به. ولم يسمع في العربية تصغير فعل سوى «أحسن وأملح».

بناء صيغة التعجب:

تبنى من فعل ثلاثي، متصرف، تام، مثبت، مبني للمعلوم، ليس الوصف منه على أفعل فَعْلاء، قابل للتفاوت. فهي تبنى من الفعل ولا تبنى من غيره، وشذّ قولهم: ما أحمره «من الحمار»، وما أذرع المرأة، من الذراع، بمعنى «ما أخفّ يدها في الغزل»، وما أقمنه وما أجدره وما أرجله، من: قمين وجدير ورَجُل، وما ألصّه «مِنْ لِصّ»، وكذلك ما أجلفه

(١) الهمع ١/ ٢٥٣

(٢) أما السماعي، فنحو: لله دَرّه، سبحان الله، حسبك بزيد، كفى به رجُلاً، ما أنت؟ وكيف تكفرون بالله؟

(٣) المغني ٦٨٢

عند من لايعتدّ بالفعل «جَلِفَ»، كما شذَّ: ما أعساه. أما قولهم: ما أصبحَ أبردَها، وما أمسى أدفأها، فإنّ «أصبح وأمسى» فعلان زائدان(١).

ويشترط في المتعجب منه سواء المنصوب بعد «ما أفعلَ»، أو المجرور بعد «أفْعِل بِـ»:

١ـ أن يكون معرفة لعدم الفائدة في التعجب من نكرة.

٢ـ أن يتأخر عن الفعل، لأن معمول الفعل الجامد لايتغير موضعه.

٣ـ لايفصل بينه وبين الفعل فاصل، إلاّ بالظرف والجارّ والمجرور، معمولي الفعل، أو بالنداء، نحو قول عمرو بن معد يكرب: لله دَرُّ بني سُلَيم ما أحسنَ في الهيجاء لقاءَها، وقول علي كرم الله وجهه وقد مَرَّ بعمّار صريعًا: أعززْ عليَّ أبا اليقظان أن أراك صريعاً مجدّلاً.

٤ـ ويجوز حذفه إذا دلّ عليه دليل، نحو قول امرىء القيس:

555 ـ أرَى أُمَّ عَمْـرٍو دَمْعُهـا قد تَحَدَّرا بُكـاءً على عَمْـرٍو، ومـا كانَ أَصْبَرا(٢)

والتقدير: وما كانَ أصبرَها.

التعجب مما لم يَستوفِ الشروط:

١ـ إذا كان الفعل غير ثلاثي أو كان الوصف منه على «أفعل فعلاء»، توصّل إليه بأشدَّ ونحـوه، ثم يؤتى بالمصـدر الصريح أو المؤوّل بعـدهـا منصوباً، نحو: ما أسرعَ انطلاقَ الصاروخ، وما أشدَّ احمرارَ شعلته. أمّا إن كان الفعل منفيًّا أو مبنيًّا للمجهول فيكون المصدر بعد «أشدّ» ونحوه مؤوّلا، نحو: ما أكثر أن لا يُحْترَمَ العدوُّ مواثيقه، وما أحسن أنْ يُنصرَ الحق، وما أجمل ما يُنْصر، إلاّ إن أمن اللبس، فيؤتى بالمصدر صريحاً، كقولهم: ما أسرع نُفاسَ هند.

٢ـ إذا كان الفعل ناقصا غير تام، فيؤتى بعد «أشدّ» بالمصدر صريحاً أو مؤوّلاً إنْ كان له مصدر، نحو: ما أجملَ كونَه صادقًا، وما أجملَ ما كانَ صادقاً، وإن لم يكن الفعل ناقصًا، فبالمصدر المؤوّل نحو: ما أسرع أنْ يترك المسلم خطأه.

٣ـ إذا كان الفعل جامداً، أو لايقبل التفاوت، فلا يصاغ تعجب منهما.

ملاحظة:

كثيرًا ما يقع التمييز بعد صيغة التعجب سوا أكانت قياسية أم غير قياسية، نحو: ما أصدقَ الفاروقَ رَجُلاً، وما أكرم عليّاً فارساً، ولله درُّه فارساً، وحَسْبُكَ بوالدِكَ ناصحاً،

---

(١) الأشموني ٣/ ١٧

(٢) ابن عقيل ٣/ ١٥١

ونحو قول الأعشى:

556 ـ بانــتْ لِتَـحْـزُنَـنـا عَفَـارهْ ... يا جارَتــا ما أنــتِ .

ونحو:

557 ـ يا سَيِّداً ما أنــتَ مِنْ سيِّدٍ ... مُوطَّــأُ الأكْــنــافِ رَحْــبَ الـذِّ

فالتمييز في البيت الأول «جارة» منصوب، وفي البيت الثاني مجرور بمِنْ.

★ ★ ★

ما أنت:

تعبير يقصد به التعجب. راجع «ما أفعل»و «ما»مبتدأ، و «أنت» الخبر.

★ ★ ★

ماذا:

ومثلها «مَنْ ذا»، وهي لفظة مركبة من «ما» أو «مَن» الاستفهامية وتعرب مبتدأ، و

«ذا» اسما موصولا، أو اسم إشارة، وهي الخبر، فإن وجد بعد «ذا» ما يصلح لأن يكو

الصلة فـ «ذا» اسم موصول، نحو:

558 ـ ماذا تقـول لأفـراخٍ بِذي مَرَخٍ ... زُغْبِ الحـواصـلِ لا ماءٌ ولا شَجَ

وإلاّ فهي اسم إشارة، نحو: ماذا العملُ؟ أو ماذا الصّراخ؟.

هذا إذا لم تُلْغ «ذا»، وتصبح مع «ما» أو «مَنْ» كلمة واحدة، تدلّ على الاست

فتعرب حينئذ إعراب اسم الاستفهام، ولكنها تفارقه في وجوب التصدير، حيث يج

يعمل فيها ما قبلها رفعًا ونصبًا وجرًّا، نحو: ماذا أعطيته؟ فَـ «ماذا» مبتدأ. ونحو

أعـطيت؟ أو أعطيت ماذا؟ فَـ «ماذا»: مفعول به، ونحو قول السيدة عائشة أم ا

«ض»: أقول ماذا؟ ونحو: بماذا تكتب؟

وأجاز بعضهم وقوعها تمييزا، في نحو: عشرون ماذا؟ ردّاً على من قال: عندي عشر

وأمّا في نحو: ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً﴾(٤)، ونحو: ماذا الذي تشر

فيصح إعراب «ماذا» أو «مَنْ ذا» مبتدأ، وكلمة «الذي» خبرًا، أو تعرب «ذا» اسمًا مو

خبر «مَنْ أو ما»، وكلمة «الذي» توكيداً لفظياً لكلمة «ذا» المعربة اسمًا موصولاً،

بمعناها.

★ ★ ★

(١) ابن عقيل ٢/ ٢٩١ و «ما» اسم استفهام مقصود فيه التعظيم، و «أنت»: خبر، ويقصد في الجملة التعجب، وكلمـ
تمييز.

(٢) الشذور ٢٥٨.

(٣) أوضح المسالك ٣/ ٢٥٦.

(٤) البقرة: ٢٤٥.

مَتَى:

لها استعمالات ثلاثة:

١ـ اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية، نحو: متى السفر؟ أو متى تسافر؟ ونحو: متى استلمته؟ وقد سمع في كلام العرب دون قياس إدخالهم «حتى» أو «إلى» حرفي الجر على «متى»، فقالوا: حتى متى؟ وإلى متى؟.

٢ـ اسم وضع للدلالة على الزمان ثم ضمّن معنى الشرط، يجزم فعلين، الأول فعل الشرط والثاني جوابه، مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية لفعل الشرط إنْ كان تامّاً، ولخبره إن كان ناقصا، نحو:

559 ـ أنا ابْنُ جلا وطلاّعُ الثّنايا ... متى أضعِ العِمامَة تعرفوني(١)

ونحو: متى أكُنْ مشغولاً فلا تحدّثني.

وإذا اتصلت بها «ما» الزائدة بقيت عاملة، نحو:

560 ـ متى ما تُناخي عِنْدَ باب ابنِ هاشمٍ ... تُراحِي وتَلْقَيْ مِنْ فَواضِلِهِ نَدا(٢)

وفي رواية أخرى «يدا» بدلًا من «ندا».

٣ـ حرف جرّ بمعنى «مِن» الابتدائية، أو بمعنى «في»، ولا تجرّ بها إلاّ هُذيل، قال أبو ذؤيب:

561 ـ شَرِبْنَ بماءِ البحرِ ثُمّ تَرَفَّعَتْ ... مَتى لُجَجٍ خُضْرٍ، لَهُنَّ نَئيجُ(٣)

ومن كلامهم: أخرجها متى كُمِّه، أو وضعها متى كُمِّه، وقيل: تأتي بمعنى «وسط».

★★★

مِثْل:

اسم ناقص الدلالة موغل في الإبهام، ملازم للإضافة إلى الظاهر والضمير، نحو: ما رأيت مثلَ الفاروق، وما سمعت بمثله، وأجاز بعضهم أنّها تكتسب البناء إذا أضيفت إلى مبنيّ.

★★★

مَثْلَث:

راجع «ثُلاث».

★★★

(١) سيبويه ٣/ ٢٠٧

(٢) المغني ٣١٢.

(٣) ابن عقيل ٣/ ٦.

مَثْنى:

راجع «ثُلاث».

★★★

مُدّة:

ظرف زمان متصرف، كقولك: قضيت مُدّةً في الجيش.

★★★

مُذْ:

«ومثلها مُنْذُ»، ويليها اسم مجرور أو مرفوع أو جملة، ولا يليها المنصوب، وتكون:

١ـ حرف جرّ إذا وليها مجرور، شريطة أنْ يكون اسمًا ظاهراً، وأنْ يكون وقتا متصرفا معينا غير مستقبل أو مبهم، فإن كان الزمان ماضيا فهي بمعنى «مِنْ» الابتدائية، نحو: ما أهملت مذ يومِ الخميس، وإن كان حاضرا فهي بمعنى «في»، نحو: ما أهلمت مذ يومنا، وإن كان معدودا فهي بمعنى «مِنْ وإلى» معا، نحو: ما رأيته مذ ثلاثة أشهر، أي أنّ عدم الرؤية ابتدأت من أول المدة إلى نهايتها.

وبذا فهي لا تجرّ الضمير، أو الوقت المبهم، أو المستقبل، فلا نقول: مذه، أو مذ سَحَر، أو مذ غدٍ.

٢ـ إذا وليها اسم مرفوع، نحو: ما شربتُ مذْ يومُ الجمعة، أو مذ يومان، فهي مبتدأ، والمرفوع بعدها خبر، أو هي ظرف زمان خبر، والمرفوع بعدها مبتدأ، وقيل: ظرف زمان وما بعدها فاعل «كان» التامّة المحذوفة، وتكون الجملة المركبة من الفعل والفاعل في محلّ جرّ بالإضافة إلى «مُذْ».

٣ـ إذا وليها جملة فعلية ـ وهو الغالب ـ لايكون فعلها إلّا ماضيا، نحو قول الشاعر:

562 ـ ما زالَ مُذْ عَقَدَتْ يَداهُ إزارَهُ فَسَما فأدركَ خَمْسَةَ الأَشْبارِ(١)

أو جملة اسمية، نحو قول الأعشى:

563 ـ وما زِلتُ أبغي المالَ مُذ أنا يافعٌ وليداً وكَهْلًا حينَ شِبْتُ وأَمْرَدا(٢)

فهي ظرف زمان مضافة إلى الجملة بعدها، أو إلى لفظة «زمن» محذوف مضاف إلى الجملة، وقيل: تعرب مبتدأ لخبر محذوف مقدّر بزمن.

---

(١) الجمل ١٢٩.

(٢) المغني ٣٣٦

إذا ولي مُذْ «إنّ» ومعمولاها، تعرب «مُذْ» مع المفتوحة الهمزة حرف جرّ، أو اسمًا مبتدأ والمصدر المؤوّل في محلِ رفع خبر، أو ظرفًا، والمصدر في محلّ جرّ مضاف إليه، وتعرب مع المكسورة الهمزة اسمًا أو ظرفاً فقط، في نحو قولك: ما رأيته مُذْ إنَّ والدي سافر.

★★★

مَرْحَى:

كلمة تقال عند الإصابة للاستحسان والتحية، **وتعرب مصدراً نائبًا عن فعله**، **أما إن قلنا: مرحى لك، فهي مبتدأ.** «راجع بَرْخَى».

★★★

مَرْحبا:

وربَّما قالوا: يا مرحبا، فَـ «يا» أداة تَنبيه، أو نداء، والمنادى محذوف. «راجع أهلاً».

★★★

مَــرَّ:

فعل لازم يتعدّى بحرف الجر الباء أو على، نحو: مررت بالمدرسة، وقد سمع عن العرب نصبها لكلمة «الدار» فقط، نحو قول الشاعر:

564 ـ تَمُرُّونَ الـدِّيارَ وَلَمْ تَعـوُجُـوا كَلامُـكُـمُ عَلَيَّ إذاً حَرامُ[1]

فما بعدها منصوب على نزع الخافض.

★★★

مَــرَّةً:

ظرف زمان منصوب متصرّف، كقولك: حادثت زيداً مرّة، ومثلها «مرّات» في قولنا: فعلت ذلك مرّاتٍ كثيرة.

★★★

مَعَ:

ظرف ثنـائيّ الـوضع، وقيل محذوف اللام منصوب، سواء أضيف إلى الظاهر أو إلى الضمير، نحو: تقابلت معَ زيد، وكان معه أخوه. وقد تسكّن العين للضرورة، نحو:

565 ـ فَرِيشي مِنْـكُـمُ وهـوايَ مَعْـكُـمْ وإنْ كانَـتْ مَوَدَّتُـكُـمْ لِمامَـا[2]

ولكن قَبيلة ربيعـة تبنيهـا على السكـون إلاّ إذا وقـع بعـدها ساكن، فتحرّك بالكسر للتخلّص من التقاء الساكنين. وتكون:

---

(١) ابن عقيل ٢/ ١٥٠.

(٢) سيبويه ٢/ ٢٨٧، وابن عقيل ٣/ ٧٠

١ـ ظرفاً لمكان اجتماع اثنين، نحو: تقابل زيدٌ معَ خالد، أو أكثر من اثنين، نحو: ربِّ لا تجعلنا مع القوم الظالمين، وبذا يصحّ الإخبار بها عنِ الذات، نحو: يد الله مع الجماعة.

٢ـ ظرفاً لزمان الاجتماع، نحو: آتيك معَ العصر، ويكفي أنْ يكون زمن الاجتماع متقاربًا ولا داعي للاجتماع الفعليّ، نحو: ﴿إنَّ معَ العُسْرِ يُسْرا﴾(١)،فالعسر واليسر لايجتمعان في وقت واحد، وإنما المراد شدة التقارب الزمني، ونحو قول امرىء القيس:

566 ـ مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ معاً ... كجُلمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ (٢)

فاتّحاد الزمن بين الكرّ والفرّ، أو بين الإقبال والإدبار مستحيل.

وإذا حذف المضاف إليه تُنوَّن وتعرب حينئذ حالاً، نحو:

567 ـ حَنَنْتَ الى رَيّا ونفْسُكَ باعَدَتْ ... مَزارَكَ مِنْ رَيّا وشَعباكُما معا(٣)

أي:وشَعباكما مصطحبين، أو ظرفًا في محلّ خبر، نحو قول جندل بن عمرو:

568 ـ أفيقوا بني قومي وأهواؤنا معا(٤) ... .

أي: وأهواؤنا مجتمعة.

٣ـ مرادفة كلمة «عند»، نحو: بدأت عملي مع طلوع الفجر.

★★★

مَعاذَ الله:

مصدر منصوب، ولا يستعمل إلاّ مضافاً، وهو مفعول مطلق لفعل محذوف بمعنى: عياذاً بالله،واستعاذةً به.

★★★

مكانَ:

ظرف منصوب، كقولك: حضر زيدٌ مكانَ خالدٍ، على أن تكون بمعنى «بَدَلَ».

★★★

مَكانَكَ:

اسم فعل أمر بمعنى «اُثْبُتْ»، مبني على الفتح والفاعل ضمير، وهو منقول عن الظرف، والكاف فيه لازمة، وبغيرها لا يعرب اسم فعل، **كقولنا: مكانَكَ: يا زَيْدُ.**

وقد تكون ظرفًا منصوبًا في قولنا: اقعدْ مكانك.

★★★

---

(١) الانشراح. ٦

(٢) سيبويه ٤/٢٢٨، المغني ١٥٤

(٣) أمالي القالي ١/ ١٩٠، العيني ٣/ ٤٣١

(٤) الهمع ٢/٢١٨.

مِمَّ:

لفظ مركّب من حرف الجرّ «مِنْ» و «ما» الاستفهامية مبنية على السكون المقدّر على الألف المحذوفة لدخول حرف الجر عليها، نحو: مِمَّ يتركّب الملح؟

★ ★ ★

ممّا:

حرف الجرّ «مِنْ» و «ما» الموصولة، ولذا فإنّ ألفها باقية، نحو: أخذتُ مما أخذتَ، أي: مِن الذي أخذتَ**وقد تكون "ما" زائدة غير كافّة، نحو:**﴿مِمّا خطيئاتِهم أُغرقوا﴾(١).

★ ★ ★

مِنْ:

حرف جرّ يجرّ الظاهر والضمير، مبني على السكون، وتحرك نونها بالفتحة إذا وليها"الـ" التعـريف، خلافًـا لقـاعـدة التخلص من التقـاء الساكنين بالكسر، نحو: حضرت مِنَ المدرسة. وإنْ وليها همزة وصل جاز تحريكها بالكسر(٢)، نحو: عجبت مِنِ استهانة المسلم بصَلاته، ولها معان:

١ـ التبعيض، إذا سدّت مسدّ كلمة بعض، نحو: ﴿ومنهم مَنْ كلّم الله﴾(٣)، ﴿ومن الناس مَنْ يقول آمنّا بالله﴾(٤).

٢ـ البدل، إذا سدّت مسدّها كلمة «بَدَل»، نحو: ﴿أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة﴾(٥).

٣ـ ابتداء الغاية المكانية غالبا، نحو: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام﴾(٦).

٤ـ ابتداء الغاية الزمانية أحيانًا ـ خلافًا لبعضهم ـ، نحو: ﴿لَمسجدٌ أُسِّسَ على التقوى مِن أوّلِ يوم أحقّ أن تقوم فيه﴾(٧)، ونحو قول النابغة:

---

(١) نوح. ٢٥
(٢) سيبويه ٤/ ١٥٤.
(٣) البقرة: ٢٥٢
(٤) البقرة: ٨.
(٥) التوبة: ٣٨.
(٦) الإسراء: ١.
(٧) التوبة: ١٠٨.

569 ـ تُخُيِّرْنَ مِنْ أزْمــانِ يَوْمِ حَليمــةٍ   إلى الـيَوْم، قَدْ جُرِّبْـنَ كُلَّ الـتَّجـارِبِ(١)

٥ـ بيان الجنس: والغالب أنْ تكون بعد اسم مبهم لبيان جنسه ومدلوله، مثل: مَنْ، ما، مهما، نحو: تعرّفت على مَنْ زارك من أهل بلدك، و: ﴿ما يفتح الله للناس من رحمة﴾(٢)، ونحو:

570 ـ وَمَهْـما تكُنْ عِنْـدَ امْـرئٍ مِنْ خليقـةٍ   وإنْ خالَها تَخْفَى على النَّاسِ تُعْلَمِ(٣)

ومن القليل النـادر أنْ تأتي بعـد اسم غير مبهم، نحـو: ﴿فـاجتنبـوا الـرجس مِن الأوثان﴾(٤)، و: ﴿يُحلَّوْنَ فيها من أساور من ذهب﴾(٥).

٦ ـ التعليل، نحو: ﴿كلّما أرادوا أن يخرجوا منها من غمٍّ﴾(٦) الأولى للابتداء، والثانية للتعليل. ونحو قول الفرزدق:

571 ـ يُغْضِي حَياءً ويُغْـضَـى مِنْ مهـابَـتِـهِ   فَما يُكـلَّمُ إلاّ حِينَ يَبْـتَـسِـمُ(٧)

٧ ـ الفصل: وهي الواقعة بين الضدين ﴿والله يعلم المفسد من المصلح﴾(٨).

٨ ـ مرادفة «في» ﴿إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة﴾(٩).

٩ ـ مرادفة «عن» ﴿يا ويلنا قد كنّا في غفلة من هذا﴾(١٠).

١٠ ـ مرادفة «على» ﴿ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا﴾(١١).

١١ ـ مرادفة «عند» ﴿لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا﴾(١٢).

١٢ ـ وتكون زائدة، لا متعلّق لها، وتفيد:

أ. التنصيص على العموم، وهي الداخلة على اسم نكرة، نحو: ما جاء من أحد.

ب. توكيد العموم: وهي الداخلة على لفظة صيغتها صيغة عموم، مثل: أحد

---

(١) المغني. ٣١٩.
(٢) فاطر. ٢.
(٣) المغني ٣٢٣
(٤) الحج: ٣
(٥) الكهف: ٣١.
(٦) الحج. ٢٢.
(٧) المغني ٣٢٠.
(٨) البقرة: ١٩.
(٩) الجمعة. ٩.
(١٠) الأنبياء ٩٧.
(١١) الأنبياء: ٧
(١٢) ال عمران: ١٠.

وديّار، ولا تزاد إلّا بشروط:

أ ـ أن يتقدمها نفي أو نهي أو استفهام «بالهمزة أو بهل»، أو شرط ـ على رأي الفارسيّ ـ ولم يشترط الكوفيون أيًّا مما تقدّم.

ب ـ أن يكون المجرور بها نكرة، ولم يشترط الأخفش هذين الشرطين «أ، ب».

جـ ـ أن يكون المجرور بها فاعلًا، نحو: ما جاءني من رجل، أو مفعولا به، نحو: ﴿هل ترى من فطور﴾(١)، أو مبتدأ، نحو: ﴿هل من خالق غير الله﴾(٢)، أو نائب فاعل أو مفعولًا مطلقًا. وأكثر النحويين لم يشترطوا هذا الشرط «جـ».

ولا تزاد في الإثبات إلّا في تمييز «كم» الخبرية المفصول عنها بفعل متعدٍّ، نحو: ﴿كم تركوا من جناتٍ وعيون﴾(٣).

ويمتنع العطف بـ «لكنْ» أو بـ «بل» حيث زيدت، فلا يصحّ أن تقول: ما جاءني من رجل بل رجلين.

مِن الداخلة على المفضول:

تدخل «مِنْ» في أسلوب التفضيل على المفضول إذا جرّد من «ال» والإضافة، نحو: زيد أفضل من خالد، وقد تحذف مع المفضول، واجتمعتا في قوله: ﴿أنا أكثر منك مالاً وأعزّ نفَرا﴾(٤)، وأكثر ما يكون ذلك إذا وقعت «أفعل» خبرًا، نحو قول الفرزدق:

572 ـ إنّ الذي سَمَكَ السَّماءَ بَنى لَنا ... بيتاً دعائمُهُ أعَزُّ وأطْوَلْ(٥)

وأقلّ منه إنْ وقعت حالاً، نحو:

573 ـ دَنَوتِ ـ وقد خِلْناكِ كالبدرِ ـ أجْمَلَا ... فظلّ فؤادي في هواكِ مُضَلَّلا(٦)

أي: دنوت أجمل منه. أو صفة، نحو: اقرأ كتاباً أفضل، اي: أفضل من هذا.

ويجوز الفصل بين «مِنْ» وأفعل التفضيل بـ «لو» وما دخلت عليه، نحو: المالُ أفضلُ لو أُنفق في الخير من الجاه العريض، وبمعمول أفعل التفضيل، نحو: الرسول أحبُّ إلى الله من غيره.

---

(١) الملك ٣، وبشرط ألّا يكون المفعول الثاني أو الثالث.

(٢) فاطر: ٣

(٣) الدخان ٢٥

(٤) الكهف: ٣٤

(٥) ابن عقيل ٣/١٨٢

(٦) شرح التصريح ٢/١٠٣

وإذا دخلت «مِنْ» على استفهام، أو على اسم مضاف إلى استفهام، تتقدم مع مجرورها على أفعل وجوبًا، نحو: أنت مِمّن أفضل، ونحو: أنت من أيّ شخص أصبر، وتقدّمها مع غير الاستفهام شاذّ، نحو قول الشاعر:

574 ـ إذا سايَرَتْ أَسـماءُ يَوْمـاً ظَعينَـةً   فأسْـماءُ مِنْ تِلْكَ الظعينـةِ أمْلَحُ(١)

ونحو قول الفرزدق:

575 ـ فقالتْ لنا: أهْلاً وسَهْلاً وَزَوَّدَتْ   جَنَى النَّحْلِ، بَلْ ما زَوَّدَتْ مِنْه أطْيَبُ(٢)

واجتماع «مِنْ» مع «ال» في التفضيل شاذّ، كما في قول الأعشى:

576 ـ ولَسْـتَ بالأكـثـرِ مِنْهـم حَصـىً   وإنّـما الـعِـزَّةُ للكـاثِـرِ(٣)

★★★

مَنْ:

لها استعمالات:

(١) اسم استفهام مبني على السكون، يستفهم بها عن العاقل مذكّرًا، ومؤنّثًا مفردًا وغيره، نحو: مَن تَحدَّثَ؟ ومَن تَحدَّثَتْ؟ ومَن تَحدّثوا؟ وتعرب مُبتدأً إذا وقعت قبل اسم نكرة، أو فعل لازم، أو متعدٍّ أخذ مفعوله، نحو: مَن مسافرٌ؟ مَن سافرَ؟ مَن حدّثته؟ وفي محلّ جرّ إن اتصلت بحرف جرّ أو أضيف إليها اسم، نحو: لِمَن الكتاب؟ أو: كتاب مَنْ تقرأ؟

وتعرب مفعولاً به قبل الفعل المتعدي الذي لم يأخذ مفعوله، نحو: مَن حدَّثتَ بالخبر؟ وتعرب خبراً إذا تقدمت على ما هو أعرف منها، نحو: مَنْ أنت؟ أو مَن هو؟ لأن الضمير أعرف المعارف.

وقد تتصل بها «ذا» نحو: مَن ذا القادم؟. (راجع ماذا).

(٢) اسم شرط جازم مبني على السكون، وتستعمل للعاقل مذكّراً ومؤنثاً مفرداً أو غيره، تجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه، نحو: ﴿فمَن يعملْ مثقال ذرّةٍ خيراً يره﴾(٤) و: ﴿ومَن يقنت منكنّ لله ورسوله وتعملْ صالحاً نُؤتها أَجْرَها مرّتين﴾(٥).

---

(١) ابن عقيل ٣/ ١٨٦

(٢) ابن عقيل ٣/ ١٨٤

(٣) ابن عقيل ٣ ١٨٠

(٤) الزلزلة ٦.

(٥) الاحزاب ٣١

وتعرب مبتدأ إن كان فعل الشرط لازماً أو متعدياً أخذ مفعوله، وفعل الشرط أو فعل الشرط والجواب معاً في محل رفع خبر، ولايكون الجواب وحده هو الخبر ولو توقفت الفائدة عليه، نحو: مَن يمت يبعثْه الله، ونحو: من يساعد المحتاجَ يحمدْهُ الناس. وتعرب مفعولاً به إنْ كان فعل الشرط متعدياً ولم يأخذ مفعوله، نحو: مَنْ تُقابلْ في بيتي فهو صديق.

ولا يشترط في فعل الشرط والجواب أنْ يكونا متّحدين، فقد يكونان ماضيين لفظاً في محل جزم، نحو: مَن صدق في عمله أحبه الناس، أو مضارعين مجزومين وجوباً، نحو: مَن يعمل الخير يُحمدْ، أو الأول ماضيًا والثاني مضارعًا، نحو: ﴿مَن كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفِّ إليهم أعمالهم﴾[1].

أو عكس ذلك، وهو قليل، نحو:

577 ـ مَنْ يَكِـدْني بِسَـيِّئٍ كُنـتُ مِنـهُ كالـشَّـجـا بَيْنَ حَلْقِـهِ والـوَريدِ[2]

وإذا وقع المضارعُ جواباً وجب جزمه إن كان الشرط مضارعاً كما تقدّم، أمّا رفعه كما جاء في قول عمروبن ختارم:

578 ـ يا أقـرعُ بنَ حابسٍ يا أقـرعُ إنّـكَ إنْ يُصرَعْ أخـوك تُصْرَعُ[3]

فشاذّ لايقاس عليه، وأمّا إنْ كان الشرط ماضياً فيجوز رفع الجواب على إضمار الفاء والمبتدأ محذوف، نحو: مَن دافع عن وطنه يحمده الناس، أو يحمدُه، أي: فالناس تحمدُه.

ويجب أن يكون فعل الشرط:

١ـ غير ماضي المعنى فلا يصح، نحو: مَن سافر أمسِ أسافر معه، بخلاف ما لو كان الفعل ماضي اللفظ مستقبَل المعنى، نحو قول الرسول عليه السلام: مَن حجّ ولم يَرفث ولم يفسق عاد كيوم ولدته أمّه، أي: مَن يحجَّ يعدْ.

٢ـ غير جامد، مثل: عسى وليس وأفعال الشروع.

٣ـ غير مقْترن بحرف تنفيس أو قد.

٤ـ غير مقترن بحرف نفي، مثل: «ما ولَنْ»، ويستثنى من ذلك حرفا النفي «لم ولا»، نحو قول زهير:

579 ـ ومَنْ لم يَذُدْ عن حَوْضِـه بسـلاحِـهِ يُهدَّمْ ومَن لايَظلِمِ النـاسَ يُظْلَمِ[4]

---

(١) هود ١٥

(٢) ابن عقيل ٤/ ٣٣.

(٣) سيبويه ٣/ ٦٧

(٤) ديوان زهير ٣٠، براوية «ومن لا يَذُدْ. . .».

ونحو:

580 ـ ومَنْ لايَزَلْ يَنْقـادُ للغَيِّ والصِّبـا   سَيُلْفَى على طولِ السَّـلامـةِ نادِمـا(١)

٥ـ غير طلبّي سواء أكان أمراً أم مضارعاً مقترناً باللام.

وإن كان الجواب لا يصلح أن يكون شرطاً وجب اقترانه بفاء الربط، لتربطه بالشرط المتقدم، وذلك إذا كان:

١ـ جملة اسمية، نحو: من يكبح جماح غضبه فهو شجاع.

٢ـ فعلاً ماضي المعنى، نحو ﴿إنْ كانَ قميصه قُدَّ من قُبل فَصَدَقَتْ﴾(٢).

٣ـ فعلاً طلبيًا، نحو: من يناصر الحق فاتّبعوه.

٤ـ فعلا جامداً، نحو: من يرد الخير فعسى الله أن يوفقه.

٥ـ فعلاً مقترناً بقد أو حرف تنفيس، أو ما، أو لن، أو كأنّما، أو رُبّما، أو أداة شرط ثانية، نحو: ﴿إنْ يسرقْ فقد سَرَقَ له أخٌ من قبل﴾(٣)، ونحو: من يعملِ الخيرَ فسيُحمدُ ومَن يعملِ الشرَّ فسوف يندمُ، ونحو: من يصدق فما يندمُ، وَمَنْ يكذبُ فلن ينجحَ، ونحو: مَنْ ينمْ كثيًرا فكأنما خسر نصفَ عمره، ومَنْ يجتنب الموبقاتِ فربّما يغفرُ الله له،.ونحو: مَن ينصحْ فإن كان صادقا فيُقْبلُ نصحه.

وقد تحلّ «إذا» الفجائية محلّ الفاء إنْ كان الجواب جملة اسمية، ولم يسمع ذلك مع غير «إنْ» كقـولـه تعالى: ﴿وإنْ تصبهم سيئة بما قدّمت أيديهم إذا هم يقنطون﴾(٤)، وأجاز بعضهم ذلك مع غيرها.

وقد سمع حذف الفاء نادراً كما جاء في قول الرسول عليه السلام في حديث اللقطة: فإنْ جاء صاحبها وإلاّ استمتعْ بها.

حذف الشرط أو الجواب:

يحذف فعل الشرط جوازاً بعد «إنْ ومَنْ» الشرطيتين فقط إن تلتهما «لا» النافية، وكان فعل الشرط غير «كان» الناقصة، ودلَّ على المحذوف دليل، نحو قول محمد الأحوص:

581 ـ فَطَلِّقْـهـا فَلَسْـتَ لها بكُـفْءٍ   وإلاّ يَعْـلُ مَفْـرِقَـكَ الحُسـامُ(٥)

---

(١) الأشموني ٤/ ٢١

(٢) يوسف: ٢٦.

(٣) يوسف: ٧٧

(٤) الروم: ٣٦.

(٥) ابن عقيل ٤/ ٤٢

أي: وإنْ لا تطلقْها يعلُ، ونحو: مَنَ يستمعْ لك فانصحه ومَن لا فاتركه.

أمّا الجواب فيحذف وجوبًا إن تقدَّمَ عليه دليل. وكان فعل الشرط ماضياً، نحو: أنت شجاع إنْ حاربتَ، أو مضارعاً مقترناً بلم، نحو: أنت جبان إنْ لم تحارب. كما يجوز حذف الشرط والجواب معاً إنْ دلَّ السّياق عليهما وصحّ المعنى، وأكثر ما يكون في الشعر، نحو:

582 ـ فإنّ المـنـيَّةَ مَنْ يَخْشَـهـا   فسـوفَ تُصـادِفُـهُ أينَـما[1]

أي: أينما يذهبْ تصادفْه.

اجتماع الشرط والقسم:

إذا اجتمع شرط وقَسَم كان الجواب المذكور للسابق منهما، والمحذوف يدلّ عليه المذكور، نحو: والله من يدافع عن وطنه ليُحتَرَمَنْ، أو: مَنْ يدافع عن وطنه والله يُحترمْ، فإنْ كان الجواب للقسم اقترن باللّام والنون، وإنْ كان للشرط تجرَّد منهما، هذا إذا لم يسبقا بمبتدأ، فإن سبقا بمبتدأ فالمذكور جواب الشرط غالبا.

العطف على جواب الشرط أو فعله:

إذا عطف فعل مضارع على جواب الشرط بإحدى أدوات العطف «الواو والفاء وثُمّ» جاز فيه الجزم بالعطف، أو الرفع على الاستئناف، أو النصب بأنْ مضمرة جوازاً بعد حرف العطف، نحو: من يفعل الخير يُحمدْ ويُشْكرُ.

أمّا إذا توسّط بين فعل الشرط والجواب جاز فيه الجزم والنصب وامتنع الاستئناف، نحو قول الشاعر:

583 ـ وَمَنْ يَقْـتَرِبْ مِنّـا ويَخْضـعْ نُؤْوِهِ   ولايَخْشَ ظُلْمًا ما أقـامَ ولا هَضْـما[2]

ونحو:

584 ـ ومَنْ لايُقـدِّمْ رِجْلَهُ مُطمئنَّـةً   فَيُثبِّتَهـا في مُستوَى الأرْضِ يَزْلَقِ[3]

(٣) اسم موصول مبنيّ على السكون للعاقل مذكراً ومؤنثاً للمفرد ولغيره، نحو: أستمعُ إلى مَنْ ينصحني، أو تنصحني أو ينصحونني، وتعرب حسب موقعها ولابدّ لها من صلة، «راجع

(١) شرح التصريح ٢/ ٢٥٢
(٢) الشذور ٣٥١
(٣) سيبويه ٣/ ٨٩

الذي». وقد يراعى لفظ «مَنْ» فيعود الضمير عليها مفرداً، أو يراعى معناها فيعود الضمير عليها جمعاً أو غيره، نحو: ﴿ومِن الناس مَنْ يقول آمنّا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين﴾[1].

وقد ترد لغير العاقل قليلا، وذلك:

١ـ أن يكون للشيء أقسام أغلبها مِمّن يعقل، فتذكر مُفصَّلة بمِنْ، نحو: ﴿والله خلق كلّ دابة مِن ماء فمنهم مَن يمشي على رجلين ومنهم مَنْ يمشي على أربع﴾[2].

٢ـ تغليب العاقل على غيره، نحو: ﴿ألم تر أنّ الله يسجد له مَنْ في السماء ومَنْ في الأرض﴾[3].

٣ـ أن ينزّل غير العاقل منزلة العاقل، نحو:

585 ـ أَسِرْبَ القَطا هَلْ مَنْ يُعيرُ جَناحَهُ لَعَلّي إلى مَنْ قد هويتُ أطيرُ[4]

(٤) نكرة موصوفة بدليل دخول «رُبَّ» عليها ووقوع الصفة بعدها، نحو قول سويد بن أبي كاهل:

586 ـ رُبَّ مَنْ أنْضَجْتُ غَيْظاً قَلْبَهُ قَدْ تَمَنّى لِيَ مَوْتاً لَمْ يُطَعْ[5]

«والغالب فيها أنْ يحلّ محلّها كلمة إنسان».

وإذا قلت: مَنْ ينصحني أستمع اليه، فلك أن تعتبر «مَنْ» أيّ نوع مِنَ الأنواع السابقة، فإن قدرتها شرطية جزمت الفعلين، وإلاّ رفعت، وأعربتها مبتدأ، والخلاف في الخبر.

ملحوظات:

● إذا وقعت «ما» بعد أداة شرط فهي زائدة، نحو: حيثما وأينما، ما عدا «إذ ما، ومهما» فَـ «ما» من أصل الكلمة.

● إذا سبقت أداةُ الشرط «لم» نحـو: ﴿فإنْ لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة﴾[6]، فالفعل يجزم بالأداة، وتكون «لم» نافية مهملة.

---

(١) البقرة ٨

(٢) النور ٤٥

(٣) الحج ١٨

(٤) ابن عقيل ١/١٤٨

(٥) المعي ٣٢٨

(٦) البقرة ٢٤

● إذا ولي أداةَ الشرط اسم ـ وهي مختصّة بالأفعال ـ أعرب معمولًا لفعل محذوف يفسّره المذكور(١)، نحو:

587 ـ لاتَجْـزَعِي إنْ مُنفِسٌ أهْلَكْتُـهُ فإذا هَلَكْتُ فَعِنْـدَ ذَلـكَ فاجْـزِعِي(٢)

فإن كان منصوباً فهو مفعول به، وإلّا فهو فاعل، أي: إنْ أهلكت منفساً، أو: إن هلك منفسٌ، والفعل المذكور مفسِّر لا محلّ له من الإعراب.

★★★

مَنَحَ:

فعل ماضٍ ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرًا، نحو: منح القائدُ الجنديَّ وساماً. «راجع أعطى»

★★★

مُنْذُ:

تشبه «مُذْ» عملاً ومعنى، وتكون حرف جرّ واسمًا وظرفًا، وجرّ الاسم بعدها أرجح من رفعه عكس «مُذْ»، نحو: ما رأيته منذ يومين، وما رأيته مُذْ يومان.

«راجع مُذْ».

★★★

مَنْ ذا:

تستعمل استعمال «ماذا» غير أنّ «ما» لغير العاقل، و«مَنْ» للعاقل، نحو: ﴿مَنْ ذا الذي يُقرض اللهَ قرضًا حسناً﴾؟(٣)، ونحو: مَن ذا يعمل الخير؟

★★★

مَنَع:

فعل ماضٍ ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأً وخبرًا، نحو: منع القائد جنودَهُ الانسحابَ. **والمفعول الثاني منصوب على نزع الخافض (مِنْ).** «راجع أعطى»

★★★

(١) اما الكوفيون فيعربونه معمولا مقدما للفعل المذكور بعده

(٢) يروى بنصب «منفس» ورفعها، وهو من شواهد سيبويه ١/ ١٣٤

(٣) البقرة ٢٤٥ ،

مَهْ:

اسم فعل أمر بمعنى «انكفِفْ»، مبني على السكون. «راجع صَهْ».

★★★

مهما:

اسم شرط على أصحّ الأقوال، لما لا يعقل، تجزم فعلين، الأول فعل الشرط والثاني جوابه. وتعرب إعراب «مَن» الشرطية، نحو: ﴿ومهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين﴾(١). ونحو قول الشاعر:

588 ـ أغَــرَّكِ مني أنّ حُبَّـكِ قاتـلي وأنَّـكِ مهـما تأمـري القلبَ يَفْعَـلِ (٢)

وقد تكون ظرفاً لفعل الشرط تدلّ على الزمان، بمعنى: في أيّ وقت، نحو قول حاتم:

589 ـ وإنَّــكَ مهـما تُعْطِ بَطْنَكَ سُؤْلَـهُ وفَـرْجَـكَ نالا مُنتهى الـذمِّ أجْمَعَـا(٣)

«راجع مَنْ».

أمّا دلالتها على الاستفهام فنادرة، نحو قول عمرو بن ملقط:

590 ـ مَهْـما لِيَ اللّيلة مَهْـمَالِـيَهْ أوْدَى بِنَـعْـلَيَّ وسِرْبـالِـيَهْ(٤)

فـ «مهما»: مبتدأ، و «لي» خبر.

★★★

مَوْحَد:

راجع ثُلاث.

★★★

---

(١) الأعراف. ١٣٢، وجواب الشرط الجملة الاسمية. وعودة الضمير عليها دليل اسميّتها

(٢) سيبويه ٤ , ٢١٩

(٣) المغني. ٣٣١

(٤) المغني ١٠٨

باب النّون

ن :

حرف من حروف المعاني، وهي أنواع :

أوّلاً: النون الزائدة، غير عاملة، وتكون:

١ـ بعد ألف التثنية ويائها، وهي عوض عن التنوين في الاسم المفرد، أو عوض عن حركته، أو أنها زيدت لبيان أنّ ما بعدها ليس مضافاً إليه، وتكون مكسورة مخففّة نحو: جاء الرجلانِ ومعهما فتاتانِ، وتحذف عند الإضافة ، نحو: جاء معلما المدرسة. وقد تفتح على لغة، أو تضم، نحو:

591 ـ على أَحْــوَذِيَّيْنَ اســتــقــلَّتْ عشــيَّةً   فما هِيَ إلاّ لمحــةٌ وتــغــيبُ(١)

ونحو:

592 ـ يا أَبَــتــا أَرَّقــني الــقِــذّانُ   فالــنّــومُ لا تَطْعَــمُــهُ الــعينــانُ(٢)

وقــد سمــع تشــديد النون مع مثنى الاسم الموصول واسم الإشارة، نحو: ﴿فذانِّك برهانان﴾(٣)، ﴿واللذانِّ يأتيانها منكم﴾(٤).

٢ـ بعد واو جمع المذكر السالم ويائه، وهي مفتوحة، نحو: جاء المهندسونَ، وقد تكسر شذوذاً ـ نحو قول جرير الخطفي:

593 ـ عَرَفْــنــا جَعْــفَــرًا وبــني أبــيهِ   وأنْــكــرْنــا زعَــانِــفَ آخَــرِينِ(٥)

ونحو:

594 ـ ومــاذا تَبْــتــغي الــشُّعــراءُ مِنّي   وقــد جاوزتُ حَدَّ الأربــعيــنِ؟(٦)

ونون الجمع كنون المثنّى : عوض، أو زائدة، كما تحذف عند الإضافة. وقد تبقى نون المثنى والجمع مع الإضافة للضرورة.

---

(١) ابن عقيل ١ / ٦٩
(٢) شرح التصريح ١ / ٧٨
(٣) القصص ٣٢.
(٤) النساء. ١٦
(٥) ابن عقيل ١ / ٦٧
(٦) ابن عقيل ١ / ٦٨

٣ـ بعد ألف زائدة وقبْلَ الألفِ أكثرُ من حرفين، ويكون الاسم العَلم معهما ممنوعاً من الصرف، نحو: زيدان، وعُثمان، وعِمران، أمّا الصفة فتمنع من الصرف لزيادة الألف والنون، إنْ كان مؤنثها بغير تاء وعلى وزن «فَعلان»، نحو عَطشان.

ثانيًا: نون المضارعة:

تكـون أوْل الفعل المضارع للدلالة على المتكلّمين، وهي مفتوحة إنْ كان ماضيه غير رباعي، نحو: نَشكرُ، نَفتخر، نَستغفر، ويجب ضمّها إن كان الماضي رباعياً، سواءأكانت كلّ حروفه أصولاً أم فيها حَرف زائد، نحو: نُبعثر ونُكرم.

ثالثاً: نون الرفع «في الأفعال الخمسة»:

وهي نون تلحق الفعل المضارع إذا اتصل به ألف اثنين أو واو جماعة أو ياء مخاطبة، وتكـون مكسورة مع ألف الاثنين، نحو: يكتبانِ وتكتبانِ. ومفتوحة مع واو الجماعة وياء المخاطبة، نحو: يكتبونَ وتكتبونَ وتكتبينَ، وتسمى هذه الأفعال بالأفعال الخمسة. وهي ترفع بثبوت النون نيابة عن الضمة، وتنصب وتجزم بحذفها إن تقدم الفعلَ ناصب أو جازم، نحو: لن يكتبا، ولم يكتبوا، وفي كلتا الحالين تعرب ألف الاثنين وواو الجماعة وياء المخاطبة في محل رفع فاعل، أو نائب فاعل إن بنيت هذه الأفعال للمجهول.

إذا اتصل بالأفعال الخمسة ياء المتكلم لحقتها نون الوقاية في حالتي النصب والجزم، نحو: لم يعطوني ولن يعطوني، أمّا في حالة الرفع فقد تحذف إحدى النونين تخفيفاً، نحو: يعطوني، أو تدغم النونان معاً، نحو: تعطونّي، أو يفكّ الإدغام نحو: تعطونني.

رابعاً: نون التوكيد:

وهي نون تلحق آخـر الفعل، ويبنى المضارع ـ إن باشرته ـ على الفتح بعد أن كان معرباً، ويتعين للاستقبال بعد أن كان يحتمل الحال والاستقبال.

وهي نوعـان، كلّ منهما أصل: مشدّدة والتوكيد بها أبلغ، نحو: ﴿ولنصْبِرَنَّ على ما آذيتمونا﴾[1]. ومخففة، نحو: والله لَأخدَمَنْ وطني، وقد تقلب ألفًا عند الوقف، نحو:

595 ـ فَمَنْ يكُ لم يَثْـأرْ بأعْـراضِ قَوْمِـهِ فإنّي ـ وربِّ الـراقِصـاتِ ـ لَأثْأرا[2]

ومع اختصاصها بالفعل، فالماضي لا يؤكّد بها أبدًا، وما ورد مؤكّداً فشاذ أو لضرورة

---

(١) ابراهيم ١٢

(٢) سيبويه ٣،٥١٢

شعرية لايقاس عليه، نحو قول الشاعر:

596 ـ دامَنَّ سَعْـدُكِ لو رَحِمْـتِ مُتَيـَّماً   لَولاكِ لم يَكُ للصَّبـابـةِ جَانِحـاً(١)

كما شذّ دخولها على اسم الفاعل، نحو:

597 ـ أقائِلُنَّ أحْضِرُوا الشُّهُودَا(٢)

وعلى فعل التعجب «أفعِلْ ب»، نحو:

598 ـ ومُسْتَبـدِلٍ من بعـدِ غَضْبَى صُرَيْمَـةً   فَأَحْـرِ بِهِ مِنْ طُولِ فقرٍ وأَحْرِيا(٣)

ومجيء الفعل الماضي على صورة فعل الأمر خفّف الشذوذ، وقلبت النون ألفاً.

وفعل الأمر يجوز توكيده دون شرط، لأنه للاستقبال دائما، ويكون مبنيًا على الفتح، نحو: ساعِدِ المحتاج، أو ساعِدَنَّ المحتاج، أما المضارع: فتوكيده واجب، أو جائز، أو ممتنع:

١ـ يجب توكيده: بشرط أن يكـون مستقبـلًا مثبتًا جوابًا لقسم غير مفصول من لامه بفاصل، نحو: ﴿وتاللّه لأكيدَنَّ أصنامكم﴾(٤)، ونحو: واللّهِ لأخدُمنَّ وطني.

٢ـ فان فُقد شرط امتنع توكيده بأنْ كان غير مستقبل، أو منفيًا، أو لم يكن جواب قسم، أو مفصولًا من لامه بفاصل، نحو: واللهِ لا أخونُ أخي، وسوف أفي بالوعد، ونحو: واللهِ سوف أذكر المعروف.

٣ـ يجوز توكيده من غير لام ودون إلزام:

أ إذا وقع فعل شرط بعد «إنْ» وكان بعدها «ما» الزائدة، نحو: إمّا تجتهدَنَّ تبلغ مرادك.

ب. إذا سبق الفعل بما يدلّ على الطلب «نهي، دعاء، تمنٍّ، أمر أو تحضيض» نحو: لا تهملَنّ واجبك، ولا يُرينَّكَ اللهُ مكروهًا، وليتك تنصحَنَّ نفسك، ولتعملَنَّ الخير، وهَلَّا تزورَنّ والدك وهو مريض.

جـ. بعد «ما» الزائدة إذا لم تتقدم «رُبّ» عليها، أو تتقدم هي على «لم»، نحو قولهم: بعينٍ ما أرينّك ههنا، ونحو: يربح التاجر إذا ما يُخْلِصَنّ، فإن تقدّمها «رُبّ» أو تقدمت

(١) المغني ٣٣٩

(٢) المغني. ٣٣٩

(٣) المغني ٣٣٩

(٤) الأنبياء ٥٧

«ما» على «لم»، فالتوكيد نادر، لأنّ «رُبّ» تجعل المضارع ماضيًا، وكذلك «لم»، نحو:

599 - رُبَّما أُوْفَيْتُ في عَلَمٍ ... تَرْفَعَنْ ثوبي شَمالاتُ[1]

ونحو:

600 - يحسَبُهُ الجاهِلُ ما لم يَعْلَما ... شَيْخاً على كُرْسِيِّه مُعمَّما[2]

والأصل «يعلمن» قلبت النون ألفا.

د. بعد «لا» النافية أو «مَن» ، أو «مهما» الشرطيتين، نحو: ﴿واتّقوا فتنة لاتصيبَنّ الذين ظلموا منكم خاصة﴾[3]، ونحو:

601 - مَن تَثْقَفَنْ منهمُ فليسَ بآيبٍ ... أبداً وقَتْلُ بني قُتيبةَ شافي[4]

ونحو:

602 - ومهما تَشأْ مِنْهُ فَزارَةُ تُعطِكُمْ ... ومهما تشأْ منهُ فَزارَةُ تَمْنَعا[5]

خامسًا: نون التنوين:

وهي نون زائدة تلحق آخر الاسم لفظا لا خطّاً، لغير توكيد، من تكرار حركة الحرف الأخير، وأنواعه:

١- تنوين التمكين[6]: وهو اللاحق للأسماء المعربة المنصرفة دلالة على تمكّنها في الاسمية، نحو: تلميذٌ مجدٌّ استلم جائزةً، وقد يقلب في حالة النصب عند الوقف ألفاً ، نحو: قابلت زيداً، وقابلت زيدًا، وما سوى ذاك فشاذّ، أو ضرورة شعرية، كقول امرئ القيس:

603 - ويومَ دخلتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنيزةٍ ... فقالتْ لكَ الويلاتُ إنّكَ مُرْجِلي[7]

٢- تنوين التنكير: يلحق بعض الألفاظ المبنية، فوجوده دليل أنها نكرة، وحذفه دليل أن المراد منها معروف، وأكثر ما يكون ذلك في اسم الفعل، وفي العلَم المختوم بـ «وَيْه»، والأعلام الأعجمية. فإن قلت لمحدّثك: صَهٍ، منوّنة، كان القصد منعه عن الحديث مطلقاً، أو غير منوّنة: «صَهْ» كان القصد منعه عن الحديث الذي يتحدث به، ومثلها: مَهْ.

وكذلك إن قلت «سيبويه» من غير تنوين، كان المقصود النحويّ المعروف، وإن نوّنت فهو إنسان ما، سمّي بهذا الاسم.

---

(١) سيبويه ٣ ٥١٨

(٢) سيبويه ٣ ٥١٦

(٣) الأنفال ٢٥

(٤) المقتضب ٣/ ١٤

(٥) سيبويه ٣/ ٥١٥.

(٦) التنوين خاص بالأسماء لا يلحق ما فيه ال.

(٧) المغني ٣٠٣

٣ـ تنوين المقابلة:

هو اللاحق لجمع المؤنث السالم، مثل: معلّماتٌ مخلصاتٌ، في مقابلة نون جمع المذكر السالم «معلمون مخلصون»، حتى يتم التعادل بين الجمعين.

٤ـ تنوين العوض، وهو أنواع:

أ. عوض عن حرف محذوف، وذلك في الاسم المنقوص النكرة في حالتي الرفع والجرّ، نحو: جاء قاضٍ ومررت بقاضٍ، إذ الأصل «قاضي»، مرفوع بضمة مقدّرة على الياء المحذوفة، أو مجرور بكسرة مقدّرة على الياء المحذوفة، المعوض عنها التنوين. أو في اسم الفاعل المعتل الآخر إذا جُمع جَمع تكسير، نحو: بواكٍ جمع باكية، وجوارٍ جمع جارية، أمّا في حالتي النصب والتعريف بأل، أو التثنية، فالياء تبقى، رأيتم قاضياً أو قاضيين أو القاضيَ، وشاهدت بواكياً، أو البواكيَ.

ب. عوض عن كلمة، وغالباً ما يكون مع: كلّ، وبعض، وأيّ، اذا قطعت عن الإضافة، نحو: ﴿وكلاًّ وعد الله الحسنى﴾[١]، ونحو: ﴿انظر كيف فضّلنا بعضهم على بعضٍ﴾[٢].

جـ. عوض عن جملة بعد «إذ» عند إضافة الظرف لها، نحو: ﴿فلولا إذ بلغت الحلقوم وأنتم حينئذٍ تنظرون﴾[٣]، أي: وأنتم حين إذ بلغت الروح الحلقوم، ومثلها: ساعتئذٍ، ووقتئذٍ وليلتئذٍ، وعندئذٍ ويومئذٍ وبعدئذٍ.

ويخرج من تعريف التنوين السابق نوعان:

أ. تنوين الترنّم: وهو اللاحق للقوافي المطلقة، ويلحق النكرة والمعرفة والاسم وغيره، بدلاً من حرف الإطلاق مدًّا، نحو:

604 ـ أقلّي اللَّومَ عاذلَ والعتابَنْ وقولي إنْ أصبتُ لقد أصابَنْ[٤]

والأصل: العتابا، وأصابا.

ب. التنوين الغالي: وهو اللاحق القوافي المقيّدة، نحو:

605 ـ قاتِمُ الأعماقِ خاوي المختَرَقْنْ مُشتبِهُ الأعلامِ لَمّاعُ الخَفَقْنْ[٥]

والأصل «المخترق»، وسمي غالياً لأنه قد جاوز حدّ الوزن.

---

(١) الحديد ١٠.

(٢) الإسراء ٢١.

(٣) الواقعة ٨٤.

(٤) سيبويه ٤/ ٢٠٥، ٢٠٨

(٥) سيبويه ٤/ ٢١٠

حذف التنوين:

يحذف التنوين في مواضع، منها:

١- الاسم المعرف بأل.

٢- المضاف، نحو: جريدة الصباح مفيدةٌ، لأن المضاف إليه اعتبر بمنزلة التنوين.

٣- الممنوع من الصرف.

٤- عند الوقف في حالَتي الرفع والجرّ، نحو: الشارع نظيف، بخلاف حالة النصب فيقلب التنوين إلى ألفٍ، نحو: ما صادقت جاهلا، والأصل: جاهلاً «الألف وضعت ليعتمد عليها التنوين».

٥- العلم المفرد إذا وصف بكلمة «ابن أو ابنة» مضافة إلى عَلم آخر، نحو: دعانا إلى التوحيد محمدُ بنُ عبدالله.

أمّا إذا وقع بعد العلم المنوّن حرف ساكن حرّك التنوين بالكسر تخلّصاً من التقاء الساكنين، وبقيت حركة ما قبل التنوين على حالها، نحو: قال محمدُنِ الرسولُ، «محمدٌ الرسول»، واتّبعتُ محمدَنِ الرسولَ، «محمداً الرسول».

سادسًا: نون الوقاية:

حرف، وهي زائدة غير عاملة تقع قبل ياء المتكلم غالبًا، لتقي الفعل أو ما اتصلت به من الكسر، وتمنع اللبس في معناه، نحو: سلّمني أخي الكتاب، بخلاف ما لو كان الفعل مجرّداً منها، فتقول: سلّمي أخي الكتاب، ولأن الياء يناسبها الكسر دائمًا والفعل يأباه، فقد جيء بنونٍ، وقايةً له، تسمى نون الوقاية، ولها مواضع:

أ. يجب اقترانها بياء المتكلم إذا وقعت مفعولًا به:

١. للفعل الماضي أو المضارع أو الأمر، نحو:

606 ـ دعاني أخي والخيلُ بيني وبينَهُ فلمّا دعاني لم يَجِدْني بقُعْدُدِ[1]

ونحو: ﴿ربِّ هبْ لي حُكْمًا وألحقني بالصّالحين﴾[2]، ونحو: إن كنت مشغولاً فلا تسألونِ، حذفت ياء المتكلم، وكسرة نون الوقاية تدلّ عليها. ويصحّ إدغام نون الرفع بنون

(١) الهمع ١/ ١٢٧

(٢) الشعراء: ٨٣

الـوقـاية، نحو: «تبشروني» ـ راجع نون الرفع ـ، بخلاف نون النسوة، فتقول: النساء ينصحْنَني، بنونين: نونَ النسوة ونون الوقاية، فلا يجوز معها الحذف أو الإدغام».

٢ـ لفعل الاستثناء: خلا وعدا وحاشا، «فإن اعتبرت أحرف جرّ فلا».

٣ـ لفعل التعجب، نحو: ما أحوجني لعفو الله.

٤ـ لاسم فعل، نحو: دَراكَني، أي: أَدرِكْني.

٥ـ إذا وقعت اسم «ليس»، فقد سمع قول بعض العرب: عليه رجلًا ليسني، أي: ليلزم رجلًا غيري، وقد تحذف معها لضرورة شعرية، نحو:

607 ـ عَدَدْتُ قَوْمي كعـديدِ الـطَّيْسِ إذْ ذهبَ القـومُ الكـرامُ لَيْسي[١]

٦ـ إذا وقعت اسم «ليت» من أخوات إنّ، نحو ﴿يا ليتني لم أُشرك بربي أحدا﴾[٢].

وقد تحذف شذوذًا، نحو:

608 ـ كَمُـنْـيَةِ جابـرٍ إذْ قال لَيْتي أُصـادِفُـهُ، وأَفْـقِـدُ جُلَّ مالِي[٣]

٧ـ إذا كانت الياء مجرورة بأحد حرفي الجرّ «من وعن» نحو: أخذ منّي، وسمع عنّي، بنون مشدّدة، الأولى نون الحرف، والثانية نون الوقاية، وحذفها شاذّ أو لضرورة شعريّة، نحو:

609 ـ أيُّهـا الـسَّـائـلُ عَنْهُـمْ وعَـني لسـتُ من قَيْسٍ ولا قَيْسُ مِني[٤]

ب. يجوز إثبات النون في مواضع:

١ـ إذا كان المضاف لياء المتكلم كلمة: لدن، قد ـ بمعنى يكـفي ـ وقطْ ـ بمـعنى حسب ـ فإنّ الغـالب إثبـات النون، وقد تحذف، فتقول: لَدُنّي وقَدْني وقَطْني، ولك أن تقول: لَدُني وقَدي وقَطي.

٢ـ إذا كانت الياء اسم «لعلّ» من أخوات «إنّ»، فالكثير تجرّدها من النون، نحو ﴿لعلّي أبلغ الأسباب﴾[٥].

٣ـ إذا كانت الياء اسم «إنّ، أنّ، لكنّ، كأنّ» فاقتران النون وتجرّدها سيّان، نحو: ﴿إنّي آنست نارًا﴾[٦]، و: ﴿إنني معكما أسمع وأرى﴾[٧]. كما تقول: كأنّي وكأنّني.

---

(١) ابن عقيل ١/١٠٩

(٢) الكهف: ٤٣

(٣) سيبويه ٢/٣٧٠

(٤) ابن عقيل ١/١١٤

(٥) غافر: ٣٦

(٦) طه: ١٠.

(٧) طه: ٤٦

جـ. تمتنع النون مع ياء المتكلم إذا جُرّت بغير «مِنْ ، عَنْ»، أو إذا استعملت: عدا، خلا، حاشا حروفا، نحو:

610 ـ في فِتْـيةٍ جعلوا الـصَّـليبَ إلَهَـهُـمْ   حاشـايَ إنّي مُسـلِمٌ معـذورُ[1]

سابعًا: نون النسوة: وهي ضمير في محل رفع فاعل للعاقل وغيره، وهي مفتوحة دائمًا، نحو: الفتيات يشاركنَ في خدمة الوطن، وقدّمْنَ المعونة، واحفظنَ الخير، فإن ذُكِر الفاعل الظاهر بعدها ـ على لغة أكلوني البراغيث ـ فهي حرف دالٌّ على التأنيث، نحو: يشاركن الفتياتُ في خدمة الوطن، خلافا لمن قال إنّها فاعل، وما بعدها بدل أو مبتدأ.

ويبنى الماضي معها على السكون بعد أن كان مبنيّاً على الفتح، نحو: النساء دافعْنَ عن الوطن. والمضارع يبنى على السكون أيضًا، بعد أن كان معربًا، نحو: النساء يسارعْنَ في أداء الواجب.

وإذا تقـدّم المضارعَ المتصل بها حرفُ جزم، نحو: النساء لم يشاركْنَ، كان مبنيّاً على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل جزم لتقدم حرف الجزم عليه، وإن اتّصلت النون بفعل مدغم فُكّ إدغامه، نحو: يَمْرُرْنَ، ومَرَرْنَ.

وإذا أريد توكيد المضارع المتصل بنون النسوة وجب أن يفصل بينها وبين نون التوكيد بألف، كراهية توالي النونات، نحو: ينهضُ ينهضْنَ ينهضْنانِّ.

★ ★ ★

نـــا:

ضمير متّصل يدلّ على جماعة المتكلمين، مبنيّ على السكون في محلّ رفع، أو نصب، أو جرّ، حسب موقعـه ومعناه، نحو: أكرمَنا المجاهدون «مفعول به»، وأكرمْنا المجاهدين، «فاعل»، ربّنا اغفرْ لنا، «في محلّ جرّ». واجتمعت في: أسلمْنا فأكرمَنا اللهُ وغفرَ لنا. واذا كان «نا» في محلّ رفع فاعل، يبنى الماضي معه على السكون، ويفكّ إدغام الفعل. نحو: رَدَدْنا ومَدَدْنا.

★ ★ ★

ناهيك:

اسم فاعل من «نَهى»، يعرب حسب موقعه، بمعنى: حسبُك أو كافيك، وتزاد الباء في الفاعل بعدها كثيرًا، كقولك: ناهيك بالعلم مُرشداً، فالباء زائدة، ومرشدًا: تمييز.

★ ★ ★

(١) شرح التصريح ١/ ١١٢

نَبَّأ:

فعل ماضٍ ينصب مفعولين، الأول بنفسه والثاني بحرف الجر «الباء أو عن»، نحو ﴿ونبِّئهم عن ضيف إبراهيم﴾(١)، ثم ضمّن معنى «أعلَم» فأصبح ينصب ثلاثة مفاعيل، الثاني والثالث أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: نبّأت محمداً الخَبر صحيحاً، وقد ينوب المفعول الأول عن الفاعل، ويبقى الثاني ثانياً والثالث ثالثاً، ويصح أن تنوب الجملة أو شبه الجملة عن المفعول به الثالث، نحو قول النابغة:

611 ـ نُبِّئْتُ زُرْعَـةَ ـ والسَّفـاهــةُ كَاسْمِهـا ـ يُهدي إليّ غرائبَ الأشعـارِ(٢)

فالتاء نائب فاعل عن المفعول به الأول، وزرعة مفعول به ثان، وجملة «يهدي» سدّت مسدّ المفعول به الثالث. وقد يسدّ المصدر المؤوّل من «أنّ ومعموليها» مَثلاً مسدّ المفعولين الثاني والثالث، نحو: نبّأتك أنّ الصدق أفضل.

★★★

نُتج:

فعل ماضٍ ملازم صيغة البناء للمجهول، والاسم بعده فاعل وليس نائب فاعل، ما لم يكن شبه جملة، كقولهم: نُتجتِ الفَرسُ فهي نتوج، وليس في الكلام «فُعلَ» وهي فَعول إلاّ هذا.

★★★

نحن:

ضمير رفع منفصل للمتكلم المعظّم نفسه أو معه غيره، مبني على الضم في محل رفع مبتدأ، نحو: نحن قوم كرام، إلاّ إذا أريد به التوكيد، نحو: قمنا نحن بالواجب، «راجع أنت».

★★★

نظير:

اسم بمعنى «مِثْل» موغل في الإبهام، لا يتعرف إن أضيف إلى معرفة.

★★★

نَعَمْ:

بفتح النون والعين وتسكين الميم، حرف جواب وإعلام مبني على السكون غير عامل، إذا جاء بعد الاستفهام، نحو: هل سافر أخوك؟ فتجيب: نَعَمْ.

---

(١) الحجر. ٥١.

(٢) ابن عقيل ٢، ٦٨.

وحرف تصديق بعد الخبر المثبت أو المنفي، نحو: سافر خالد، أو ما سافر خالد.

وحرف وَعْد بعد فعل الطلب، نحو: نعم، لمن قال لك: تصدّق، أو: هلاّ تبتعد عن الأشرار.

وقيل هي حرف توكيد إذا وقعت في صدر الكلام، نحو قول جحدر بن مالك:

612 ـ أليسَ اللَّيلُ يَجْمَعُ أمَّ عَمْرو وإيّانا، فذاك بنا تَداني
نَعَمْ، وأرى الهلالَ كما تَراهُ ويَعْلوها النهارُ كما عَلاني(1)

وإذا كان الاستفهام منفيًا نحو: أليس أخوك مسافراً؟ فإن أردت الإثبات قلت: بلى، وإن أردت النفي، قلت: نعم، ولا يصحّ أن تقول «لا»، لأنها لنفي الإثبات وليست لنفي النفي.

«نَعَمْ»: تأتي بعد النفي والإثبات.

«لا»: تأتي بعد الإثبات

«بَلَى»: تأتي بعد الاستفهام المنفي.

★★★

نِعْمَ:

فعل ماضٍ بدليل دخول تاء التأنيث عليها، نحو: نعمت الفتاة سعادُ، بخلاف مَن عدّها من الأسماء لدخول حرف الجرّ عليها في قول أحدهم، وقد بُشر بمولودة: والله ما هي بنعم الولد، والصحيح أنّ الباء داخلة على اسم محذوف، والتقدير: ما هي بولد مقول فيه: نعم الولد.

وهي فعل جامد، لا يتصرّف لبقائها على حال واحدة مع المفرد وغيره مذكّرا ومؤنثا، ولا بدّ لها من فاعل ظاهر أو مضمر، ومخصوص بالمدح يلي الفاعل، نحو: نعم القائد عمر، ونعم قائدًا عمر.

وشرط فاعل «نعم» أن يكون:

١ـ اسمًا ظاهرًا معرّفًا بأل الجنسية حقيقةً أو مجازًا، نحو: نِعْمَ المولى اللهُ، ونِعْمَ الشاعرُ خالدٌ، ويصحّ أن تكون «ال» عهدية ذهنية، نحو: نِعْمَ التاجرُ الصدوقُ.

٢ـ أو مضافًا لاسم معرّف بأل، نحو: نِعْمَ مقرُّ المؤمنين الجنّةُ، أو مضافًا إلى اسم مضاف إلى مقترن بأل، نحو قول أبي طالب:

---

(١) المغني ٥٦٥

613 ـ فنِعْمَ ابنُ أُختِ القومِ غَيْرَ مكذَّبِ زهيْرٌ حُساماً مُفْرَداً من حمائِلِ (١)

٣ـ أو ضميرًا مفردًا مستترًا مفسَّرًا بتمييز نكرة منصوبة مطابقة للمخصوص في العدد والجنس تقع قبله وبعد الفعل، نحو:

614 ـ لَنِعْمَ مَوْئلاً المولَى إذا حُذِرَتْ بَأْساءُ ذي البغْيِ واستيلاءُ ذي الإِحَنِ(٢)

ونحو: نِعْمَ فتاتينِ غادةٌ وحنانٌ، ونحو قول الشاعر:

615 ـ نِعْمَ امرَأيْن حاتمٌ وكعبُ كِلاهُما غَيْثٌ وسَيْفٌ عَضْبُ(٣)

ونحو: نِعْمَ رجالاً المخلصون.

٤ـ أو كلمة «ما»، وفي ذلك تفصيل:

أ. ألّا يقع بعدها شيء مطلقًا، نحو: نصحني سعيد فنعمّا، فتكون معرفة تامة تعرب فاعلًا، والتقدير: فنعم الناصح سعيد، أو نكرة تامة وتعرب تمييزًا، والتقدير: فنعم ناصحاً سعيد، والفاعل ضمير مستتر.

ب. أن يقع بعدها اسم مفرد، نحو: ﴿فنعمّا هي﴾(٤)، وتكون معرفة تامة تعرب فاعلًا، أو نكرة وتعرب تمييزًا، والاسم بعدها هو المخصوص بالمدح، أو تكون مركبة مع «نعم» لإنشاء المدح، والاسم بعدها فاعل.

جـ. أن يقع بعدها جملة، نحو ﴿نعمّا يعظكم به﴾(٥)، فتكون اسمًا موصولًا، وتعرب فاعلًا، والجملة بعدها صلة لا محلّ لها من الإعراب، أو نكرة، وتعرب تمييزًا، والفاعل ضمير مستتر، والجملة بعدها صفة، أو كافّة عن العمل فلا فاعل لها. ومما تقدم يظهر لنا خطأ من يقول: نعم خالد.

والجمع بين الفاعل الظاهر والتمييز جائز، واشترط بعضهم أن يفيد التمييز فائدة جديدة، وذلك نحو:

616 ـ نِعْمَ الفتاةُ فتاةً هندُ لو بَذَلَتْ رَدَّ التَّحيّةِ نُطْقاً أو بإيماءِ(٦)

ونحو قول جرير:

617 ـ تَزوَّدْ مثلَ زادِ أبيكَ فينا فَنِعْمَ الزادُ زادُ أبيكَ زادا(٧)

---

(١) أوضح المسالك ٢، ٢٨٣

(٢) ابن عقيل ٣، ١٦١، ويعرب «ذي» مضاف اليه.

(٣) الأشموني ٣/ ٣٢

(٤) البقرة. ٢٧١

(٥) النساء ٥٨

(٦) المغني ٤٦٤

(٧) ابن عقيل ٣/ ١٦٤

ومما أفاد فائدة جديدة قول أبي بكر الأسود:

618 ـ تَخَيَّرَهُ ولم يَعْـدِلْ سِواهُ وَنِـعْـمَ المـرءُ مِنْ رَجُـلٍ تَهامِ[1]

ونظير ذلك مما جاء في النثر، قول الحارث بن عباد: نعم القتيل قتيلاً أصلح بين بكر وتغلب.

وشرط التمييز بعد «نِعْمَ» أن يكون:

١ـ نكرة مما تقبل «ال» فلا تصح «غير ومثل» ونحوهما مما هو موغل في الإبهام.

٢ـ مما له أفراد، نحو: رجل وتلميذ «بخلاف شمس وقمر دون تخصيص» فإن خصّصت وقلت: نعم شمساً شمسُ يومنا، فجائز لتعدّدها بتعدّد الأيام، فصارت من قبيل مما له أفراد.

٣ـ أن يتأخر عن الفعل.

أحكام المخصوص:

أمّا المخصوص بالمدح فشرْطه صحة إعرابه مبتدأ للفعل قبله، نحو: نعم القائد خالد، ويعرب مبتدأ والجملة الفعلية قبله خبر، أو خبراً لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره: هو أو الممدوح، أمّا إنْ تقدم على الفعل نحو: خالد نعم القائد، فيعرب مبتدأ.

ويجوز حذف المخصوص إنْ تقدّم ما يدل عليه، نحو: ﴿إنّا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أوّاب﴾[2]، ونحو: التواضع نعم الخلق. والأصل فيه أن يكون معرفة ـ كما تقدم ـ وقد يأتي نكرة مخصّصة، كقولك: نعم العملُ عملٌ يرضي الله. وقد يسبقه ناسخ، فيعرب معمولاً له، كقولنا: نعم القائد كان خالدٌ، فخالد: اسم كان، خبرها جملة «نعم القائد».

ملاحظتان:

أ. يجوز إلحاق تاء التأنيث بالفعل أو حذفها إن كان الفاعل مؤنّثًا، نحو: نعم الفتاة هند، ونعمت الفتاة هند، لأن الفاعل مقصود به استغراق الجنس فعومل معاملة جمع التكسير.

---

(١) شرح المفصل ٧/ ١٣٣

(٢) ص ٤٤.

ب. لايؤكَّـد فاعل «نعم» توكيدًا معنويًّا إن كان مفردًا، فلا يقال: نِعْمَ القائدُ نفسُه خالـدٌ، بخلاف ما لو كان غير مفرد فجائز، نحو: نِعْمَ المجاهدان كلاهما خالدٌ وعمرٌ، ونحو: نِعْمَ المجاهدون كلُّهم المؤمنون.

★★★

نِعمّا:

مركّبة من «نِعْمَ» و «ما»، فراجعهما.

★★★

نَفْس:

من ألفاظ التوكيد المعنويّ، تشبه «عَيْن» معنى وإعرابًا واستعمالًا، نحو: حضر المعلمُ نفسُه، والمعلمةُ نفسُها، والمعلمان أنفسُهما أو نفسُهما أو نفساهما، كما تقول: حضر المعلمُ بنفسِه، أو: نفسُه عَيْنُه. وتقول: قوموا أنتم أنفسُكم.

(راجع عَيْن)

★★★

نَوْمان:

اسم بمعنى: كثيرُ النوم، لم تستعمل إلّا في النداء، كقولهم: يا نَوْمانُ.

★★★

نيِّف:

لفظة تستعمل بعد العقود للدلالة على عدد مبهم من «واحد إلى ثلاثة»، وتلزم صورة واحـدة مع المعـدود المذكّر والمؤنث، نحو: اشتريت عشرين كتاباً ونيِّفاً، وعندي أربعون كراسةً ونيِّفٌ، وتعرب حسب موقعها في الجملة.

★★★

باب الهاء

هـ :

تكون حرفًا من حروف المعاني، وضميرًا :

أوّلًا : ضمير متصل للمفرد المذكر الغائب تتصل بالاسم والحرف والفعل، فإنْ اتصلت بالاسم فهي في محل جرّ مضاف إليه، نحو: كتابهُ، وإنْ اتصلت بحرف الجر فهي في محل جرٍّ، نحو: به، أو بإنّ واخواتها، فهي في محل نصب، نحو: وإنّه. أمّا إن اتصلت بالفعل فتكون في محلّ نصب مفعول به نحو: نصحته، وقد اجتمعت في: «قال له صديقه إنّه ينصحه».

ثانيًا: هاء السكت: وهي هاء ساكنة يؤتى بها عند الوقف وجوبًا أو جوازًا.

أ. وجوبا في موضعين:

١ـ مع كل فعل بقي على حرف واحد أو حرفين أحدهما زائد، نحو: عِهْ ولم يَعِهْ، في: عِ ولم يعِ، مِن الفعل: وَعَى.

٢ـ مع «ما» الاستفهامية عند حذف ألفها وجرّها بالإضافة، نحو: أعلمني بسعيه، فسألته: سَعْيُ مَهْ؟

ب. جوازاً في مواضع:

١ـ مع كل فعل حذف آخره للجزم أو للوقف وبقي على أكثر من حرفين، نحو أعطهْ، ولم يُعطهْ.

٢ـ مع «ما» الاستفهامية محذوفة الألف لدخول حرف الجرّ عليها، نحو: لِمَهْ.

٣ـ مع الاسم لبيان حركة، نحو: هِيَهْ، أو لبيان حرف، نحو: وامحمداه، «يكثر في الندبة».

٤ـ مع كل اسم متحرك بحركة بناء لازمة لا تتغير، نحو: كَيْفَهْ، وقد شذّ لحاقها بما حركته

حركة بناء غير لازمة، نحو: مِنْ عَلُهْ، في قول الشاعر:

619 ـ ياربَّ يومٍ لـيَ لا أُظـلَّلُهْ   أرمَضُ مِنْ تحتُ وأضـحـى مِنْ عَلُهْ(١)

فالهاء للسكت، بدليل أنه مبني ولا وجه لبنائه لو كان مضافًا.

وقد تحرك للضرورة الشعرية، أو تبقى في درج الكلام، نحو:

620 ـ واحـرَّ قلبـاهُ مِمَّنْ قلبُـهُ شَبِـمُ   ومَـنْ بجسمي وحـالي عنـدَهُ عَدَمُ(٢)

ثالثًا: حرف دالّ على الغيبة يلحق ضمير النصب المنفصل في نحو: إيّاهُ حدّثتُ، على رأي. (راجع إيّاه).

★★★

هَأْهَأْ:

اسم صوت لزجر الإبل مبنيّ لا محل له من الإعراب.

★★★

هؤلاءِ:

الهاء للتنبيه، و«أُولاءِ» اسم إشارة بالمدّ لغة الحجازيين، وبالقصر لغة بني تميم، للجمع القريب مبني على الكسرِ يستوي فيه المذكّر والمؤنث، نحو: ﴿ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا﴾(٣)، ونحو: ﴿قال: هؤلاء بناتي هنّ أطهر لكم﴾(٤). وقلّ أن يشار بها لغير العاقل، وتلحقها كاف الخطاب. «راجع أولاء».

★★★

هـا:

تكون حرفاً أو اسمًا:

١ـ حرف تنبيه ومحلّها الصدارة في ما تتصل به، ولها مواضع:

أ. اسم الإشارة «عدا ثَمّ»، نحو: هذا، هذه، هؤلاء، وقد يجتمع معها كافُ الخطاب إن كان الاسم للمفرد، نحو: ها ذاك، وهاذيك «هذاك وهذيك» ويقلّ مع المثنى والجمع، نحو:

621 ـ ياما أُمَيْلِحَ غِزْلانـاً شَدَنَّ لنـا   مِنْ هؤلـيَّائِكُنَّ الضّـالِ والسَّمُـرِ(٥)

فقد صغّرت هؤلاء وألحق بها الكاف.

---

(١) المغني ١٥٤

(٢) ديوان المتنبي ٣/ ٣٦٢، شرح التصريح ٢/ ١٨٣

(٣) النساء ١٠٩

(٤) هود. ٧٨

(٥) شرح المفصل ١/ ٦١.

ب. نعت أو بدل «أيّ» في النداء، نحو: يا أيّها الرجل، يا أيّتها المؤمنة.

جـ. ضمير الرفع المخبر عنه باسم الإشارة نحو: ها أنتم أولاء، وها أنَذا، وهو كثير الاستعمال. ويقلّ إن كان الخبر غير اسم الإشارة، نحو: ها أنا مسافر.

٢ـ اسم فعل أمر منقول عن حرف التنبيه، مبني على السكون بمعنى «خُذْ»، وهو اسم الفعل الوحيد المنقول عن حرف غير جارّ، يستعمل مقصوراً وممدوداً مع كاف الخطاب أو بدونها، نحو: ها، وهاء، وهاكَ بالفتح للمذكر، وهاكِ بالكسر للمؤنث، وقد تلحقه ميم الجمع، نحو قوله ﴿هاؤم اقرأوا كتابيه﴾[١].

٣ـ عوض عن حرف القسم مع اسم الجلالة «الله» فتقول: هاللهِ، أو ها اللهِ عليك أن تفعل، بمعنى: باللهِ عليك، ويكون لفظ الجلالة «الله» مجروراً بحرف الجر المحذوف الذي نابت عنه «ها».

٤ـ ضمير للمفردة المؤنثة الغائبة «وتستعمل استعمال هاء الضمير المفرد المذكر الغائب»، وتكون في محل جرّ أو نصب، نحو: إنّها أخذت منها أرضها فزرعتها.

★★★

هاتِ:

فعل أمر للمفرد المذكر مبني على حذف حرف العلة، والكسرة دليل حذف الياء من آخره، والفاعل ضمير مستتر، وأن أردت المفردة المؤنثة قلت «هاتي» بحذف نون المضارعة من آخره، والياء ضمير في محل رفع فاعل. قيل إنها اسم فعل، والصحيح أنّها فعل بدليل قبولها للضمير، نحو: ﴿قل هاتوا برهانكم إنْ كنتم صادقين﴾[٢].

★★★

هاتان:

اسم إشارة، «راجع تا».

★★★

هاها:

اسم صوت لزجر الكلب، أو حضّه على مطاردة الطريدة.

★★★

---

(١) الحاقة: ١٩

(٢) البقرة: ١١١

هَـبْ:

فعل أمر ناسخ جامد لايتصرف يلزم صيغة الأمر، فلا يأتي منه ماضٍ أو مضارع، وهو بمعنى «ظُنّ»، يفيد رجحان وقوع الخبر، ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو قول أبي همام:

622 ـ فقُـلتُ: أجِـرْني أبـا مالـكٍ وإلاّ فَهَـبْـني امْـرأً هالِـكـا[1]

وقلّ أن تنوب «أنّ ومعمولاها» عن مفعولي «هبْ» كما روي **في مسألة الإرث الحجرية أن أحد الأخوة الأشقاء قال لعمر رضى الله عنه عندما أراد إسقاطهم: هب أن اباتا كان حجراً ملقى في اليم ، اليست أمُّنا واحدة ؟.**

أما «هَبْ» صيغة الأمر من الهبة «المنح»، فهو متصرّف ينصب مفعولاً به واحداً، نحو: ﴿وهبنا له إسحق﴾[2]، و: ﴿يهب لمن يشاء إناثا﴾[3]، و: ﴿هبْ لي حُكمًا وألحقني بالصالحين﴾[4].

★★★

هَـبَّ:

من أفعال الشروع، «راجع أنشأ»، نحو:

623 ـ هَبَبْتُ ألـومُ القلبَ في طاعةِ الهـوى فَلَجَّ،كأنّي كُنتُ باللّوْمِ مُغـرِيا[5]

★★★

هِـجْ:

اسم صوت لزجر الكلب. «راجع طَقْ».

★★★

هذا:

هاء التنبيه، و «ذا» اسم إشارة للمفرد المذكّر «راجع ذا».

★★★

هَذاذَيك:

مصـدر منصـوب نائب عن فعله، جاء على صيغـة المثنى، يراد به التكثير، ملازم للإضافة، ويعني: إسراعاً لك بعد إسراع، أو قطعا بعدقطع، وهو مثل: لبّيك وسعديك

---

(١) ابن عقيل ٢. ٣٩
(٢) مريم ٤٩
(٣) الشورى ٤٩
(٤) الشعراء ٨٣
(٥) الشذور ١٩١

وحنانيك. وقد جاء في قول الشاعر:

624 ـ ضَرْباً هذاذَيْكَ وَطعْناً وَخْضا[1].

★★★

هٰذان:

اسم إشارة للمثنى المذكر، «راجع ذا».

★★★

هذه:

هاء التنبيه، و «ذه» اسم إشارة للمفردة المؤنثة، ومذكرها «هذا».

وقولهم «هذي» لغة في «هذه». «راجع ذا».

★★★

هُزِل:

فعل ماضٍ ملازم لصيغة البناء للمجهول، والمرفوع بعده يعرب فاعلاً، ما لم يكن شبه جملة فيعرب نائب فاعل.

★★★

هكذا:

مركبة من: هاء التنبيه، وكاف التشبيه الجارّة، و «ذا» اسم الإشارة.

★★★

هـــل:

حرف استفهام[2] مبني على السكُون غير عامل، يستفهم به في الإيجاب عن النسبة «طلب التصديق الإيجابي»، نحو: ﴿هل أتاك حديث الغاشية﴾[3]، فالاستفهام عن نسبة وصول الحديث إليك، إذ الاستفهام لم يكن عن الغاشية، ولا عن الحديث. ولا يستفهم بها عن التصوّر «إدراك المفرد» ولا عن التصديق السلبيّ، فلا يقال: هل أخوك قام أو أبوك؟ ولا: هل لم يسافر أبوك؟ بخلاف الهمزة.

---

(١) سيبويه ١/ ٣٥٠

(٢) المغني - بتصرف ٣٤٩

(٣) الغاشية ١

خواصّها:

١ـ تختص بالتصديق الإيجابي(١).
٢ـ إذا دخلت على المضارع خصصته للاستقبال، فيمتنع دخول السين أو سوف عليه.
٣ـ لا تدخل على «إنّ» حرف التوكيد.
٤ـ لا تدخل على جملة الشرط لاحتمالها النفي والإيجاب.
٥ـ لاتدخل في الاختيار على اسم بعده فعل، فلا يقال: هل محمد سافر؟ بخلاف: هل محمد مسافرٌ؟.
٦ـ تقع بعد حرف العطف لاقبله، وكذلك بعد «أم»، نحو: ﴿فهل يهلك إلاّ القوم الفاسقون﴾(٢). ونحو: ﴿قل هلْ يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور﴾(٣).
٧ـ قد يراد بها النفي بدليل دخول «إلاّ» أو «الباء» على الخبر بعدها، نحو: ﴿هل جزاء الإحسان إلاّ الإحسان﴾(٤)، ونحو قول الفرزدق:

625 ـ يقــولُ إذا اقْلَوْلَى عليهـا وأَقْـرَدَتْ ... ألا هَلْ أخـو عَيْشٍ لذيذٍ بدائمِ ؟(٥)

وصحّة عطف جملتها على جملة خبرية قبلها، نحو:

626 ـ وإنّ شفـائي عَبْرَةٌ مُهـراقَةٌ ... وهلْ عندَ رسمٍ دارسٍ مِنْ مُعوَّلِ(٦)

ذكر بعض النحاة أنّها تكون بمعنى «قد»، كما فُسّر قوله: ﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر﴾(٧). وبدليل دخول الهمزة عليها، في:

627 ـ سائـلْ فوارِسَ يربُـوعٍ بِشَـدَّتِنـا ... أهَلْ رَأَوْنا بِسَفْحِ القاعِ ذي الأَكَمِ(٨)

وقد أنكر ابن هشام في «المغني» ذلك وجعل الاستفهام في الآية إنكارياً، وقال: صحّة البيت كما ذكره السيرافي «أمْ هل»، لأن الحرف لا يدخل على الحرف، و «أمْ» فيه منقطعة. أو إنّ رواية «أهَلْ» شاذّة لايقاس عليها.

(١) جميع أسماء الاستفهام لطلب التصور، ما عدا «هل» لطلب التصديق. والهمزة لهما معا
(٢) الأحقاف ٣٥
(٣) الرعد ١٦
(٤) الرحمن ٦٠
(٥) المغني ٣٥١
(٦) المغني ٣٥١
(٧) الدهر ١
(٨) المغني ٣٥٢

سمع دخول «ال» على «هل» دون قياس، فقد قيل لأبي الرقيش: هل لك في زبد وتمر؟ فقال: أشَدُّ الهل.

★★★

هَلا :

اسم صوت لزجر الخيل، أو الفرس لتسكينها، وقد تستعار للإنسان، كقول النابغة الجعدي:

628 ـ ألا حَيِّيا ليلى وقولا لها هَلا[١]

فإن استعيرت للإنسان كانت للترحيب، كقولهم: هلا بك، أو: يا هَلا.

★★★

هَلّا :

أداة تحضيض «طلب بشدّة»، تختصّ بالدخول على الفعل، وتفيد مع المضارع الحثّ على العمل، نحو: هلّا تجاهد في سبيل الله، ومع الماضي: التوبيخ غالبًا، نحو قول عنترة:

629 ـ هلّا سألتِ الخيلَ ياابنةَ مالكٍ إنْ كنتِ جاهلةً بما لم تعلَمي[٢]

أمّا إذا وقع بعدها اسم فهو معمول لفعل محذوف يفسّره المذكور، نحو: هلّا نفسَك هذّبتَها، والتقدير: هلّا هذبت نفسك هذبتها، أو معمول لفعل مضمر يقدّر حسب المعنى، نحو:

630 ـ الآن بَعْدَ لَجاجتي تَلْحونَني هلّا التَّقدّمُ والقُلُوبُ صِحاحُ[٣]

أي: هلّا حصل، أو: وُجِدَ أو ثَبَت التقدم، أو معمول لفعل متأخّر عن الاسم، نحو: هلّا سلاحَك حملتَ.

★★★

هَلُمَّ :

اسم فعل أمر لازم، مبني على الفتح بمعنى «أقبِلْ»، يستوي فيه المذكر والمؤنث، والمفرد وغيره، وهي لغة الحجازيين، نحو: ﴿والقائلين لإخوانهم هلُمَّ إلينا﴾[٤]. وقد تأتي متعدّية

---

(١) اللسان / هلا

(٢) الأمالي الشجرية ٢٧٩/١.

(٣) ابن عقيل ٤/ ٥٧

(٤) الأحزاب ١٨

بمعنى «أَحْضِرْ»، كقوله تعالى: ﴿قُلْ هلمَّ شهداءَكم﴾[١]. وقيل هي فعل «هاء التنبيه و «لُـمَّ» بمعنى: ضُمَّ نفسك» بدليل تصرفها: هلمّوا وهلمّي وهلمّا، ويفك إدغامها مع نون النسوة فقط: «هَلْمُمْن» وهذه لغة نجد. وقد تلحقها كلمة «جرّاً» بالنصب على الحال، أو مصدر نائب عن فعله، تقديره: جُرَّ جرّاً،وتعني «الاستمرار في...» .

★★★

هَلْهَلَ:

فعل ماضٍ من أفعال الشروع يلزم صورة الماضي، نحو: هلهل المطر ينزل، ونحو:

631 ـ وَطِئْنـا دِيارَ المعتـدينَ فهَلْهَلَتْ نُفُـوسُهُمُ قبـلَ الإمـاتَـةِ تَزْهَقُ[٢]

«راجع أخذ»

★★★

هُـمْ:

ضمير منفصل لجماعة الذكور الغائبين، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ،نحو: هم رجال مجدّون، وقد يؤكّد به الضمير المتصل، في نحو: حدثتهم هم، أو جاءوا هم. وقد يفصّل ، فيقال: الهاء هي الضمير مبني على الضمّة، والميم للجماعة. ويجوز إشباع الميم نحو:

632 ـ قومـي همو قَتَـلوا ـ أُمـيمَ ـ أخـي فإذا رمَـيتُ يُصـيبُـني سَهْـمـي[٣]

★★★

هُمـا:

ضمير منفصل للمثنّى الغائب مذكّرًا ومؤنّثًا، وقد يفصّل فتكون الهاء هي الضمير والميم حرف عماد، والألف للتثنية.

(راجع هو)

★★★

هُـنَّ:

ضمير منفصل لجماعة الإناث الغائبات، نحو: ﴿قال هؤلاء بناتي هنّ أطهر لكم﴾[٤].

(راجع هو)

★★★

---

(١) الأنعام: ١٥٠

(٢) الشذور ١٩١

(٣) المغني ١٢٠

(٤) هود: ٧٨

هَـــنٌ:

بمعنى: شيء، أو كنـاية عما يستفحش ذكـره من أعضـاء الإنسان، سادس الأسماء الخمسة عند مَن عدّها ستّة، نحو: هنوه وهَناه وهَنيه، ولقلّة استعمالها معربة بالحروف لم يعدّها أكثر النحاةمن تلك الأسماء، وأعربوها بالحركات بعد حذف لامها، فقالوا: هنُك هنَك وهنِك. والأصل هَنَوٌ.

★★★

هُنَــا:

اسم إشارة للمكان القريب مبني على السكون في محلّ نصب على الظرفية، «لايشار إلى المكان من حيث هو ظرف إلا بكلمتين ثَمّ وهنا»، نحو: هنا أقيمت المباراة، وقد تجرّها «مِنْ» أو «إلى»، كما قد يتقدمها هاء التنبيه، فيقال: ها هنا أو هُهنا، وإنْ أردت المكان المتوسط قلت: هُناك، وللبعيد تقول: هُنالك، وهَنّا أو هِنّتْ بتشديد النون.

وقد تأتي للزمان قليلاً، نحو:

633 ـ وإذا الأُمـورُ تَعـاظَمَتْ وتَشَـابَهَتْ   فهُنـاكَ يَعـتَرِفُـونَ أيْنَ المفْـزَعُ(١)

أي: في وقت تشابه الأمور، ونحو:

634 ـ حَنَّـتْ نَوارُ ولاتَ هَنَّـا حَنَّـتِ   وبَـدَا الـذي كانـت نَوارُ أجَنَّـتِ(٢)

★★★

هُناك:

(راجع هنا)، ظرف مكان أصلاً، وقلّما تأتي للزمان.

★★★

هُنالك:

(راجع هنا)، وتكون ظرف زمان ومكان.

★★★

هِنَّت:

(راجع هنا).

★★★

---

(١) الهمع ١/٧٨

(٢) المغني ٥٩٢. والهمع ١/٧٨

هَنيئاً:

إذا جاءت منصوبة منونة أعربت حالًا، كقولك: هنيئاً لك.

★★★

هَـهْ:

اسم صوت للتذكّر أو الوعيد.

★★★

هُـوَ:

ضمير رفع منفصل، «راجع أنا»، وله أقسام:

أوّلًا. ضمير رفع منفصل للمفرد المذكر الغائب مبني على الفتح، ويكون مبتدأ، نحو: هو شجاع، إلّا إذا أريد به توكيد ضمير المفرد الغائب، نحو: خالد تكلّم هو. وحدّثته هو.

والأصل في حركة الهاء الضم، ولكن قد تسكّن بعد واو العطف أو فائه، أو لام الابتداء.

ثانيًا: ضمير الشأن «القصة أو الحكاية»: وهو ما يرمز به للحالة المتحدّث عنها، نحو ﴿اعدلوا هو أقرب للتقوى﴾[1]، أي: العدل، يفيد التوكيد ويكون بلفظ المفرد فقط، لا يثنّى ولا يجمع ولا يؤكّد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه، ولا يعمل فيه إلا الابتداء أو أحد نواسخه، ليس له مفسِّر مذكور، ويفسّر بجملة خبرية، إلّا مع «أنْ» مخفّفةً من الثقيلة، فقد يفسر بالدعاء، نحو: ﴿والخامسة أنْ غَضِبَ الله عليها﴾[2]

وبما أنّ ضمير الشأن يفيد التوكيد فإنْ ورد في الكلام ما يمنع ذلك، كنفي أو غيره، أعرب مبتدأ وما بعده خبر، نحو: ليس خالد هو الناجح.

ثالثًا: ضمير فصل «عماد»: وهو حرف وضع على صورة الضمير، فسمي ضميراً مجازا، «وقيل هو اسم لا محلّ له من الإعراب، كما قيل إنّه اسم محلّه من الإعراب محلّ الاسم الذي قبله أو الاسم الذي بعده»، يؤتى به للتوكيد ولإزالة الإبهام، وللفصل في ما يتوهّم أنّه صفة أو بدل وهو في الحقيقة خبر، نحو: إنّ الله هو الغفار، فضمير الفصل «هو» يبيّن أن الغفّار خبر وليسْ صفة، إذ بغيره قد يتوهّمْ أنْ يكون صفة، ونحو: محمد هو الرسول، ولهذا الضمير شروط:

١ـ أن يكون ضمير رفع منفصلاً يقع بين المبتدأ والخبر، أو ما أصله كذلك.

٢ـ أن يطابق الاسم الذي قبله في الجنس والعدد والحضور والغيبة، نحو: محمد هو

---

(١) المائدة ٨

(٢) النور ٩ (على قراءة نافع).

الرسول، والعلماء هم المشاعل، ﴿وكنت أنت الرقيب عليهم﴾[1]. و: ظنّ خالد أخاه هو الناجح.

٣ـ أن يقع بين معرفتين أو بين معرفة وأفعل التفضيل بعده «مِن» الجارّة، نحو: سعيد هو أفضل مِن خالد.

★★★

هُوَ ذا:

ضمير واسم إشارةً. «مبتدأ وخبر».

★★★

هَيَا:

حرف نداء، قال الحطيئة:

635 ـ فقـال: هيا رَبّـاهُ ضَيْفٌ ولا قِرَى بِحَقِّـكَ لا تَحْرِمْـهُ تا اللَّيْلَةَ اللَّحـما[2]

★★★

هَيّا:

اسم فعل أمر بمعنى «أَسْرِعْ» نحو: هيّا إلى العمل. وقد تكرر فنقول: هَيّا هَيّا. «راجع صَهْ».

★★★

هَيْتَ:

مثلّثة التاء، اسم فعل أمر مبني على فتح أو ضم أو كسر، وسمع فتح أوّله وكسره، وهو بمعنى: تعال أو هلمّ، يستخدم للمفرد والمثنى والجمع، وللمذكر والمؤنث بالصيغة نفسها، فيقال: هيت لكَ، وهيت لكِ، وهيت لكما ولكم ولكنّ. وقد وردت في التنزيل بقوله تعالى: ﴿وغلّقت الأبواب وقالت هيت لك﴾[3].

★★★

هِيهْ هِيهْ:

اسم صوت للتذكّر أو الوعيد.

★★★

هَيْهاتَ:

اسم فعل ماضٍ مبني على الفتح أو الكسر أو الضمّ، بمعنى «بَعُدَ»، نحو:

636 ـ فَهَيْهـاتَ هَيْهـاتَ العقيقُ ومَنْ بِهِ وهَيْهـاتَ خِلٌّ بالعقيقِ نُواصِلُهْ[4]

وفيها **لغات كثيرة**[5]أفصحها ما أثبتناه. «راجع صه»

★★★

---

(١) المائدة ٢١٧. و"أنت" ضمير الفصل (٢) ديوانه ٣٩١ (٣) يوسف ٢٣، وانظر السيان في إعراب القرآن ٧٢٨.

(٤) الشذور ٤٠٢ (٥) شرح التصريح ٢ ١٩٦

باب الواو

و :

حرف من حروف المعاني، وأحد أحرف العلّة الثلاثة،ويُسمى حرف مدّ، إنْ سكن وضمّ ماقبله، مثل: يقول، أمّا إنْ سكن وانفتح ما قبله فهو حرف لِين، مثل: القَوْم وكذلك حرف الياء.

أنواع الواو:

أولًا: حرف عطف لمطلق الجمع ومجرد العطف بين المتعاطفين لفظا وحكما، نحو: سافر خالد ومحمد، فقد يكونان سافرا معا، أو خالد سافر قبل محمد أو بعده، كما قد تكون بينهما مهلة أو لا تكون.

وتفيد الترتيب بدليل معنوي، نحو: ﴿ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم﴾[1]، أو بدليل لفظي، نحو: حضر المعلم والتلميذ بعده. وقد تفيد التراخي، نحو ﴿إنّا رادّوه إليك وجاعلوه من المرسلين﴾[2]، فإنّ الله ردّه بعد أنْ أُلقي في اليمّ، ولكنه أُرسل على رأس الأربعين.

أحكام واو العطف:

لواو العطف أحكام تميّزها عن حروف العطف الأخرى:

١ـ إفادتها مجرد العطف، او العطف مع التعقيب والترتيب، أو مع التراخي بدليل، كالأمثلة السابقة.

---

(١) الحديد ٢٦

(٢) القصص ١٧

٢ـ يُعطف بها:

أ. العامّ على الخاصّ، نحو: ﴿ربِّ اغفر لي ولوالديّ ولمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات﴾(١). أمّا عطف الخاص على العامّ فتشترك معها فيه «حتى» ، نحو : مات الناس والأنبياء، أو: حتى الأنبياء.

ب. الشيء على مرادفه، نحو: ﴿إنّما أشكو بثّي وحزني إلى الله﴾(٢)، فالحزن بمعنى البثّ.

جـ. مفرد على مفرد من حقّه الجمع والتثنيه، نحو:

637 ـ أقَمْنـا بها يوْمـاً ويوْمـاً وثـالِثـاً ويوْمـاً لهُ يومُ الـترحُّـلِ خامِسُ(٣)

د. السابق على اللاحق، نحو: ﴿كذلك يوحي إليك وإلى الذينَ من قبلك الله العزيز الحكيم﴾(٤).

هـ. نعوت متعددة لمنعوت واحد مفرد لفظاً ومتعدّد معنى، نحو: قابلني طلاّبٌ أردنيّ وليبيّ ومصريّ وسوريّ. «ما بعد الواو معطوف وليس نعتًا».

و. العقود على النّيف ـ النّيْفُ: العدد المتسلسل بين العقدين ـ، نحو: نيّفٌ وأربعون، ونحو: ثلاثة وأربعون.

ز. ما لا يستغنى عنه حيث لايكتفي بالمعطوف عليه، نحو: تشارك زيدٌ ومحمد، وتنافسَ ناصر وكمال. «الواو هو الحرفُ الوحيد الصالح لذلك».

٣ـ اقترانها بلا النافية: إنْ سبقها نفي أو نهي ولم يقصد بها المعية، نحو: المؤمن لايصادق اللئيم ولا المخادع، وأمّا ما ورد في الآية السابعة من فاتحة القرآن الكريم: ﴿ولا الضّالين﴾(٥)، فإن «غير» أفادت النفي، كما لا يجوز : ما تشارك خالد ولا سعيد، لأنّ في الواو معنى المعيّة.

٤ـ اقترانها بـ «لكنْ» **الاستدراكية المخفّفة** نحو: ﴿ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكنْ رسول الله وخاتم النبيّين﴾(٦).

٥ـ تكون بمعنى «أو» لإفادة التقسيم، نحو: الفعل ماض ومضارع وأمر، أو لإفادة

---

(١) نوح ٢٨
(٢) يوسف ٨٦
(٣) المغني ٣٥٦
(٤) الشورى ٣
(٥) الفاتحة ٧
(٦) الأحزاب: ٤٠

التخيير، نحو:

638 ـ وقالُوا: نَأَتْ فاختَرْ لها الصَّبْرَ والبُكا فقلتُ: الْبُكا أَشْفَى إذاً لِغليلي[١]

وأكثر ما تفيد هذا المعنى إذا وقعت بعد إمّا الثانية، نحو: ﴿إنّا هديناه السبيل إمّا شاكراً وإمّا كفورا﴾[٢].

٦ـ تكون بمعنى الباء، نحو: أنت أعلمُ ومالُك.

٧ـ تكون بمعنى «مع» تفيد المعيّة نصّاً مع العطف، يليها اسم مرفوع معطوف على المبتدأ، والخبُر محذوف وجوباً يَقدّر بكلمة تدل على المصاحبة، نحو: كلّ جندي وسلاحُه، أي: كلّ جندي مع سلاحه، ويقدّر الخبر بمثل «مقترنان أو متلازمان»، فإن لم تدل الواو على المعيّة نصّا كان حذف الخبر جائزا، نحو: كلّ رجل وولده.

٨ـ يعطف بها في أسلوب الإغراء أو التحذير، نحو: الصدقَ والإخلاصَ، ونحو: إيّاك والخداعَ. ففي المثال الأول عطف مفرد على مفرد، وفي الثاني عطف جملة على جملة.

٩ـ تعطف اسما على الضمير المرفوع المتصل بعد توكيده بضمير منفصل، نحو: ذهبتُ أنا وسعيد، وقد تعطف من غير توكيد، نحو قول الرسول عليه السلام: كنت وأبو بكر وعمر.

١٠ـ جواز عطفها عامِلاً محذوفاً بقي معموله على عامل مذكور، نحو:

639 ـ إذا ما الـغـانِـياتُ بَرَزنَ يومـاً وَزَجَّجْـنَ الحـواجِـبَ والـعُـيُونـا[٣]

فالعيون معمـول لعـامل محذوف تقديره «كحّلنَ» المعطوف على «زَجّجْن»، ولا يصحّ عطف «العيون» على «الحواجب» إلاّ تجاوزا، لأن التزجيج للحواجب وليس للعيون التي يناسبها الكحل.

١١ـ جواز حذفها مع معطوفها لدليل، نحو قول الشاعر النابغة:

640 ـ فَما كانَ بينَ الخَـيرِ لَوْ جاءَ سالمـاً أَبُـو حَجَـرٍ، إلاّ ليالٍ قلائـلُ[٤].

أيْ: بين الخير وبيني، لأنّ كلمة «بين» تلازم الإضافة إلى متعدّد.

ثانيًا: واو الاستئنـاف: حرف غير عامـل، وما بعدها يبقى مرفوعًا، نحو: ﴿واتّقوا الله ويعلّمُكم الله﴾[٥].

---

(١) المغني ٣٥٨

(٢) الإنسان. ٣

(٣) ابن عقيل ٣/ ٢٤٢.

(٤) أوضح المسالك ٣/ ٦٣

(٥) البقرة: ٢٨٢

ثالثاً: واو المعيّة: وهي ثلاثة أنواع:

أ. واو تفيد مع العطف المعيّة نصّاً، وقد تقدم شرحها برقم «٧» المتقدم.

ب. واو تفيد أنّ حدوثَ ما بعدها مصاحب لحدوث ما قبلها، تدخل على الفعل المضارع، فينصب بأنْ مضمرة وجوباً بعد الواو، بشرط أن تكون مسبوقة بنفي[1]، أو طلب «بغير اسم الفعل»، وأن يقصد بها المصاحبة، نحو:

641 ـ لاتَنْهَ عنْ خُلُقٍ وتأتيَ مِثْلَهُ عارٌ عليكَ ـ إذا فَعَلْتَ ـ عَظيمُ[2]

أي: لايكن منك نهي وإتيان في آن واحد.

أو أن يكون المضارع مسبوقًا بمصدر صريح، نحو:

642 ـ ولُبْسُ عباءَةٍ وتَقِرَّ عيني أَحَبُّ إليَّ منْ لُبْسِ الشُفُوفِ[3]

جـ. واو المفعول معه، وهي واو بمعنى «مع»، تذكر قبل اسم يعرب مفعولا معه، نحو: سرتُ والنهرَ، للدلالة على ما وقع الفعل بمصاحبته، ويشترط لنصب الاسم بعدها:

١. أن تكون الواو بمعنى «مع» دالّة على المصاحبة كالمثال المتقدّم، فإنّ السير مصاحب للنهر، بخلاف قول الشاعر:

643 ـ عَلَفْتُها تِبناً وماءً بارداً حتّى غَدَتْ هَمَّالَةً عَيْناها[4]

فالمصاحبة هنا منفية، لأن تقديم العلف في وقت غير الوقت الذي يقدّم فيه الماء، والتقدير: علفتها تبنا وسقيتها ماء، فهو من باب عطف الجمل.

٢. دخول الواو على اسم ـ وليس على جملة ـ صريح ليس عمدة بخلاف: اشترك خالد وسعيد، فالاسم الذي بعد الواو عمدة ليس بفضلة لاحتياج الفعل إليه. وبخلاف: «لا تنه عن خلق وتأتي مثله»، فإن التقدير: لا تنه عن خلقٍ وإتيانك مثله عار، فالاسم بعد الواو مؤوّل وليس صريحاً.

٣ـ أن تتقدم الواو جملة مفيدة، فيها فعل أو ما في معنى الفعل وحروفه، مثل اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر واسم الفعل، نحو: المزارع سائرٌ والنهرَ.

---

(١) شرط ألاّ ينتقض النفي بـ «إلاّ» ولا يدخل النفي على «زال» لأن هذا الفعل للنفي، ونفي النفي إثبات

(٢) سيبويه ٣/ ٤٢

(٣) سيبويه ٣/ ٤٥

(٤) المغني: ٦٣٢

رابعًا: واو الحال: وهي غير عاملة، تقع قبل جملة أو شبه جملة تعرب في محل نصب حال، تبين هيئة صاحب الحال، نحو: تَقدّمَ القائدُ جنودَه وهو يبتسم، أو: وهم يبتسمون، فالأُولى حال من القائد، وهو فاعل، والثانية حال من «جنوده» وهو مفعول به.

● شروط جملة الحال، أن تكون:

١ـ خبرية، لأن الجمل الإنشائية لا تعطي أيّ معنى لصاحب الحال.

٢ـ غير تعجبية، لأنّ «ما» التعجبية لا يعمل فيها شيء.

٣ـ مجردة من أدوات الشرط، أو ما يدلّ على الاستقبال كالسين وسوف وقد ولن.

٤ـ مشتملة على رابط يربطها بصاحب الحال وهو إمّا الضمير المطابق، نحو: جاء زيد يبتسم، وجاءت هند تبتسم، وإمّا الواو، إذا صحّ وقوع «إذْ» موقعها، نحو: زارني والدي وولدي ناجح، وإمّا الضمير والواو معا، نحو: ﴿يستخْفون من الناس ولا يستخْفون من الله وهو معهم﴾ (١). ويكون الرابط:

أ. الضمير فقط إذا كانت الحال:

١. جملة فعلية فعلها مضارع مُثْبَت، أو منفيّ بها أو لا، غير مقترن بـِ «قد» ومتقدم على جميع معمولاته في الجملة، نحو: جاء خالد يضحك.

٢. جملة مضارعية منفية بلا أو ما، نحو: ﴿مالي لا أرى الهدهد﴾ (٢)، ونحو قول الشاعر:

644 ـ عهـدتُـكَ ما تصبـو، وفيكَ شبيبـةٌ   فما لكَ بعـد الشَّيبِ صَبّـاً مُتيَّما؟ (٣)

٣. جملة مؤكّدة لمضمون جملة قبلها، نحو: ﴿ذلك الكتاب لاريب﴾ (٤).

٤. جملة معطوفة على حال قبلها، سواء أكانت اسمية، نحو: ﴿فجاءها بأسنا بَياتاً أوهم قائلون﴾ (٥)، أم فعلية، نحو: دخل المعركة متوكلا على الله وينتظر النصر.

٥ـ جملة اسمية بعد «إلاّ» نحو: ما قرأت كتابا إلاّ القرآن أصدق منه، أو فعلية فعلها ماضٍ، نحو: ﴿يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلاّ كانوا به يستهزئون﴾ (٦)، فإنْ

---

(١) النساء. ١٠٨

(٢) النمل: ٢٠

(٣) الأشموني ٢/ ١٨٩

(٤) البقرة: ٢

(٥) الأعراف: ٤

(٦) يس: ٣٠

ورد اقتران الماضي بالواو بعد «إلّا» في الشعر عُدّ شاذّاً لايقاس عليه، نحو:

645 ـ نِعْمَ امرَأً هَرِمٌ لم تَعْرُ نائبةٌ   إلّا وكان لِمُرتاعٍ بها وَزَرَا[1]

٦ـ جملة فعلية فعلها ماضٍ مسبوق بأو العاطفة، نحو:

646 ـ كن للخليلِ نصيراً جارَ أو عدَلا   ولا تَشِحَّ عَلَيْهِ جادَ أوِ بَخِلا[2]

ب. الواو فقط:

١ـ إذا كانت الجملة خالية من الضمير لفظاً وتقديراً، نحو: قرأت الرسالة والخطُّ رديءٌ.

٢ـ المضارع المسبوق بقد، نحو: ﴿لِمَ تؤذونني وقد تعلمون أنّي رسول الله اليكم﴾[3]. أو المتقدم عليه بعض معمولاته، نحو: ﴿إيّاكَ نعبد وإيّاكَ نستعين﴾[4]، فجملة «نستعين» في محل نصب حال من الضمير في «نعبد» لتقدّم المفعول به.

جـ. ويكون الرابط الضمير، أو: الواو والضمير معًا في غير ما تقدم، نحو: جاء خالد كتابه في يده، أو: وكتابه في يده، ونحو: جاء خالد لم ينجح، أو: ولم ينجح، ونحو: جاء خالد ما قام أبوه، أو: وما قام أبوه.

● ويشترط في صاحب الحال أن يكون معرفة كما تقدم في الأمثلة السابقة، ولكنه قد يقع نكرة في مواضع:

١ـ إذا تقدمت الحال على صاحبها، نحو:

647 ـ وبالجسمِ مِنّي بَيِّناً لو عَلِمْتِهِ   شُحُوبٌ، وإنْ تستشهدي العين تَشْهَدِ[5]

٢ـ إذا خُصِّص بوصف أو بإضافة، نحو: تصدّق رجلٌ كريمٌ مبتسما، ونحو أرجعت كتابَ تلميذٍ نظيفاً.

٣ـ إذا وقع بعد نفي أو استفهام أو نهي، نحو:

648ـ ما حُمَّ مِنْ مَوْتٍ حِمىً ،واقـياً   ولا تَرَى مِنْ أحَدٍ باقِيَا[6]

ونحو قول الشاعر:

649 ـ يا صاحِ هلْ حُمَّ عَيْشٌ باقياً فترى   لنفسِكَ العُذرَ في إبعادِها الْأَمَلا؟[7]

ونحو قول قطريّ:

---

(١) الشذور ١٥١

(٢) الأشموني ٢/١٨٨

(٣) الصف: ٥

(٤) الفاتحة: ٥

(٥) سيبويه ٢/١٢٣، وابن عقيل ٢/٢٥٧

(٦) ابن عقيل ٢/ ٢٦٠

(٧) ابن عقيل ٢/ ٢٦١

650 ـ لايَرْكَنَنْ أحدٌ إلى الإحجامِ يومَ الوغى مُتخوِّفاً لِحِمام[1]

٤ـ إذا كانت الحال جملة مقترنة بالواو، نحو؛ قرأت كتاباً وأولادي نائمون. فإن وقوع الواو أول الجملة يؤكد أنها حال وليست صفة، إذ لايصح الفصل بين الصفة والموصوف بالواو.

٥ـ إذا كانت الحال جامدة، نحو: لبست المرأة خلخالاً حديدًا وقرطاً ذهباً.

٦ـ اشتراك النكرة مع معرفة، أو مع نكرة يصحّ مجيء الحال منها، نحو: دخل الامتحانَ زيدٌ وتلميذٌ متفائلَيْنَ، ونحو: دخل المدرسةَ تلميذٌ مجدٌ ومعلّمٌ مبتسمَيْنِ.

والحال تأتي من الفاعل أو نائبه أو المفعول به كالأمثلة السابقة دون شرط، وتجيء من المبتدأ كذلك، على رأي سيبويه، نحو: محمد صغيرًا كان مجدًّا، أمّا من المضاف إليه فبشروط:

١ـ كون المضاف جزءًا من المضاف إليه، نحو: ﴿أيحبّ أحدكم أنْ يأكل لحم أخيه ميتاً﴾[2]، تعرب «ميتًا» حالًا من «أخ» وهو مضاف إليه، و«اللحم»: مضاف وهو جزء منه.

٢ـ كون المضاف شبه الجزء من المضاف إليه، نحو: ﴿ثمّ أوحينا إليكَ أنِ اتّبع ملّة إبراهيم حنيفاً﴾[3]، وتعرب «حنيفًا» حال من المضاف إليه لأنّ الملّة شبه الجزء من المضاف إليه، لصحّة الاستغناء عنها.

٣ـ أن يصحّ عمل المضاف في الحال، كأن يكون اسم فاعل أو مصدرا أو نحوهما، مثل ﴿إليه مرجعكم جميعًا﴾[4]، فـ «جميعاً»: حال من «كُم» لأن العامل في الحال «مرجع». ونحو قول مالك بن الريب:

651 ـ تقولُ ابنتي: إنّ انطلاقَكَ واحداً إلى الرَّوْعِ يوماً تاركي لا أَباليا[5]

وبما أنّ الحال تأتي للدلالة على هيئة صاحبها في موقف ما، فالغالب أن تكون منتقلة مشتقّة كالمذكور من الأمثلة السابقة، ونحو: قابلني زيدٌ ضاحكاً، لإمكانية كونه عابسًا في موقف آخر. ولكن قد تجيء الحال ثابتة لازمة غير منتقلة لاتفارق صاحبها في مواضع:

١ ـ أن تكون الحال مؤكّدة لعاملها أو لصاحبها أو لمضمون جملة قبلها، نحو: ﴿ويوم

---

(١) ابن عقيل ٢/ ٢٦٢.
(٢) الحجرات ١٢
(٣) البقرة: ١٢
(٤) يونس: ٤.
(٥) ابن عقيل ٢/ ٢٦٧

أُبعث حيّاً﴾(١)، و: ﴿لآمَنَ مَنْ في الأرض كلُّهم جميعًا﴾(٢)، و: ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه﴾(٣).

٢ـ عدم إمكانيّة انفكاك الحال عن صاحبها، نحو: خلق الله الزرافةَ يديهَا أطولَ من رجليها، ونحو: آمنت بالله خالقاً، ونحو: ﴿أنزل إليكم الكتاب مفصّلاً﴾(٤).

وقد تجيء جامدة في مواضع:

١. إذا دلّت على تشبيه، نحو: نفرت الحسناءُ غزالاً، أي: تشبه الغزال، أو دلّت على سعر، نحو: اشتريت الأرض متراً بدينار، أو التفاح رطلا بدرهم، أو دلّت على ترتيب، نحو: قامت الطائرات سرباً سرباً، «الأولى حال، والثانية توكيد لها».

٢ـ إذا دلت على مفاعلة، نحو: قابلته وجْهًا لوجه، وصافحته يداً بيد.

٣ـ إذا دلّت على طور فيه تفصيل، نحو: القمر بَدْراً أجمل منه هِلالا.

٤ـ إذا دلّت على عدد، نحو: ﴿فتمّ ميقاتُ ربّه أربعين ليلة﴾(٥).

٥ـ إذا كانت مصدرًا صريحاً في معنى المشتقّ، نحو: حدّثني صِدْقًا، أي: صادقا، ومدح الأميَر ارتجالًا، أي مرتجلًا.

٦ـ إذا كانت الحال من مادّة صاحبها وصنفه، نحو: أُحبّ الخاتم حديدًا، والسرير خشبًا، والقرط ذهبًا.

أنواع الحال:

١ـ مفردة، وهو ما ليس جملة ولا شبه جملة، نحو: دخل البيت مبتسمًا.

٢ـ جملة فعلية أو اسمية، ولابدّ من رابط في كل منها، نحو: وصل والدي يحمل هدية فاستقبله أخي وهو يضحك.

٣ـ شبه جملة، أي الظرف والجارّ والمجرور، بشرط أن يكونا تامّين، نحو: أبصرت الطائرة فوق السحاب، وشاهدت العصفور في القفص.

---

(١) مريم: ٣٣
(٢) يونس: ٩٩
(٣) البقرة ٢.
(٤) الأنعام: ١١٤
(٥) الاعراف: ١٤٢

تعدّد الحال في صور مختلفة:

١ـ الحال متعددة وصاحبها واحد، فتكون مطابقة له كما لو كانت مفردة، نحو: يعجبني التاجر أمينًا مخلصًا.

٢ـ الحال متعددة وصاحبها متعدد بشرط عدم اللبس، فتوافق الحال صاحبها، نحو: أكبرتُ المناضلةَ مشجعًا فدائيةً، فـ «مشجّعاً» حال من التاء، و «فدائية» حال من «المناضلة».

٣ـ الحال متعددة وصاحبها متعدّد والمعنى غير واضح، فتكون الحال الثانية للاسم الأول، والحال الأولى للاسم الثاني، نحو: شاهدت أخي واقفًا مبتسمًا، فكلمة «واقفًا» حال من «أخي»، و «مبتسمًا» حال من التاء.

٤ـ الحال متعددة بلفظ واحد ومعنى واحد وصاحبها متعدد، وفي هذه الصورة تجمع الحال أو تثنى نحو: جاءت هند وسعاد ضاحكتين، وجاء خالد وسعيد ومحمد ضاحكينَ.

موقع الحال:

تقع الحال متأخرة أو متقدمة على صاحبها، ولكلٍّ شروط:

أ. يجب تأخرها:

١ . إذا كانت محصورة، نحو: ﴿وما نرسل المرسلين إلاّ مبشّرين ومنذرين﴾[1].

٢ـ إذا نصب صاحبها بفعل تعجب أو بحرف ناسخ، نحو: ما أجمل القمرَ بَدْرًا، كأنّ خالداً البحرُ كرماً.

٣ـ إذا كان صاحبها المضاف إليه، نحو: يعجبني بيعُ التاجرِ أميناً.

ب. يجب تقدمها: إذا كان صاحب الحال محصوَرا نحو: ما تقدم للمعركة فرِحاً إلاّ الشجاعُ.

جـ. يجوز تقديمها وتأخيرها في غير ما تقدم، نحو: حجّ المؤمنُ متوكّلاً، أو:حجّ متوكّلاً المؤمن، **أو: متوكلاً حجّ المؤمن**.

عامل الحال:

يكون العامل فعلًا أو اسم فعل، أو ما دلّ على معنى الفعل دون حروفه، نحو: اسم الإشارة بمعنى أشير، أو حرف تشبيه، بمعنى أُشبّه، أو حرف للتمنّي، بمعنى أتمنّى، أو

(١) الانعام ٤٨

حرف نداء، أو ظرف، أو جارّ ومجرور.

وقد يحذف وجوبًا أو جوازًا، وكذلك قد تتقدم عليه الحال أو تتأخر وجوبًا أو جوازًا:

أ. يحذف عامل الحال وجوبًا:

١. إذا كانت الحال مفردة مؤكدة لمضمون جملة قبلها، وشرطها أن يكون ركنا الجملة معرفتين جامدتين، نحو: زيدٌ أبوك عطوفاً.

٢ـ إذا نابت الحال عن الخبر، نحو: أكلي التفّاحَ ناضجاً.

٣ـ إذا نابت الحال عن عاملها، نحو:

652 ـ هنيئـاً مَريئـاً غيَر داءٍ مُخامـرٍ لِعَـزَّةَ مِنْ أعـراضِنـا ما استحلَّتِ[١]

٤ـ إذا كانت الحال مفردة دالّة على زيادة أو نقص أو توبيخ، نحو: دعوت الله دعوتين فصاعدًا، أي: فذهب الدعاء صاعدا، ونحو: أوُقوفاً والفتيان قد ساروا؟

ويجوز حذفه إن دلّ عليه دليل، نحو قولك: أميناً، لمن قال لك: كيف تحب التاجر؟

ب. يجب تقدم عامل الحال عليها:

إذا كان فعلاً جامدًا كفعل التعجب، أو اسم فعل، أو عامًلا معنويّاً، كاسم الإشارة.

ويتأخر إذا كانت الحال من الألفاظ التي لها الصدارة، نحو: كيف أجبت عن الأسئلة؟

أمّا إن كان العامل فعلًا متصرفًا فالتقديم والتأخير سِيّان.

خامسًا: واو القسم: وهي حرف جرّ يقسم بها لاتختص بلفظة معيّنة، ولا تجرّ إلا الظاهر، ومتعلق الجارّ والمجرور محذوف وجوبا، تقديره: أقسم، نحو: والله لأعملنّ بأمر الله.

وإذا تلتها واو ثانية، فالتالية واو عطف، نحو: ﴿والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين﴾[٢]. ولكن قد تدخل واو العطف على واو القسم، نحو:

653 ـ ووالـلّهِ لولا تَمرُهُ ما حَبَـبْـتُـهُ ولا كانَ أدْنَـى مِن عُبَـيْدٍ ومُشرقِ[٣]

ولا بد للقسم من جواب ـ ولا يكون خبرًا ـ مذكور، نحو: والله لن أخادع، ويجب حذفه إن تقدمه أو اكتنفه ما يغني عنه، نحو: لن أخادع والله، ونحو: أدافع والله عن وطني، أو إذا اجتمع شرط وقسم وكان القسم متأخّرًا، نحو: إنْ أخلصت والله تحمد، أو: إنْ أخلصت تحمد والله، لأن المذكور جواب الشرط، أمّا القسم فجوابه محذوف دلّ عليه المذكور.

---

(١) الأمالي الشجرية ١/ ١٦٥

(٢) التين ١

(٣) المغني ٣٦١

ما يشترط في جواب القسم غير الاستعطافي: (١)

١ـ إذا كان فعلا ماضيا مثبتا متصرفا اقترن بـ «قد» أو باللام وقد، نحو: والله قد انتصر المسلمون في غزوة بدر، «أو: لقد».

٢ـ إذا كان ماضيا غير متصرّف فاقترانه باللام دون غيرها كثير نحو: المؤمنُ واللهِ لَنِعْمَ ما يعمل، «إلاّ الفعل [ليس] فلا يقترن به شيء».

٣ـ إذا كان فعلا مضارعا مثبتا، أكّد باللام والنون، كقوله تعالى: ﴿وتاللّهِ لأكيدنَّ أصنامكم﴾(٢).

٤ـ إذا كان جملة اسمية مثبتة اقترنت بـ «إنّ» وفي خبرها اللام، نحو: واللهِ إنّ الجهاد لواجب، وتجرّدها من اللام قليل.

٥ـ إذا كان جملة اسمية منفيّة «ما، لا، إنْ» لم يَحتجِ الجواب لرابط.

أمّا إذا كان القسم استعطافيا كانت جملة الجواب إنشائية، نحو: بالله هل سافر أخوك؟

سادسًا: واو رُبَّ: وهي واو تنوب مناب «رُبّ» تختصّ بالدخول على الاسم النكرة، فَيُجرّ لفظا برُبَّ المحذوفة وليس بالواو، يعرب مبتدأ مرفوعا بضمة مقدرة منع ظهورها اشتغال محلها بحركة المناسبة لحرف الجر الشبيه بالزائد، نحو:

654 ـ وَلَيْلٍ كمَوْجِ البحرِ أرخَى سُدُولَهُ ... عليَّ بأنواعِ الهُمُومِ ليبتلي(٣)

«راجع رُبّ»

سابعًا: واو الفصل: وهي اللاحقة «عَمْرو» في حالتي الرفع والجرّ، للتفرقة بين «عُمَرَ وعَمْرو»، نحو أسلم عمرُبن الخطاب قبل عمرو بن العاص، وفي حالة نصب «عمرو» فلا داعي للواو لأنه مصروف ينصب بالفتحة والتنوين(٤)، نحو: قابلت عَمْراً بخلاف «عُمرَ» فإنه ممنوع من الصرف، فلا ينوّن نحو: قابلت عُمرَ.

ثامنًا: واو الثمانية: وهي واو زائدة تذكر قبل العدد، «ثمانية»، فقد زعم بعض النحويين أنّ العرب اعتبرت السبعة عددًا تامّا وما بعده عددًا مستأنفًا تذكر قبله واو لازمة، نحو ما جاء في القرآن الكريم، ﴿سبعة وثامنهم كلبهم﴾(٥)، بينما الآية قبلها خالية من الواو، ﴿سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم﴾(٦).

---

(١) القسم غير الاستعطافي. ما كان جوابه جملة إخبارية مثبتة أو منفية. أما الاستعطافي فجوابه جملة إنشائية

(٢) الأنبياء. ٥٧

(٣) المغني ٣٦١

(٤) التنوين والحركة على الراء وليس على الواو. (٥) الكهف. ٢٢. (٦) الكهف: ٢٢

تاسعًا: واو الاعتراض: هي واو تقترن بالجمل المعترضة، نحو: احترمْ ـ ورعاكَ اللهُ ـ والديك.

عاشرًا: الزائدة: وهي لا تفيد معنى ، بقاؤها كسقوطها، تأتي غالبا بعد «إلاّ»، نحو: ما مِن عالِم إلاّ وله هدف، وبعد «إذا» أو «حتى إذا»، ومن غير الغالب قول الشاعر:

655 ـ ولقــدْ رَمَقْتُــكَ في المجــالسِ كُلِّهــا فإذا وَأَنْتَ تُعــينُ مَنْ يَبْغيني[1]

ونحو: كلّ عام وأنتم بخير، ونحو: ربنا ولك الحمد.

حادي عشر: علامة الرفع تنوب عن الضمة في الأسماء الخمسة وفي جمع المذكر السالم، نحو: هذا أبوك، وهؤلاء مهندسون، فالواو بدل من الضمة، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، ولذا تحذف عند الإضافة، وإذا سمي شخص باسْم كان في الأصل جمع مذكر سالماً، مثل «زيدون»، أو «عابدين»، ففي إعرابه ثلاثة آراء. «راجع ألف التثنية».

ثاني عشر: ضمـير متصـل لجماعـة الذكور العقلاء «واو الجماعة»، تتصل بالفعل الماضي والمضارع والأمر، وتعرب فاعلا أو نائب فاعل، أو اسما لفعل ناسخ، نحو: العلماء يعملون لخير الوطن، ويكونون مشعل الأمة إذا أخلصوا . والغالب استعمالها للعاقل، ولكن قد تستعمـل لغـير العاقل، نحو: ﴿يا أيّها النمل ادخلوا مساكنكم﴾[2]، أي: إذا نُزِّل غير العـاقل منزلة العاقل، أو كان للشيء أقسام أغلبها عاقل، أو تغليب العاقل على غيره. «راجع مَنْ الموصولة».

إذا اتصلت بالفعل الماضي حُرِّك بالضمّ، فإن كان صحيحا ظهرت الضمة على الآخر، نحو: كتبُوا، وإن كان معتل الآخر بني على ضمّ مقدر على الحرف المحذوف، نحو: «دعَوْا وسعَوْا ورَمَوْا».

وإن اتصلت بفعل الأمر بُني على حذف النون، نحو: اسعَوْا واخشَوْا، أما إذا اتصلت بالمضـارع فيرفـع بثبوت النون، وينصب ويجزم بحذفها، فإن كان صحيحًا لم يحدث فيه تغيير، نحو: يكتبون، لم يكتبوا، ولن يكتبوا. أما إن كان معتلاً بالألف بقيت الفتحة قبل الواو نحو: لم يَسْعَوْا، وإن كان معتلا بالواو أو بالياء ضُمّ ما قبل الواو، نحو: يدعُون، ويرمُون.

---

(١) المغني ٣٦٢

(٢) النمل ١٨

ثالث عشر: حرف دالّ على الجماعة إذا ذكر فاعل الفعل بعده، نحو: ﴿وأسرّوا النجوى الذين ظلموا﴾(١).

★★★

وا :

حرف نداء للبعيد، أو حرف ندبة ينادى بها المندوب، وهو المتوجَّع أو المتفجَّع عليه، وقد تفيد الاستغاثة والندبة في آن واحد، يعرف ذلك من السياق والقرائن، كقول المرأة العربية: وامعتصماه.

لاينـدب بها إلّا المعرفة أو المضاف إلى معرفة، أو الموصول المشهور بصلته الخالي من «ال»، ولا يصحّ حذف حرف الندبة. وللمندوب استعمالات ثلاثة:

١ـ أن يعامل معاملة المنادى، نحو: واخالدُ، واصلاحَ الدين، وامَن فتحَ الأندلس.

٢ـ أن تزاد ألف على آخر المندوب تسمى ألف الندبة، ويحذف ما قبلها إن كان ألفاً، نحو: واخالدا، ونحو: واصلاحَ الدينا، وامَنْ فتَحَ الأندلسا، واموسا، بألف الندبة.

٣ـ أن تزاد هاء السكت بعد ألف الندبة عند الوقف، نحو: واخالداه، واصلاح الديناه، وامَنْ فَتَحَ الأندلساه.

ويكون إعراب المندوب في القسم الاول كإعراب المنادى، مبنيًّا على ما يُرفع به ، أو منصوبًا بالفتحة الظاهرة. أمّا في القسم الثاني فمبنيّ، أو منصوب بحركة مقدّرة على ما قبل ألف الندبة، وكذلك في القسم الثالث، والهاء هاء السكت. ولا تبقى الهاء في درج الكلام إلّا للضرورة. «راجع هاء السكت».

★★★

وا :

اسم فعل مضارع بمعنى «أَعجبُ»، نحو:

656 ـ وا، بأبي أنـتِ وفُـوكِ الأشـنـبُ كأنّـما ذُرَّ عليهِ الـزَّرْنَـبُ(٢)

★★★

وابِلون :

جمع «وابل» المطر الغزير، ملحق بجمع المذكر السالم. «راجع سِنون».

★★★

(١) الأنبياء ٣

(٢) المغني ٣٦٩

واهٍ:

بالبناء على الفتح، أو على الكسر مع التنوين «واهٍ»، أو بالألف «واها»، أو بالألف مع التنوين «واهاً»، اسم فعل بمعنى «أعجبُ»، أو: أتلهّف، نحو:

657 ـ واهـًا لسـلمى ثُمّ واهـاً واهـاً هي المنى لو أنّنا نِلْناها[1]

★ ★ ★

وَجَد :

فعل ماضٍ ناسخ من أخوات ظنّ، يفيد اليقين، ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: وجدتُ الإسلامَ دينَ الله القويم، وهي في الاستعمال والتعليق والإلغاء مثل «خال»، ومصدرها: الوجود.

وإن كانت بمعنى «عَثَرَ عَلى» نصبت مفعولاً به واحدا، ومصدرها: وجدان أو وُجْد، نحو: وجدت الكتاب، أمّا إن كانت بمعنى: استغنى، أو حزن. أو حقد، نحو؛ وجد العصامي بعمله، ووجد خالد لمصاب محمد، أو وجد عليه، فمصدرها الوَجْد، ولا تحتاج لمفعول به كما مثّلنا.

★ ★ ★

وَجْهًا لوجه :

حال جامدة بمعنى متقابلين، تقول: كلّمته وجهًا لوجه، ومثلها: فاهُ إلى فيَّ.

★ ★ ★

وَحْدَه :

مصدر ليس له فعل من لفظه، لا يثنّى ولا يجمع، يعرب حالاً دائما، مع أنه معرّف بالإضافة، ولا يضاف إلا إلى الضمير، وجامد لكنه مؤوّل بمشتق، نحو: ﴿إذا دُعي الله وحدَه﴾[2]. و: لا إله إلا الله وحده، أي: منفردًا.

وهي لفظة تضاف إلى كل الضمائر، وقد ورد في كلام العرب استعمالها مجرورة بالإضافة في عبارات معدودة، تحفظ ولا يقاس عليها، مثل: فلان نسيجُ وحدِه، وقريعُ وحدِه، في مجال المدح، ورُجَيْلُ وحدِه، في مجال الإعجاب، وعُيَيْر وحدِه، وجُحَيْش وحدِه في مجال الذم.

فإذا استعملت غير مضافة كانت بمعنى: منفرد، نحو: رَجلٌ وَحَدٌ، بفتح الحاء

---

(١) الأشموني: ١/ ٣٣

(٢) غافر: ١٢

وكسرها، ونحو قول النابغة:

658 ـ كأنَّ رَحْلي وقدْ زالَ النَّهارُ بنا بِذي الجليلِ على مُستَأنِسٍ وَحَدِ[1]

★ ★ ★

وَراء:

ظرف مكان منصوب على الظرفية، يبنى على الضم إذا حذف المضاف إليه ونوي معناه، نحو قول الشاعر:

659 ـ إذا أنا لم أُومَنْ عليكِ ولم يكُنْ لِقاؤكِ إلّا مِنْ وراءُ وَراءُ[2]

(راجع أمام).

★ ★ ★

وراءَك:

اسم فعل أمر مبني على الفتح بمعنى «تأخَّرْ»، منقول عن الظرف والكاف معه لازمة، وبدونها لا يعرب اسم فعل، نحو: وراءك يا رجل. «راجع صه».

★ ★ ★

وَسْط:

تأتي ظرفًا واسْمًا، ويجوز فيهما تحريك السين وتسكينها، وتسكينها في الظرف أحسن،[3] كقولك: جلست وَسْطَ القوم، وهو مِن وسَطِ الناس.

★ ★ ★

وُشْكانَ:

بتثليث الواو، اسم فعل ماضٍ بمعنى «سَرُعَ»، مثل: سرعان.. «راجع صَه».

★ ★ ★

وَقْت:

ظرف زمان متصرف منصوب على الظرفية مضمّن معنى «في» لا لفظها باطّراد، نحو: آتيك وقت الظهيرة، فإن فقد أحد الشرطين أعرب حسب موقعه، نحو: إنّ الوقتَ عصيبٌ، وكلان الوقتُ ضيّقاً. يضاف إلى الجملة جوازاً، فإن كانت فعلية فعلها مبني فالبناء أَوْلَى، وإن كانت الجملة اسمية أو فعلية فعلها معرب فالإعراب أرجح. «راجع حين».

★ ★ ★

---

(١) شرح المفصل ٦/ ١٦

(٢) شرح المفصل ٤/ ٨٧

(٣) للاستزادة انظر الهمع ١/ ٢٠١

وَهَب:

فعل ماضٍ جامد من أفعال التحويل بمعنى «صَيَّرَ»، وهي قليلة الاستعمال، تن
مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو قولهم في الدعاء: وهبني اللهُ فداك، أيْ: صَيّرني.

★ ★ ★

وَيْ:

اسم فعل مضارع بمعنى «أَعجبُ»، والفاعل ضمير مستتر، نحو: ﴿وأصبح الذين
مكانه بالأمس يقولون وَيْ! كأنّ الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر﴾[1]،

ونحو قول عديّ بن زيد:

660 ـ وَيْ، كأَنْ مَنْ يكنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْـ بَبْ، ومَنْ يَفْتقِـرْ يَعِشْ عَيْشَ ض

وتكون مفردة، واستعمالها مع «كأن» المشدّدة والمخففة كثير.

وقولهم: وَيْلُمِّهِ: أصلها: وَيْ لأمّه، حذفت الهمزة تخفيفا، وقيل أصلها: وَيْلُ أُمِّه

★ ★ ★

وَيْب:

كلمة قالها العرب أصلا في مقام الشّتم أو التوبيخ، ثم غلب استعمالها في الدعاء بال
وهي مثل «وَيْل» استعمالا وإعرابا، فتقول وَيْبَك، وَيبَ زيدٍ، أو وَيبٌ لزيدٍ، أي ألزمَهُ
وَيْلاً، فإن قلت: وَيْباً لهذا، كانت بمعنى: عَجَبًا.

★ ★ ★

وَيْح:

كلمة استعلمها العرب في معنى الترحّم والتوجّع وإظهار الشفقة، وتعرب إ
«ويل»، فتقول: وَيْحَك، ووَيْحَ فلانٍ، ووَيْحُ زيدٍ، وويحٌ لزيد، ووَيْحاً له.

★ ★ ★

وَيْس:

كلمة دعاء بالرحمة والرفق، مثل: «وَيْح» في الاستعمال، كقولهم: وَيْسَهُ ما أملحَه.

★ ★ ★

وَيْك:

وهي تشبه «ويل» معنى وإعرابًا، والكاف حرف خطاب.

★ ★ ★

---

(١) القصص ٨٢

(٢) سيبويه ٢/ ١٥٥.

وَيْل :

كلمة بمعنى عذاب، ودعاء بالشّر ، تستعمل مقترنة بأل، أو مجردة منها، منوّنةً وغير منوّنة، نحو: وَيْلٌ لزيد، والويلُ له، ووَيْلَ زيد، ووَيْلاً له. ووَيْلُمِّه «وَيْلُ أمّه» وويلي وويلُك وويلُه.

فإن كانت مرفوعة أعربت مبتدأ، وإن كانت منصوبة دون تنوين أو مضافة أعربت مفعولا به لفعل محذوف. أمّا إن كانت منوّنة فهي مفعول مطلق لفعل مهمل، استعمله العرب قديما ثمّ تركوه.

★★★

وَيْلُمِّه:

راجع «وَيْ وويل».

★★★

وَيْهَ :

ومثلها وَيْهاً، لفظ إغراء وتحريض وحثّ، وتكون بلفظ واحد دون تغيير للمفرد وغيره، المذكر والمؤنث، وقد تسكن الهاء فيقال: وَيْهْ، اسم صوت للصراخ على الميّت.

ملاحظة: كل ما ختم بوَيْهِ من الأعلام المركبة تركيباً مزجيّاً، نحو: سيبويهِ وعمرويهِ، كان مبنياً على الكسر، وأجاز بعضهم إعرابه إعراب ما لا ينصرف للعَلمية والتركيب.

★★★

باب الياء

حرف من حروف المعاني، وهي أنواع:

أوّلاً: ياء المضارع: وهي حرف تكون أول الفعل المضارع زائدة،على أصل حروفه، تدلّ على صيغة الغائب المذكر «المفرد والمثنى والجمع» أو جمع الإناث، تفتح وجوباً إن كان ماضي الفعل غير رباعي نحو: يَشكر، يَستخرج، وتضمّ إن كان رباعيًّا سواء أكانت حروفه كلها أصلية أم كان أحدها زائداً، نحو: يُبعثر ويُكرم.

ثانيًا: حرف دالّ على المتكلم المفرد: وهي التي تلحق ضمير النصب المنفصل، نحو: إيّايَ «تعرب مفعولا به، أو «إيّا» مفعول به، والياء حرف يدلّ على المتكلم» في مثل: ايّايَ خاطبٌ.

ثالثًا: ياء المثنى: وهي حرف تدخل على الاسم المفرد عند تثنيته في حالتي النصب والجر، فتنوب عن الفتحة في حالة النصب، وعن الكسرة في حالة الجرّ، نحو: زرت مُتحفين في مكانين مختلفين. والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، ولذا تحذف عند الاضافة، نحو: زرت متحفي المدينة. وإن كان المضاف إليه ضميراً اتصل بالاسم نحو: سامح الأب ولديه، والأصل: ولدين له، حذفت النون للأضافة، واللاّم للخفّة، فاتصل الضمير.

رابعًا: ياء جمع المذكر السالم والملحق به: وهي ياء تدخل على الاسم والصفة إذا أُريد جمعها جمع مذكر سالما، بشرط أنْ يكون الاسم علمًا لمذكر عاقل خالياً من التاء ومن التركيب، وأنْ تكون الصفة لمذكر عاقل خالية من التاء وليست على وزن أَفْعَل ومؤنثه فَعْلاء، ولا على وزن فَعْلان ومؤنثه فَعْلَى، ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث، نحو: يُحب الله المحسنين من المؤمنين العاملين، وهي ياء تنوب عن الفتحة في حالة النصب، وعن الكسرة في حالة الجرّ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، تحذف عند الاضافة، نحو: إنّ معلمي المدرسة مخلصون.

وقد يُعطَى ما لا يعقل صفة ما يعقل، فيعامل معاملته، نحو: ﴿فقال لها وللأرض: ائتيا

طوعاً أو كرها قالتا أتينا طائعين﴾(١).

ويكسر ماقبل الياء وجوبًا، وتفتح النون بعدها، ولكن قد يُكسر ـ النون ـ شذوذاً، نحو قول جرير:

661 ـ عَرفْنا جَعْفراً وَبني أبيهِ　　　وأنكَرنْا زَعانفَ آخَرين(٢)

خامسًا: ياء الأسماء الخمسة: وهي علامة الجرّ في الأسماء الخمسة، نحو: تحدّثت مع أخيك. «راجع أب».

سادسًا: ياء التصغير: **وهي ياء ساكنة تزاد على الاسم المعرب بعد ثاني احرفه اذا اريد تصغيره،** «صيغ التصغير هي: فُعَيْل، فُعَيْعِل، فُعَيْعيل»، فإن كان ثلاثيًا ضمّ أوله وفتح ثانيه، وإن كان رباعيًا فأكثر: ضمّ أوله وفتح ثانيه وكسر ما بعد ياء التصغير، نحو: جُعيفِر وعُصيفير، وفي نحو: سفرجل بما يحذف منه حرف عند جمعه، تقول: سُفيرج أو سُفيريج، وما جاء على غير القياس يحفظ ولايقاس عليه، نحو: مغرب: مُغيربان.

عند تصغير الاسم لايُعتدّ بتاء التأنيث، أو بألف التأنيث الممدودة ولابياء النسب، ولابعجُز المضاف ولابعجُز المركب، ولابعلامة التثنية ولابعلامة الجمع ولا بالألف والنون المزيدتين بعد أربعة فصاعداً.

سابعًا: ياء النسب: هي ياء مشدّدة تضاف آخر الاسم إذا أريد نسبته الى شيء ما، نحو: دمشق دمشقيّ، وعباس عباسيّ. ولايعتد بتاء التأنيث ولا بألف التأنيث المقصورة اذا كانت خامسة فصاعداً، أو رابعة متحرّكاً ثاني ماهي فيه، ولا بياء المنقوص خامسة فما فوق، ولا بالياء المشدّدة آخر الاسم.

ثامنًا: ياء المتكلم: ضمير متصل مبني، وتكون فى محل نصب مفعول به اذا اتصلت بالفعل أو باسم فعل، نحو أسعَفَني يُسعفُني، أسعِفْنى، قَدْني، وفى محل نصب اسم لانّ أو احدى أخواتها، نحو: انّي مؤمن، وفى محل جرّ بالحرف نحو: بي، لي، عنّي، وغالباً ماتسبقها نون الوقاية كما مرّ فى الأمثلة السابقة، وفى محل جرّ بالإضافة إن اتصلت باسم نكرة، نحو: قلمي في جيبي، أو باسم معرفة، إذا قصد بالاضافة زيادة التوضيح وإزالة كل غموض نحو:

662 ـ بالله يا ظَبَيَاتِ القاعِ قُلْنَ لنا　　　لَيْلايَ مِنكُنَّ أمْ ليلَى مِنَ البَشرِ(٣)

---

(١) فصلت ١١

(٢) ابن عقيل ١/٦٧

(٣) الأشموني ١/١٨٦.

أحكام الياء:

يكسر آخر الاسم المتصل بياء المتكلم لانها تناسبها الكسرة، وحيث يستحيل ظهور حركة أخرى عليه، لأن الحرف الواحد لايقبل حركتين فى آن واحد، لذا اضطروا إلى إعراب الاسم بحركات مقدّرة على ماقبل الياء منع من ظهورها حركة المناسبة. وقد لايكسر ماقبلها لسبب، واليك مجمل الاحكام:

١ـ الاسم المنقوص: تدغم ياؤه فى ياء المتكلم وتفتح الياء، نحو: قاضِيَّ، رفعاً ونصباً وجرّا.

٢ـ المثنى: تدغم ياؤه فى ياء المتكلم فى حالتي الجرّ والنصب، نحو: رأيت غلامَيَّ وسلّمت على غلامَيَّ، «الأصل: غلامين لي، حذفت النون للأضافة واللام للخفّة ثم اتصل الضمير». وفي حالة الرفع تسلم الألف وتفتح الياء، نحو: جاء غلامايَ.

٣ـ جمع المذكر السالم: تدغم ياؤه فى ياء المتكلم فى حالات الرفع والنصب والجر، ففي حالة الرفع تقول: جاء مُناصِريَّ، وأصلها «مُناصُرون لي»، حذفت النون للاضافة، واللام للخفة، ثم قلبت الواو ياء لاجتماعها ساكنة مع الياء، ثم أدغمت الياء فى الياء، وقلبت الضمّة كسرة لمناسبة الياء، فإن كان ماقبلها مفتوحاً نحو: مصطفَوْن، بقيت الفتحة لخفتها وبذا تقول: جاء مصطفَيَّ.

وفي حالتي الجر والنصب تقول: مُناصِريَّ، وأصلها « مناصرين لي» فبعد حذف النون واللام تدغم الياء فى الياء.

٤ـ المقصور: تسلم ألف المقصور رفعاً ونصباً وجرّاً، وتفتح الياء، نحو: عصايَ وفتايَ، غير أن قبيلة هُذيل تقلب ألفه ياءً وتدغمها فى ياء المتكلم وتفتحها، فتقول: عصَيَّ وفتيَّ، ونحو قول شاعرهم:

663 ـ سَبَقُوا هَوَيَّ، وأَعْنَقُوا لهواهُمُ فَتُخُرِّمُوا، ولكلِّ جنبٍ مَصْرَعُ[1]

٥ـ ماآخره ياء مُشددة، فعند اضافتة الى ياء المتكلم يصبح فى آخر الاسم ثلاث ياءات، تحذف إحداها جوازاً كراهية توالي الأمثال، نحو: كُرسِيّ، ونادراً ماتبقى الثلاث دون حذف إحداها فتقول: كرسيِّي، ونحو قول أُمية بن أبي الصلت:

664 ـ أَبُنَيِّي: إنّي نَذَرْتُكَ للّهِ شَحيطاً، فاصبرْ فذلكَ حَالي[2]

---

(١) ابن عقيل ٣/٩٠

(٢) ديوانه ٤٤١.

وبما تقدم نعلم أنّ ياء المتكلم تفتح مع المنقوص والمثنى وجمع المذكر السالم والمقصور وماآخره ياء مشدّدة، أمّا في غير ذلك:

فإنْ كانت الإضافة محضة نحو: غلامي وكتابي، جاز فيها خمسة أوجه: فتحها، أو تسكينها، أو حذفها مع بقاء الكسرة، أو قلبها ألفاً، أو قلبها ألفاً ثم حذفها وبقاء الفتحة دليلاً عليها، نحو غلاميَ، أو غلاميْ، أو غلامِ، أو غلاما، أو غلامَ.(١)

أمّا إن كانت الإضافة لفظية «مع مثنى أو جمع مذكر سالم» جاز فيها وجهان فقط: الفتح أو التسكين، نحو: معلمايَ ومُعَلِّميَّ.

حذف الياء:

١ـ قد تحذف ياء المتكلم من غير عوض، أو تقلب ألفاً كما مرّ آنفًا.

٢ـ قد تحذف ويعوّض عنها تاء التأنيث فيفتح ما قبلها وتكسر التاء، وذلك في نداء «أب وأمّ» خاصة، فتقول: ياأبتِ ويا أُمّتِ، ويجوز فتح تاء التأنيث أو ضمّها.

وربّما يجمع بين التاء والألف المنقلبة عن الياء، وهو جمع بين العوض والمعوض عنه، فتقول: ياأبتا، وكقول الشاعر:

665 ـوياأبتا لاتزل عندنا فإنّا نخاف بأنْ تُخْتَرَمْ.(٢)

ولايجوز تعويض تاء التأنيث عن ياء المتكلم إلّا في النداء خاصة.

تاسعًا: ياء المخاطبة: وهي ضمير رفع متصل بالمضارع أو الأمر، وتعرب فاعلاً أو نائب فاعل، أو اسمًا للفعل الناسخ، نحو: أنتِ تقومين بالواجب وتُحمدين عليه، فكوني رائدةً، وخذي بيد أخَواتك.

والمضارع معها يرفع بثبوت النون، وينصب ويجزم بحذفها، كقولك: أنت لم تستسلمي ولن تهوني.

أما فعل الأمر فيبنى على حذف النون، نحو: ﴿يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين﴾.(٣)

★★★

(١) يعرب الاسم المضاف الى ياء المتكلم بحركة مقدّرة على ماقبل الياء ـ سواء بقيت أو حذفت أو قلبت ـ منع ظهورها الاشتغال.

(٢) ديوان الأعشى (ميمون بن قيس) ٤١. (٣) ال عمران ٤٣

يا:

حرف، ولها استعمالات:

أوّلاً: حرف نداء للبعيد أو مافي حكمه، كالنائم والساهي، وبها يتميز الاسم، تنو
«أدعو» لطلب إقبال شخص، أو طلب انتباهه اليك متحملة الضمير، ولا ينادى
الاسم الظاهر، نحو: ياخالدُ تقدم. واختلفوا في نداء ضمير المخاطب، أما غيره
مطلقاً. «وحروف النداء: يا، أيا، هيا، أيْ، وا، والهمزة».

وحرف النداء «يا» أكثر حروف النداء استعمالا، ولايُقدّر عند الحذف سواها، و
اسم «الله» والمستغاث إلاّ بها، ولم يرد في التنزيل الكريم نداء بغيرها.

إعراب المنادى:

يكون المنادى مبنيًّا على مايرفع به في محلّ نصب، أو يكونُ منصوباً.

١- المبني ويكون:

أ - عَلَماً مفرداً، وهو ماليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف، سواء أكان مثنى أم
نحو: ياخالدُ أقبل، ويا خالدان ويا خالدون، فالمفرد مبني على الضم لأنه يرفع به،
مبني على الألف، وجمع المذكر السالم مبني على الواو.

ب - النكرة المقصودة: وهي نكرة قصد نداؤها فدلت على معرفة، نحو: ياعالم

وقد نضطر لتنوين المبني أو نصبه حفاظاً على وزن الشعر، أو مراعاة للقافية، نـ

666 - سلامُ اللّه يامَطرٌ عَليهْا   ولـيْسَ عليْكَ يامـطرُ الـ

ونحو قول المهلهل عديّ بن ربيعة:

667 - ضربَتْ صدرَها اليَّ، وقالتْ:   ياعَدِيًّا لَقَدْ وَقَتْكَ الأوا

أمّا إذا وصف المنادى المبني ب «ابن» متصل به ومضاف الى علم جاز فيه البـ
الضمّ، أو الفتح إتباعا لحركة «ابن»، نحو: ياخالدُ بنَ الوليد وياخالدَ بنَ الوليد،

668 - ياطلحةُ بنَ عُبيدِ اللّهِ قَدْ وَجَبتْ   لك الجنانُ وبُوِّئتَ المهـا العِ

يروى بالبناء على الضم الظاهر أو المقدّر منع من ظهوره حركة الإتباع.

٢- المنصوب، وهو: أ - المضاف، نحو: ياصلاحَ الدين.

---

(١) سيبويه ٢/٢٠٢ وابن عقيل ٣/٢٦٢

(٢) ابن عقيل ٣/٢٦٣.

(٣) التذور ١١٤

ب ـ الشبيه بالمضاف: وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه، أو كلّ نكرة رفعت فاعلا، أو نصبت مفعولًا به، أو وصفت بجملة أو تعلّق بها جارّ ومجرور أو ظرف، نحو ياحسناً وجهُه ويا مستغفراً ربَّه، ويا متّعظاً بغيره كن صالحًا.

جـ. النكرة غير المقصودة، نحو: ياجنديّاً احترس، ونحو قول الشاعر:

669 ـ أيا رَاكِـبـاً إمَّـا عَرَضْـتَ فَبَـلِّغـاً نَدامـايَ مِنْ نَجْـران ألاَّ تَلاقـيا[١]

إذا لم يقع الاسم بعد حرف النداء، ووقع بعده فعل أو حرف أو جملة اسمية، نحو:

670 ـ ألا ياأسْلَمِي يا دارَمَيَّ على البِـلَى وَلازالَ مُنْهـلاًّ بجَـرْعـائِـكِ القَطْرُ[٢]

ونحو:

671 ـ يالـيتَـني وأنـتِ يالمـيسُ في بلدٍ ليسَ بها أنـيسُ[٣]

ونحو:

672 ـ يالَعْنـةُ اللهِ والأقـوامِ كُلِّهِمُ والصـالحـين على سمْعـانَ مِنْ جارِ[٤]

كان المنادى محذوفًا نحو: ياهؤلاء، وياقوم، أو أنّ «يا» حرف تنبيه وليس بحرف نداء.

وقولنا: يا مَرْحباً، ياأهلاً، فالمنادى محذوف، تقديرها يا ـ فلانُ ـ أهلاً.

نداء مافيه ال:

لايجمع بين «ال» وحرف النداء الا في اسم الجلالة «الله» واسم الجنس المشبّه به الاسم المنادى المحذوف، ومسمّى الجمل إلّا لضرورة شعرية. «راجع ال».

حذف حرف النداء:

يجوز حذف حرف النداء، ويبقى المنادى على حاله إن دلّ على الحذف دليل، بشرط ألّايكون المنادى ضميرًا أو مستغاثاً أومندوبًا، نحو: ﴿ربنّا لاتؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾[٥] ونحـو: محمدُ كن شقيقى. ومنع البصريون حذفه مع اسم الإشارة، وأجازه الكوفيون، كقوله تعالى: ﴿ثمّ أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم﴾[٦] أي: ياهؤلاء، ونحو:

---

(١) سيبويه ٢/٢٠٠

(٢) ابن عقيل ١/٢٦٦

(٣) شرح التصريح ١/٢٣٠.

(٤) سيبويه ٢/٢١٩، على رأي من رواه برفع «لعنة».

(٥) البقرة ٢٨٦.

(٦) البقرة ٨٥

673 ـ ذا، ارعـواءً، فليسَ بَعدَ اشتعالِ الرأ   س شيباً الى الصِّبا مِنْ سَبيلِ (١)

أي: يا ذا، وكذا مع اسم الجِنس، فقالوا: أصبِحْ ليلُ، أي: ياليلُ.

ويمتنع حذفه مع المنادى إن كان ضميراً أو مستغاثاً أو مندوباً. أو منادى بعيداً، أو لفظ الجلالة مجرّداً من الميم في آخره، أو نكرة غير مقصودة، أو متعجّباً منه، فإنّ ذكر الحرف واجب نحو: ياانت، ياإياك، ويا لزيدُ، ويا زيداه، ويا اللهُ، ويارَجُلاً، ويا لَهُ من منظر بديع.

الاسم المبني قبل النداء:

فى نداء «هذا» اسم الاشارة و «مَنْ» الاسم الموصول وماشابههما، ككلّ اسم مبنيّ قبل دخول حرف النداء عليه يقدّر بناؤه على الضم، كما لوكان غير مبني من قبل «مبني على الضم فى محلّ نصب»، منع من ظهور الضمّ حركة البناء الأصلية.

تابع المنادى:

لتابع الاسم المنادى ـ الصفة، التوكيد، البدل، العطف ـ أحكام نوضحها في مايلي:

فالصفة إن كانت مضافة غير مقترنة ب «ال» فالنصب واجب، نحو: ياعمرُ أميرَ المومنين. وان اقترنت بها «ال»، أو كانت غير مضافة فالرفع أو النصب نحو: ياعمرُ الطاهرُ النفسِ، ونحو ياعمرُ الفاروقُ.

وحكم التوكيد حكم الصفة نحو: ياعمرُ نفسُه، وياعربُ أجمعون أو أجمعين.

وفى العطف: إن كان المعطوف مضافا فالنصب واجب، نحو: ياعمرُ وأبا محمد، وان كان مفردًا دون «ال» فالرفع واجب نحو: ياعمرُ وخالدُ، أماّ إن كان مفردًا معه «ال» فوجهان نحو: يا عمرُ والغلامُ.

أمّا البدل فحكمه حكم المنادى المستقلّ، نحو: يا فاروقُ عمرُ، وياعمر أبا محمد.

وفى نحو: ياسعدُ سعدَ الأوس، ويازيدُ زيدَ اليَعْمُلات، وياتميمُ تميمَ عديّ، فيجوز فى الأول الضم ،لأنه منادى مفرد، أو النصب بإضافته الى مابعد الاسم الثاني «سعد الثانية مقحمة»، أو بتقدير إضافته إلى محذوف يدلّ عليه المذكور، أما الاسم الثاني فليس فيه إلّا النصب.

---

(١) المساعد على تسهيل الفوائد ٤٨٥

الترخيم:

حذف آخر الاسم في النداء ـ خاصّة ـ تخفيفاً، ويصحّ ترخيم المنادى المبنيّ «العلم أو النكرة المقصودة» إذا كان زائداً على ثلاثة أحرف، ويكون بحذف الحرف الأخير أو الحرفين الأخيرين، أو عجز المركب المزجي:

١ـ حذف الحرف الأخير: فإن كان تأنيثه بالهاء جاز ترخيمه مطلقا دون شروط، عَلمًا أوغير علم، نحو: يا فاطمُ فى «يا فاطمة»، قال الشاعر:

674 ـ أفاطمُ مَهْلًا بعضَ هذا التّدلّلِ وإنْ كنتِ قدْ أزمعتِ صَرْمي فأجملي(١)

ونحو: ياطلحُ، في طلحة، وياجاريُّ، في يا جارية، قال الشاعر:

675 ـ جَاريَ لاتستنكِري عَذيري سَيْري وإشْفاقي على بَعيري(٢)

ويا شا فى «شاة»، فقد سمع: ياشا ادْجُني.

أمّا إنْ لم يكن مؤنّثاً بالهاء فشرطه أن يكون عَلمًا مبنيّاً على الضم رباعيًّا فأكثر غير مركّب تركيب إضافة أوتركيب إسناد، نحو: يا جَعْفُ في جعفر، ويا ناصُ في ناصِر، وياحارُ في حارث. قال الشاعر:

676 ـ يا حارُ لاأُرْمَيَنْ منكمْ بداهيةٍ لم يلْقَها سُوقَةٌ قَبْلي وَلامَلِكُ(٣)

ونحو: يايزي، فى يزيد، قال الشاعر:

677 ـ فقلتمْ: تعالَ يايزي بنَ مُخَرَّمِ فَقلتُ لكم: إنّى حليفُ صُداءِ(٤)

ويا زينُ، في زينب، ويالمي، في لميس، قال الشاعر:

678 ـ تنكّرْتِ منّا بَعْد معرفةٍ لِمي بعد التّصافي والشّباب الْمُكَرَّمِ(٥)

٢ـ حذف الحرف الأخير والذي قبله بشرط أن يكون حرف مدّ ساكناً زائدًا وقبله ثلاثة أحرف نحو: ياعُثمُ فى عثمان، وياعِمْرُ في عِمران، ويا مَرْوُ فى مَرْوان، قال الشاعر:

679 ـ يامَرْوُ إنّ مطيّتي مَحْبُوسَةٌ ترْجُو الحِباءَ وربُّها لم ييْأسِ(٦)

---

(١) المغني ٤.

(٢) سيبويه ٢/٢٣١، ٢٤١.

(٣) الجمل ١٦٩.

(٤) سيبويه ٢/٢٥٣.

(٥) سيبويه ٢/٢٥٤.

(٦) سيبويه ٢/٢٥٧.

ويا نُعمُ في نعمان، ويا منصُ في منصور، وياأسمُ في أسماء، قال الشاعر:

680 ـ قفي فانـظُري ياأسْمُ هَل تَعْـرفينَـهُ؟ أَهـذا المغـيريُّ الـذي كانَ يُذكَـرُ[1]

فإن كان غير رابع نحو: سعيد أوغير ساكن نحو: مُنَوِّر، أو غير زائد، نحو: مختار، فلا يصحّ فيه الترخيم بحذف حرفين.

اختلف في ماكـان قبـل واوه أو يائه فتحةٌ مثل: فرعَوْن غُرْنَيْق، أجازه بعضهم ومنعه آخرون ابتعادًا عن كلِّ لبس، وهو الغالب.

٣ـ حذف كلمـة وهي عجز المركب المزجي، نحو: ياسيبَ في سيبويه، ويامعدي، في: **معدِ يكرِب**.

إعراب الاسم المرخّم:

لنا في الاسم المرخّم لغتان:

أ ـ لغـة من ينتظر: بأن تقدر المحذوف كأنه موجود، فتبقى حركة الحرف الأخير على ماكانت عليه قبل الترخيم فتقول: يا فاطمَ ويا حارِ ويا منصُ، ويكون منادى مبنيّاً على ضمّ مقدر على الحرف المحذوف في محل نصب.

ب ـ لغة من لا ينتظر: بأن تعتبر ماتبقّى من الاسم بعد الترخيم اسمًا قائمًا بداته فتظهر على آخره الضمة، فتقول: يا فاطمُ، ويا حارُ، ويا مَنصُ، «ضمة بناء»، ويكون مبنيّاً على الضم الظاهر في محلّ نصب.

ملاحظتان:

١ـ إذا وجد في اللغة العربية اسم معرب،آخره واو قبلها ضمة، قلبت الواو ياء والضمة كسرة، ولذا يقال في ثمود ونصوح وحسود في الترخيم على لغة من لاينتظر: يا ثَمي ونَصي وحَسي.

٢ـ ورد في اللغة العربية بعض الألفاظ لحقها الترخيم دون قاعدة أو قياس، كقول لبيد:

681 ـ دَرَسَ الـمَـنـا بِمُتـالِـعٍ فَأَبـانِ فَتَقـادَمَتْ، بِالحبسِ فَالسُّـوبـانِ[2]

أراد: المنازل، ونحو قول العجّاج:

682 ـ قَواطناً مكّةَ من وُرْقِ الحَمِي[3]

---

(١) الجمل ١٧١

(٢) أوضح المسالك ٣/ ٩٣

(٣) سيبويه ١/ ٢٦

أراد: الحمام، ومثله قول الشاعر:

683 ـ فلستُ بآتيهِ ولا أستطيعُهُ ولاكِ اسْقني إنْ كانَ ماؤكَ ذا فضْلِ (١)

أراد: ولكن اسقني.

ثانيًا:

حرف استغاثة ونداء تدخل على المستغاث به ليعين على دفع شدّة نزلت بالمستغاث لأجله، ولايستعمل فى الاستغاثة غيرها، كما لا يجوز حذفها نحو: يا لَزيدٍ لِلمسكين، فزيد مستغاث، والمسكين مستغاث لأجله.

ولابدّ أن يكون المستغاث:

عَلَمًا أو مضافًا أو شبيهاً بالمضاف أو نكرة مقصودة أو معرّفًا بِألْ مجروراً بلام مفتوحة، والجارّ والمجرور متعلّقان بـ «يا»، لأن معناها «ألتجىء، أو أستغيث»، نحو: يا لَزيدٍ لِلمسكين، ويالَرجلِ الأمنِ لِلمسكين، وتكسر هذه اللام فى موضعين:

أ ـ إذا سبقت بواو عطف دون ذكر «يا» معها، نحو:

684 ـ يُبكيكَ نَاءٍ بعيدُ الدار مُغتَرِبُ يالَلكُهولِ وَلِلشُبّانِ لِلْعَجَبِ (٢)

فإن ذكرت الأداة «يا» فتحت اللام، نحو:

685 ـ يا لَقَوْمي ويا لَأمثالِ قَوْمي لِأناسٍ عُتُوُّهُمْ في ازْدِيادِ (٣)

ب ـ إذا كان المستغاث ياء المتكلم، نحو: يالِي لولدي.

أمّا المستغاث لأجله فيكون مجروراً بلام مكسورة دائما، أو مجروراً بمن، نحو: يا لَعمر لِلمسكين، أو: مِن المسكين، والجارّ والمجرور متعلقان بـ «يا» التى بمعنى، ألتجىء أو أستغيث.

حكم المستغاث به:

١ـ أن يعامل معاملة المنادى من غير لام فى أوله أو ألف فى آخره، وهو قليل، نحو: ياعُمرُ لِلمسكين، ونحو:

686 ـ ألا يا قومُ لِلْعَجَبِ العجيبِ ولِلغَفَلاتِ تَعْرِضُ لِلأَرِيبِ (٤)

---

(١) سيبويه ١/ ٢٧.

(٢) الجمل ١٦٧.

(٣) أوضح المسالك ٣/ ٩٥.

(٤) أوضح المسالك ٣/ ٩٨.

٢ـ أن تلحق آخره ألف زائدة دون لام في أوله، نحو:

687 ـ يا يزيدا لآمِلٍ نَيْلَ عِزٍّ وَغِنىً بعدَ فاقةٍ وهَوانِ(١)

وقد تلحق هذا الاستعمال هاء السكت عندالوقف، فتقول: يايزيداه، ويكون مبنياً على ضمّ مقدر على ماقبل الألف الزائدة في محل نصب.

٣ـ أن يجرّ بلام مفتوحة «أو مكسورة في موضعين» وهذا أكثرها استعمالاً.

أمّا المستغاث لأجله فليس له إلاّ الجر بلام مكسورة أو بمِن كما تقدم.

ثالثًا: حرف نداء وتعجّب، وذلك إذا ورد كلام على صورة الاستغاثة ليس فيه مستغاث به أو مستغاث لأجله، وإنّما قصد التعجب من شيء ما يختصّ بالاسم، نحو: يا لَلحرِّ، ويا لَلدّاهيةِ ويا لَلغلاءِ، يجرّ بلام مفتوحة كما يجر المستغاث به، وقد تلحقه ألف، نحو:

688 ـ ويومَ عقـرتُ للعـذارى مطيّتي فيا عجبـا من كُورِهـا المتحمَّـلِ(٢)

رابعًا: حرف نداء وندبة مثل «وا» عندما يؤمن اللبس بين الندبة والنداء المحض، نحو قول جرير يندب عمر بن عبد العزيز:

689 ـ حُمِّلْتَ أَمْـراً عظيمًا فاصـطبرتَ له وقُمْتَ فيه بأمـرِ اللهِ ياعُمَـرا(٣)

(راجع وا).

يالا:

★★★

أصلها: يا لَفلانٍ، وتعرب «يا» حرف نداء واستغاثة، وتعني: يالَفلانٍ لِزيدٍ.

★★★

يالَكَ:

استعملت العرب هذا التعبير للتعجب على غير قياس، كقولك: يالك مِنْ رجلٍ، ويالك رجلاً، واعرابه: يا: أداة نداء «قصد فيها التعجب»، والمنادى محذوف، لك: جارّ ومجرور متعلّقان بالمنادى المحذوف، وتقديره: عجباً، رجلاً: تمييز.

★★★

يداً بيد:

حال جامدة، بمعنى «مناولةً»، تقول: سلّمته المبلغَ يداً بيد.

★★★

(١) المغني ٣٧١.

(٢) المغني ٢٠٩.

(٣) المغني ٣٧٢.

يمين:

ظرفُ مكان منصوب على الظرفية، نحو: جلست يمين البيت، ويستعمل استعمال «أمام». «فراجعه».

★★★

يوم:

ظرف زمان متصرف منصوب على الظرفية، متضمن معنى «في» لا لفظها، نحو: صمت يومَ الجعمة، فإن فقد شرط يعرب حسب موقعه، نحو: يومُ الجمعة مشمسٌ، وإنّ يومَ الجمعة جميل، وكان يومُ الجمعة جميلاً، والأرجح أن يعرب إذا أُضيف الى جملة فعلية فعلها مضارع، ﴿هذا يومُ ينفع الصادقين صدقُهم﴾[1]،أو إلى جملة اسمية، نحو: وإنّ هذا يومُ التضحيةُ فيه واجبةٌ، وأن يبنى إذا أضيف إلى مبنيّ، نحو: مَن حجّ ولم يرفث ولم يفسق رجع كيومَ ولدته أمّه، ونحو: يومَئذٍ «بفتح يوم على البناء، وجرّه على الإعراب»، «راجع حين».

★★★

يومَ يومَ:

ظرف زمان مركّب مبني على فتح الجزءين فى محلّ نصب، نحو:

690 ـ آتِ الـرِّزْقُ يومَ يومَ، فأجْمِـلْ طلبـاً، وابْـغِ للقـيامـةِ زادا[2]

فإن خرج عن الظرفية تعيّنت إضافة الأول إلى الثاني منوّناً من غير تركيب، قال الفرزدق:

691 ـ ولـولا يومُ يومٍ ماأردنـا جزاءَك، والـقـروضُ لها جزاءُ[3]

★★★

يومئذٍ:

يوم مضاف إلى إذْ. (راجع: إذْ ويوم).

★★★

---

(١) المائدة. ١١٩.

(٢) التذور ٧٣.

(٣) سيبويه ٣/ ٣٠٣

الفهارس

أوّلاً: فهرس الشواهد الشعرية

(حرف الهمزة)

رقم الشاهد

حرف الباء

57.115	ألاَ إنْ سرى ليلي فبتَّ كئيباً	أحاذر أن تنأى النوى بغضوبا
61	وما لِيَ إلاّ آلَ أحمد شيعة	ومالِي إلاّ مذهب الحقّ مذهب
75	أتاني - أبيت اللعن - أنك لُمتني	وتلك الّتي أهتمّ منها وأنصب
4.82	دعاني إليها القلب إني لأمْرِهِ	سميع فما أدري أرشد طلابها
86	فأمّا القتال لا قتال لديكم	ولكنّ سيْرا في عراض المواكب
97.324	لولا توقّع مُعْتَرٍّ فأرضيه	ما كنت أُوثر إترابا على ترب
114	يُرجّي المرءُ ما إنْ لا يراه	وتعرض دون أدناه الخطوب
134	زرق العيون إذا جاورتهم سرقوا	ما يسرق العبدِ أو نابأْتهم كذبوا
146	بأيّ كتاب أم بأيّة سنّة	ترى حُبّهم عاراً عليّ وتحسب
149	فلئن لقيتك خاليين لتعلمن	أيّي وأيّك فارس الأحزاب
159	أربٌّ يبول الثعلبان برأسه	لقدْ ذلّ منْ بالتْ عليه الثعالب
168	قلّما يَبْرَح اللبيب إلى ما	يورث الحمد داعيًا أو مُجيبا
181	وربّيته حتى إذا ما تركته	أخا القوم واستغنى عن المسح شاربه
204	أتَتْ حتّاك تقصد كلّ فجّ	ترجّي منك أنها لا تخيب
209	فإنّي وقفت اليوْم والأمس قبله	ببابك حتى كادت الشمس تغرب
222	كذاك أُدّبت حتى صار منْ خُلُقي	أنّي وجدت ملاك الشيمة الأدب
228.540	يسُرُّ المرءِ ما ذهب الليالي	وكان ذهابهن له ذهابا
326.245	رُبّه فتية دعوت إلى ما	يورث المجد دائبا فأجابوا
261	زعمتْني شيخاَ ولسْتُ بشيخ	إنّما الشيخ منْ يدبّ دبيبا
290	عسى الكرب الذي أمسيتُ فيه	يكون وراءه فرج قريب
318.465	وما زال مهري مزجر الكلب منهم	لدن غدوة حتّى دنت لغروب
359	خلَي الذنابات شمالا كثبا	وأمّ أوعالٍ كها أو أقربا
378	وأسقيه حتى كاد مّما أبثّه	تكلّمني أحجاره وملاعبه
392	سراة بني أبي بكر تسامى	على كان المسوّمة العراب
394	كرب القلب منْ جواهُ يذوب	حين قال الوشاة: هندٌ غضوب
401	لكنّه شاقه أن قيل ذا رجب	ياليت عدّة حول كلّه رجب
426	أمّ الحليس لَعجوز شهربه	ترضى من اللحم بعظم الرقبه

433 إنَّ الشبابَ الذي مجدٌ عواقبه   فيه نلذّ، ولا لذّات للشّيب
438 هذا - لعَمْرُكُمُ - الصغار بعينه   لا أمَّ لي - إنْ كان ذاك - ولا أب
445 فكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة   بمغنٍ فتيلاً عَنْ سواد بن قارب
463 صريع غوانٍ راقهنّ وَرُقْنه   لدن شَبَّ حتى شاب سود الذوائب
468 فقلت: أُدعُ أخرى وارفع الصوت جهرة   لعلّ أبي المغوار منك قريب
499 أخلّاي لو غير الحِمام أصابكم   عتبْتُ، ولكن ما على الدّهر معتب
517 ألا ليت الشباب يعود يوماً   فأخبره بما فعل المشيب
525 أين المفرّ والإله الطالب   والأشرم المغلوب ليس الغالب
533 وما الدّهر إلاّ منجنوناً بأهله   وما صاحِبُ الحاجات إلاّ معذّبا
542 أخٌ ماجد لم يُخْزني يوم مشهد   كما سيف عمرٍو لم تخنه مضاربه
569 تُخُيِّرْنَ مِنْ أزمان يوم حليمة   إلى اليوم قد جُرِّبْنَ كلّ التجارب
575 فقالت لنا: أهلا وسهلاً وزوّدت   جَنَى النّحل، بل ما زوّدت منه أطيب
591 على أحوذيّين استقلت عشية   فما هي إلاّ لمحة وتغيب
615 نِعْم امرأين حاتم وكعب   كلاهما غيثٌ وسيفٌ عضب
656 وَا، بأبي أنتِ وفوكِ الأشنب   كأنّما ذُرَّ عليه الزرْنب
684 يبكيك ناءٍ بعيد الدار مغترب   يا لَلكهول وللشّبان للعجب
686 ألا يا قوم لِلعجب العجيب   وللغفلات تعرض للأريب

حرف التاء

6 خبيرٌ بَنو لِهْبٍ فلا تَكُ مُلْغِياً   مقالةَ لِهْبِيٍّ إذا الطير مرّت
436-60 ألا عمر ولّى مستطاعٌ رجوعه   فيرأب ما أثأت يد الغفلات
213 قد كنت أحجو أبا عمرٍو أخا ثقة   حتّى ألمّت بنا يوماً ملمّات
230-223 وما كنت أدري قبل عزّة ما البكا   ولا موجعات القلب حتّى تولّت
240 فإن الماء ماء أبي وجدّي   وبئري ذو حفرت وذو طويت
264 سأشكر عَمْراً ما تراخت منيّتي   أيادي لم تمنن وإنْ هي جلّت
599،543-251 ربّما أوفيت في علم   ترفعن ثوبي شمالات
406 كِلا أخي وخليلي واجدي عضداً   في النّائبات وإلمام الملمّات

634 وبدا الذّي كانت نوار أجنّت حنّت نوار ولات هنّا حنّت
652 لعزّة مِنْ أعراضنا ما استحلّت هنيئاً مريئًا غير داء مخامر

حرف الجيم

561-158 شربْن بماء البحر ثُمَّ ترفَّعتْ متى لُجَجٍ خضر لهنّ نئيج
337 أنا أبو سعدٍ إذا الليل دجا يُخال في سواده يرندجا
365 مَنْ سدّ مطّلع النفاق عليكم أمْ مَنْ يصول كصولةَ الحجّاج؟
507 أوْمَتْ بعينيها مِنَ الهودج لولاك في ذا العام لم أحجج

حرف الحاء

78 نحن الّذون صبّحوا الصباحا يوم النُخيل غارة ملحاحا
281 وقولي كلما جشأت وجاشت مكانكِ تُحمدي أوْ تستريحي
292 عسى طيّئٌ من طيّئٍ بعد هذه ستطفئُ غلّات الكلى والجوانح
328 يا ناق سيري عنقاً فسيحا إلى سليمان فنستريحا
329 سأترك منزلي لبني تميم وألْحَقُ بالحجاز ، فأستريحا
350 فقد والله بيّن لي عنائي بوشك فراقهم صُرَدٌ يصيح
362 أخاك أخاك إنّ مَنْ لا أخا له كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح
367 أبيتُ على مَيٍّ كئيبًا، وبعلها عَلى كالنّقا مِنْ عالج يتبطّح
422 يا بؤس للحرب الّتي وضعت أراهط فاستراحوا
510 لولا زهير جفاني كنت معتذرًا ولم أكن جانحاً للسّلم إنْ جنحوا
574 إذا سايرت أسماء يوماً ظعينة فأسماء مِنْ تلك الظّعينة أملح
596 دامَنّ سعدك لو رحمت متيّما لولاك لَمْ يَكُ للصبابة جانحا
630 ألآن بعد لجاجتي تلحونني هَلّا التقدّم والقلوب صِحاح

حرف الدّال

7،274 فيا رَبِّ إنْ لم تقسم الحبّ بيننا سواءَين فاجعلني على حبّها جلدا
12 وإيّاك والميّتات لاتقربنّها ولا تعبد الشيطان، واللهَ فاعبدا
23 وبينما نحن في أمنٍ وفي دَعة إذ جاءنا مِنْ رسول الدهر إيعاد

42 مِن القوم الرسولُ اللهِ منهم ... لهم دانت رِقاب بني مَعدّ

62 وبالصّريمة منهم منزل خلق ... عافٍ تغيّر إلاّ النّؤي والوتد

74 سعاد التي أضناك حبّ سعادا ... وإعراضها عنك استمرّ وزادا

95 أمست خلاء وأمسى أهلها احتملوا ... أخنى عليها الذي أخنى على لُبَد

99 ألا أيُّهذا الزّاجري أحضر الوغى ... وأنْ أشْهد اللذّات هل أنت مخلدي؟

108 أن تقرآن على أسماء - ويحكما - ... منّي السلام وألاّ تُشعرا أحدا

110 شَلّت يمينك إنْ قتلت لَمسلمًا ... حلّتْ عليك عقوبة المتعمّد

111 ما إنْ أتيت بشيءٍ أنت تكرهه ... إذن فلا رَفعتْ سوطي إليّ يدي

539-112 ورَجّ الفتى للخير ما إنْ رأيته ... على السّنّ خيرًا لايزال يزيد

121 إذا اسودّ جنح الليل فلتأت ولتكن ... خُطاك خِفافاً، إنّ حرّاسنا أُسدا

137 كانوا ثمانين أوْ زادوا ثمانية ... لولا رجاؤك قد قتّلت أولادي

140 فإنّك موشكٌ ألاّ تراها ... وتعدو دون غاضرة العوادي

161 ألم يأتيك - والأنباء تنمي - ... بما لاَقت لبون بني زياد

170 بنونا بنو أبنائنا وبناتنا ... بنوهنّ أبناء الرّجال الأباعد

183 تعلّم رسولَ الله أنّك مدركي ... وأنّ وعيداً منك كالأخذ باليد

199 ولا أرى فاعلاً في النّاس يشبهه ... ولا أحاشي من الأقوام مِنْ أحد

210 عَممتهم بالنّدى حتّى غواتهم ... فكنت مالك ذي غيّ وذي رشد

229 ذُريتَ الوفيّ العهد يا عُرْوَ فاغتبط ... فإنّ اغتباطاً بالوفاء حميد

232 رأيت بني غبراء لاينكرونني ... ولا أهل هذاك الطّراف الممدّد

233 ها إنّ تا عذرة إنْ لَم تكن نفعت ... فإنّ صاحبها قد تاهَ في البلد

234 ولقد سئمت منَ الحياة وطولها ... وسؤال هذا النّاس : كيف لبيد؟

242 رأيت الله أكبر كلّ شيء ... محاولة وأكثرهم جنودا

255 فردّ شعورهنّ السود بيضاً ... وردّ وجوههنّ البيض سودا

430-260 وما زلت مِن ليلى - لدن أن عرفتها - لكالهائم المقصى بكلّ مراد

267 دَعانيَ مِن نجد فإنّ سنينه ... لعبْنَ بنا شيباً وشيّبننا مردا

293 وماذا عسى الحجّاج يبلغ جهده ... إذا نحن جاوزنا حفير زياد؟

294 فقلت: عساها نار كأس وعلّها ... تَشكّى فآتي نحوها فأعودها

301 وقد زعموا أن المحبّ إذا دنا ... يملّ وأنّ النّأي يشفي مِن الوجد

بكلّ تداوينا فلم يشف ما بنا ... على أنّ قرب الدار خير من البعد

304 فما سبق القيسيّ من سوء سيرة ولكن طفت عَلماءِ غرلة خالد
345-519 قالت: ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد
346 قدْنيَ مِنْ نصر - الخبيبين قَدي ليس الإمام بالشحيح الملحد
348 قد أترك القرن مصفرًّا أنامله كأنّ أثوابه مُجَّتْ بفرصاد
351 أَفِدَ الترحّل غير أنّ ركابنا لما تزل برحالنا وكأنْ قَدِ
372 كأنّني حين أُمسي لا تكلّمني متيّم، يشتهي ماليس موجودا
375 كادت النفس أنْ تفيض عليه إذ غدا حشو ريطة وبرود
377 أموت أسى يوم الرّجام وإنّني يقينًا لرهن بالّذي أنا كائد
379 وما كلّ مَنْ يبدي البشاشة كائنًا أخاك، إذا لم تلفه لكَ منجدا
381 فنافذ هدّاجون حول بيوتهم بما كان إيّاهم عطية عوّدا
400 وإنّ الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أمّ خالد
407 وأفناني ء ولا يفنى ، نهار وليل كلّما يمضي يعود
419 فإنْ يكن الموت أفناهم فللموت ما تلد الوالده
421 ومَلكتَ ما بين العراق ويثرب ملكًا أجار لمسلم ومعاهد
423 فما جمع ليغلب جمع قومي مقاومة ولا فرد لفرد
424-482 يلومونني في حُبِّ ليلى عواذلي ولكنّني مِنْ حبّها لعميد
427 مرّوا عجالى، فقالوا: كيف سيدكم؟ فقال من سألوا: أمسى لمجهودا
449 وأبرح ما أدام الله قومي بحمد الله منتطقاً مجيدا
472 أعِدْ نظراً ياعبد قيس لعلّما أضاءت لك النّارُ الحمار المقيّدا
474 فقلت أعيراني القدوم لعلّني أخطّ بها قبراً لأبيضَ ماجد
475 أريني جواداً مات هزلاً لعلّني أرى ما تَريْن، أوْ بخيلاً مخلّدا
495 لو يسمعون كما سمعت حديثها خرّوا لِعزّة ركّعاً وسجودا
505 لولا أبوك ولولا قبله عمر ألقت إليك معدّ بالمقاليد
512 لولا رجاء لقاء الظاعنين لما أبقت نواهم لنا رُوحاً ولا جَسدا
521 ولستُ بحلاّل التلاع مخافة ولكنْ متى يسترفدِ القوم أرفد
522 ألا يا لَيْلَ - ويحك - نبّئينا فأمّا الجود منك فليسَ جود
552 مِنْ غير ما سقم ولكن شفّني هَمّ أراه قد أصاب فؤادي
563 وما زلت أبغي المال مُذْ أنا يافع وَليداً وكهلاً حِين شبت وأمردا
577 مَن يكدني بسيّىءٍ كنت منه كالشجا بين حَلْقه والوريد

597 أقائلنّ أحضروا الشهودا
606 دعاني أخي والخيل بيني وبينه فلمّا دعاني لم يجدني بقعدد
617 تزوّدْ مثل زاد أبيك فينا فَنِعْمَ الزاد زاد أبيك زادا
647 وبالجسم منّي بيِّنًا لو علمته شحوب، وإنْ تستشهدي العين تشهد
658 كأنّ رحلي وقد زال النهار بنا بذي الجليل على مستأنس وَحَد
685 يا لقومي ويـــا لأمثال قومي لأناسٍ عتوّهم في ازدياد
690 آتِ الرّزق يومَ يومَ فأجملْ طلباً، وَابْغِ للقيامة زادا

حرف الراء

14-689 حُمِّلْتَ أمراً عظيمًا فاصطبرت له وقمتَ فيه بأمر الله يا عُمرَا
24 استقدرِ الله خيراً، وارضينّ به فبينما العسر إذْ دارت مياسير
26-268 إذا تباع كريمة أوْ تُشترى فسواك بائعها وأنتَ المشتري
28 أملح الخلق إذا جرّدتها غير سمطين عليها وسُؤُر
حسبت الشمس في جلبابها قد تبدّت مِنْ غمام منسفِر
32 لقَدْ ضجّت الأرضون إذْ قام من بني هَدادٍ خطيب هزّ أعواد منبر
36 فذلكَ إنْ يلق المنيّة يَلقها حيداً، وإنْ يستغن يوماً فأجدر
44 ولقد جنيتك أكمؤاً وعساقلاً ولقد نهيتك عَنْ بنات الأوبر
45 رأيتك لّما أنْ عرفت وجوهنا صددت وطبتَ النّفس ياقيس عَنْ عَمْرِو
56 ألاَ زعمت أنّي تغيّرت بعدها ومَن ذا الذي يا عزُّ لا يتغيّر
63 لِدمٍ ضائع تغيّب عنه أقربوه إلاّ الصّبا والدّبور
67 النّاس ألبٌ علينا فيك ليس لنا إلا السيوفَ وأطراف القنا وَزَر
69 لو كان غيري سُليمى الدهر غيّره وقع الحوادث إلاّ الصارم الذكر
70 حراجيج ما تنفكّ إلاّ مناخة على الخسف أو نرمي بها بلداً قفرا
73 لليلى بذات البين دار عرفتها وأخرى بذات الجيش آياتها سطر
كأنهما مِلآنِ لم يتغيّرا وقد مرّ للدّارين مِنْ بعدها عصر
79 فما آباؤنا بأمَنّ منه علينا اللاّء قَدْ مهدوا الحجورا
84 أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمر
98-187 إنّي وقتلي سُلَيْكاً ثُمّ أعقله كالثّور يُضرب لّما عافت البقر
105 فأمهله حتى إذا أن كأنه معاطى يد في لُجة الماء غامر

126	لئن كان إيّاه لقد حال بعدنا	عن العهد والإنسان قد يتغيّر
131	غير منفكّ أسير هوىً	بكل والٍ ليس يعتبر
136	وقد زعمت ليلى بأني فاجر	لنفسي تقاها أو عليّ فجورها
139-428	لأستسهلَنَّ الصعب أو أُدرك المنى	فما انقادت الآمال إلّا لصابر
147	تنظّرت نصراً والسماكين أيْهما	عليّ من الغيث استهلّت مواطره
152	أيّان نؤمنك تأمن غيرنا، وإذا	لم تدرك الأمنَ منّا لم تزل حذرا
154	فقال فريق القوم لّما نشدتهم	نعم، وفريق: لَيْمُنُ الله ما ندري
157	إيهٍ أحاديث نَعمانٍ وساكنه	إنّ الحديث عن الأحباب أسمار
164	فعليك بالحجّاج لا تعدل به	أحدا، إذا نزلت عليك أُمور
167	ونحن قتلنا الأسْد أسْد شنوءة	فما شربوا بَعْداً على لذّة خمرا
176	وربُتَ سائل عنّي حَفيٍّ	أعارت عينه أم لَمْ تعارا
178-457	لهفي عليك للهفة مِنْ خائف	يبغي جوارك حين لات مجير
182	تعلّم شفاء النفس قهر عدوّها	فبالغ بلطف في التحيّل والمكر
191	فقلت لها عيثي جعارِ وجرّري	بلحم امرئٍ لم يشهد اليوم ناصره
192	وقد كنت إذا ما قمت يثقلني	ثوبي فأنهض نهض الشارب السُّكِرِ
196	قالوا: قهرت فقلت: جير ليُعلمن	عمّا قليلٍ أيّنا المقهور
205	قهرناكم حتّى الكماة فأنتم	تهابوننا حتى بنينا الأصاغرا
214	حَذارِ من أرماحنا حذارِ	حتى يصير الليل كالنّهار
225	وخبّرت سوداء الغميم مريضة	فأقبلت من أهلي بمصر أعودها
227	بلال خير الناس وابن الأخير	
243	إنْ يقتلوك فإنّ قتلك لم يكن	عارا عليك، ورُبّ قتلٍ عار
253-544	ربّما الجامل المؤبّل فيهم	وعناجيج بينهنّ المهار
257	لايصعب الأمر إلّا ريث يركبه	وكل أمر - سوى الفحشاء - يأتمر
259-447-670	ألا يا اسلمي يا دار مَيّ على البلى	ولا زال منهلًا بجرعائك القطر
262	وقد زعمت أنّي تغيّرت بعدها	ومَنْ ذا الذي يا عزُّ لايتغيّر
265	متى تَرِدَنْ يوماً سَفارِ تجد بها	أُدَيْهِمَ يرمي المستجيز المعوّرا
275	شتّان ما يومي على كورها	ويوم حيّان أخي جابر
305	أراك علقت تظلم مَنْ أجرنا	وظلم الجار إذلال المجير
319	لُذْ بقيس حين يأبى غيره	تلفه بحراً مفيضاً خيره

342 إذا قلت أني آيب أهل قرية وضعت بها عنه الولية بالهجر
361 وكنت كفاقئ عينيه عمداً فأصبح ما يضيء له النّهار
370 كأنْ لم يكن بين الحجون إلى الصّفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر
376 فأُبْتُ إلى فهم وما كدت آئباً وكم مثلها فارقتها وهي تصفر
380 ببذل وحلم ساد في قومه الفتى وكونك إيّاه عليك يسير
387 لم يكُ الحق سوى أنْ هاجه رسم دار قد تعفّى بالسرر
555-389 أرى أمّ عمرو دمعها قد تحدّرا بكاء على عمرو وما كان أصبرا
396 قد بُرْتَ أو كربت أنْ تبورا لما رأيت بيهساً مثبورا
399 كم قد ذكرتك لو أُجزى بذكركم يا أشبه النّاس كل الناس بالقمر
408 كم عمّة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت عليّ عشاري
442 فلا أب وابـنـاً مثـل مروان وابـنـه إذا هو بالمجد ارتدى وتأزّرا
452 لا أعرفن ربرباً حوراً مدامعها مردّفات على أعجاز أكوارِ
460 قلت: كلّا لاه ابن عمّك بل خفـ نا أموراً كنّا بها أغمارا
462 دعوت لما نابني مِسْوَرا فلبّى، فلبىْ يَدَيْ مِسور
466 تنتهض الرعدة في ظهيري من لدن الظهر إلى العصير
473 وإنّي لرامٍ نظرة قبل التي لعلّي - وإنْ شطّت نواها - أزورها
480 إنَّ ابن ورقاء لا تُخشى بوادره لكن وقائعه في الحرب تنتظر
497 لو كان قتل يا سلام فراحة لكن فررت مخافة أنْ أوسرا
498 قوم إذا حاربوا شدّوا مآزرهم دون النّساء ولو باتت بأطهار
503 لولا الحياء لهاجني استعبار ولزرت قبرك والحبيب يزار
504 ولولا أنْ يقال صبا نصيب لقلت بنفسيَ النّشأ الصّغار
528 يا أبا الأسود لِمْ خلّفتني لهموم طارقات وذكر
534 فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريش، وإذ ما مثلهم بشر
535 لعمرك ما مَعْنٌ بتارك حقّه ولا منسئٌ معن ولا مُتيسِّر
538 أليس أميري في الأمور بأنتما بما لستما أهل الخيانة والغدر
621-554 ياما أُميلحَ غزلاناً شدنّ لنا من هؤليّائكن الضال والسّمر
556 بانت لتحزُننا عفاره يا جارتا ما أنت جاره
558 ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

562 ما زال مُذْ عَقَدَتْ يداه إزاره ... فسما فأدرك خمسة الأشبار
576 ولست بالأكثر منهم حصىً ... وإنّما العزة للكاثر
586 أسرب القطا هل من يعير جناحه ... لعلّي إلى مَنْ قد هويت أطير
595 فمن يك لم يثأر بأعراض قومه ... فإنّي - وربِّ الراقصات - لأثأرا
610 في فتيةٍ جعلوا الصليب إلههم ... حاشايَ إنّي مسلم معذور
611 نُبِّئت زرعة - والسفاهة كاسمها - ... يهدي إليّ غرائب الأشعار
645 نِعْمَ امرأً هرم لم تعرُ نائبة ... إلّا وكان لمرتاع لها وزرا
660 وَيْ كأنْ من يكن له نشب يُحبَـ ... ـبْ، ومن يفتقر يعش عيش ضُرّ
662 بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ... ليْلايَ منكنّ أم ليلى مِنَ البشر
672 يا لعنة الله والأقوام كلهم ... والصالحين على سمعان مِن جار
675 جاريَ لا تستنكري عذيري ... سيري وإشفاقي على بعيري
680 قفي فانظري يا أسمُ هل تعرفينه؟ ... أهذا المغيريّ الذي كان يذكر؟

حرف السين

64 وبلدة ليس بها أنيس ... إلّا اليعافير وإلّا العيس
93 اليوم أعلم ما يجيء به ... ومضى بفضل قضائه أمس
94 لقد رأيت عجباً مذ أمسا ... عجائزاً مثل السّعالي خمسا
289 إذا حملت بزّتي على عدس ... على الذي بين الحمار والفرس
فما أُبالي مَنْ غزا ومَنْ جلس
308 عليك نفسك فتِّش عن معايبها ... وخلّ عن عثرات النّاس للنّاس
393 وأسلمني الزمان كذا ... فلا طربٌ ولا أنسُ
467 وبُدِّلتُ قرحاً دامياً بعد صحّة ... لعلّ منايانا تحوّلن أبؤسا
481 إنّ الجديدين في طول اختلافهما ... لايفسدان، ولكن يفسد النّاس
607-524 عددت قومي كعديد الطَّيْس ... إذ ذهب القوم الكرام ليسي
637 أقمنا بها يوماً ويوماً وثالثاً ... ويوماً له يوم الترحل خامس
671 يا ليتني وأنْتَ يا لميسُ ... في بلدة ليس بها أنيس
679 يا مرو إنّ مطيّتي محبوسة ... ترجو الحباء وربُّها لم ييأس

حرف الصاد

219 قد كنت خَرّاجاً وَلوجاً صيرفاً لم تلتحصني حيصَ بيصَ لَحاصِ

حرف الضاد

239 فقولا لهذا المرء ذو جاء ساعيا هلمّ فإنّ المشرفّي الفرائض

624 ضرباً هذاذَيْكَ وطعناً وخْضا

حرف العين

21 قد صرّت البكرة يوماً أجمعا

38 يا ليتني كنت صبيًّا مرضَعا تحملني الذّلفاء حولاً أكتعا

43 من لا يزال شاكراً على المعه فهو حرٍ بعيشة ذات سَعَهْ

47 وهل يرجع التسليمَ أو يكشف العمى ثلاثُ الأثافي والدّيار البلاقعُ؟

459-72 إذا قيل: أيُّ الناس شَرٌّ قبيلة؟ أشارت كليب بالأكف الأصابع

80 ولست أبالي بعد فقدي مالكاً أموتي ناءٍ أم هو الآن واقع

385-107 87-550 أبا خراشة أمّا أنت ذا نفرٍ فإنّ قومي لم تأكلهم الضَّبع

100 زعم الفرزدق أنّ سيقتل مربعًا أبْشِر بطول سلامة يا مربع

123 خليليّ ما وافٍ بعهدي أنتما إذا لم تكونا لي على مَنْ أُقاطع

132 وما المال والأهلون إلاّ ودائع ولا بُدّ يوماً أنْ تردّ الودائع

141 ولو سُئل النّاس التراب لأوشكوا إذا قيل هاتوا: أنْ يملّوا ويمنعوا

156 وقفنا فقلنا: إيه عن أُمّ سالم وَمَا بال تكليم الديار البلاقع

162 فلا تطمع - أبيت اللعن - فيها ومَنعكها بشيء يستطاع

175 فبينا نحن نطلبه أتانا معلّق وَفْضة وزنادَ راع

197 وما المرء إلاّ كالشهاب وضوئه يحور رماداً بعد إذ هو ساطع

200 قد زاده كلفاً بالحبّ إذْ منعت وحبّ شيءٍ إلى الإنسان ما منعا

207 فوا عجبا! حتى كليب تسبّني كأنّ أباها نهشل أو مجاشع

217 أما ترى حيث سهيل طالعاً نجمًا يضيء كالشهاب لامعا

220 على حين عاتبت المشيب على الصبا فقلت ألما تصح والشيب وازع

277 وشتّانَ ما بيني وبينك إنّني على كل حال أستقيم وتظلع

278 جازيتموني بالوصال قطيعة شتان بين صنيعكم وصنيعي

287 تملّ النّدامى ما عداني فإنّني بكل الذي يهوى نديمي مولع
470-298 لا تهينَ الفقير علّك أنْ تركع يوما والدهر قدْ رفعه
313 على عَنْ يميني مرّت الطير سنّحا فكيف سُنُوح واليمين قطيع
315 إذا بكيت قبّلتني أربعا إذاً ظللت الدّهر أبكي أجمعا
479-333 ؛ 537 أطوّف ما أُطوّف ثُمَّ آوي إلى بيتٍ قعيدته لكاع
395 فلا تحرمي نفساً عليك مضيقة وقد كربت مِنْ شدة الوجد تطلع
397 سقاها ذَوُو الأحلام سَجْلًا على الظما وقد كربت أعناقها أنْ تقطّعا
12-409 إذا أنتَ لم تنفع فَضُرَّ فإنّما يُرجّى الفتى كيما يضرّ وينفع
413-410 فقالت: أكلّ النّاس أصبحت مانحاً لسانك كيما, أنْ تغرّ وتخدعا
416 فلمّا تفرّقنا كأنّي ومالكاً لِطول اجتماع لم نبتْ ليلة معا
431 تعزّ فلا إلفين بالعيش متّعا ولكن لورّاد المنون تتابع
439 لانسب اليوم ولا خلّة اتّسع الخرق على الراقع
515 تعدّون عقر النّيب أفضل مجدكم بني ضوطرَىٰ، لولا الكميّ المقنّعا

557 يا سيّداً ما أنتَ مِنْ سيّد موطّأ الأكناف رحب الذراع
567 حننت إلى ريّا ونفسك باعدت مزارك من ريّا وشعباكما معاً
568 أفيقوا بني قومي وأهواؤنا معا
578. يا أقرع بن حابس يا أقرع إنّك إنْ يصرع أخوك تصرعُ
583 لاتجزعي إنْ منفساً أهلكته فإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي
587 رُبَّ من أنضجت غيظاً قلبه قد تمنّى لِي موتاً لم يطع
589 وإنّك مهما تُعطِ بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذّمّ أجمعا
602 ومهما تشأ منه فزارة تعطكم ومهما تشأ منه فزارة تمنعا
633 وإذا الأمور تشابهت وتعاظمت فهناك يعترفون أين المفزع
663 سبقوا هويّ وأعنقوا لهواهم فتخرّموا ولكل جنب مصرع

حرف الفاء

642-96 ولُبْسُ عباءة وتقرّ عيني أحبّ إليّ من لبس الشفوف
531-115 بني غدانة ما إنْ أنتم ذهباً (ذهبٌ) ولا صريفًا ـ صريف ـ ولكن أنتم الخزف
373-120 كأنّ أُذنيه إذا تشوّفا قادمة أو قلمًا . محرّفا
174 فبينا نسوس النّاس والأمر أمرنا إذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف

330 وما قام منّا قائم في ندّينا فينطق إلاّ بالتي هي أعرف
343 ومِنْ قبل نادى كلّ مولى قرابة فما عطفت مولى عليه العواطف
448 فحالف فلا والله تهبط تلعةً من الأرض إلاّ أنت للذّلّ عارف
601 مَنْ تَثْقفنْ منهم فليس بآيب أبداً، وقتل ـ بني قتيبة شافي

حرف القاف

51 تهيّجني للوصل أيامنا الأُلى مررن علينا والزّمان وريق
101 فلو أنّكِ في يوم الرخاء سألتني طلاقك لم أبخل وأنت صديق
103 أما والله أن لو كنت حرًّا وما بالحرّ أنت ولا العتيق
142 يوشك من فرّ مِنْ منيّته في بعض غرّاته يوافقها
169 تذرُ الجماجم ضاحياً هاماتها بله الأكفّ كأنها لم تخلق
288-237 عدس ما لعبّاد عليك إمارة نجوت وهذا تحملين طليق
238 جمعتها من أينق موارق ذوات ينهضن بغير سائق
283 قد أقبلت عزّة من عراقها ملصقة السرج بخاقّ باقها
302 أبى اللهُ إلاّ أنّ سرحة مالك على كل أفنان العضاه تروق
309 عليك بالقصد في ما أنت فاعله إنّ التخلّق يأتي دونه الخلق
314 رضيعي لبان ثدي أمّ تحالفا بأسحم داج عوض لا نتفرّق
331 ألم تسأل الربع القواء فينطق وهل تخبرنك اليوم بيداء سملق
486 وما كنت ممّن يدخل العشق قلبه ولكنّ مَن يبصر جفونك يعشق
490 إذا كنت مأكولاً فكن خير آكل وإلاّ فأدركني ولّما أمزّق
500 ما كان ضرّكَ لو مننت وربّما منّ الفتى وهو المغيظ المحنق
511 لولا جنان الليل ما آب عامر إلى جعفر سرباله لم يمزّق
585 ومَنْ لايقدّم رجله مطمئنة فيثبتها في مستوى الأرض يزلق
631 وطئنا ديار المعتدين فهلهلت نفوسهم قبل الإماتة تزهق
653 ووَاللهِ لولا تمرةٌ ما حببته ولا كان أدنى من عبيد ومشرق
667 ضربت صدرها إليّ وقالت: يا عَديًا لقد وقتك الأواقي

حرف الكاف

19 أبداً يحركني اليه تشوّقي جسمي به مشطوره منهوكه
334-127 هي الدنيا تقول بملء فيها حَذار حَذار من بطشي وفتكي

144 أولالك قومي لم يكونوا أشابة وهل يعظ الضليل إلاّ أولالكا
272 تجانف عن جوّ اليمامة ناقتي وما عدلت عن أهلها لسوائكا
280 يا أيّها المائح دَلْوي دونكا إنّي رأيت النّاس يحمدونكا
518 مرّتْ بنا سحراً طير فقلت لها: طوباك، يا ليتني إيّاك طوباك
627 فقلت: أجرني أبا مالك وإلاّ فهبني امرأً هالكا
676 يا حار لا أرمين منكم بداهية لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك

حرف اللاّم

674-1 أفاطم مهلاً بعض هذا التدلّل وإنْ كنت قد أزمعت صرمي فأجملي
27 استغنِ ما أغناك ربّك بالغنى وإذا تصبك خصاصة فتحمّل
30 لئن عاد لي عبدالعزيز بمثلها وأمكنني منها إذن لا أقيلها
33 أستغفر الله ذنباً لست محصيه ربّ العباد إليه الوجه والعمل
35 ليبْك على ملحان ضيف مدفّع وأرملة تزجي مع الليل أرملا
40 السامع الذمّ شريكٌ له والمطعم المأكول كالآكل
41 ما أنت بالحكم التُرضى حكومته ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل
52 محا حبّها حُبّ الألى كنّ قبلها وحلّت مكاناً لم يكن حلّ من قبل
53 أبى الله للشمّ الألاء كأنهم سيوف أجاد القين يوماً صقالها
226-55 ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكلّ نعيم لا محالة زائل
434-59 الا اصطبار لسلمى أم لها جلدٌ إذا أُلاقي الذي لاقاه أمثالي
65 فيا رَبّ هل إلاّ بك النصر يُرتجى، عليهم؟ وهل إلاّ عليك المعوّل؟
71 أم لاسبيل إلى الشباب، وذكره أشهى إليَّ من الرحيق السلسل
85 ولم أرَ كالمعروف، أمّا مذاقه فحلو ، وأمّا وجهه فجميل
88 تلمّ بدار قد تقادم عهدها وإمّا بأموات ألَمّ خيالها
102 بأنّك ربيع وغيث مريع وأنْك هناك تكون الثمالا
124 أنا الذائد الحامي الذمار وإنّما يدافع عن أحسابهم أنا أوْ مثلي
128 جزى ربُّه عنّي عديَّ بن حاتم جزاء الكلاب العاويات وقد فعل
129 خليليَّ أنّى تأتياني تأتيا أخاً غير ما يرضيكما لايحاول
133 ولي دونكم أهلون: سيد عَملّسٌ وأرقط زهلول وعرفاء جَيْألُ
135 وقالوا لنا ثنتان لابدّ منها صدور رماح أشرعت أو سلاسل

143 لعمرك ما أدري وإنّي لأوجل على أيّنا تعدو المنيّة أوّل

150 إذا ما لقيت بني مالك فسلّمْ على أيّهم أفضل

155 صعدة نابتة في حائر أينما الريح تميِّلها تَمِلْ

168 وما هجرتك لا، بل زادني شغفًا هجرٌ وبعدُ تراخٍ لا إلى أجل

179 فلا مزنة ودقت ودقها ولا أرض أبقل إبقالها

184 كأنّ خصييه من التدلدل ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل

194 (بقتل بني أسد ربّهم) ألا كلّ شيء سواه جلل

249-195 رسم دار وقفت في طلله كدت أقضي الحياة من جلله

198 رأيت النّاس ما حاشا قريشاً فإنّا نحن أفضلهم فعالا

203 ليس العطاء من الفضول سماحة حتّى تجود وما لديك قليل

208 يغشون حتّى ما تهرّ كلابهم لايسألون عن السّواد المقبل

212 فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم فحتّام حتّام العناء المطوّل

215 حسبت التّقى والجود خير تجارة رباحًا، إذا ما المرء أصبح ثاقلا

221 أرجو وآمل أن تدنو مودتها وما إخال لدينا منك تنويل

224 دعاني الغواني عمّهن وخلتني لي اسم فلا أُدعى به وهو أوّل

235 ألا تسألان المرء ماذا يحاول أنحبٌ فيقضى أم ضلال وباطل؟

236 وقصيدة تأتي الملوك غريبة قد قلتها ليقال من ذا قالها؟

244 فيا رُبَّ يوم قد لهوت وليلة بآنسة كأنها خطّ تمثال

364-246-654- وليل كموج البحر أرخى سدوله عليّ بأنواع الهموم ليبتلي

247 فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فألهيتها عن ذي تمائم محول

526-252 ربّما تكره النفوسُ من الأمر له فرجة كحلّ العقال

279 ومن لايصرف الواشين عنه صباح مساء يبغوه خبالا

295 ولقد سددت عليك كل ثنيّة وأتيت فوق بني كليب من عل

566-296 مكرّ مفرّ مقبل مدبر معاً كجلمود صخر حطّه السيل من عل

619-297 يا رُبَّ يوم لي لا أُظلله أرمض من تحت وأضحى من عله

303 إنّ الكريم وأبيك يعتمل يجد يوماً على مَنْ يتّكل

306 غلمتك الباذل المعروف فانبعثت إليك بي واجفات الشوق والأمل

320 لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت حمامة في غصون ذات أوقال

323 جواباً به تنجو اعتمد فوربّنا لعن عملٍ أسلفت، لا غير تسأل

527 ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا وأقبح الكفر والإفلاس بالرّجل
529 إنّا قتلنا بقتلانا سراتكم أهل اللواء ففيها يكثر القيل؟
530 فما يك من خير أتوه فإنّما توارثه آباء آبائهم قبل
549 بينما نحن بالأراك معاً إذ أتى راكب على جمله
572 إنّ الّذي سمك السماء بنى لنا بيتًا دعائمه أعزّ وأطول
573 دنوت - وقد خلناك كالبدر - أجملا فظل فؤادي في هواك مضلّلا
588 أغرّك منّي أنّ حبّك قاتلي وأنّك مهما تأمري القلب يفعل
603 ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة فقالت لك الويلات إنّك مرجلي
613 فنعم ابن أخت القوم غير مكذّب زهير حساماً مفردًا من حمائل
626 وإنّ شفائي عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معوّل
628 ألا حيّيا ليلى وقولا لها هلا
636 فهيهات هيهات العقيق ومن به وهيهات خِل بالعقيق نواصله
638 وقالوا: نَأَتْ فاختر لها الصبر والبكا فقلت: البكا أشفى إذن لغليلي
640 فما كان بين الخير لو جاء سالماً أبو حجر إلّا ليالٍ قلائل
646 كن للخليل نصيراً جارَ أو عَدَلا ولا تشحّ عليه جادَ أو بخلا
649 يا صاح هل حمّ عيش باقيًا فترى لنفسك العذر في إبعادها الأملا؟
664 يابُنيّي: إنّي نذرتك للّـ ـه شحيطاً فاصبر فذلك حالي
673 ذا ارعواء، فليس بعد اشتعال الرّأ س شيباً إلى الصّبا من سبيل
683 فلست بآتيه ولا أستطيعه ولاكِ اسقني إنْ كان ماؤك ذا فضل
638 ويوم عقرت للعذارى مطيّتي فيا عجبا من كورها المتحمّل

حرف الميم

9 فأطرق إطراق الشجاع، ولو رأى مساغاً لناباهُ الشجاع لصمّما
18 بأبه اقتدى عديّ في الكرم ومَن يشابه أبه فما ظلم
46 الشاتمي عرضي ولم أشتمهما والنّاذرين إذا لم القهما دمي
48 يا أيّها الرجل المعلّم غيره هلّا لنفسك كان ذا التعليم
49 إنّي إذا ما حدثٌ ألمّا أقول: يا اللهمّ يا اللّهمّا
54 فأمّا الأولى يسكنّ غور تهامة فكل فتاة تترك الحجل أقصما

338 متى تقول القلص الرواسما   يدنين أمّ قاسم وقاسما
339 أبعد بعد تقول الدار جامعة   شملي بهم أم تقول البعد محتوما؟
344 فساغ لي الشراب وكنت قبلاً   أكاد أغصّ بالماء الحميم
352 لعن الإله تعلّة بن مسافر   لعنا يشنّ عليه من قدّام
353 ما قال لا قطّ إلاّ في تشهّده   لولا التشهد كانت لاؤهُ نَعَمُ
354 أتاركةٌ تدلّلها قطام؟   وضنّاً بالتحية والسّلام
356 لا تشتم النّاس كما لا تشتم
357 وأعلم أنّني وأبا حميد   كما النشوان والرجل الحليم
545-358 وننصر مولانا ونعلم أنّه   كما النّاس مجروم عليه وجارم
366 بيض ثلاث كنعاج جمّ   يضحكن عن كالبرد المنهمّ
369 لا يهولنّك اصطلاء لظى الحر   ب فمحذورها كأنْ قد ألمّا
374 وكائن ترى من صامتٍ لك معجب   زيادته أو نقصه في التكلّم
390 فكيف إذا مررت بدار قوم   وجيران لنا كانوا كرام؟
411 كي تجنحون الى سلم وما نثرت   قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم؟
415 ضممت إليه بالسّنان قميصه   فخرّ صريعاً لليدين وللفم
418 كضرائر الحسناء قُلن لوجهها   حسدًا وبغضاً. إنّه لذميم
58-435 ألا ارعواء لمن ولّت شبيبته   وآذنت بمشيب بعده هرم؟
440 فلا لغو ولا تأثيم فيها   وما فاهوا به أبدًا مقيم
641-450 لا تَنْهَ عن خلق وتأتي مثله   عار عليك إذا فعلت عظيم
453 سئمت تكاليف الحياة ومن يعش   ثمانين حولًا - لا أبا لك - يسأم
455 ندم البغاة ولات ساعة مندم   والبغي مرتع مبتغيه وخيم
469 لعلّ الله فضّلكم علينا   بشيء إنّ أمّكم شريم
471 ولست بلوّام على الأمر بعدما   يفوت ولكن علّ أن أتقدّما
488 لمّا رأيت القوم أقبل جمعهم   يتذامرون كررت غير مذمّم
489 أقول لعبدالله لـمّا سقاؤنا   ونحن بوادي عبد شمس وهاشم
492 احفظ وديعتك التي استودعتها   يوم الأعازب إنْ وصلت وإنْ لم
506 ولولا بنوها حولها لخبطْتها   كخبطة عصفور ولم أتلعثم
532 لا ينسك الأسى تأسّيًا فما   ما من حمام أحد معتصما
541 صددت فأطولت الصدود، وقلّما   وصالٌ على طول الصدود يدوم

564 تمرّون الدّيار ولم تعوجوا كلامكم عليّ إذا حرام
565 فريشي منكم وهواي معْكم وإن كانت مودّتكم لماما
570 ومهما تكن عند امرئ من خليقة وَإنْ خالها تخفى على النّاس تعلم
571 يغضي حياءً ويُغضى من مهابته فما يكلّم إلاّ حين يبتسم
579 ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يُهدَّمْ، ومن لايظلم الناس يُظلم
580 ومن لايزلْ ينقاد للغيّ والصّبا سيُلفَى على طول السلامة نادما
581 فطلّقها ـ فلست لها بكفءٍ وإلاّ يعلُ مفرقك الحسام
582 فإنّ المنيّة مَن يخشها فسوف تصادفه أينما
584 ومن يقترب منّا ويخضع نُؤْوِهِ ولا يخشَ ظلما ما أقام ولا هضما
600 يحسبه الجاهل ما لم يعلما شيخاً على كرسيّه معمما
618 تخيّره فلم يعدل سواه فنعم المرء من رجل تهامِ
620 واحرّ قلباه ممن قلبه شبم ومَن بجسمي وحالي عنده عدم
625 يقول إذا اقْلَوْلَى عليها وأقردت ألا هل أخو عيش لذيذ بدائم؟
627 سائل فوارس يربوع بشدّتنا أَهَلْ رأَوْنا بسفح القُفّ ذي الأكم
629 هلاّ سألت الخيل يا ابنة مالك إن كنت جاهلة بما لم تعلمي
632 قَوْمي هُمُ قتلوا ـ أميم ـ أخي فإذا رميت يصيبني سهمي
635 فقال: هيا ربّاهُ ضيف ولا قِرىً بحقّك لا تحرمه تا الليلة اللحما
644 عهدتك ما تصبو، وفيك شبيبة فمالك بعد الشّيْب صَبًا مُتَيما
650 لا يَرْكَنَنْ أحدٌ إلى الإحجام يوم الوغى متخوفا لحِمام
665 ويا أبتا لا تزل عندنا فإنّا نخاف بأن تخترم
666 سلام الله يا مطرٌ عليها وليس عليك يا مطرُ السلام
678 تنكرتْ منّا بعد معرفة لمي بعد التصافي والشباب المكرم
682 قواطنا مكة من ورق الحَمي

حرف النون

2 لعمرك ما أدري، وإنْ كنت داريا بسبع رمين الجمر أم بثمان؟
687-13 يا يزيدا لآملٍ نيل عز وغنى بعد فاقة وهوان
16 يا رب لا تسلبني حبها أبداً ويرحم الله عبدا قال امينا
20 وحُمّلْتُ زفرات الضحى فأطقتها ومالي بزفرات العشي يدان
22 هل ترجعنّ ليالٍ قد مضين لنا والعيش منقلب إذْ ذاك أفنانا؟

ولقد أمرّ على اللئيم يسبّني	فمضيت ثمّة قلت لايعنيني	188-177 39
نحن الألى فاجمع جمو	عك ثمّ وجّههم إلينا	76-50
فإما أنْ تكون أخي بصدق	فأعرف منك غثّي من سميني	89
وإلا فاطّرحني واتّخذني	عدوًّا أتّقيك وتتّقيني	
إنْ هو مستوليا على أحد	إلّا على أضعف المجانين	119-109
فإن لايكنها أو تكنه فإنّه	أخوها غذته أمّه بلبانها	125
وأنبتتْ قيسا - ولم أبْله	كما زعموا - خير أهل اليمن	130
عمدا فعلت ذاك بيد أني	إخال إن هلكت لم ترني	171
يا ذا المخوّفنا بقتل أبيه إذلالًا وحينا	نحمي حقيقتنا وبعض القوم يسقط بين بينا	173
وماذا تبتغي الشعراء مني	وقد جاوزت حدّ الأربعين	594-186
لها ثنايا أربع حسان	وأربع فثغرها ثمان	189
إن الثمانين - وبلغتها -	قد أحوجت سمعي إلى ترجمان	190
جود يمناك فاض في الخلق حتى	بائسٍ دان بالإساءة دينا	206
حيثما تستقم يقدّرْ لك اللـ	ـه نجاحًا في غابر الأزمان	548-218
دعتني أخاها أمّ عمرو ولم أكن	أخاها، ولم أرضع لها بلبان	231
رويدَ عليًّا جدّ ما ثدي أمّهم	إلينا. ولكن ودّهم متماين	256
صاح شمّر ولا تزل ذاكر المو	ت فنسيانه ضلال مبين	258
ودعوتني وزعمت أنك ناصح	ولقد صدقت وكنت ثمّ أمينا	263
ولم يبق سوى العدوا	ن دنّاهم كما دانوا	269
ولاينطق الفحشاء مَن كان منهم	إذا جلسوا منّا ولا من سوائنا	271
لاه ابن عمّك لا أفضلت في حسبٍ	عني ولا أنت ديّاني فتخزوني	458-310
غير مأسوف على زمن	ينقضي بالهمّ والحزن	321
ربّ وفّقني فلا أعدل عن	سنن الساعين في خير سنن	327
أجهّالا تقول بني لؤيّ	لعمر أبيك أم متجاهلينا؟	340
قالت وكنت رجلًا فطينا:	هذا لعمر الله إسرائينا	341
وصدر مشرق النّحر	كأنْ ثدياه حقّان	368
فأصبحوا والنّوى عالي معرسهم	وليس كل النوى تلقى المساكين	382
ما كل ما يتمنى المرء يدركه	تجري الرياح بما لاتشتهي السفن	404
يحشر النّاس لا بنين ولا آ	باء إلّا وقد عنتهم شؤون	432

454 أبالموت الذي لابدّ أنّي مُلاقٍ - لا أباكِ - تخوّفيني

461 لقلت لبيّه لمن يدعوني

477 لعمرك ما أدري وإن كنت داريًا بسبع رمين الجمر أم بثمان

485 فوالله ما فارقتكم قاليًا لكم ولكنّ ما يقضي فسوف يكون

491 فجئت قبورهم بدءا ولّما فناديت القبور، فلم يجبنه

494 والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتّى أُوَسَّدَ في التراب دفينا

501 تامت فؤادك لو يحزنْك ما صنعت إحدى نساء بني ذهل بن شيبانا

502 والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدّقنا ولا صلّينا

513 أتطمع فينا من أراق دماءنا ولولاك لم يعرض لأحسابنا حسن

536 أمسى أبان ذليلا بعد عزّته وما أبان لمن أعلاج سودان

559 أنا ابن جلا وطلّاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

592 يا أبتا أرّقني القذّان فالنوم لاتطعمه العينان

593-661 عرفنا جعفرا وبني أبيه وأنكرنا زعانف اخرين

604 أقلّي اللّوم عاذل والعتابن وقولي إن أصبت لقد أصابن

605 قاتم الأعماق خاوي المخترقْنْ مشتبه الأعلام لمّاع الخفقْنْ

609 أيّها السائل عنهم وعني لست من قيس ولا قيس مني

612 أليس اللّيل يجمع أمّ عمرو وإيّانا فذاك بنا تداني

نعم، وأرى الهلال كما تراه ويعلوها النهار كما علاني

614 لنعم موئلا المولى إذا حذرت بأساء ذي البغي واستيلاء ذي الإحن

639 إذا ما الغانيات برزن يوما وزجّجن الحواجب والعيونا

655 ولقد رمقتك في المجالس كلها فإذا وأنت تعين مَن يبغيي

668 يا طلحة بن عبيدالله قد وجبت لك الجنان وَبُوِّئْتَ الما العينا

681 درس المنا بمتالع فأبان فتقادمت، فالحبس فالسّوبان

حرف اهاء

17-8 إن أباها وأبا آباها قد بلغا في المجد عايتاها

10 واها سريا ثمّ واها واها يا ليت عيناها لنا وفاها

122 بكر العواذل في الصبو ح يلمــــنني والــومهنه

ويقلن. شيب قد علا ك. وقد كبرت فقلت: إنه

153 فلا تصحب أخا الجهل وإيـــاك وإيـــاه
163 فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيّب منتهاها
166 والله أبرح في مُقدّمة أهدي الجيوش عليّ شكّتيه
211 ألقى الصحيفة كي يخفّف رحله والزّاد حتّى نعله ألقاها
478-300 إذا رضيت عليّ بنو قشير لعمر الله أعجبني رضاها
643 علفتها تبنا وماء بارداً حتى غدت همّالة عيناها
657 واها لسلمى ثم واها واها هي المنى لو أننا نلناها

حرف الياء

547-29 وإنك إذ ما تأت ما أنت آمر به تُلْفِ مَن إيّاه تأمر آتيا
598-37 ومستبدلٍ من بعد غضبى صريمة فَأَحْرِ بهِ مِن طول فقرٍ وأحريا
669-90 أيا راكبا إمّا عرضت فبلغن نداماي من نجران ألّا تلاقيا
398-160 عميرة ودّع إن تجهّزت غازيا كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا
201 ألا حبّذا أهل الملا غير أنّه إذا ذكرت ميّ فلا حبّذا هيا
241 فإما كرام موسرون لقيتهم فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا
311 وأس سراة الحيّ حيث لقيتهم ولا تك عن حمل الرباعة وانيا
443 تَعَزَّ فلا شيء على الأرض باقيا ولا وزر مّما قضى الله واقيا
444 وحلّت سواد القلب لا أنا باغياً سواها ولا عن حبّها متراخيا
508 وكم موطن لولاي طحت كما هوى بأجرامه من قنّة النيق منهوي
590 مهما لي الليلة مهما ليه أودى بنعليّ وسرباليه
623 هببت ألوم القلب في طاعة الهوى فلجّ كأنّي كنت باللّوم مغريا
648 ما حمّ من موت حمى واقيا ولا ترى من أحد باقيا
651 تقول ابنتي: إنّ انطلاقك واحداً إلى الرّوع يوماً تاركي لا أبا ليا

حرف الألف الليّنة

151 تاومات إيماء خفيّا لحبتر فلله عينا حبتر. أيّما فتى
270 نديك كنيل بالمنى لمؤمّل وإنّ سواك مَن يؤمّله يشقى
316 غب الصباح يحمد القوم السرى
560-551 متى ما تناخي عند باب ابن هاشم تُراحي وتَلْقَيْ من فواضله ندى

ثانيا: فهرس المصادر والمراجع

- الإبدال: لابن السكّيت، تحقيق د. حسين محمد محمد شرف، منشورات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

- أسرار البلاغة: لعبد القاهر الجرجاني ، شرح وتعليق محمد عبدالمنعم خفاجي، (ط ٢) ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م، نشر مكتبة القاهرة بالقاهرة.

- الأشباه والنظائر: لجلال الدين السيوطي، تحقيق طه عبدالرؤوف سعد، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥ م نشر مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة.

- الأمالي: للقالي، دار الكتب المصرية ١٣٤٤ هـ.

- الأمالي الشجرية: لابن الشجري، حيدر أباد الدكن - الهند ١٣٤٩ هـ.

- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين: لأبي البركات الأنباري تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، ط ٣، المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة - مطبعة السعادة بمصر.

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: لابن هشام الأنصاري ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، (ط ٥) ١٩٦٦م، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

- البيان والتبيين؛ للجاحظ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، (ط ٤) دار الفكر - بيروت.

- التبيان في إعراب القرآن: لأبي البقاء العكبري، تحقيق علي البجاوي، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة.

- الحمل في النحو للزجّاجي، تحقيق د. علي توفيق الحمد، نشر مؤسسة الرسالة، ودار لأمل/ إربد - الأردن، ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤م

- الجنى الداني: للمرادي، تحقيق د. فخر الدين قباوه ومحمد نديم فاضل، المكتبة العربية بحلب، (ط ١) ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

- الحُجّة في القراءات السبع: لابن خالوية، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم دار الشروق - بيروت والقاهرة.

- حروف المعاني: للزجّاجي، تحقيق د. علي توفيق الحمد، نشر مؤسسة الرسالة، ودار الأمل - اربد، الاردن (ط ١) ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

- الخصائص لابن جنّي، تحقيق محمد علي النجار، ط ٢ دار الهدى للطباعة والنشر - بيروت (د. ت)
- خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب: لعبد القاهر البغدادي، بولاق ١٢٩٩ هـ، مصر.
- ديوان ابي الطيب المتنبي (التبيان) بشرح أبي البقاء العكبري، تحقيق مصطفى السقا، ابراهيم الابياري، وعبدالحفيظ شلبي، دار المعرفة للطباعة بيروت - لبنان.
- ديوان الأعشى (ميمون بن قيس): تحقيق د. محمد محمد حسين، المطبعة النموذجية، ١٩٥٠م
- ديوان أمية بن أبي الصلت: تحقيق د. عبدالحفيظ السطلي، ١٩٧٤ م - المطبعة التعاونية بدمشق.
- ديوان جرير (شرح ديوان جرير) للصاوي، القاهرة ١٣٥٣ هـ.
- ديوان الحطيئة: تحقيق نعمان أمين طه، (ط ١) الناشر مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨.
- ديوان الخنساء: دار صادر - بيروت - لبنان،د. ت
- ديوان ذي الرمّة: تحقيق د. عبدالقدوس أبوصالح (١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م) مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- ديوان زهير بن أبي سلمى (شرح ديوان زهير) نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٣ هـ - ١٩٤٤ م، الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
- ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات: تحقيق د. محمد يوسف نجم، دار صادر - بيروت، ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨م.
- ديوان عمر بن أبي ربيعة: تحقيق د. فوزي عطوي، دار صعب - بيروت، ١٩٨٠.
- ديوان عنترة: تحقيق محمد سعيد المولوي، الشركة المتحدة للتوزيع - لبنان.
- ديوان الفرزدق: دار صادر - بيروت، لبنان، د. ت
- ديوان القطامي: تحقيق د. ابراهيم السامرائي ود. احمد مطلوب، دار الثقافة بيروت - ١٩٦٠ م.
- ديوان المعاني: للعسكري، القاهرة ١٣٥٢ هـ.
- ديوان النابغة الذبياني - تحقيق د. شكري فيصل، دار الفكر بيروت، ١٩٦٨.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، (ط ١٦)، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - القاهرة.
- شرح الأشموني بحاشية الصبّان على ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة.
- شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة.
- شرح ديوان الأخطل التغلبي، صنّفه وعلّق عليه إيليّا سليم الحاوي، دار الثقافة - بيروت - ١٩٦٨م.

- شرح ديوان الحماسة للمرزوقي - ط. عبدالسلام هارون، مصر، ١٩٥١ - ١٩٥٣ م (لجنة التأليف).

- شرح شذور الذهب - لابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، (ط ١٠). ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م، مطبعة السعادة، المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة.

- شرح قطر الندى وبلّ الصدى لابن هشام، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد (ط ١١)، مطبعة السعادة بمصر.

- شرح المعلقات السبع للزوزني، دار القلم - بيروت - د،ت.

- شرح المفصل لابن يعيش، إدارة الطباعة المنيرية بالقاهرة، تصحيح وتعليق مشيخة الأزهر.

- شرح المفضليات لابن الأنباري، تحقيق كارلوس ليل، بيروت ١٩٣٠م.

- العقد الفريد لابن عبدربه، تحقيق محمد سعيد العريان، المكتبة التجارية الكبرى - القاهرة د.ت.

- الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري، تحقيق لجنة التراث العربي - منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت، ط ٤، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م.

- الكامل في اللغة والأدب للمبرد، مكتبة المعارف - بيروت.

- الكتاب لسيبويه، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة، ١٩٧٣-١٩٧٧م.

- الكليات لأبي البقاء الكفوي، تحقيق د. عدنان درويش ومحمد المصري، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق - سوريا ١٩٨١-١٩٨٢م.

- لسان العرب لابن منظور - دار المعارف بمصر.

- المحتسب في القراءات الشاذة لابن جني، تحقيق علي النجدي ناصف وزميليه، القاهرة ١٣٨٦ هـ.

- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل، تحقيق د. محمد كامل بركات، (ط١) دار الفكر بدمشق، منشورات جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ١٩٨٢م.

- معاني القرآن للأخفش الأوسط، تحقيق د. فائز فارس، (ط١) المطبعة العصرية، منشورات دار الكتب الثقافية - الكويت، ١٩٧٩ م.

- معاهد التنصيص للعباسي، المطبعة البهية ١٣١٦ هـ.

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الكتاب العربي - بيروت، د.ت.

- المقاصد النحوية للعيني (على هامش خزانة الأدب) طبعة بولاق ١٢٩٩ هـ.

- المقتصد في شرح الإيضاح لعبدالقاهر الجرجاني، تحقيق د. كاظم بحر المرجان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية، دار الرشيد للنشر - بغداد ١٩٨٢م.

ـ المقتضب للمبرد، تحقيق الشيخ محمد عبدالخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ١٣٨٦ هـ.

ـ ملك النحاة «حياته وشعره ومسائله العشر» تحقيق د. حنا حداد، منشورات جامعة اليرموك، اربد ـ الأردن ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢م.

ـ النحو الوافي ـ لعباس حسن، (ط ٣) د. ت، دار المعارف بمصر.

ـ همع الهوامع لجلال الدين السيوطي، بعناية محمد بدر الدين النعساني، دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت ـ لبنان، د. ت.

★★★

باب الهمزة

ثالثا: فهرس المحتويات

باب الهمزة

باب الباء

باب التاء

باب الثاء

باب الجيم

باب الحاء

باب الخاء

باب الدال

باب الذال

باب الراء

باب الزاي

باب السين

باب الشين

باب الصاد

باب الضاد

باب الطاء

باب الظاء

باب العَين

باب الغين

باب الفاء

باب القاف

باب الكاف

باب اللام

باب الميم

باب النون

باب الهاء

باب الواو

باب الياء

هذا المعجم

— يضمّ الكلمات العوامل ، ويعرض عملها ، وصور استخدامها .

— يعرض أوجه استخدام بعض المفردات التي جاءت عن العرب بصور مخصوصة ، ويعرض أوجه أعاريبها المختلفة .

— يعطي الكتاب معنى المفردة الغريبة في تركيبها ، حيث يكون ذلك لازما .

— ويضم ما يزيد على ستمائة شاهد قرآني على قضايا التراكيب المختلفة ، وما يقرب من سبعمائة شاهد شعري ، إضافة الى كثير من الأحاديث النبوية الشريفة ، والأقوال والأمثال السائرة .

— يغني عن الرجوع إلى كتب النحو المتخصصة ، إلى حدّ بعيد ، ويحيل إلى المصادر أو المراجع ، حينما يعرض مسألة دقيقة تخصصية .

— صنفنا محتوياته ومفرداته مرتبة على حروف المعجم الهجائية ، لتسهيل العودة إلى ما يطلبه الباحث بسهولة ودون عناء .

— يسدّ حاجة الطالب في مراحل التعليم المختلفة (المدرسية والجامعية) ، كما يفيد الباحث والمعلم والمثقف ، بله المتخصصين أيضا ، فهو يلزم كل مدرسة أو بيت أو مكتب أو مكتبة .

— فهو معجم واف كاف إن شاء الله ، أردنا فيه وجه الله ، ونفع أبناء هذه الأمة ، فنرجو أن يكون كذلك .